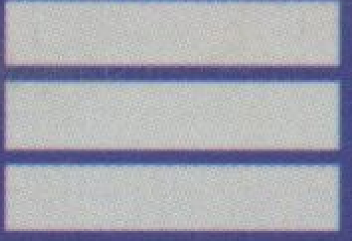






بانوراما مصرية تاريخية مصورة

ريم أبو عيد

إهــداء ٢٠١٤
الهيئة العامة لقصور الثقافة
جمهورية مصر العربية

على اسم مصر

بانوراما تاريخية مصرية مصورة

ريم أبو عيد

وزارة الثقافة



وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن

أمين عام النشر
محمد أبو المجد

مدير عام النشر
ابتهال العسلى

الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• على اسم مصر
بانوراما تاريخية مصرية مصورة
• ريم أبو عيد
• تصميم الغلاف:
د. خالد سرور
الطبعة الأولى 2014م
الهيئة العامة لقصور الثقافة
• رقم الإيداع: ٢٩٣٦٦/ ٢٠١٤
• الترقيم الدولى: 978-977-718-623-0
• المراسلات:
باسم / إدارة النشر
على العنوان التالى: 116 شارع أمين سامى
- قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

المتابعة والتنفيذ
إيمان حامد

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف في المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

علـى اسـم مصـر

بانوراما تاريخية مصرية مصورة

إهداء

إلى وطني الغالي مصر

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء
أنا مصر عندي أحب وأجمل الأشياء

صلاح جاهين

إذا كانت مصر هبة النيل، كما قال هيرودوت
فالتاريخ هبة مصر

ريم أبو عيد

تقديم

واتتني فكرة هذا الكتاب من الأحداث التي مرت بها مصر في العامين الماضيين والتي شهدتها جميع ميادين وشوارع مصر والتي ذات صلة وثيقة بالماضي البعيد والقريب وخاصة ميدان التحرير (الإسماعيلية سابقا) والذي شهد بداية الثورة المصرية ولا يزال شاهدا عليها ومن منطلق كل ما مرت به مصر مؤخرا أحسست بحاجة ملحة للتعريف بتاريخها للشباب والنشء الذي سيبني بسواعده مستقبل هذا البلد كما روت دماؤه الزكية الطاهرة أرضه.

والحديث عن تاريخ مصر حديث طويل لا يمكن حصره بين دفتي كتاب واحد فكل موضوع من الموضوعات التي يتضمنها هذا الكتاب تحتاج إلى كتاب مستقل وقائم بذاته ولكنني حاولت قدر المستطاع أن أوجز المعلومات الخاصة بكل موضوع وأن أنتقي من كل بستان من بساتين تاريخ مصر زهرة يانعة حتى يكون الكتاب بمثابة باقة تاريخية عبقة تصف أحوال مصر فيما بين الفترة قبيل حكم الخديوى إسماعيل لمصر وأثناء فترة حكمه إلى ما قبل ثورة 1952.

ورغم أن الكتاب يتضمن فقط مقتطفات من تاريخ مصر في تلك المرحلة إلا أن الإعداد لمادته العلمية لم يكن بالأمر اليسير بل كان مضنيا وشاقا إذ كان علي أن أجمع المعلومات التاريخية من أكثر من مصدر لأتأكد من مدى صحتها، وحاولت جاهدة أن أستعين بالمصادر الموثوق بها سواء كانت القديمة أو الحديثة وأن أتحرى الدقة قدر الإمكان كما حاولت جمع أكبر عدد ممكن من الصور التي ترسم ملامح تلك الفترة الزمنية لمزيد من التوثيق والمتعة أيضا لإرفاقها بالمادة العلمية للكتاب حتى يكون بمثابة نزهة تاريخية شيقة عبر الزمان والمكان.

كما تضمن الكتاب فصلا للتعريف بتاريخ البطاقات البريدية والتي كانت أحد مصادر توثيق الأحداث في مصر في تلك الحقبة الزمنية وبعض البطاقات البريدية لتلك الفترة الزمنية هي التي وجهتني نحو بعض موضوعات الكتاب ومن ثم البحث عن المادة العلمية عنها في المراجع التاريخية وليس العكس ومن الملاحظ أن هناك بعض المدن والقرى في مصر حظيت باهتمام أكثر من غيرها من المصورين الفوتوغرافيين ورسامي البطاقات البريدية لما أولاه لها الخديوى إسماعيل من اهتمام في تخطيطه للدولة المصرية الحديثة وهذا هو السبب في أن موضوعات الكتاب خاصة فيما يتعلق بالمدن والمحافظات لا تحصر جميع محافظات مصر وإنما مختارات منها فقط.

وقبل الترحال عبر الزمان والمكان في تاريخ مصر المعاصر، كان لابد من التنزه عبر نهر النيل الخالد لما له من أهمية قصوى في حياة مصر إذ يعد هذا النهر - والذي هو من أنهار الجنة - شريان الحياة الذي يجري في الغالبية العظمى من مدن وقرى مصر لذا فلم يكن من المناسب أن يتم إلحاقه بمدينة دون الأخرى من المدن التي تضمنها الكتاب.

كما تضمن الكتاب بعض المناسبات والاحتفالات والمهن والصناعات التي لم يعد لها وجود الآن في عصرنا الحالي لكي يتعرف القارىء عليها وكأنه يعايشها واقعا ملموسا.

ورغم مشقة العمل والبحث إلا أنه كان ممتعا، فالإبحار بين ضفاف التاريخ واكتساب المعرفة شيء بالفعل يستحق العناء والمثابرة. وإذا كانت مصر هبة النيل كما قال هيردودت، فبعد رحلتي أنا عبر الزمان والمكان يمكنني القول وبكل ثقة إن التاريخ هبة مصر.

تلك هي فكرة هذا الكتاب حيث يتخذ مفردات الحياة والتاريخ والجغرافيا والحضارة مداخل إلى تعريف القارئ بهذا الوطن الغالي الذي يعيش فينا ويتغلغل في أرواحنا ونتنفس عشقه حتى الثمالة.. هذا الوطن الذي نأمل أن يكون القادم فيه أجمل لأولادنا وأحفادنا.

وقد حرصت على الإيجاز في المادة العلمية للكتاب بحيث تشكل المادة العلمية والصورة مشاهد متكاملة عن الحقبة التاريخية التي يضمها الكتاب دون إخلال بالمضمون قدر الإمكان ليكون الكتاب بمثابة بانوراما تاريخية مصورة لمصر المحروسة.

فالتاريخ هو الذي يصنع المستقبل لذا كان من المهم أن أنقل للأجيال الجديدة حكايات مصرية من الزمن الجميل فمعرفة التاريخ بلا شك من العوامل التي تساعد في رسم ملامح المستقبل.

وقد تم ترتيب الكتاب بحيث يشتمل على ثلاثة فصول مستقلة في بدايته وهي: نبذة تاريخية عن البطاقات البريدية، نهر النيل، وتعريف مختصر بالخديوى إسماعيل. ثم تم تقسيم باقي موضوعاته إلى ثلاثة أجزاء رئيسية أولها تم تخصيصه لبعض المدن والقرى المصرية والثاني لملامح الحياة المصرية في الفترة التي يغطيها الكتاب، أما الثالث فهو مصور فقط وأسميته وجوه مصرية كونه يتضمن صورا فوتوغرافية لما كانت تبدو عليه الشخصية المصرية في تلك الفترة الزمنية التي يغطيها الكتاب.

ريم أبو عيد

لمحة تاريخية عن البطاقات البريدية

Carte Postal

لا يعد الكارت بوستال دقيقا في وصف الحقبة الزمنية التي يصورها فالعديد من الكارت بوستال كان يتم نقله من صور فوتوغرافية ثم يضيف له بعد ذلك الرسامون بعض لمساتهم، كما أن الصور الفوتوغرافية نفسها كانت في كثير من الأحيان تتم بترتيب مسبق وكأنها لقطة دعائية أو سينمائية تستخدم في الترويج السياحي أو التجاري للمكان لذا لا يمكن أن يعول عليه كثيرا في وصف البلدان فهو وإن كان يعبر عن المكان والزمان إلى حد ما في بعض الأحيان إلا أنه يشوبه شيء من الصحة والكثير من المغالطات في أحيان أخرى.

ويعود أصل الـ"الكارت بوستال" إلى العصر الفرعوني حيث تم اكتشاف أول بطاقة بريدية على ضفاف النيل فوق حجر البازلت الملون وكانت مهداة من أحد الكهنة لنهر النيل الذي وهب الحياة لمصر. ثم أصبحت بعد ذلك تصنع من أوراق البردي الملون بألوان زاهية لكتابة عبارات التهاني حيث كان يتبادلها الوزراء فيما بينهم أو يرسلونها إلى فرعون. كما كان الكهنة أيضا يستخدمونها ويختتمونها دائما بتمني الحياة الأبدية السعيدة للفرعون ابن الإله (رع).

وبعد الفتح الإسلامي للبلدان العربية ظل استخدام البطاقات البريدية وتبادلها بين الأمراء في المناسبات المختلفة تحت مسمى القراطيس التي تميزت بالزخارف والألوان واستخدام أجمل أنواع الخطوط العربية في كتابتها.

أما بالنسبة للعصر الحديث لا يعرف على وجه الدقة متى تم إصدار أول بطاقة بريدية فبعض المصادر تفيد أن أول مصمم للبطاقة البريدية الحديثة والمرسومة باليد كان الفنان الإنجليزي (إيجلي) عام 1842م، بينما تفيد مصادر أخرى بأن بطاقة (إيجلي) تعود لعام 1849، وأن الفنان الإنجليزي (جون هورسلي) هو الذي صمم أول بطاقة بريدية ترصد جماليات وسحر الشرق المتمثل في مصر وسوريا والعراق والذي كان موفدا إليه من قبل حكومته وكان ذلك في عام 1846.

ومع ظهور التصوير الفوتوغرافي في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر حدثت نقلة نوعية في البطاقات البريدية مما ساهم في انتشارها باعتبارها وسيلة سريعة للاتصال منخفضة التكاليف بعد

سنة 1900، ومن ثم أصبحت البطاقات البريدية منذ ذلك الوقت بمثابة ذاكرة تاريخية يسجل عليها ما ترصده عيون الكاميرات من أحداث ورحلات ومعالم وجماليات في بلدان العالم المختلفة.

ومن أشهر الرحلات التي تم تصويرها على البطاقات البريدية في ذلك الوقت كانت رحلة الأمير (ويلز) إلى مصر والشام عام 1862، حيث التقط المصور (دي فرانسيس برفورد) والذي عينته الملكة (فيكتوريا) آنذاك لتسجيل اللحظات التاريخية والأحداث الهامة بعدسته، وكان نتاج تلك الرحلة 210 بطاقة بريدية.

وفي عام 1896 كان للبطاقات البريدية دور كبير في تخليد الرحلة السياحية التي قام بها إمبراطور النمسا إلى مصر، أيضا رحلة الإمبراطور الألماني (جليوم) إلى لبنان وسوريا بفضل التصوير الفوتوغرافي.

كما كان أثرياء النصف الثاني من القرن التاسع عشر يقومون بشراء صور فوتوغرافية ملصقة على ورق مقوى للمواقع التي يقومون بزيارتها والتي تم التقاطها بعدسات مصورين مشهورين آنذاك تلك الصور كانوا يضعونها في ألبومات مجلدة بالجلد الطبيعي، وتحمل الأحرف الأولى لأسمائهم وتاريخ الرحلة مطبوعة بحروف بارزة من الذهب الخالص.

بدأ انتشار البطاقات البريدية "الكارت بوستال" في الأسواق منذ بداية الأربعينات من القرن الماضي. وكانت الأماكن الأثرية والمعالم المميزة لبلد ما هي المادة الخصبة للبطاقات البريدية والتي حظيت بالاهتمام الأكبر لدى المصورين ولدى مستخدمي تلك البطاقات أيضا على حد سواء.

كما حظيت مصر عبر العصور المختلفة بقدر كبير من الاهتمام من جميع مصوري البطاقات البريدية والذين رصدوا ملامحها من خلال ما التقطوه من صور طافت جميع أنحاء العالم يحملها معه الـ"الكارت بوستال" وتتناقلها الأجيال ويتبادلها البشر من مختلف الجنسيات والأعمار.

ورغم ظهور التكنولوجيا الحديثة والبريد الإلكتروني إلا أن الـ"كارت بوستال" ظل له مكانة متميزة خاصة لدى عاشقي التاريخ والزمن الجميل.. فأصبح الـ"كارت بوستال" قيمة تاريخية.وأثرية عريقة يمكن من خلاله تتبع الحقب الزمنية في أي بلد في العالم.. فهو يرسم ملامحها ويحدد هويتها ويعيد ذكرياتها إلى الأذهان والوجدان.. مما يجعله منظومة تاريخية وثقافية متكاملة للعالم كله.

وقد استخدمت مواد عدة في صناعة البطاقات البريدية بدءا من البردي في العصر الفرعوني ومرورا بالكتاب والجلود ثم الورق المقوى في العصر الحديث.

وقيمة الـ"كارت بوستال" التاريخية والتأريخية لا تكمن فقط في الصورة التي يمثلها إنما أيضا في الأختام والطوابع الموجودة عليه.. وهي التي تبين المكان الذي تم إرساله منه وتاريخ الإرسال وأيضا المكان المرسل إليه وتاريخ الوصول.. وهذه التواريخ والأماكن توضح المسافة التي قطعها الـ"كارت

بوستال" في رحلته وبلاد العالم التي طاف بها.. كما تحدد كذلك القيمة المالية ل" لل كارت بوستال" خاصة القديمة منها والأثرية والتي يقتنيها جامعو الـ"كارت بوستال"..

فالتسلسل الزمني والتاريخي في الـ"كارت بوستال" يعطي معلومات واضحة عن تطور المدن والقرى ووسائل المواصلات والملابس والحرف والصناعات في المجتمعات المختلفة.

والـ"كارت بوستال" له وجهان.. وجه الصورة.. والوجه الآخر به مكان لكتابة الرسالة واسم الراسل والمرسل إليه والعنوان وعلى هذا الوجه تلصق الطوابع وتوضع الأختام.

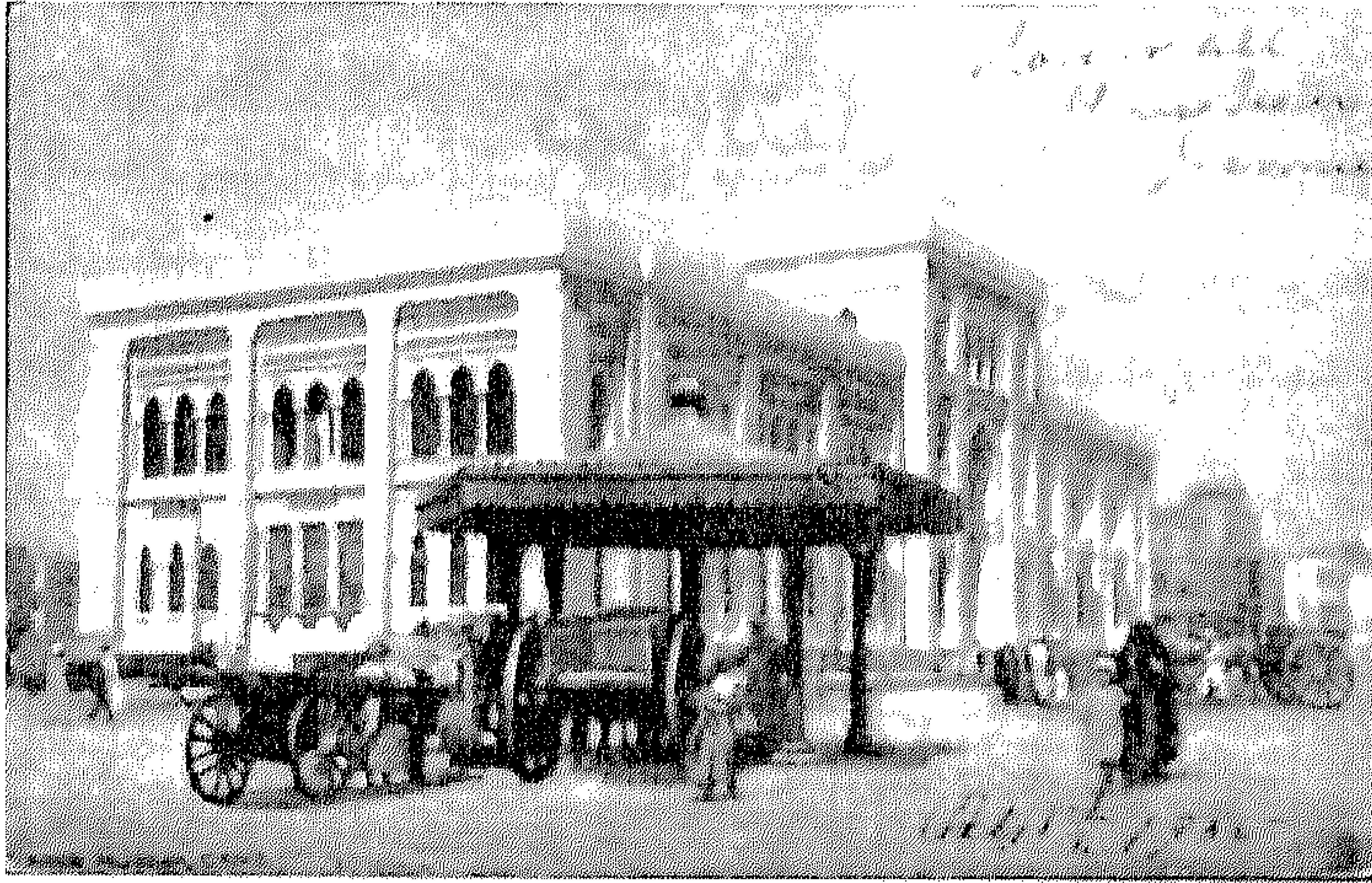
ظل الـ"كارت بوستال" هو الوسيلة الشائعة للاتصال بين الناس في مختلف أنحاء العالم حتى إندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 ثم بدأت شعبيته في التراجع خاصة مع نهاية تلك الحرب في عام 1918، حيث حل الهاتف تدريجيا مكانه كوسيلة اتصال أسرع إلا أن الـ"كارت بوستال" بقي شاهدا حيا على الزمان والمكان.. وبقي ذاكرة تاريخية أصيلة منقوشاً عليها ظلال الماضي الجميل.

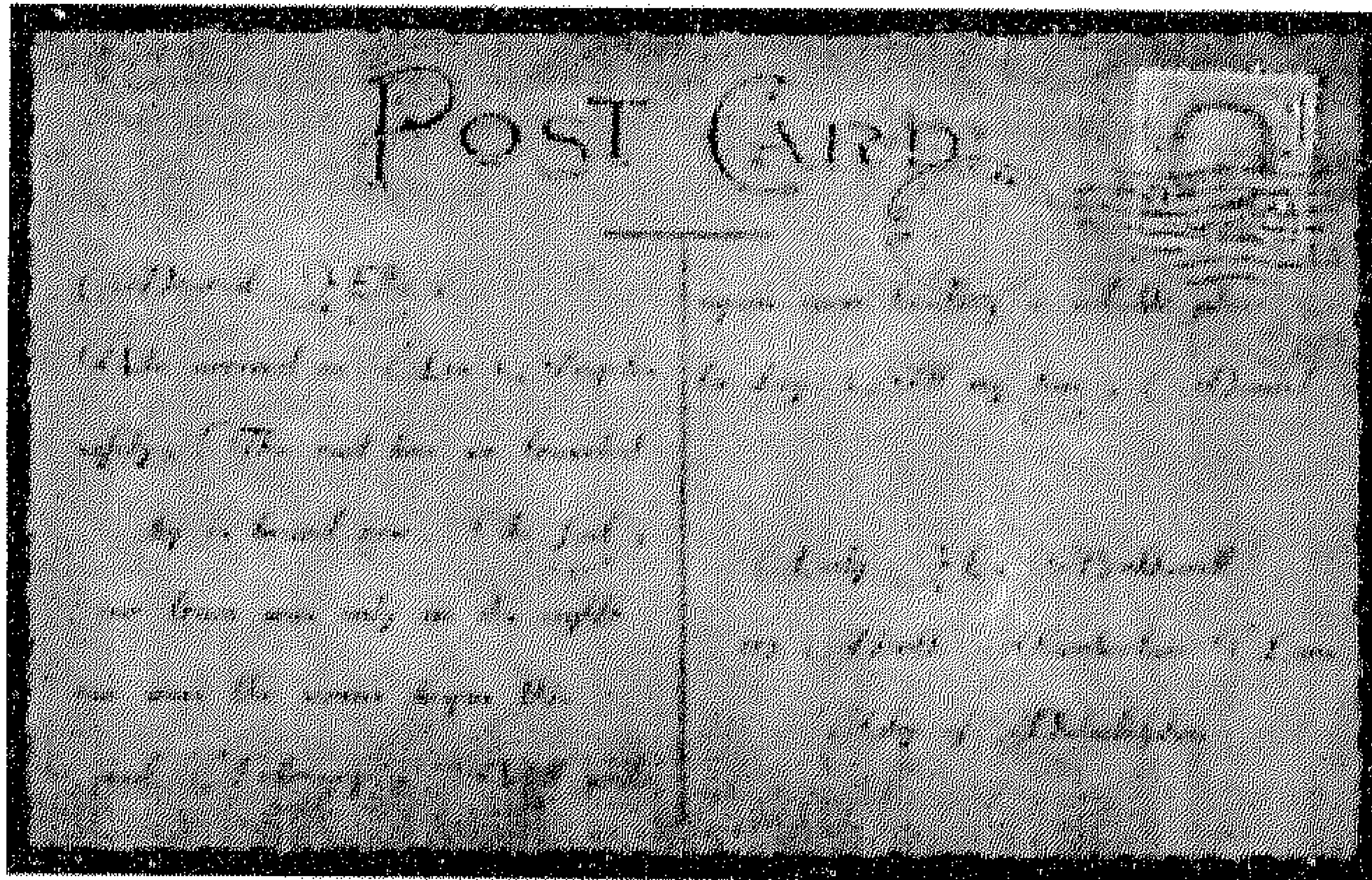
وقد ترك لنا المصورون الذين زاروا القاهرة في العصور الوسطى لوحات لها مفعمة بالحياة تم استخدام البعض منها كبطاقات بريدية يتبادلها الأصدقاء والأقارب لتظل تحمل ذكرياتهم أثناء رحلاتهم إلى مصر، هذه الصور الفوتوغرافية البطاقات البريدية ساهمت بشكل كبير في توثيق تاريخ مصر في تلك العصور ونقلت إلينا ملامح تلك الفترة الزمنية التي لا تزال تنبض بالحياة في كل شارع من شوارع مصر.

وتبادل الرسائل والبطاقات البريدية كان يستلزم إنشاء مكاتب بريد فكانت أول مكاتب للبريد تم إنشاؤها في عهد الخديوى إسماعيل عام 1863م والذي أنشأها كان السنيور الإيطالي موتسي ولأهمية البريد كوسيلة مهمة من وسائل الاتصالات رأت الحكومة المصرية ضرورة ألا تترك إدارتها للأفراد فقامت بشراء مصلحة البريد عام 1865م بمبلغ 46 ألف جنيه على أن يستمر سينيور موتسي في إدارتها للاستفادة من خبرته مع منحه لقب بك وخصصت الحكومة ميزانية خاصة لتحسين نظام العمل بها والارتقاء بمستوى الخدمة وكان معظم العاملين بمصلحة البريد من الإيطاليين والباقي من الفرنسيين واليونانيين والروس والنمساويين وقليل من المصريين. وبعد أم زاد عدد المكاتب ونشطت حركة التراسل طلب موتسي من الخديوى إسماعيل عام 1876م إعفاءه من منصبه فتم تعيين المستر كليار الإنجليزي الجنسية لإدارة البريد خلفا لسنيور موتسي، أحدث كليار طفرة ملحوظة في البريد حيث توسع في إنشاء مكاتب البريد إلى أن بلغت 210 مكاتب يعمل فيها 830 مستخدما إلى جانب 342 جمالا وبربريا وأصبحت المراسلات توزع يوميا بين مصر والأسكندرية وجميع الجهات المهمة بعد أن كانت تصل أسبوعيا ثم مرتين فثلاث مرات في الأسبوع.

ومع تشغيل السكة الحديد أصبح بالإمكان إرسال البوستة على مدار اليوم كله من خلال محطات

السكة الحديد ولعدم انتظام الشوارع وترقيم المنازل في المدن كان صعبا توصيل المراسلات إلى المنازل فتم إنشاء شبابيك بالمكاتب وصناديق خاصة لمن يشاء باشتراك محدد وكان المشتركون من التجار والأعيان ولم تقتصر المراسلات على الخطابات فقط بل شملت أيضا النقود حيث بلغت قيمة النقود التي تم تصديرها من جميع المكاتب في عام 1878م عشرة ملايين جنيه وبدأت مصلحة البريد المصرية تحوز ثقة المتعاملين معها حتى ألغيت تماما مكاتب البريد الأوروبية العاملة في مصر عام 1888م.





نموذج لوجه البطاقة البريدية المصور

نموذج لوجه البطاقة البريدية المخصص لكتابة الرسالة واسم الراسل والمرسل إليه والعنوان
وعلى هذا الوجه تلصق الطوابع وتوضع الأختام

نهر النيل

ارتبطت حياة المصريين منذ قديم الأزل ارتباطا وثيقا بنهر النيل الذي كان يعرف في العصر الفرعوني بـ"حابي" أما لفظ النيل أطلقه عليه اليونانيون وهو مشتق من الكلمة اليونانية (نيلوس) وذلك تخليدا لذكرى ملك يدعي نيلوس Nileus قام بحفر الترع والقنوات التي أفادت البلاد كثيرا فأطلقوا اسمه على النهر. ونهر النيل هو أول نهر عرفته البشرية وهو أطول الأنهار وأكبرها وعلى ضفافه نشأت أولى الحضارات في العالم وقد لعب هذا النهر دورا رئيسا في حياة المصريين حتى أنه نال قداسة لم ينلها نهر آخر إلى الحد الذي جعل قدماء المصريين يؤلهونه ويقيمون له أعيادا خاصة مثل عيد حفل عروس النيل وعيد ليلة الغطاس وعيد الشهيد وأعياد الوفاء.

وكما كان للنيل أثرا في حياة المصريين القدماء كان لفيضانه أيضا أثر عظيم في حياتهم ونظمهم الاقتصادية، وكان فيضان النيل يحدث في التوقيت الذي تنحسر فيه جميع فيضانات الأنهار الأخرى فكان يفيض وحده في وقت خاص به، وفي ذلك قال ابن مماتي: "وليس في الدنيا نهر يجري في أشد ما يكون الحر غير النيل وليس في الدنيا نهر يزيد وينقص على ترتيب إلا النيل وليس في الدنيا نهر يجري إذا نقصت مياه الدنيا إلا النيل". فكان النيل يفيض في أنسب الأوقات حيث الأرض خالية من الزرع في الصيف وبحاجة إلى الماء فيغمرها بمائه المحمل بالطمي ليروي ظمأها ويجدد خصبها، وكان ينحسر أيضا في أنسب الأوقات للزراعة فتبذر الحبوب وتخضر الأرض وينمو الزرع فكان لذلك أكبر الأثر في ظهور المجتمعات السكانية على ضفافه أيضا كان له أكبر الأثر في تحديد مساحة الرقعة الزراعية وكمية المحصول التي كانت تتوقف على مدى ما يغمره ماء الفيضان من الأرض.

وكانت البلاد وقت فيضان النيل تصبح أشبه ببحر تبدو فوقه المدن والقرى كالجزر وتكون وسيلة المواصلات الرئيسية بينها المراكب.

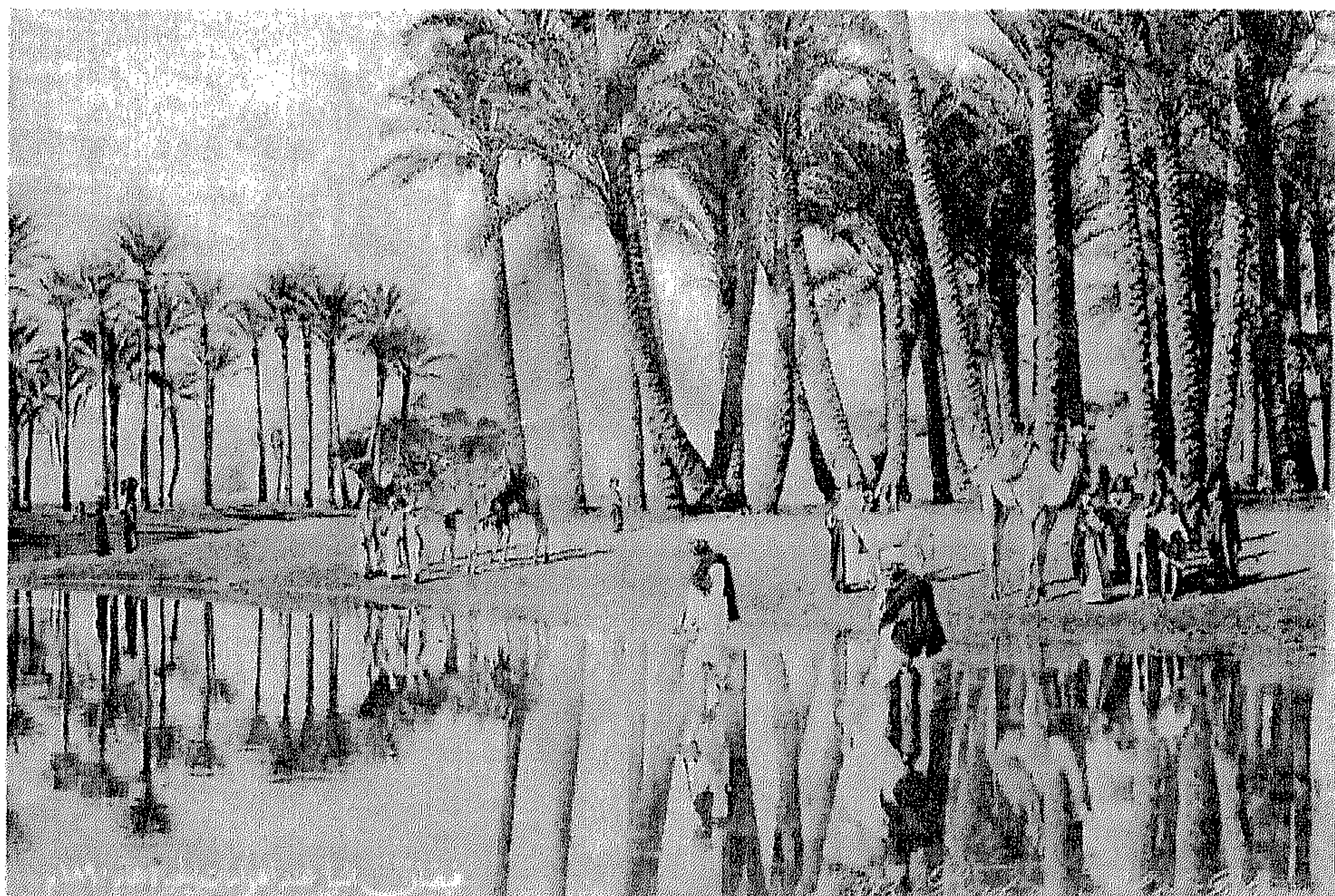
وفي القاهرة الكبرى كان مسار نهر النيل يتسم بعدم الثبات وتغيير المكان طوال أكثر من ألف عام فقد ظل النيل يهاجر غربا من مجرى كان يسير من منطقة مصر القديمة إلى منطقة باب الحديد وشبرا الحالية إلى أن وصل مساره الحالي وثبت عليه حين أقيمت الجسور على ضفافه على النحو المعروف

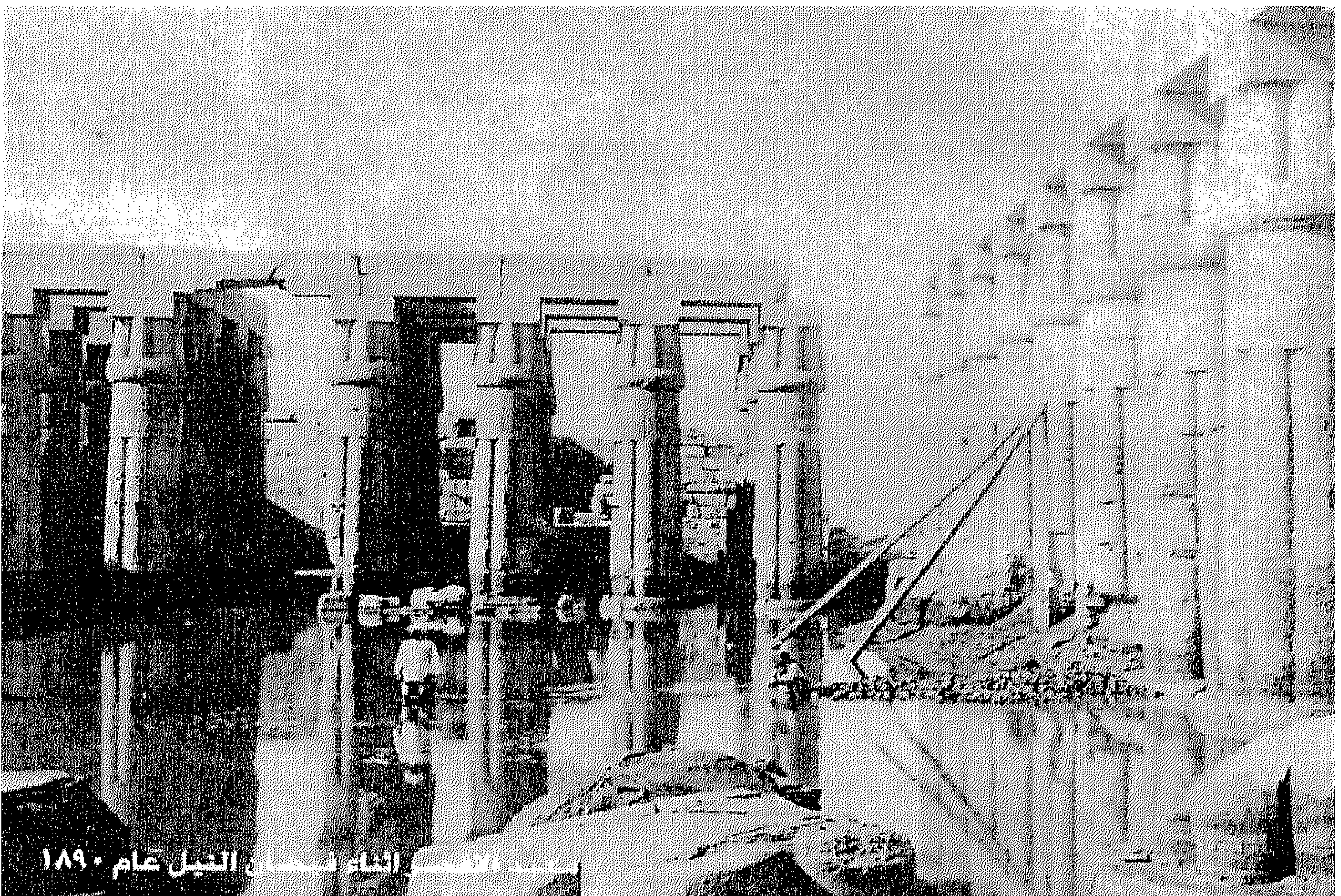
الآن. كما كان يسير في أقواس ومنحنيات وكان حينما تقل المناسيب في السهول ويضعف التيار ينعرج كلما صادفته عوائق أقل ويزيد انعراجه ويغير مساره وكان بروز حافة طرة الهضبية سببا في دفع مسار النيل غربا إلى قرب نهاية الوادي الفيضي عند هضبة أهرامات الجيزة في قوس كبير يتجه بعد ذلك إلى الشرق والشمال الشرقي عند حافة المقطم فيرتد صوب الشمال عند الجبل الأحمر ليأخذ مساره شرقي المسارالحالي في منطقة شبرا. ومن هذا القوس تفرع فرع الدلتا عند جزيرة الوراق وتحرك شمالا من الدلتا إلى باسوس وثبت شمالها حيث هي الآن بسبب إنشاء القناطر الخيرية. وهذا يدلل على أن نهر النيل كان يجري بالقرب منْ منف عاصمة مصر الأولى وبالقرب أيضا من أهرامات الجيزة. كان الفيضان يتكرر كل سنة ويصل منسوبه في نهاية مايو من كل سنة إلى أدنى حد له بين القاهرة وأسوان. ويأخذ منسوب المياه في الارتفاع بسرعة خلال شهر أغسطس فتكتسب مياه النيل لونا مائلا للاحمرار لاحتوائها على الطمي الذي يحملة ماء الفيضان من الهضبة الحبشية عن طريق النيل الأزرق ونهر عطبرة. ويستمر ارتفاع منسوب مياه النيل حتى منتصف سبتمبر، بعد ذلك لا يطرأ عليه تغير يذكر حتى شهر أكتوبر تبدأ بعدها مياه الفيضان في الانحسار تدريجيا حتى تصل إلى أدنى مستوى له في شهر مايو التالي وهكذا تتكرر العملية كل سنة.

وفي عصر الخديوى إسماعيل كان النيل يسير شمال مدينة الجيزة بانحراف إلى الغرب قرب حديقتي الحيوان والأورمان إلى الدقي والحوتية ثم إمبابة. وقد تم ردم كثير من هذه الأراضي بواسطة وزارة الأشغال إلى مسار الضفة الحالي وأنشأ الخديوى إسماعيل فيها قصر الجيزة وحدائق الأورمان والحيوان. وكذلك الأراضي المحيطة في منطقة الدقي تم إنشاء القصور والفيلات الأنيقة عليها.









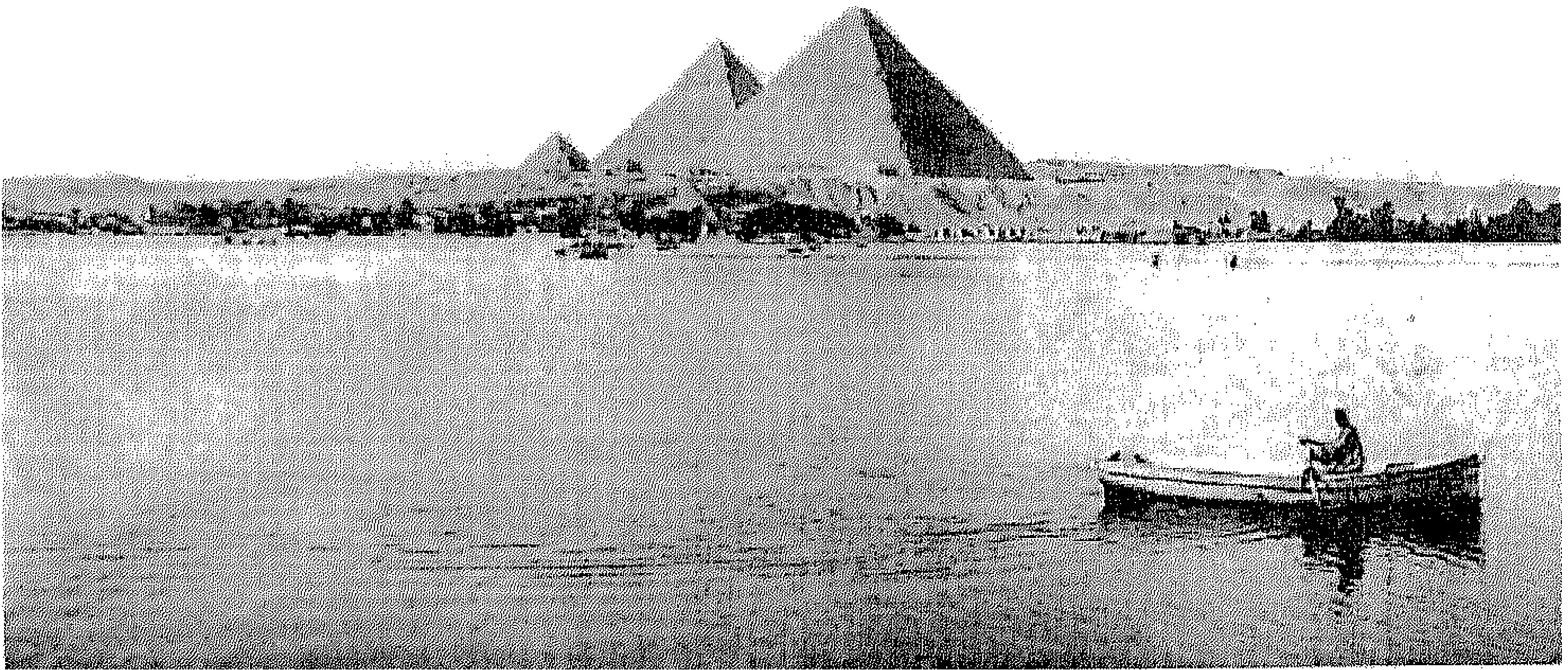
[illegible] أثناء فيضان النيل عام ١٨٩٠


نهر النيل حوالي عام ١٩٠٠م




اهرامات الجيزة عام ١٩٣٠







الخديوى إسماعيل

"بلغ التجميل والتبديل في القاهرة من بضع سنوات مدى على الأجنبي تقدير طبيعته ومداه حق التقدير ومنذ ست سنوات لم يكن الحيز الواقع بين القاهرة والنيل وبولاق إلا أرضا تغمرها مياه الفيضان وهذا الحيز اليوم هو الحي الجديد ويسمى بحي الإسماعيلية وهكذا أنشئت مدينة جديدة من المدينة القديمة حتى ضفاف النيل فكأنها نشأت بفعل السحر"

بيردسلي (قنصل الولايات المتحدة في مصر)

ولد إسماعيل عام 1830 وتولى حكم مصر عام 1863 وتوفي عام 1895، وكان عهده بحق عهد الحضارة والعمران والرقي والنهضة في مصر فقد أراد وبصدق أن يجعل مصر قطعة من أوروبا.

عندما تولى إسماعيل حكم مصر بعد وفاة سعيد باشا عمه وضعا تخطيطاً حديث للمدن الرئيسية كالقاهرة والأسكندرية منذ ولايته واستعان في ذلك بأعظم المهندسين في العالم وعلى رأسهم المهندس جوستاف إيفل لوضع التخطيط اللازم لذلك وهو المهندس الفرنسي الذي قام بإنشاء برج إيفل بباريس وقرر أن تكون القاهرة هي المركز الدائم لحكومته كما اهتم بتخطيط الميادين والحدائق العامة والطرق والمواصلات والمنشآت العامة ووسائل الترفيه.

فلم تشهد مصرحركة عمران منذ عهود الفراعنة كالتي شهدتها حلال سنوات حكم الخديوى إسماعيل الست عشرة الذي قام باستكمال ما بدأه محمد علي من شبكة ترع وجسور وقناطر وتم إنشاء البنية الأساسية القومية لمصر كلها كما تم إنشاء العديد من الكباري أيضا تم شق وتسوية شبكة الطرق الرئيسية في جميع أنحاء مصر. وتم استكمال شبكة السكك الحديدية في الوجه البحري (الدلتا) وبدأ في إنشاء شبكة سكك حديد الصعيد وامتد بتنفيذ الشبكة حتى المنيا وبدأ في إنشاء باقي الشبكة إذ إنه كان قد وضع خطوطها لرئيسية وخطط لها. ووضع البنية الأساسية لعدد من المدن وعلى رأسها القاهرة والأسكندرية اللتان صارتا في عهده عروسى الشرق ولأن غرض إسماعيل كان جعل مصر قطعة من أوربا فظهر طابع المدنية الحديثة على هاتين العاصمتين منذ ذلك

العصر واختلط الأوروربيون بالمصريين في أحياء واحدة وكان هذا التطور من عوامل التقدم الأدبي والمادي في الحياة العامة.

كما قام أيضا بتخطيط جديد للعديد من مدن الدلتا مثل دمنهور وطنطا والمنصورة والزقازيق وبنها وكذلك مدن الصعيد بداية بأسيوط والمنيا وسوهاج وبني سويف وقنا والأقصر وأسوان والفيوم. كما قام بإنشاء مدن قناة السويس الجديدة وعلى رأسها بورسعيد والإسماعيلية وتوسع في ضاحية السويس التي سميت فيما بعد "بورتوفيق" وخطط لضاحية بورسعيد التي أنشئت على الضفة الشرقة لقناة السويس التي اشتهرت فيما بعد بـ"بورفؤاد". ولم تكن الحفلات الرائعة التي أقامها إسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس وما أنفقه من خلالها من نفقات إهدارا لأموال مصر وإشباعا شهواته كما اتهمه البعض ولكنها كانت بمثابة هدية قدمها لأصحاب التيجان ليضمهم إلى جانبه في جهاده المتواصل لتحقيق استقلال مصر.
ولا ننسى أن نذكر أن الخديوى إسماعيل أنقذ البلاد من كارثة محققة وذلك بضبط الجسور وتسويتها لضبط مياه الفيضان وخصوصا بعد فيضان النيل عام 1874م والذي كانت شدته أقوى بكثير من السنوات التي سبقته.



Ismail Pasha (1863-1879)

مدن وقرى مصرية

خريطة

الدولة المصرية في عهد الخديوي إسماعيل

القاهرة

هذه المدينة التي أمر بإنشائها المعز وبناها جوهر ثم أكملها المعز وخلفاؤه تعرضت لتغيرات عدة ففي العصر المملوكي كان افتقارها للتخطيط المنظم والمنسق هو نقطة الضعف الوحيدة بها فقد كانت أشبه بخليط متنافر الوحدات في ذلك العصر حيث كانت شوارعها وأزقتها تؤلف شبكة شديدة التعقيد فبعضها كان يمر من تحت منازل أو ينتهي بسد. وبدأ تخطيط القاهرة الجديدة في العصر العثماني عام 1850م حيث بدأ التوسع في البناء والتشييد والصناعات بعد ذلك العام. واتسم تطور القاهرة منذ عام 1850 بسمتين رئيسيتين الأولى تحول منطقة قلب العاصمة عن مراكزها القديمة والثانية ظهور أحياء أوروبية خالصة على حدود المدينة. ومع تولي الخديوى إسماعيل حكم مصر اختلفت القاهرة كثيرا عما سبق من أنماط لانتقال إسماعيل من القلعة إلى قصر عابدين وهذا الانتقال كان مرتبطا بأفكار إسماعيل التحديثية للانتقال من نمط الدولة الشرقية إلى نمط الدولة الغربية، مما أدى إلى حدوث طفرة عمرانية في القسم الغربي من المدينة حيث أنشأ إسماعيل قاهرته الجديدة على الطراز الأوربي تمتاز بشوارعها الفسيحة وميادينها الواسعة ذات الفسقيات الجميلة وقصورها الأنيقة المشيدة على الطرز الحديثة وبساتينها الزاهية وأحيائها الممتعة فأمر بإزالة ما بقي شمال قاهرة المعز من أكوام الأنقاض وبردم ما زال غير مطمور من المستنقعات والبرك الآسنة وتنظيف ما بين بابي الفتوح والنصر وقلعة الكبش والسيدة زينب من شوارع وأزقة ودروب وأسواق بتعميم الكنس والرش، وخط ما بين الظاهر وباب الحديد الشارع الجديد المسمى الآن بشارع الفجالة وخط أيضا بين باب الحديد والأزبكية الشارع الذي أطلق عليه اسم كلوت بك ليس فقط لتكريم الطبيب الفرنسي وإنما دلالة على الإصلاح الصحي الذي عزم عليه إسماعيل باشا والذي شمل القاهرة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها. ثم خط الأزبكية بشرق إلى القلعة الطريق الفخم الذي أطلق عليه اسم جده العظيم فأصبح السبيل إلى القلعة سهلا امنا بعد أن كان الوصول إليه عن الطريق التي يتبعها المحمل سنويا منه إلى الحسينية وعرا وكثير التعرجات والمنعطفات. وفي أيام إسماعيل العظيم تم امتداد شارع السكة الجديدة إلى جهة الغرب وكان قد بدأه محمد علي باشا عام 1262هـ

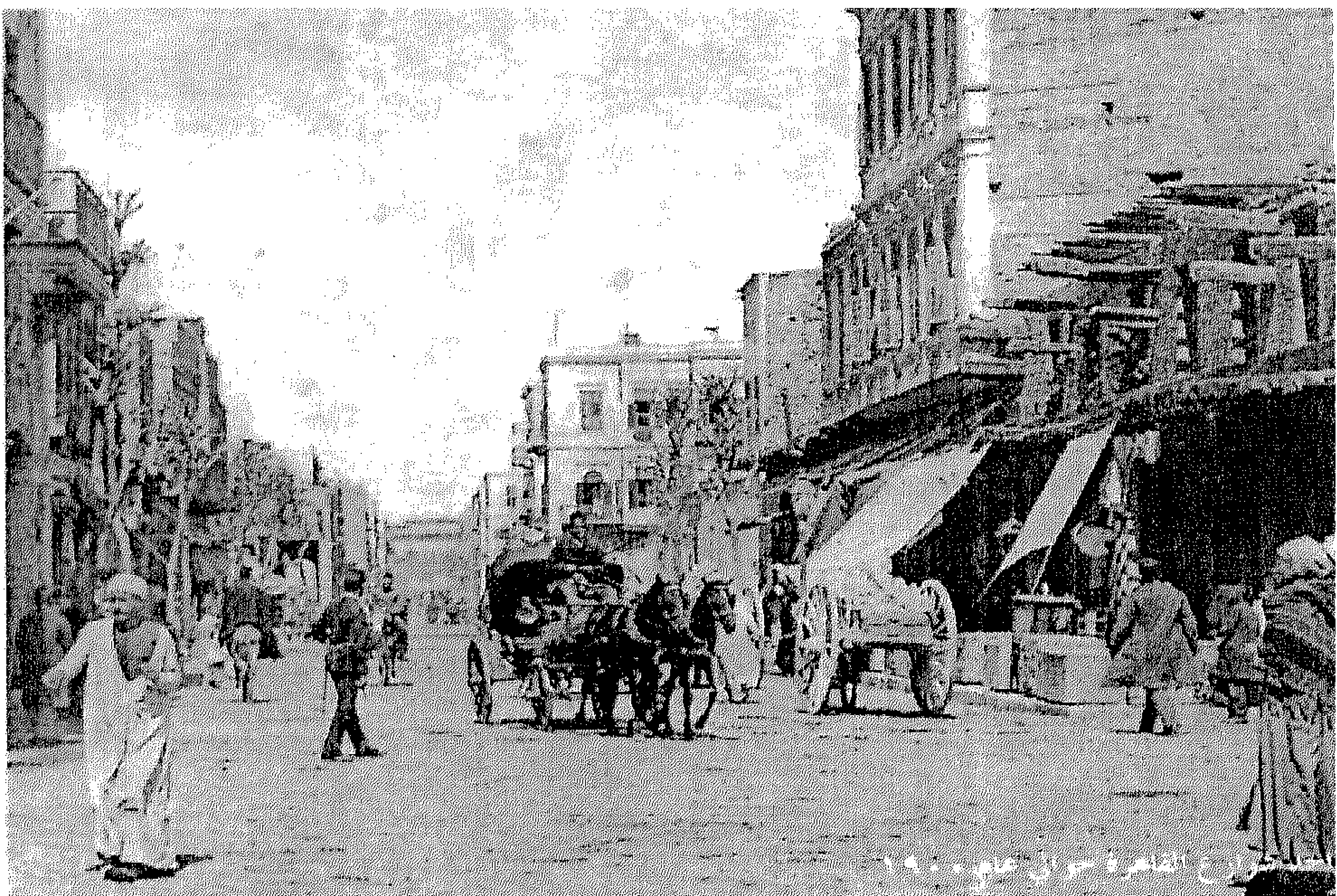
كذلك خط شارع عابدين الذي ابتدأ من منزل راغب باشا إلى شارع غيط العدة وهدم في سبيله الكثير من المنازل والزوايا الصغيرة. وبالرغم من إنشاء القاهرة الإسماعيلية الجديدة إلا أنه أبقى على قاهرة المعز بمعالمها الأثرية لتبقى شاهدة على تاريخ مصر على مر العصور.

ولأن مراحل التاريخ مكملة لبعضها البعض فلا يمكن فصل مرحلة عن أخرى ولا يمكن الحديث عن الحاضر دون المرور على الماضي فحلقات التاريخ متشابكة ومتداخلة لا تنفصم عراها كان المرور على صفحات من تاريخ القاهرة عبر عصورها المختلفة أمرا حتميا حتى يكتمل المشهد وتكتمل تفاصيل الصورة.





القاهرة عام ١٩٢٨ م



وسنبدأ رحلتنا في القاهرة من قلعة صلاح الدين الأيوبي لننطلق منها إلى أحياء وشوارع ومعالم القاهرة أيام الزمن الجميل.

قلعة صلاح الدين

عندما تولى صلاح الدين الأيوبي حكم مصر لم ينهج نهج من سبقوه من حكام في بناء ضاحية ملكية وإنما ضم تلك الضواحي في بناء واحد أحاطه بسور ليقيم قلعته الشهيرة التي اختار لها مكانا على جبل المقطم على ارتفاع لا يقل عن 250 قدما، وقد تمتعت تلك البقعة بمناخ صحي عظيم وكان اختيار هذا الموقع اختيارا بديهيا يمكن تلخيصه في الأمن والمهابة فلما كان صلاح الدين عازما على إحاطة الفسطاط والقاهرة بسور واحد كانت تلزمه نقطة يشيد عليها قلعة يسيطر منها على المدينة ويسهل عليه الدفاع عنها وتكون على بعد كاف من المدينة حتى يستحيل عليها أي هجوم غير متوقع في الوقت نفسه تكون مقرا ملكيا مثل فرساي في فرنسا يليق بالأسرة الجديدة واستمرت القلعة مقرا للحكم في مصر حتى عام 1850م.

بدأ العمل في القلعة عام 1176 واستمر ثلاثين عاما حتى عهد الملك الكامل ابن أخ صلاح الدين ومنذ ذلك الوقت تم تجديد بنائها عدة مرات. والحجر الذي بنيت به القلعة تم انتزاعه من الأهرام الصغيرة بمنطقة الجيزة. وازدانت القلعة بالعمائر تحت حكم السلطان المنصور قلاوون الذي كان شغوفا بالعمارة وكانت أعمال محمد بن قلاوون بعد ذلك هي نقطة الذروة في تاريخ القلعة.

وكان لبناء القلعة أثراً قوياً على الأحياء المجاورة فقد توقف زحف المدينة الفاطمية نحو الشمال وبدأت في الاتساع العرضي ثم ارتد الامتداد إلى الخلف وأخذت في الامتداد نحو الجنوب الشرقي مبتلعة الجبانات والضواحي والمنازل المبعثرة في الطريق نحو القلعة حيث توقفت أمام الحاجز الصخري للجبل.

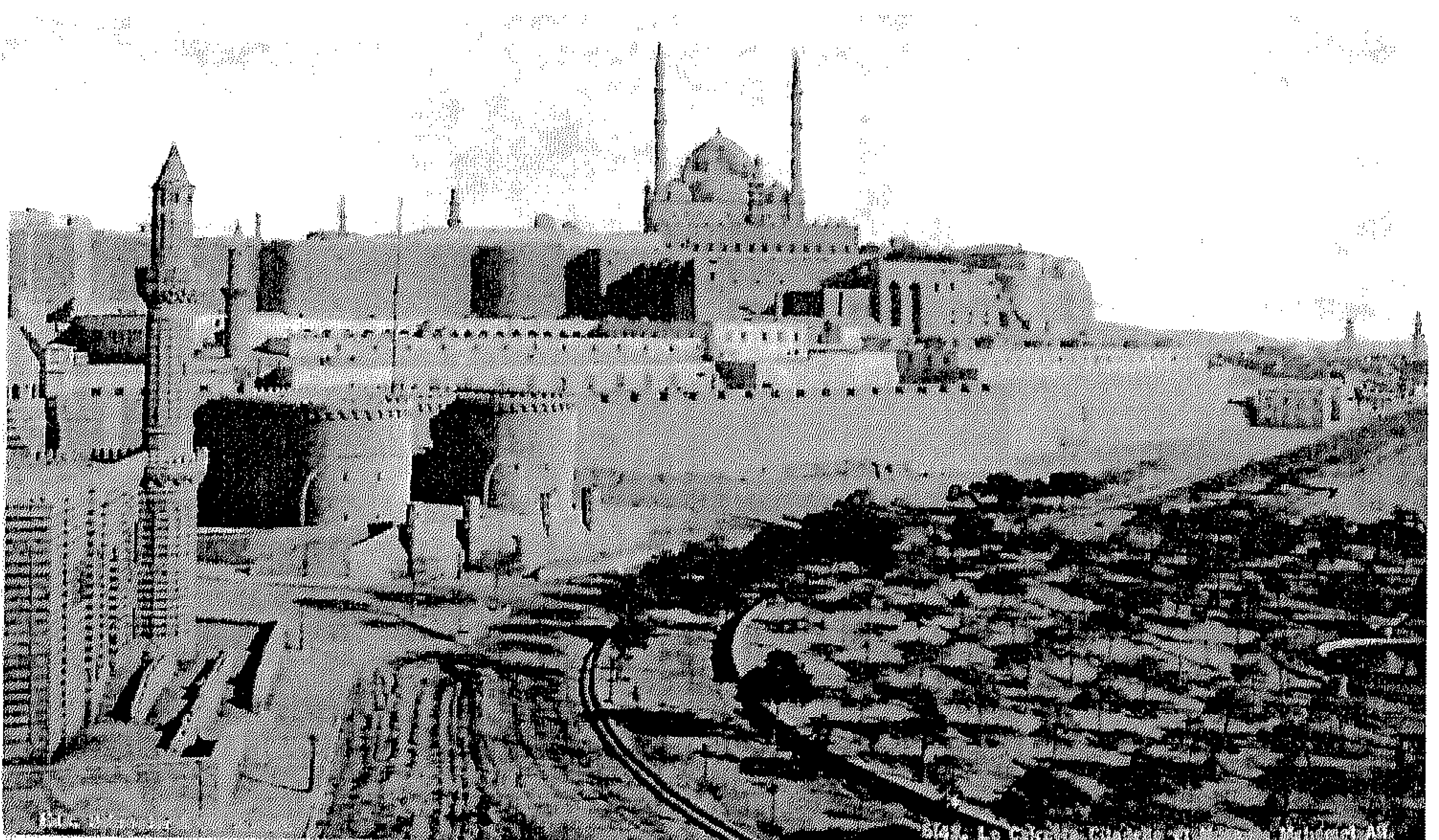
وبمجرد أن وضع أساس القلعة وجه صلاح الدين اهتمامه ببناء أسوار لحماية المدينة فبنى السور الثالث للقاهرة بالحجارة ما بين عامي 1170–1171م وأراد أن يجعل على القاهرة ومصر القديمة سورا واحدا فزاد في سور القاهرة الممتد من باب القنطرة إلى باب الشعرية ومن باب الشعرية إلى باب البحر ومن قلعة المقس في نهاية السور البحري على النيل بجانب جامع المقس وانقطع السور هناك. ثم زاد في سور القاهرة الجزء الذي يلي باب النصر إلى برج الظفر ومن هذا البرج إلى باب البرقية ومنه إلى درب بطوط وإلى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فانقطع لوفاة صلاح الدين الأيوبي من مكان يقرب الآن من الصوة تحت القلعة.

كما شرع صلاح الدين في بناء سور القاهرة الغربي على الحافة الشرقية للخليج المصري في محاذاة سور بدر وسور جوهر وعلى بعد قليل منهما إلى جهة الغرب وأقام صلاح الدين بالفعل جزءاً من السور الغربي وهو الممتد من النهاية الغربية لسور بدر الجمالي البحري ومتجها نحو الجنوب إلى باب القنطرة الذي أنشأه صلاح الدين في السور الغربي المذكور تجاه باب القوس الذي كان يعرف بباب الرماحين. وزاد في سور المدينة البحري ومده إلى الغرب وبنى سورها الغربي على النيل بدلا من الخليج لكي يدخل في السور القسم الذي استجد خارج القاهرة في الجهة الغربية ما بين الخليج والنيل. وفي عهد المماليك أنشأ الظاهر بيبرس العديد من المباني في قلعة صلاح الدين منها دار الذهب.

وعلى مر السنوات اتسعت رقعة القلعة وامتدت منشآتها حتى أصبحت مدينة قائمة بذاتها محاطة بأسوارها وأبراجها. وللقلعة عدة أبواب منها باب العزب ويقع على ميدان صلاح الدين وعرف قديما بباب السلسلة وبباب الإسطبل أيضا جدده الأمير رضوان كتخدا الجلفي عام 1747م كما أقيم الممر أمامه بأبراجه الصغيرة عام 1868م وهو باب كبير عظيم الحصون وفي داخل القلعة أمام الباب يوجد مسجد أحمد كتخدا عزبان والذي أنشيء عام 1697 على بقايا مصلى وسبيل الملك المؤيد شيخ المحمودي ويوجد في القسم الجنوبي من داخل هذا الباب بقايا القصر الأبلق بأحجاره الملونة والبرج الذي أنشأه الناصر محمد بن قلاوون عام 1313م وبقايا الإسطبل السلطاني بعقوده وكوابيله الضخمة ويوجد أيضا به بقايا المصانع الحربية التي أنشئت في القرن التاسع عشر ومنها مصنع صب المدافع الذي أنشيء عام 1820م.

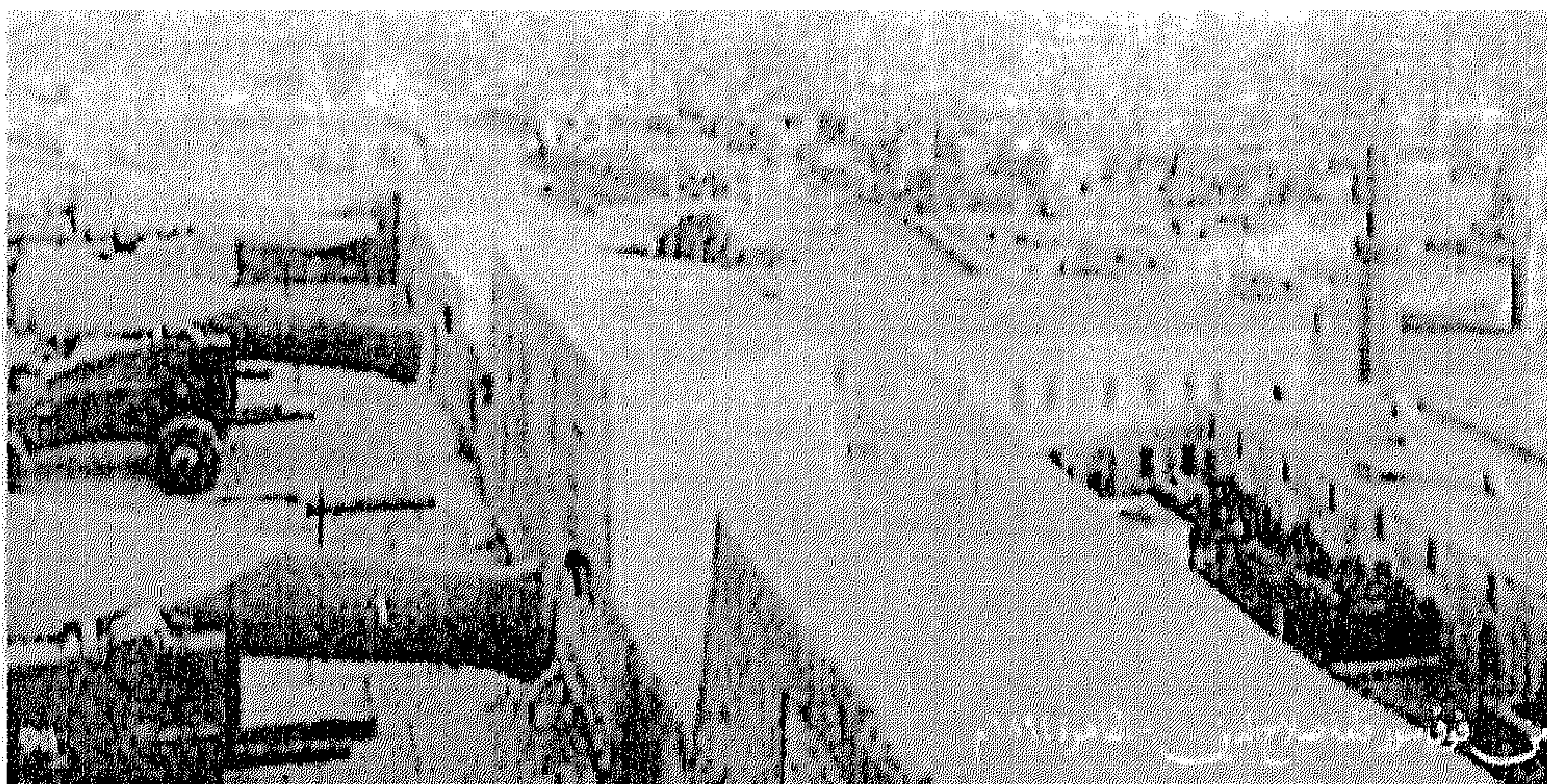
وفي الجناح الشرقي الشمالي الممر الصخري الذي وقعت فيه مذبحة المماليك عام 1811م وبه النسر الذي كان يرسم في علم صلاح الدين الشخصي بلون أحمر في قماش أصفر وهذا الممر يؤدي إلى القسم العلوي من القلعة حيث ينتهي تجاه باب المدرج المحتجب الآن خلف باب صغير في نهاية ممر الباب الجديد. وفي الطريق إلى الباب الجديد نعبر على قبة تسودها البساطة أنشأها الملك الظاهر قنصوه أبو سعيد عام 1498م وهي قبة صغيرة أحيطت رقبتها بطراز جصي مكتوب وبينما تسود البساطة تلك القبة نجد قبته بالقرافة الشرقية حافلة بالزخارف وأمامها زاوية حسن الرومي التي أنشئت 1522م والمعلق على بابها قطعة من عمود. وعلى رأس الطريق الموصل إلى الباب الجديد ترى بناء شامخاً وهو دار المحفوظات الجديدة التي أنشئت عام 1829م وأمامها قبة رجب الشيرازي وقد أنشأها الأمير برقوق عام 1379م.



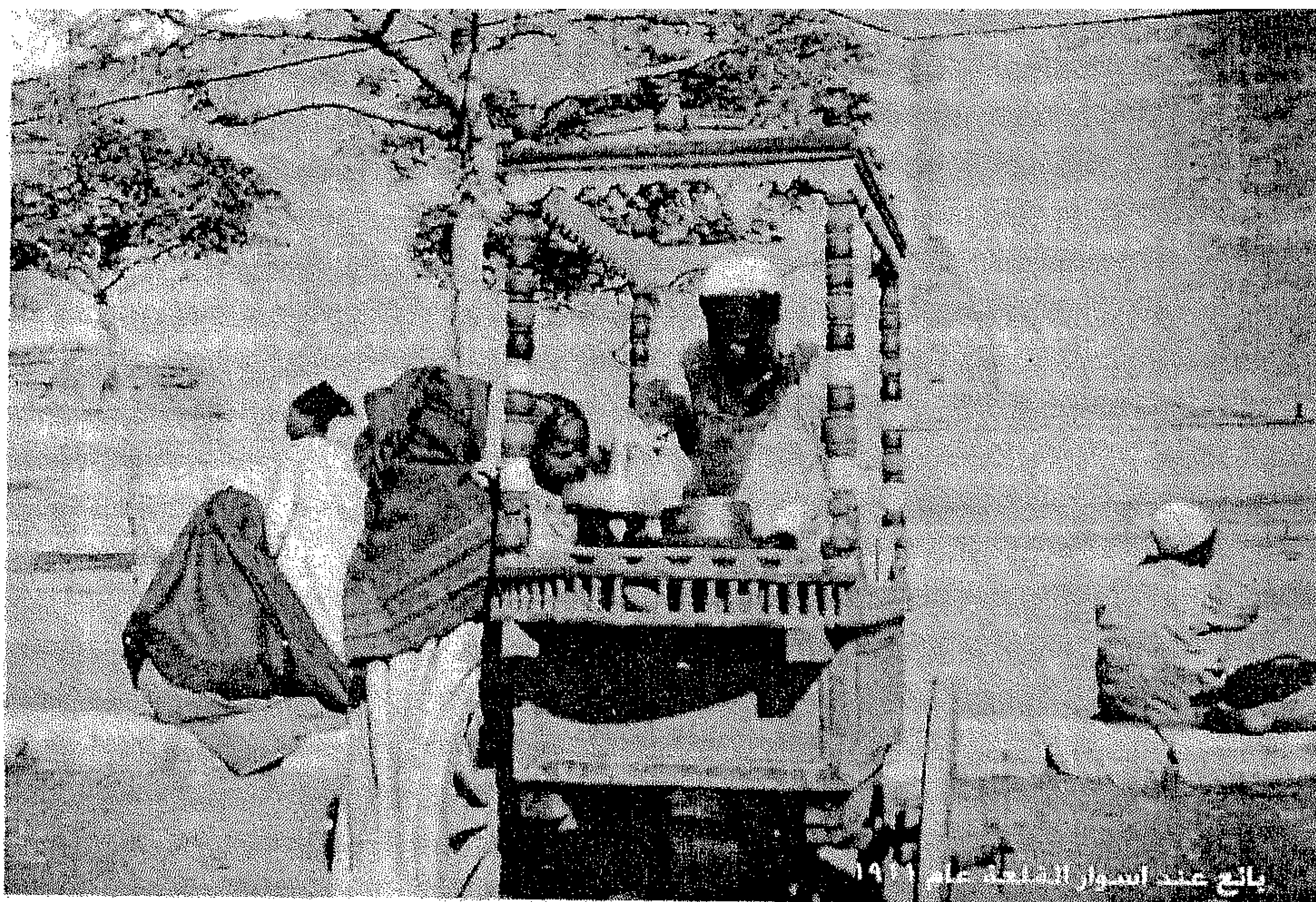




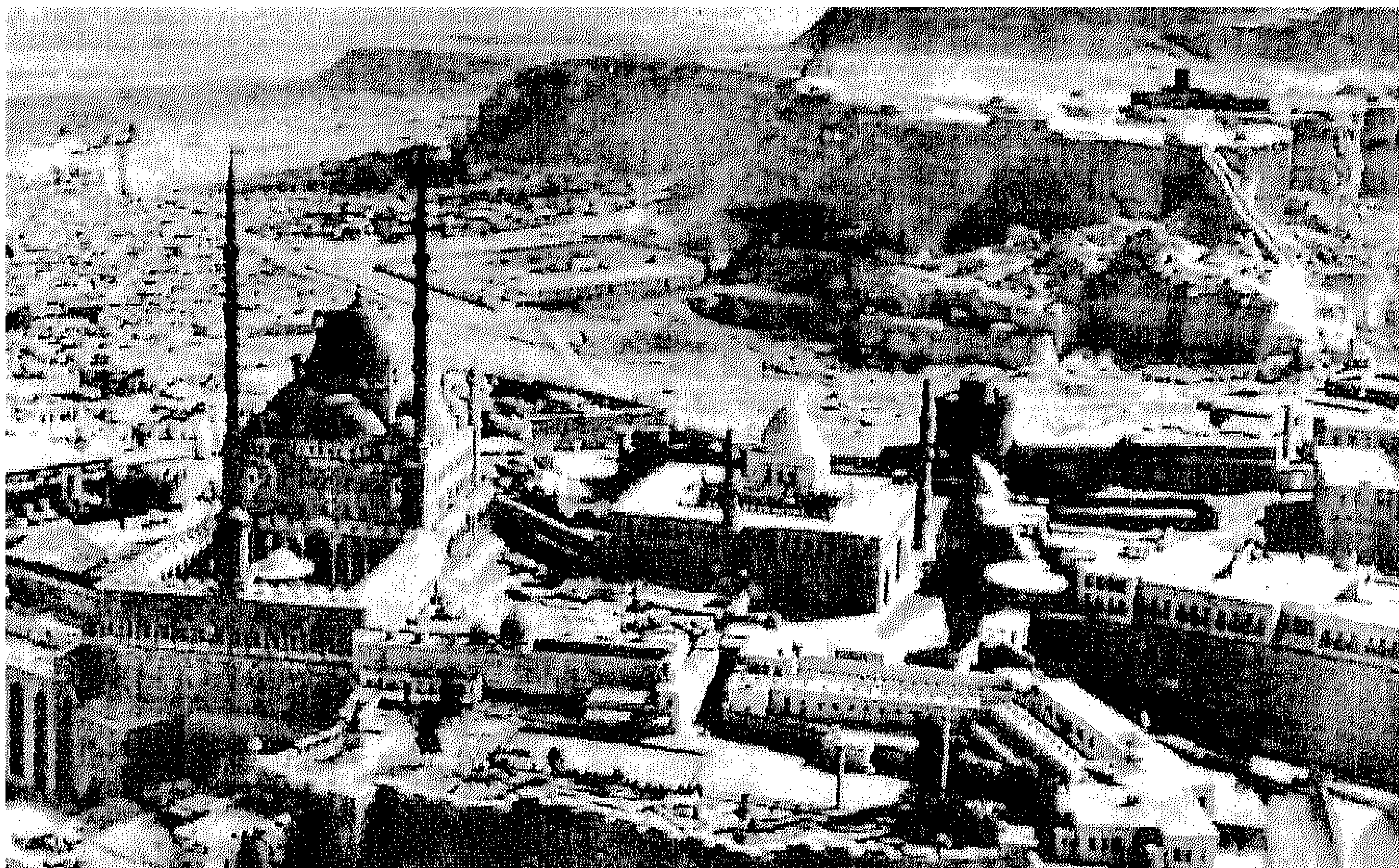
ميدان القلعة بالقاهرة حوالي ١٨٧٦ م





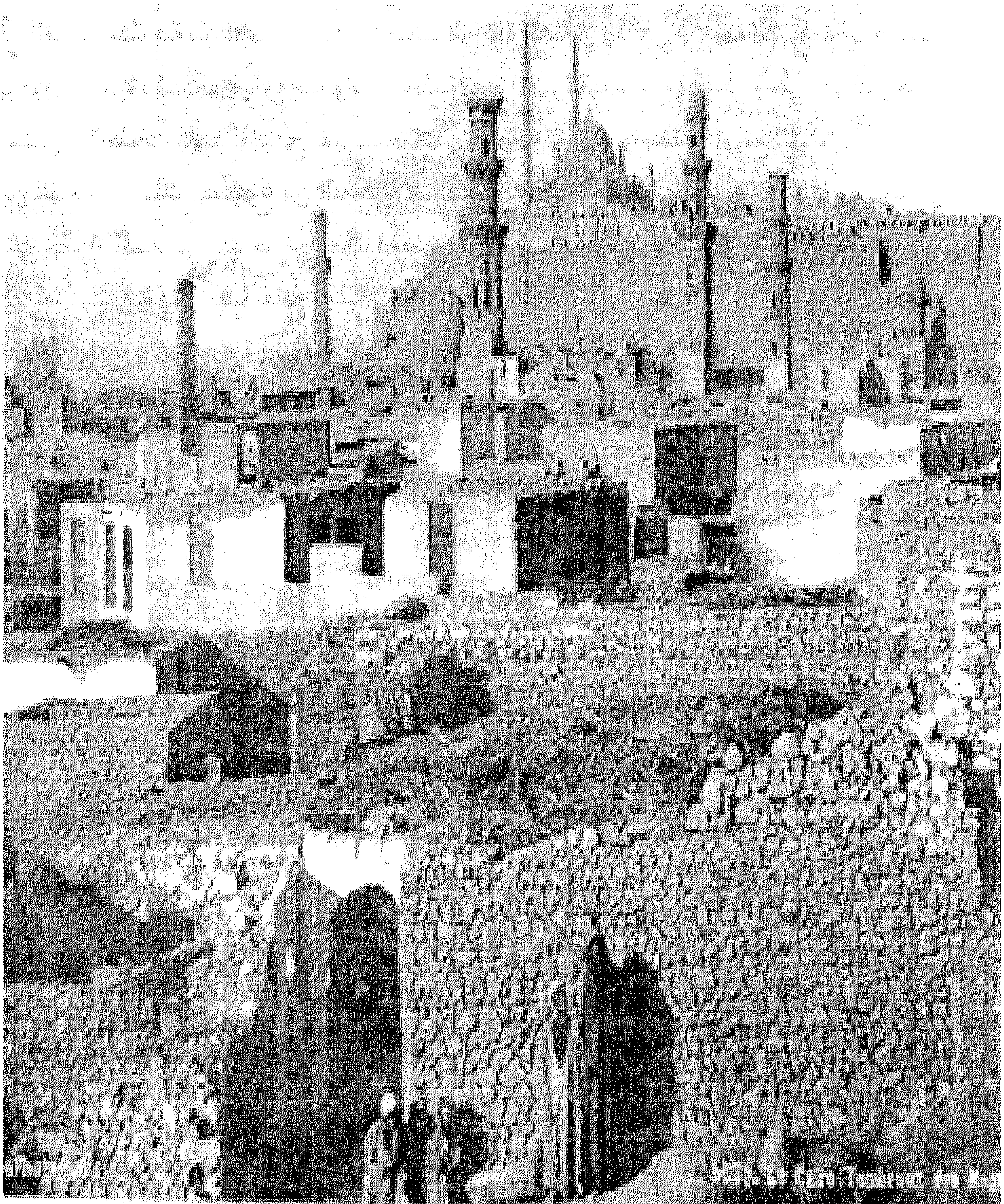


بائع عند أسوار القلعة عام ١٩١١

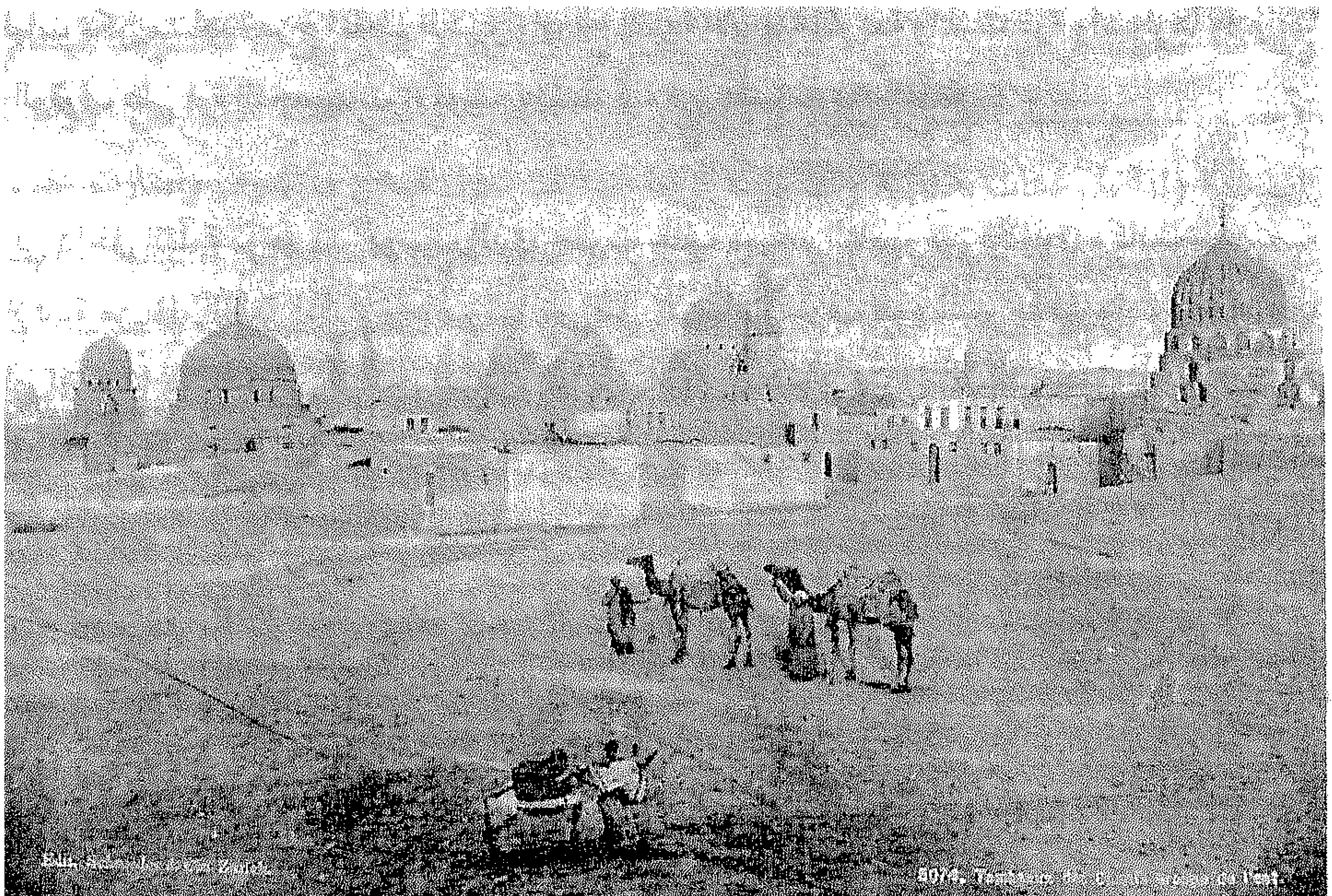


القرافة الشرقية (مقابر الخلفاء)

يقع فيها ضريح برقوق الذي شيده لنفسه وأتمه ابنه فرج في سنة 1410 ويعد هذا الضريح من أجمل ما في القرافة الشرقية من الأضرحة ذات القباب الرائعة الشكل والمآذن الدقيقة الصنع. وقد خصص فيها برقوق قاعة ومدفنا دفن فيه زوجته وابنته فاطمة تعلو المقبرة قبة مذهبة الجواني وعلى النوافذ زجاج ملون معشق أما حليات باب الضريح فقد صنعت من قطعة أرابيسك واحدة وكان يغطيها من الداخل شبكة من الفضة والسلك المصنوع من النحاس ولكنها اختفت. ويعد ضريح قايتباي الذي بني سنة 1472م على الطراز المملوكي المتأخر في العمارة وبلغ الذروة في الفن هو درة هذه المجموعة من الأضرحة. وفي القرافة الشرقية يقع أيضا جامع قايتباي، وفي نفس المنطقة يقع مسجد أزبك اليوسفي وخيربك وأمير آخور قاني بك وكلها حافلة بالنقوش الدقيقة. كما يقع في آخرها السبع قباب وهي عبارة عن مشاهد على سبعة من بني المغربي قتلهم الخليفة الحاكم بعد فرار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي.







كما يوجد بالقلعة دار المحفوظات القديمة وهي لها مدخل كبير أمام الباب البحري لقلعة الجبل المغلق بالبناء وهي مصممة على الطراز الحربي وذلك لوقوعها أمام هذا الباب وهي أنشئت عام 1828م لحفظ وصيانة أوراق ومستندات الدولة وما زالت تحتفظ بجميع تفاصيلها ومدخلها الرئيسي من الناحية الشرقية القبلية وكسيت مصاريع أبوابها بالحديد وبها حجرات معقودة وحجرة مراقبة فوق الباب شأنها في ذلك شأن الحصون ودراوي بمزاغلها وأبراج في أركانها لتكون نقطة دفاع عن القلعة ولتنسجم مع أسوارها. والدور الأرضي منها من جهة القلعة يسير مع ارتفاع الدور الثالث من مباني الدار الجديدة من جهة شارع المحجر والدور الرابع الجديد منها يسير مع الدور الثاني من مباني الدار القديمة.

الباب الجديد للقلعة وهو باب شاهق مصاريعه مصفحة بالحديد وله باب خوخة صغير وهو وما يليه من عقود وأبواب وأسوار متصلة به من إنشاء محمد علي باشا ما بين عامي 1824–1826م ومكتوب على المدخل "يا مفتح الأبواب افتح لنا خير باب".

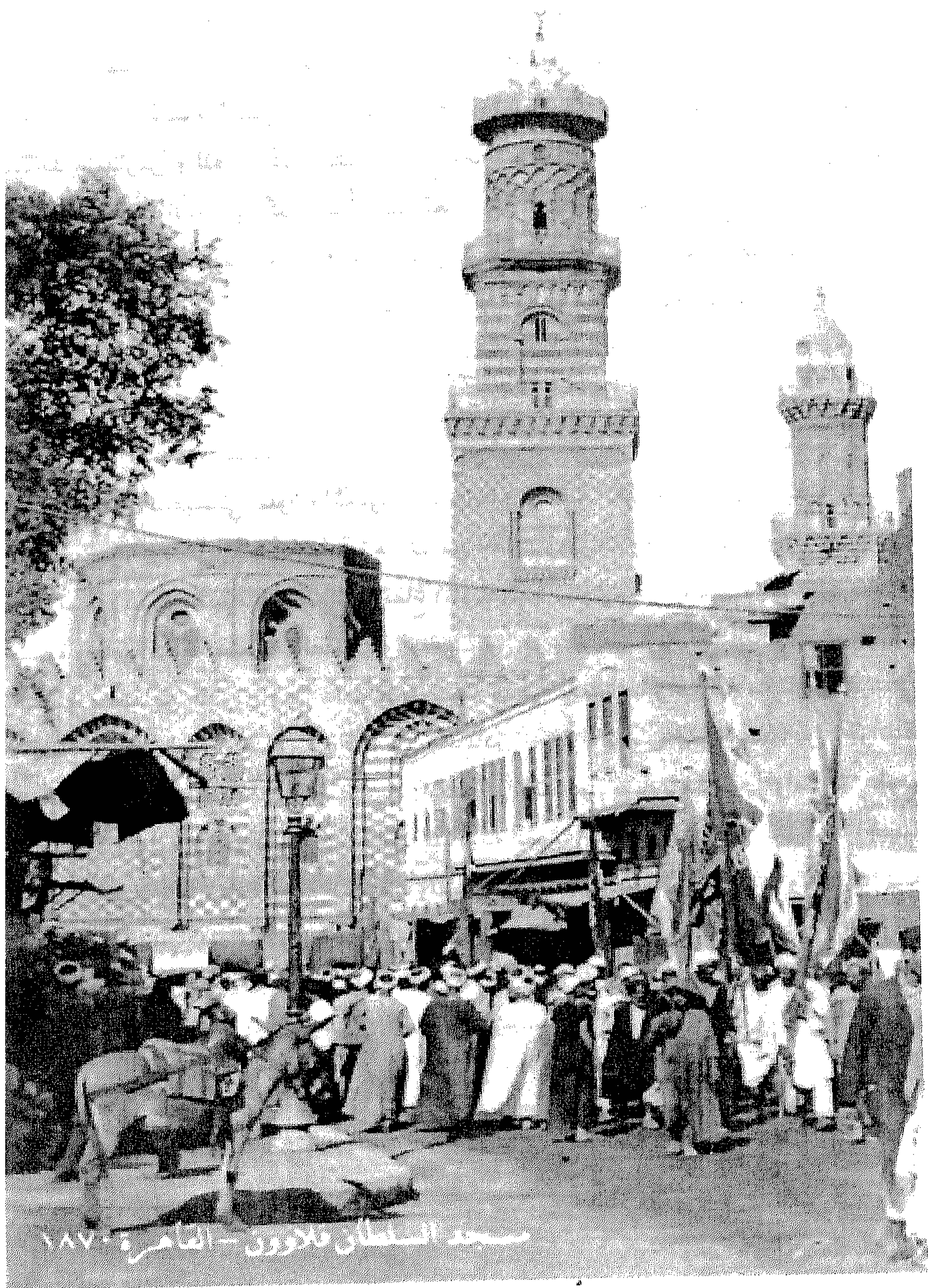
باب القلة ويقع أمام الباب البحري لمسجد الناصر محمد بن قلاوون وهو أحد الأبواب المؤدية إلى القسم الشمالي والشرقي والجنوبي من القلعة وإلى باب المدرج وبداخل هذا الباب أنشئت دواوين الحكومة ومدارسها في القرن التاسع عشر فكان يقع فيه مدرسة الهندسة ومدرسة الحربية وديوان المدارس ومن هذا الباب يمكن الوصول إلى مسجد سليمان باشا وإلى قصور الحريم ومن داخل هذا الباب يمكن مشاهدة برج المقطم الكبير وأبراج القلعة الأيوبية المربعة والمستديرة وأسوارها وأبوابها والوقوف على قوة التحصينات الأيوبية والمملوكية في حقب تاريخ القلعة.

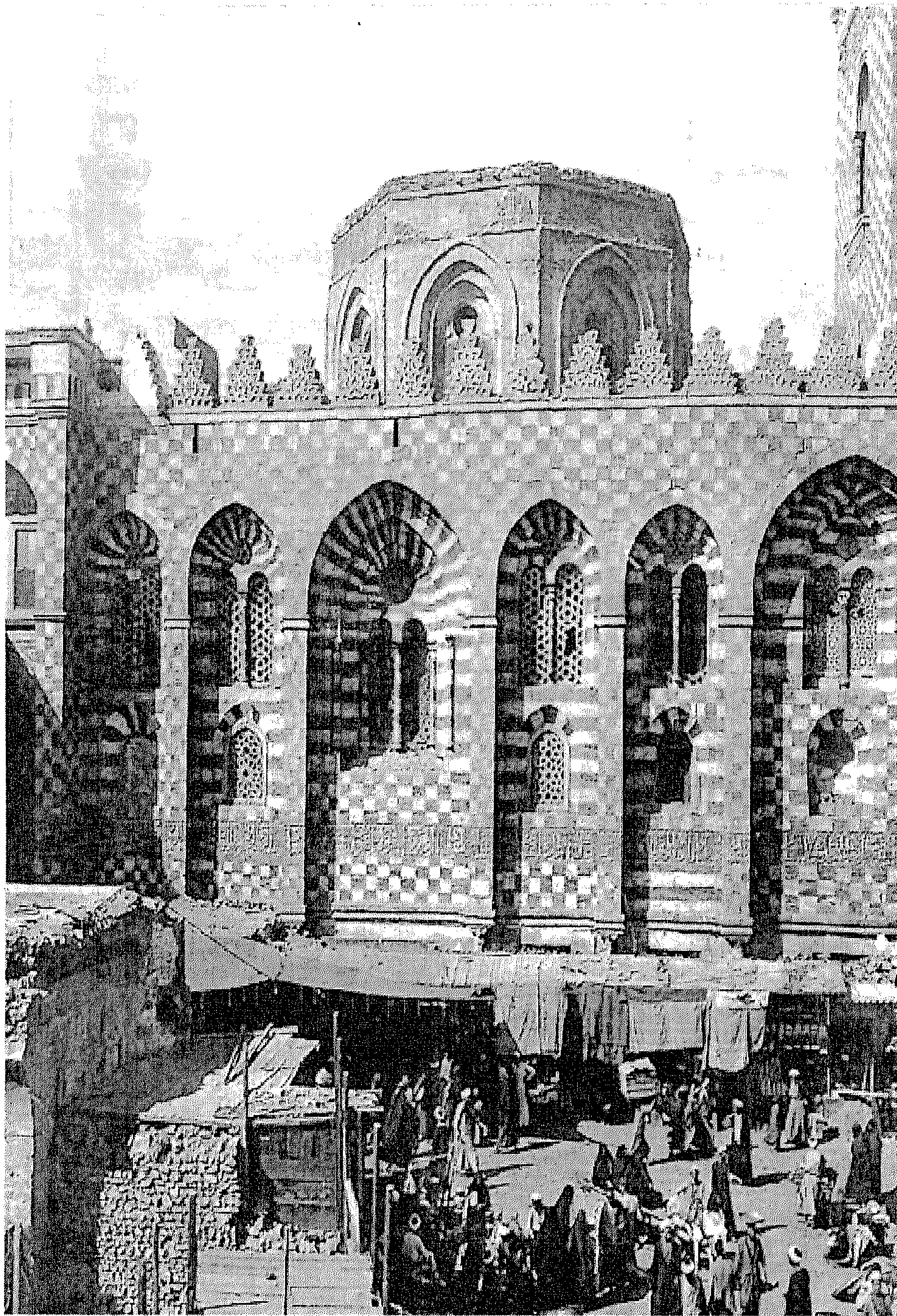
وفي داخل القلعة توجد بئر يوسف الذي حفرت خلف مسجد الناصر بن قلاوون وكانت مخصصة للإفادة من ماء القلعة إذا تم محاصرتها من قبل الأعداء وتعرف هذه البئر بالحلزون ويبلغ عمقها إلى 90 مترا مقسمة إلى طابقين الطابق العلوي عمقه خمسون مترا والسفلي عمقه أربعون مترا، وتستخرج المياه بواسطة سواق تدور في الطابقين وهي من عجائب البنيان أنها محفورة في الصخر. ومن المرجح أن البئر تم حفرها في عصر يسبق عصر صلاح الدين خاصة أنها خارج أسوار القلعة.

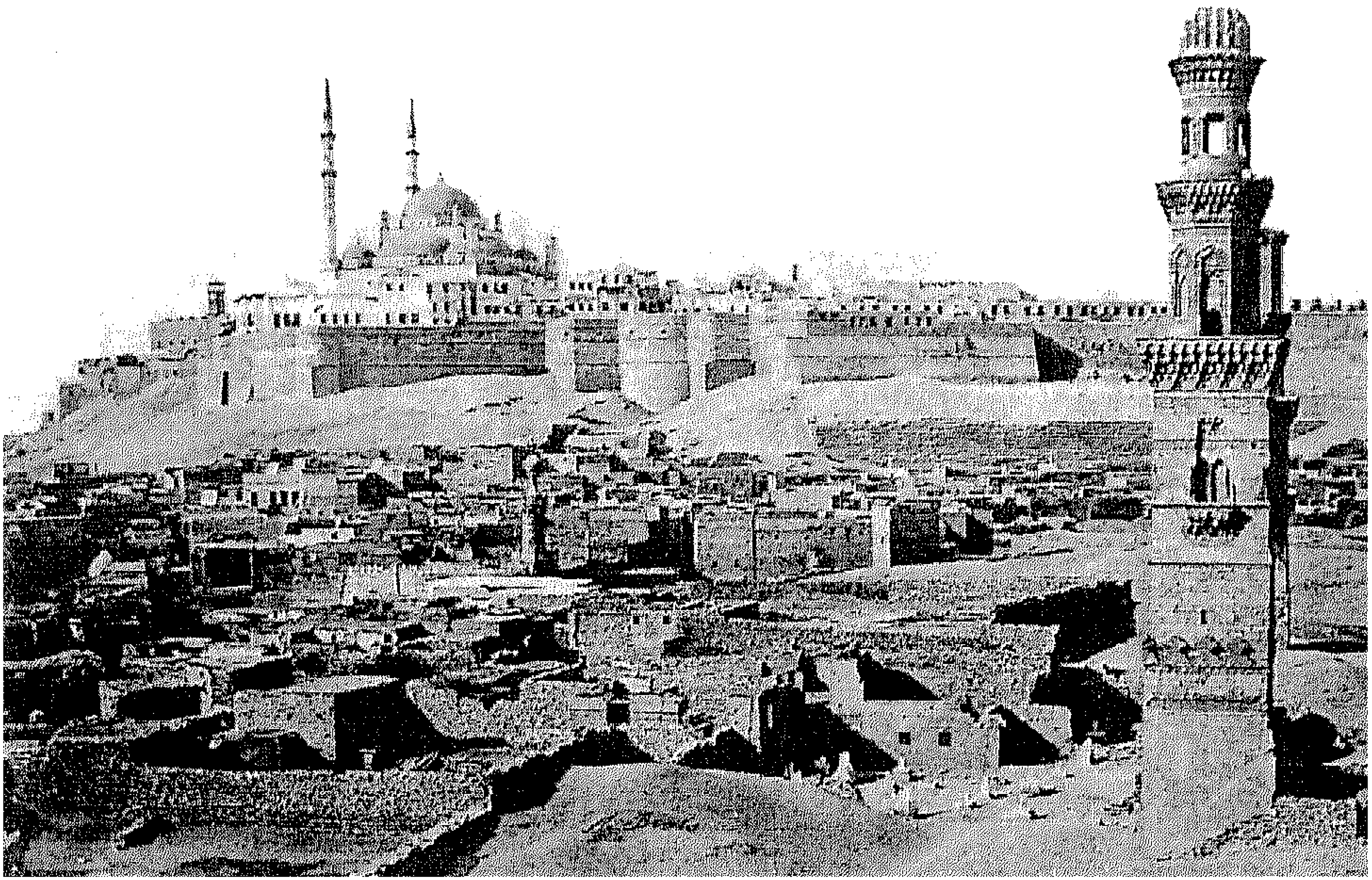
مسجد الناصر محمد بن قلاوون

هذا المسجد يقع في مقابل الباب الأوسط للقلعة وهو مسجد عظيم أنشأه الناصر محمد بن قلاوون الذي حكم مصر أطول مدة في المماليك البحرية والذي تولى حكم مصر عام 1293م وتوفي عام 1341 والذي يعد عصره العصر الذهبي للعمارة في القاهرة فقد كان محبا للعمارة فأنشأ الكثير من المساجد والمدارس والقصور كما أنشأ ديواناً للعمارة وكانت تصاميم العمائر في عصره تتميز بالطابع الفارسي والأندلسي كما أنشأ أيضا العديد من المنشآت الخيرية مثل خانقاه سرياقوس ومسجد على النيل بالقرب من فم الخليج ومدرسة بالنحاسين، وجامع الناصر محمد بن قلاوون الذي بدأ في إنشائه عام 1318م وهدم الوجهة القبلية منه مع جزء من الوجهة الغربية لتغييرهما وأعاد بناءهما مع زيادات أخرى وذلك في عام 1237م واحتفظ باللوحة التذكارية للإنشاء الأول فوق الباب الغربي ثم نقش لوحة تذكارية أخرى بتاريخ عمارته الثانية ثبتها فوق الباب البحري.

واجهات هذا المسجد تسودها البساطة وبها منارتان مختلفتا الطراز امتازت كل منهما بكسوة قسمهما العلوي بالقيشاني الملون والمكتوب عليه وهما في غاية الأهمية والجمال ولا نظير لهما بين منارات مصر. وداخل المسجد توجد زخارف من الحديد ووزرات رخامية دقيقة وجدران المسجد مؤزرة برخام دقيق مطعم بالصدف إلى ارتفاع نحو خمسة أمتار والمحراب مقسم إلى عقود محارية وكسوة رخامية دقيقة مطعمة بالصدف والسقوف من نوع اختصت به منشآت عصري قلاوون والناصر محمد بن قلاوون وهي ذات قصع ملونة مذهبة ويعلو المحراب قبة مكسوة بالقيشاني الأخضر عرفت بالقبة الخضراء وعرفت مآذنه بالمآذن الخضراء يحمل القبة أعمدة من الجرانيت الضخمة ولها مقرنسات خشبية وتصميمه أربعة إيوانات حول صحن مكشوف وامتازت عقوده بفتح عقود صغيرة في خواصرها كما كانت شبابيكه العلوية تحوي مجموعة من الشبابيك الجصية المتنوعة الجميلة وقد أصاب الجامع التخريب والإهمال حتى اهتم السلطان قايتباي به وأعاد بناء قبته وعمل منبراً رخامياً له عام 1487م. ثم طاله التخريب مرة أخرى فهدمت قبته وانتزعت وزراته وفقد محرابه إلى أن اهتمت به لجنة حفظ الآثار العربية ورممته.


مسجد السلطان قلاوون - القاهرة ١٨٧٠





ومن مسجد قلاوون نذهب إلى أحد المساجد ذات الطراز المعماري الفريد
حتى أنه يعد مسجدا معلقا

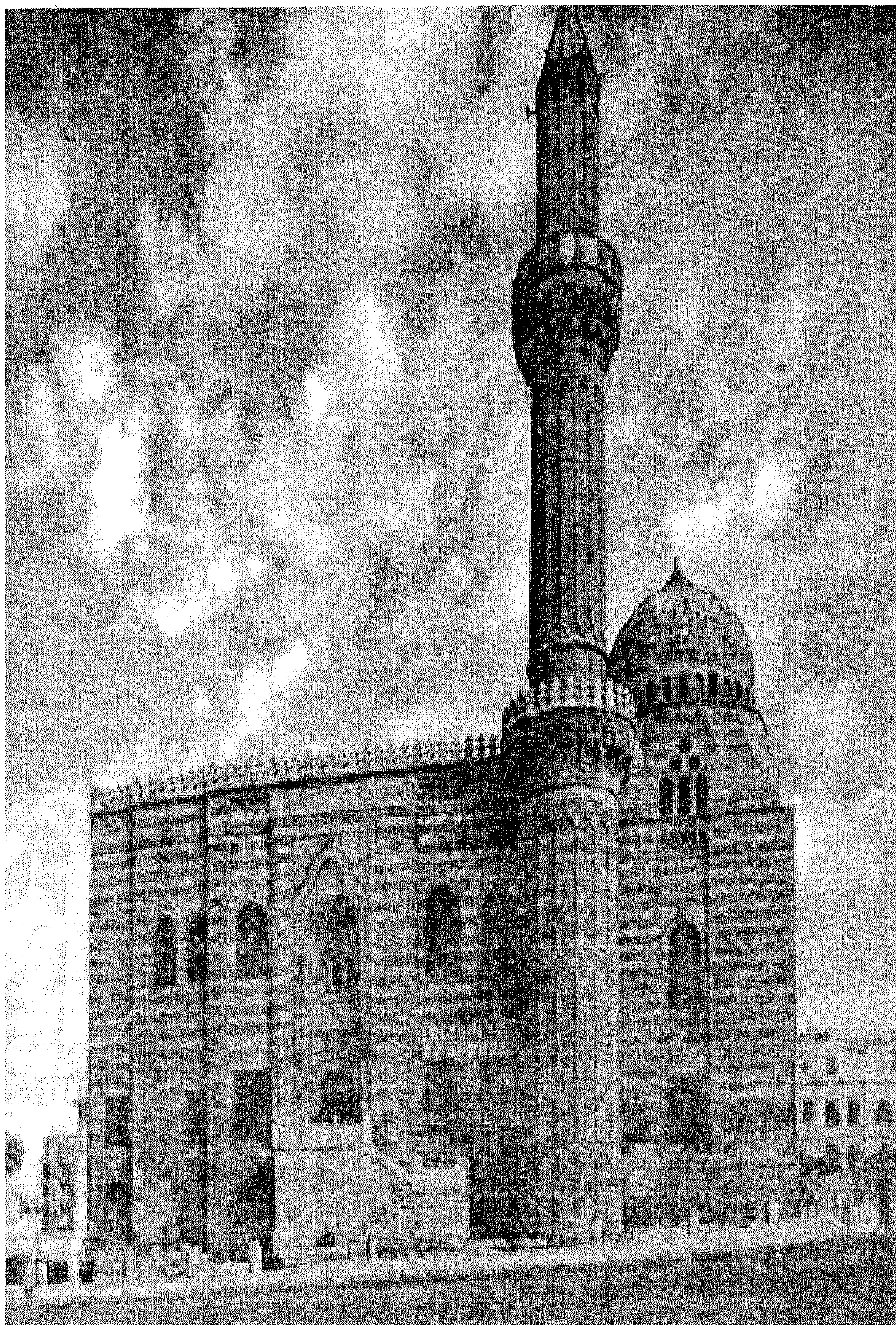
مسجد المحمودية

ومن المساجد التي تميزت بطرازها المعماري الفريد في تلك الحقبة الزمنية مسجد المحمودية والذي يعد من المساجد المعلقة حيث يصعد إليه ببضع درجات يتوسط هذا المسجد ميدان صلاح الدين وقد أنشأه محمود باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية في عصر السلطان سليمان بن السلطان سليم والذي قدم إلى مصر عام 1566م وبنى المسجد في عام 1567م وكان ظالما وجائرا في أحكامه وقد اغتيل بسبب ظلمه في نفس العام الذي شيد فيه مسجده ودفن تحت قبته.

ويمتاز المسجد باحتوائه على أربع واجهات مبنية بالحجر. واجهته الرئيسية تقع في الضلع الجنوبي ويتوسطها المدخل الرئيسي، والواجهة الشمالية أيضا يتوسطها مدخل يقابل بابه باب المدخل الجنوبي على نفس محوره. ويجاور الباب من جهته الغربية باب صغير يؤدي إلى دهليز مقبى يشغل أسفل الإيوان الغربي للمسجد. أما الواجهة الشرقية فتضم القبة التي تعلو مدفن محمود باشا، وهذه القبة بارزة عن سمت الواجهة وقائمة بمفردها. ومربع القبة ورقبتها بنيا بالحجر أما القبة نفسها بنيت من الآجر. ويتكون المسجد من مربع طول ضلعه 19.75م، ويعتبر تخطيطه فريدا من نوعه فهو ينقسم إلى إيوانين فقط بينهما درقاعة تمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث تصل بين بابي المسجد ويتوسط المسجد مربع أصغر من مربع المسجد يحدده أربعة أعمدة كبيرة من الجرانيت الأحمر يعلوها أربعة عقود كبيرة يتوسطها منور يرتكز على كوابيل حجرية تقوم فوقها عوارض خشبية تحمل سقف المسجد من جهاته الأربع ويتكون السقف من برطوم ومربوعات مزخرفة برسوم زيتية متعددة الألوان ومذهبة. ويحيط بجدران المسجد من جهاته الأربعة صفان من النوافذ. ويقع خلف المحراب مباشرة قبة الضريح يدخل إليها من باب إلى يسار المحراب. وقد فرش داخل القبة برخام أبيض وأسود في تكوينات هندسية بديعة. وتقوم القبة على مربع ملئت أركانه بمقرنصات في منطقة الانتقال، تعلوها رقبة مرتفعة تقوم فوقها القبة. ويشغل مربع القبة ثلاثة قبور، أحدها قبر منشىء المسجد ويتصدر ضلعها الشرقي محراب وفي الركن الجنوبي الشرقي توجد قاعدة مستديرة حليت بزخارف تنتهي عند الواجهة الجنوبية بحطتين من الدلايات وهي امتداد الدلايات التي تعلو نوافذ الصف العلوي من نوافذ الواجهة. ويعلو هذه القاعدة المستديرة مئذنة المسجد ذات دورتين يتوسطهما شرفة خشبية تقوم على حطة من الدلايات الحجرية، وتنتهي المئذنة بشكل المسلة العثمانية الطراز.



مسجد السلطان حسن - القاهرة حوالي ١٨٧٥

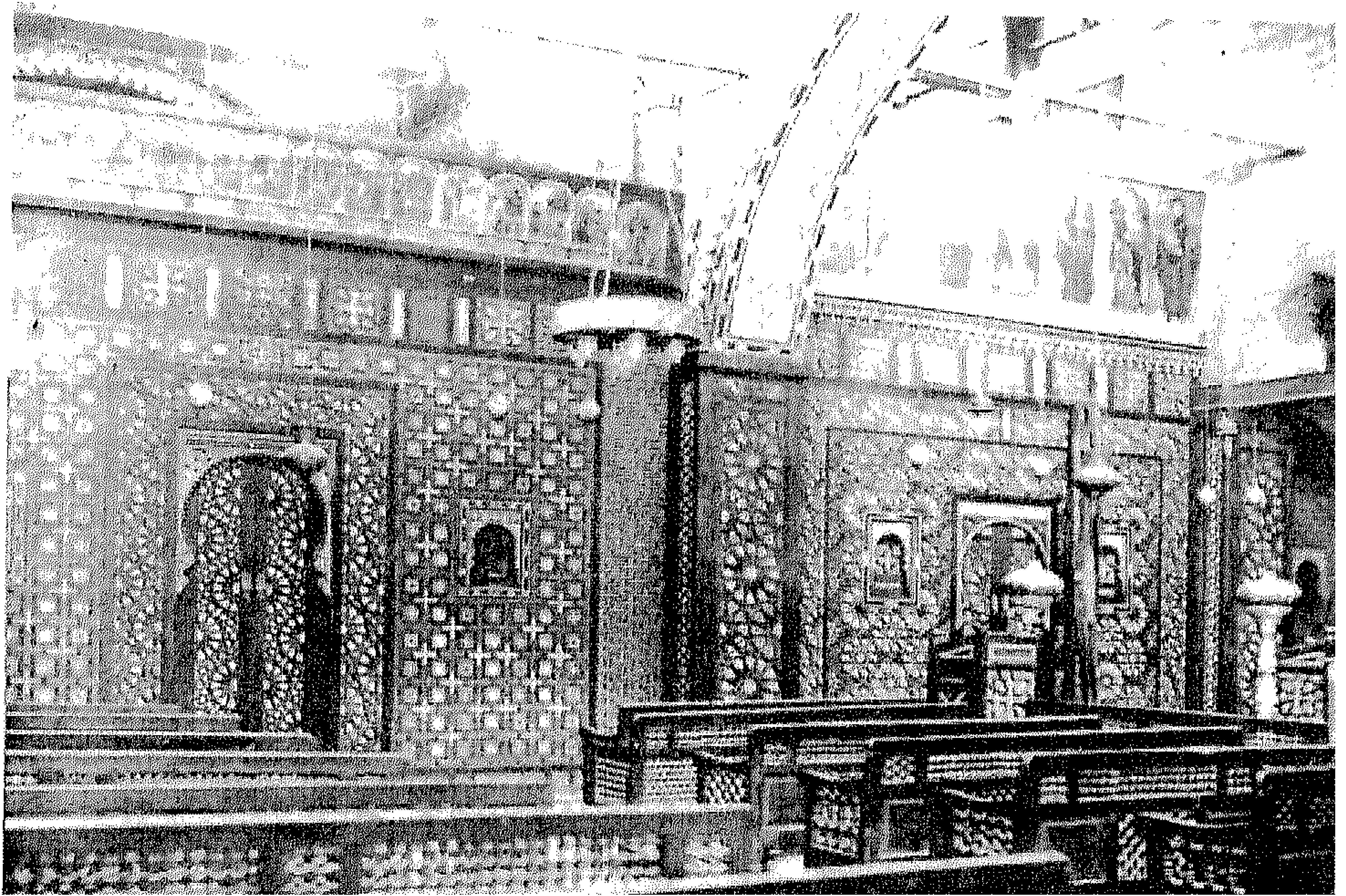


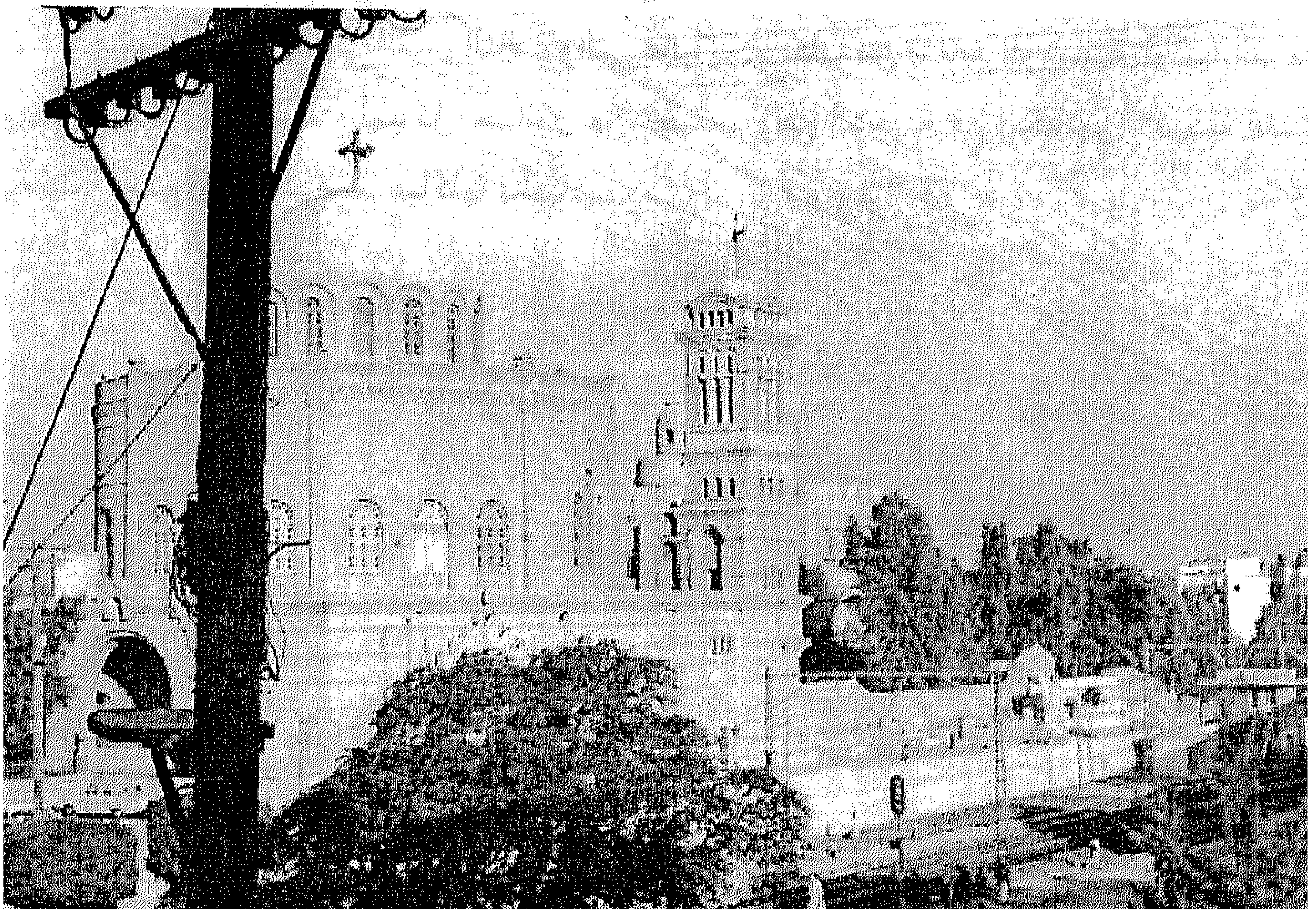


ليس فقط مسجد المحمودية هو فقط دار العبادة المعلقة في مصر بل توجد أيضا الكنيسة المعلقة

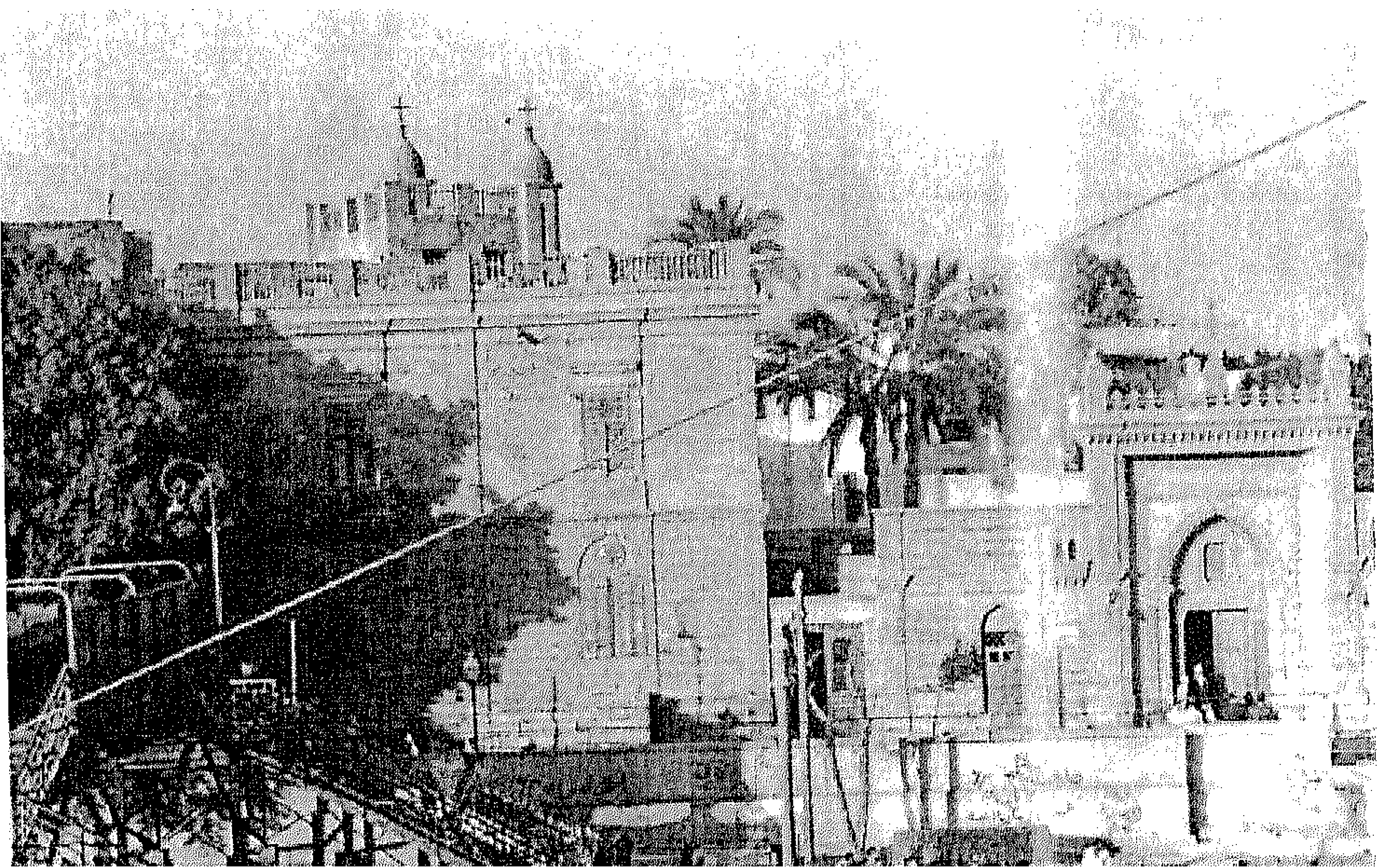
الكنيسة المعلقة

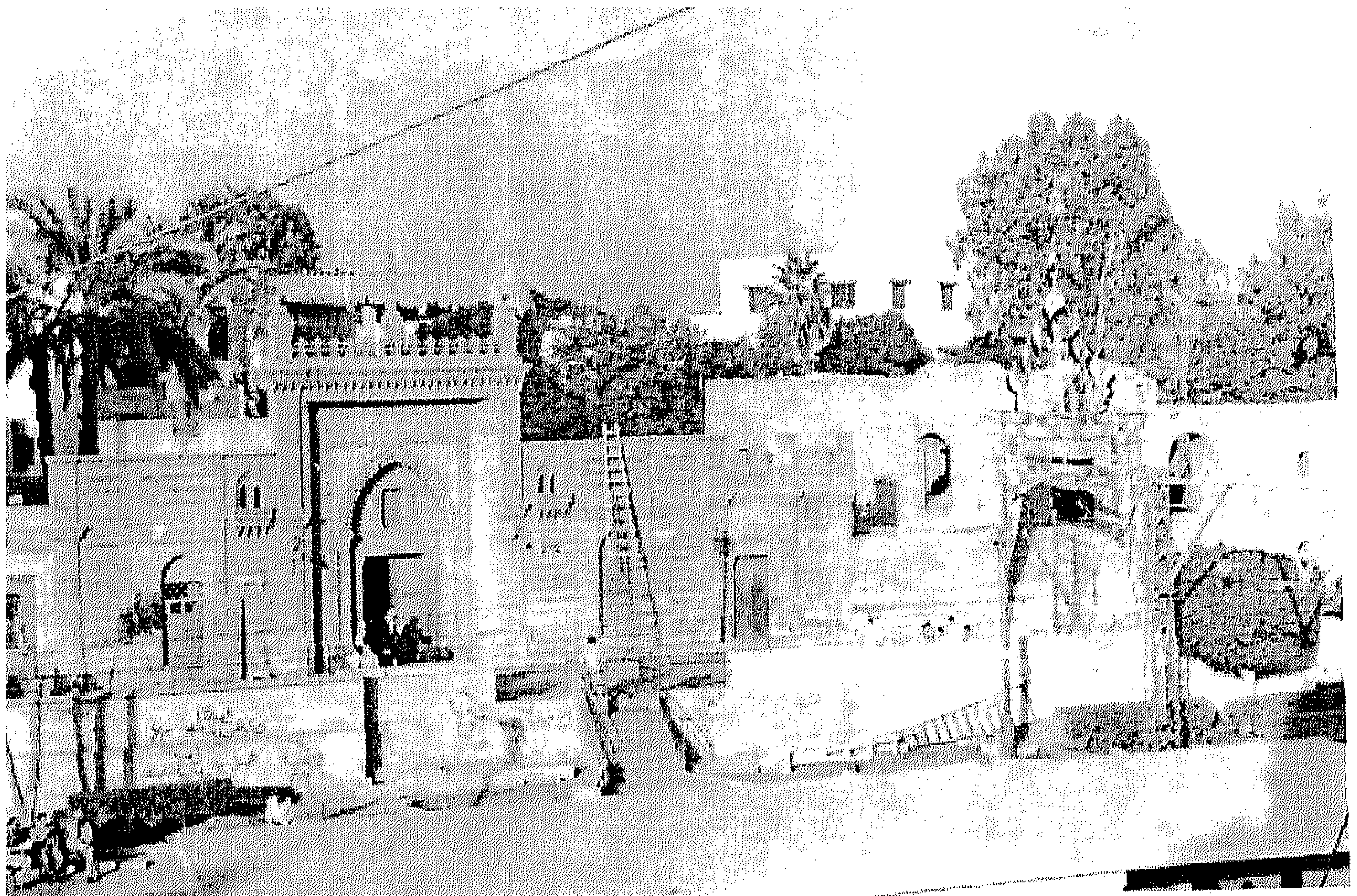
والتي تبدو للوهلة الأولى وكأنها قصر في الهواء، بنيت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلادي على ثلاثة من أعمدة الحصن الروماني الذي ما زالت أطلاله باقية إلى الآن، وقد غطيت هذه الأعمدة بالجريد والأخشاب ثم تم البدء في إقامة الحوائط والأعمدة التي أخذت من الحصن الروماني نفسه. والكنيسة المعلقة هي الكنيسة الوحيدة من كنائس مصر التي تمتاز بتعدد القباب نظرا لأنها بازيليكية الطراز وسقفها عبارة عن جمالونات مقامة على أعمدة الحصن الروماني، تهدم سقفها مرتين متتاليتين في القرنين 13، 17 ثم أعيد بناؤها حسب الطراز الأصلي القديم، إلا أن مواد البناء اعتمدت على الأخشاب التي تم استيرادها خصيصا لذلك الأمر. وكانت الكنيسة متسعة جدا في الأصل ولكنها صغرت لكثرة التعديلات التي أدخلت عليها والتي كان آخرها على يد المعلم عبيد أبي خزام سنة 1775م وبعد ذلك على يد نخلة بك الباراتي سنة 1890م. ويبلغ طولها 23.5 متر وعرضها 18.5 متر وارتفاعها 9.5 متر. وينقسم صحنها إلى أربعة أقسام يفصلها عن بعضها ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية ترجع إلى القرن الثالث والتي غالبا ما تم نقلها من المعابد الرومانية الوثنية القديمة. ويغطي صحن الكنيسة والهياكل جمالون من الخشب وهي الوحيدة في الكنائس القبطية القديمة بحصن بابليون التي لم تغط هياكلها بالقباب.











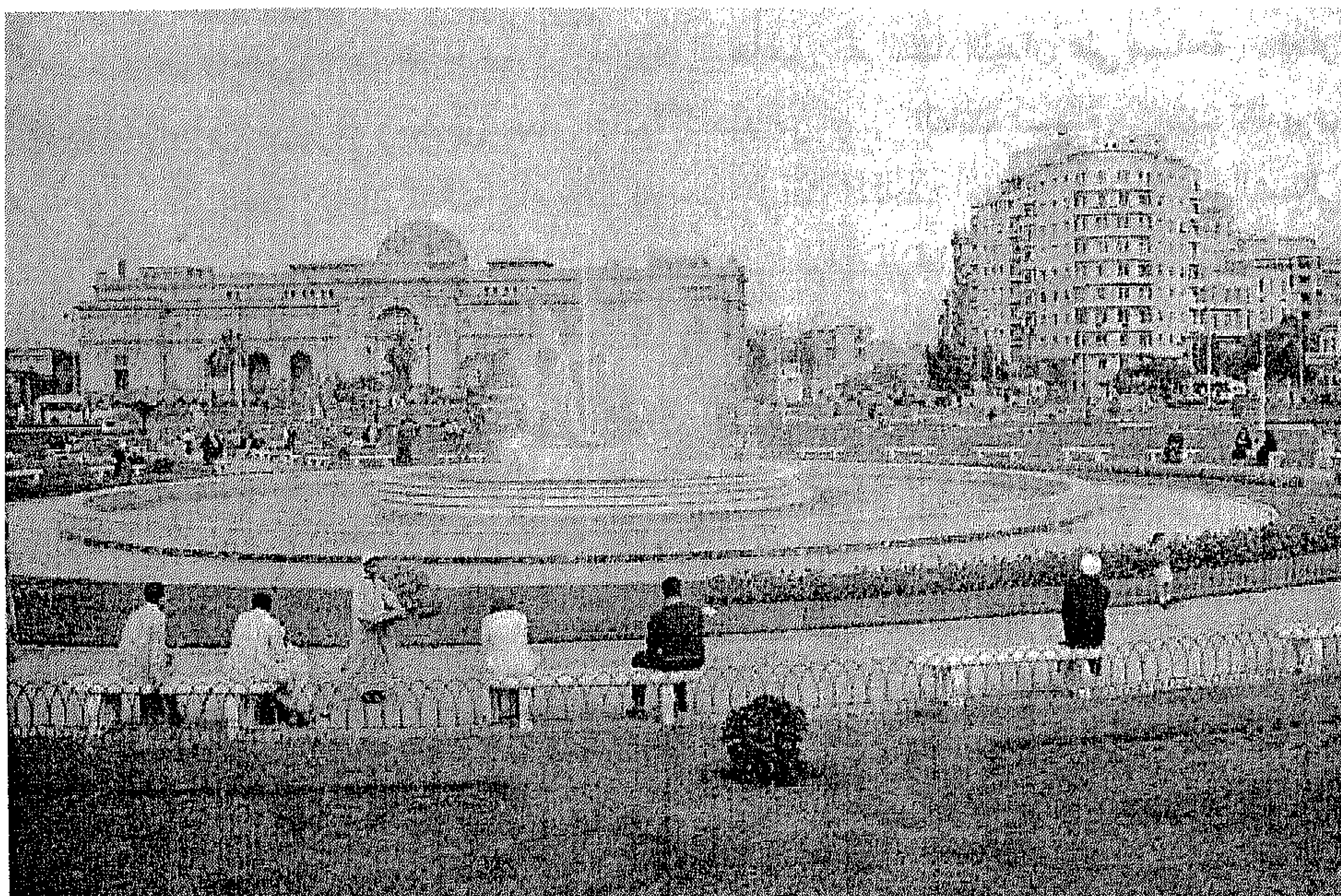
ونستكمل الرحلة عبر الزمان والمكان لننتقل من قاهرة المعز إلى قاهرة إسماعيل ونبدأها من ميدان التحرير قلب القاهرة الإسماعيلية

ميدان التحرير

ونكمل الرحلة عبر الزمان والمكان لننتقل من قاهرة المعز إلى قاهرة إسماعيل ومنطقة الإسماعيلية تم تخطيطها وفق تخطيط علمي مدروس تمتد حدودها كما جاء بالخطط التوفيقية حدها البحري يبدأ من جسر السبتية وهو الموصل من مصر إلى بولاق وحدها القبلي شارع القصر العالي والخليج المصري ويحدها غربا ترعة الإسماعيلية وساحل النيل إلى قصرالعيني وشرقا سور البلد القديم وهو السور الغربي للقاهرة وحدد علي مبارك مساحتها بنحو 259 فدانا وهي وسط البلد الآن ومن أشهر ميادين المنطقة ميدان الإسماعيلية (التحرير) وهو الميدان الذي شهد على ثورات المصريين ضد أنظمة الحكم الفاسدة والذي سيظل شاهدا على بطولات الشعب المصري وصموده أمام الظلم والطغيان. هذا الميدان أنشأه الخديوى إسماعيل الذي كان مغرما بالعاصمة الفرنسية باريس والذي أراد أن ينقل الطراز المعماري الأوربي إلى مصر في الحي الذي حمل اسمه في الفترة التي حدث فيها أحياء مدينة القاهرة، وذلك ليكون قاعدة القاهرة الخديوىة الذي يربط بين ثكنات قصر النيل وقصر عابدين وسمي وقت إنشائه بميدان الخديوى إسماعيل. تم إنشاء الميدان على مساحة ..٥ فدان كانت تضم حقولاً مزروعة وحدائق، يطل عليها العديد من قصور العائلة المالكة فى عهد الخديوى إسماعيل. لم يتخذ الميدان شكله المعروف به حتى تم بناء المتحف المصري في الجانب الشمالي الشرقي منه، أما في الجانب الغربي من الميدان فقد أقامت قوات الإنجليز الأمر الذي جعل المصريين يطلقون عليه اسم "الثكنات الإنجليزية" في ذلك الوقت.

وفي بدايات القرن العشرين أصبح حي الإسماعيلية مركزاً للقاهرة الحديثة، وامتد باتجاه الميدان، الذي أعيد تخطيطه لتسهيل سير مركبات المرور الحديثة في القاهرة فأنشيء الدوار الموجود حتى الآن في الجزء الجنوبي منه، وأثناء فترة حكم الملك فاروق وُضِع في المكان قاعدة فارغة لتمثال كان فاروق قد أمر ببنائه لجده الأكبر الخديوى إسماعيل ليوضع على هذه القاعدة، وأثناء ذلك تم أيضا بناء المركز الرئيسى لجامعة الدول العربية ليتحدد بذلك الجانب الشرقي للميدان.









ومن ميدان التحرير نذهب في جولة سريعة إلى كوبري قصر النيل
الذي أنشأه الخديوى إسماعيل عندما خطط للقاهرة الجديدة
ليربط بينها وبين الجزيرة عوضا عن العبور بين الضفتين
بقوارب وقناطر من ألواح الخشب أو المعديات الصغيرة
التي كانت موجودة من قبل

كوبري قصر النيل

تم تشييده في عهد الخديوى إسماعيل كجزء من خطة تعمير القاهرة، وتم تكليف شركة فيف ليل الفرنسية بإنشائه لتسهيل الوصول إلى الجزيرة الواقعة على الضفة الغربية للنيل وتم إنشاء الكوبري عام 1872 وهو نفس العام الذي تم فيه إنشاء كوبري الجلاء الذي كان يعرف بكوبري البحر الأعمى ليصل ما بين الجزيرة والجيزة. وللكوبري فتحتان ملاحيتان ويدار الجزء المتحرك منه باليد وبنيت دعائمه بالدبش العادي وهو محاط بطبقة من الحجر الجيري الصلب وبلغت نفقات إنشائه 108 آلاف جنيه وحين تم افتتاحه تقرر عليه رسوم لعبور الأفراد والعربات والحيوانات ولم يكن مسموحا لأحد بالعبور المجاني عليه سوى الأطفال أقل من 6 سنوات والغزال والنعام. وكان الكوبري يفتح ويغلق بمواعيد وكان الناس يحتشدون حولة لرؤيته أثناء فتحه.

وبعد إنشاء كوبري قصر النيل تحولت المنطقة المحيطة به إلى منطقة المتنزهات الأولى بعد أن كانت من قبل في منطقة شبرا. وكان الشارع الممتد من كوبري قصر النيل إلى باب اللوق يسمى شارع الخديوى إسماعيل (شارع التحرير الآن) وهذا الشارع كان يصل إلى الميدان الجديد الذي حمل أيضا اسم إسماعيل (ميدان التحرير حاليا). وبدأ إنشاء هذا الكوبري في عام 1869 وكان بذلك أول كوبري للمرور يتم إنشاؤه على النيل من منبعه إلى مصبه وافتتح للمرور يوم 10 فبراير 1872 واستمر الكوبري في العمل لمدة 59 سنة حتى بداية إبريل 1931 حين ازدادت حركة المرور وكثرت الأحمال على الحد فلم يصمد الكوبري أمامها مما استدعى إنشاء كوبري جديد في نفس مكانه وهو الكوبري الحالي الذي افتتحه الملك فؤاد الأول عام 1933 واستغرق إنشاؤه سنتين بتكلفة 291 ألفا و955 جنيها وتخليدا لذكرى منشيء كوبري قصر النيل أطلق عليه كوبري الخديوى إسماعيل. والكوبري الجديد (وهو الكوبري الحالي) عرضه 20 مترا منها 5 أمتار للرصيفين. وقد بقي هذا الكوبري محتفظا بطابعه الأصلي وبالأربعة أسود التي تزين مداخله من الناحيتين هذه الأسود كان الخديوى إسماعيل قد كلف المثالين اللذين صنعا تماثيل محمد علي باشا وإبراهيم باشا بصنعها فصنعاها من معدن البرونز. أوقف العمل بالكوبري في أول إبريل 1931 لتآكل حديده ولازدياد حركة المرور عليه وعدم ملائمته للحمولة الجديدة التي زادت من زيادة المرور عليه، فأغلق للإصلاحات وأعيد بناؤه وافتتاحه من جديد في عهد الملك فؤاد بن إسماعيل عام 1933م.



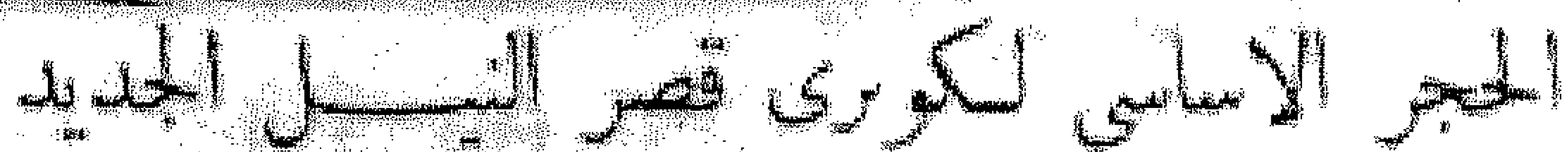
كوبرى الخديو اسمعيل

أنشئ في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول

وافتتحه جلالته يوم الثلاثاء ١٣ صفر سنة ١٣٥٢ ٦ يونيه سنة ١٩٣٣

المصور

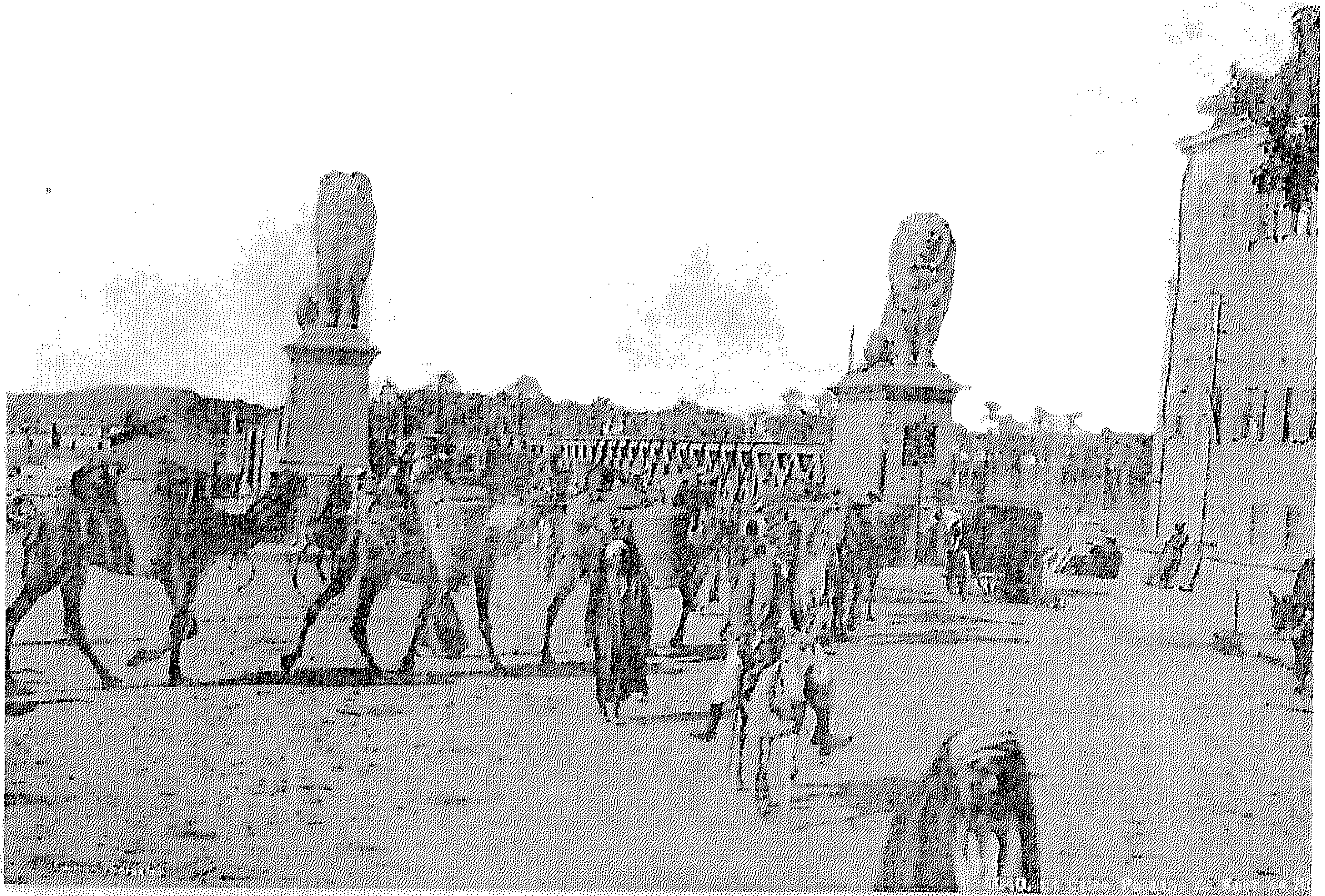
الحجر الاساسى لكوبرى قصر النيـــل الجديد

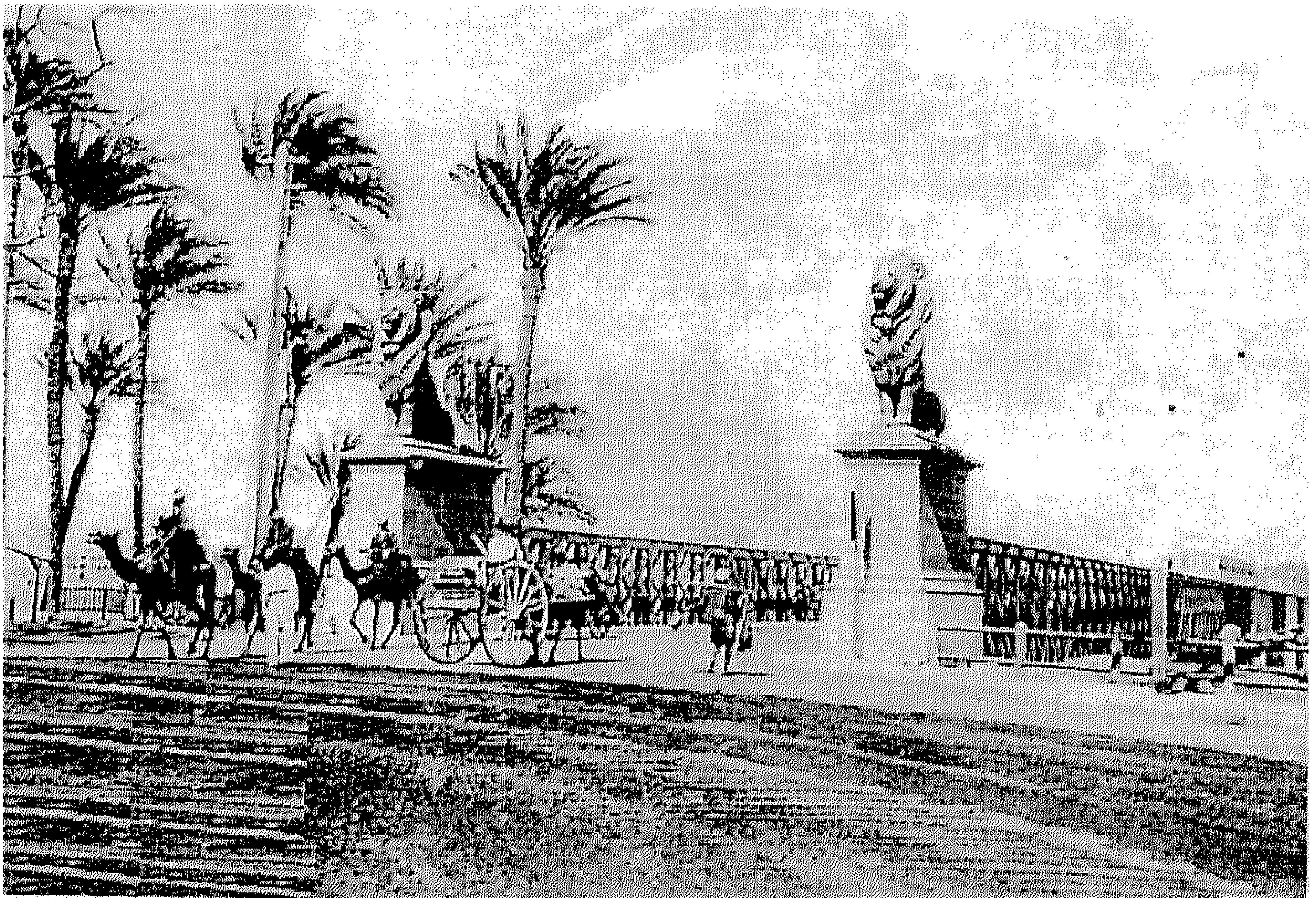



كوبري قصر النيل ١٨٧١-١٨٨٠


أقدم صورة لكوبري قصر النيل عام ١٨٧٥





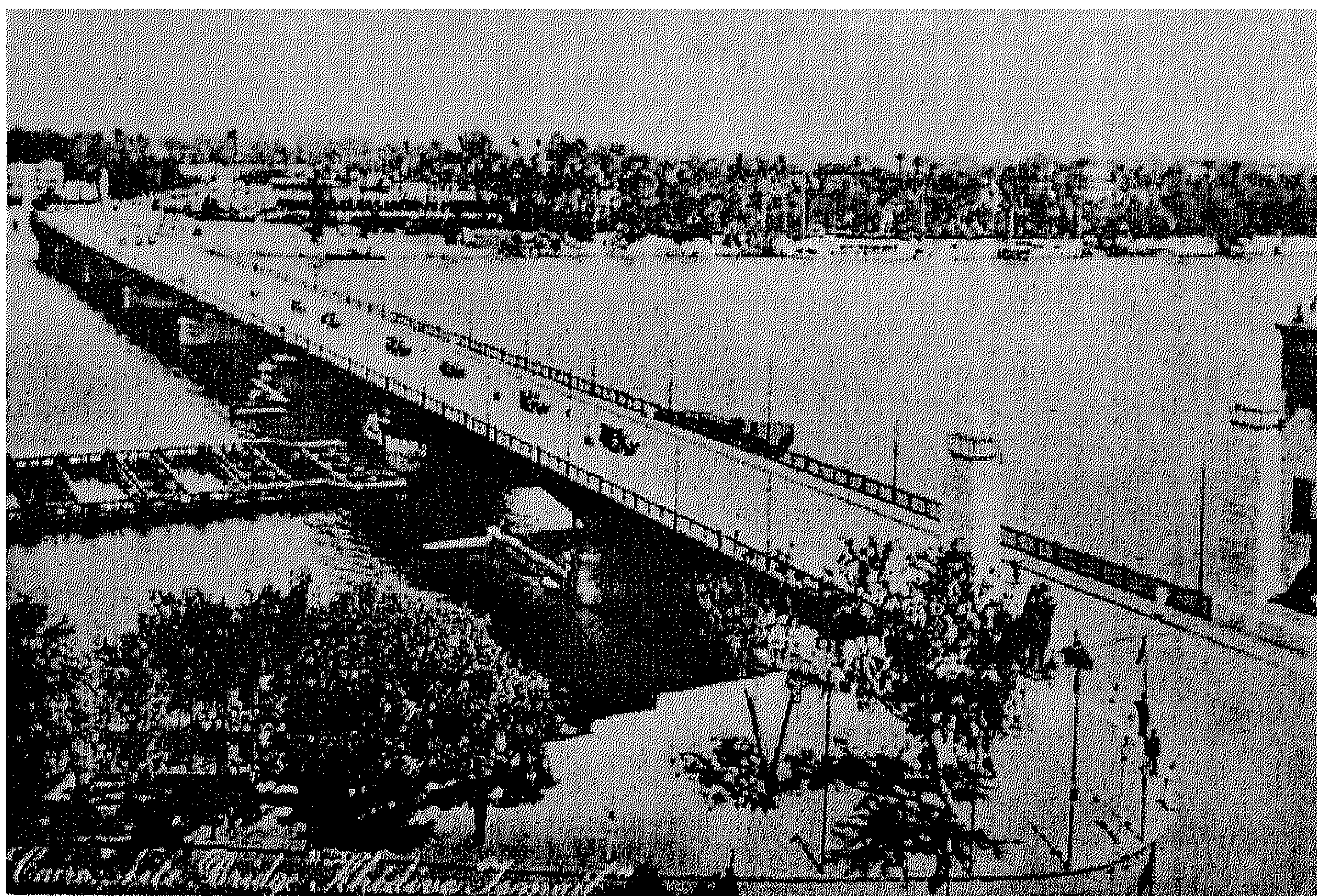






كوبري الخديوي إسماعيل (قصر النيل) في بداية القرن العشرين


الشارع المؤدي الى كوبري قصر النيل ـ القاهرة ٢٣ مارس ١٩٢٨


Cairo, Nile Bridge


ش فؤاد - ٢٦ يوليو حاليا بالقاهرة حوالي ١٩٤٠


شارع فؤاد - القاهرة في الأربعينات


LAWRENCE & MAYO

الأزبكية

ومن ميدان الإسماعيلية نتجه إلى حي الأزبكية التي تعود تسميتها إلى أزبك بن ططح وهو من مماليك الأشرف برسباي ثم اشتراه الظاهر بيبرس جقمق وأعتقه وتزوج أزبك من إبنتيه واحدة بعد الأخرى وتولى وظائف مرموقة ثم تولى الشام في دولة الظاهر بلباي ثم عاد إلى مصر فأصبح أتابكا في دولة الأشرف القايتباي عام 873هـ واستمر في هذا المنصب حوالي 30 سنة وتوفي عام 904هـ عن عمر يناهز 85 سنة. استوطن أزبك منطقة الأزبكية وكانت خرابات واستخدمها مرعى لخيوله ودوابه وأراد تعميرها فحرث الأرض وأعاد حفر البركة بها وكانت ردمت بسبب الإهمال وتراكم القمامة واعتنى بالمنطقة عناية فائقة وأحاطها برصيف مما شجع كثيراً من القادرين على بناء بيوتهم وقصورهم حول البركة وانتهى من عمارتها عام 901هـ. أما بركة الأزبكية فكانت بستانا كبيرا غربي الخليج وكان يطل على النيل غربا ويعرف بالبستان المقس وكان اسمها أم دنين ولما دخل الفاطميون أمر الخليفة الظاهر بن الحاكم بأمر الله بإزالة البستان وأن تعمل بركة أمام منظرة اللؤلؤة وبقيت إلى أيام الشدة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله فهجرت البركة وفي أيام الخليفة الآمر بأحكام الله أزيلت الأبنية وعمق حفر الأرض وجاء بها الماء من الخليج فأصبحت بركة عرفت ببطن البقرة وكانت مساحتها 400 فدان ولكن لم تحفر المساحة كلها للبركة فقط الجزء القريب من منظرة اللؤلؤة والباقي مبان على حافة الخليج الغربية ما بين قنطرة الموسكي وباب القنطرة أما البستان فاستمر كما هو إلى أن كانت المساحة 60 فدانا.

وحتى مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر كان ميدان الأزبكية أرضا واسعة تغمرها مياه الفيضان كل عام وتتحول إلى أرض زراعية مثل بركة الفيل وبركة عابدين والفرابين وبركة باب اللوق والناصرية والرطلي والبشينين فكانت تبدو في فيضان النيل كبحيرات جميلة يتنزه فيها الشعب بالقوارب فإذا ما انحرست عنها مياه الفيضان بدت كأنها روضة غناء وإذا ما انتهى القوم من حصد محاصيلها عادت قفراء مجدبة. ظل ذلك هو حال بركة الأزبكية حتى عام 1830م حيث تم إهمالها وأصبحت مقلبا للقمامة حتى عام 1837م عندما أراد محمد علي بك الكبير أن يحولها إلى بستان كبير نسقه على طراز الحدائق الأوربية فأمر برهان بك رئيس إدارة الأشغال العمومية بأن يضع مشروعا لتحويلها إلى بستان عام وانتهى برهان بك من التصميم وقدمه إلى محمد علي باشا الذي وافق عليه وبدأ العمل في تنفيذ المشروع وكانت أراضي ميدان الأزبكية وقفا لأسرة الشيخ البكري وهي أربعون فدانا فأضيفت إلى المنافع العامة وأعطيت لهم عشرة أمثالها من الأراضي الزراعية الخصبة بالقرب من بهتيم. خط برهان بك في الميدان ثلاثة شوارع كبيرة لمرور الناس والمركبات وغرس على

جوانب تلك الشوارع الأشجار الظليلة وردم جزءا كبيرا من البركة وأحاط الميدان بقناة مرتفعة القاع تسمح بري جميع البستان عرضها عشرة أمتار وزرع الأراضي التي تحيط بهذه القناة من الخارج بعد أن رفع مستواها لكي يعلو به عن مستوى الميدان المتوسط وحفر جدولا عرضه خمسة عشر مترا في وسط الميدان لتتخزن فيه مياه القناة الخارجية حتى توزع على البساتين وغرس على جانبي الجدول الأشجار الباسقة واستعان في أيام الجفاف بآلة لرفع المياه من القناة الخارجية إلى الجدول الداخلي فكانت المياه تجري في كل فصول السنة وأقام قنطرتين جميلتين على الشارع الرئيسي المؤدي إلى بولاق وممرات ضيقة ومعابر كثيرة لتسهيل المرور بين نواحي الميدان. تم البناء في أربعة أعوام حتى تم إهمالها مرة أخرى لردم القناة وذلك عقب احتجاج رفعه بعض الأعيان إلى الحكومة بأن القناة يتم إلقاء القاذورات بها مما يصيبهم بالأوبئة. حتى كان عصر إسماعيل فتم الاهتمام بها مرة أخرى ما عاد من باريس عام 1867م عزم على تحويل الأزبكية إلى حديقة على شاكلة حدائق العاصمة الفرنسية فخرج إلى الوجود بستان من أبهج المتنزهات ومكان بديع تنيره الأنوار وتزينه الفسقيات وتتلوى فيه البحيرات الصافية تبلغ مساحته ثمانية عشر فدانا وأحاطه بسور جميل له أربعة أبواب كبيرة وأحضر لهذا البستان أشجاراً من الصين والهند والسودان والمناطق الاستوائية وغرست فيه الأحراش الغزيرة والأنواع المختلفة من الحشائش والأزهار ووضعت في بركته أنواع عديدة من الطيور المائية والأسماك وفي عام 1877 تم الاحتفال بافتتاح البستان رسميا وحضرالاحتفال الخديوى إسماعيل وكبار رجال حاشيته وأعيان القاهرة وأطلق على هذا البستان حديقة الأزبكية. وقد جعلها إسماعيل حديقة فسيحة تماثل حديقة مونسو بباريس. فتم ردم بركة الأزبكية تماما عام 1864م وأنشئت حديقة الأزبكية عام 1872 وفيها جبلايات صناعية وزرعت فيها الأشجار النادرة والمهندس الذي قام بإنشائها هو الذي أنشأ حديقة الأورمان وحديقة سراي الجيزة وهو المهندس الفرنسي باريلي ديشان. وأنشئت دار الأوبرا في منطقة الأزبكية عام 1869م وفي سنة 1873 أقيم بها تمثال إبراهيم باشا والد الخديوى إسماعيل ونفذه المثال كورديه. وكانت حديقة الأزبكية مقامة على مساحة 21 فدانا وكان بها عدة دورات مياة عامه وفرق موسيقية تعزف طوال يومي الجمعة والأحد من كل أسبوع لمدة ساعتين وكان رسم دخول الحديقة مضاعفا في هذين اليومين. وأنشى بمنطقة الأزبكية فندق كونتنتال عام 1899م. وكانت مدرسة الألسن تقع على بركة الأزبكية ثم حولت إلى فندق للإنجليز عرف فيما بعد بفندق شبرد.

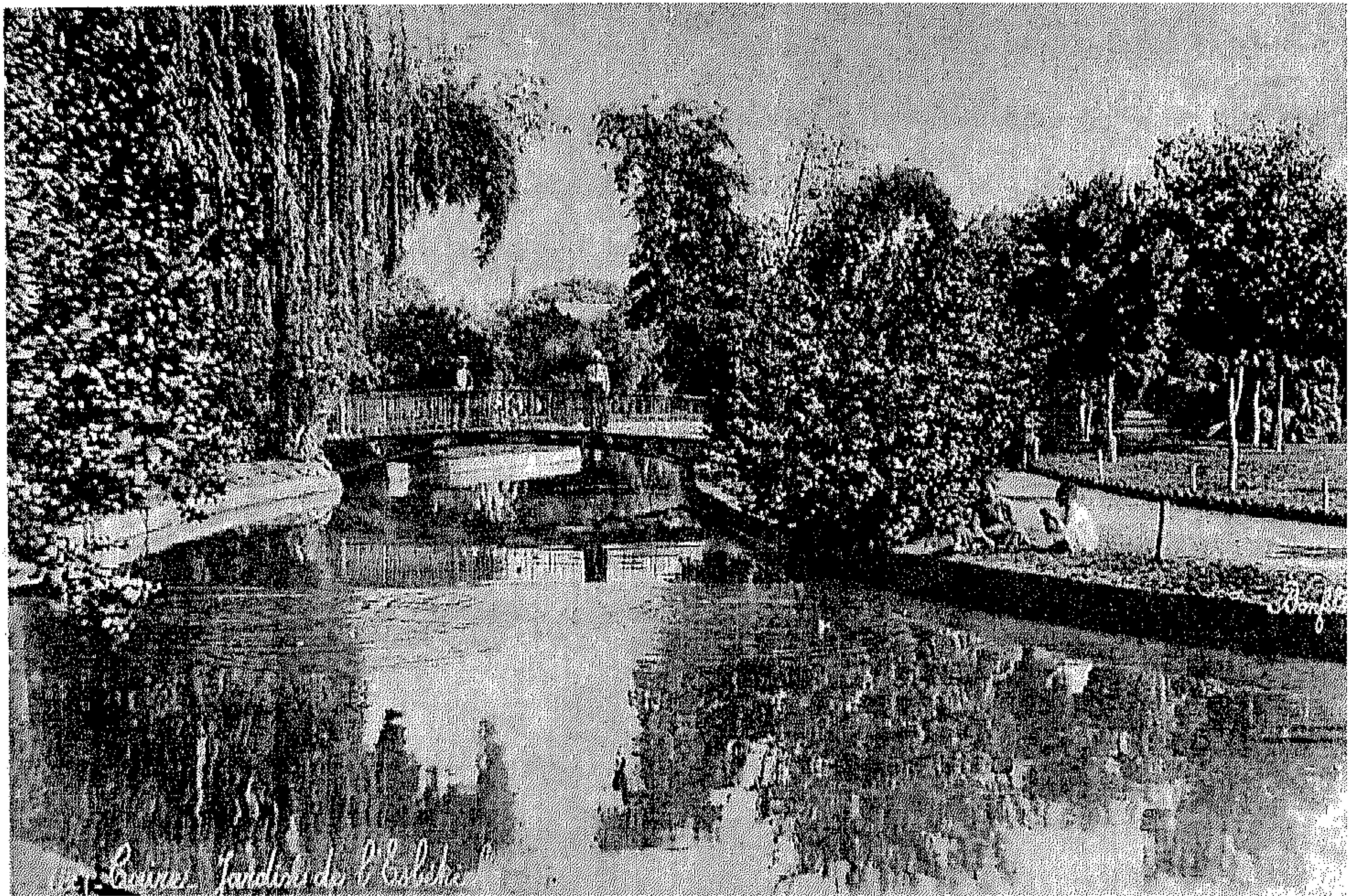
كما تم انتزاع الأراضي المحيطة بالمنتزه من أصحابها مقابل تعويضات مالية وأزيلت المساكن الخشبية بهذه الأراضي ليقيم عليها مبان فخمة تتفق مع عظمة القاهرة الإسماعيلية التي رغب في إنشائها وجعل ميدان الأزبكية مركزا للأحياء الجديدة التي وضع تصميمها فأوصله بالموسكي شرقا واتجه

إلى غربيه فأزال ما كان يعرف بباب الجنينة وهو باب كان قائما على مدخل حي باسمه في نهاية الطريق الواصلة ما بينه وبين بولاق وخط إلى جنوبه بميل نحو جهة الغرب الأحياء البديعة المعروفة اليوم بأحياء التوفيقية وعابدين والإسماعيلية بعد أن أقام في طرف الأزبكية الجنوبي المسرحين الفخمين وهما المسرح الجديد والأوبرا. واختط في تلك الأحياء الطرق العريضة الظليلة الواصلة بين جهاتها المختلفة مثل شارع نوبار باشا الذي أقام نوبار باشا فيه قصره الفخم وشارع إبراهيم باشا وشارع كوبري قصر النيل وشارع سراي الإسماعيلية وغيرها من الشوارع. أما جنوبا فخط طرقا جديدة وفتح دروبا وأزقة كثيرة فاتصلت أحياء السيدة زينب بحي عابدين واقام ذلك الميدان الفسيح الأرجاء أمام قصره الذي أنشأه بعابدين ليكون مقرا للملك بدل قصر الجوهرة بالقلعة.

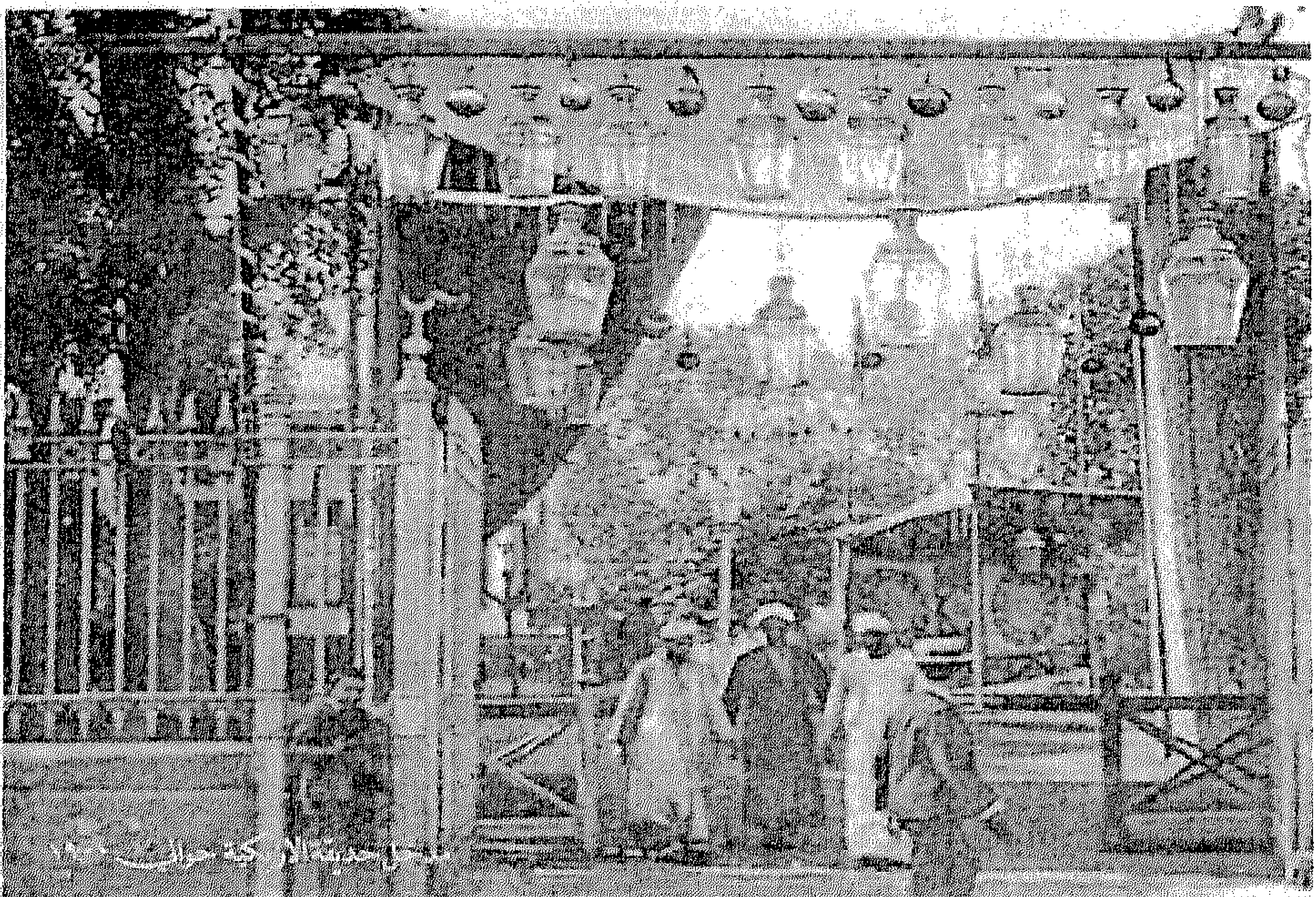
كان ميدان الأزبكية في تلك الحقبة بحق أجمل الميادين تحيط به القصور البديعة التي يسكنها الأمراء والأعيان وفي أيام الفيضان كانت بركة الأزبكية تمتلىء بالماء فتصير لجة من الماء يتنزه فيها الناس بالزوارق في النهار والمساء والليل.

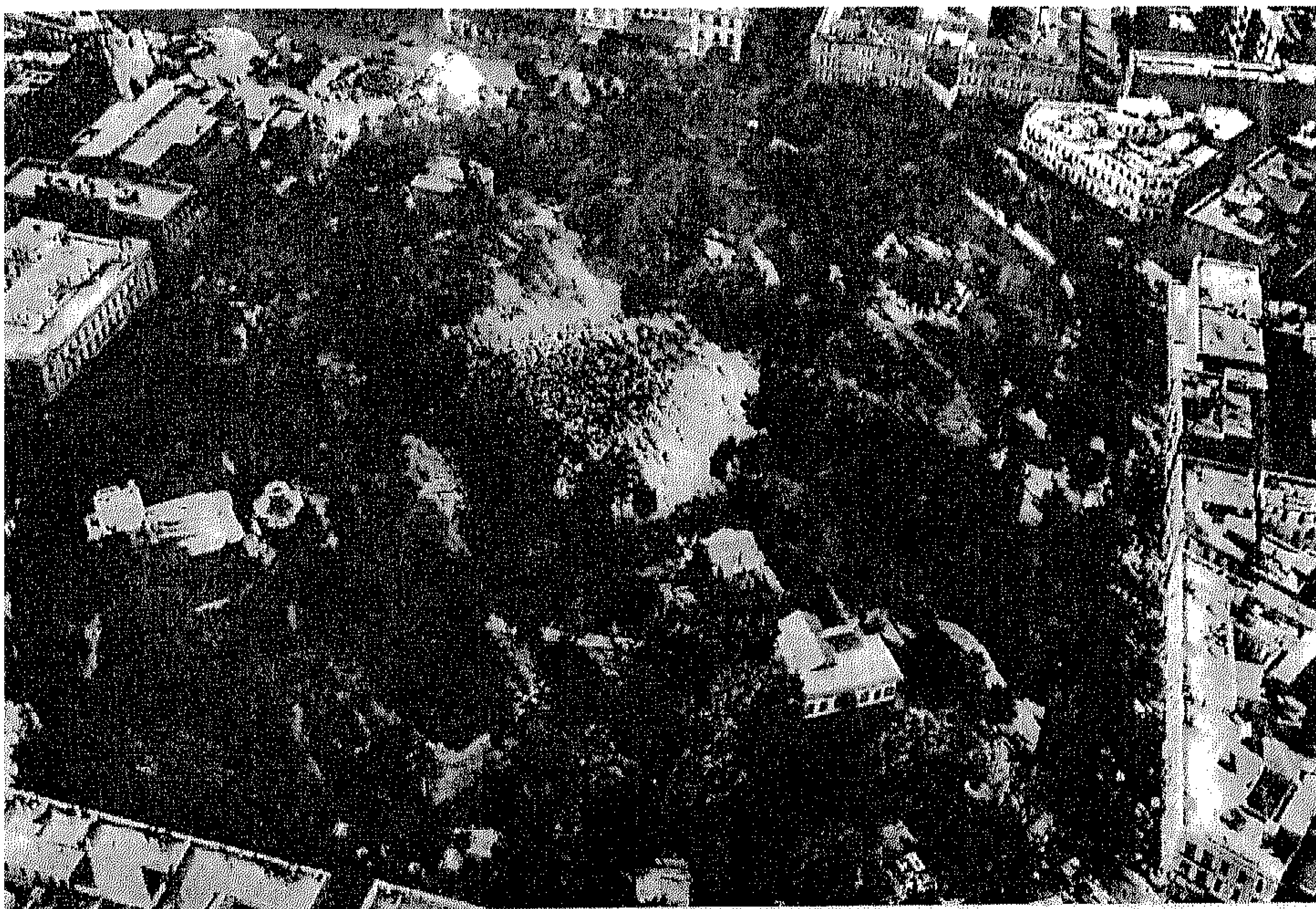


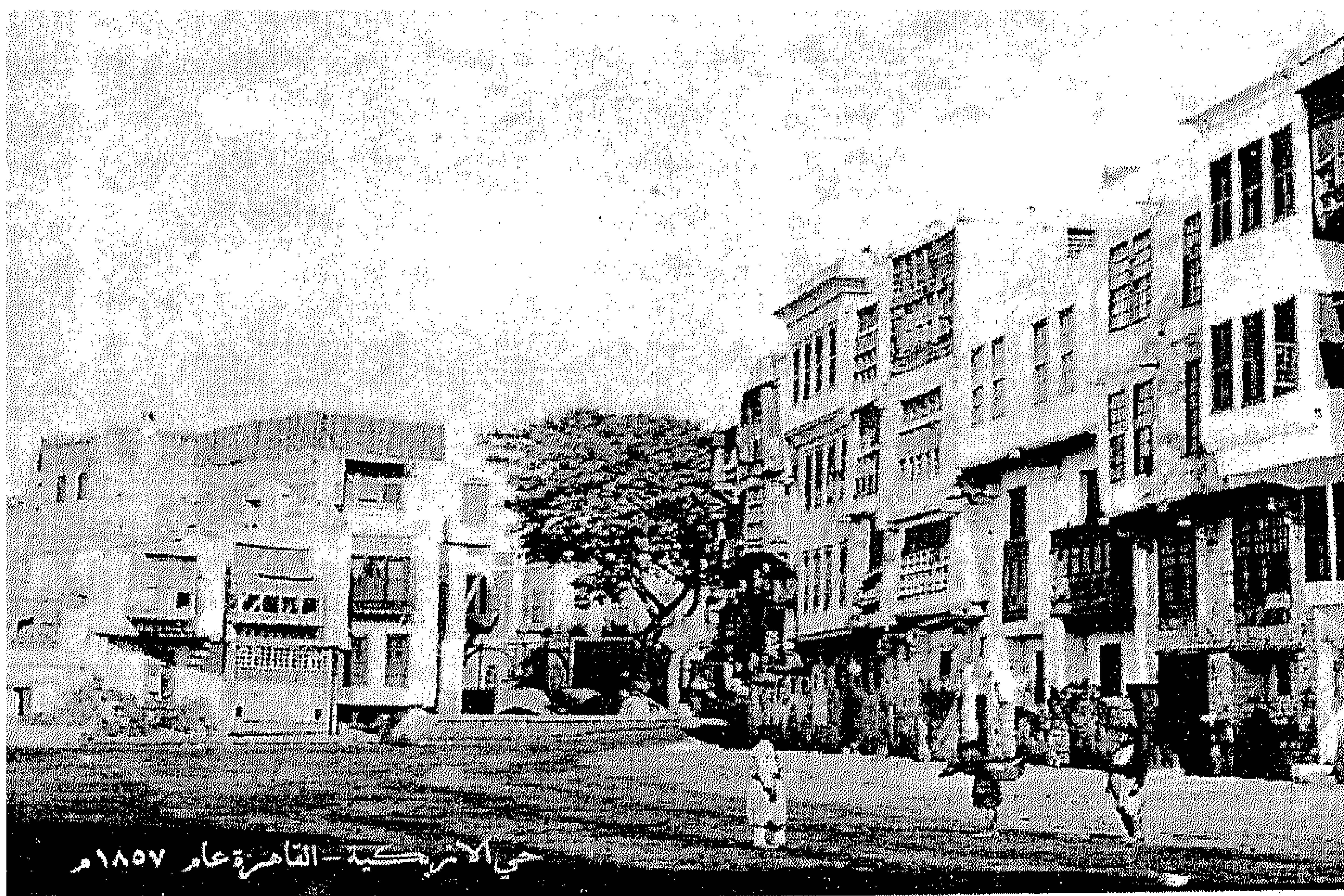
حديقة الازبكية في القاهرة عام ١٨٧٠



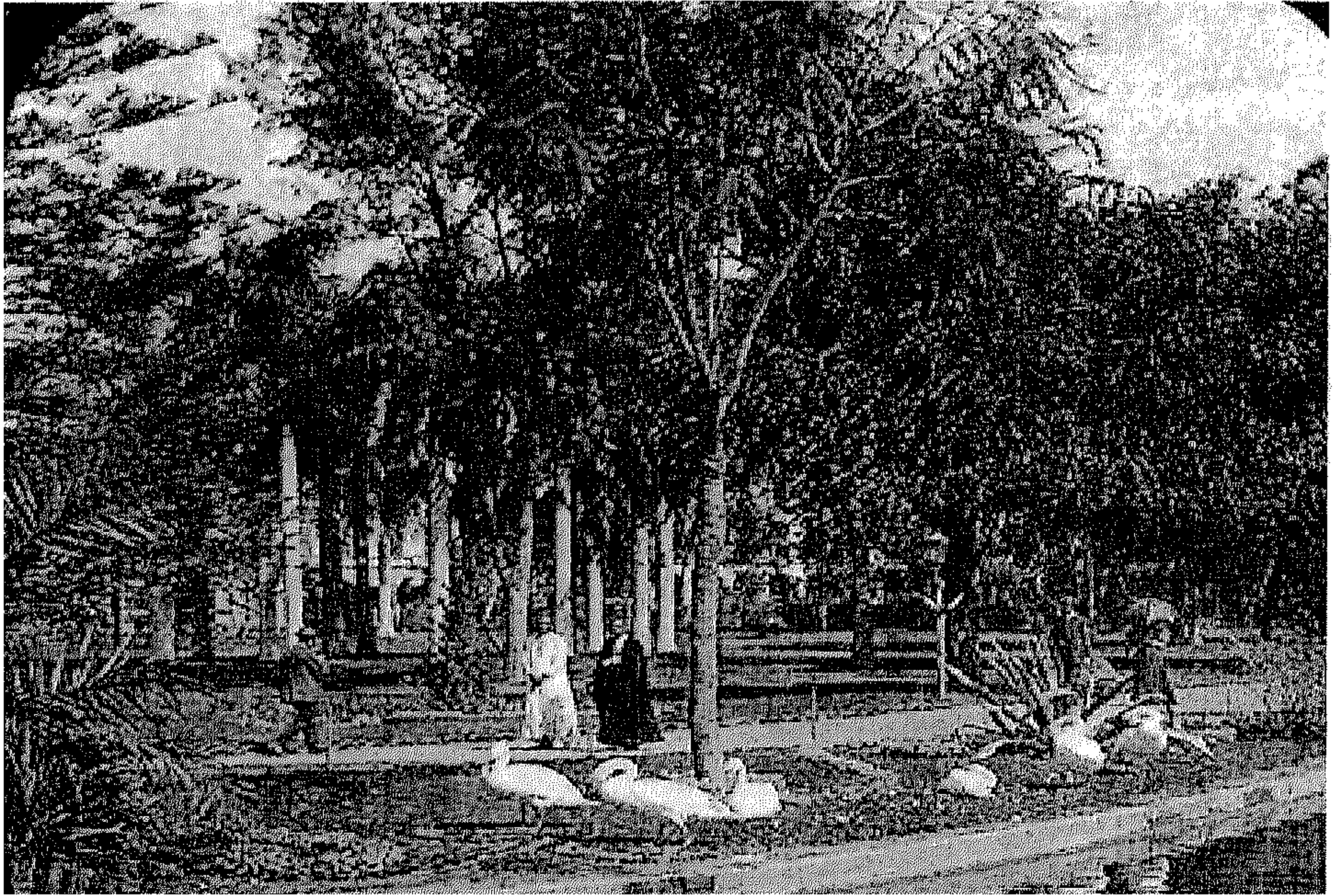

5170. Le Caire; Jardin de l'Ezbekiya







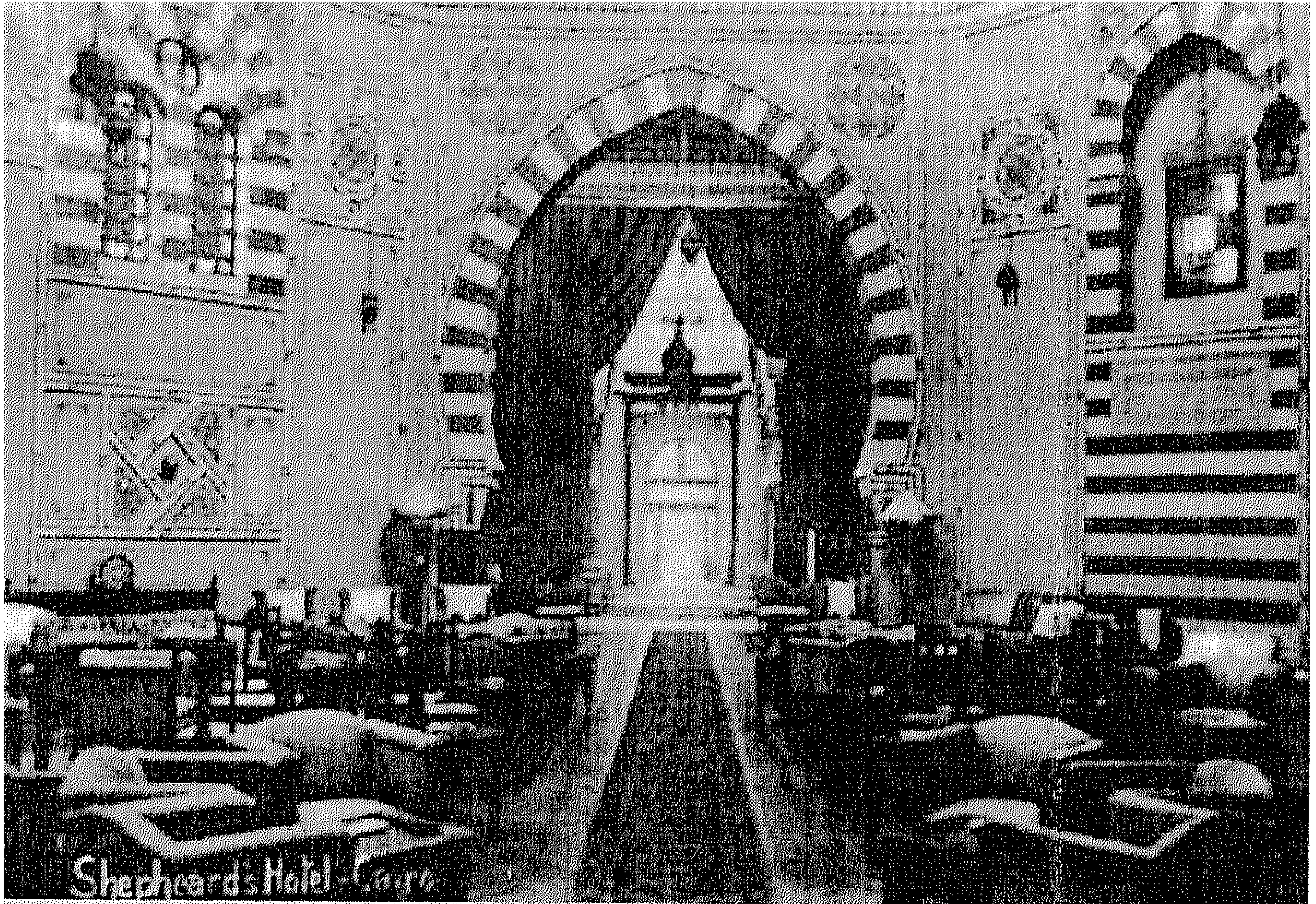
حي الأزبكية - القاهرة عام ١٨٥٧م

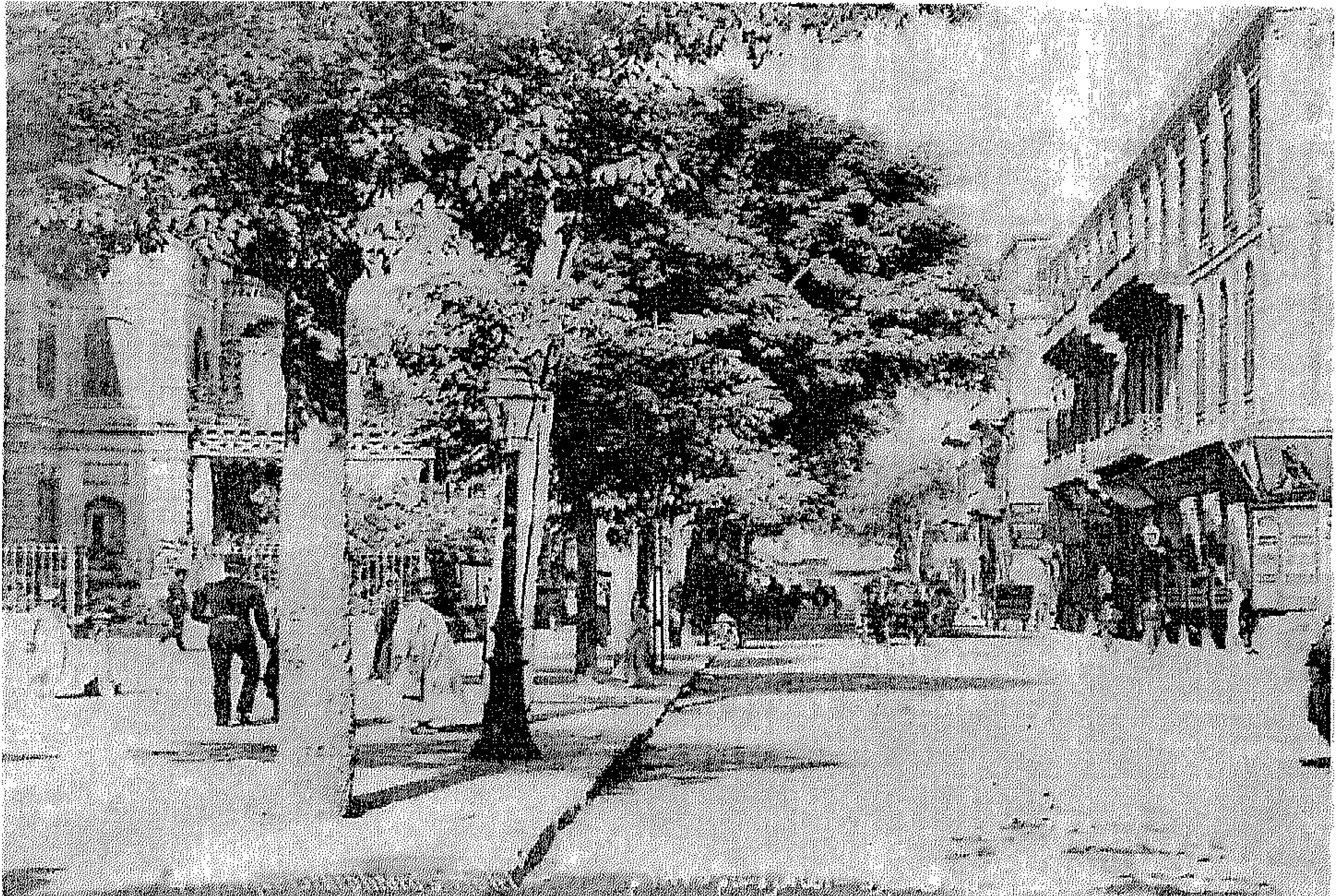






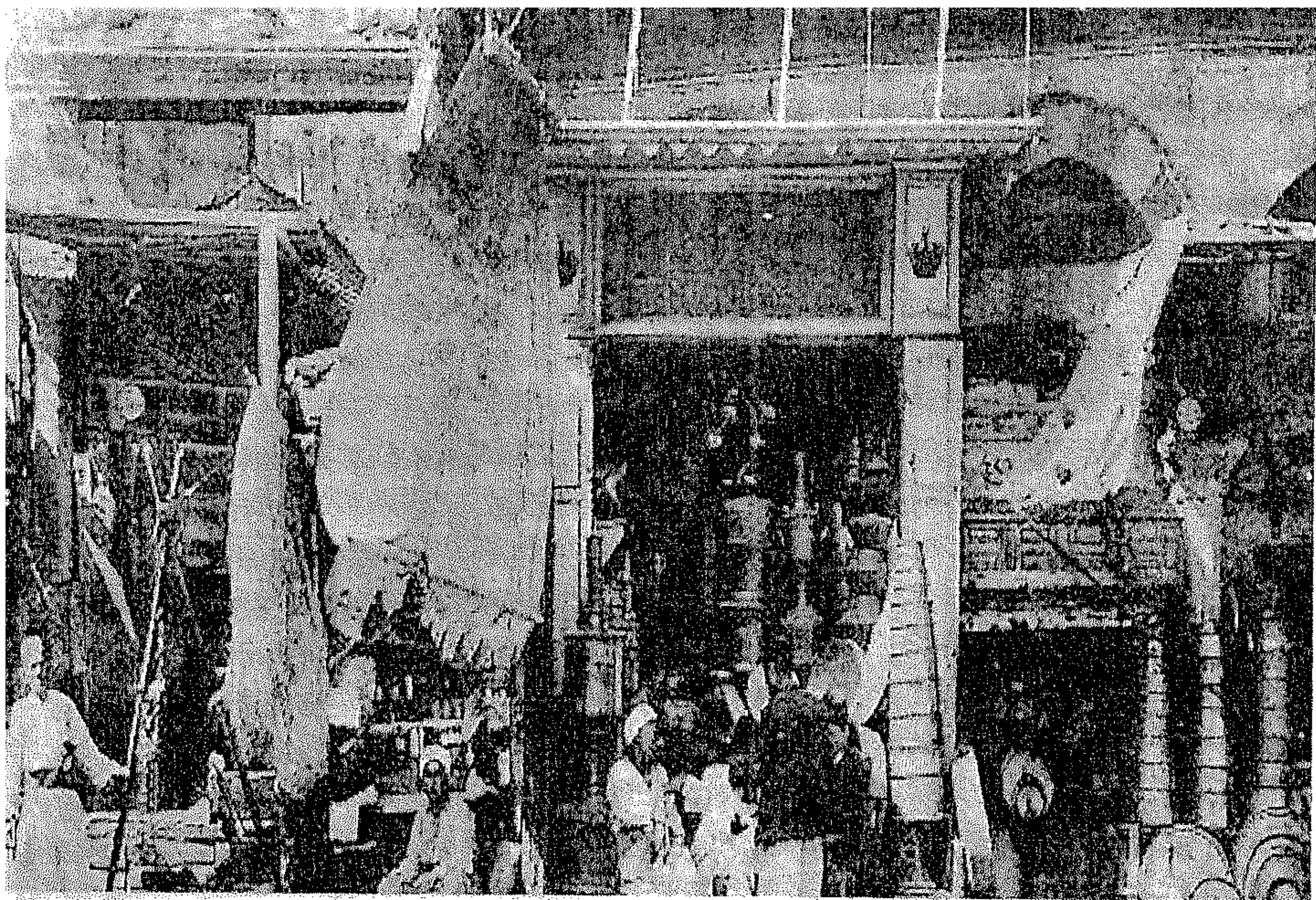

Shepheard's Hotel - Cairo


Shepheard's Hotel - Cairo





فندق شبرد - ش الجمهورية بالقاهرة ١٩٣٣



ومن الأزبكية ننطلق إلى أحد الأحياء القديمة في القاهرة التي يعد أكبر شوارعها هو شارع الموسكي

الموسكي

ومن الأزبكية ننطلق إلى أحد الأحياء القديمة في القاهرة التي يعد أكبر شوارعها هو شارع الموسكي، وأطلق اسم الموسكي على هذا الحي العريق نسبة إلى الأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين الأيوبي. والأمير موسك كان يقيم في هذا الحي في قصره الذي أقامه هناك وهو الذي بنى أيضا القنظرة المعروفة باسم قنطرة الموسكي التي هدمها الفرنسيون أثناء الحملة الفرنسية على مصر وأنشأوا مكانها طريقا منها إلى ميدان جامع أزبك وهذا الطريق هو المعروف باسم شارع الموسكي حاليا. وقد بدأ شق الشارع وتعميره على عدة مراحل، حيث بدأ في عهد محمد علي واستأنف عباس الأول العمل فيه الذي توقف في عهد سعيد باشا حتى عهد الخديوى إسماعيل الذي استأنفه مرة أخرى ليستكمله من بعده ابنه الخديوى توفيق. وأول شارع الموسكي يقع في آخر شارع السكة الجديدة من عند قنطرة الموسكي وآخره عند العتبة الخضراء. وفي شارع الموسكي يصادف المرء كل شيء يبدو مستقيما لكنه في الحقيقة متعرج صاعد هابط إنه شارع كبير وطريق طويل غير مرصوف على جانبيه منازل بعضها جديد ولكن طرازها شرقي لم يتطرق إليه التحديث.







رصف شارع الموسكي للمرة الاولي بالاسفلت عام ١٩٢٨





وإذا اتجهنا جنوب القاهرة نجد منطقة حلوان
التي شهدت أزهى عصورها في عصر الخديوى إسماعيل

حلوان

وإذا اتجهنا جنوب القاهرة نجد منطقة حلوان التي شهدت أزهى عصورها في عصر الخديوى إسماعيل. ومنطقة حلوان أنشأها عبدالعزيز بن مروان الذي تولى حكم مصر 65–85 هـ في عصر الخلافة الأموية حين فر إليها من الطاعون الذي أصاب الفسطاط عام 70 هـ فاستقر بها مع أهله بعد أن أغراه جوها الصحي والجميل وهواؤها النقي فاتخذها مقرا له وزرع بها الأشجار والثمار وبني بها مقياسا للنيل عام 80هـ وظلت هكذا طوال حياته. وتقع حلوان في الصحراء الشرقية على بعد 25 كم إلى جنوب القاهرة وتبعد نحو 4 كم عن النيل وتطل من فوق مرتفع عال على معالم الحضارة المصرية وتحمل في أرضها أنفس كنوز الصحة وتجمع من مميزات الطبيعة ما لم يجتمع في بقعة أخرى من بقاع الأرض فمن عيون يتفجر منها ماء الحياة إلى عناصر معدنية ثمينة. ورغم الاهتمام الكبير الذي لاقته حلوان من عبدالعزيز بن مروان إلا أنها لم تحظ برعاية واهتمام من تلاه من حكام الدولة الأموية فتدهورت أحوالها إلى أن أحرقها إبراهيم بك الكبير عام 1787م في نزاعه مع المماليك قبل مجيء الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م. وفي عام 1850م في أثناء حكم عباس الأول تم العثور على عين للمياه المعدنية بحلوان ولكن لم يهتم بها أحد وظلت مهملة إلى أن زارها الخديوى إسماعيل عام 1871م وأدرك أهمية عيون مياهها الكبريتية في شفاء الأمراض ولأن العيون الكبريتية التي تم اكتشافها غرب حلوان تبعد عنها حوالي 1500م ويبعد النيل غرب العيون بحوالي 2500م تقريبا أمر إسماعيل بإنشاء طريق من حلوان إلى النيل طوله أربعة كيلومترات وطريق آخر بطول 1300 متر من الشمال إلى الجنوب ليتقاطع مع الطريق الأول وذلك تيسيرا على الناس للوصول إليها عبر النيل ولتحقيق الاستفادة من هذه المياه الكبريتية أنشأ حمامات بجوارها وكانت عبارة عن أكشاك خشبية في بادىء الأمر مخصصا حوضا كبيرا لعامة الناس من الفقراء وتم إنشاء فندق كبير للمسافرين ودار صغيرة للمرضى ملحقا بها صيدلية مع تخصيص طبيب لمباشرة علاج المرضى وتحددت أسعار الفندق بأسعار متفاوتة للأغنياء والفقراء ولجذب الناس إلى حلوان تم تشغيل خط سكة حديد يبدأ من ميدان محمد علي وهو الميدان تحت القلعة المعروف قديما بالرميلة مارا في الصحراء شرق قرافة المماليك وضريح الإمام الشافعي ثم شرق البساتين فشرق المعادي ثم شرق طره وصولا لحلوان وهذا الخط يعرف الآن بخط المحاجر وتم تشغيل هذا الخط عام 1877م.

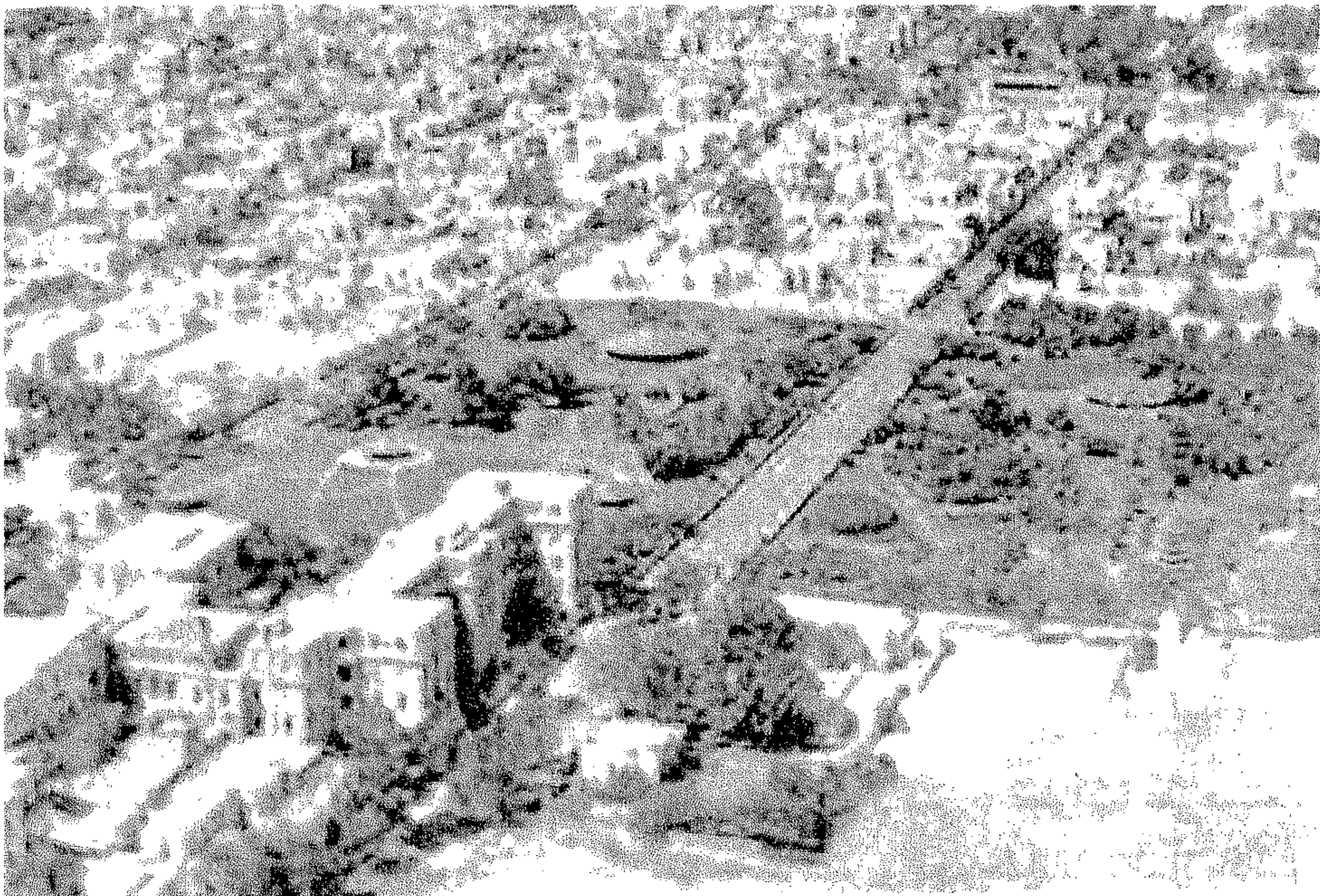
وشجع إسماعيل الناس على إقامة المباني والفنادق وبدأ بنفسه حتى يكون قدوة فأنشأ لوالدته

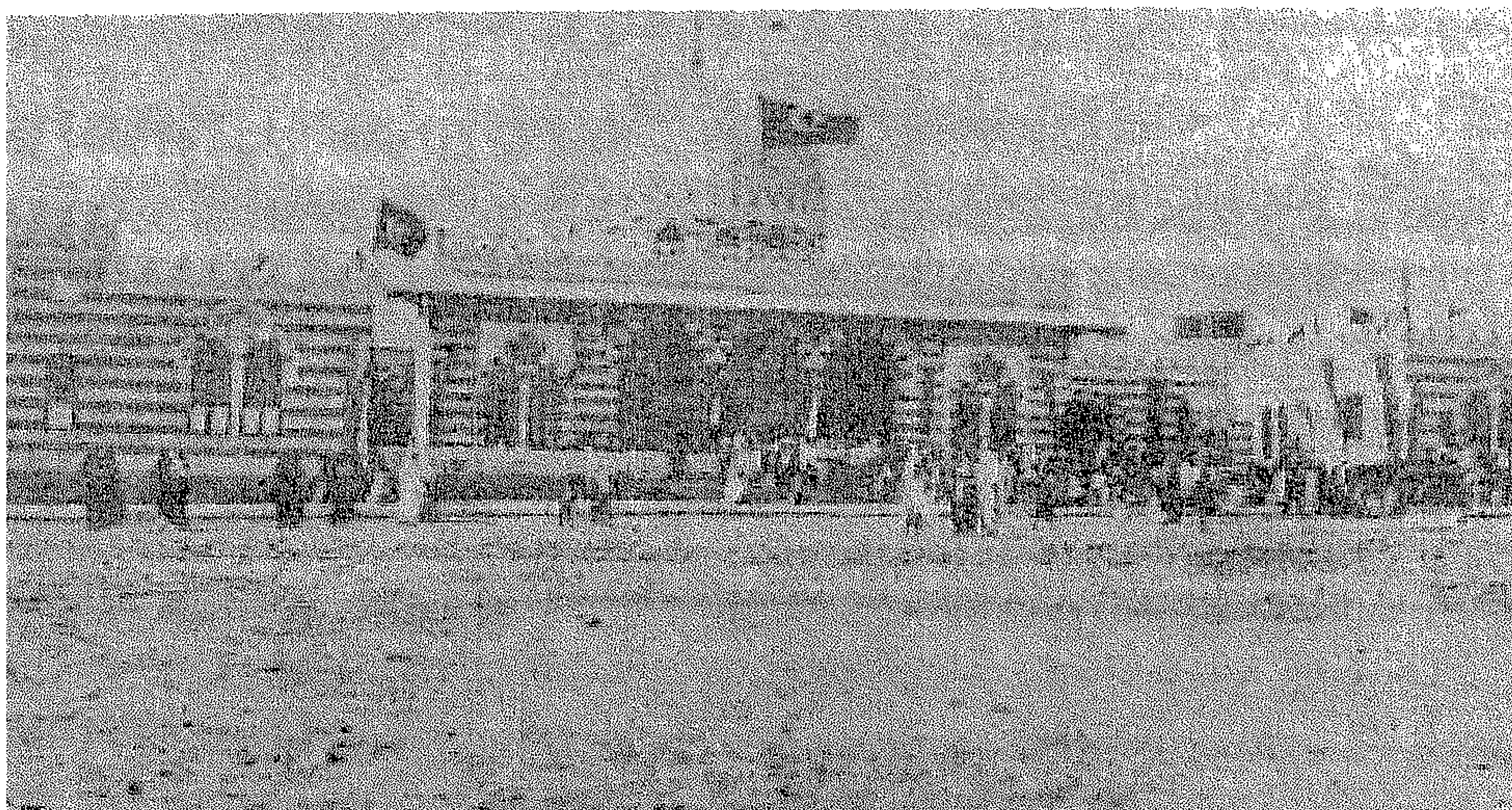
قصرا بحلوان في نفس عام تشغيل السكة الحديد وبدأ حلمه يتحقق في إقبال كثير من الأغنياء والأعيان على التردد على حلوان بل والإقامة بها ولم يقتصر الأمر على المصريين والمقيمين بها ولكن أصبح الأجانب يفضلون الإقامة بها شتاء للاستمتاع بجوها ومياهها الصحية. ولتعمير حلوان دعا الخديوى إسماعيل كل من يرغب في البناء في حلوان أن يتقدم للحصول على المساحة التي يحتاجها بشرط أن يكون البناء على خمس المساحة فقط في مدة محددة وذلك مقابل جنيه واحد لكل 500 متر وبعد إتمام البناء طبقا للشروط يتم استخراج الحجة الشرعية لإثبات الملكية من مديرية الجيزة التي كانت حلوان تابعة لها في ذلك الوقت. ذاع صيت حلوان عالميا كمنتجع للاستشفاء فعرض كل من صاحب كازينو مونت كارلو الشهير بإمارة موناكو واسمه المسيو بلان وصاحب كازينو همبرج بألمانيا على الخديوى إسماعيل مبلغا كبيرا من المال مقابل التصريح لهما بفتح كازينو للقمار بحلوان ومع أن العرض كان مغريا إلا أن الخديوى رفض حرصا منه على عدم الإضرار بشعبه واحتراما لمبادىء دينه.

ومن بعد الخديوى إسماعيل كان الخديوى توفيق أيضا مولعا بحلوان فبنى له قصرا بها على مساحة 20 ألف متر مربع عام 1885 وقام بزراعة الأشجار على جانبي الطريق بين الحمامات والنيل وكانت الفرقة الموسيقية الخديوىة تنتقل إلى حلوان كل جمعة للعزف بها والترفيه عن سكانها وانتظمت مواعيد القطارات بما يتلاءم وراحة السكان وظل توفيق يتردد على حلوان إلى أن توفى بها عام 1892م.

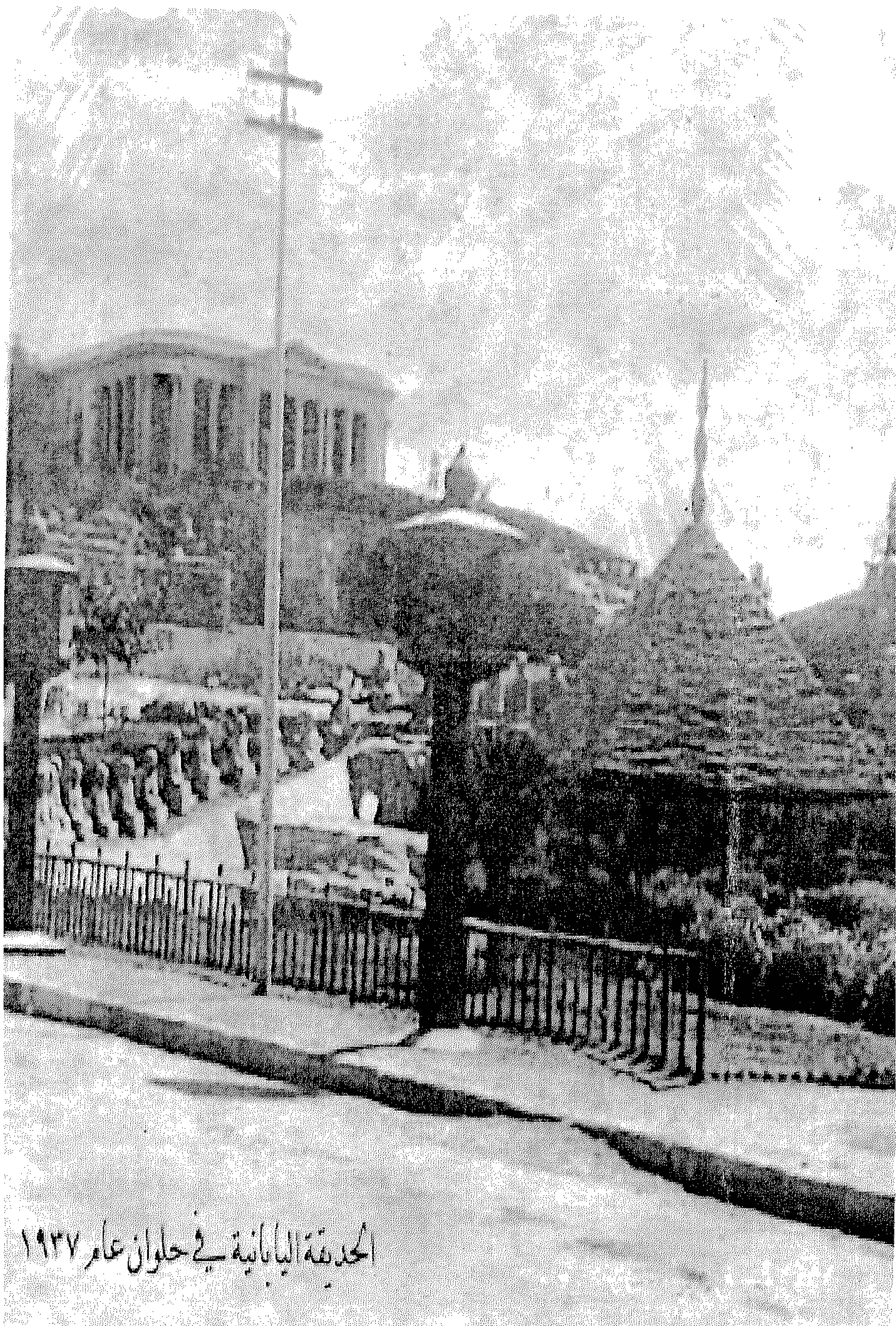
جراند أوتيل حلوان

تم إنشاؤه بعد مد خط الترام في حلوان في عهد الخديوى توفيق التي شهدت حلوان في عهده تطورا عمرانيا كبيرا حيث تم إنشاء المتنزهات والنافورات بها وأيضا مدينة ملاهي.

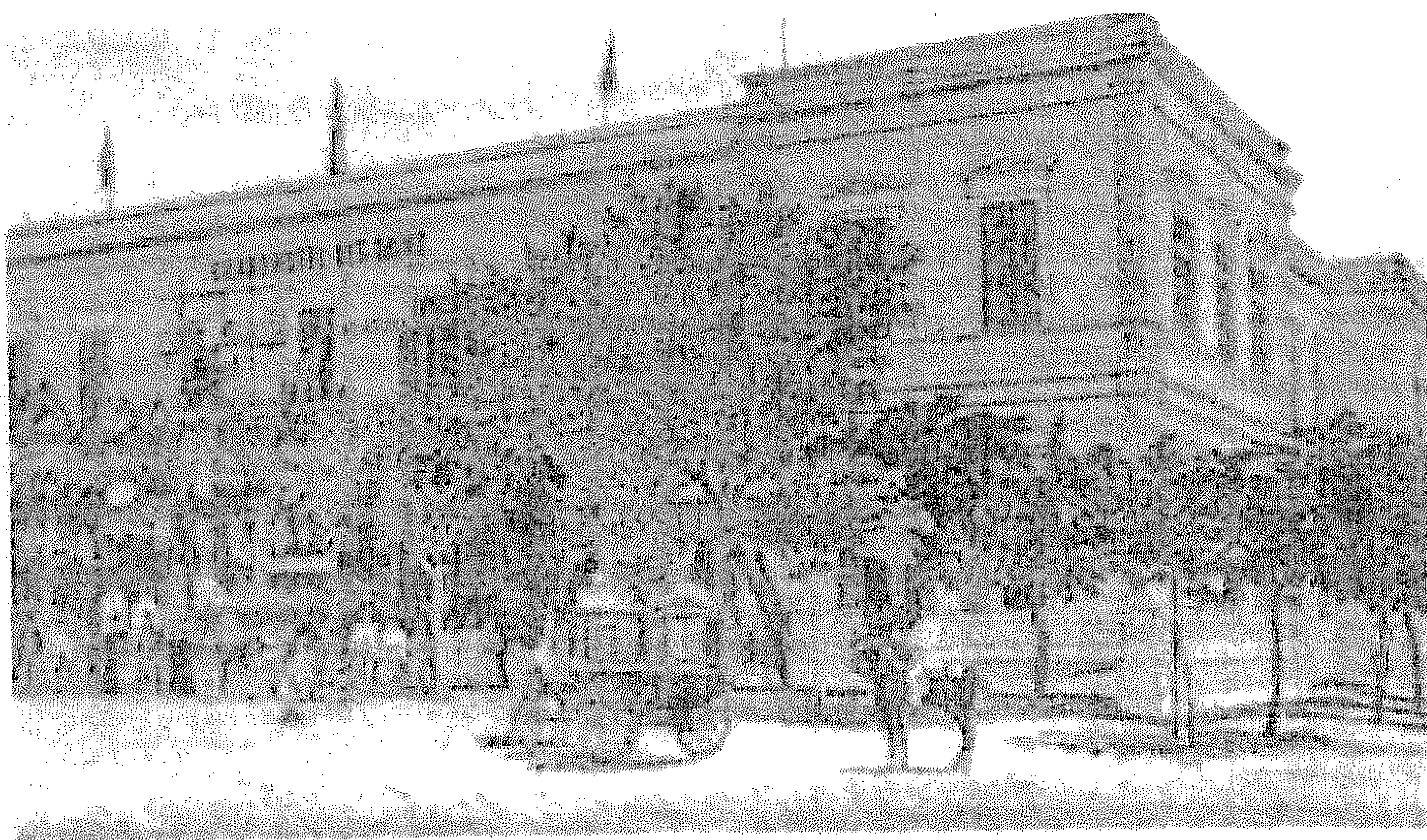




Helwan: 1899, "Sulphureous Water Baths"
"Nuovo stabilimento dei Bagni Sulfurei"
حلوان : ١٨٩٩ ، حمامات حلوان الكبريتية

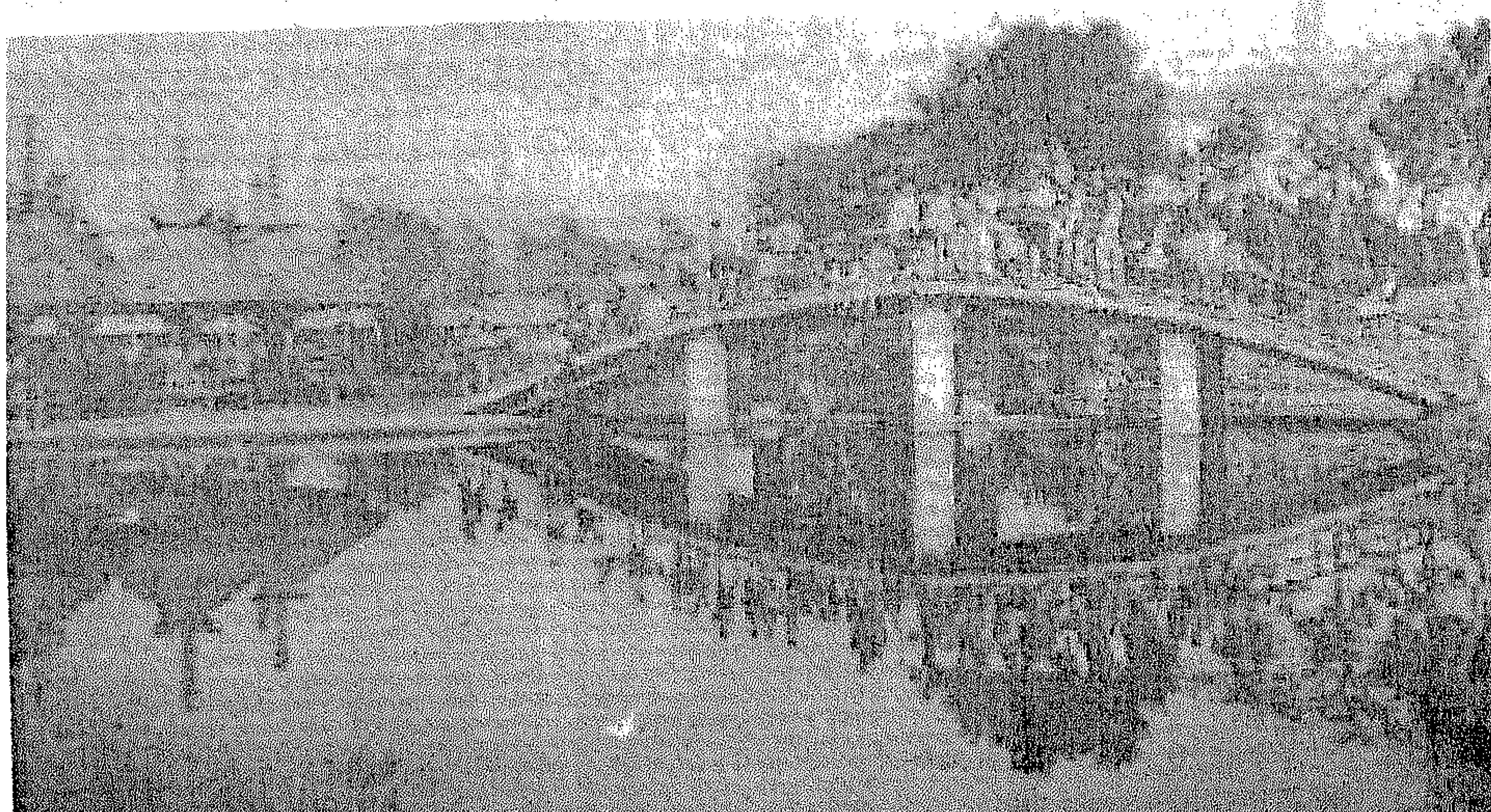

الحديقة اليابانية في حلوان عام ١٩٣٧


حدائق حلوان - القاهرة في ١٩٤١



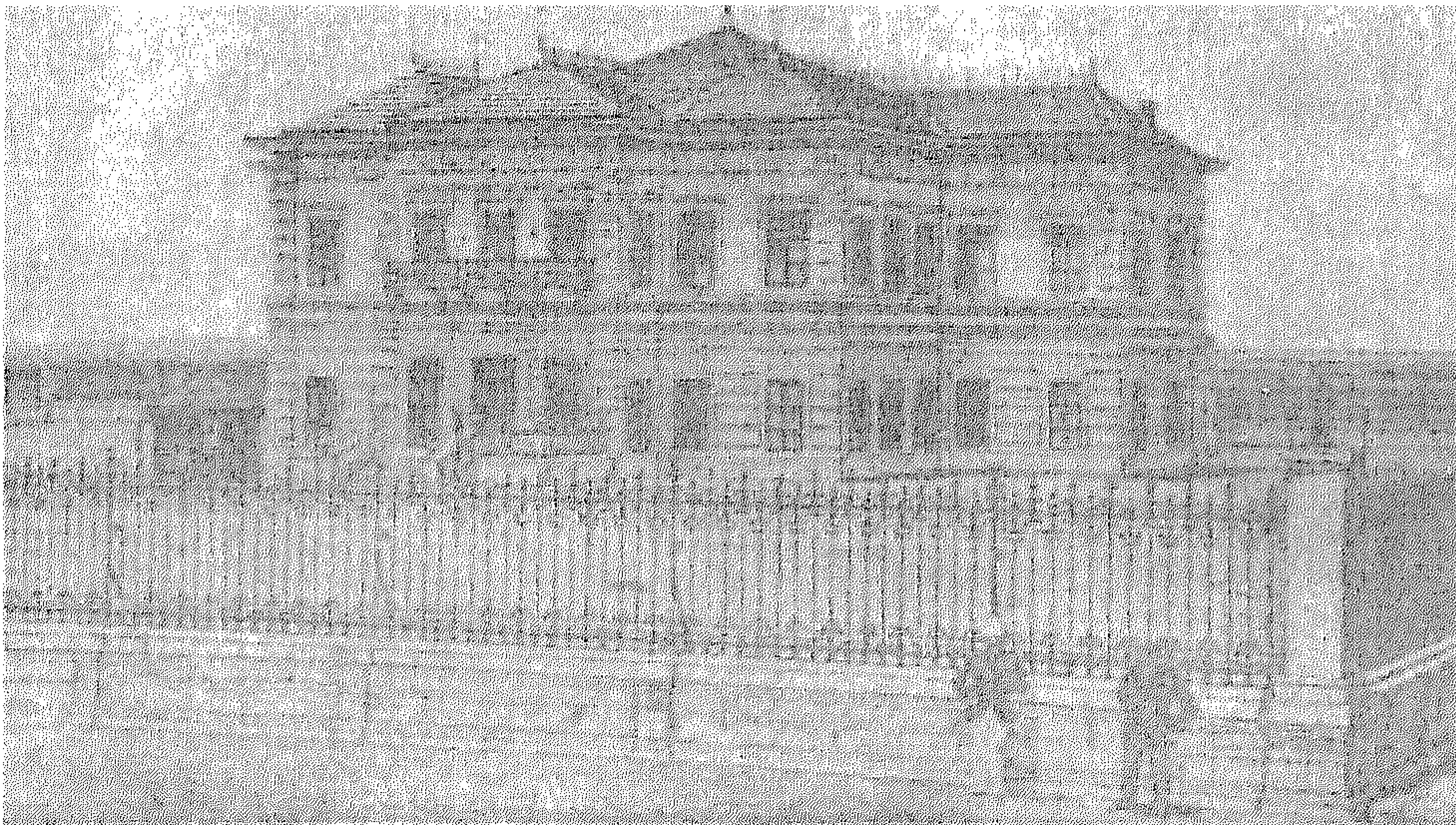
Helwan: 1888, "Grand Hotel des Bains"

حلوان : ١٨٨٨ ، جراند أوتيل الحمامات (المدرسة الثانوية للبنات)



Helwan: 1917-1920, "Japanese Garden"
"Giardino Giapponese"

حلوان : ١٩١٧ - ١٩٢٠ ، الحديقة اليابانية




حلوان – القاهرة عام ١٨٩٠

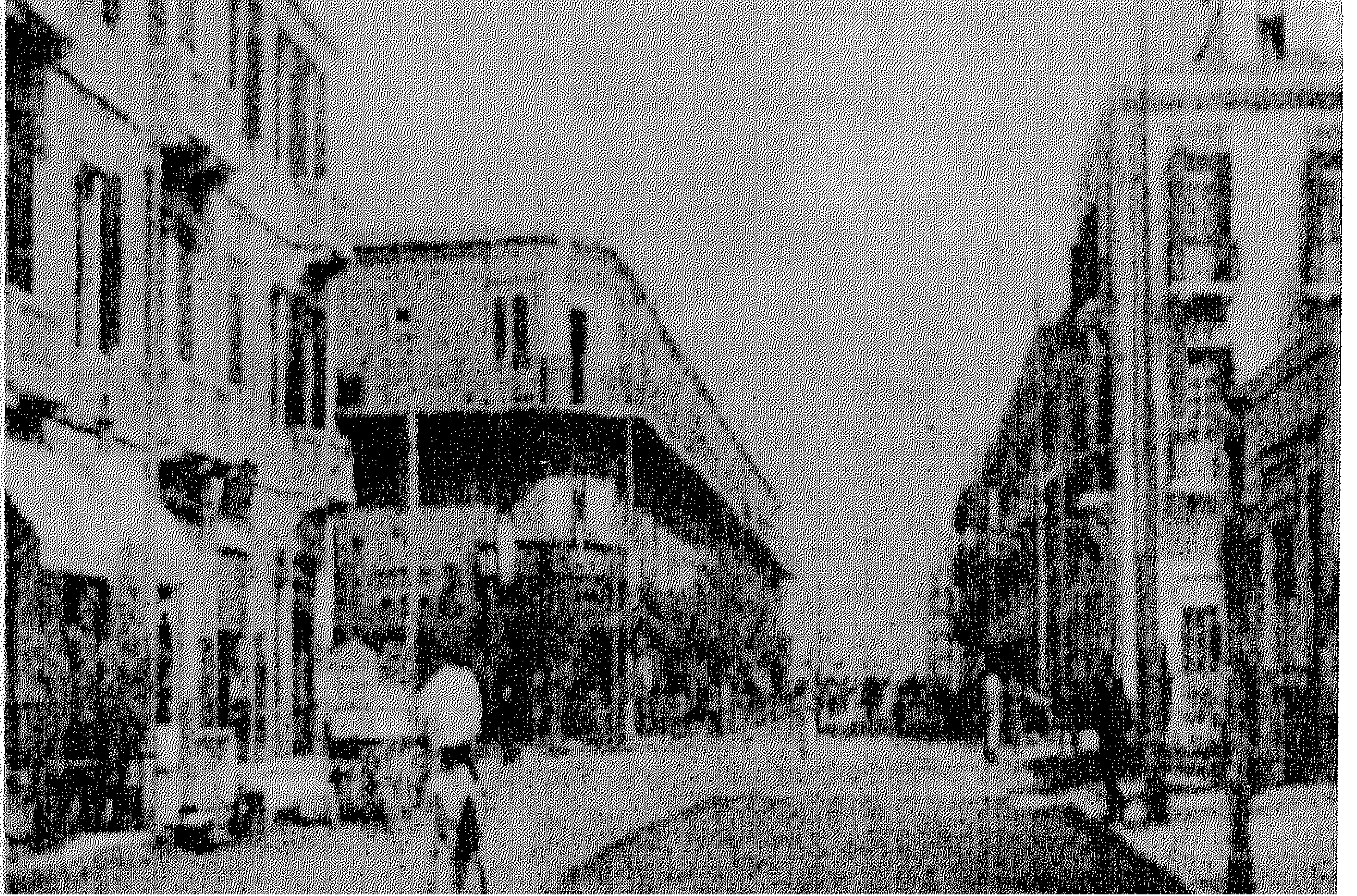
وأخيرا نتجه من جنوب القاهرة إلى شرقها
حيث نختم جولتنا بها في منطقة مصر الجديدة

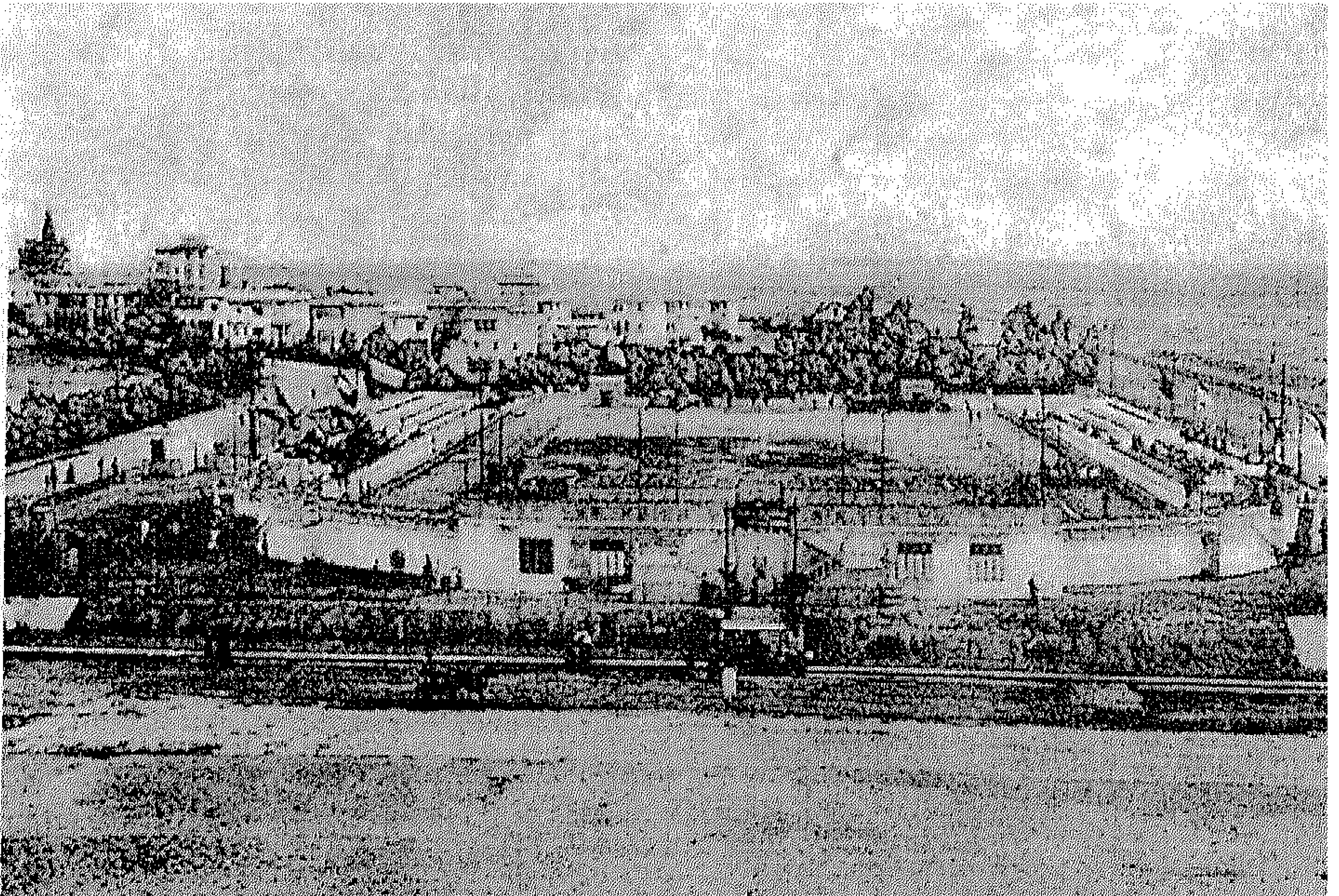
مصر الجديدة

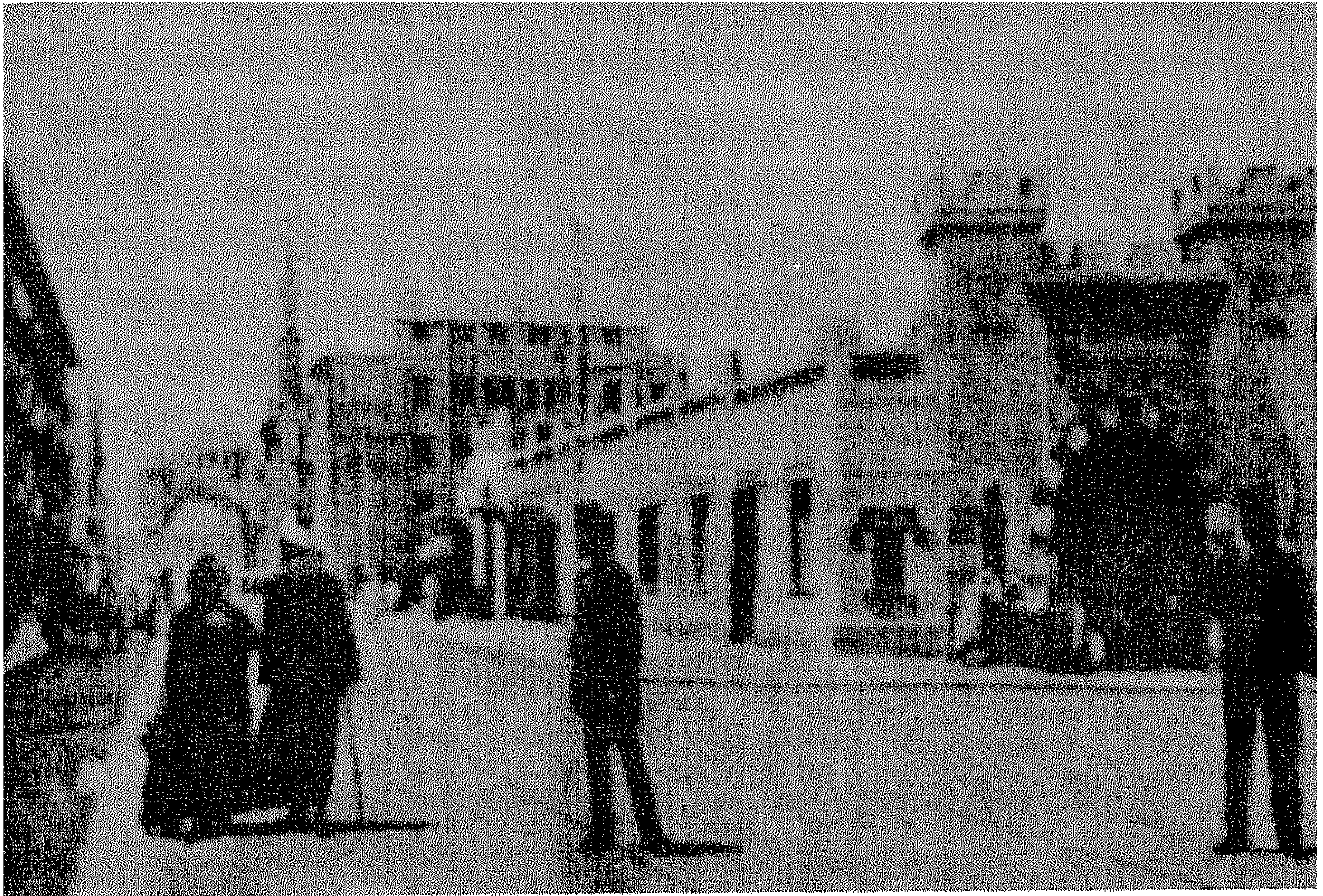
ومن جنوب القاهرة إلى شرقها حيث منطقة مصر الجديد التي تم إنشاؤها سنة 1906 وكان يطلق عليها أيضا اسم هليوبوليس وهي تقع بالصحراء الشمالية لمحافظة القاهرة والتي أنشأها البارون البلجيكي إمبان الذي عرض على الحكومة المصرية فكرة إنشاء حي في الصحراء الواقعة شرق القاهرة وأطلق عليه اسم هليوبوليس بمعنى مدينة الشمس واشترى البارون إمبان من الحكومة المصرية الأراضي التي أنشأ عليها هذا الحي وكان ثمن الفدان آنذاك جنيها واحدا حيث كانت المنطقة تفتقر إلى المواصلات والخدمات ولكي يتمكن البارون من إجتذاب الناس إلى المنطقة الجديدة أنشأ مترو بها (مترو مصر الجديدة) وكان خط ترام سريع من شارع عماد الدين في قلب المدينة إلى ميدان الإسماعيلية بالإضافة إلى وصلة قديمة لترام عادي من العباسية إلى ميدان الجامع. وكلف البارون إمبان لهذا العمل المهندس البلجيكي أندريه برشلو الذي كان يعمل في ذلك الوقت مع شركة مترو باريس فأنشأ خط المترو الذي يربط المدينة بمنطقة مصر الجديدة وأقام البارون في المنطقة المنازل على الطراز البلجيكي الكلاسيكي كما أنشأ بها حدائق ذات مساحات شاسعة بنى بها فندقا ضخما وهو فندق هليوبوليس القديم ثم أقام قصره الأسطوري عام 1911م والمعروف بقصر البارون وصممه بحيث لا تغيب عنه الشمس التي تدخل جميع حجراته وردهاته وهو من أفخم وأضخم القصور في مصر على الإطلاق وظل القصر عامرا بالحياة حتى وفاة البارون في بلجيكا عام 1929م.

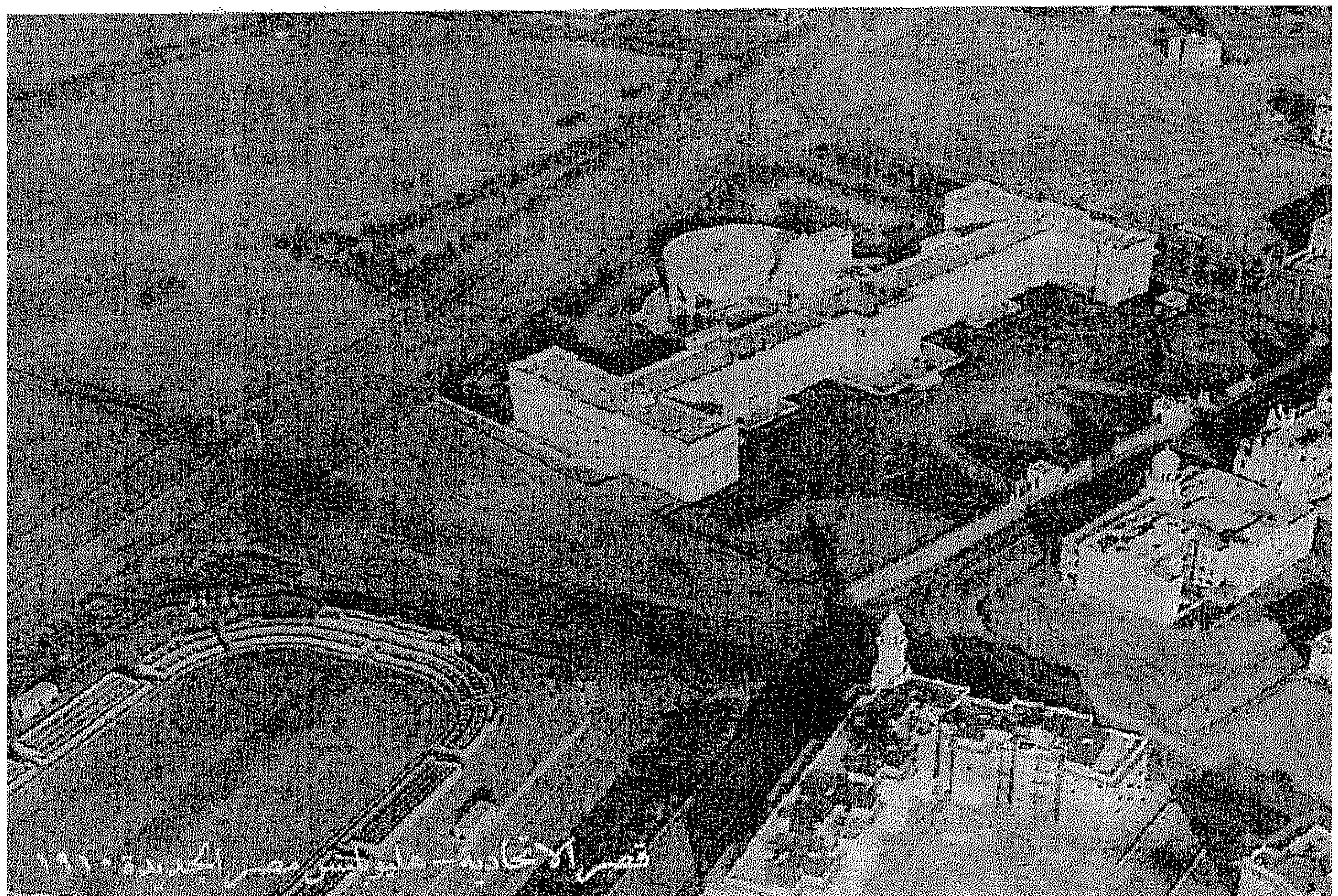


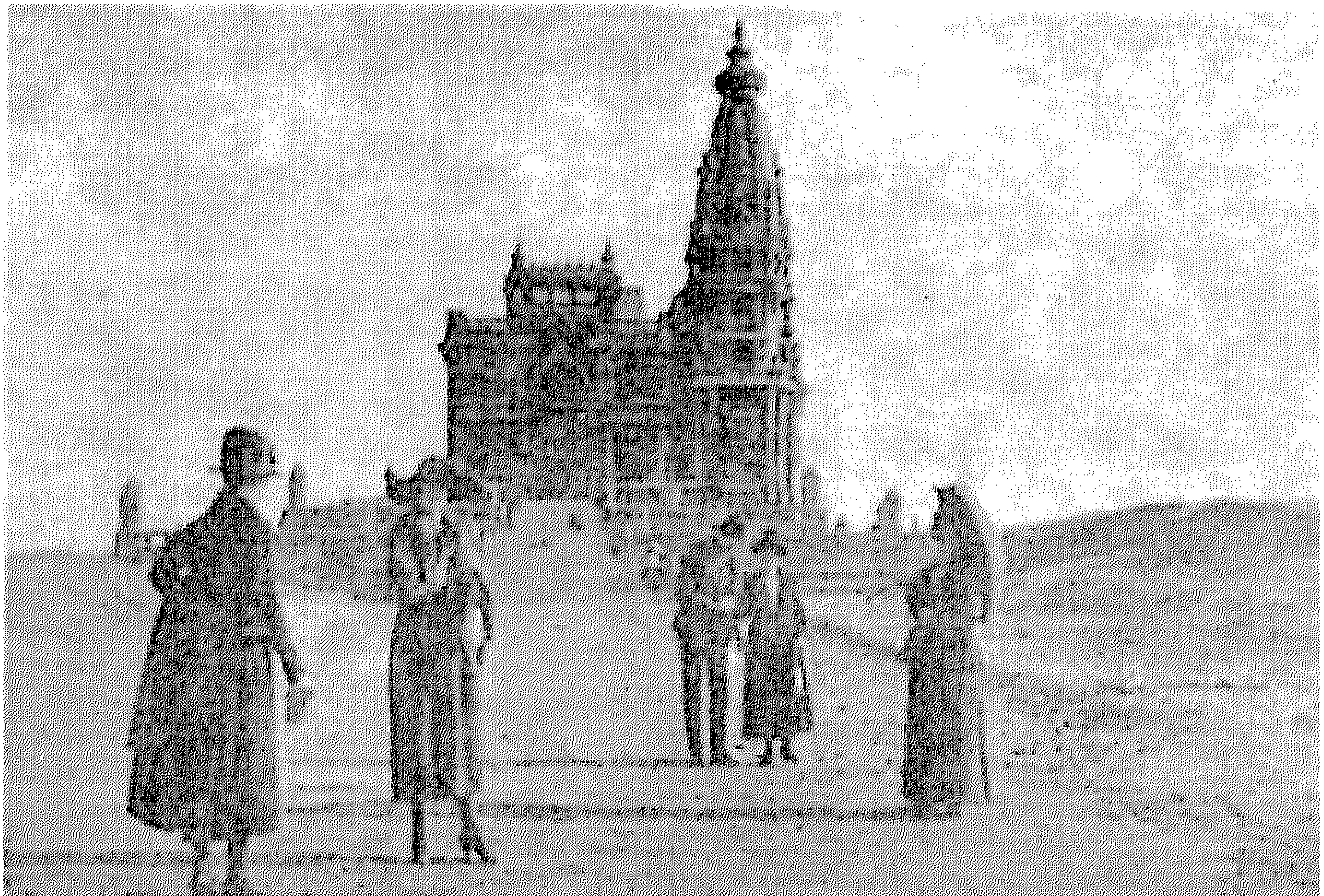


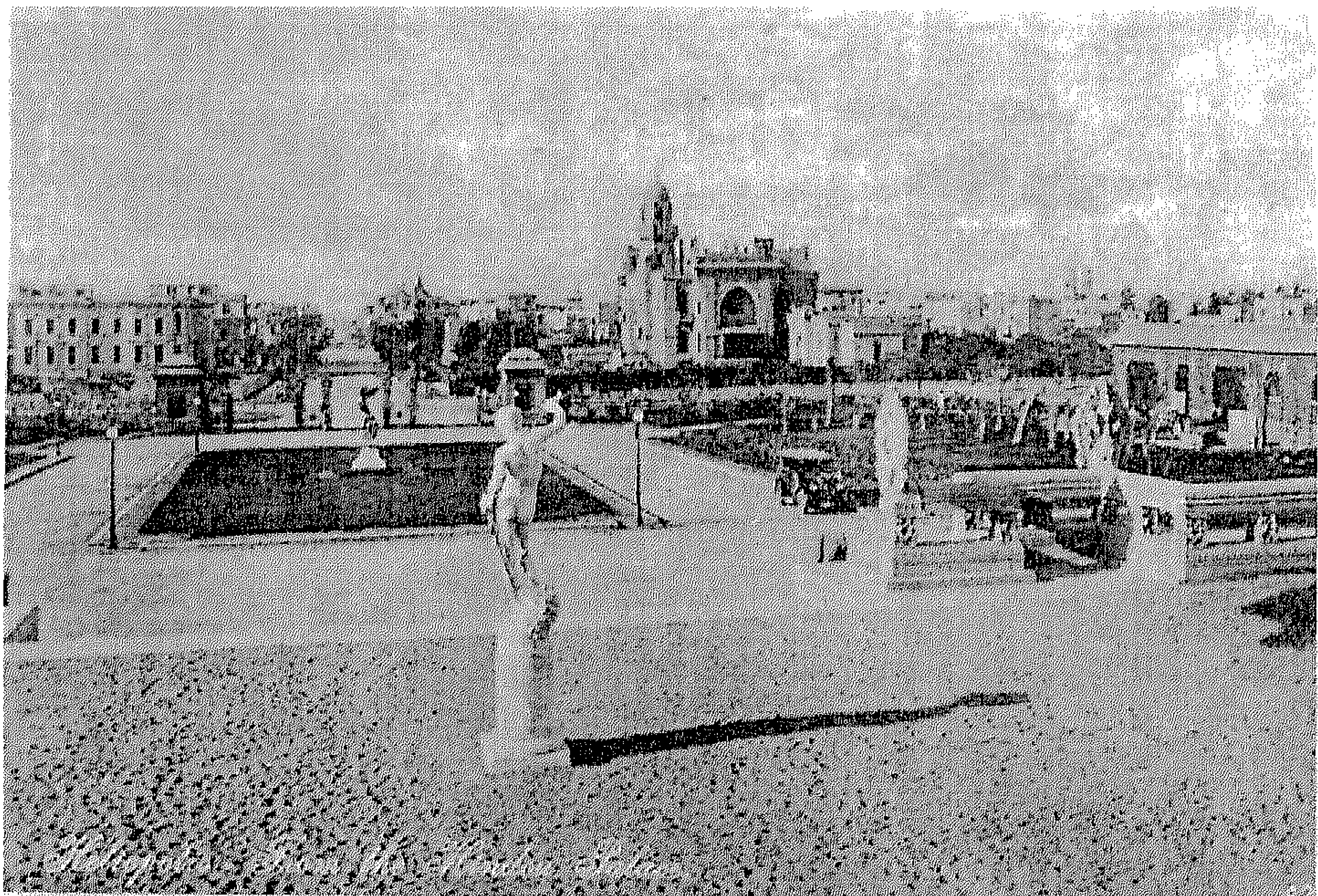


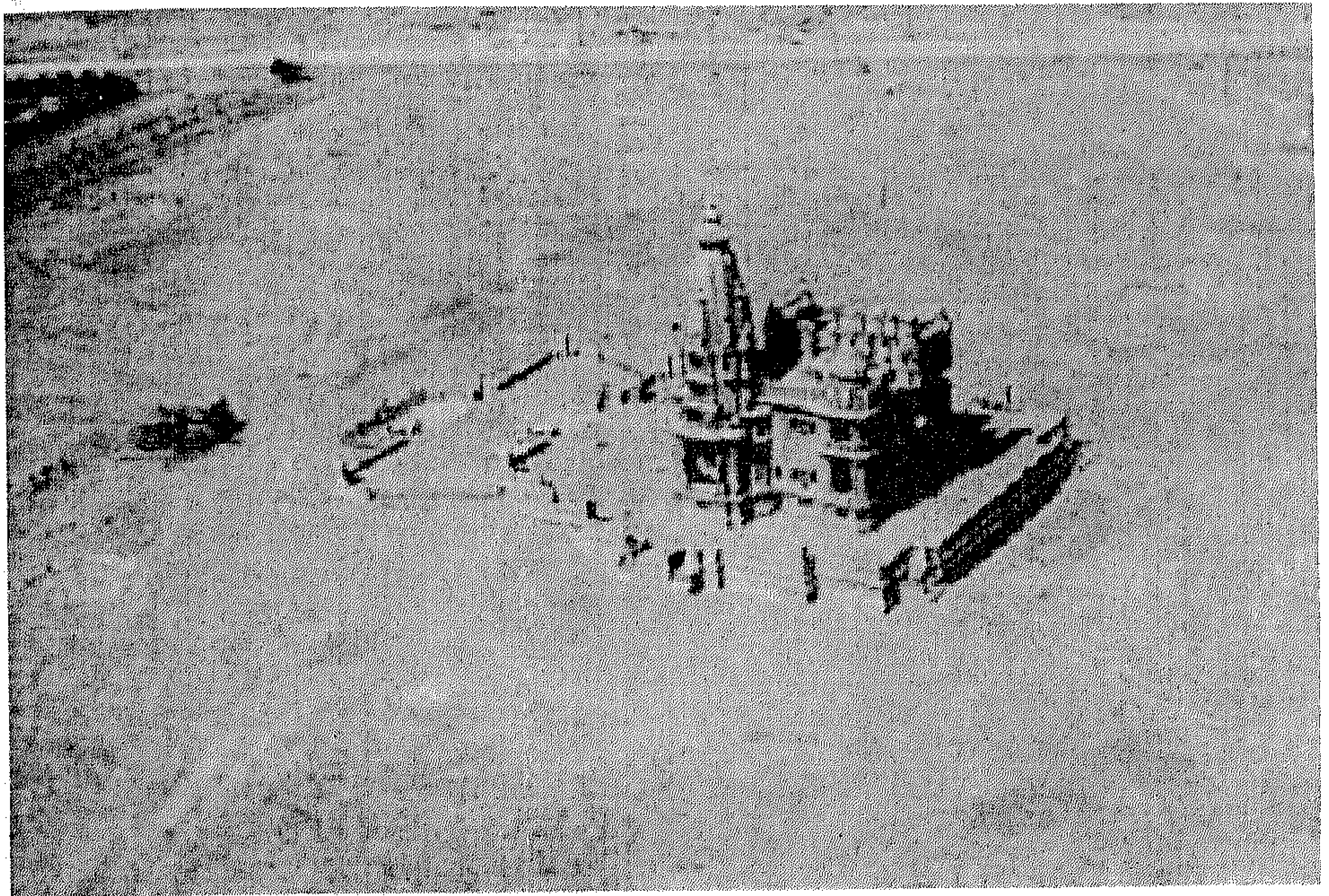


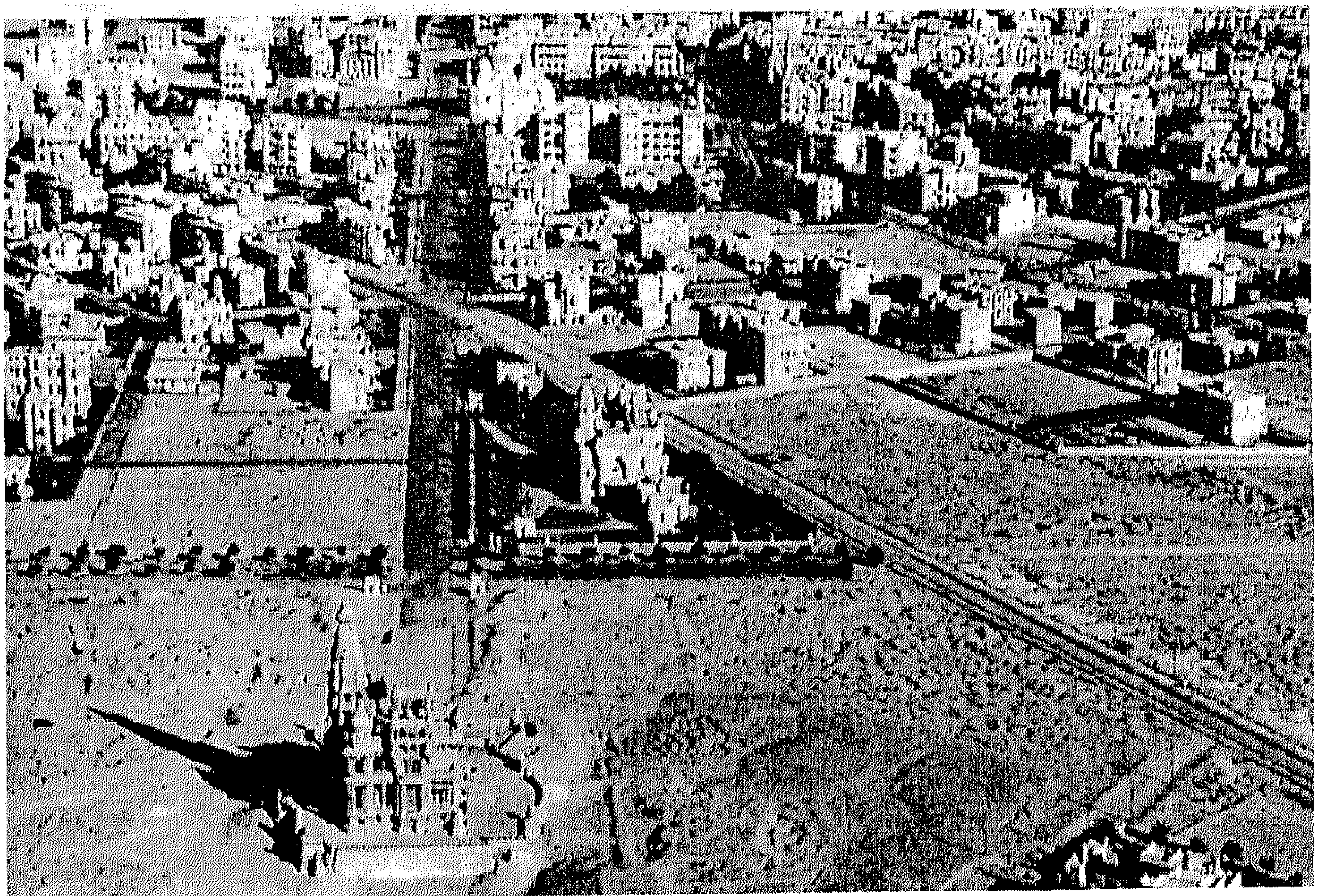



قصر الاتحادية - هليوبوليس مصر الجديدة













مدينة الأسكندرية

الأسكندرية

سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإسكندر المقدوني الذي أنشأها عام 332 ق.م. في موقع قرية صغيرة اسمها راقودة. والأسكندرية هي ميناء مصر الأول وكانت العاصمة لفترة طويلة منذ إنشائها حتى الفتح العربي لمصر عام 640م والذي اتخذ الفسطاط عاصمة له عام 641م فبدأت مكانة الأسكندرية في التراجع وأصابها الإهمال. وعانت الأسكندرية من زحف مياه البحر على المدينة مما تسبب في إتلاف المباني والزراعات والقضاء على الحياة التي كانت موجودة بالقرى آنذاك وفي عصر محمد علي باشا تم إعادة بناء الجسر الذي يمنع زحف مياه البحر وشق ترعة المحمودية عام 1820م لتوصيل المياة العذبة للأسكندرية ولربط الأسكندرية بالقاهرة فبدأت الأسكندرية تستعيد ازدهارها وأهميتها من جديد، فبعد شق ترعة المحمودية وضع محمد علي تخطيطا جديدا للمنطقة الممتدة من ميدان محمد علي إلى محطة الرمل وبدأ بنفسه في تعميرها فأقام سراي قصر رأس التين غرب الأسكندرية وهو من أفخم القصور عالميا ثم أنشأ الحدائق والبساتين على ضفاف ترعة المحمودية بعد أن أوصل المياه من خلالها إلى المدينة وأقام المنازل والقصور ومنها قصر المحمودية ومد الشوارع كما أنشأ الترسانة البحرية وحوضا حديديا عائما لتصليح السفن التجارية تم صنعه في فرنسا وتركيبه في الأسكندرية بتكلفة قدرها 137 ألف جنيه مصري وأمر بإصلاح الميناء وإقامة منارة كبيرة لهداية السفن بارتفاع 65 مترا.

وبعد أن كان الأجانب يعيشون في وكالة خاصة بهم يطلق عليها الفندق حيث مساكنهم ومتاجرهم وتغلق عليهم أبوابه ليلا ليصبحوا في عزلة تامة عن الأهالي سمح لهم محمد علي بالانتشار في المدينة فأنشأوا لأنفسهم حيا عرف بحي الإفرنج وهو المعروف بمنطقة الرمل حاليا.

كما أنشأ إبراهيم باشا ميدانا بالمنشية أحاطه بالمباني الفخمة التي كانت تؤجر بقيمة مرتفعة إلى قناصل الدول الأجنبية حتى أطلق على الميدان ميدان القناصل ومن أشهر التجار الذين تعاملوا مع محمد علي باشا "زيزينيا" وقد أطلق اسمه على أحد أحياء الأسكندرية. ونشأت أحياء جديدة كثيرة فوق أطلال أسكندرية البطالمة والرومان وانتعشت التجارة بها وأنشأ محمد علي بها خط تلغراف بينها وبين القاهرة.

ولعشق سعيد باشا لها بعد توليه الحكم كان يفضل البقاء بها فكثرت فيها البساتين والقصور وتم استكمال إنشاء أول خط سكة حديد يصلها بالقاهرة والذي كان قد بدأ إنشاؤه أيام عباس الأول.

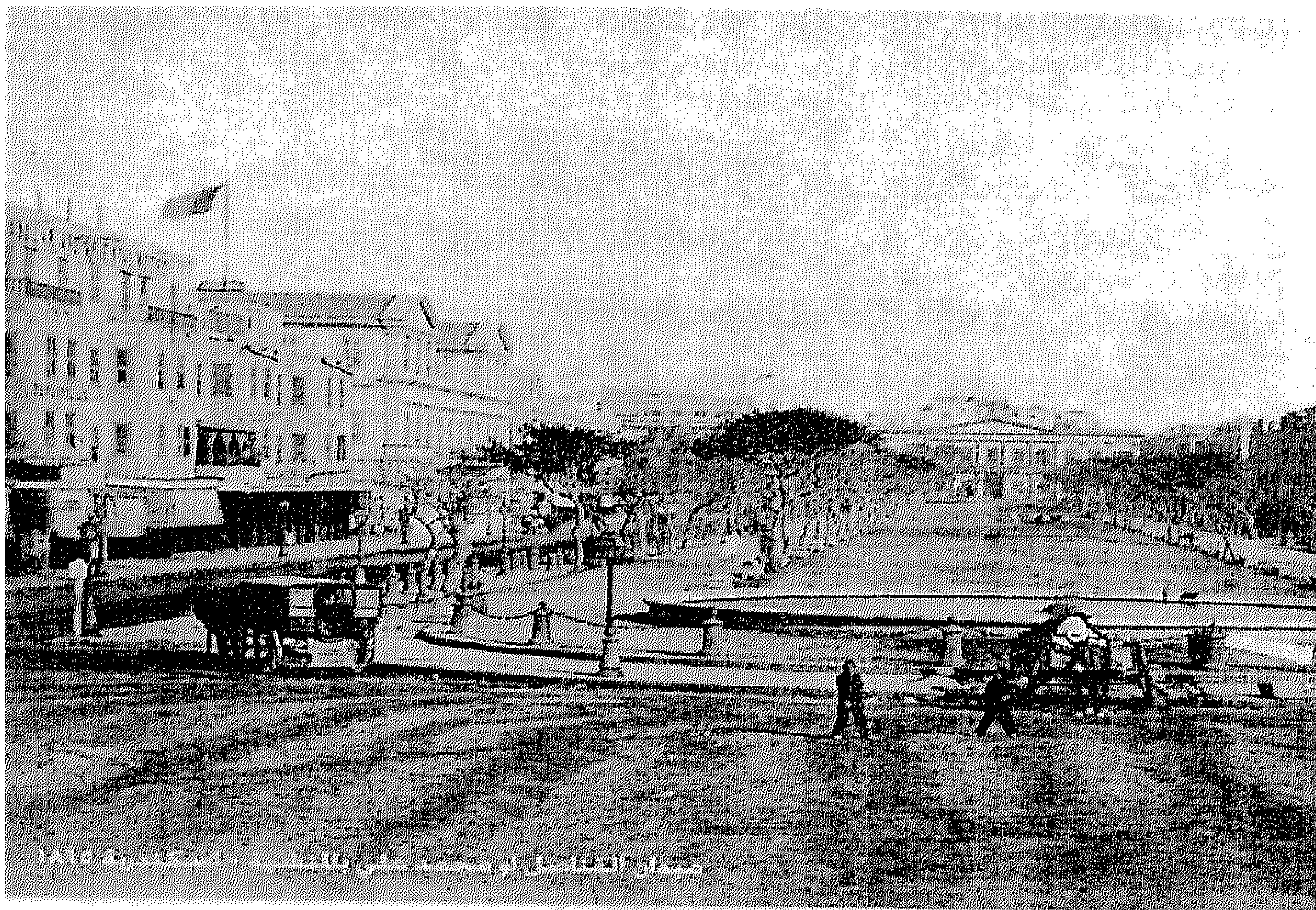
كان عصر محمد علي النهضة العمرانية الأولى للأسكندرية أما النهضة العمرانية الثانية فكانت في

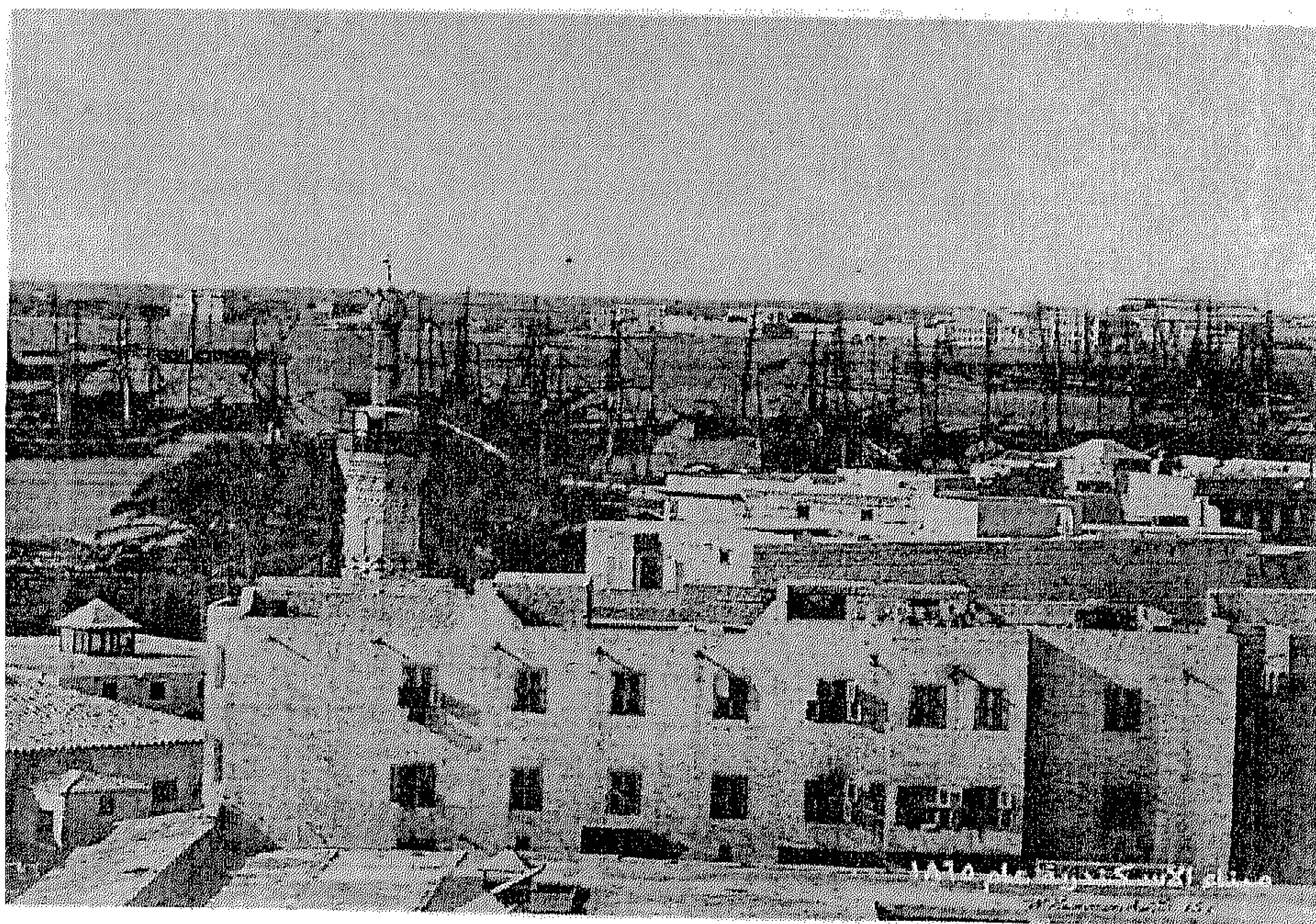
عصر الخديوى إسماعيل الذي استكمل تخطيط المدينة الحديثة وشق كثير من الشوارع الرئيسية المعروفة إلى الآن مثل شارع إبراهيم باشا والجمرك والمحمودية وسكة الرمل وتم إنارة الشوارع بالغاز وتوصيل أنابيب المياه النقية إلى المنازل وأنشئت المجاري تحت الأرض وتم بناء المستشفيات ومن أهم الأحياء التي أنشأها إسماعيل حي العمال بجانب عمود الصواري وكانت الأرض ملكا للمسيو برافيه فاشتراها منه إسماعيل ووهبها للحكومة وأمر بأن تستغل حصيلة ما يدفعه العمال من إيجارات المساكن في إنشاء مستشفى لهم على أن يعالجوا مجانا وتم إنشاء البلدية لتعنى بالصيانة والنظافة، كما أبطل العادات السيئة لأهل الأسكندرية مثل الذبح في المنازل والمحلات وأنشأ أماكن مخصصة لذلك كما أبطل دفن الأموات بجوار المنازل والمساجد.

وتم افتتاح المحكمة المختلطة عام 1876م في سراي الحقانية بالمنشية وتم تحويل البريد الذي أنشأه محمد علي إلى مصلحة حكومية. وامتد العمران إلى حي الرمل حيث بنى إسماعيل قصر الرمل وأنشأ حديقة النزهة على شاطئ المحمودية وخط سكة حديد بين الأسكندرية ورشيد وأنشأ عددا من المدارس الإبتدائية والثانوية كما جدد وأصلح الميناء وبنى عدد من الفنارات وغيرها من الأعمال.

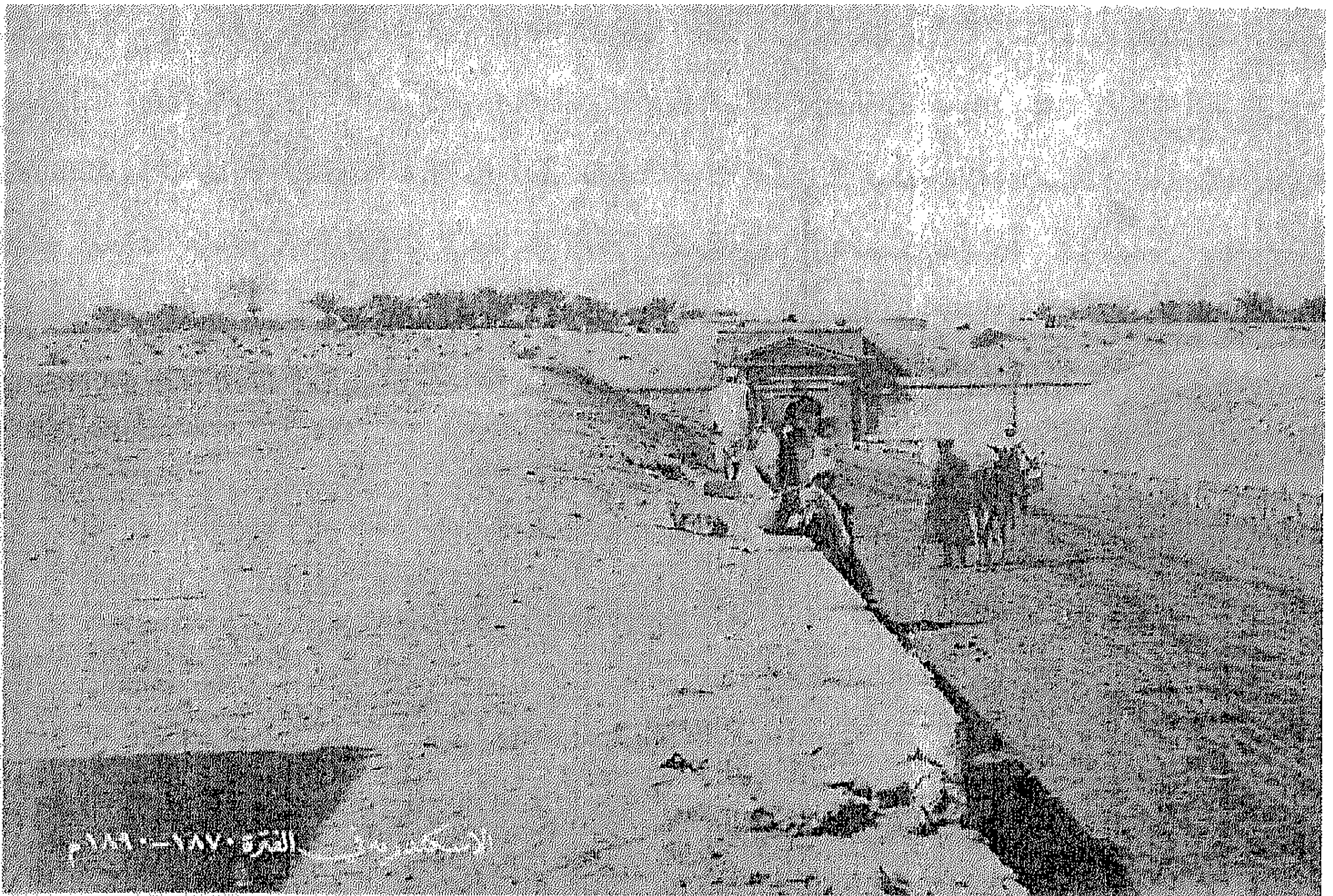
وكانت الجالية الأوربية التي تعيش في الأسكندرية في تلك الفترة كبيرة العدد ومتعددة الجنسيات، فكانت المناطق التي يتركزون فيها في المدينة هي على طول الواجهة البحرية للمدينة من ميدان المنشية غربا إلى منطقة بولكلي شرقا وكانوا يفضلون السكنى قرب البحر. ومستوى المعيشة في الأسكندرية كان يبلغ أقصاه في الأحياء التي يكثر فيها وجود الأجانب. وقد ترك الأوربيون بصماتهم على كثير من مظاهر الحياة في مدينة الأسكندرية وفي مبانيها وحدائقها وشواطئها وتعددت النظم والطرز المعمارية بها بتعدد الجنسيات الأوربية بها. وكان قصر المنتزه هو المقر الصيفي للأسرة المالكة وهذا القصر بني على ربوة عالية تطل على أجمل شاطئ في الطرف الشرقي للمدينة وسط حديقة كبيرة فريدة تحيط بها غابات مساحتها نحو 370 فدانا. وكان شاطئ المعمورة أيضا مخصصا للأسرة المالكة.

وشهدت الأسكندرية فترة تدهور ثانية في تاريخها مع بداية الاحتلال الإنجليزي لمصر عام 1882م تهدمت خلالها الكثير من المباني حتى عصر عباس حلمي الثاني عاد إليه الإهتمام مرة اخرى وأنشئ الكورنيش عام 1934م في عصر الملك فاروق وأتاح إنشاء الكورنيش خلق فرصة امتداد العمران شرقا في حي الرمل وأنشئت الحمامات والشواطئ بطول الكورنيش ونشطت حركة البناء في حي الرمل وأنشئ معهد الأحياء المائية.

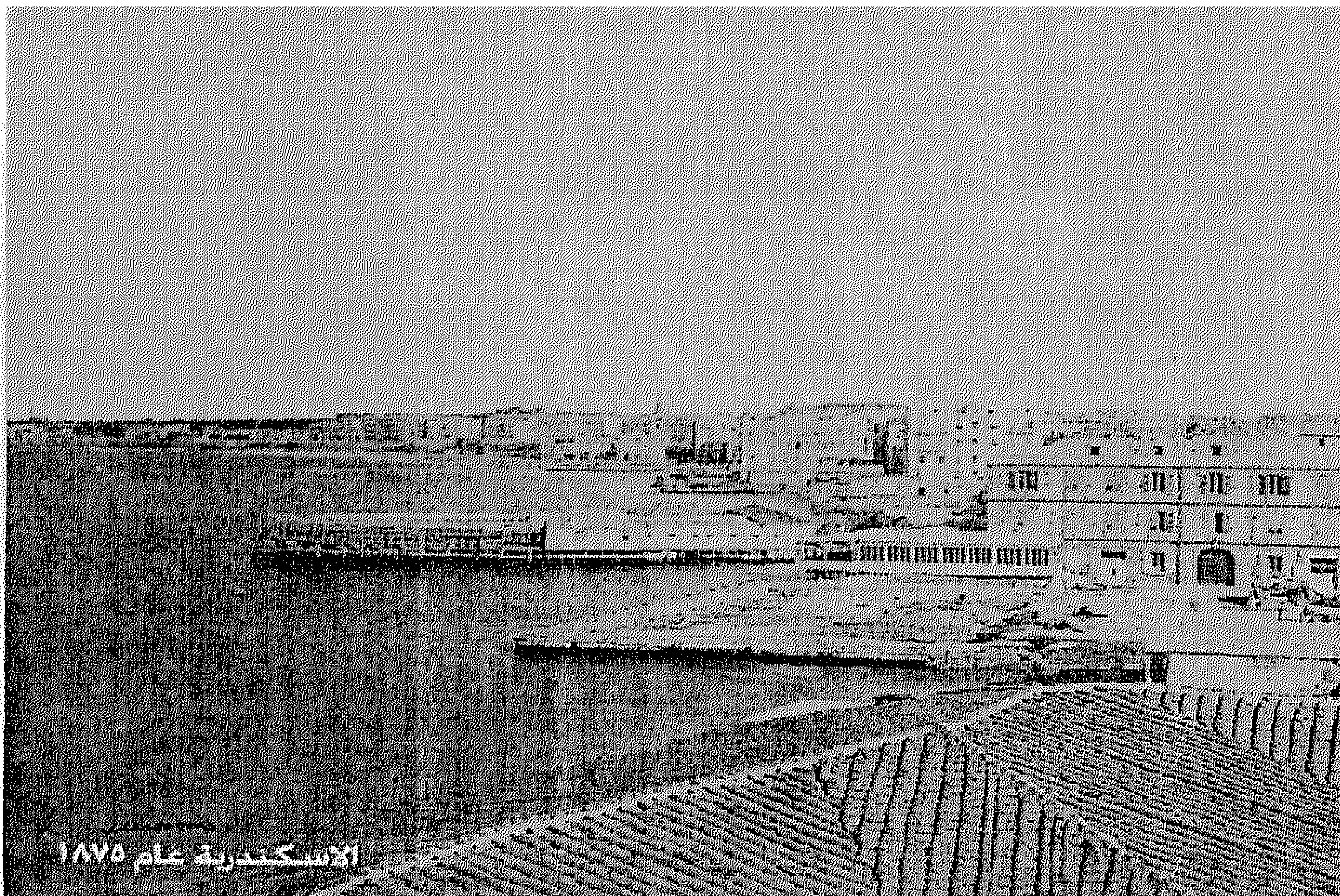




ميناء الإسكندرية عام ١٨٦٥


الإسكندرية في الفترة ١٨٧٠–١٨٩٠م


الإسكندرية عام ١٨٧٥م

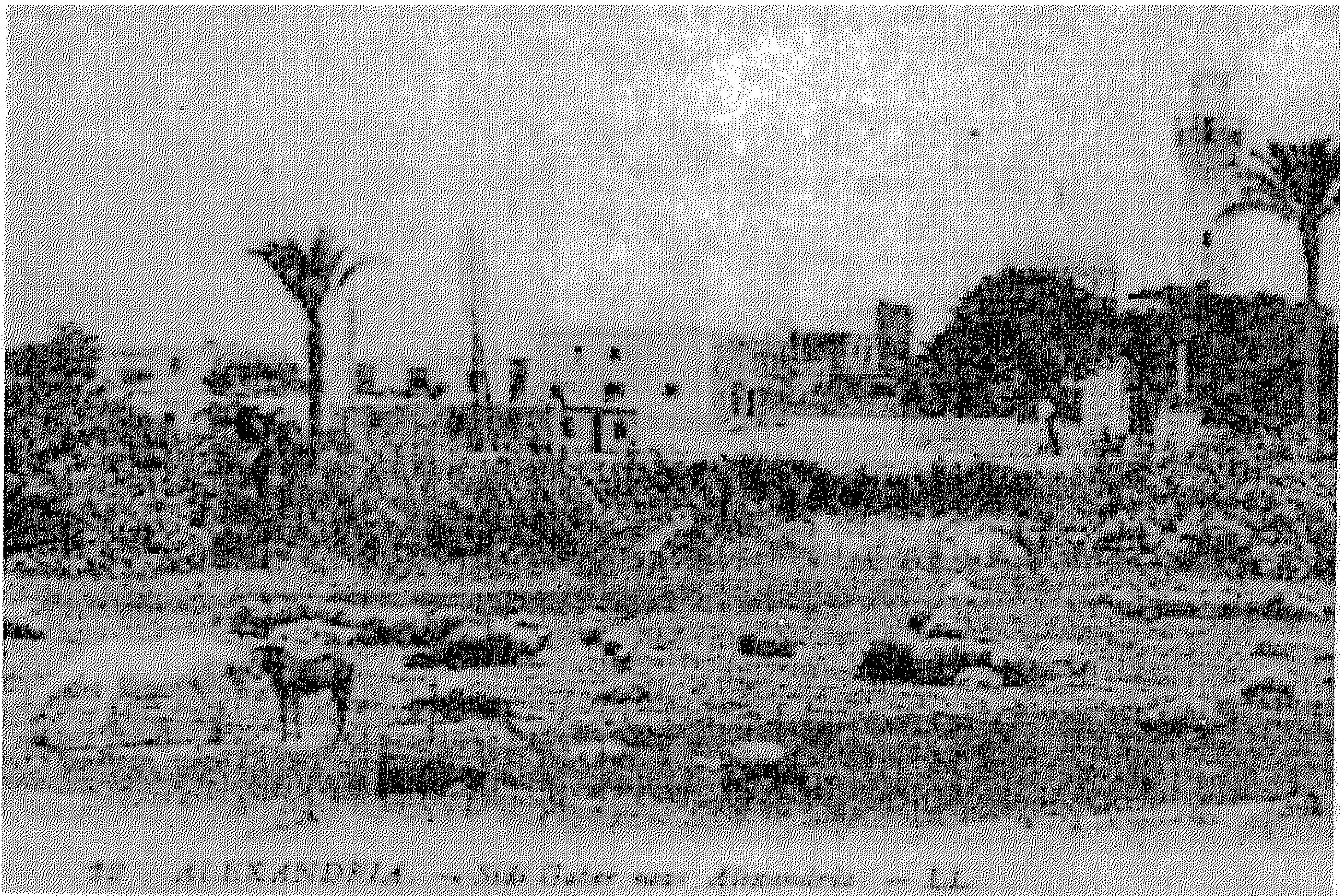

الاسكندرية عام ١٨٧٥





الاسكندرية في بداية القرن العشرين

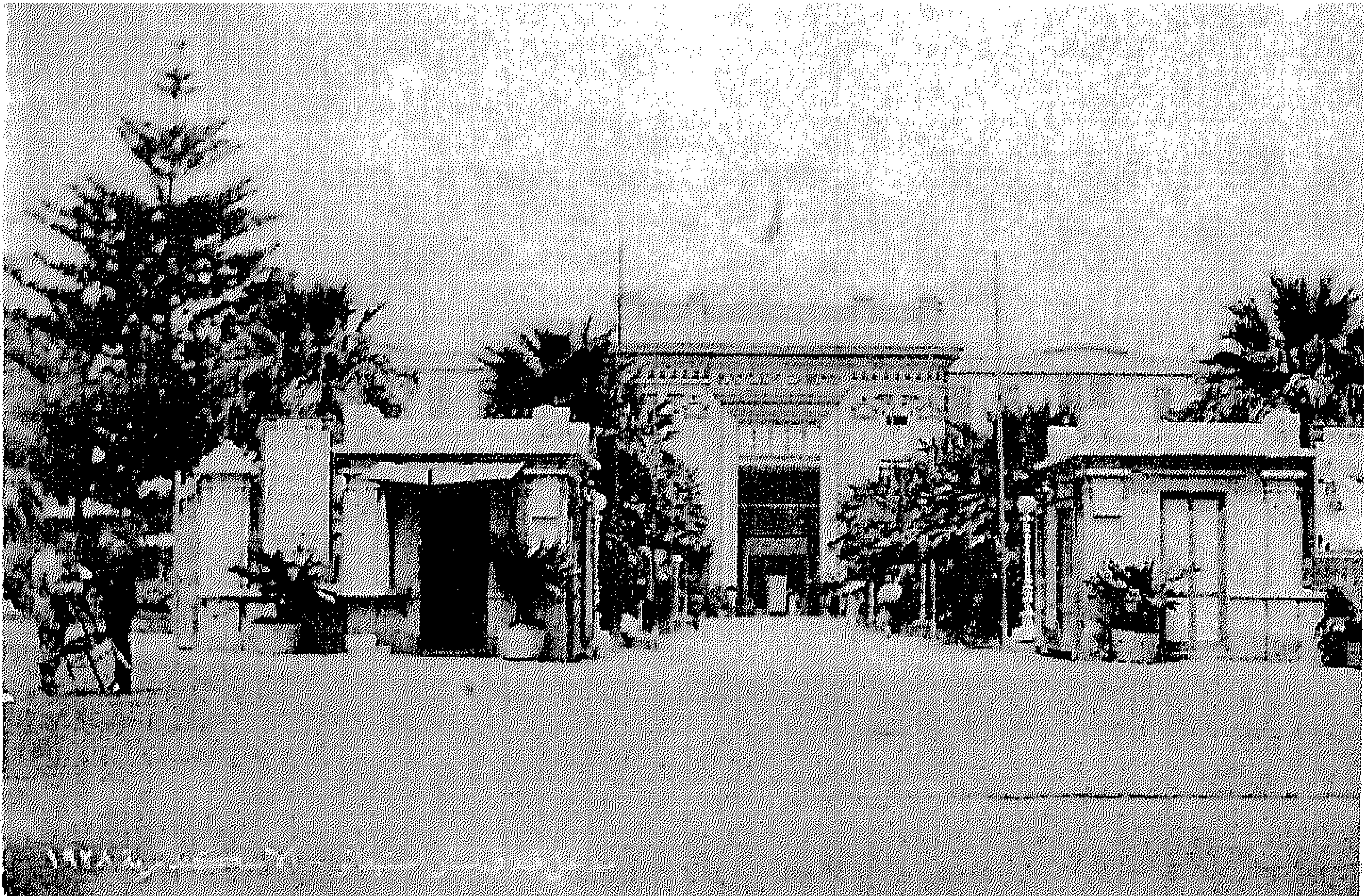

جزء من الدمار الناتج من قصف الاسكندرية عام ١٨٨٢


ALEXANDRIA
LL.

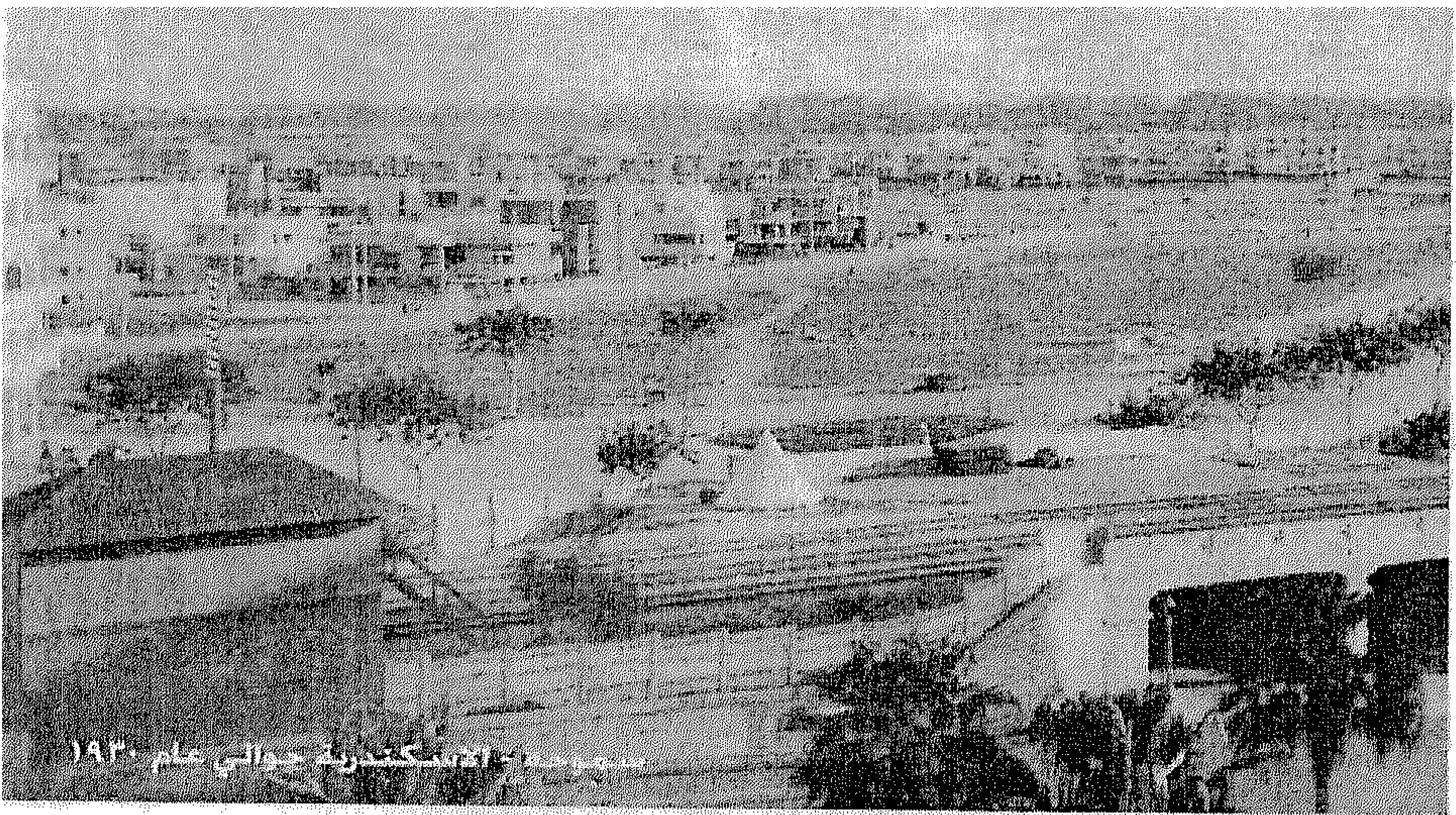



سبورتنج ش ابو قير - الاسكندرية ١٩٢٠-١٩٣٠م





الاسكندرية ١٩٢٨

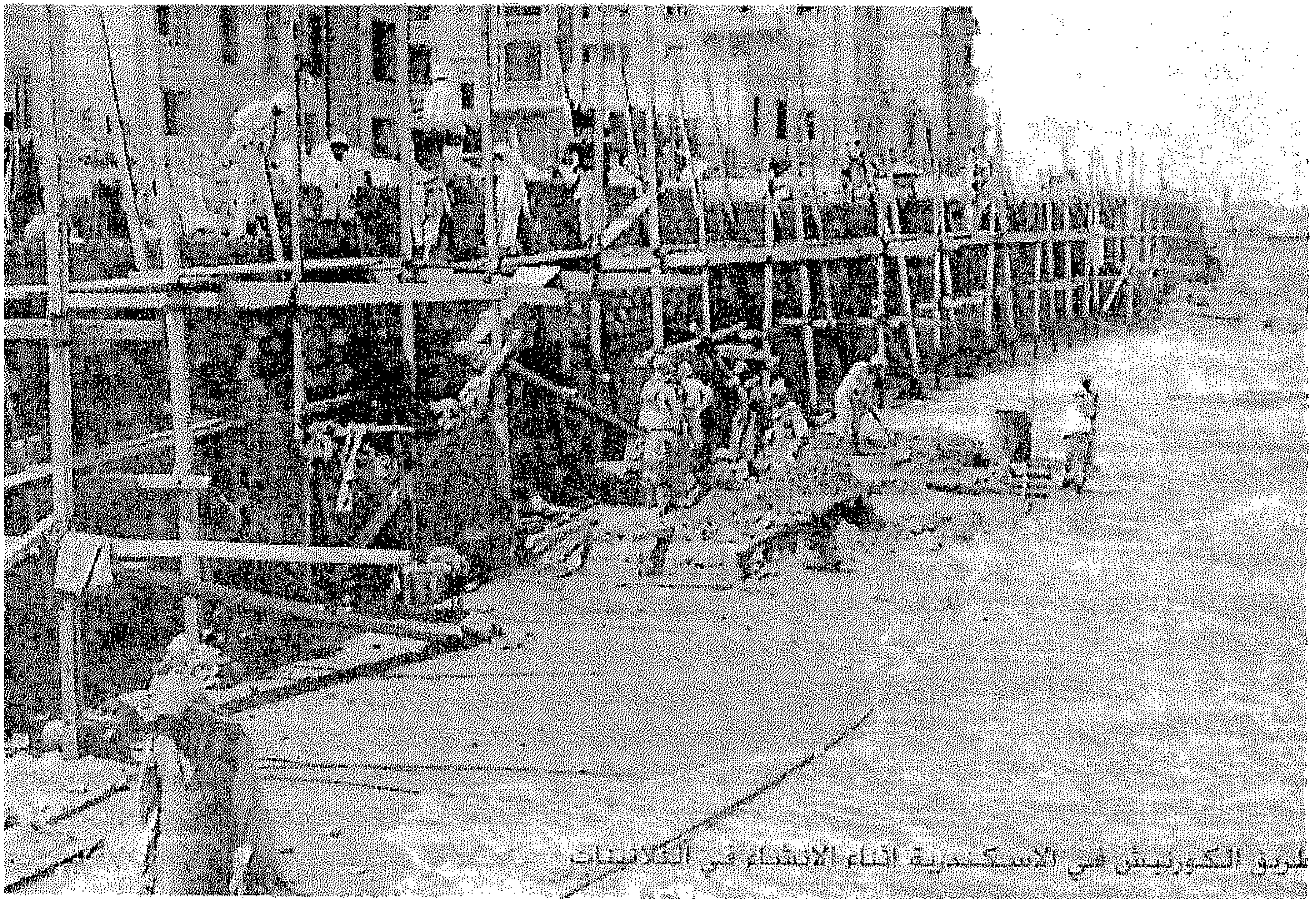


سموحة - الاسكندرية حوالي عام ١٩٣٠


ALEXANDRIA - Karmous Bridge
كوبري كرموز على ترعة المحمودية - الاسكندرية ١٩٣٠


مستشفى الايطالي في الحضرة - الاسكندرية ١٩٣٠

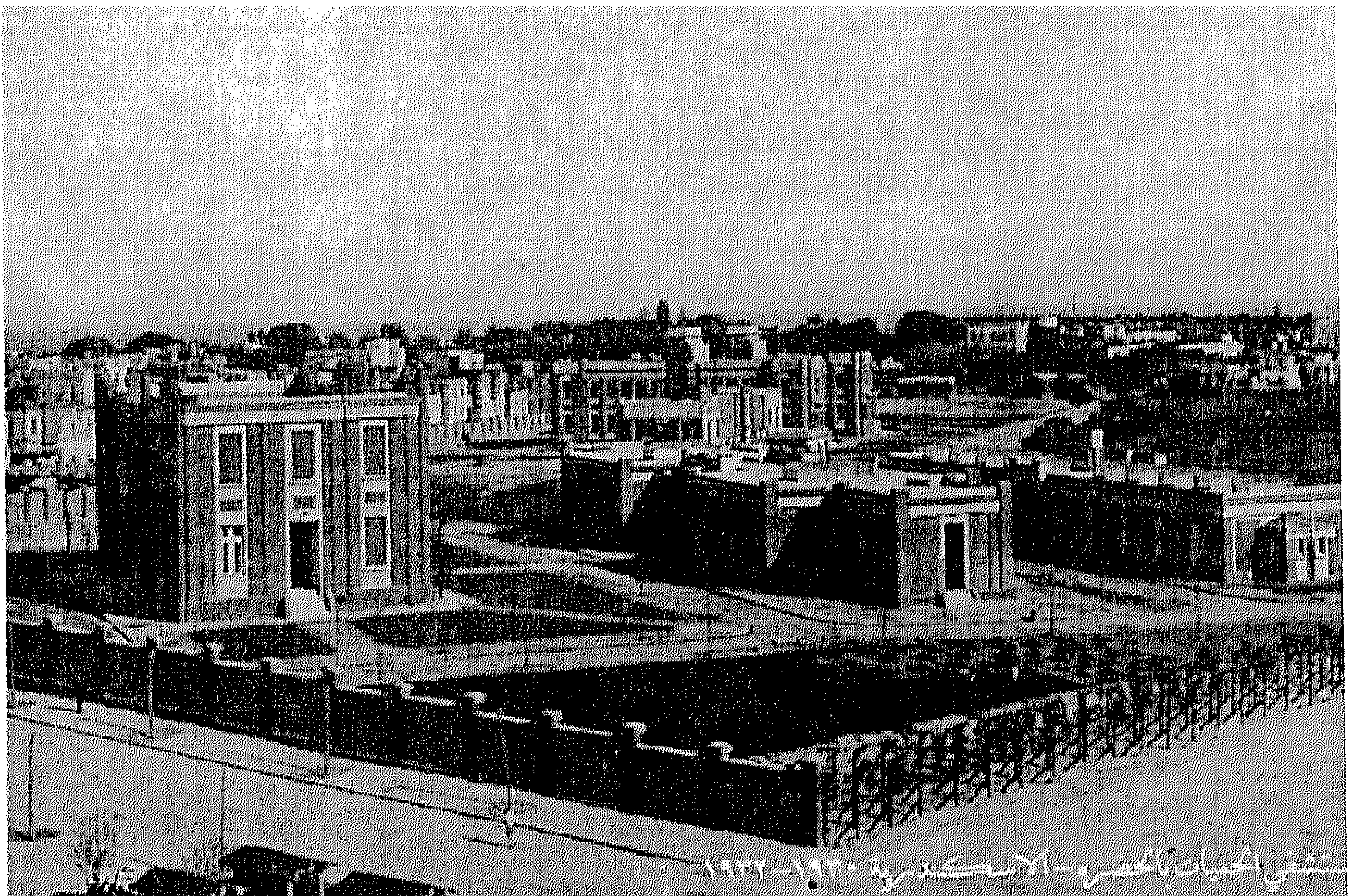




طريق الكورنيش في الاسكندرية اثناء الانشاء في الثلاثينات



شوارع الإسكندرية عام

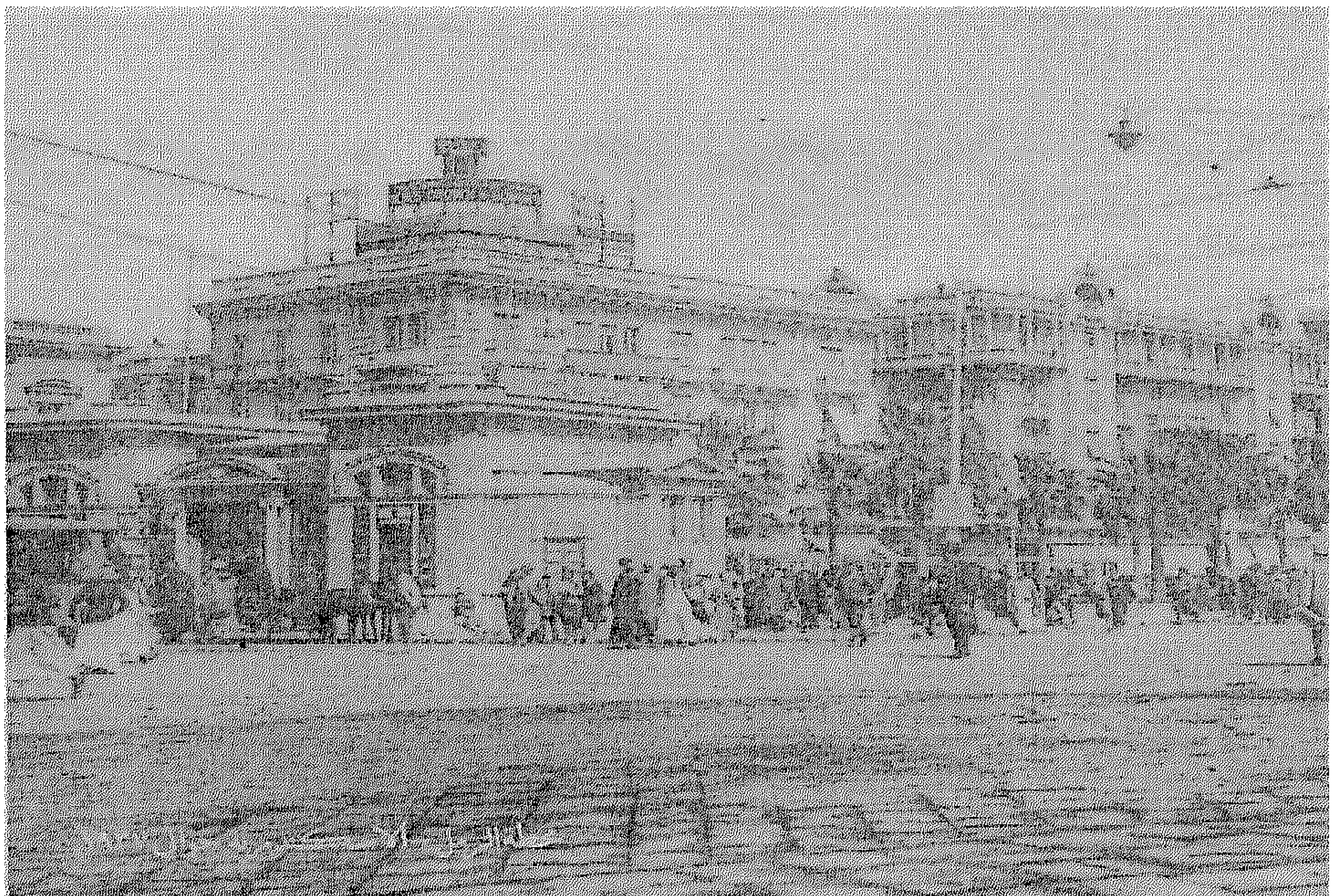


مستشفى الحميات بالحضرة – الإسكندرية ١٩٣٠–١٩٣٢


محطة الرمل - الاسكندرية عام ١٩٣٣


SIDI-BISH BEACH
شاطئ سيدي بشر - الاسكندرية عام ١٩٣٥









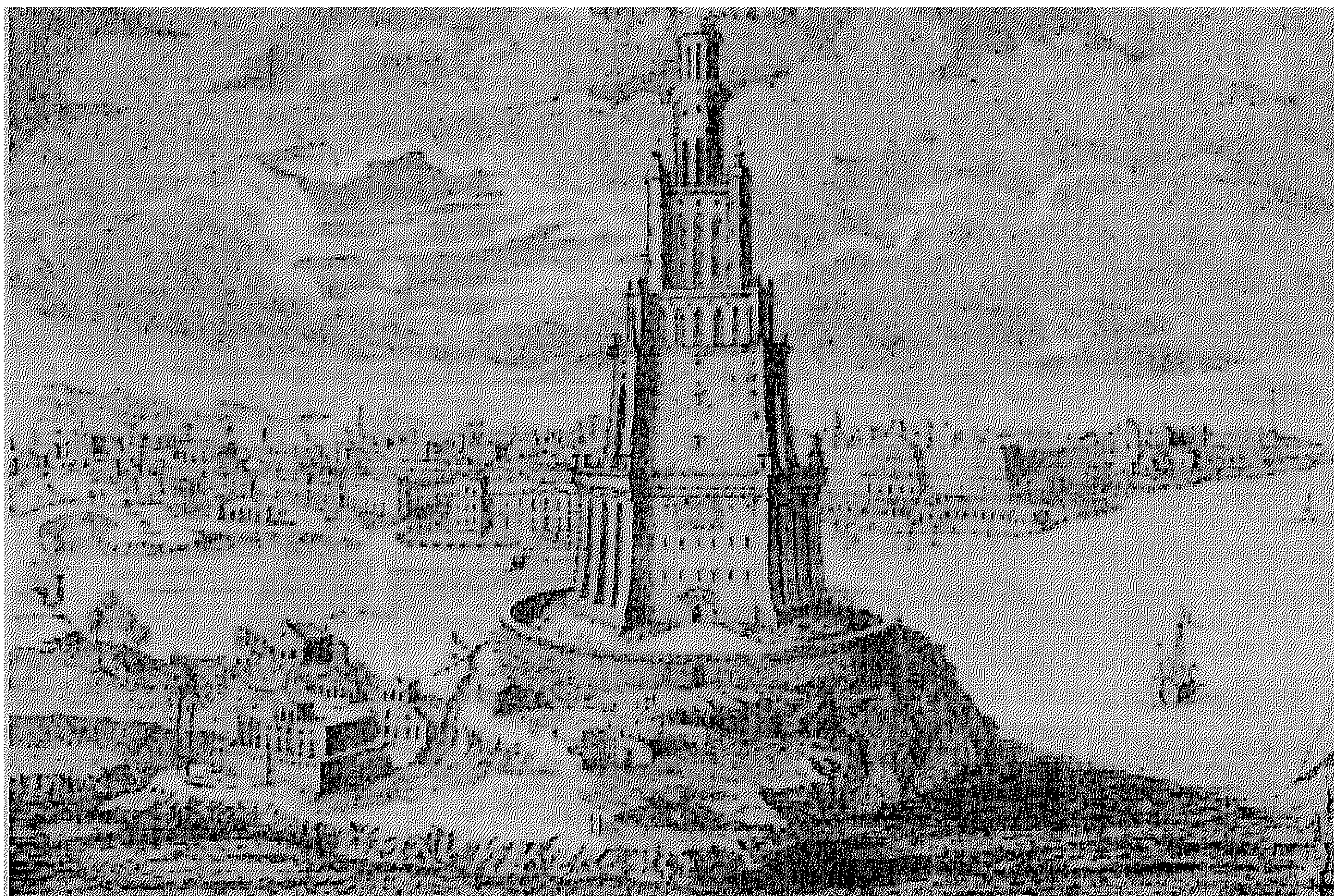
كورنيش كليوباترا - الاسكندرية عام ١٩٥٠

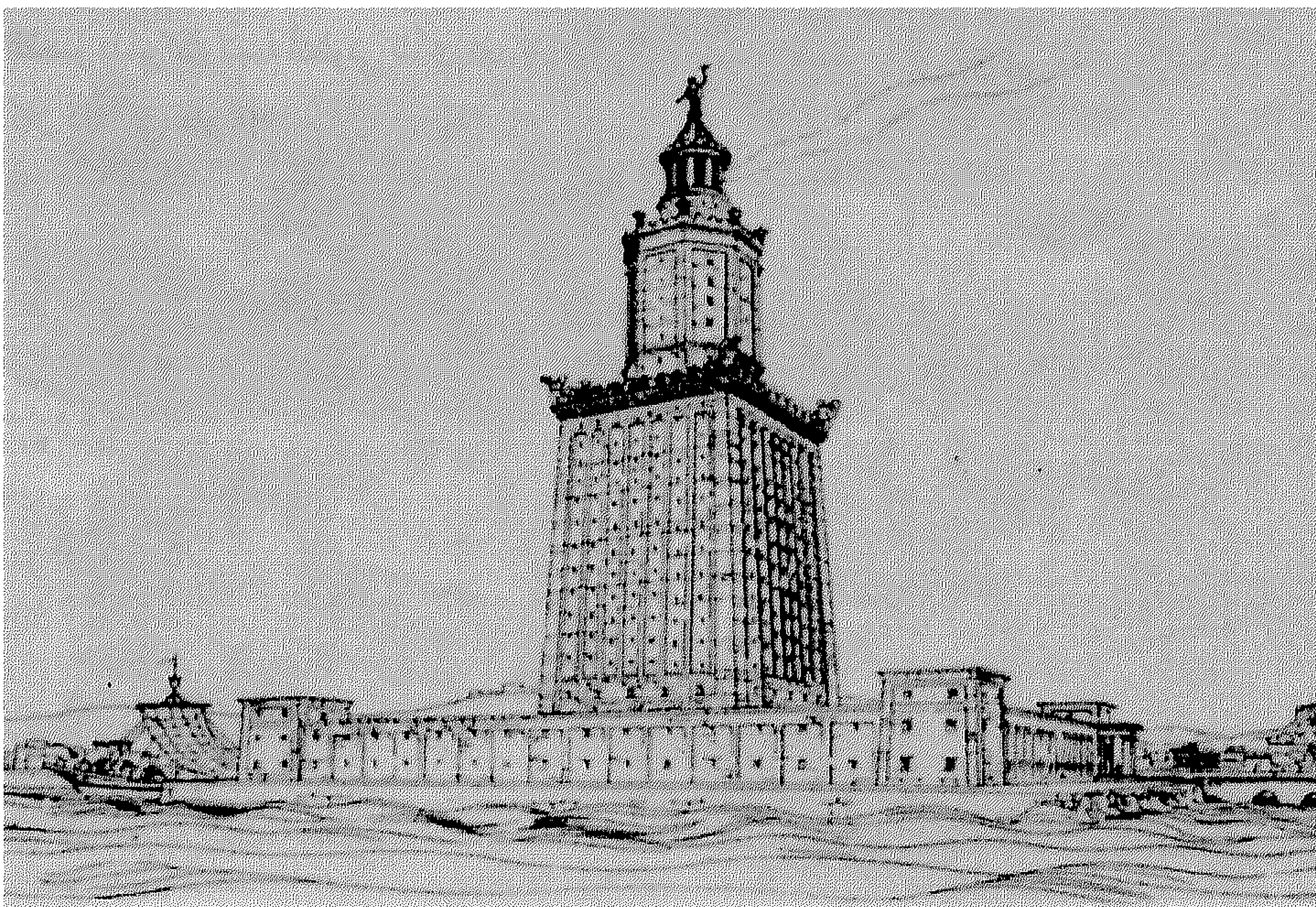
من معالم الأسكندرية القديمة نلقي الضوء على منارة الأسكندرية
لنقوم بجولة سريعة بعدها في حديقة النزهة حيث جمال الطبيعة والنسيم العليل

منارة الأسكندرية

وهي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع أنشئت في 280/ 275 ق.م. وكانت المنارة مكونة مما لا يقل عن أربعمائه حجرة يقيم بها العمال والحرس، ويبلغ ارتفاع المنارة حوالي 120م ويعلوها تمثال كبير يرجح أنه لإله البحار بوسيدون. تم بناؤها لتحديد موقع المدينة حيث كان من الصعب رؤيته لأن الساحل المصري مكون أساسا من الطمي، فكانت المنارة هي التي ترشد البحارة للوصول إلى المدينة. وكان ارتفاع المنارة يبلغ أكثر من أربعمائة قدم وتقع في الطرف الشرقي من جزيرة فاروس مكان قلعة قايتباي الحالية. وهي كانت مبنية من الحجر الجيري وأعمدتها من الجرانيت وبعض أجزائها من الرخام والبرونز. ظلت تعمل في إرشاد السفن حتى الفتح العربي وتوالت عليها الأحداث التي أثرت عليها وأدخلت عليها بعض التعديلات حتى أواخر القرن الرابع عشر تهدمت تماما بسبب الزلزال، وفي عام 1480م أقام السلطان قايتباي حصنه على أنقاضها والمعروف حاليا باسم قلعة قايتباي. وقد اختلف المؤرخون في نسبة بناء المنار القديم، وهي كانت مركبة من عدة طبقات أخذة في الصغر تدريجيا كلما بعدت عن الأرض وكان حول هذه الطبقات شرفات محمولة على أعمدة متينة إذا وقف فيها الإنسان رأى جميع أحياء مدينة الأسكندرية وضواحيها إلى مسافات شاسعة.

وقد قال عنه ابن جبير عندما زار الأسكندرية: "من أعظم ما شاهدناه من عجائبها المنار الذي قد وضعه الله عز وجل على يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين وهداية للمسافرين لولاه ما اهتدوا في البحر إلى بر الأسكندرية يظهر على أزيد من سبعين ميلا ومبناه في غاية العتاقة والوثاقة طولا وعرضا يزاحم الجو سموا وارتفاعا يقصر عنه الوصف وينحسر دونه الطرف الخبر عنه يضيق والمشاهدة له تتسع.

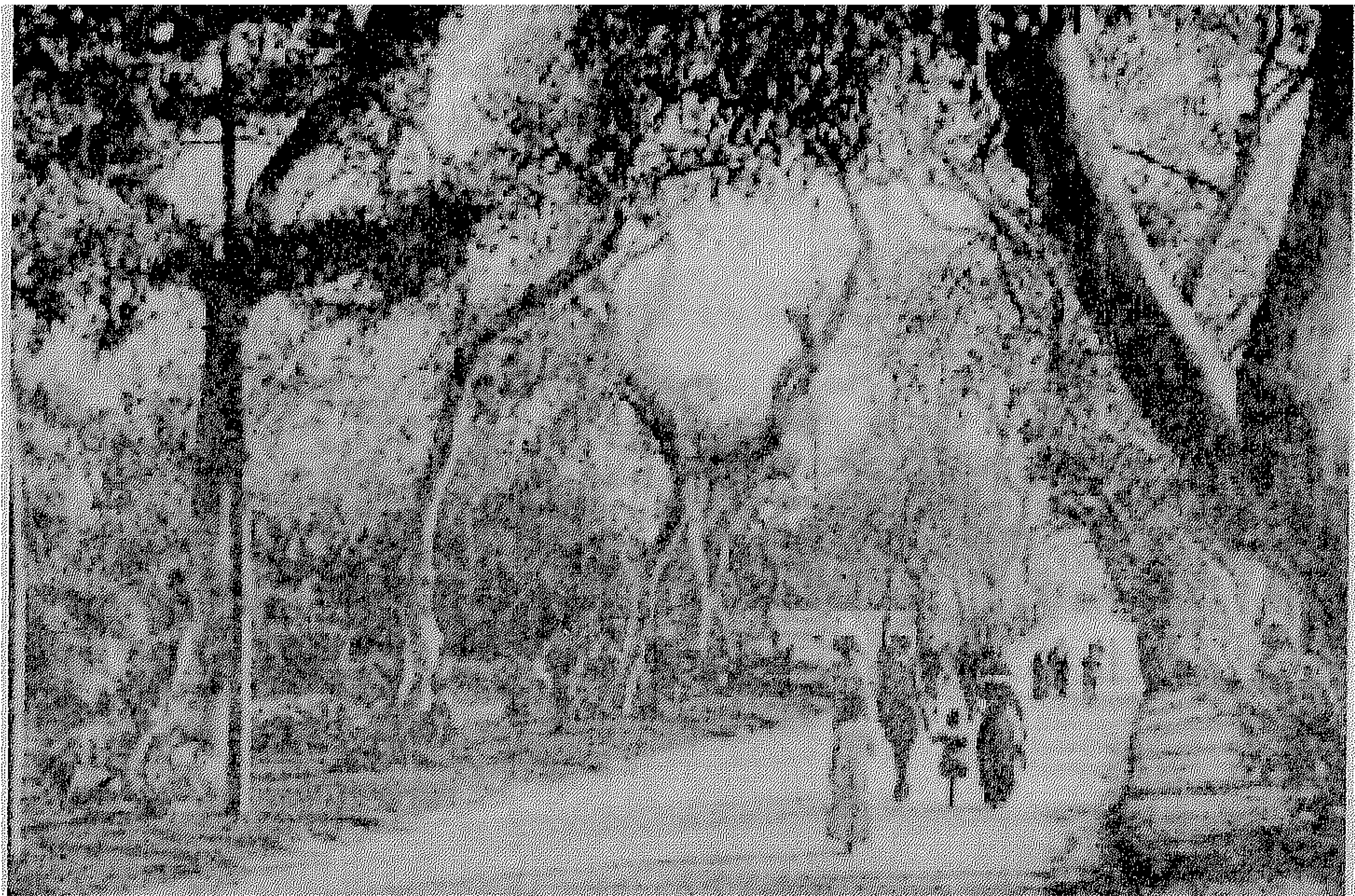




حديقة النزهة

وهي تقع ضمن أقدم مجموعة حدائق ليس في الأسكندرية فقط ولكن على مستوى العالم أجمع. وكانت تلك الحدائق تسمى في عهد البطالمة بضاحية إليوزيس أي "جنات النعيم" وقد عاصرت أحداثاً تاريخية مهمة لملوك البطالمة حيث عاش الشاعر كاليما خوس وحيث أوقف الجنرال الروماني يوبيليوس سنة 168 ق. م. ملك سوريا الذي كاد أن يحتل الإسكندرية. وفي نفس الموقع أيضا نزلت فرسان عمرو بن العاص قبل أن تدخل المدينة، وفي القرن التاسع عشر امتلكها أحد الأثرياء اليونانيين ويدعى باستيريه وعرفت الحدائق بإسمه في ذلك الوقت ثم انتقلت ملكيتها إلى محمد علي باشا وأقام قصرا له بها، وعندما تولى الخديوى إسماعيل حكم مصر كلف الفنان الفرنسي بول ريشار في عام 1860 م بإعادة إنشاء الحدائق على غرار حدائق قصر فرساي بباريس وأضيف إليها في ذلك الوقت عدد كبير من الأشجار والنباتات النادرة فكان إنشاء حديقة النزهة وكان بها بركة للبجع وكشك لفرقة موسيقية ومطعم كما أنشىء أمامها حديقة للحيوان ومطعم. كما كان يوجد خلف بركة البجع بوابة صغيرة تصل بين حدائق النزهة وحدائق أنطونيادس.

وحدائق أنطونيادس تعود تسميته إلى وهو البارون اليوناني أنطونيادس الذي انتقلت إليه ملكية القصر والحدائق في عام 1860م فسميت الحدائق بإسمه وعندما توفي عام 1895م آلت الحدائق والقصر بالميراث لابنه أنطوني الذي نفذ وصية والده بإهداء القصر والحدائق إلى بلدية الإسكندرية وكان ذلك في عام 1918 م.

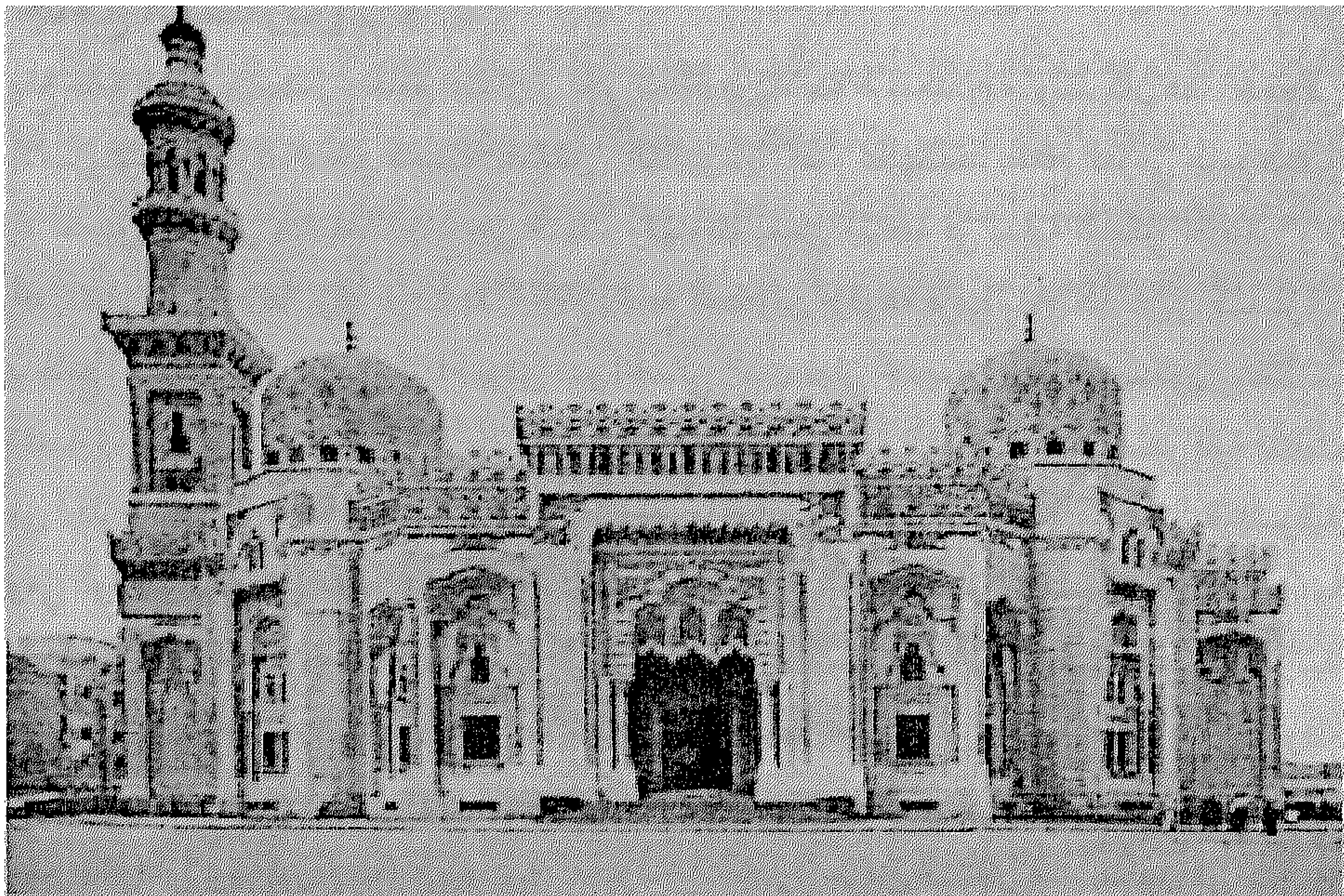


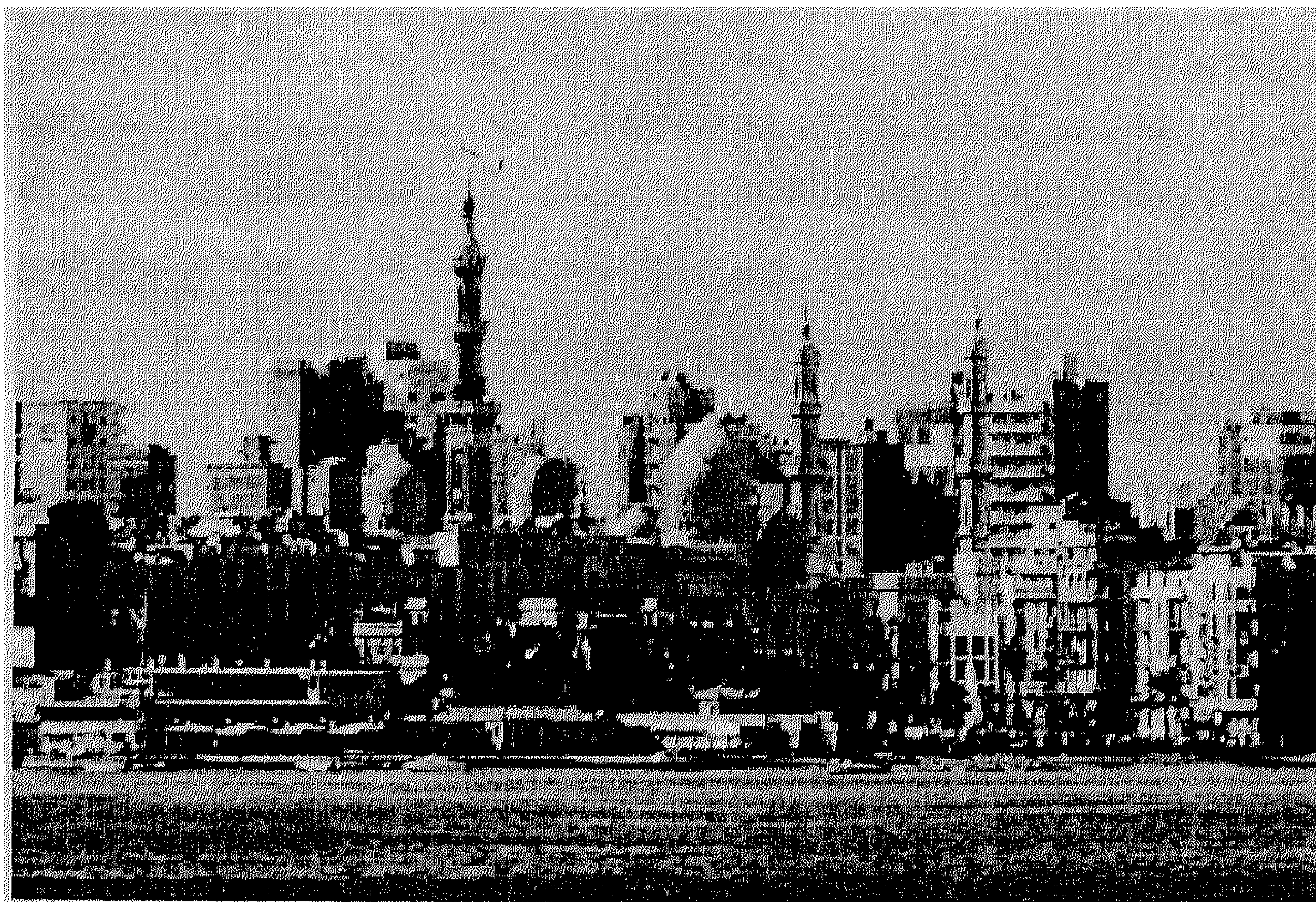


ومن حديقة النزهة نذهب في زيارة قصيرة لبعض جوامع الأسكندرية الشهيرة والتي لها تاريخ عريق في ذات الوقت وهي؛

مسجد أبي العباس المرسي

يقع بجوار القرافة وكان في الأصل مسجدا صغيرا وتم توسعته شيئا فشيئا حتى أصبح كما هو عليه الآن. وكان أبو العباس عارفا بالله وتلميذا للشيخ أبي الحسن الشاذلي وأول خليفة له. توفي أبو العباس المرسي في سنة 685هـ ودفن في الأسكندرية في مقبرة باب البحر، وفي عام 706هـ بنى الشيخ زين الدين بن القطان كبير تجار الأسكندرية مسجدا على قبره، وفي أواخر القرن التاسع الهجري أعاد بناءه الأمير فجماس الإسحاقي الظاهري والي الأسكندرية وبنى لنفسه قبرا فيه، وفي سنة 1005هـ جدد بناءه الشيخ أبو العباس السنفي ودفن فيه بعد وفاته، وفي سنة 1189هـ زار الأسكندرية الشيخ أبو الحسن على بن عبدالله المعزي وجدد معظم أجزاء المسجد ووسع بعض نواحيه وفي سنة 1280هـ جدده الدخاخني شيخ طائفة البنائين وأوقف عليه أوقافا كثيرة. وفي عام 1927 وضعت وزارة الأوقاف مشروعا لإعادة بناء المسجد وإنشاء ميدان فسيح أمامه وبدأ العمل في عام 1929م وانتهى في عام 1944م ليصبح المسجد من أجمل مساجد الأسكندرية. ومساحة المسجد تبلغ 3000م2 وهو مثمن الشكل منتظم من الداخل ويبلغ طول كل ضلع من أضلاعه 22م، وترتفع حوائطه 23م وهو يحتوي على 16 عمودا من الجرانيت يبلغ ارتفاع كل منها 8.6م وجميعها مثمنة. وارتفاع سقفه يبلغ 17.2م وتتوسطه شخشيخة ترتفع 24م عن مستوى سطح المسجد ويحيط بها أربع قباب قطر كل منها 5م. ومئذنة المسجد ترتفع بمقدار 733م. وتكثر به الزخارف على سقفه وحوائطه التي تتنوع ما بين نباتية وكتابية.

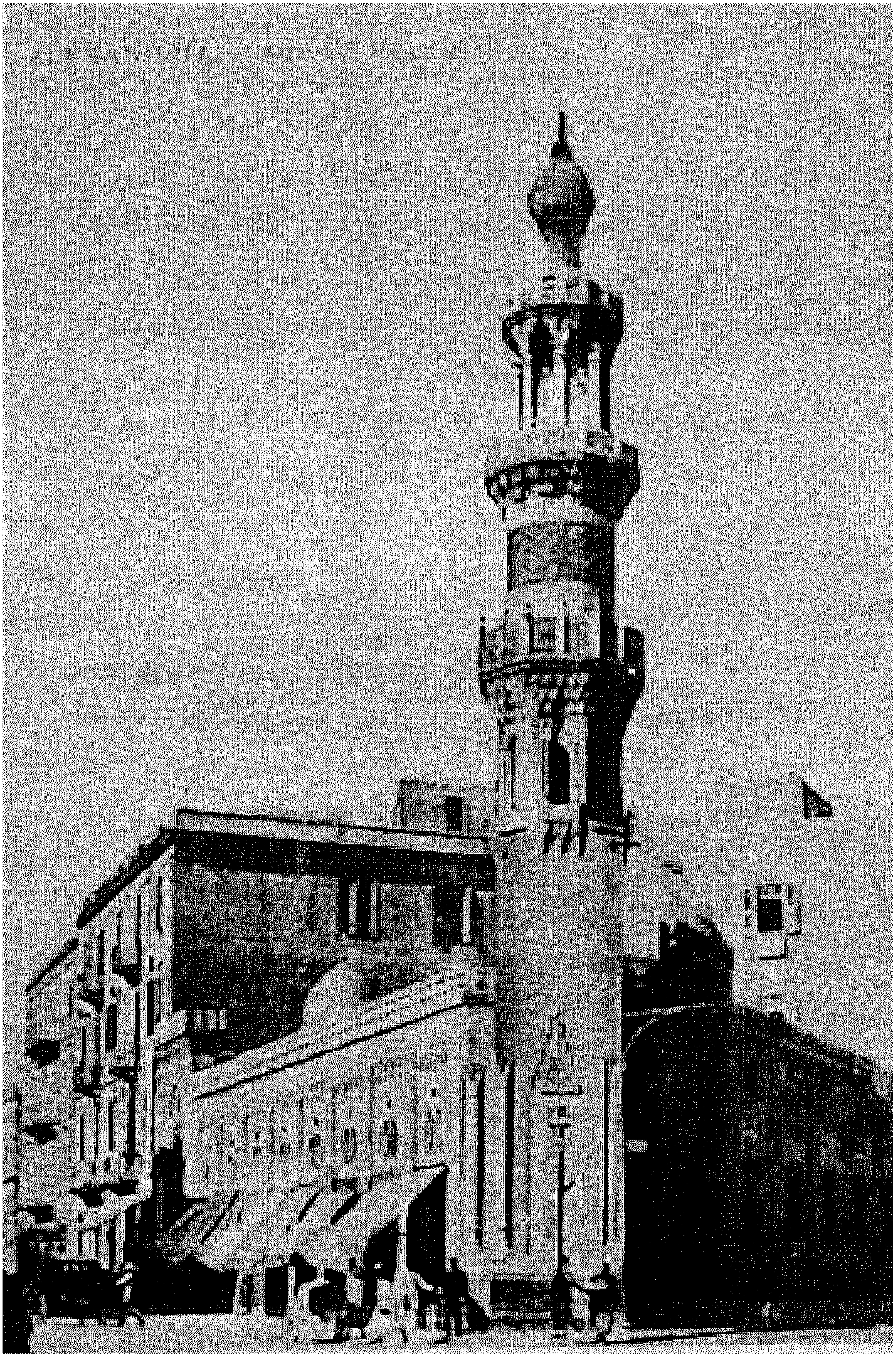




جامع العطارين

يقع جامع العطارين بشارع جامع العطارين بحي العطارين بمدينة الإسكندرية، ولقد كان هذا الجامع في الأصل كنيسة تعرف باسم كنيسة القديس "أثناثيوس" أقيم عليها بعد الفتح العربي جامع صغير إلا أنه بمرور الزمن بدأ هذا الجامع في التهدم وتهاوت بعض أسقفه في بداية العصر الفاطمي وتم تجديده في عام 477 هـ. وقد عرف هذا الجامع بجامع العطارين لوقوعه قرب سوق العطارين كما عرف بالجامع الجيوشي نسبة إلى أمير الجيوش بدر الجمالي الذي تولي تجديده وعمارته. يتكون التخطيط المعماري العام للجامع من مساحة مستطيلة تبدو من الخارج مثلثة الشكل حيث يتصدر قمة المثلث من الخارج بالناحية الجنوبية الشرقية كتلة المئذنة، وللجامع واجهتان هما الواجهة الشمالية الشرقية وهي الواجهة الرئيسية ويقع بها المدخل الرئيسي للجامع الذي يقع بالطرف الشمالي للواجهة، كما يوجد بالطرف الشرقي للواجهة مدخل آخر يؤدي إلى القبة الضريحية. أما الواجهة الجنوبية الغربية فإنه يقع بها ثماني محلات تجارية كانت موقوفة على الجامع للصرف من ريعها عليه ويقع بالطرف الغربي للواجهة مدخل آخر يؤدي إلى روضة الجامع. ويتوج واجهات الجامع من أعلي صف من الشرفات على هيئة ورقة نباتية سباعية الفصوص . أما الجامع من الداخل فإنه يتكون من طابقين خصص الطابق الأرضي لصلاة الرجال بينما خصص الطابق الأول لصلاة النساء، يتكون الطابق الأرضي من الداخل من مساحة مستطيلة هي بيت الصلاة يتوسطها أربع دعامات حجرية أدمج بكل منها عمودان من الرخام يحملان عقودا مخموسة وقد غطي سقف الجزء الأوسط من الجامع بمنور أو شخشيخة فتح بكل ضلع من أضلاعها أربع فتحات نوافذ من الجص وأسفل سقف الجزء الأوسط شريط كتابي من آيات قرآنية من سورة الفتح، ويتصدر الناحية الجنوبية الشرقية حنية المحراب ويجاورها منبر الجامع وقد زخرف سقف الجامع كله بزخارف ملونة قوامها زخارف نباتية وهندسية رائعة . ويوجد بالطرف الشرقي للجدار الجنوبي الشرقي فتحة مستطيلة تؤدي إلى القبة الضريحية الملحقة للجامع وهي عبارة عن حجرة مربعة يتوسط أرضيتها تركيبة من الخشب ويغطي سقفها قبة حجرية محمولة على مثلثات كروية وقد زخرفت خوذة القبة من الداخل بزخارف نباتية ملونة وقد فتح بكل جدار من جدران القبة الضريحية ما عدا الجدار الجنوبي الشرقي قمرية من الجص الملون زخرفت على شكل وريده . وبصدر القبة الضريحية بالناحية الجنوبية الشرقية فتحة مستطيلة تؤدي إلي حجرة صغيرة مستطيلة بصدرها النص التأسيسي للجامع ويرجع تاريخه إلى عصر بدر الجمالي الفاطمي وهو عبارة عن لوحة مستطيلة بداخلها نص بالخط الكوفي. أما الناحية الجنوبية الغربية من بيت الصلاة فتوجد فتحة باب تؤدي إلى روضة الجامع وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مكشوفة

غرس بها بعض الأشجار وبلطت جدرانها ببلاطات من القيشاني الرائع والفائق الجمال يشبه فى زخرفته وألوانه بلاطات الزليج المغربي الطراز وهو باللون الأبيض المزخرف بزخارف ملونة باللون الأزرق . والطابق الأول للجامع والذى خصص لصلاة النساء يتوصل إليه من خلال سلم صاعد بالطرف الشمالي لبيت الصلاة ويتكون تخطيط هذا الطابق من مساحة مستطيلة تطل على بيت الصلاة بالطابق الأرضي من خلال شرفة من الجص محمولة على ثلاثة أعمدة من الرخام بالطابق الأرضي.


ALEXANDRIA

مدن القناة

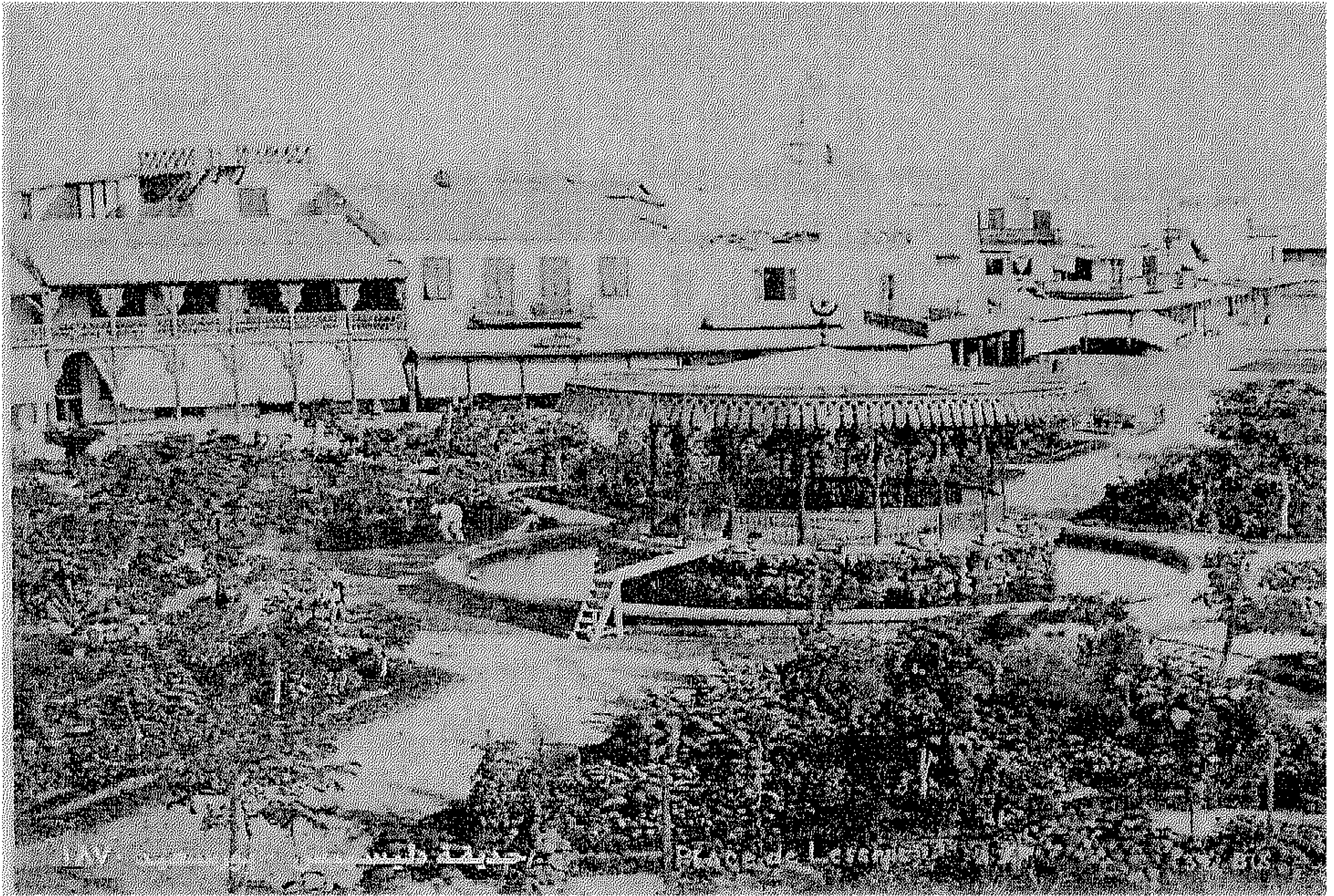


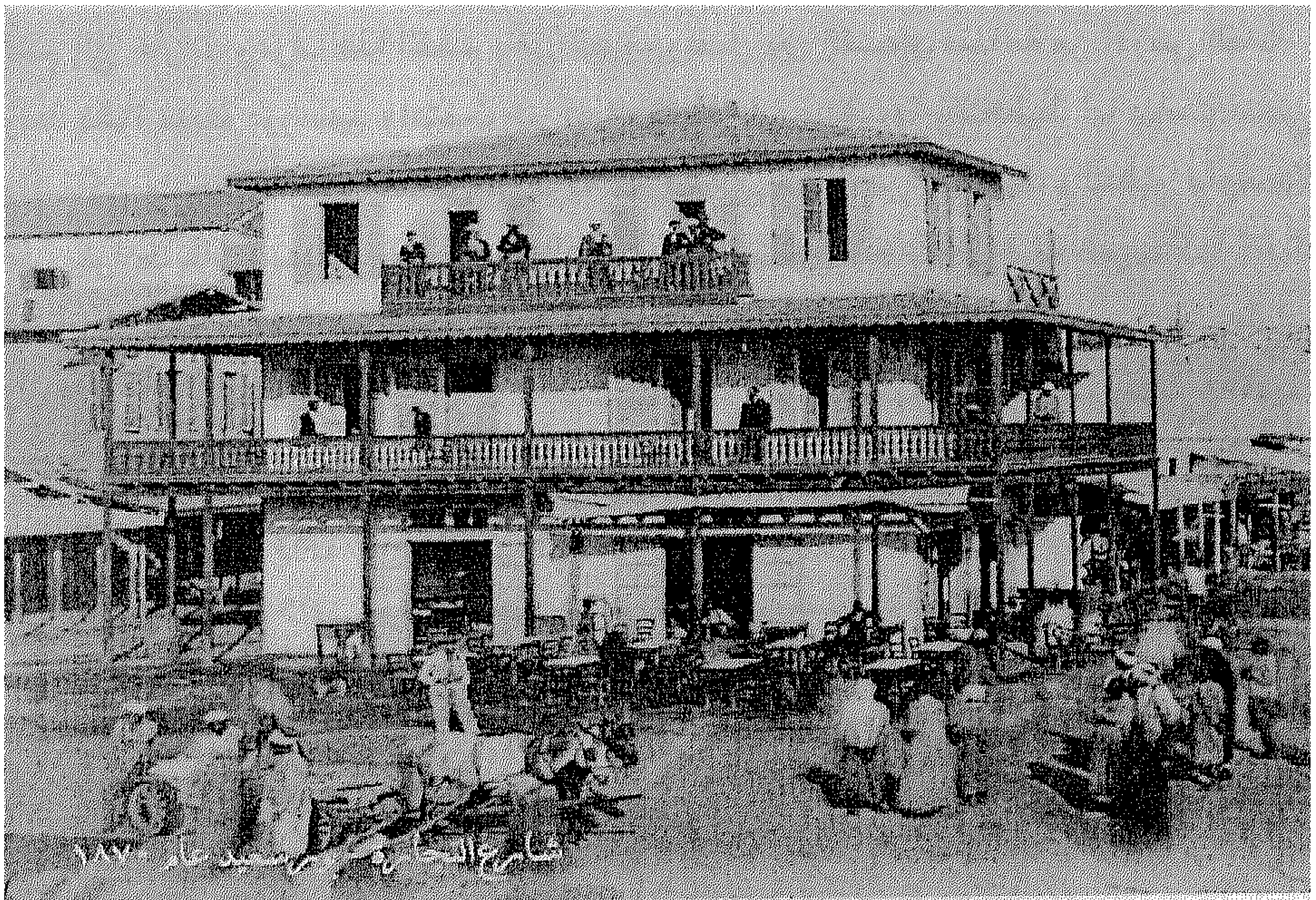
مدن القناة

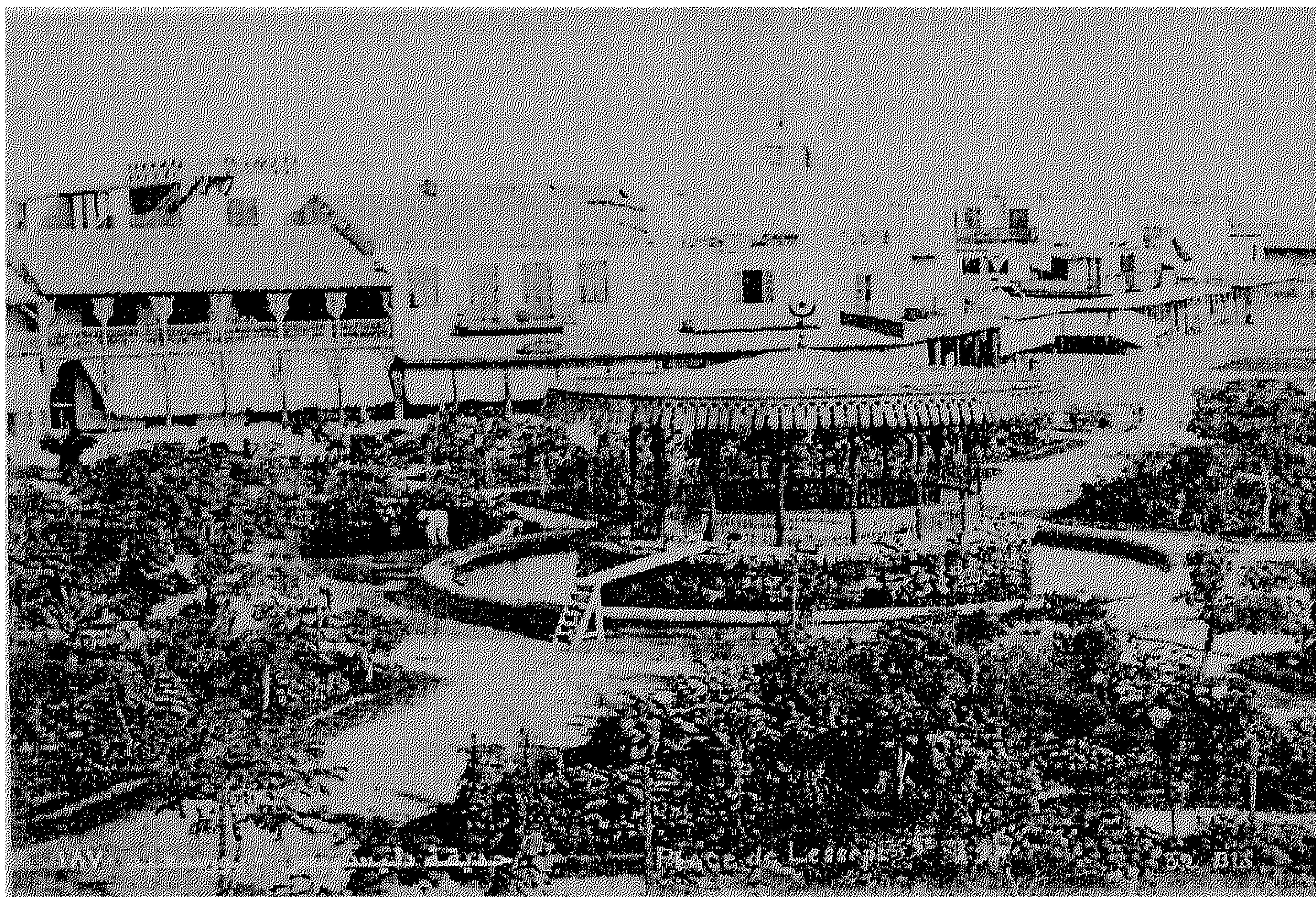
لا يمكن الحديث عن مدن القناة دون الحديث عن قناة السويس أهم مجرى ملاحي يربط بين البحرين المتوسط والأحمر

بورسعيد

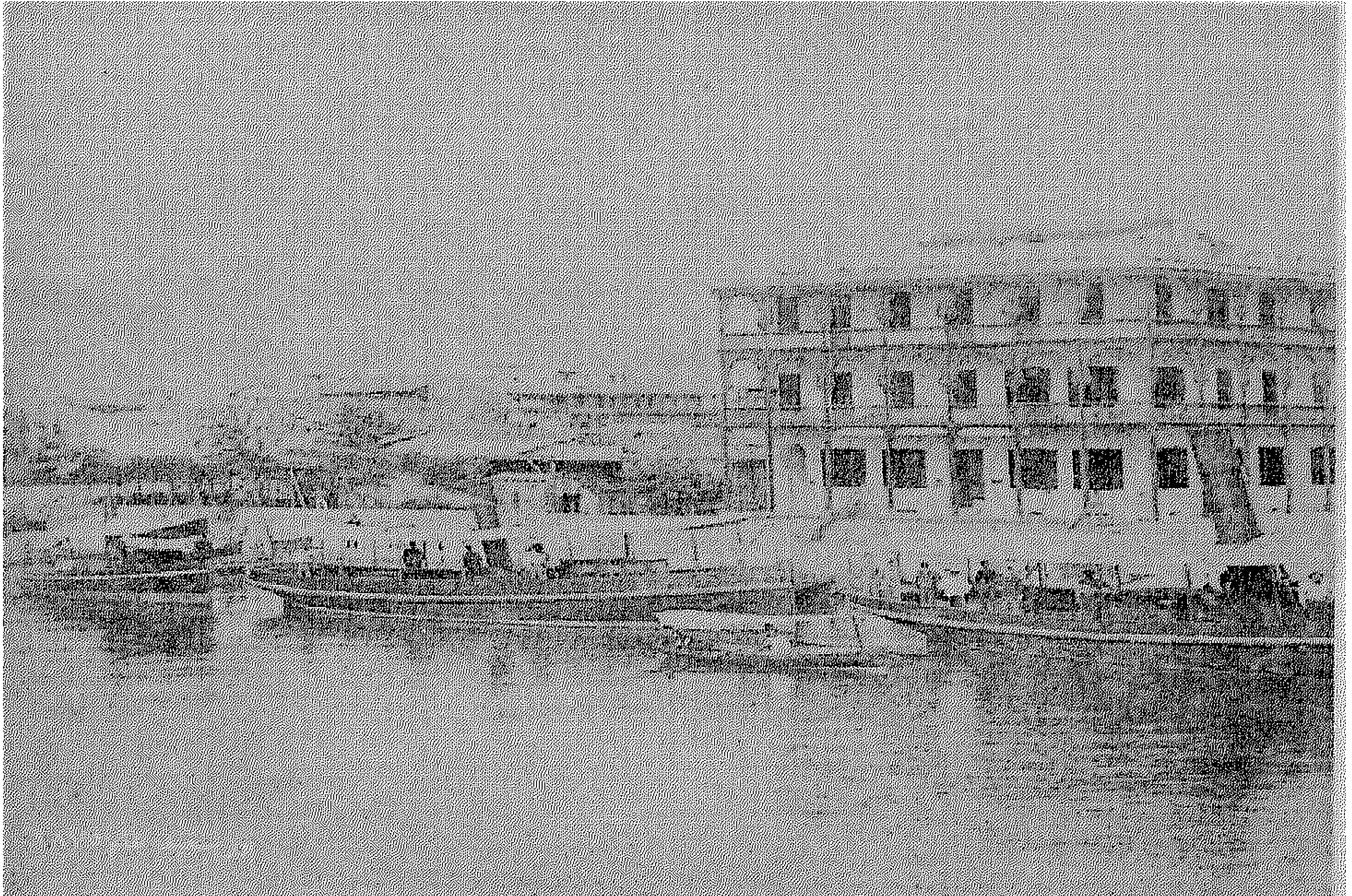
بورت سعيد وهي تتكون من مقطعين (بورت) وتعني الميناء، و(سعيد) نسبة إلى الخديوى سعيد، وبداية إنشائها كانت في عهد سعيد وهي تعد أول مدن قناة السويس. والمنطقة التي أنشئت فيها بورسعيد كانت تعرف تاريخيا باسم الفرما. واكتسبت مدينة بورسعيد طابعا أوروبيا خالصا في تخطيطها وتنظيمها على نسق المدن الفرنسية وكان النصف الشمالي من المدينة أكثر ازدحاما من نصفها الجنوبي. وانقسمت بورسعيد إلى قسمين لكل منهما طابعه ومميزاته القسم الأول وهو المدينة والذي أطلق عليه الحي الأفرنجي، وكان يقيم به جميع الأجانب وعدد قليل من المصريين وأبناء العرب وهو القسم الذي يقع غرب القناة مباشرة ويحده من الشمال البحر المتوسط ويقع به المحلات التجارية والفنادق ومكاتب الإدارة المصرية تقع على شاطىء الميناء وبداخله. ومن ضواحي المدينة بورفؤاد الذي يمتاز بالجمال والتنظيم في تنسيقه العمراني. أما القسم الثاني من بورسعيد فهو قرية العرب ويقع إلى الغرب ويقيم به المصريون وأبناء العرب ويقع به مساكنهم ومحلاتهم وقد قسم إلى حارات وعرف هذا القسم بحي العرب وفصل بين القسمين مساحة من الأرض الفضاء. ومنذ نشأة مدينة بورسعيد واهتمت شركة القناة بالعناية بتنظيمها والتخطيط لها فقامت المباني والمساكن والمحلات حتى العشش في قرية العرب على أسس من التخطيط والتنظيم تم وضعها على خرائط خاصة بذلك. كما راعت الشركة عدم تسكين الأجانب في قرية العرب كما كانت تعمل على إخلاء الشوارع والطرق في المدينة من الباعة الجائلين. وتتسم شوارع بورسعيد وطرقها بأنها متوازية ومتقاطعة مع بعضها كما تتسم بالاتساع عن مثيلاتها بمدن القناة. وشوارع المدينة تخرج من رصيف أوجيني الذي يحد المدينة من الشمال وهي موازية لمحور القناة البحرية تتجه من البحر إلى الصحراء ومن الشمال إلى الجنوب. ولم يوجد ببورسعيد شوارع في الاتجاه من الشرق إلى الغرب حتى عام 1875 سوى شارع واحد هو شارع ديليسبس يمتد من الميناء حتى قرية العرب.



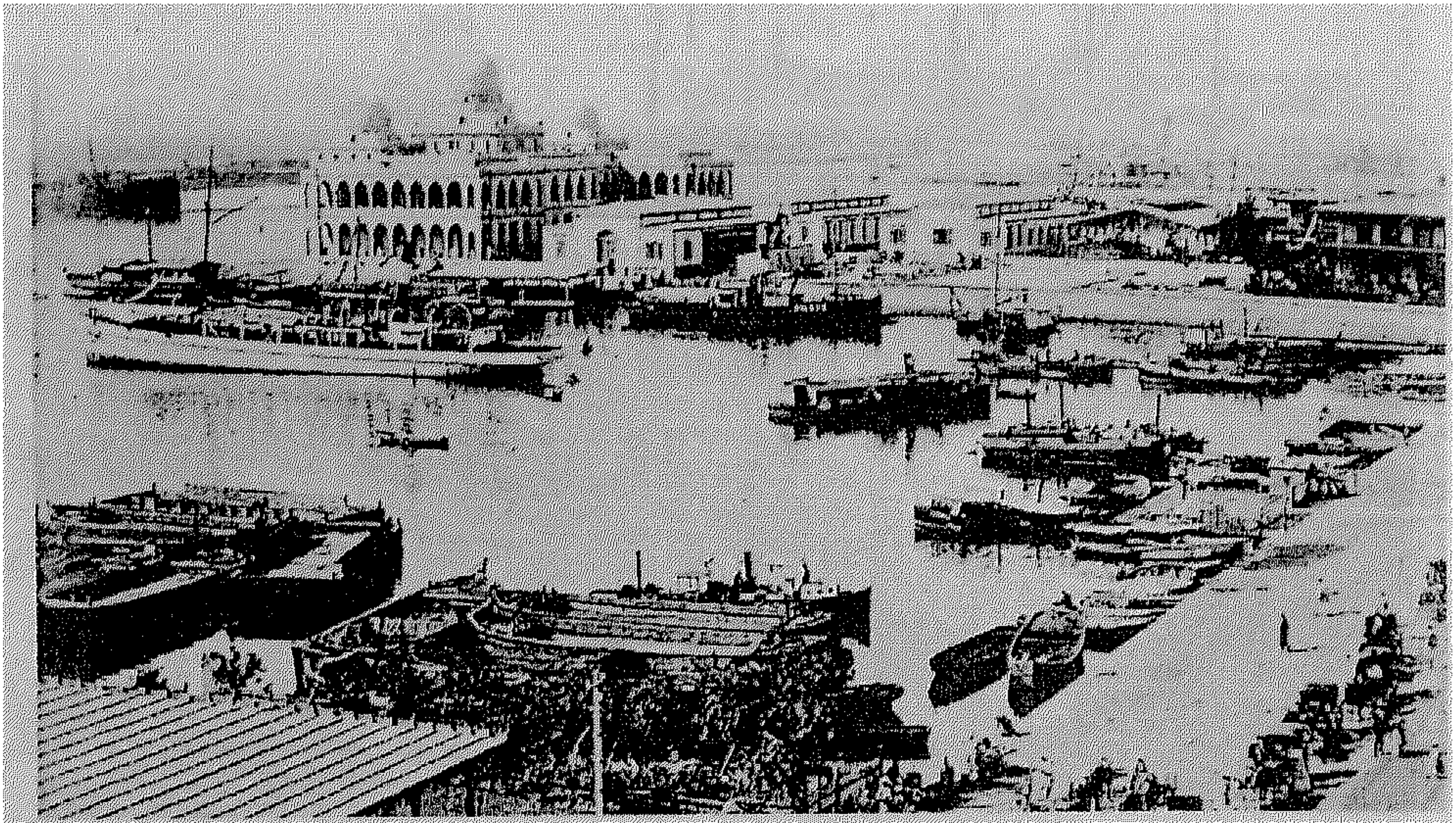




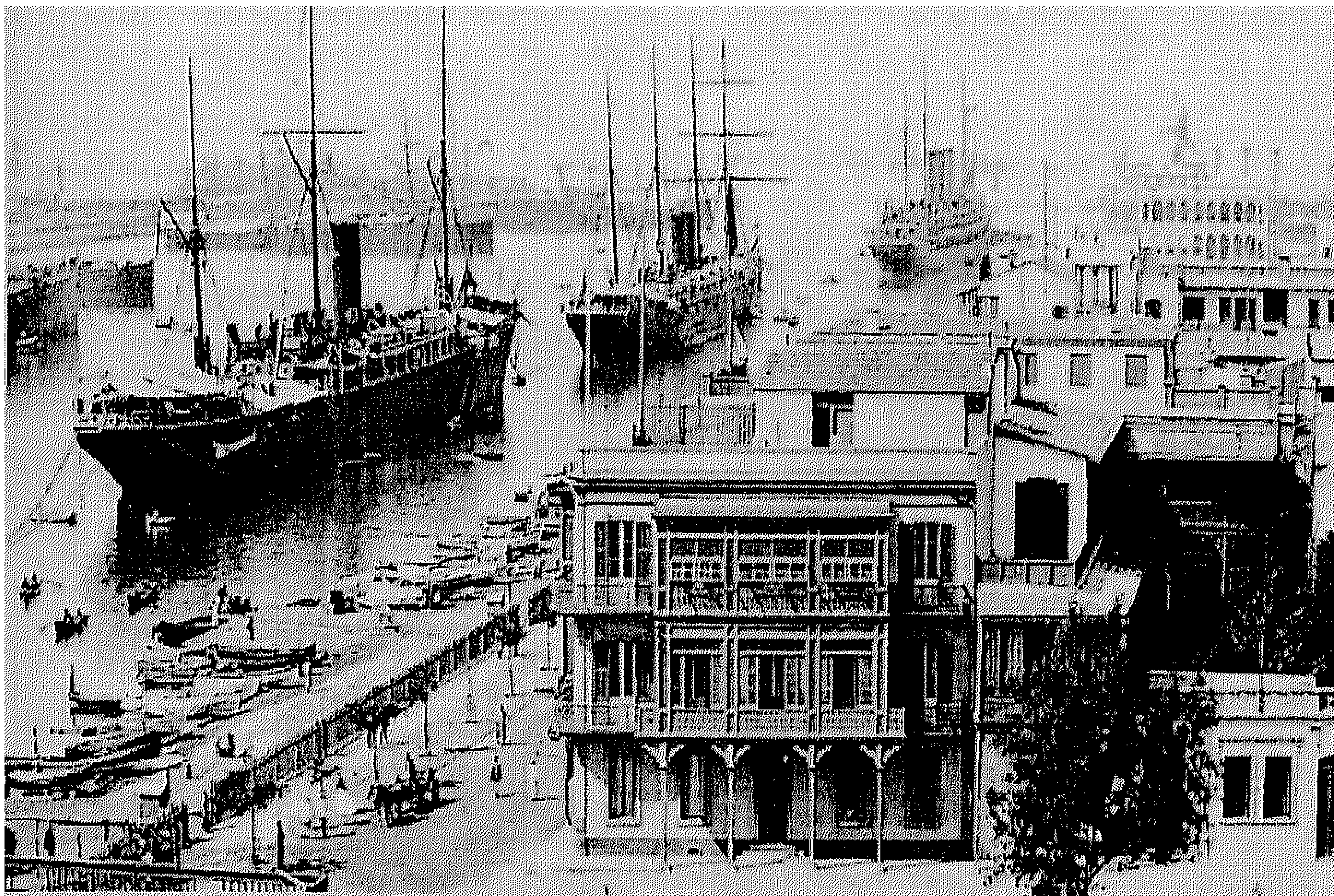





ورسعيد ١٨٨٥

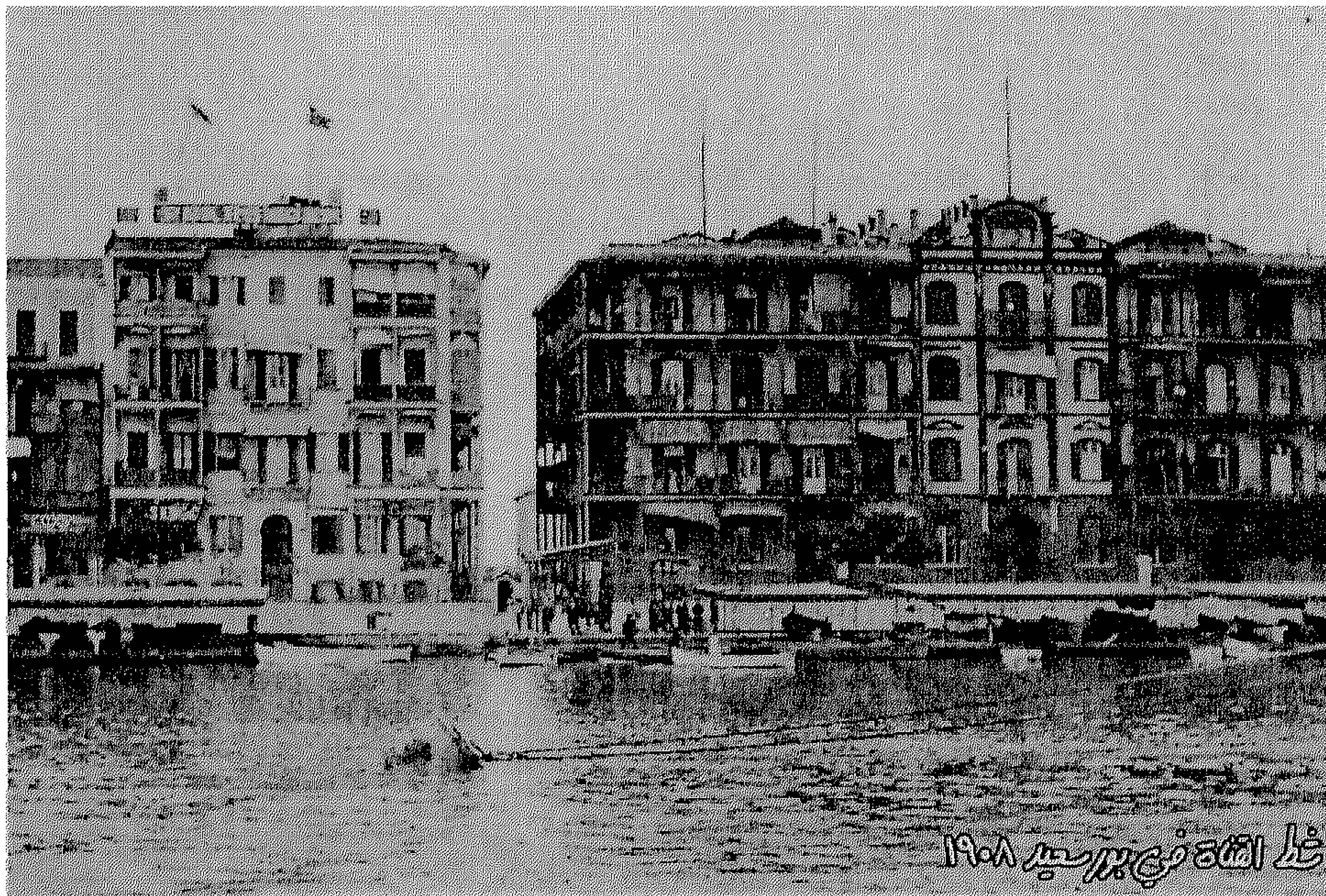




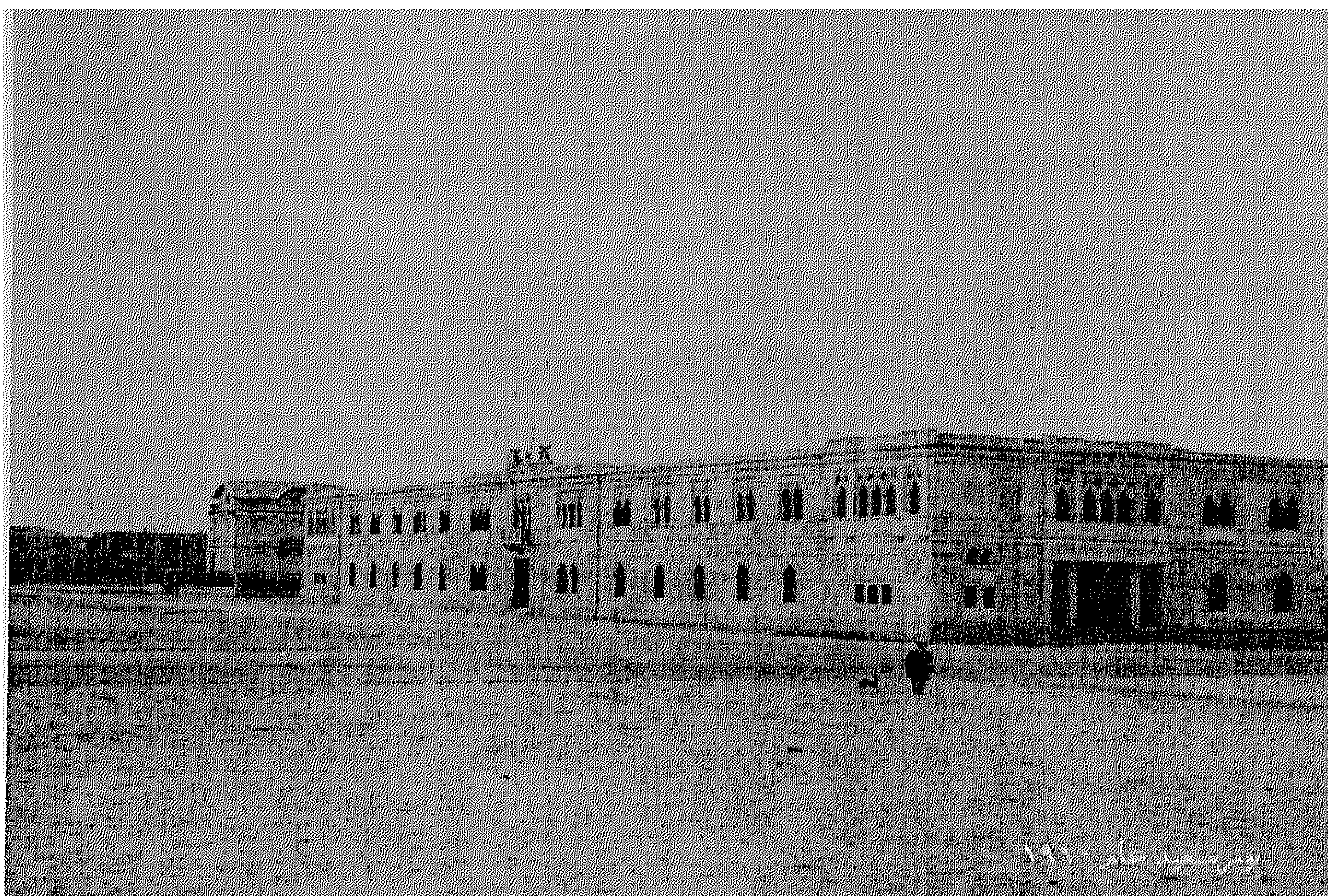




فنار مدينة بور سعيد عام ١٩٠٨



شط القناة في بورسعيد ١٩٠٨



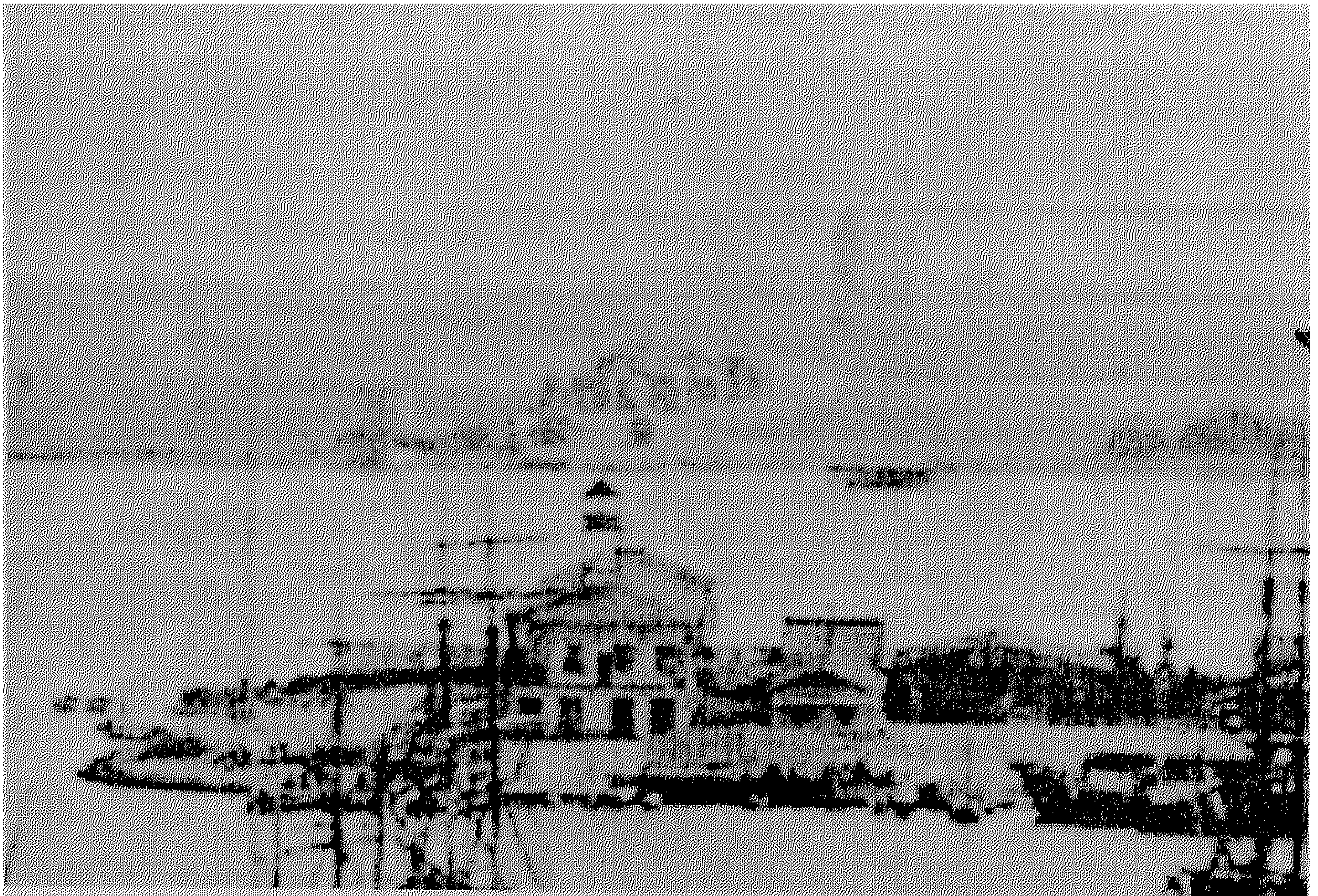


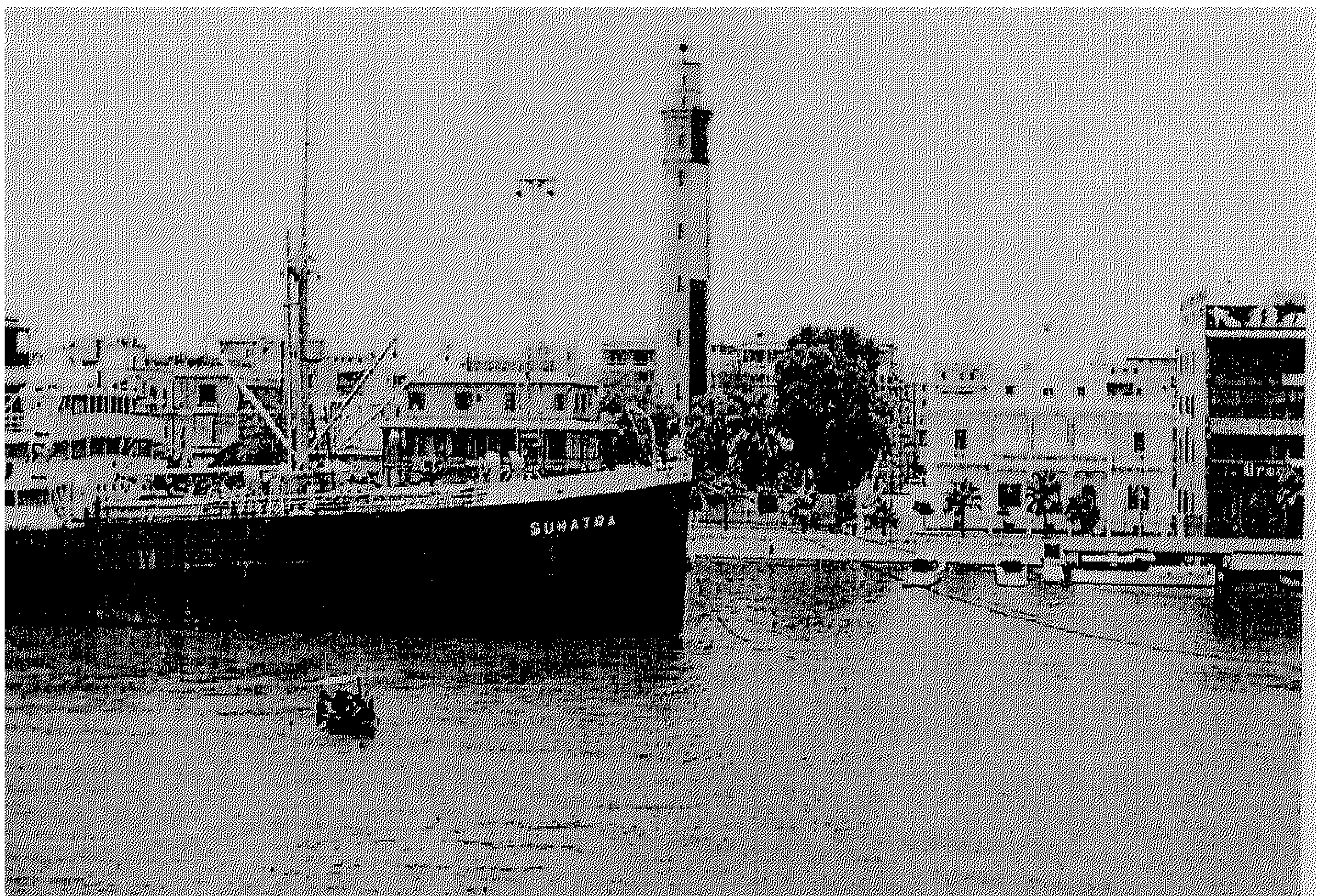


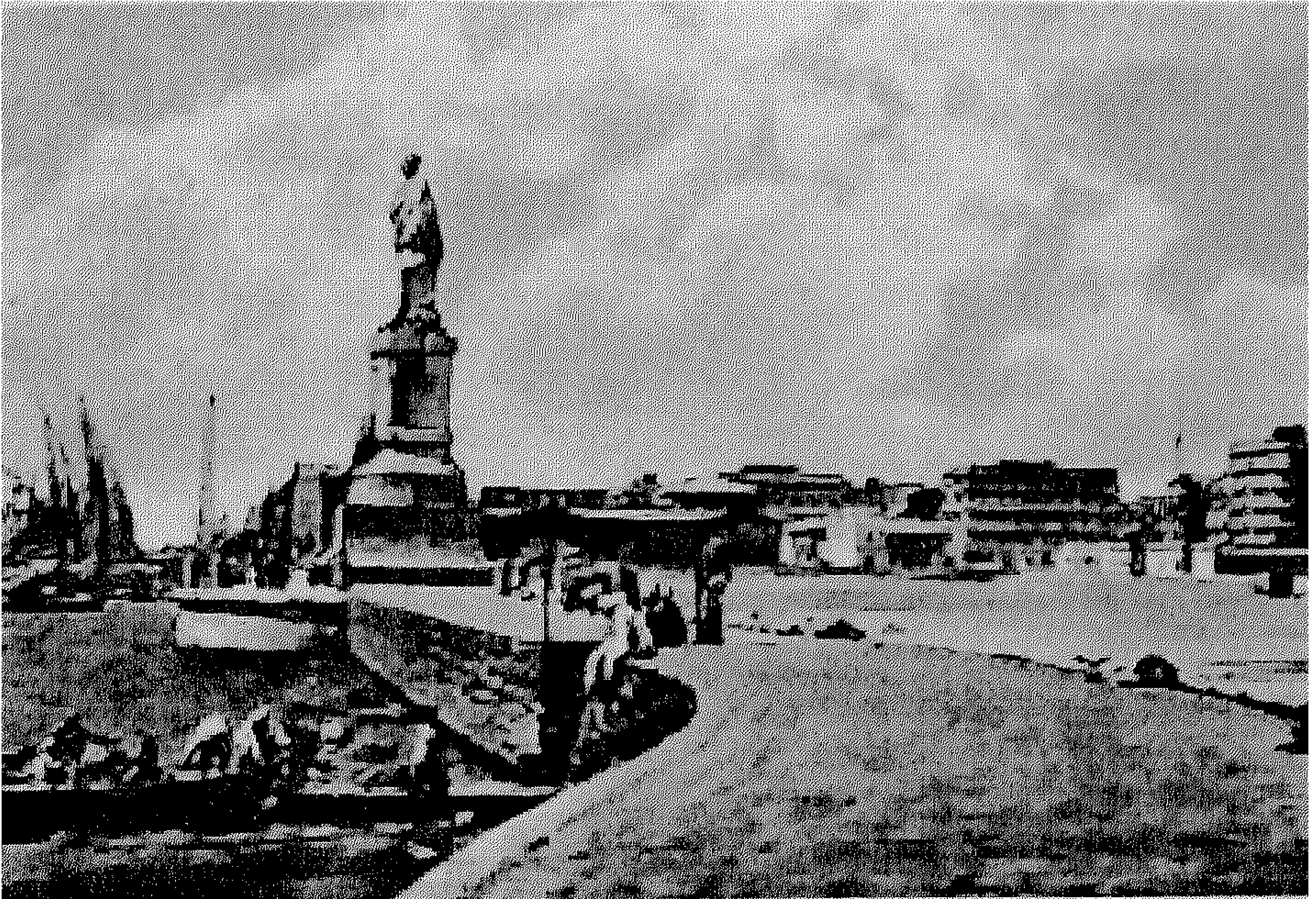


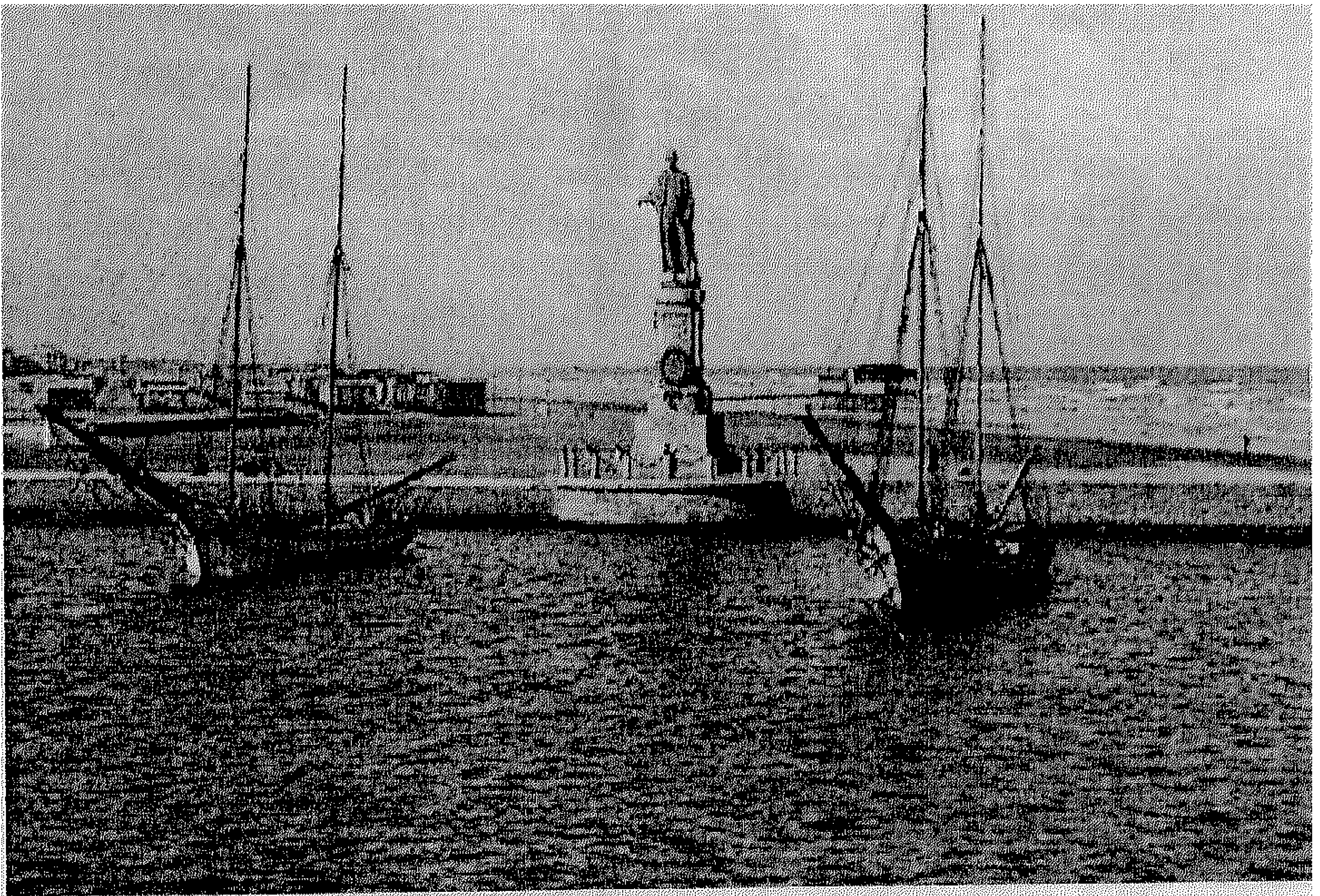
فنار بورسعيد

ولأهمية وجود فنار في الميناء تم إنشاء فنار ميناء بورسعيد في مارس عام 1870 وقد بني من الخرسانة وكان لونه رماديا وأقيم عند نهاية الحاجز الشرقي فانوس صغير لإضاءة مدخل الميناء ليلا وكان يضاء بغاز الاستصباح لمسافة عشرين ميلا.




SUMATRA





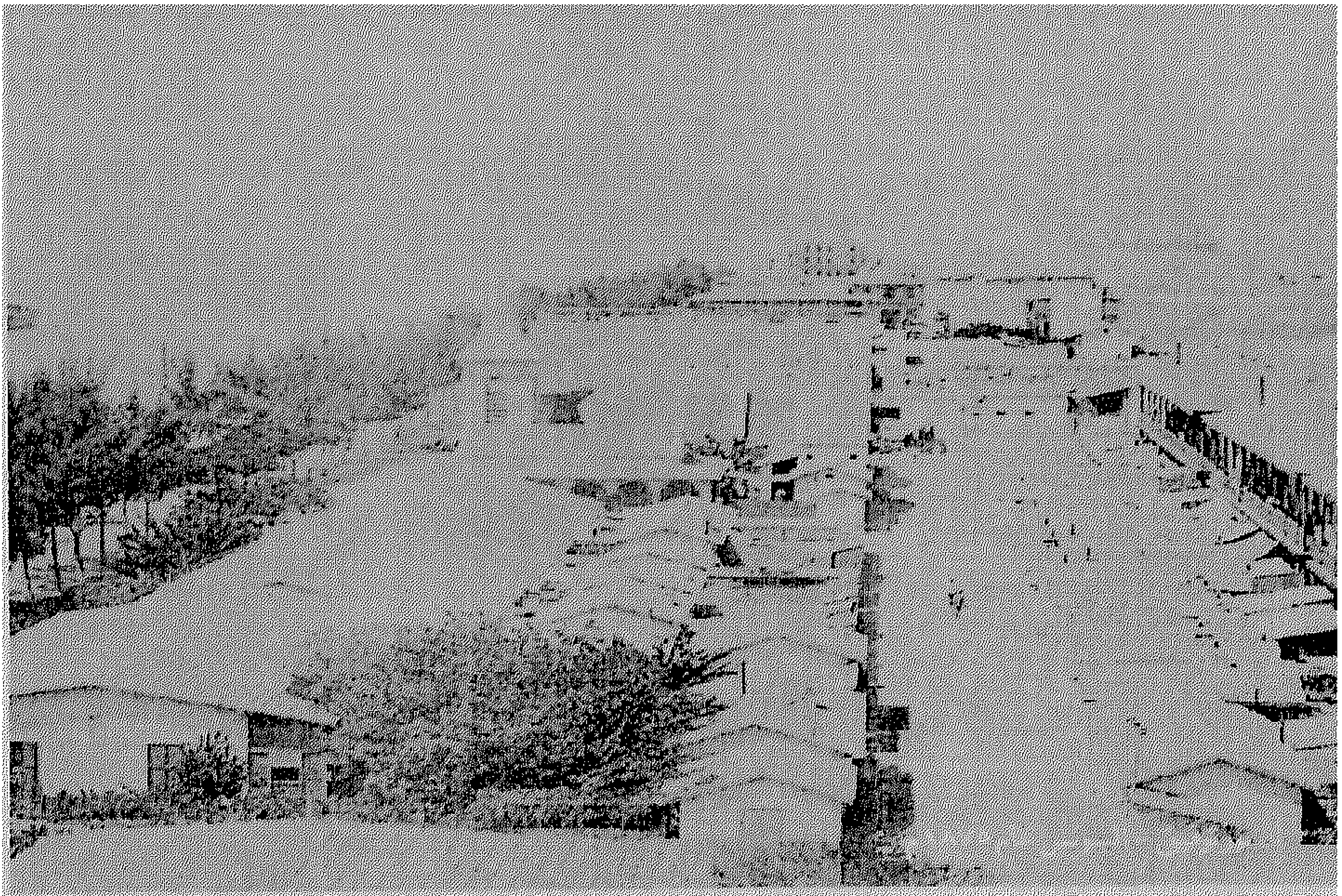


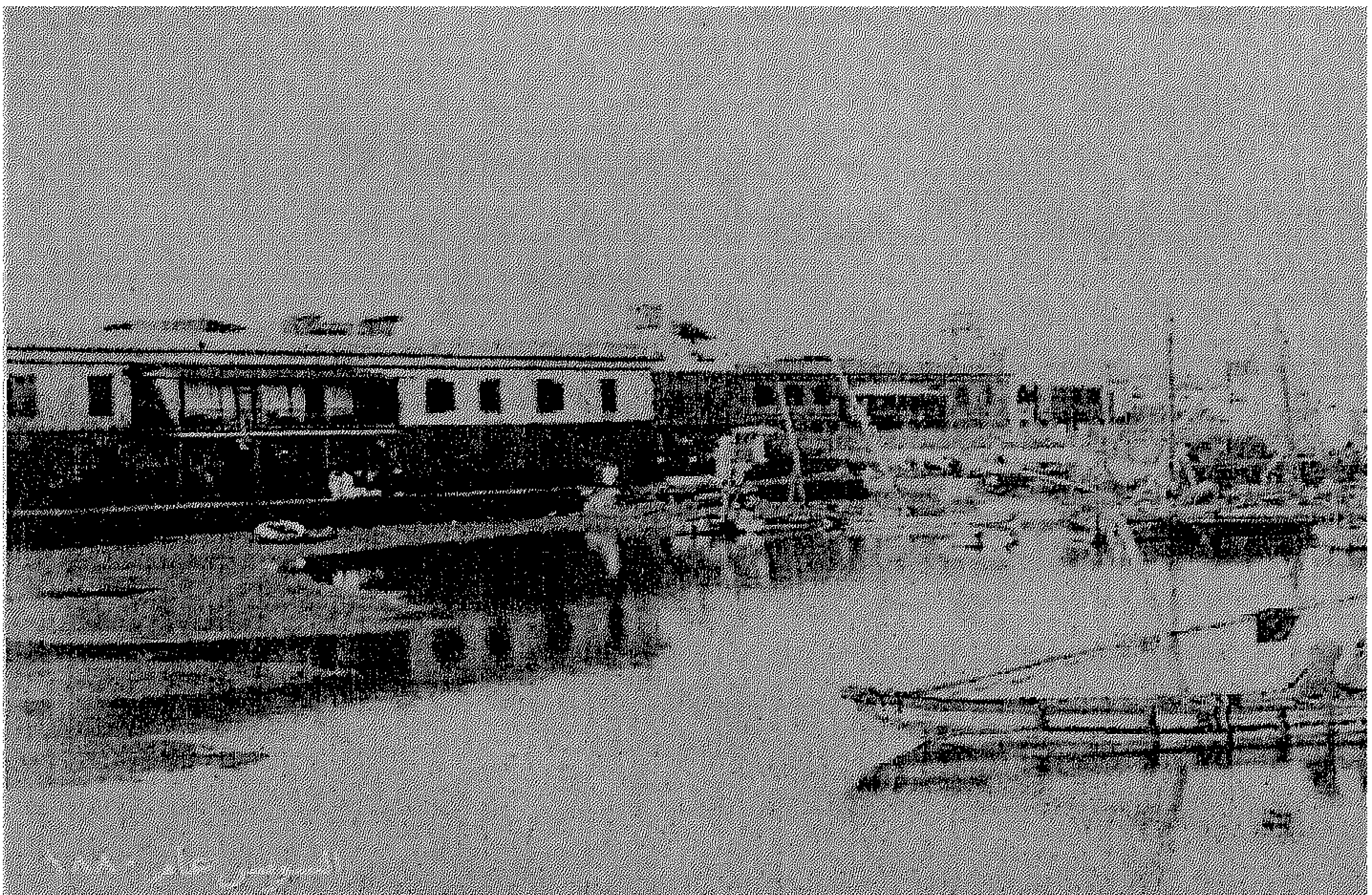
السويس

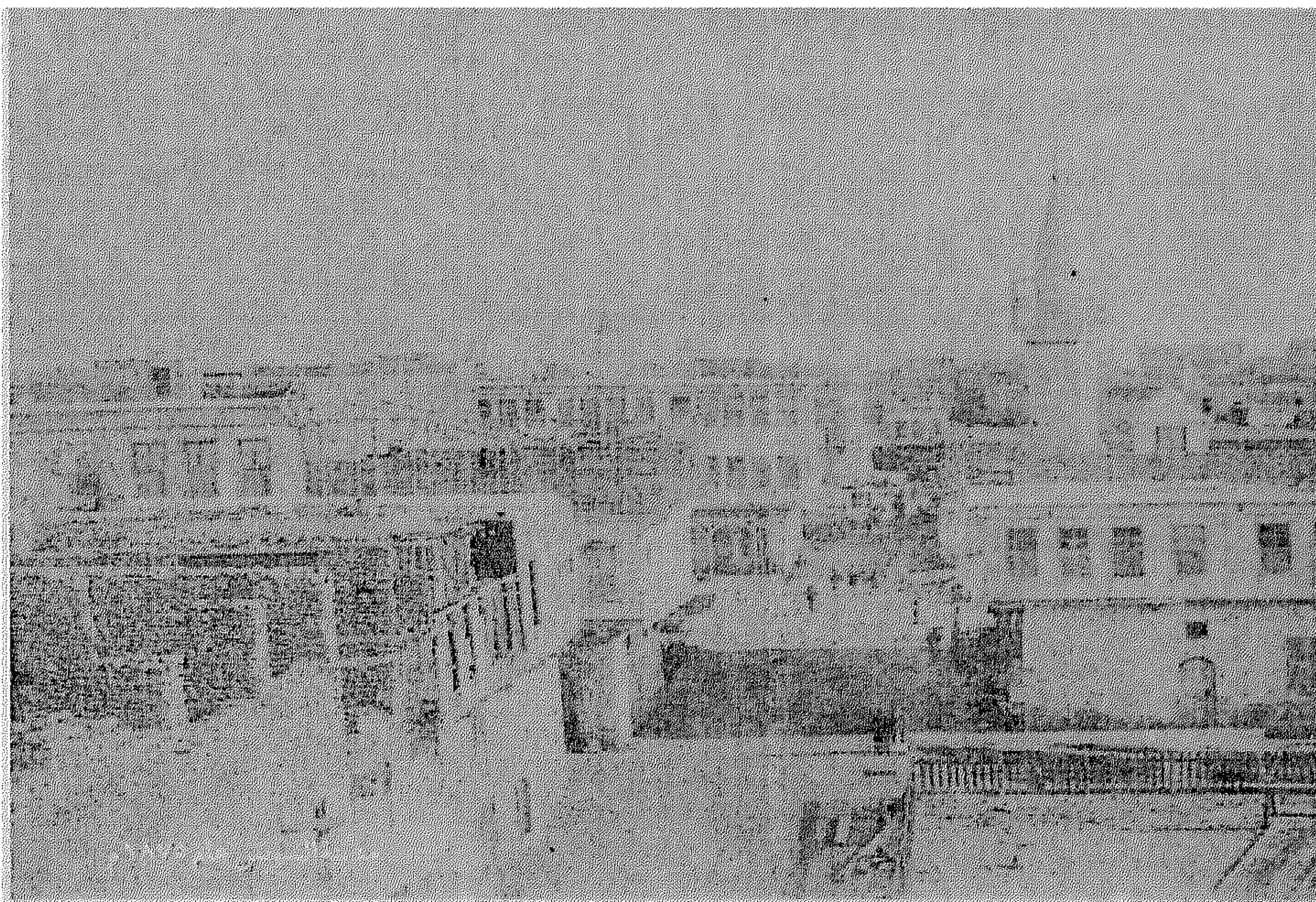
سميت قديما القلزم وهي تقع شرق دلتا نهر النيل وغرب خليج السويس يحدها شمالاً الإسماعيلية، وجنوباً البحر الأحمر، وشرقاً جنوبي سيناء، وغرباً القاهرة والجيزة. كانت مدينة السويس القديمة تتسم بشوارعها الضيقة، ومبانيها ذات الطابع المملوكي. وظلت السويس مدينة صغيرة هادئة حتى القرن التاسع عشر حيث بدأت نهضتها الحقيقية بعد حفر قناة السويس وإنشاء ميناء بور توفيق حيث دخلت المدينة عهداً جديداً من تاريخها الحافل وازدادت عمرانا وتطورا.

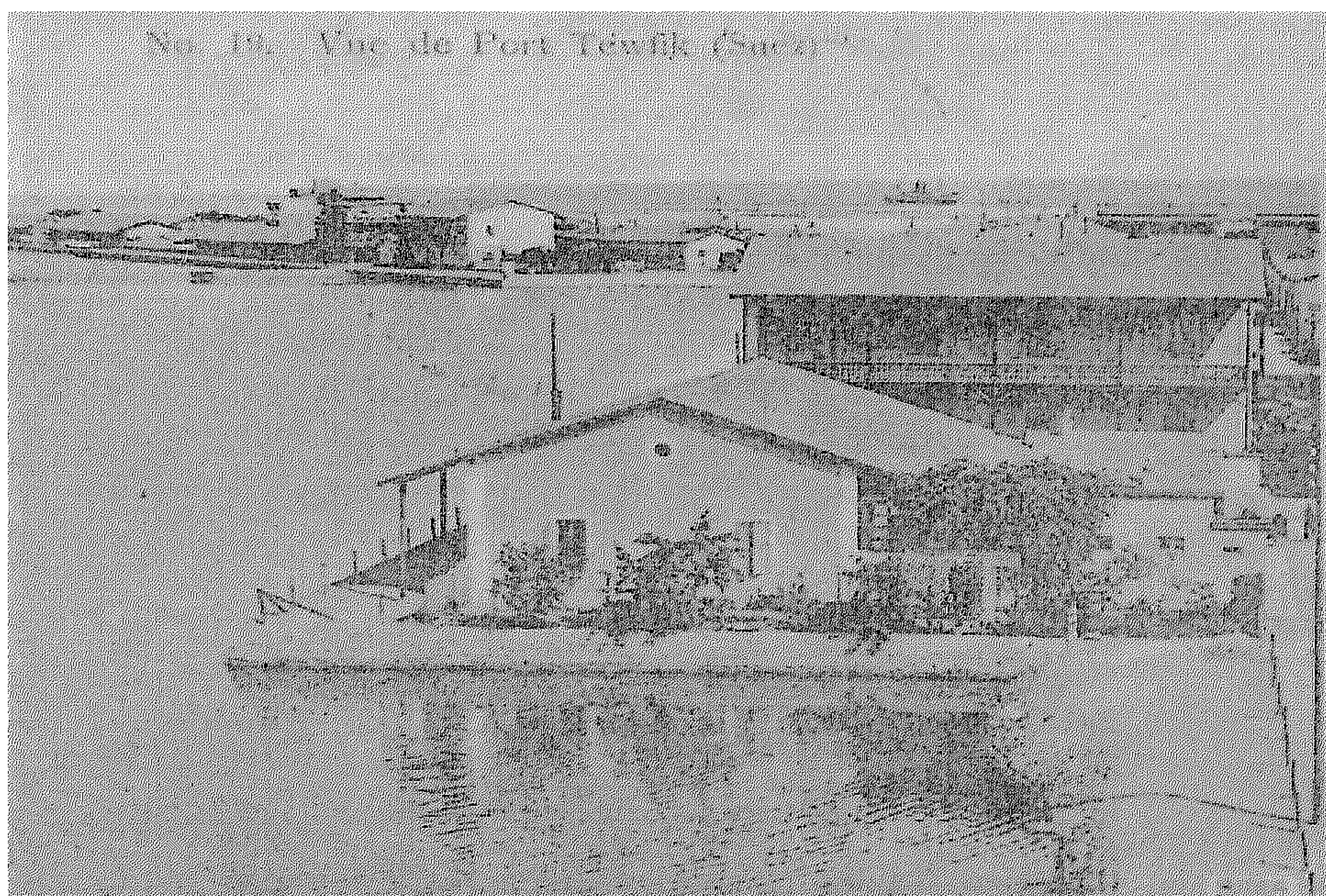
كانت فيما مضى تفتقر إلى المياه العذبة إلى أن تم إنشاء الخط الحديدي بين القاهرة والسويس فتولّت الحكومة المصرية نقْل الماء من القاهرة إليها في صهاريج. ويعد حفر ترعة السويس الحلوة من أهم العوامل التي أدت إلى النمو العمراني في المدينة والتي سبق حفرها حفر قناة السويس، هذه الترعة عرفت بترعة الإسماعيلية.

ويصور علي مبارك أهمية ترعة الإسماعيلية، وأثرها في تطور مدينة السويس، في "الخطط التوفيقية"، بقوله: "ومن أكبر أسباب عمارة مدينة السويس، وصول مياه النيل إليها، من الترعة الإسماعيلية، التي أنشئت في عهد الخديوى إسماعيل. وجعل فمها من "بولاق " مصر بالقاهرة ومصبها في البحر الأحمر، عند مدينة السويس. فجرى هناك مياه النيل، صيفاً وشتاءً. فتبدل، بذلك، جدب تلك المنطقة خصباً، وأحيا كثيراً من أراضيها. فوجدنا، هناك، حدائق ذات بهجة، فقد زُرِع على جانب الترعة القمح والشعير والبرسيم، وأنواع كثيرة من الخضر".





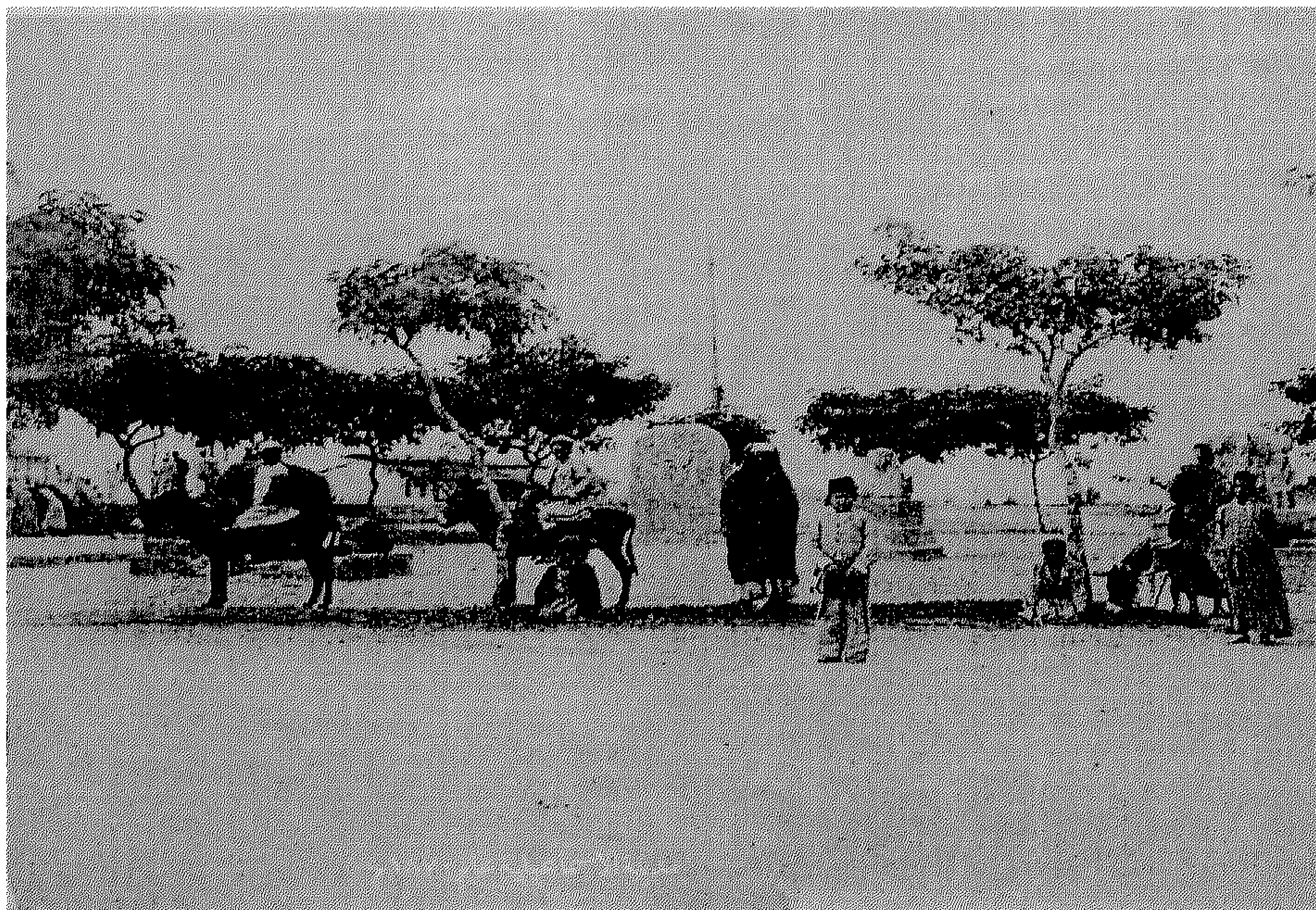


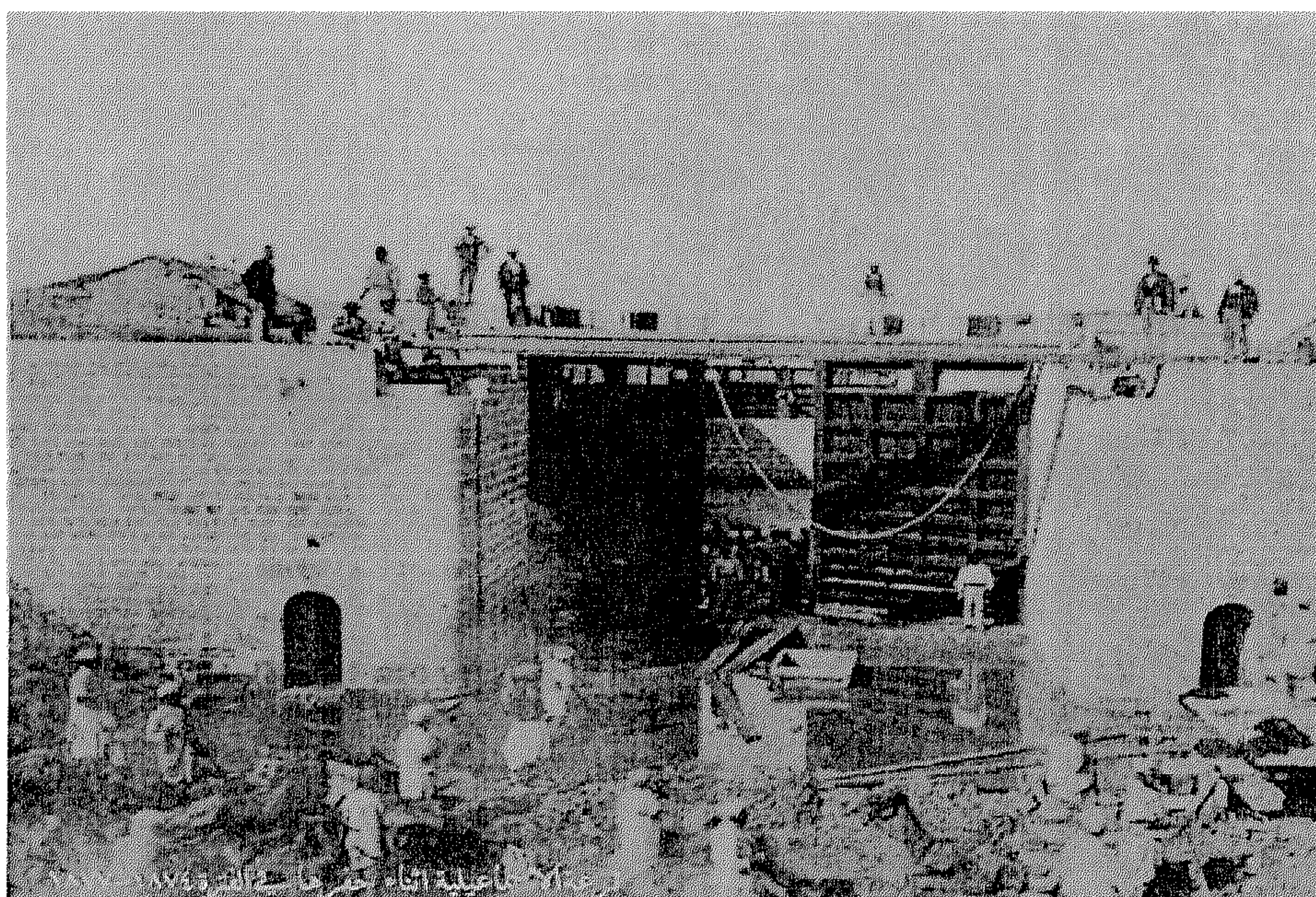

No. 15. Vue de Port Téwfik (Suez)

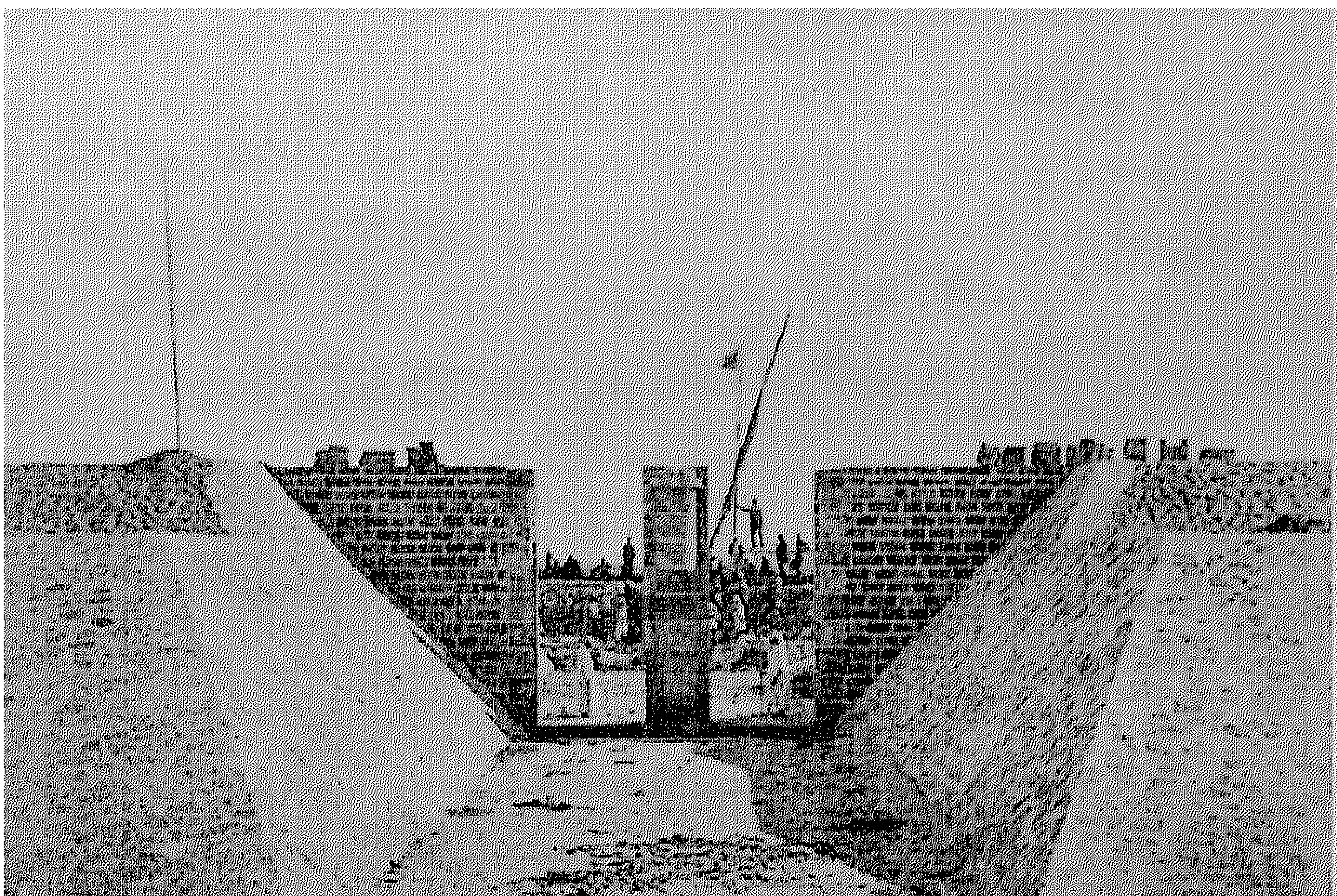

مدينة السويس في بداية القرن العشرين

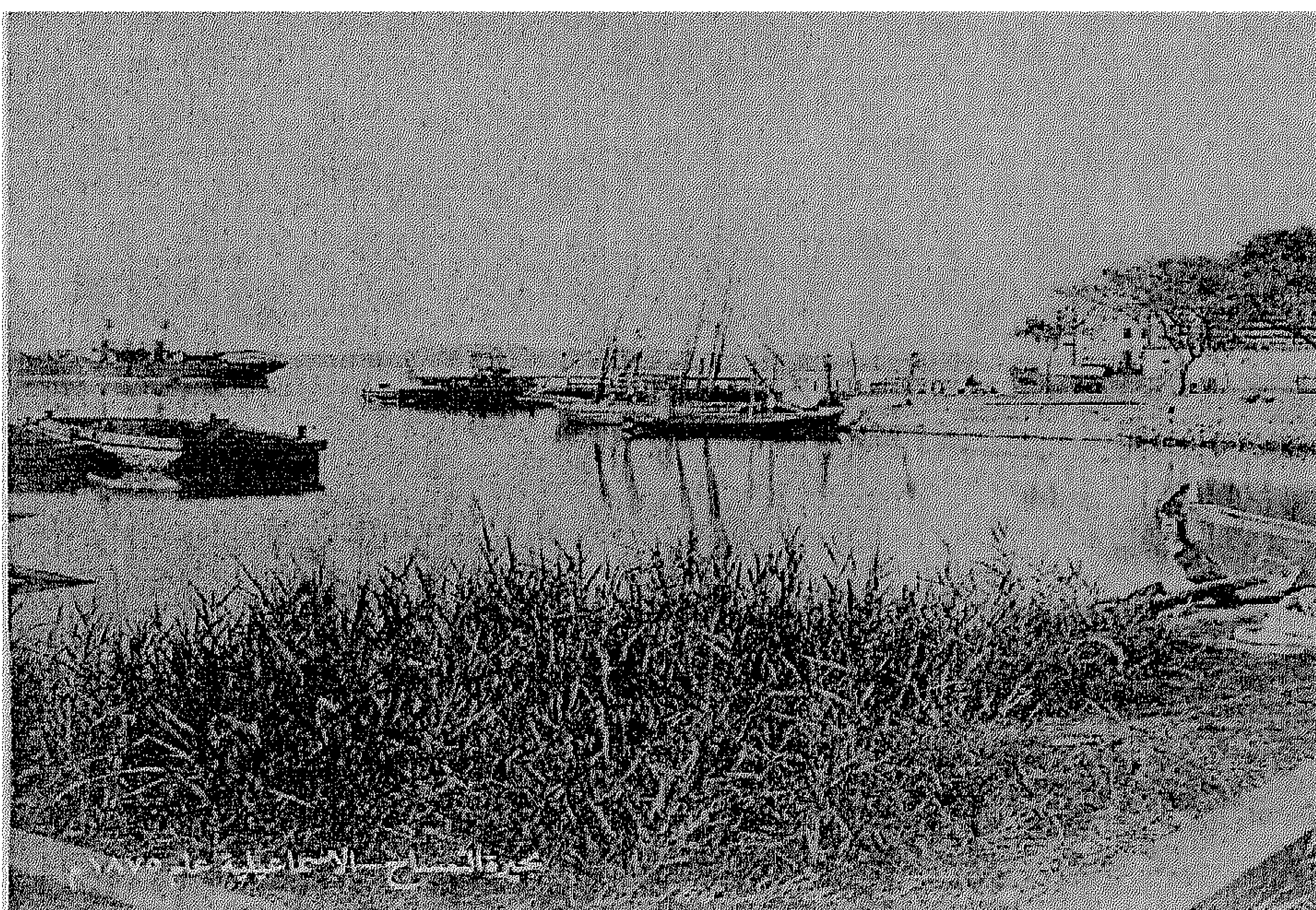
الإسماعيلية

تقع في منتصف المسافة بين مدينة السويس ومدينة بورسعيد وبها خط سكة حديد يصل بينها وبين مدن مصر وفي البداية كانت عبارة عن عشش صغيرة يقيم بها عمال ترعة البرزخ حتى عام 1864، حيث أعيد تنظيمها وأنشئت فيها الشوارع المستقيمة. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل ورغم أنها أصغر من مدينة بورسعيد إلا أنها ضارعت المدن الحديثة في التنسيق والجمال وامتلأت بالحدائق والعامة ونافورات المياة وشيد بها إسماعيل قصرا له وأيضا شاليه لفرديناند ديليسبس وانتشرت بها الحوانيت المليئة بالبضائع الفرنسية.

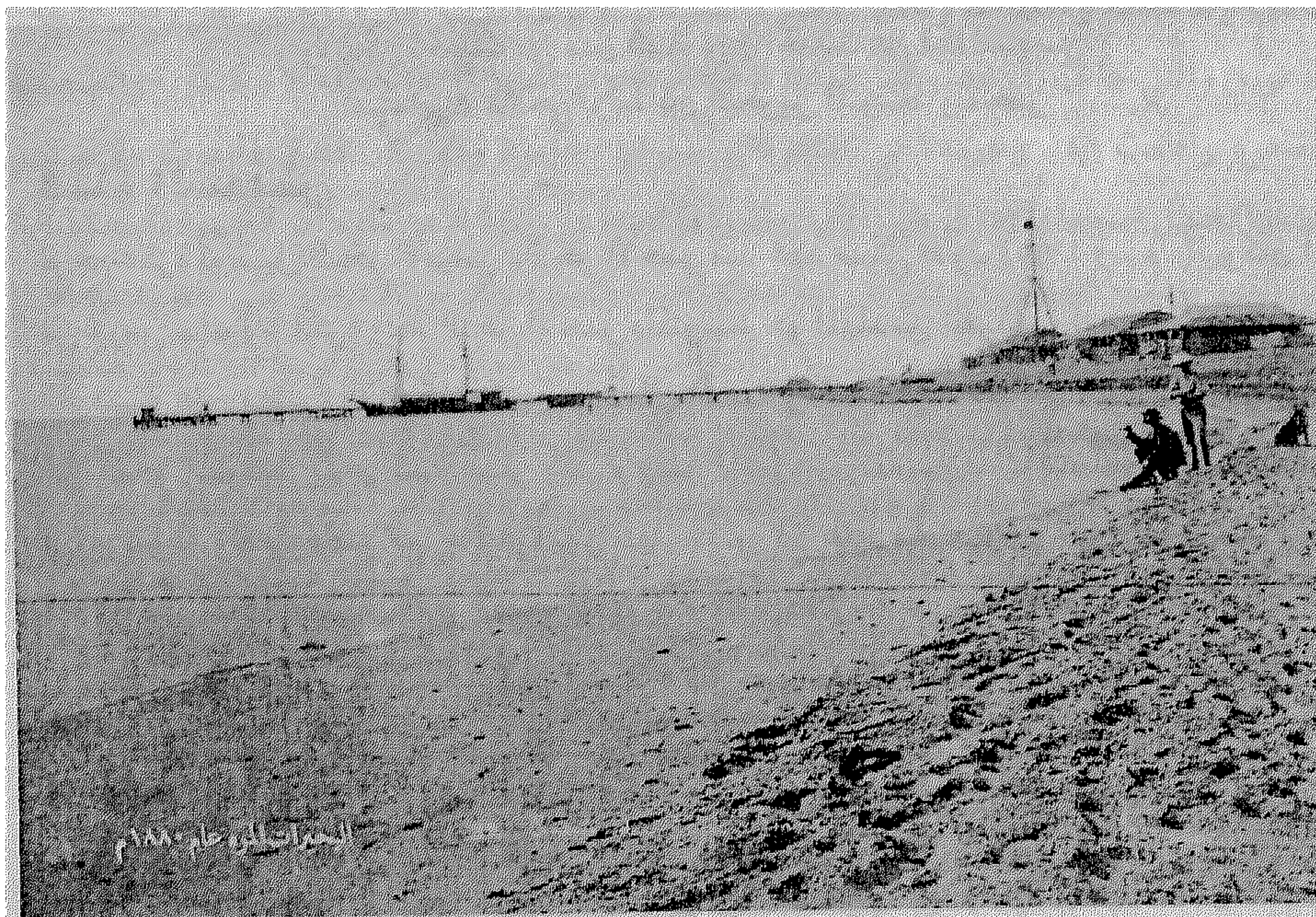


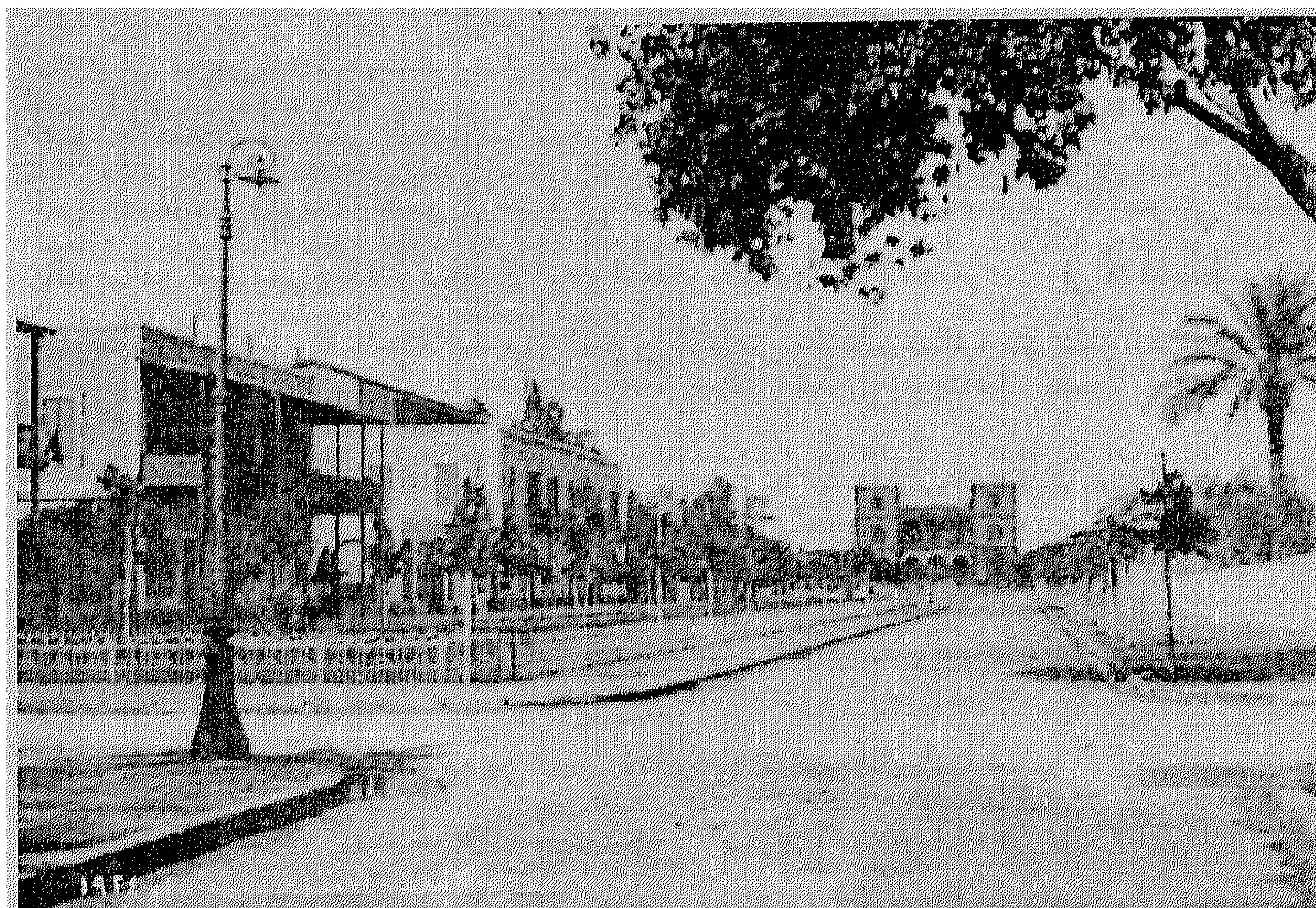






بحيرة التمساح بالاسماعيلية عام ١٨٧٥


البحيرات المرة عام ١٨٨٠م



ولا يمكن الحديث عن مدن القناة دون الحديث عن قناة السويس
أهم مجرى ملاحي يربط بين البحرين المتوسط والأحمر

قناة السويس

ترجع فكرة توصيل البحر الأبيض بالبحر الأحمر منذ عهد سيتي الأول (1380 ق. م.). وكان أول من درس مشروع فكرة ربط البحر الأحمر بالمتوسط هو المهندس الفرنسي لوبير في عهد الحملة الفرنسية على مصر والذي كان كبير مهندسي الحملة ولكنه اعتقد خطأً أن البحر الأحمر يرتفع عن البحر المتوسط بنحو تسع أمتار وقد تم نشر المشروع وتفصيلاته بما يتضمن نفقات تنفيذه في موسوعة وصف مصر ثم جاء فردينان ديليسبس في عهد محمد علي الذي أتي للقاهرة عام 1831 وكان صديقا أيضا للأمير محمد سعيد وعرض المشروع على محمد علي الذي رفضه كما رفضه من بعده عباس الأول حتى تولى سعيد باشا حكم مصر ففاتحه ديليسبس في أمر المشروع فوافق عليه سعيد وفي 30 نوفمبر 1854 منح سعيد ديليسبس ما عرف بعقد الامتياز الأول. وقد استغرق العمل بها عشر سنوات حيث بدأ في 25 إبريل 1859 وتم افتتاحها للملاحة العالمية في 17 نوفمبر 1869. أما عن مراحل العمل في القناة ففي في 18 نوفمبر 1862 وصل البحر الأبيض المتوسط ببحيرة التمساح وكان ذلك في عهد محمد سعيد باشا. وبعد تولي الخديوى إسماعيل حكم مصر لوفاة الخديوى سعيد، استكمل إسماعيل مشروع حفر القناة الذي تم الانتهاء من مرحلة أخرى منه في 18 مارس 1869 حيث تم وصل البحر الأبيض المتوسط بالبحيرات المرة وتدفقت مياه البحر المتوسط فملأت منخفض البحيرات المرة. وفي 15 أغسطس 1869 وصل البحر الأحمر بالبحيرات المرة الصغرى وضربت الفأس الأخيرة في السد الذي أقيم أمام مياة البحر الأحمر في الشلوفة بالقرب من السويس وبذلك تم وصل البحر الأحمر بالبحيرة المرة الصغرى. وفي 18 أغسطس 1869 انتهت أعمال الحفر بالقناة وتلاقت مياه البحرين الأبيض والأحمر فتألف منها ذلك الشريان الحيوي للملاحة العالمية وهو قناة السويس.

"لو أن مصر كانت في حيازتي لوضعتها بين جفنيَ عيني وأحكمت إغلاقهما عليها حتى لا يراها أحد" هذا ما قاله فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا والمجر للخديوي إسماعيل بعد انتهاء زيارته لمصر بمناسبة افتتاح قناة السويس معبرا عن انبهاره وإعجابه بمصر وشكره على كرم الضيافة وحسن الاستقبال. ولم يشهد القرن التاسع عشر حدثا أكبر ولا أعظم من حفل افتتاح قناة السويس والتي افتتحت رسميا للملاحة بعبور السفينة المحروسة تتبعها السفينة (إيجل) النسر حاملة على ظهرها ملوك وعظماء العالم ثم 77 سفينة منها 50 سفينة بحرية وذلك في يوم 17 نوفمبر 1869. هذا الاحتفال دعا إليه الخديوى إسماعيل 6000 شخصية من الملوك والرؤساء والأمراء ورجال العلم

والأدب والسياسة والصحافة وعظماء مصر والسودان. وكانت الإمبراطورة أوجيني على رأس قائمة المدعوين والتي جاءت إلى مصر قبل موعد الاحتفال بحوالي شهر زارت خلاله الأسكندرية والصعيد والقاهرة وأقامت أثناء وجودها في القاهرة في سراي الجزيرة وهي الآن فندق ماريوت ولا يزال جناحها يحمل اسمها بالفندق حتى الآن. وتلبية لرغبتها في زيارة الأهرامات أمر الخديوى إسماعيل على الفور بإنشاء الطريق المؤدي إلى أهرامات الجيزة وتمهيده وغرس الأشجار على جانبيه في أقل من ستة أسابيع وكانت هذه هي المناسبة الثانية التي يتم من أجلها تمهيد الطريق أما الأولى فكانت حين زار السلطان عبدالعزيز مصر لأول مرة في مطلع تولي الخديوى إسماعيل حكم مصر. وبعد أسبوع من إقامة الإمبراطورة أوجيني في القاهرة اتجهت عبر النيل إلى الأقصر لمشاهدة الحضارة الفرعونية ثم عادت إلى القاهرة ومنها إلى بورسعيد لحضور الاحتفال الكبير.

كما شيد إسماعيل من أجل رفاهية المدعوين قصرا فخما على شاطىء بحيرة التمساح و1200 خيمة لإقامتهم عدا الذهبيات الراسية على ضفاف البحيرة ودارا للأوبرا التي عرضت أوبرا عايدة في ذلك الوقت، كما أنشأ طريقا من القاهرة إلى أهرام الجيزة أتمه 10000 عامل في شهر واحد. واستحضر إسماعيل من أجل الاحتفال 500 طاه وخادم من فرنسا وإيطاليا علاوة على الطهاة والخدم من المصريين والأتراك الذين كانوا في خدمته وتكفل إسماعيل بنفقات تنقلاتهم وإقامتهم جميعا طوال هذه الرحلة الأسطورية التي استغرقت أكثر من شهر. وأقيمت بهذه المناسبة زينات خيالية ومهرجانات تفوق حد الوصف ولم تشهد مصر في تاريخها الطويل احتفالات عظيمة تماثل هذه الاحتفالات ولا ولائم تماثل التي أقيمت فيها والتي وصفها المؤرخون بأنها أشهر ولائم التاريخ وأغناها وقد أنفق الخديوى إسماعيل على هذا الاحتفال نحو مليون ونصف مليون جنيه. وقد أجريت مراسم الاحتفال بافتتاح القناة في جميع المدن الواقعة عليها بدءا من بورسعيد ومرورا بالسويس وانتهاء بالإسماعيلية حيث بدأ الاحتفال يوم 17 نوفمبر 1868 حيث اصطفت أساطيل الدول الأوربية التي تم دعوتها ومعها الأسطول المصري في الميناء الكبير الذي أعدته شركة القناة أمام بورسعيد وانتشرت الفيالق المصرية على ضفتي القناة حتى الاسماعيلية واحتشدت جموع غفيرة من المصريين ممثلة لكافة فئات الشعب ومن القبائل والعربان جاءوا من الأسكندرية ومن أقصى السودان لمشاهدة الاحتفالات التي لم يحدث لها مثيل من قبل. وأول سفينة تجارية تعبر القناة بعد افتتاحها كان يوم 19 نوفمبر وسددت رسوم المرور باعتبار 10 فرنكات عن كل طن.

قناة السويس

وتواريخها المهمة

٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤

منح سعيد باشا امتياز القناة إلى المسيو دلسبس

٥ يناير سنة ١٨٥٦

شروط الامتياز

٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩

ابتداء العمل فى حفر القناة

٦ يولية سنة ١٨٦٤

صدور حكم الأمبراطور نابليون الثالث

١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩

افتتاح القناة للملاحة

٢٥ نوفمبر سنة ١٨٧٥

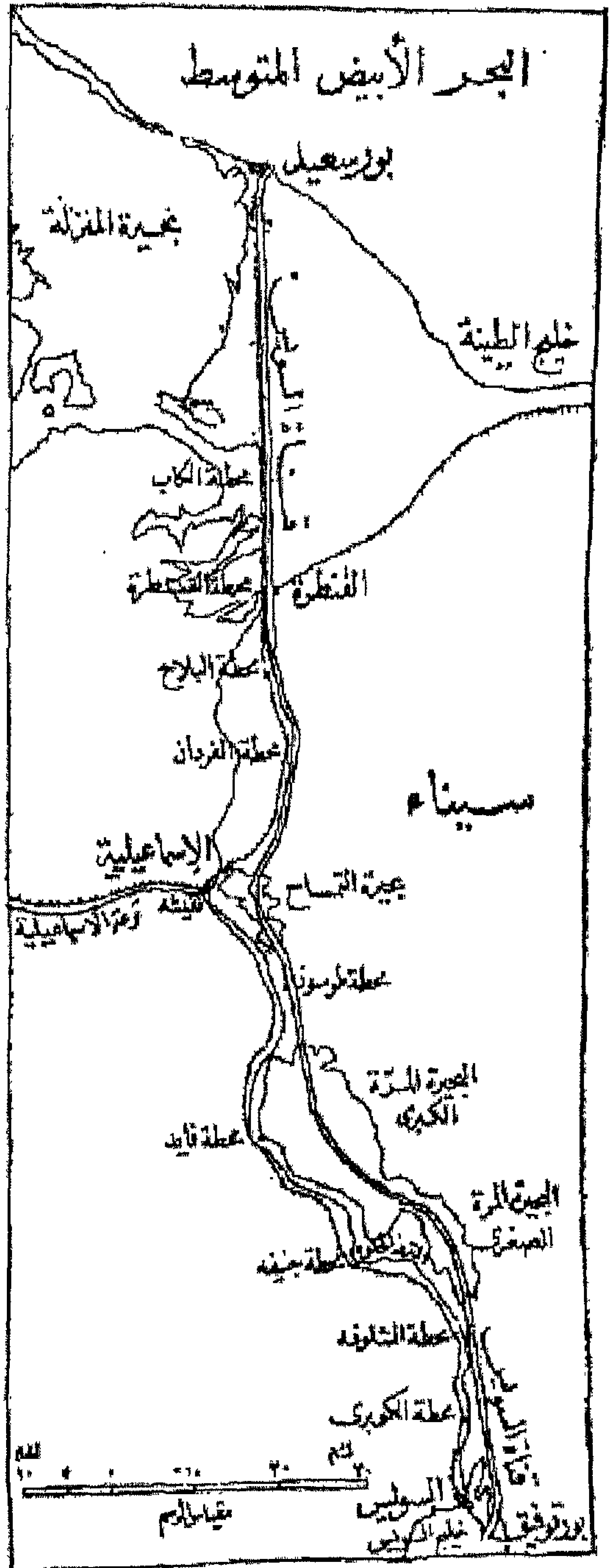
بيع أسهم مصر فى القناة إلى انجلترا

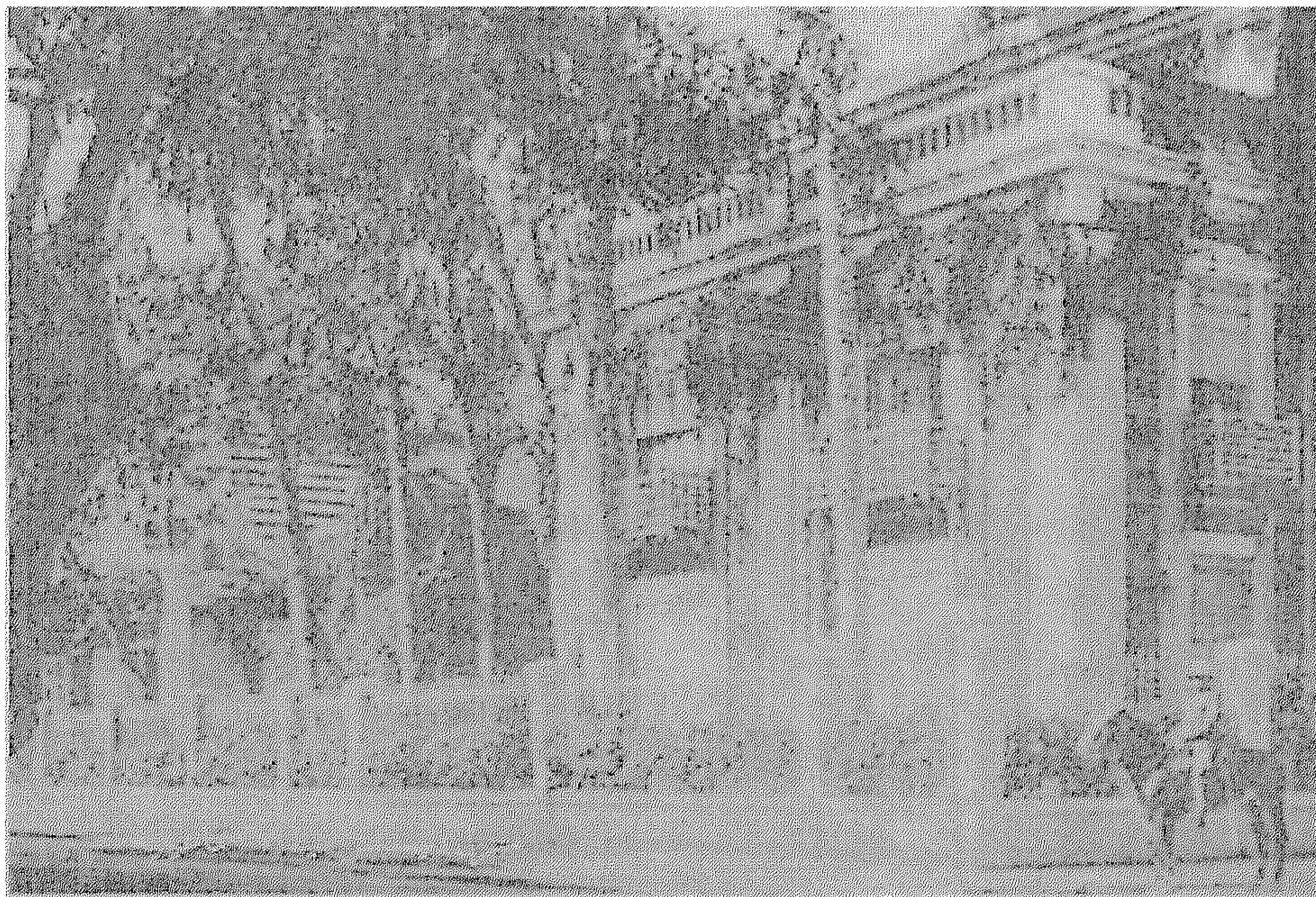
٧ ابريل سنة ١٩١٠

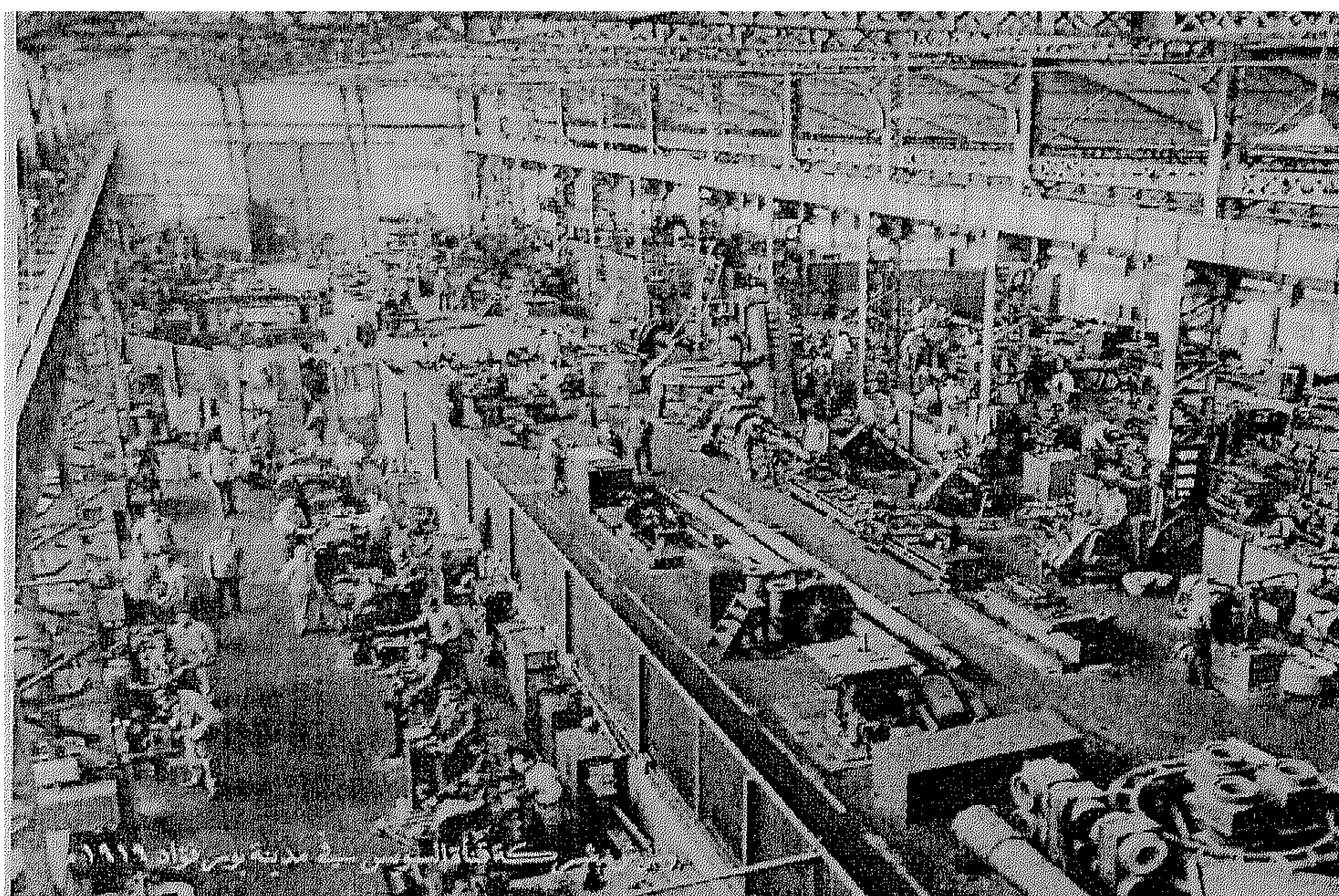
رفض الجمعية المصرية تجديد الامتياز

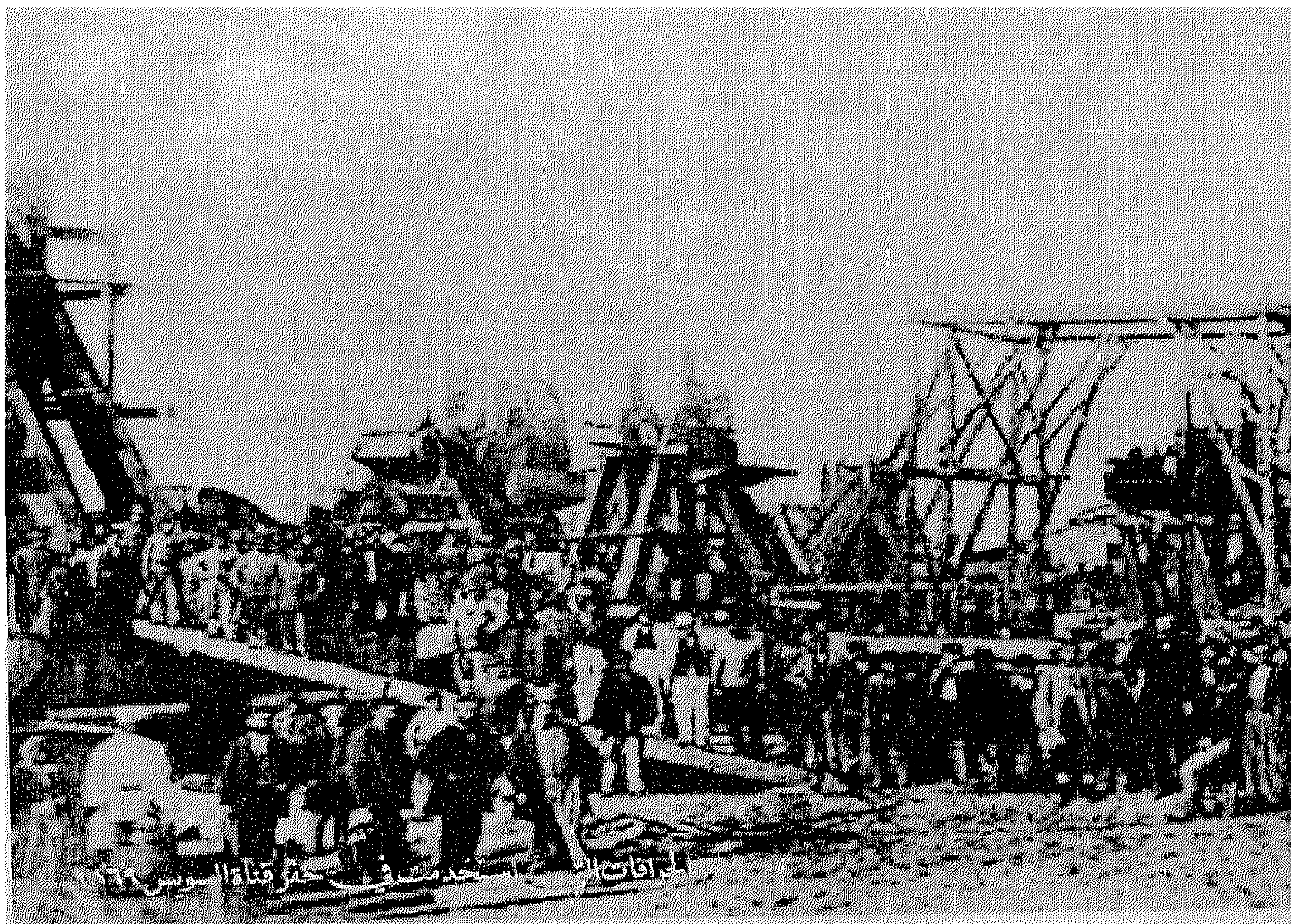
١٦ نوفمبر سنة ١٩٦٩

إنتهاء الامتياز وعودة القناة إلى مصر

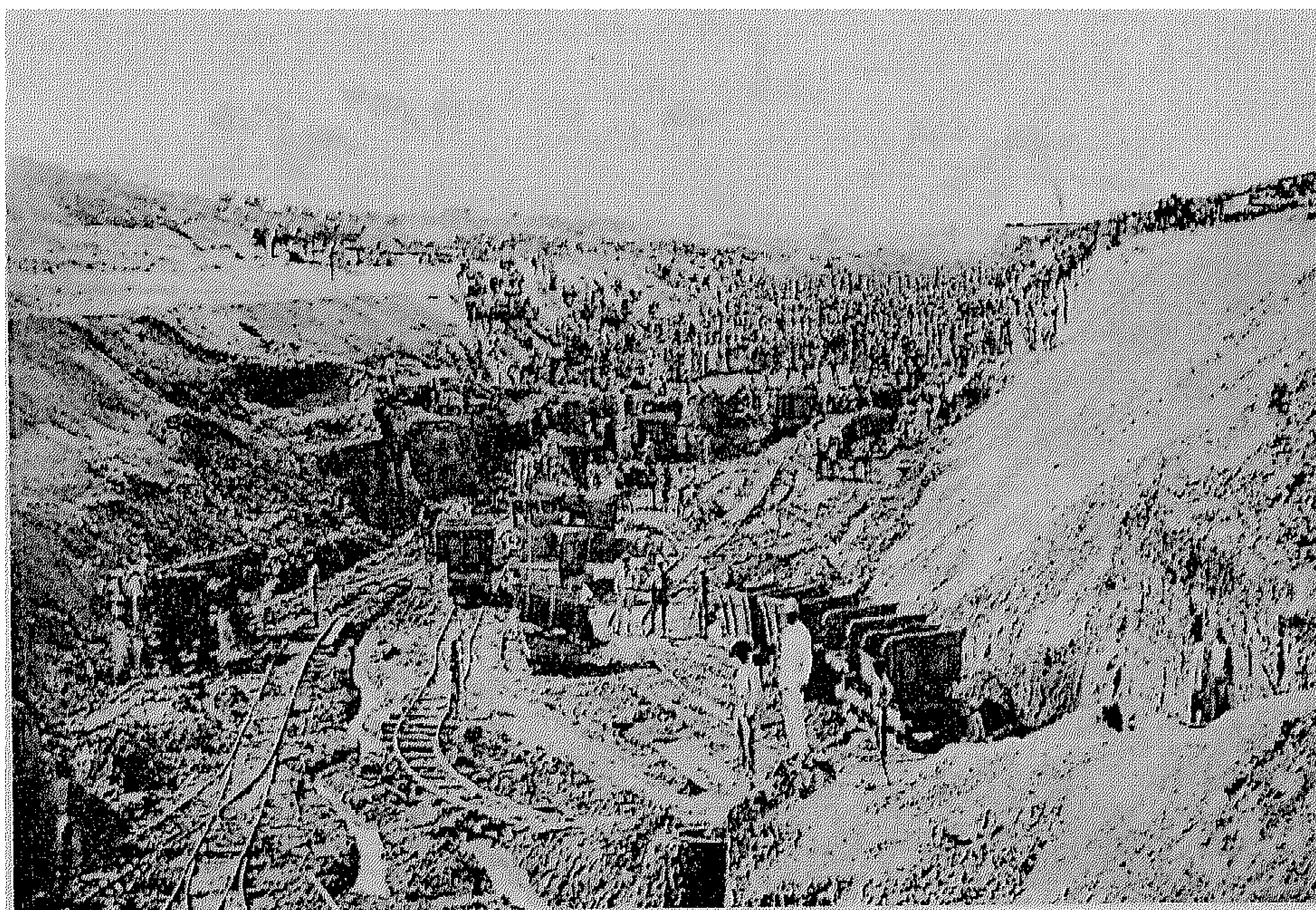


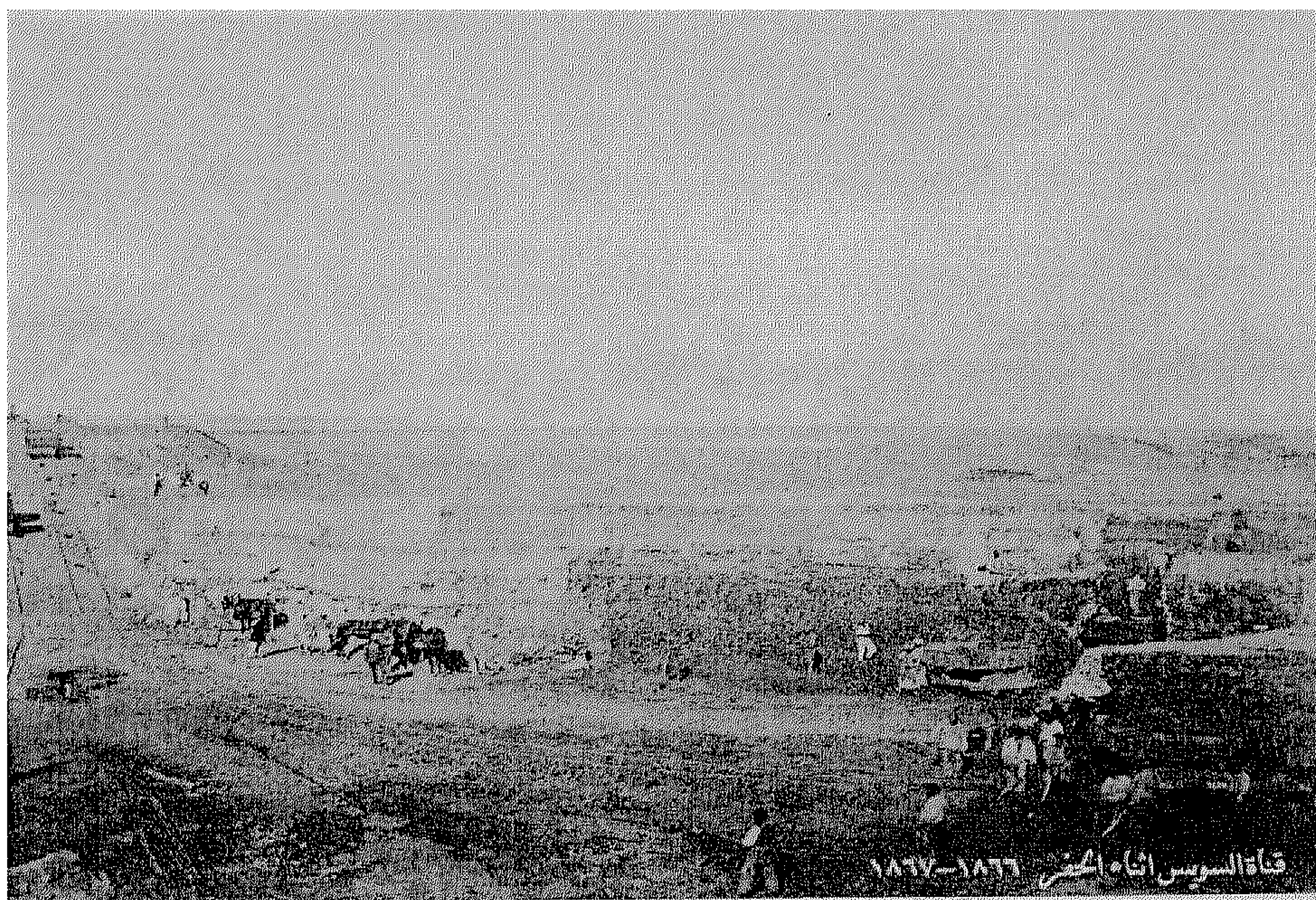



شركة قناة السويس في مدينة بور فؤاد ١٩١٩

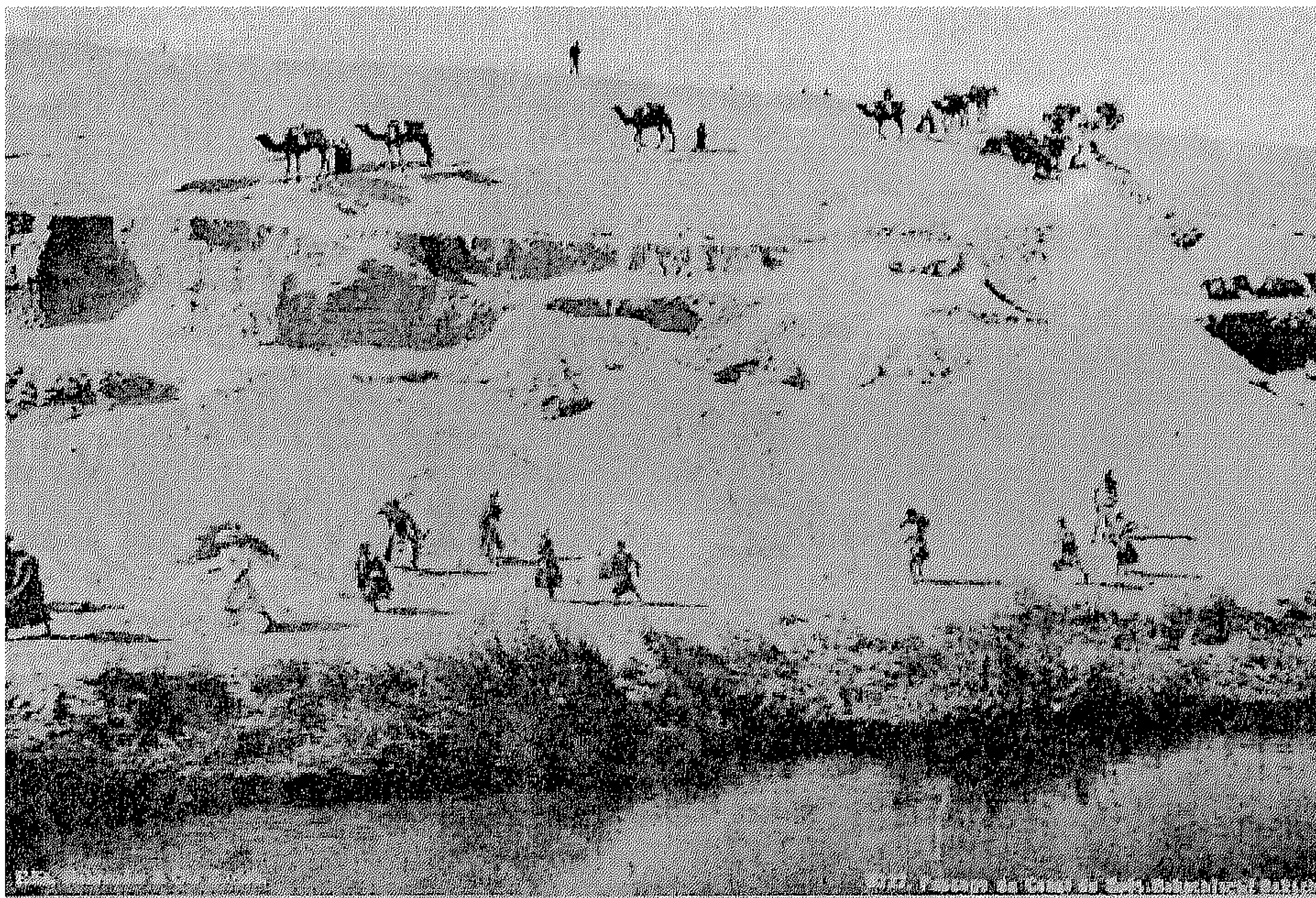

حفر قناة السويس

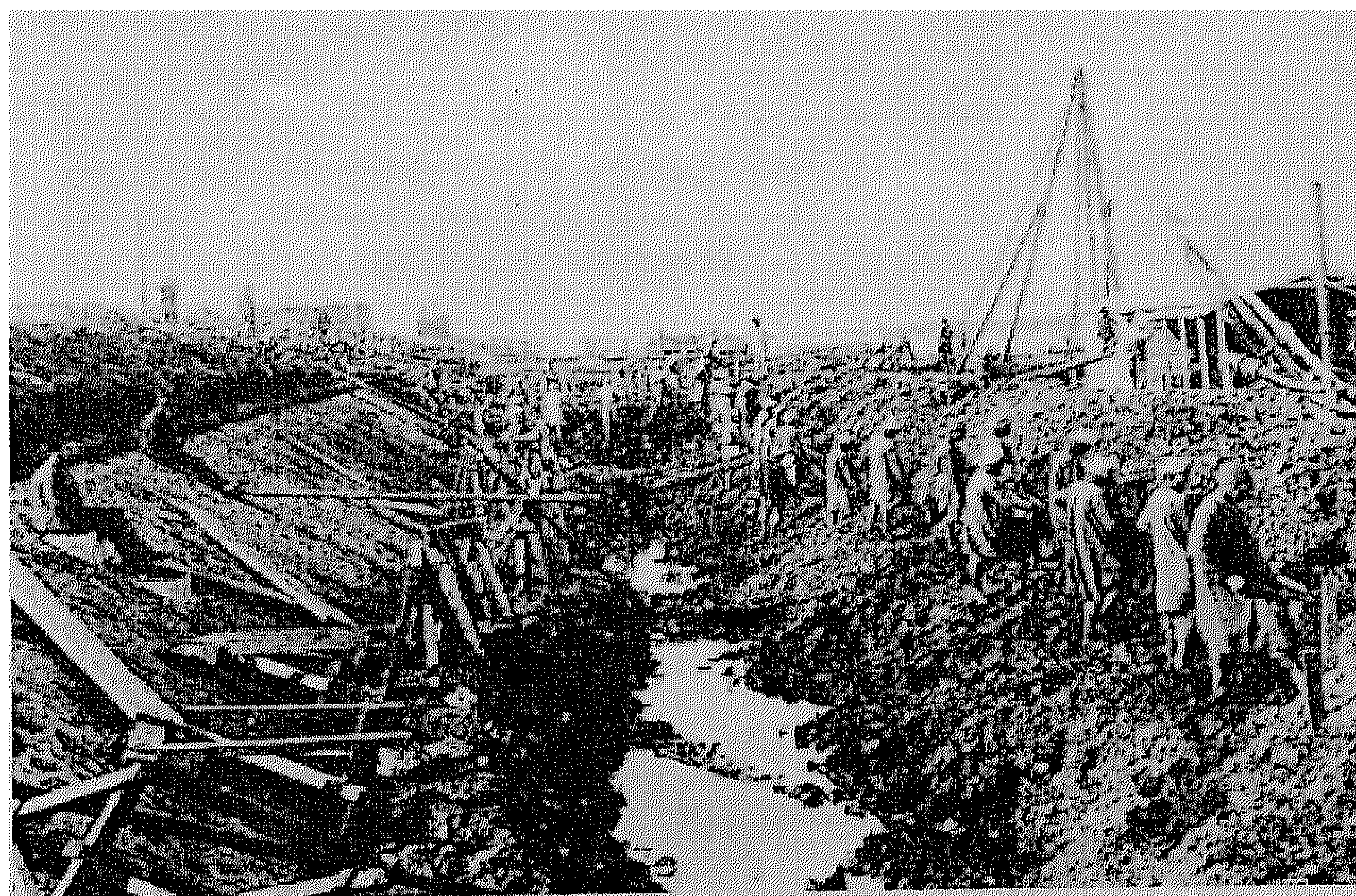

قناة السويس

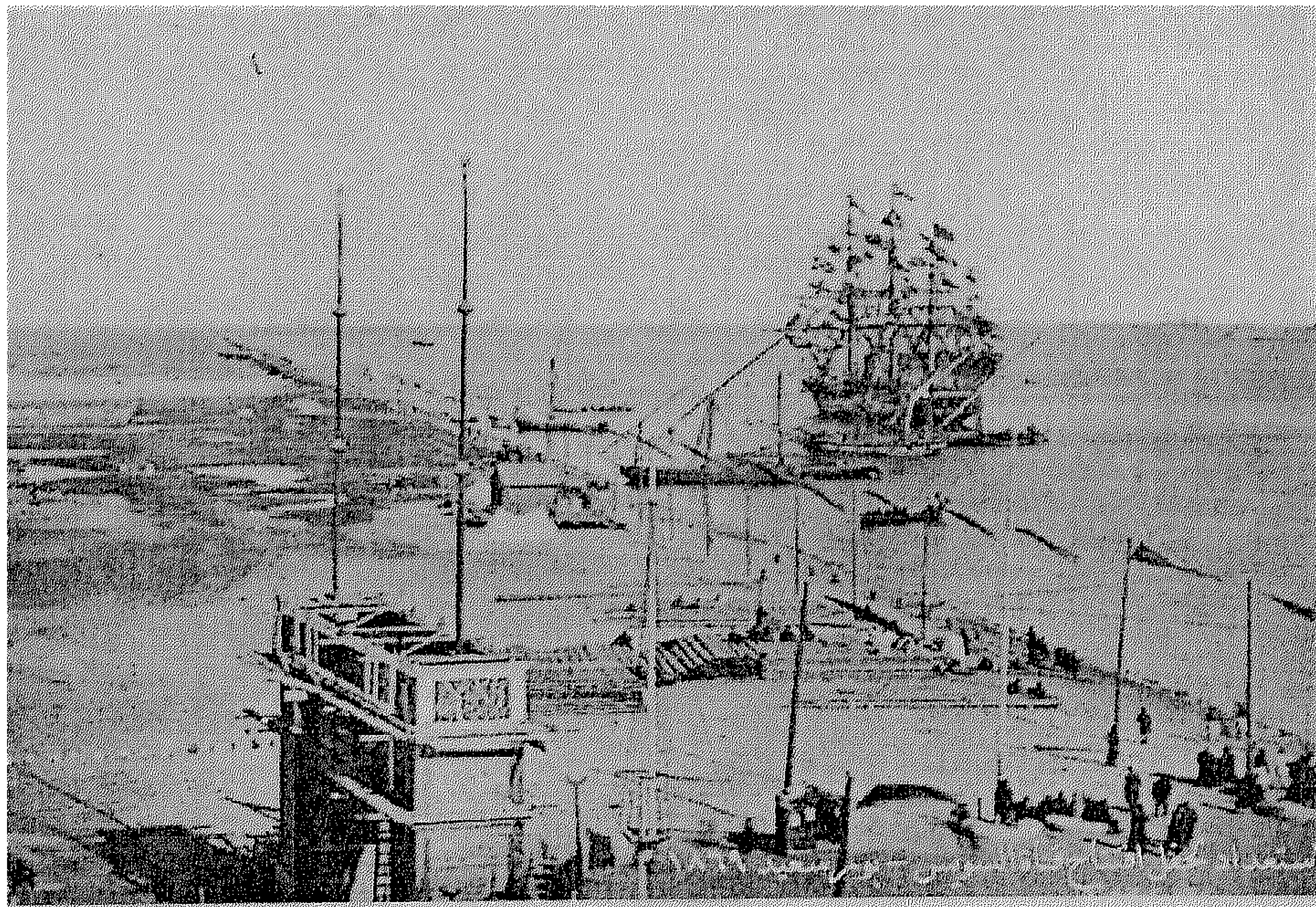


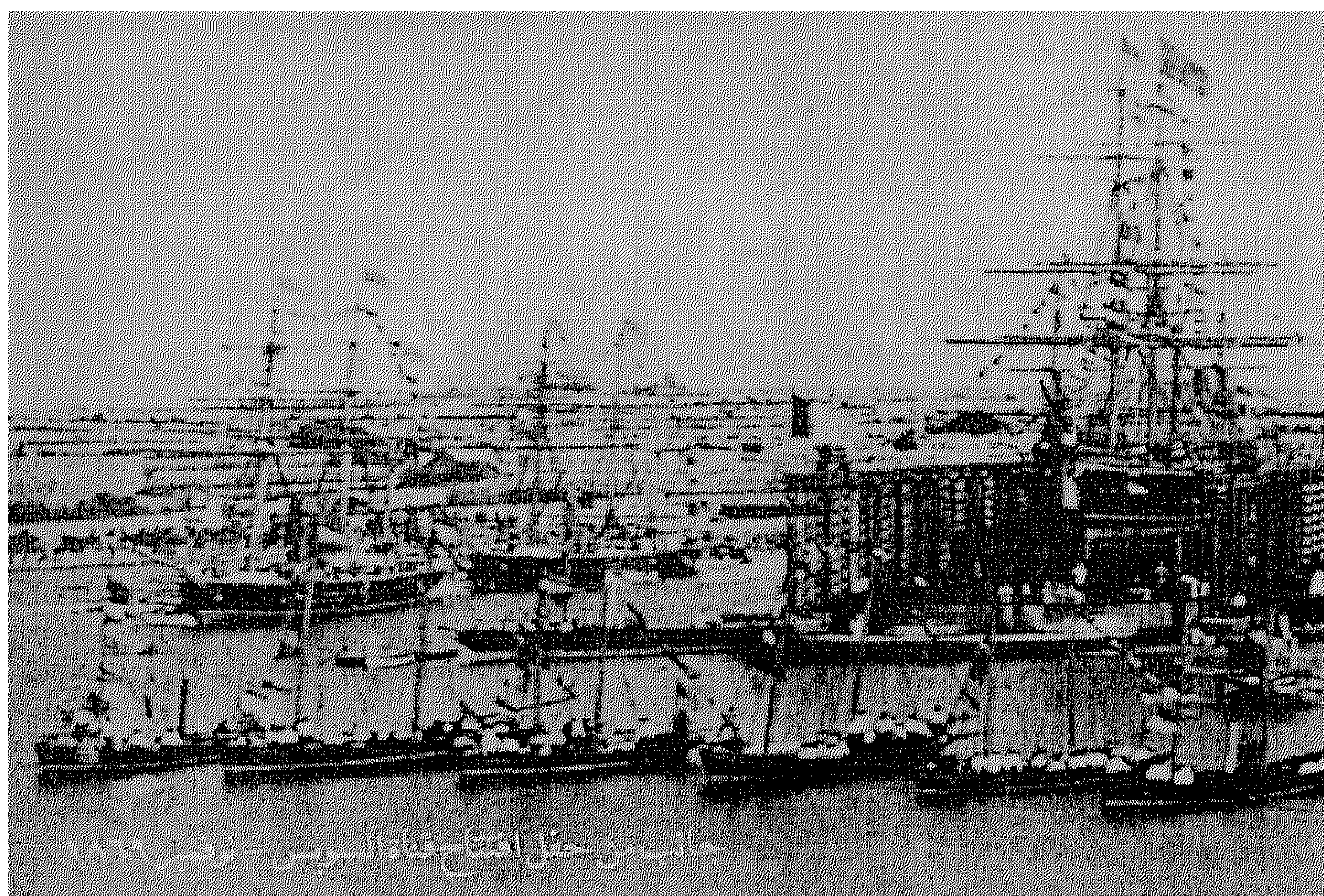


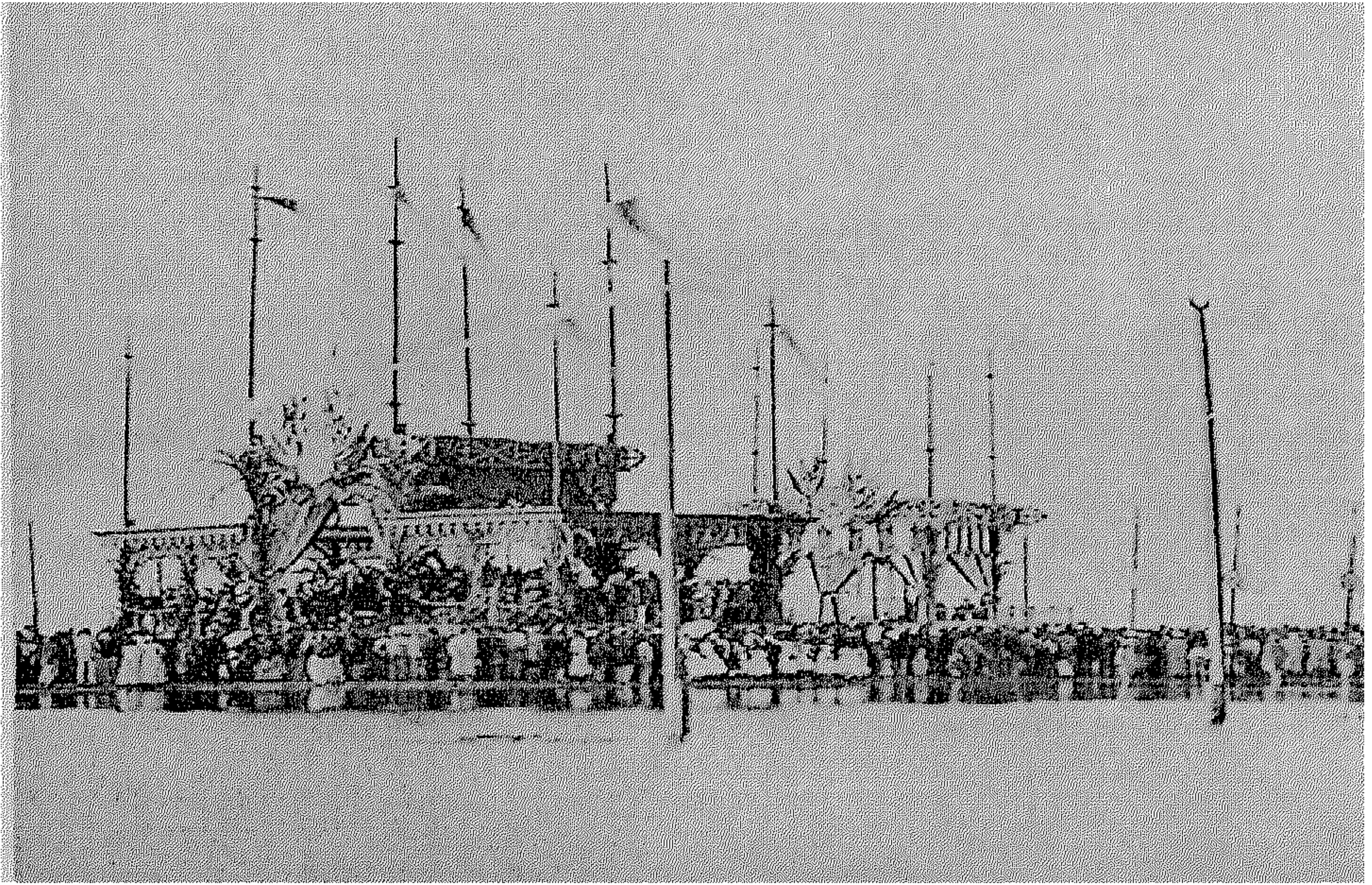
قناة السويس أثناء الحفر ١٨٦٦-١٨٦٧

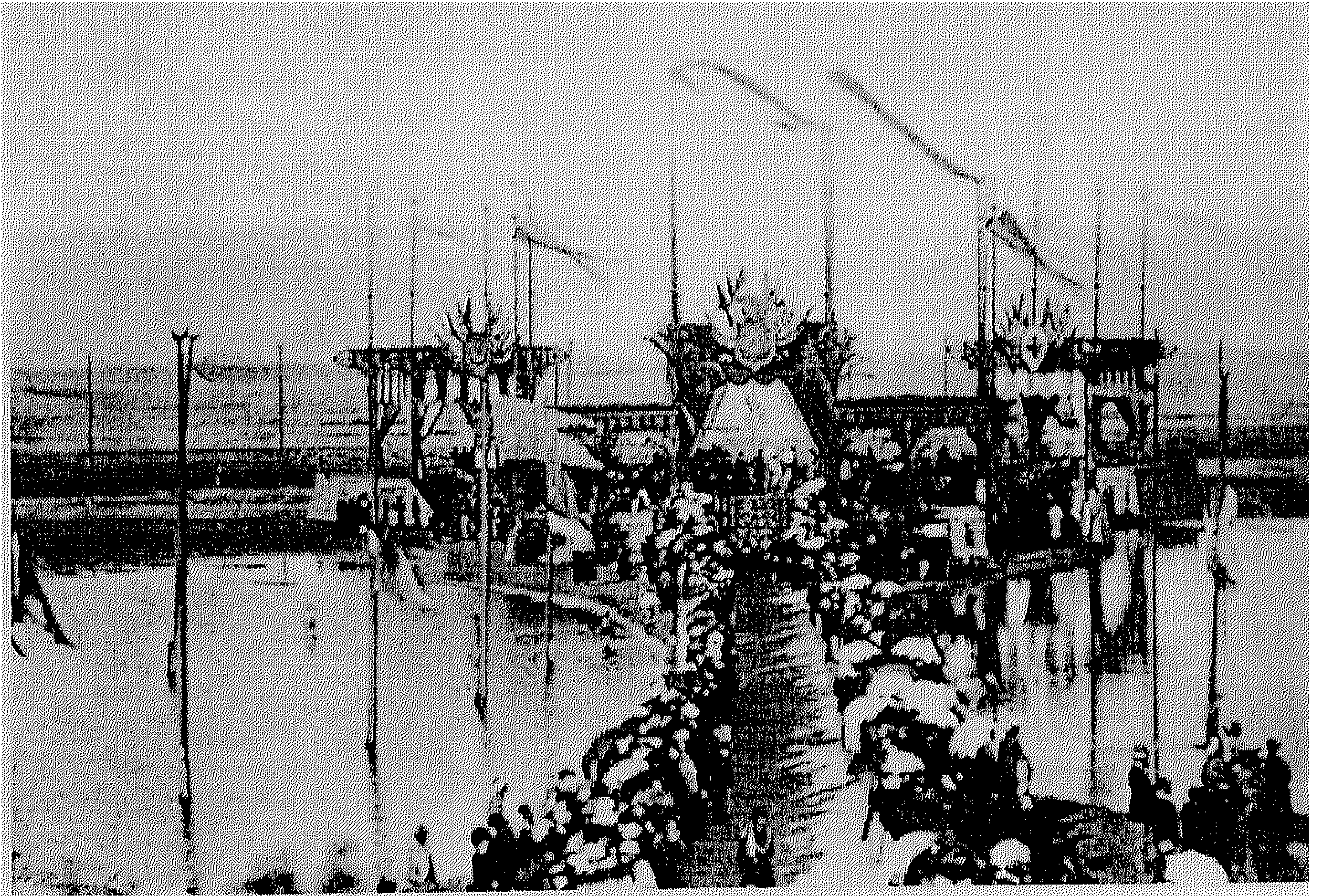


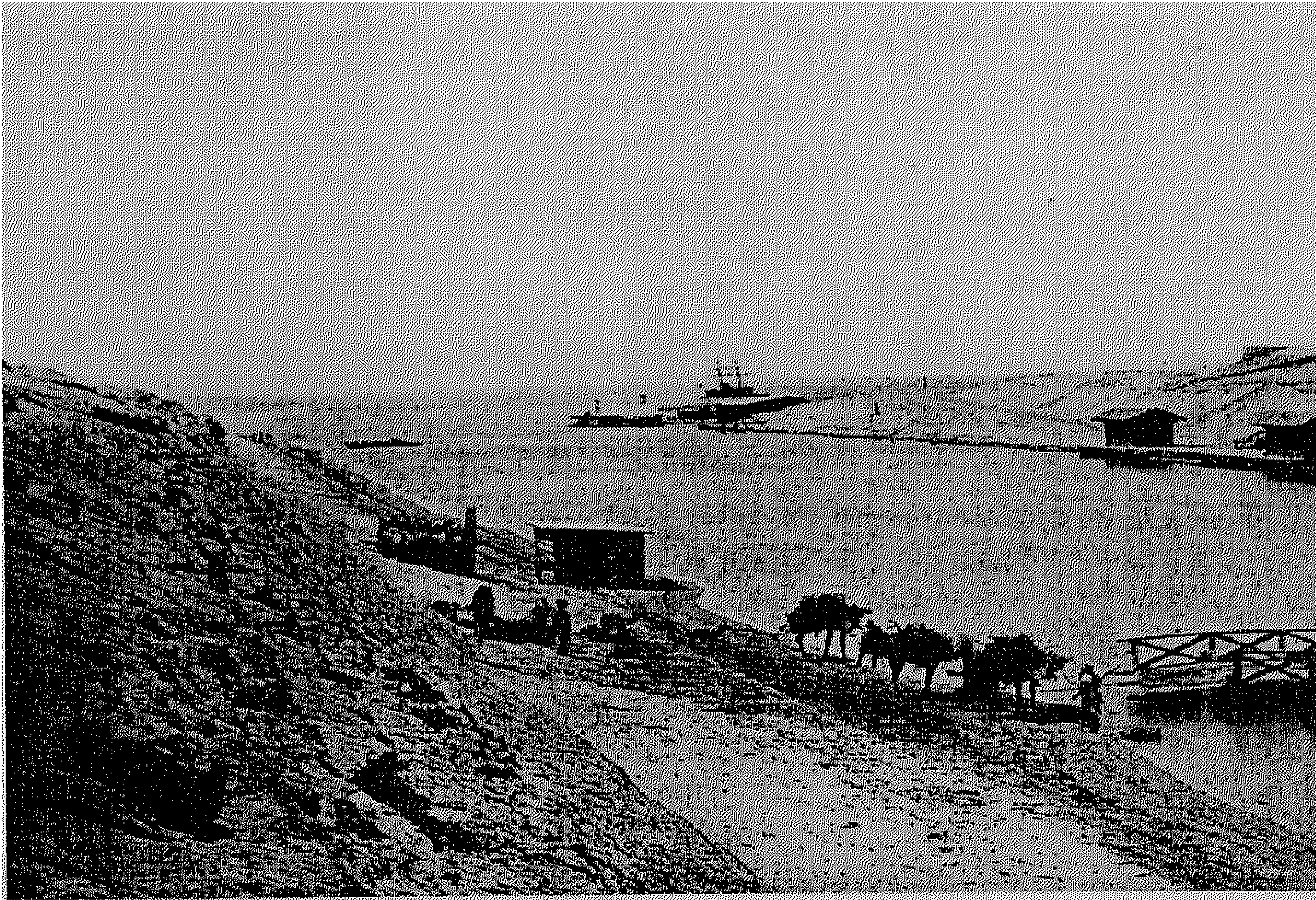


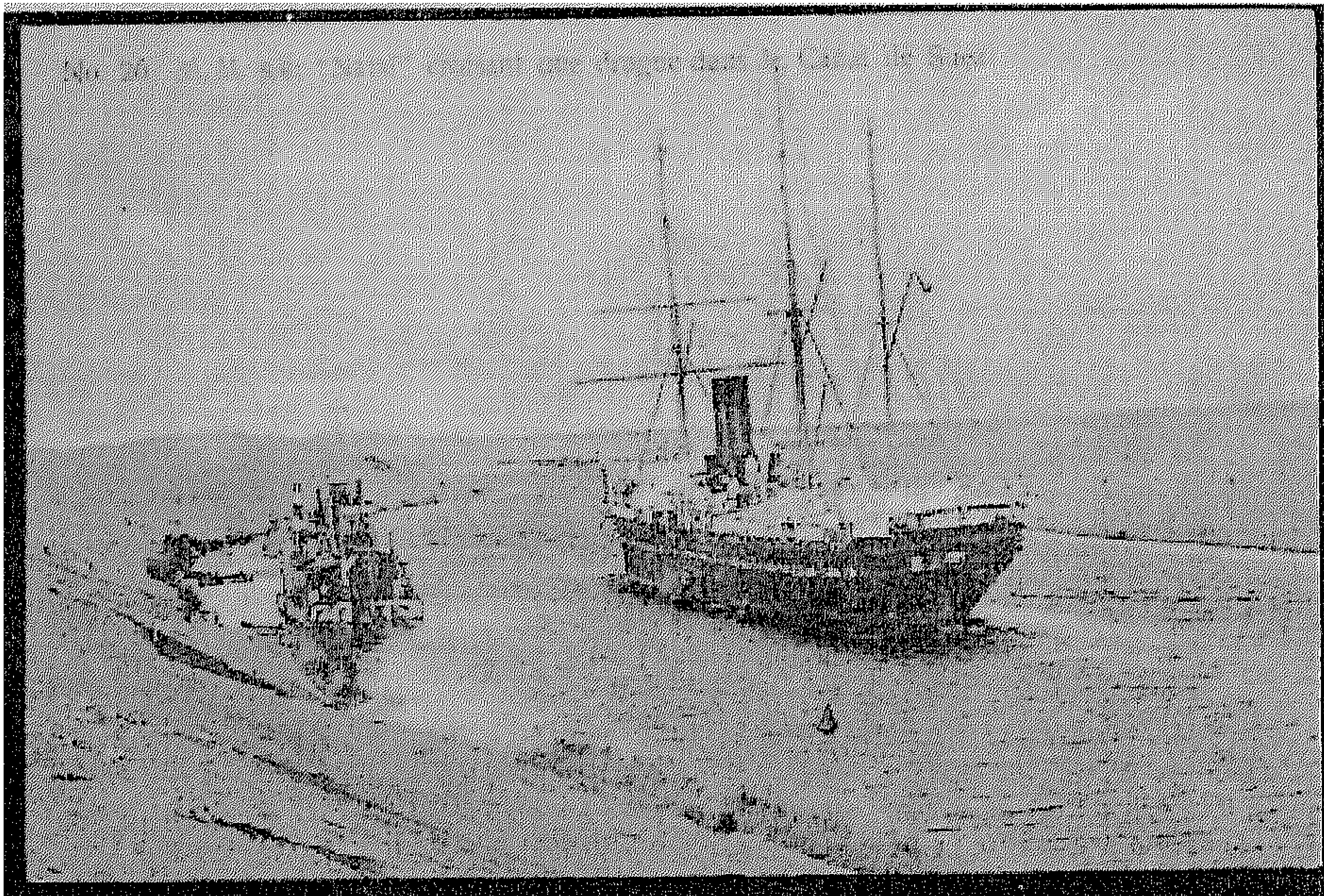


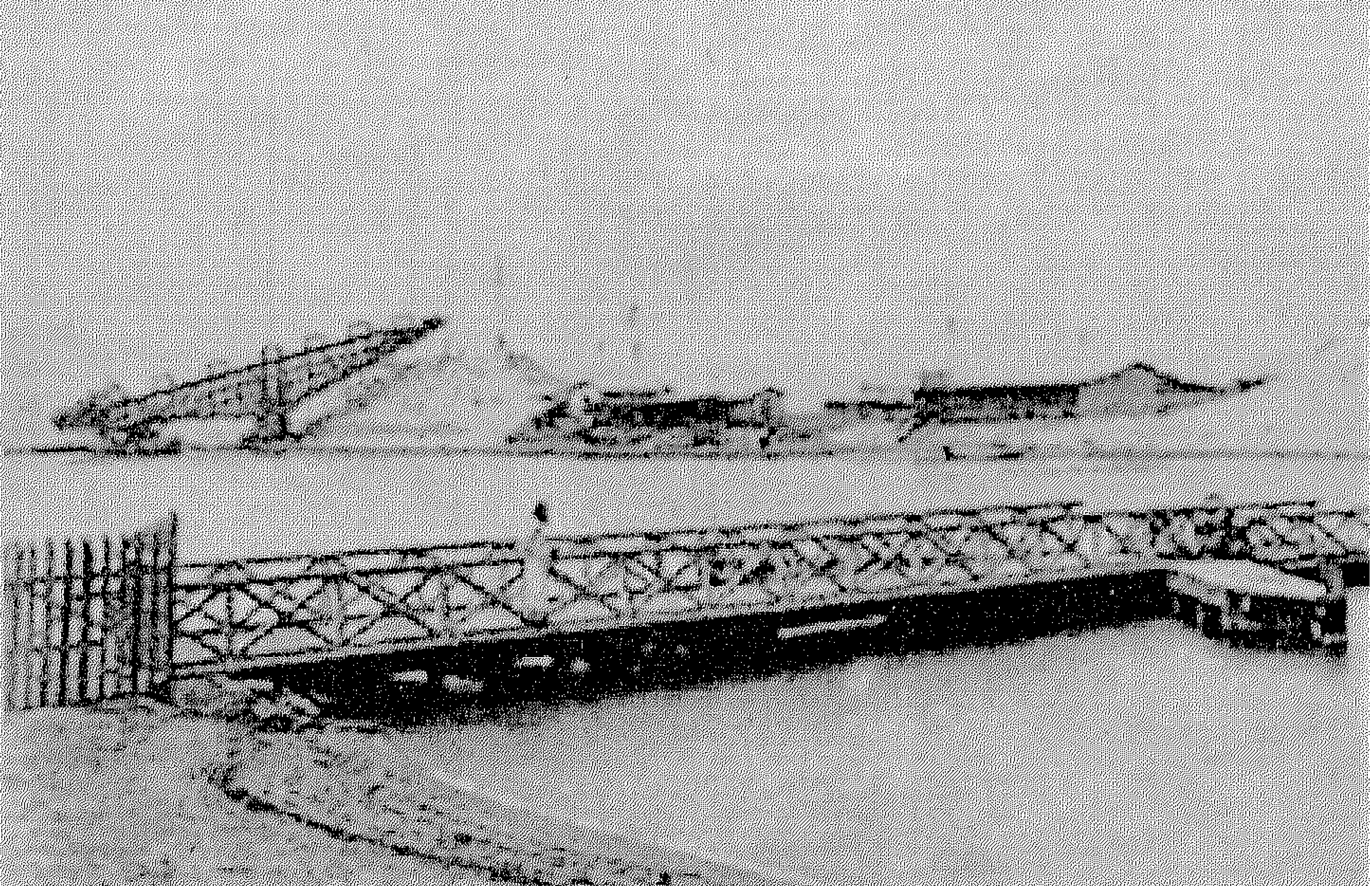

جانب من حفل افتتاح قناة السويس - نوفمبر ١٨٦٩

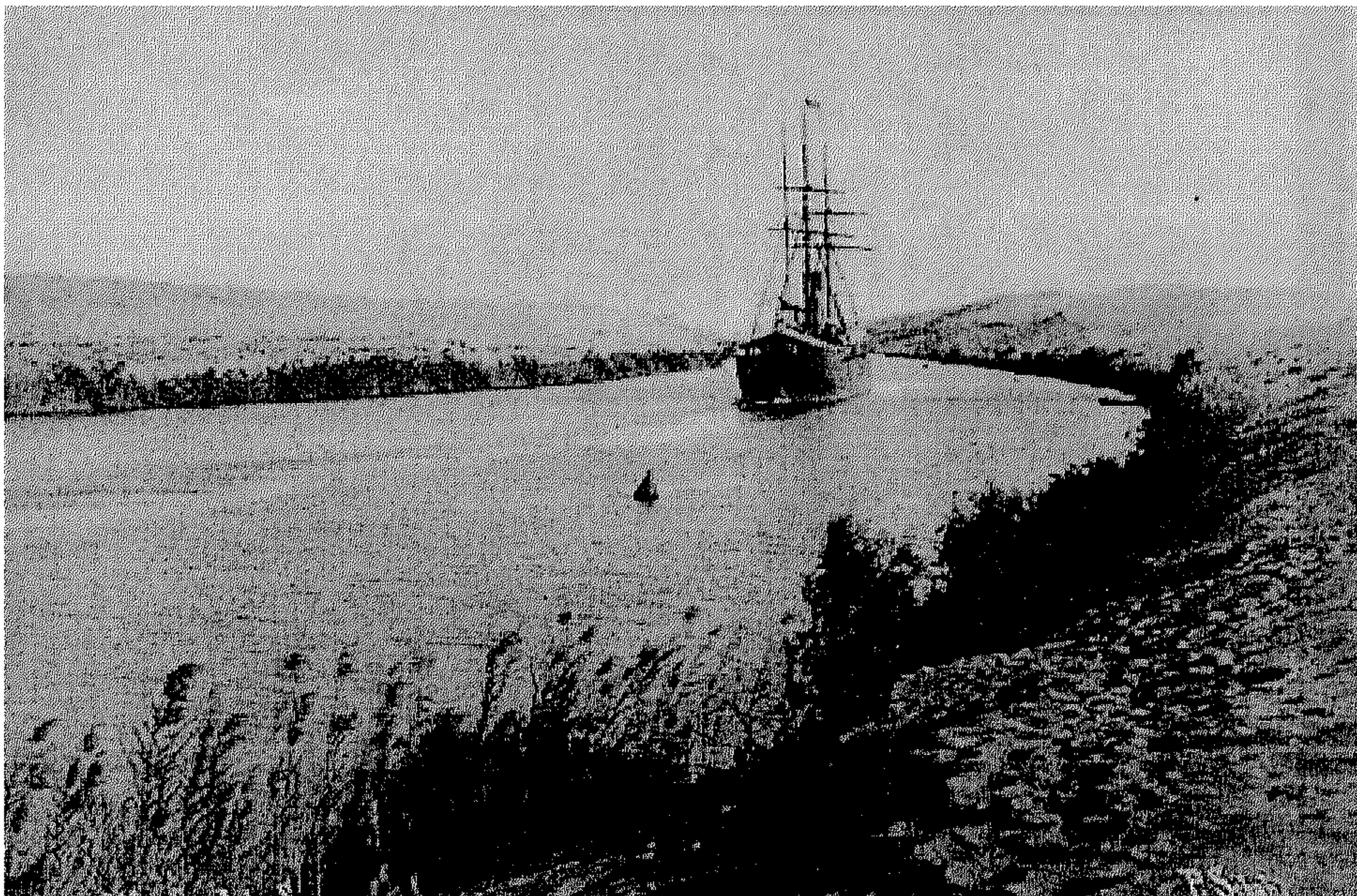


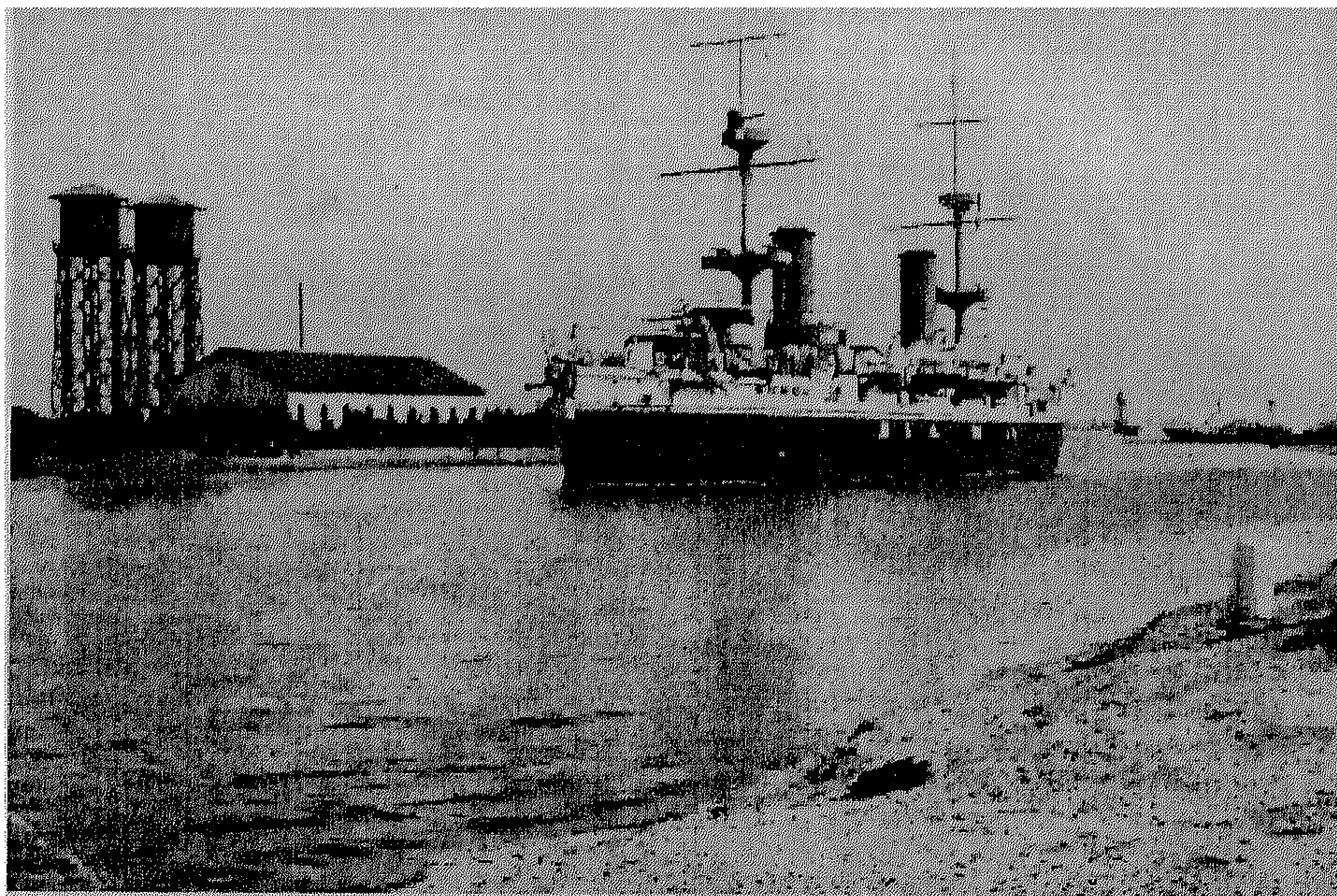


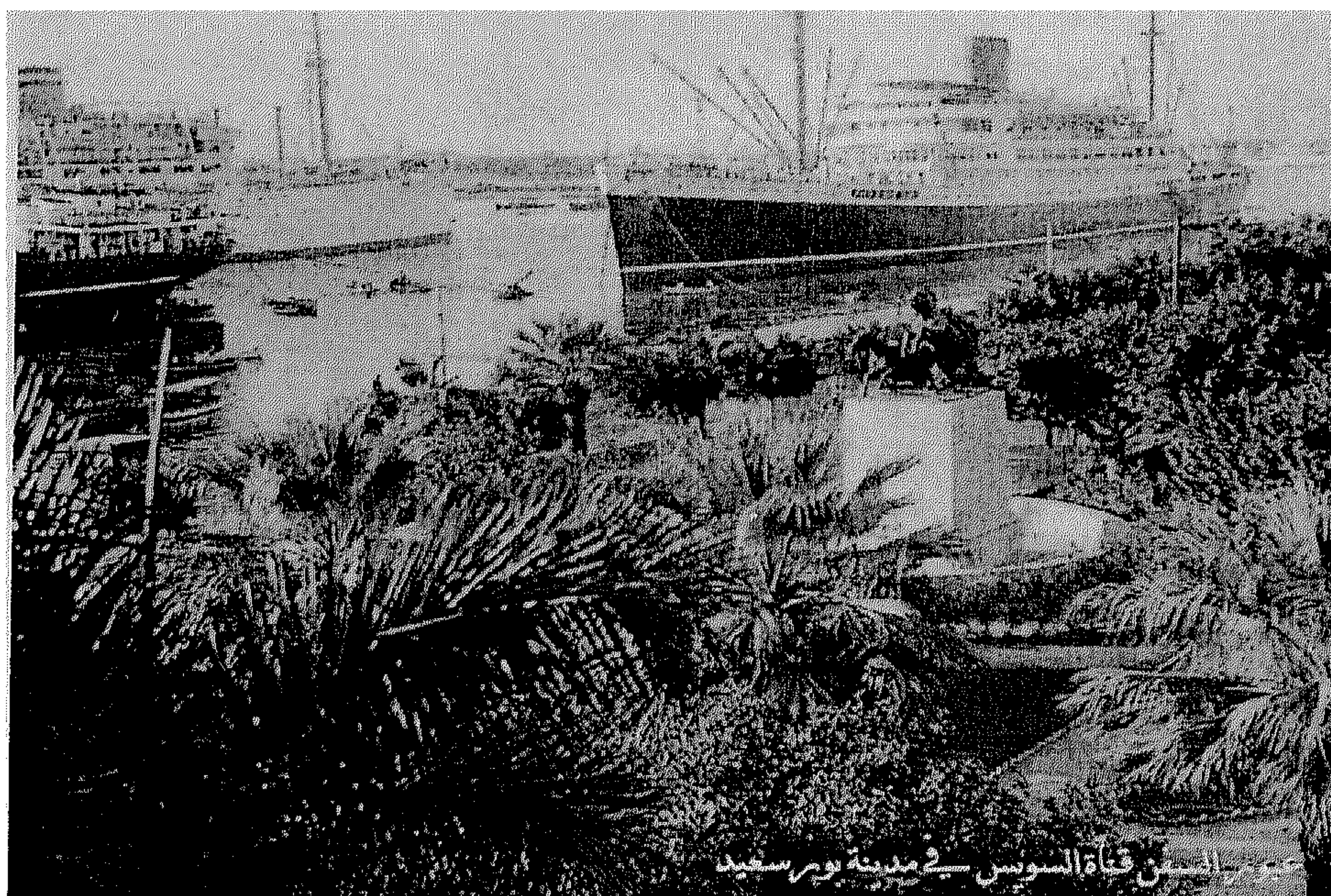




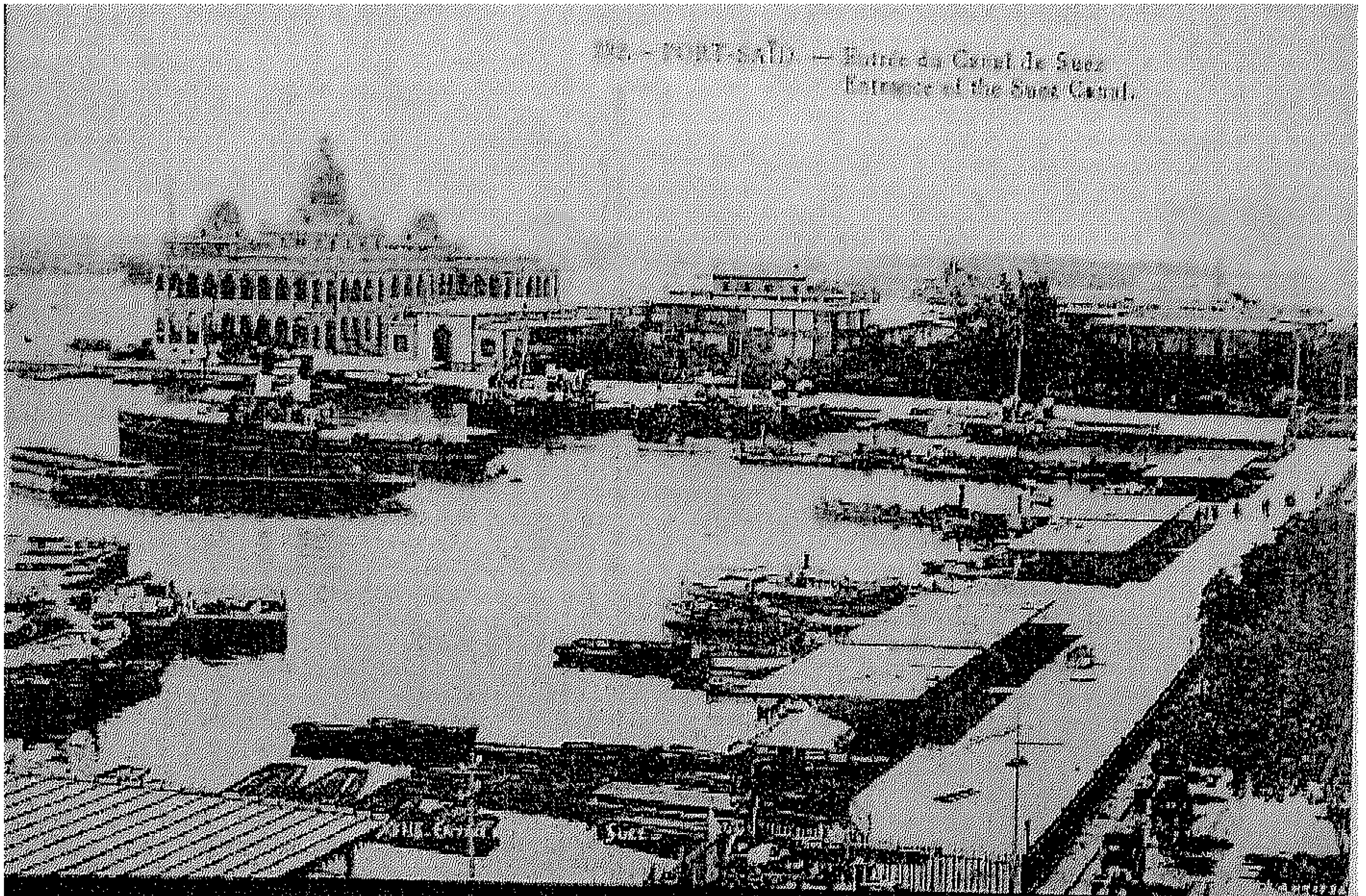








السفن قناة السويس في مدينة بورسعيد


PORT-SAID — Entrée du Canal de Suez
Entrance of the Suez Canal.

مدن الدلتا

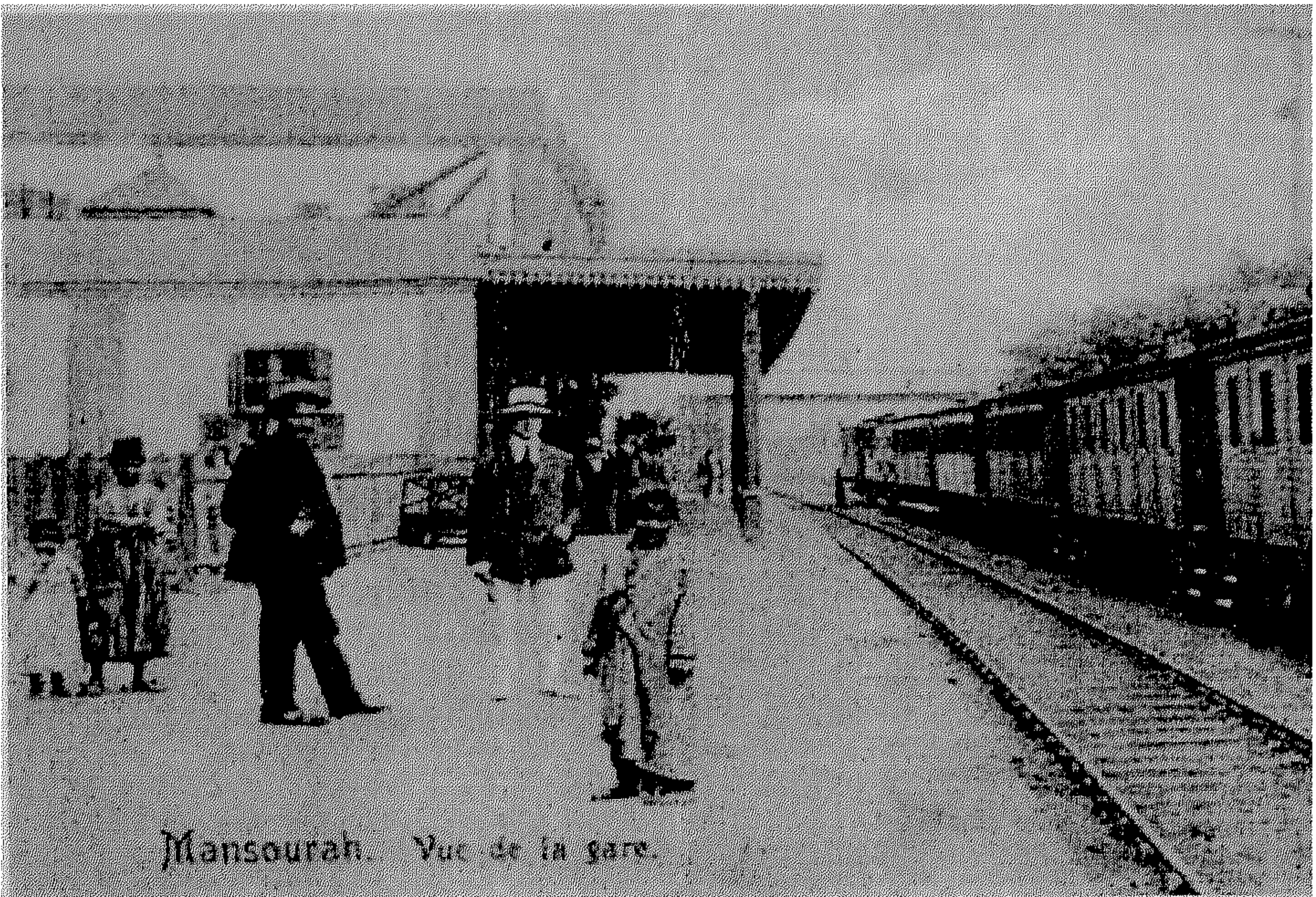


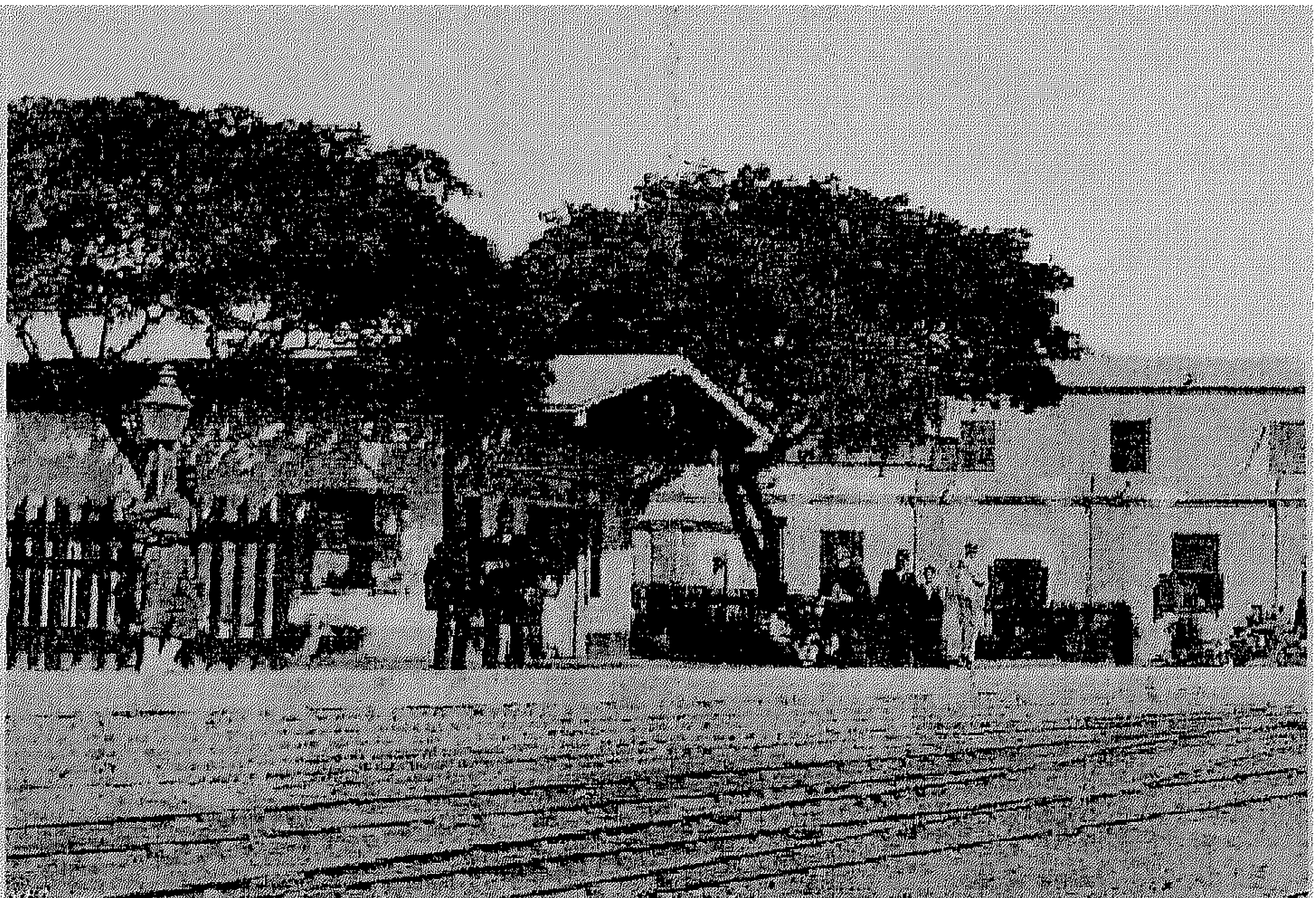
المنصورة

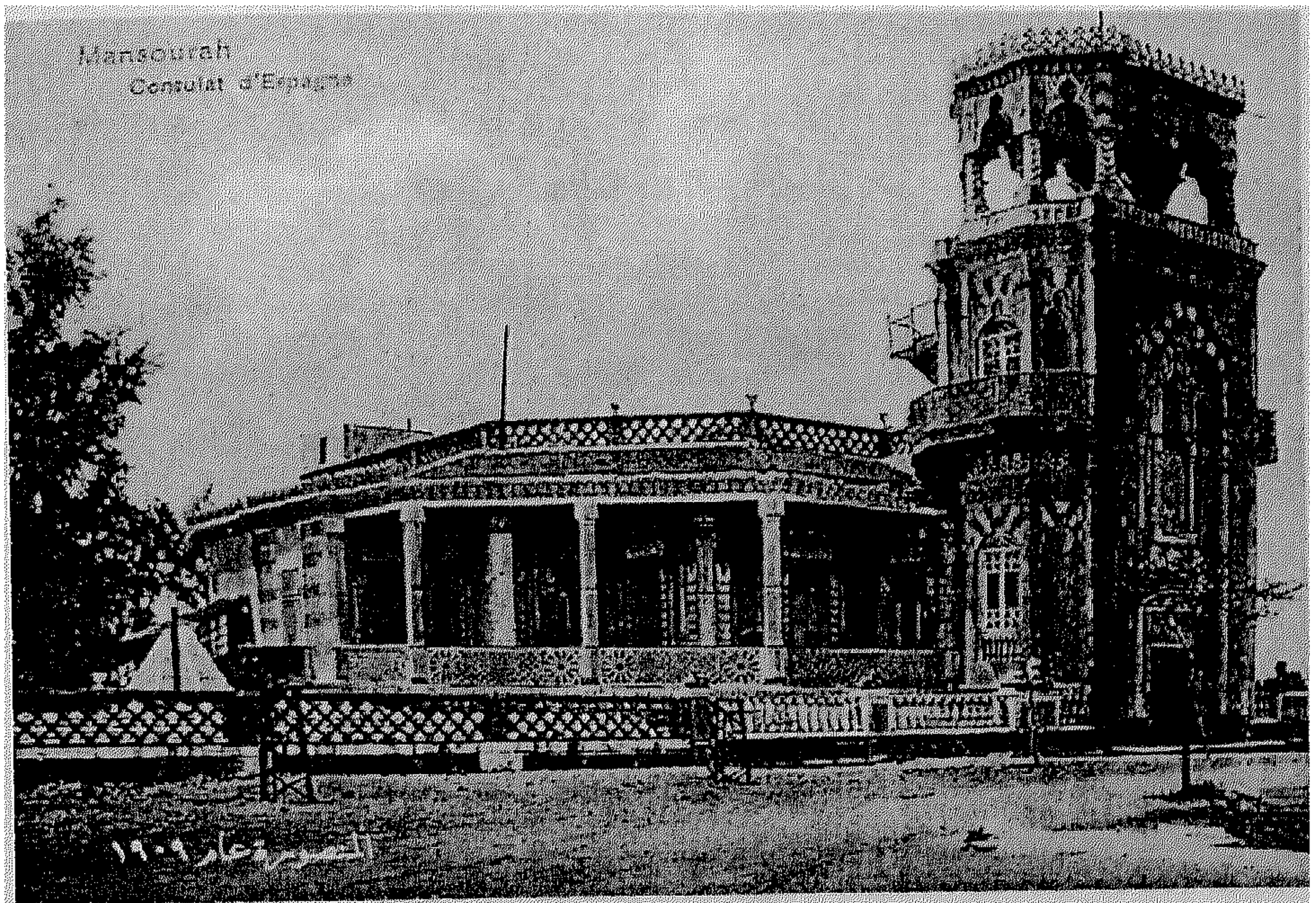
المنصورة تقع على الفرع الشرقي من النيل بالشاطىء اليمين وبها عشرون جامعا وأربع كنائس وحمامان مستعملان وكثير من الدكاكين بها مختلف أنواع البضائع وخمسة فنادق للمسافرين ومستشفى وبها محطة سكة حديد تصلها بالزقازيق، تطل على السكة الحديد سراي للخديوى ملحق بها حديقة على مساحة40 فداناً بها العديد من أنواع الأشجار والأزهار.

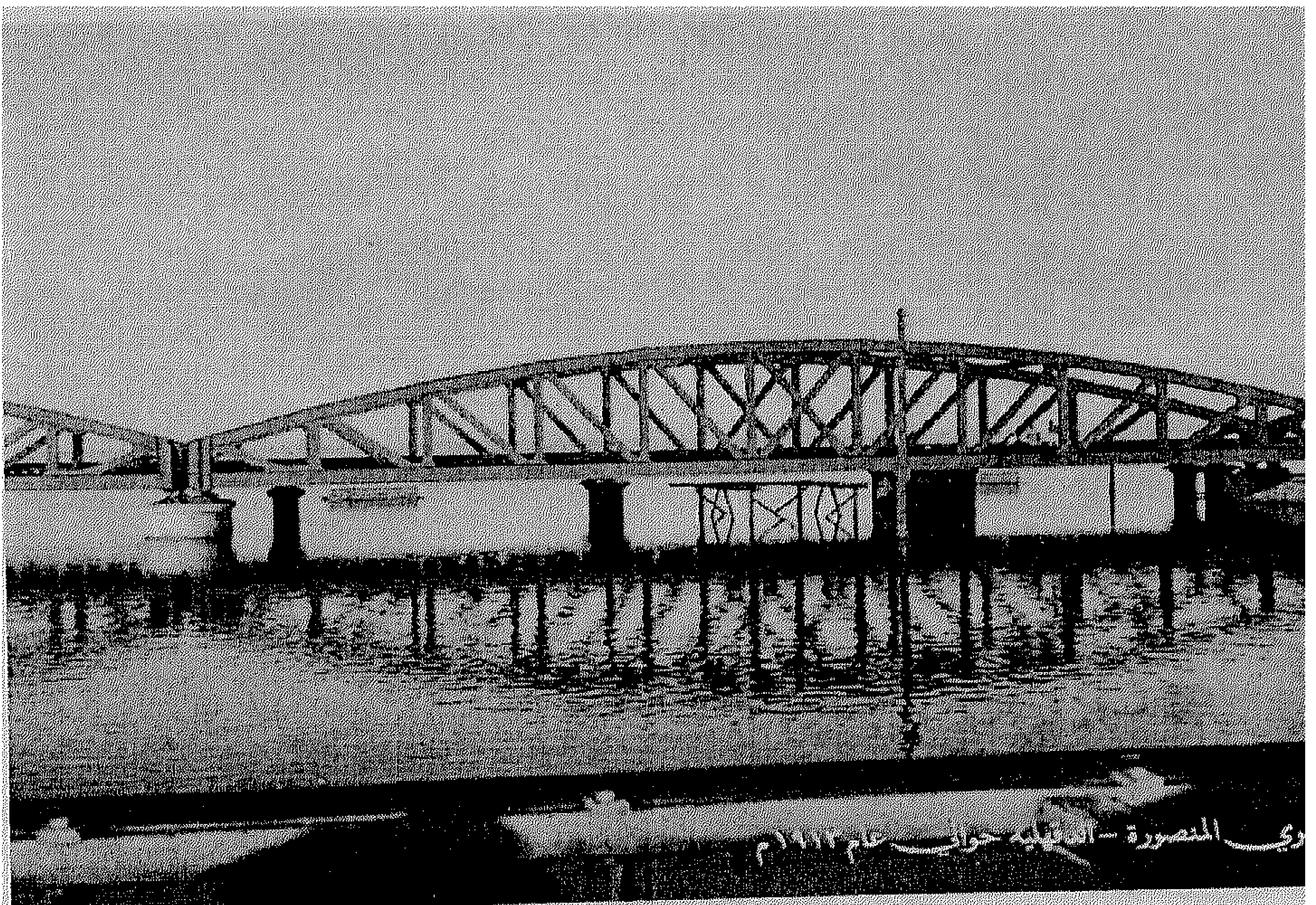
وينعقد السوق الأسبوعي للمنصورة يوم الثلاثاء. وقد شهدت المنصورة كفاح المصريين ضد الغزاة ومن أبرز هذه الأحداث صدهم للحملات الصليبية وأسر لويس التاسع عشر وإيداعه السجن في دار ابن لقمان التي تحولت فيما بعد إلى معلم أثري من معالم المنصورة ومنذ ذلك اليوم حفر اسم المنصورة على جدران تاريخ مصر.

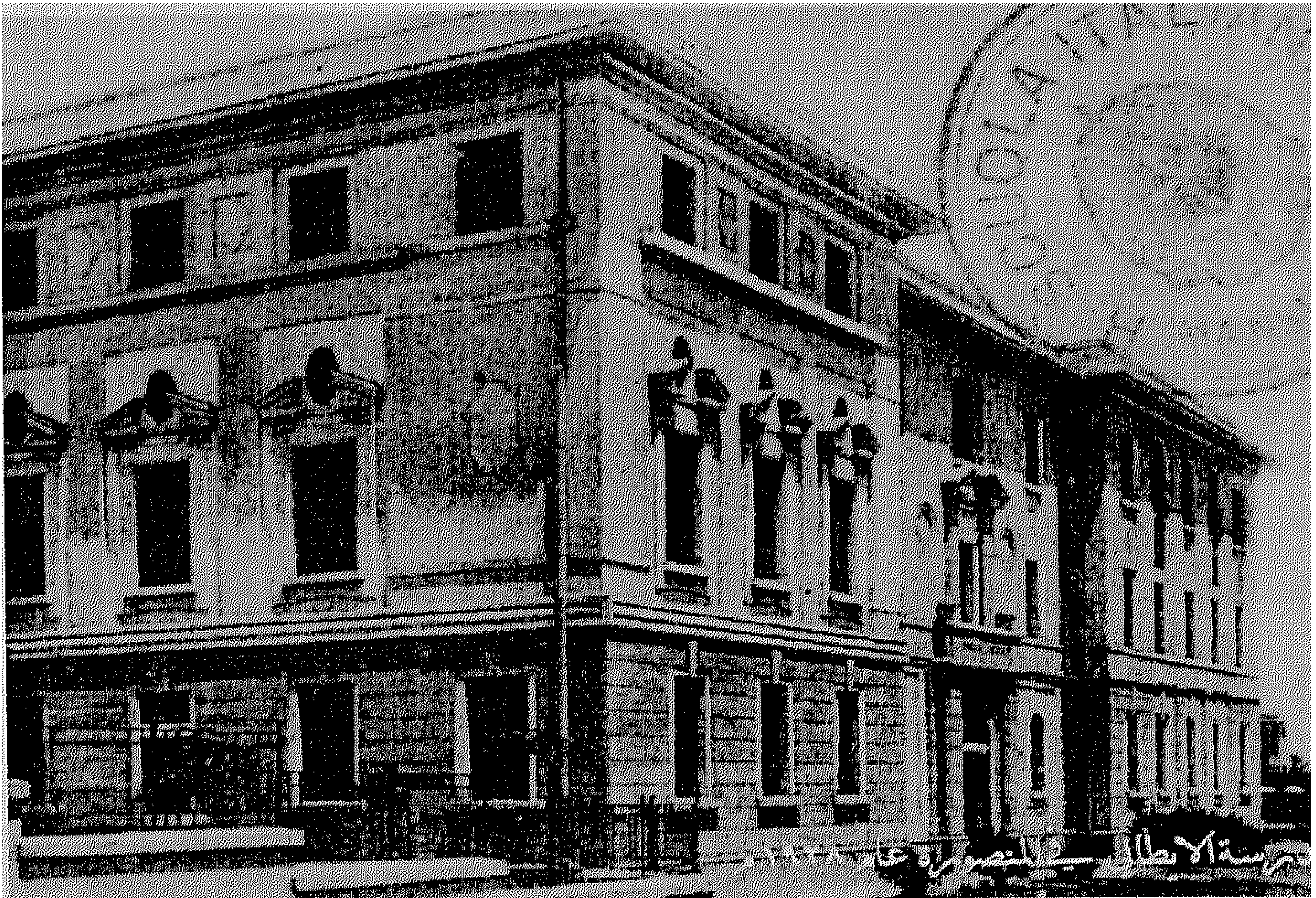

مسجد الصالح أيوب في المنصورة - محافظة الدقهلية


Mansourah. Vue de la gare.



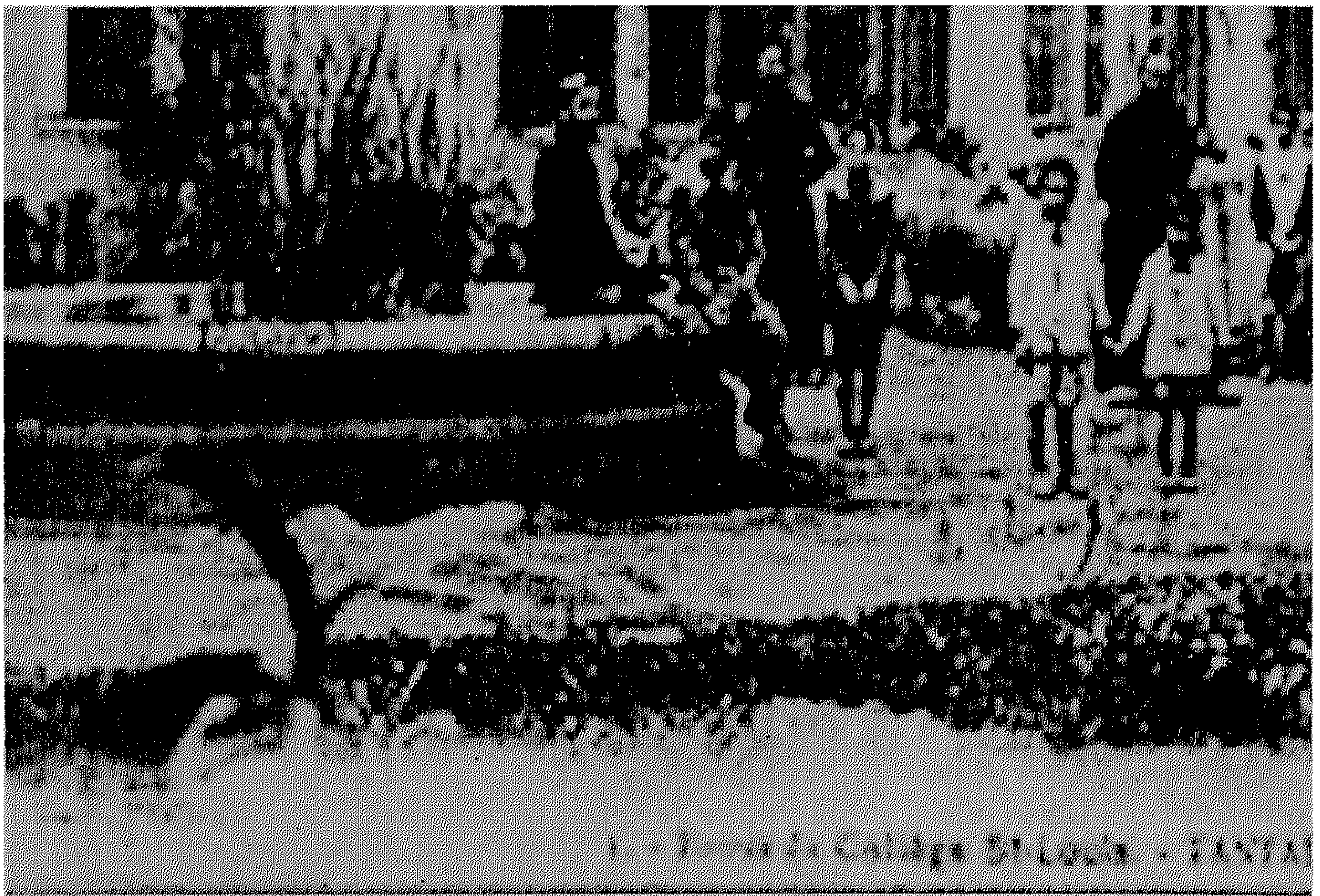

Mansourah
Consulat d'Espagne
المنصورة عام ١٩٠٩


المنصورة - الدقهلية حوالي عام ١٩١٢م

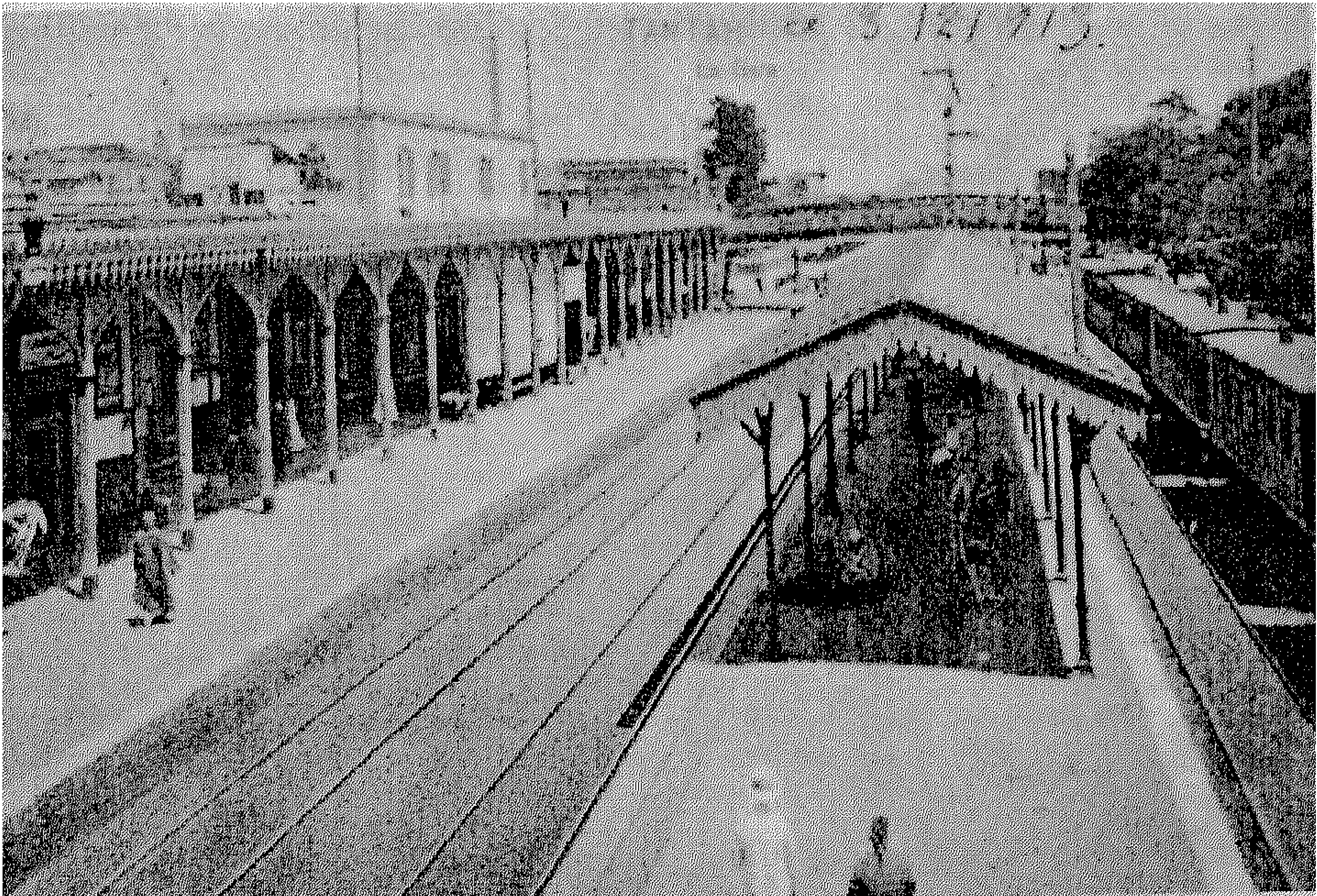

في المنصورة عام

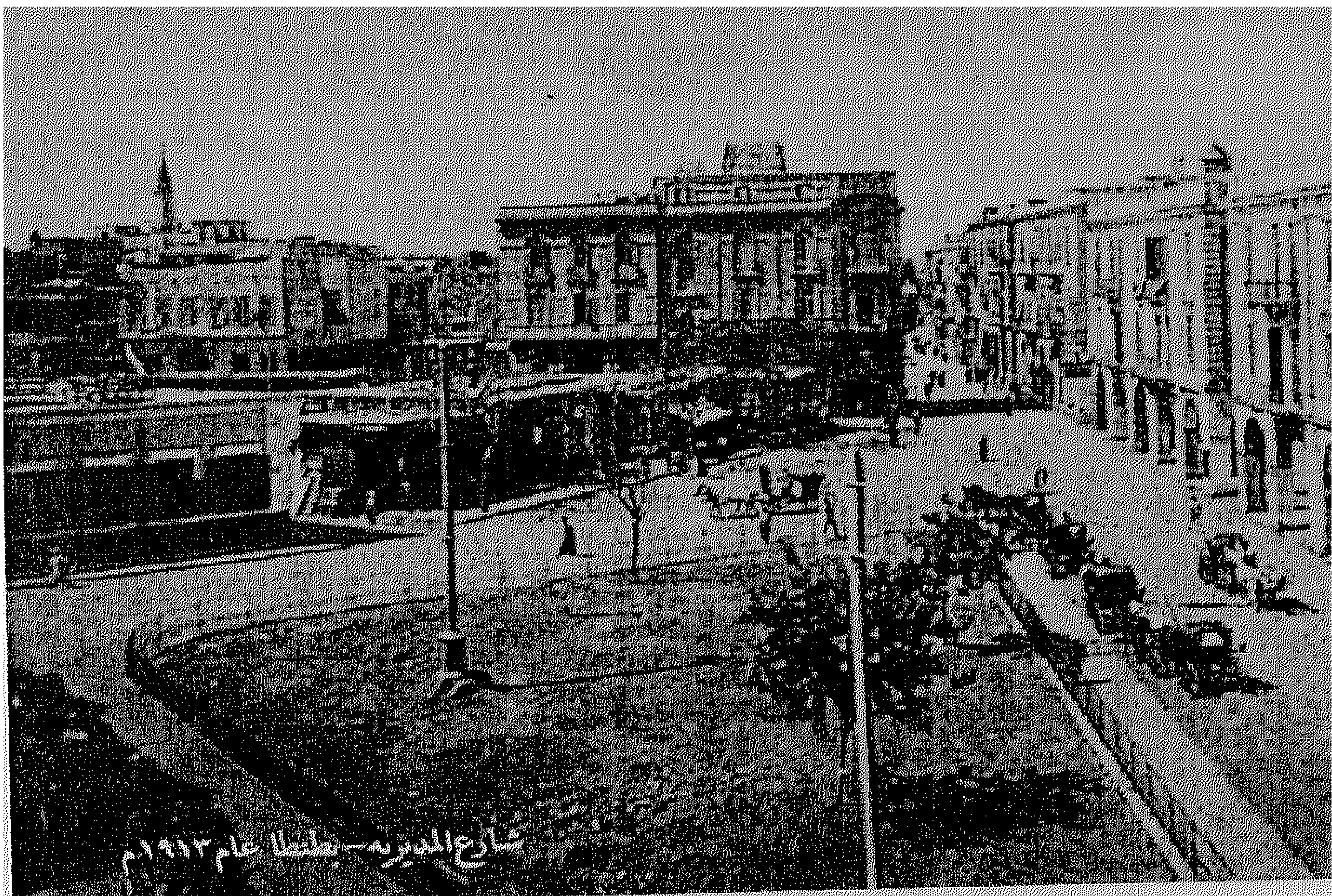
طنطا

كانت مدينة ضيقة الحارات قليلة الانتظام كثيرة الرطوبة والعفونة لعدم تمكن الهواء وأشعة الشمس من الدخول إليها لذا كانت الأمراض تكثر فيها، حتى اهتم بها الخديوى فأمر بتوسيع حاراتها وإنشاء شوارع مستقيمة بها. ويقال أن اسمها قديما كان (طنيطاد) وأطلق عليها في العصر الفرعوني (طناسو) و(طنتد) وسميت بعد دخول الإسلام مصر (مدينة طنتا) ثم تعدلت لطنطا. وتعتبر طنطا المدينة المركزية في الدلتا التي كانت في الماضي وقبل بناء السد العالي يشرب كل أهلها بلا تمييز من مياه النيل في أوقات الفيضان، لكن الأغنياء فقط كانوا هم من يظلون يشربون من مياهه بقية العام لأنهم يستطيعون الاحتفاظ بالمياه في حزاناتهم بينما كان يشرب عامة الناس في طنطا عدا أوقات الفيضان من المياه المالحة التي كانوا يستخرجونها من الآبار. وكانت طنطا قديما شأنها في ذلك شأن كل مدينة في مصر محاطة بالخرائب وعند شرقها كوم كبير من الطوب اللبن أقام عليه السكان مقابرهم وهو مقطوع رأسيا في عدة أماكن مما يسمح برؤية طوب كبير الحجم وهذه التلال الصناعية بناها سكان مصر القدامى كي يجعلوا مدنهم بمنأى عن مخاطر الفيضان ويمكن التمييز بين ما بناه المصريون القدامى والمصريون المحدثون إذ أن المواد المستخدمة في البناء عند المصريين المحدثين تتسم بصغر الحجم. لذا فمن المرجح أنه كان ثم مدينة قديمة في نفس المكان الذي نشأت فوقه مدينة طنطا. وتعد طنطا أكبر مدن الدلتا ازدحاما وبيوتها مبنية من القرميد وهو صناعة البلدة نفسها من تراب الخرائب التي تحيط بالمدينة والبيوت تشكل شارعا حول المدينة القديمة وهي مبنية فوق الأطلال المتراكمة على سفح الدور الأول وقد نتج عن ذلك أن المدينة بكل شوارعها ليس لها سوى منفذين وهو أمر لا يوجد مثيله في أي مكان آخر بمصر. وكانت البيوت في طنطا مكونة من طابق واحد.

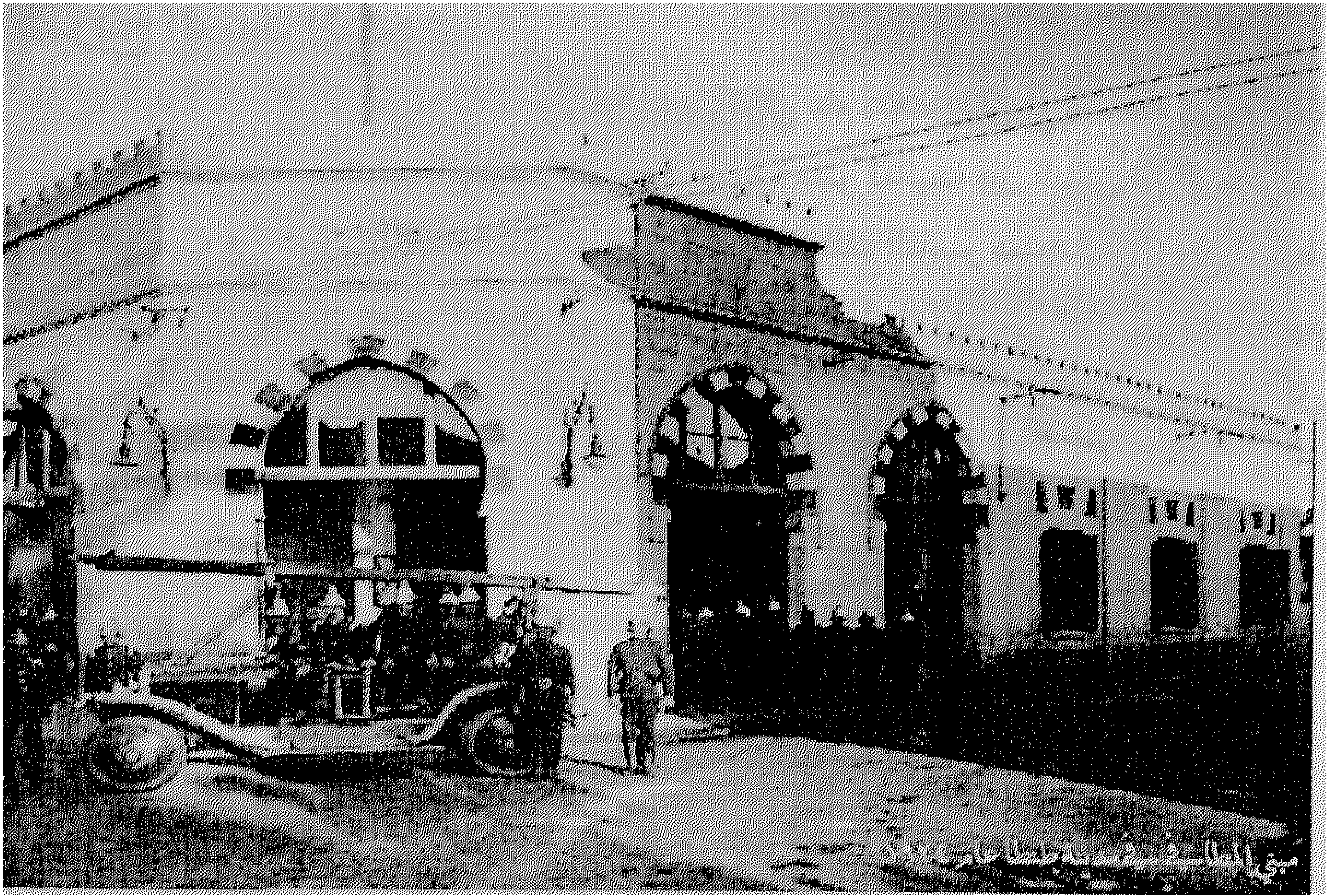


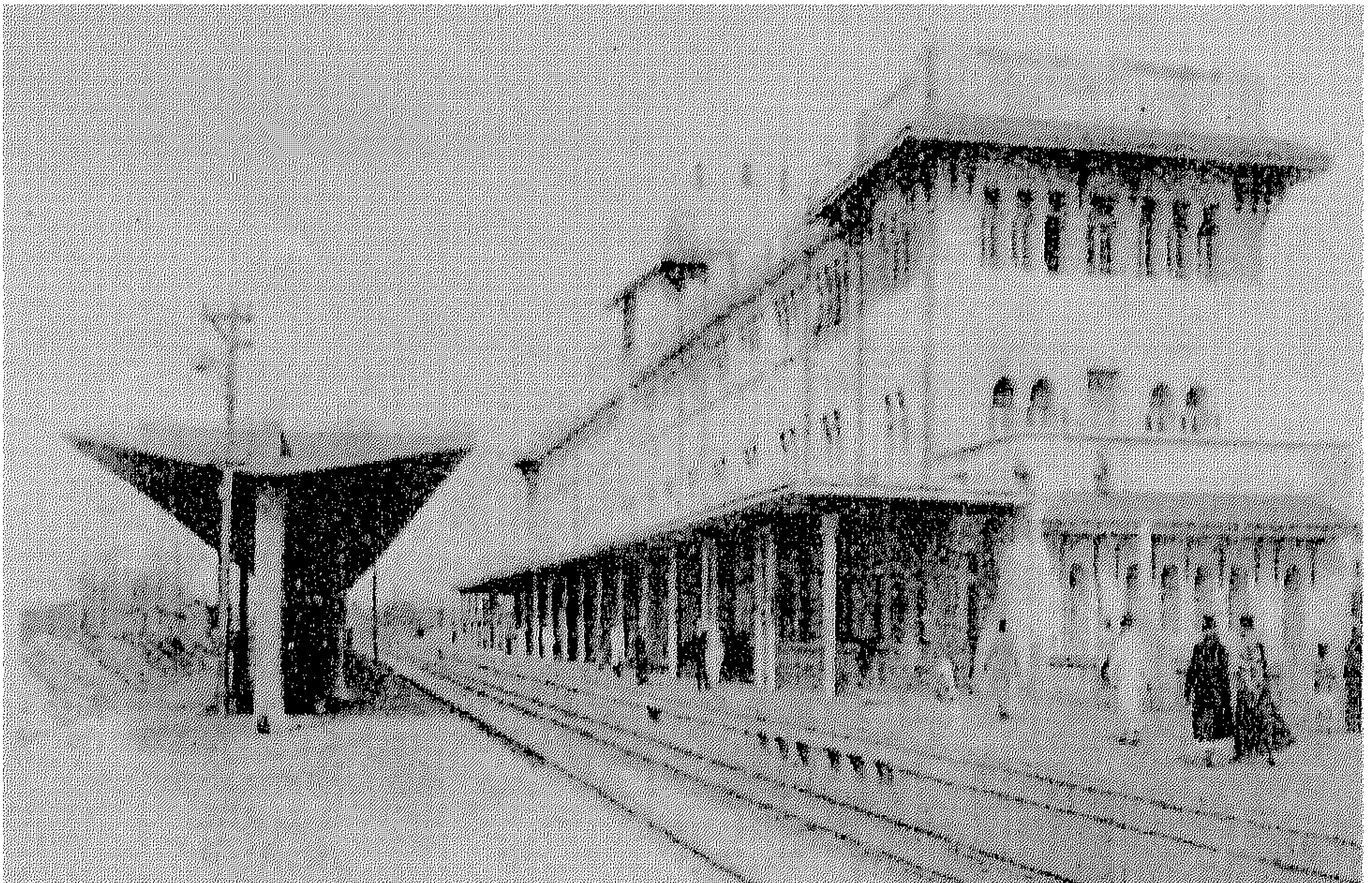

شارع المديريه – بطنطا عام ١٩١٣م





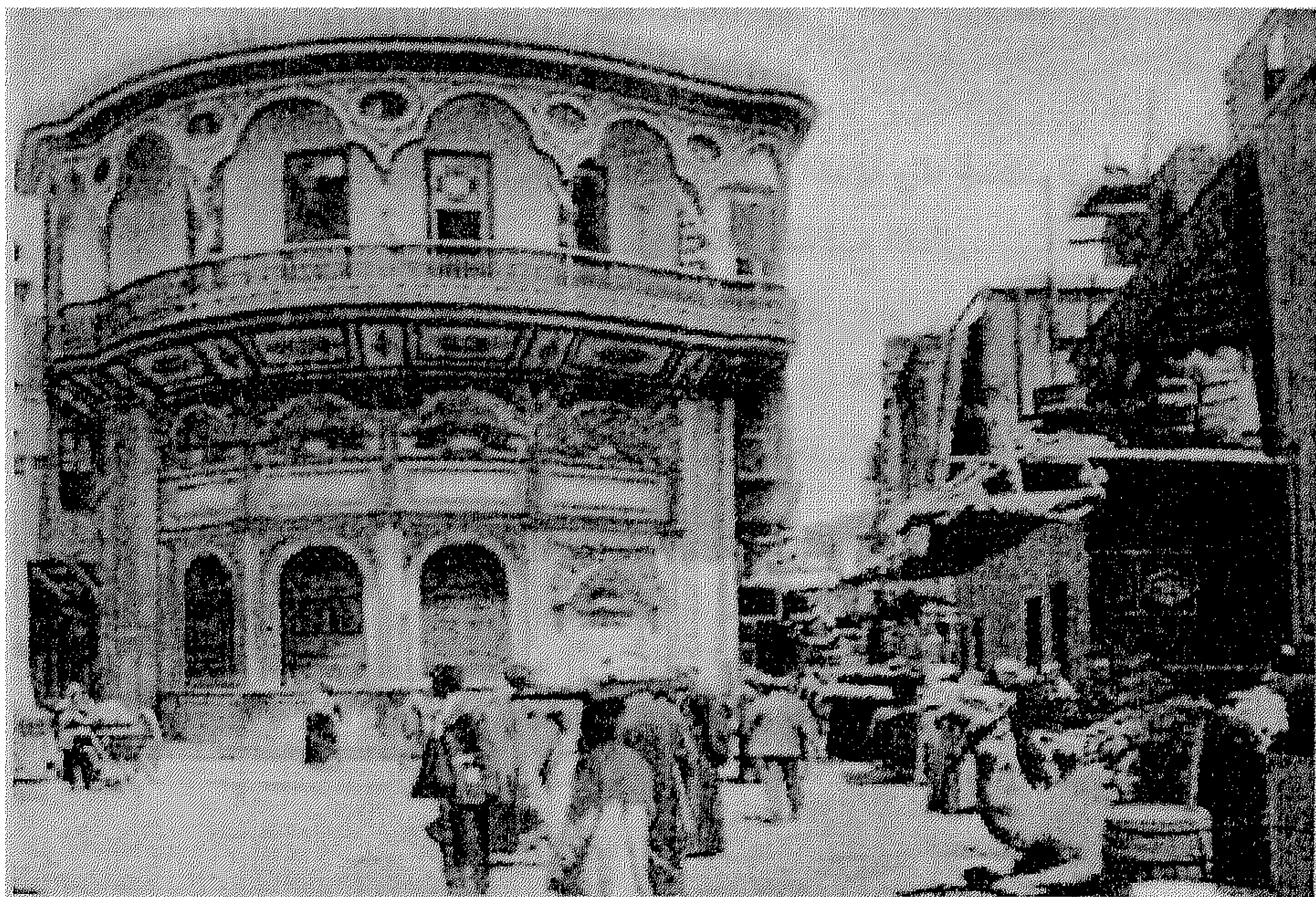
شارع المديرية - بطنطا عام ١٩١٣م





ضريح السيد البدوي

عاش السيد البدوي في طنطا مدة ثلاثة وأربعين عاما وتوفي عام 675هـ ودفن في مسجده بمدينة طنطا وبني له ضريحا هناك، والسيد البدوي كان شيخا صوفيا نشر تعاليمه بين الناس في طنطا وكان يلتقي بتلاميذه في مسجد البهي بطنطا. ثم ألحق السلطان الملك الناصر مسجدا في الموقع المحيط بالضريح، ويزور ضريح السيد البدوي في يوم الاحتفال بذكراه الآلاف من الزائرين وهذا اليوم يسمى يوم مولد السيد البدوي، وفي أيام المولد يقيم الزوار خارج المدينة في خيام وتسمع من كل الأنحاء أصوات الألات الموسيقية احتفالا بالمولد.

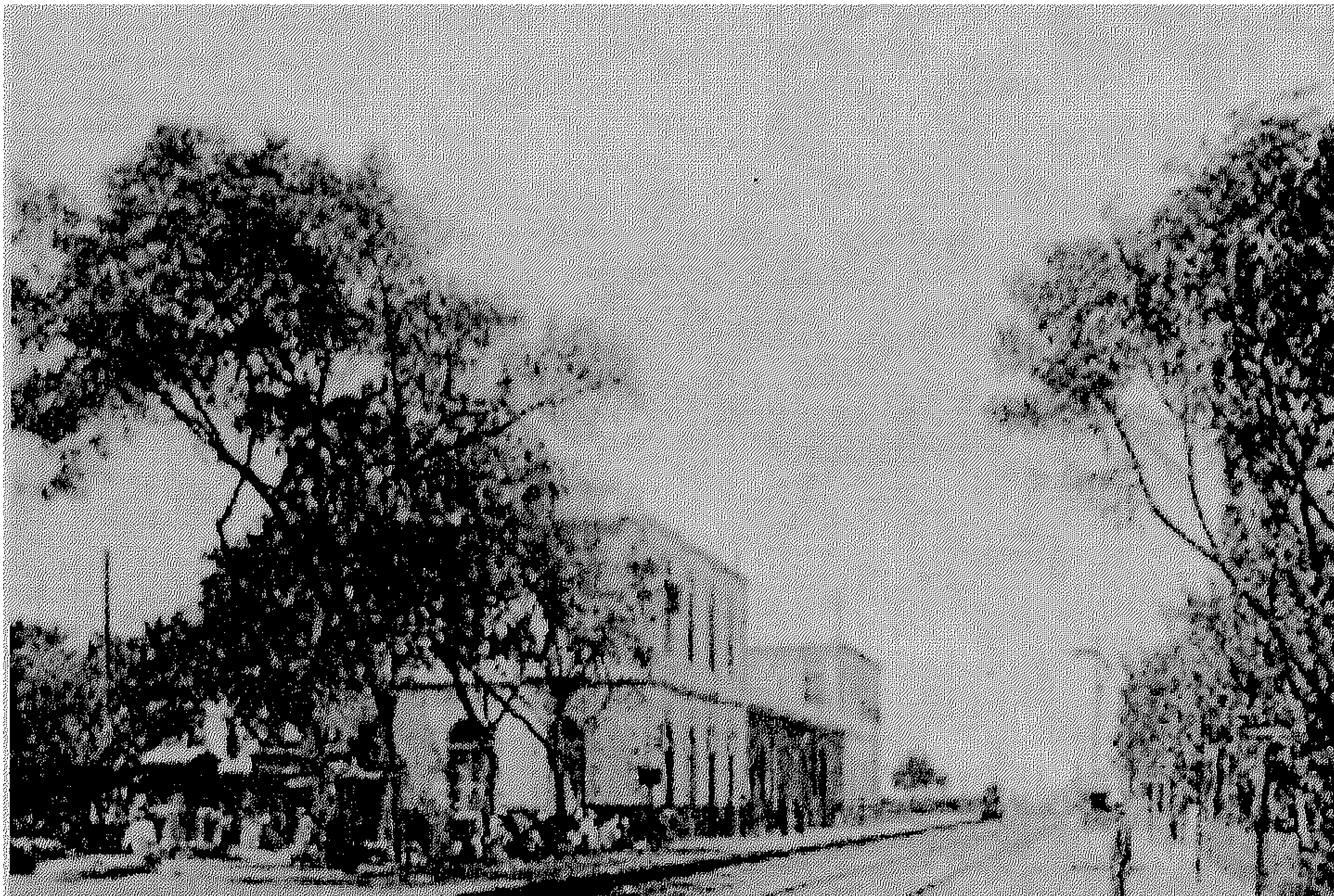


الزقازيق

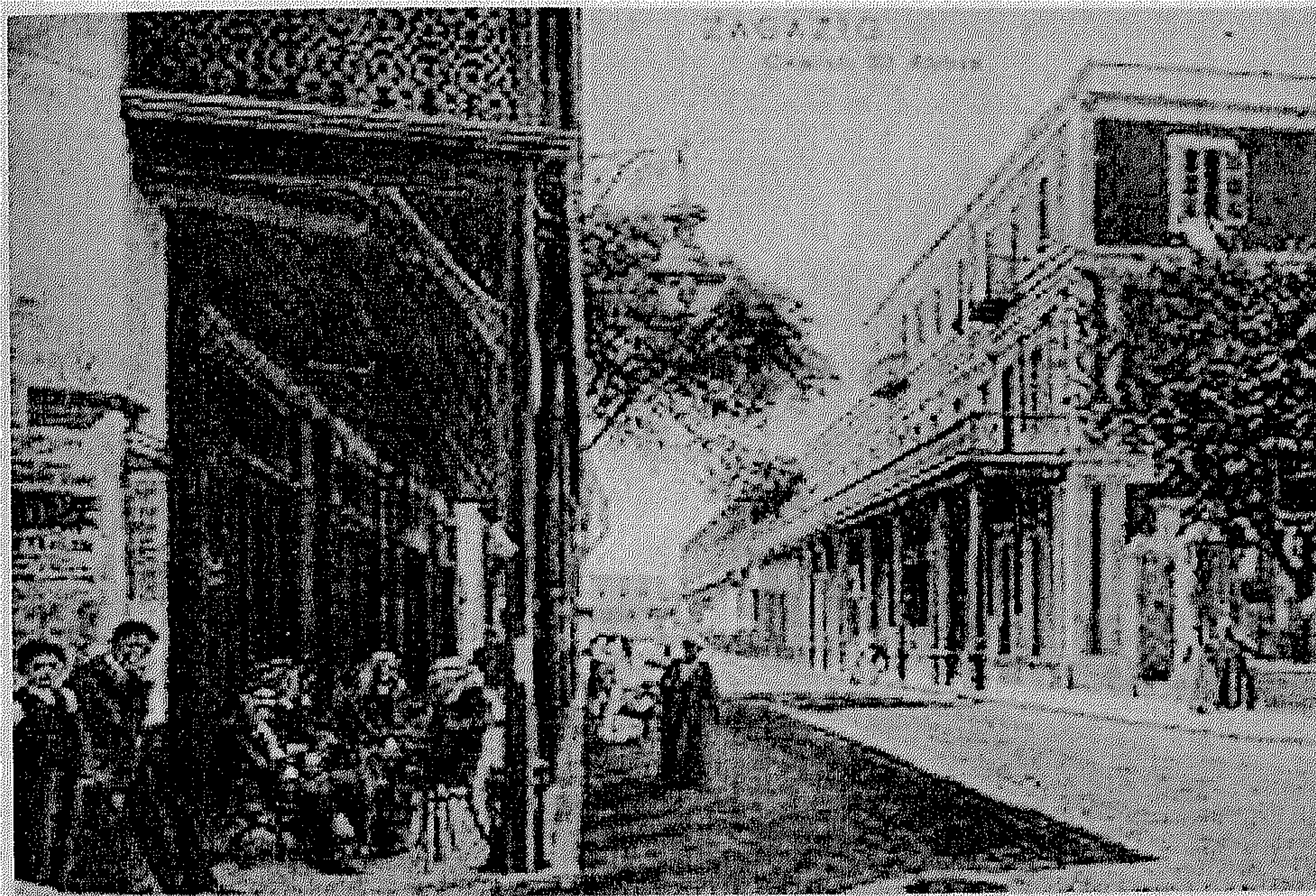
مدينة كبيرة على بحر مويس من الجانبين وليست من المدن القديمة وإنما تجددت في عهد محمد علي.

وتم توصيل السكة الحديد إليها، وكان في وسط المدينة حلقة لبيع القطن.

وللزقازيق سوق أسبوعي يقام كل يوم ثلاثاء في تل بسطة. وهي مركز مديرية الشرقية كانت بيوتها عبارة عن أعشاش من الخوص إلى أن تم تجديد المدينة فبنيت فيها المباني الفخمة وشيدت فيها بعض القصور، بها مساجد وكنائس، كما يمر بها خط للسكة الحديد وبها بنوك ومصانع لحلج القطن وصناعة الثلج والطحين.









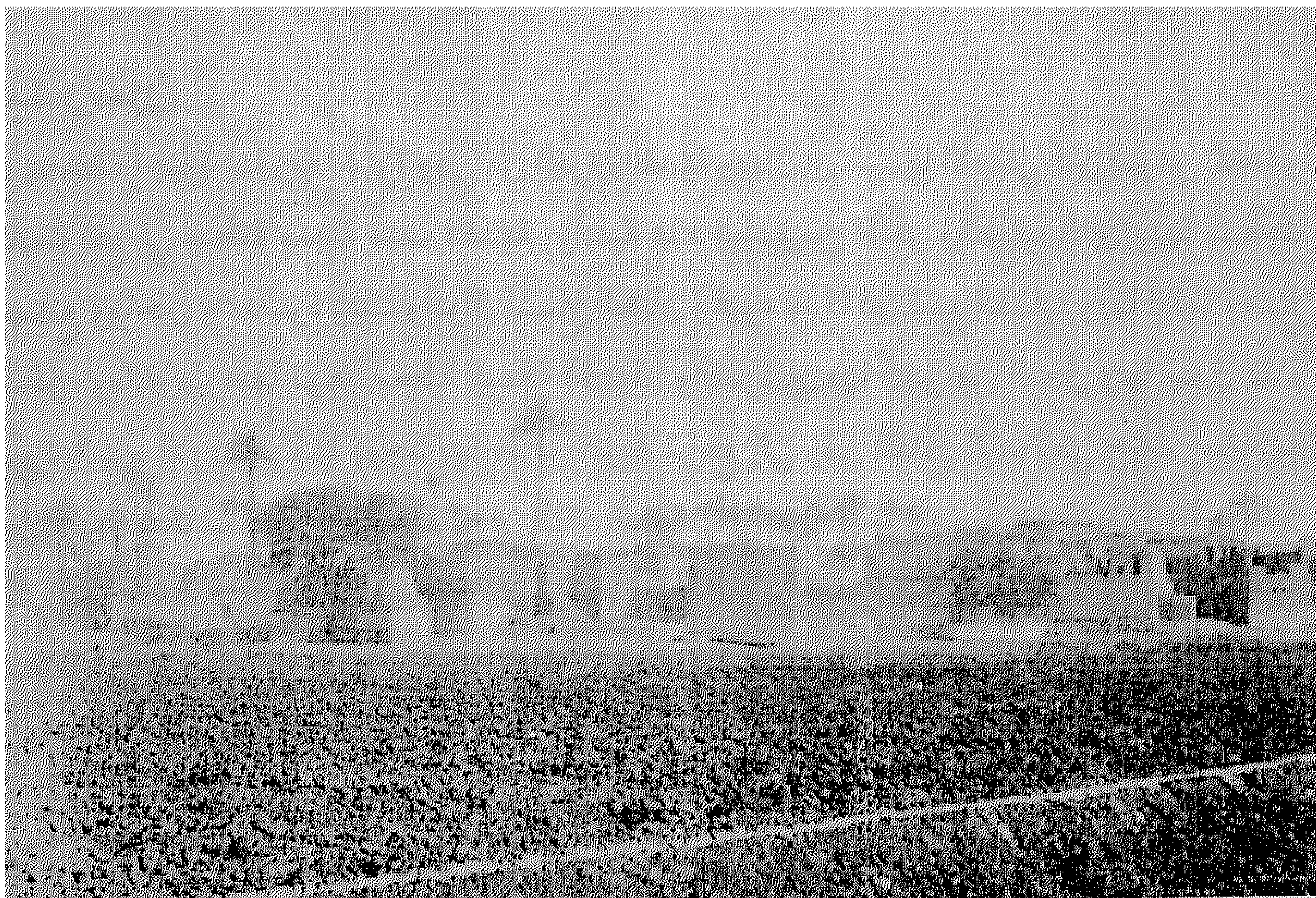

مظاهرة ضد

مدن الصعيد

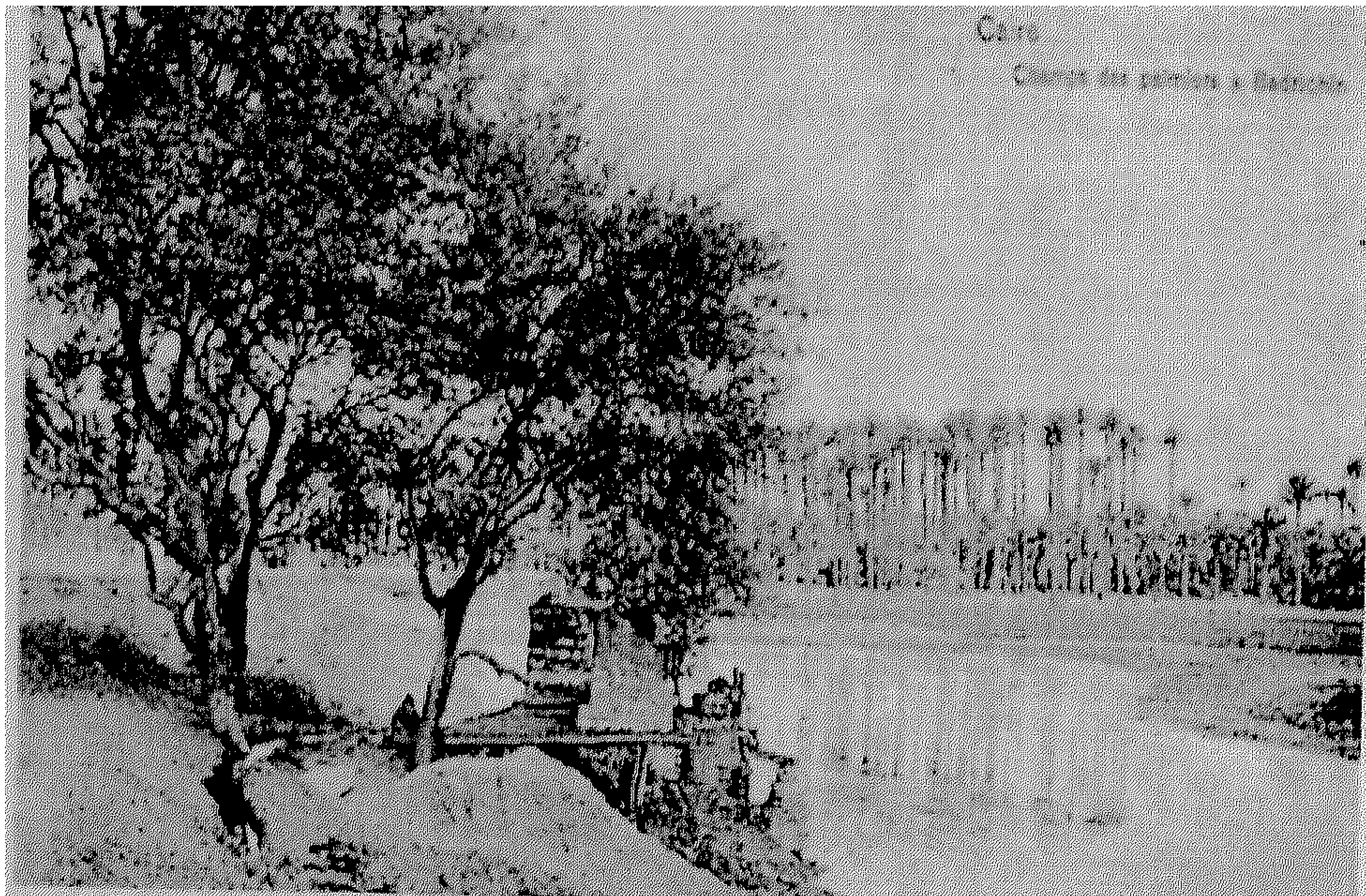


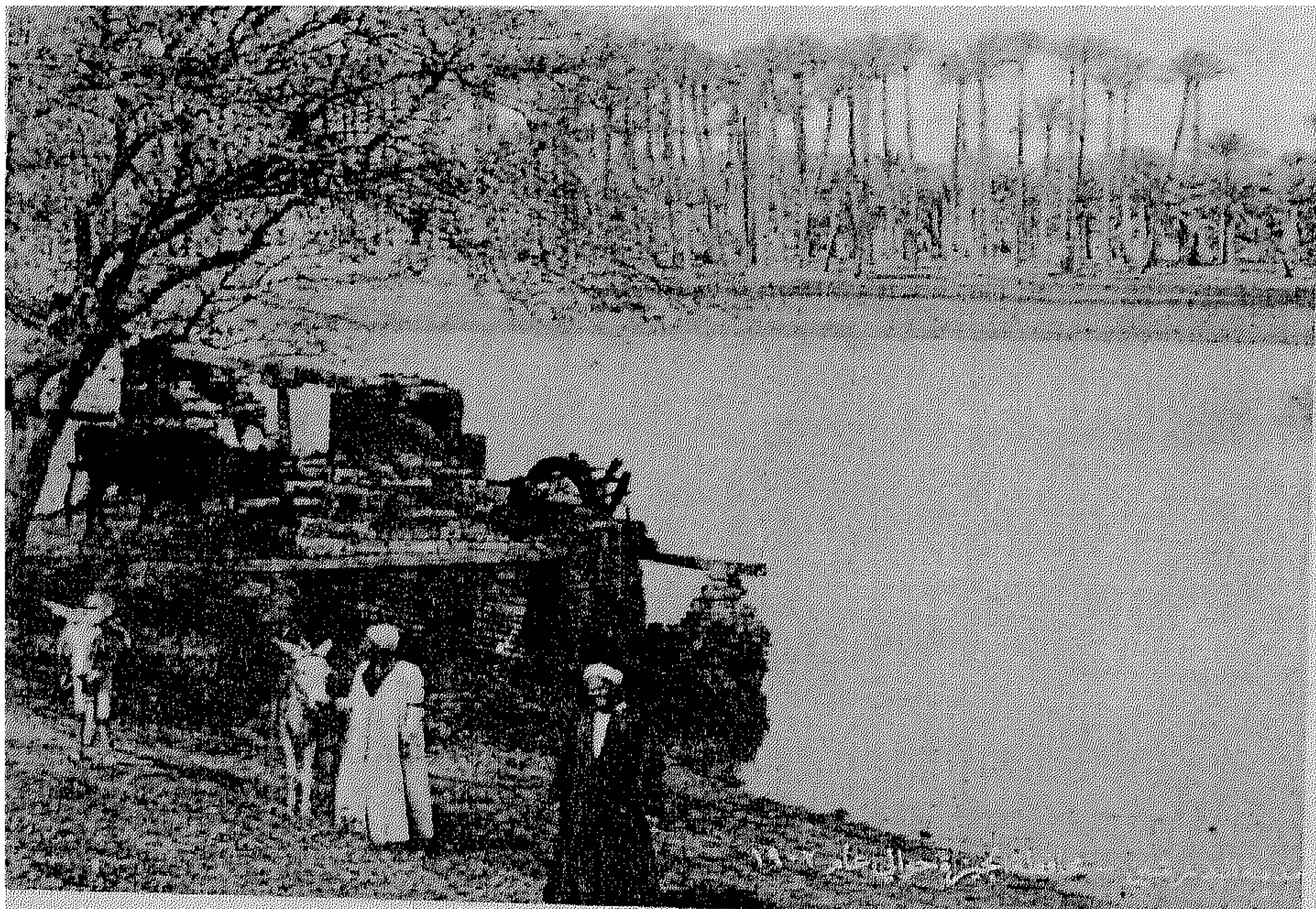
البدرشين

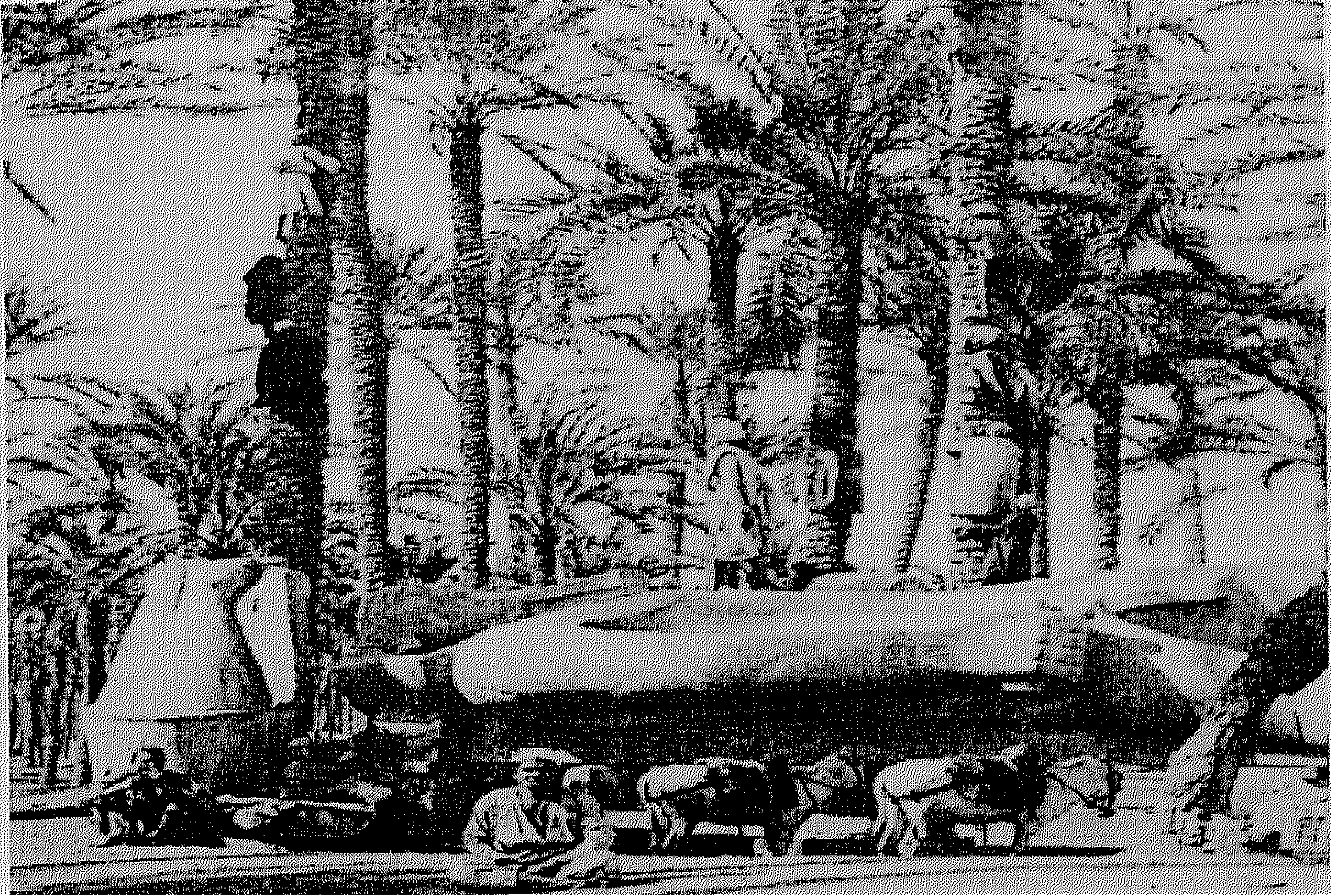
تقع بمحافظة الجيزة بمديرية الجيزة وهي من القرى القديمة ويقال أن اسمها الأصلي كان بدرش كجعفر وكانت تقع في منطقة مدينة منف القديمة. وأبنية هذه البلدة من الآجر والطوب اللبن وبها مساجد ومصانع وواحين ومعصرة زيت وأنوال لنسج الكتان وغيره ودكاكين لبيع العطارة وبها أيضا مصنع للسكر. وبالقرب منها توجد محطة السكة الحديد. والبدرشين بها كثير من النحل ولها سوق يقام أسبوعيا يوم الأربعاء. كما يوجد بها مقابر أثرية ترجع إلى زمن الفتح الإسلامي حيث استشهد جماعة من سكانها في واقعة حدثت في ذلك الوقت. أما عن سبب تسمية هذه البلدة بالبدرشين فيقال أنها كانت في الأصل جزيرة وكان لزليخا امرأة العزيز قصر بها وذلك بعد تولي يوسف عليه السلام خزائن مصر، وحدث في أحد الأيام أن زار يوسف هذه الجزيرة فقابلته زليخا التي لم يتعرف عليها وقالت له: "سبحان من أذل الملوك وأعز العبيد"، فلما سألها من تكون وأجابته أنها زليخا، قال لها: "لقد أصبح البدر شينا" فسميت البلدة منذ ذلك الوقت بالبدرشين. وهذه الواقعة ليست مؤكدة بالطبع ولكن المؤرخين تناقلوها عبر العصور فاشتهرت بها البدرشين.





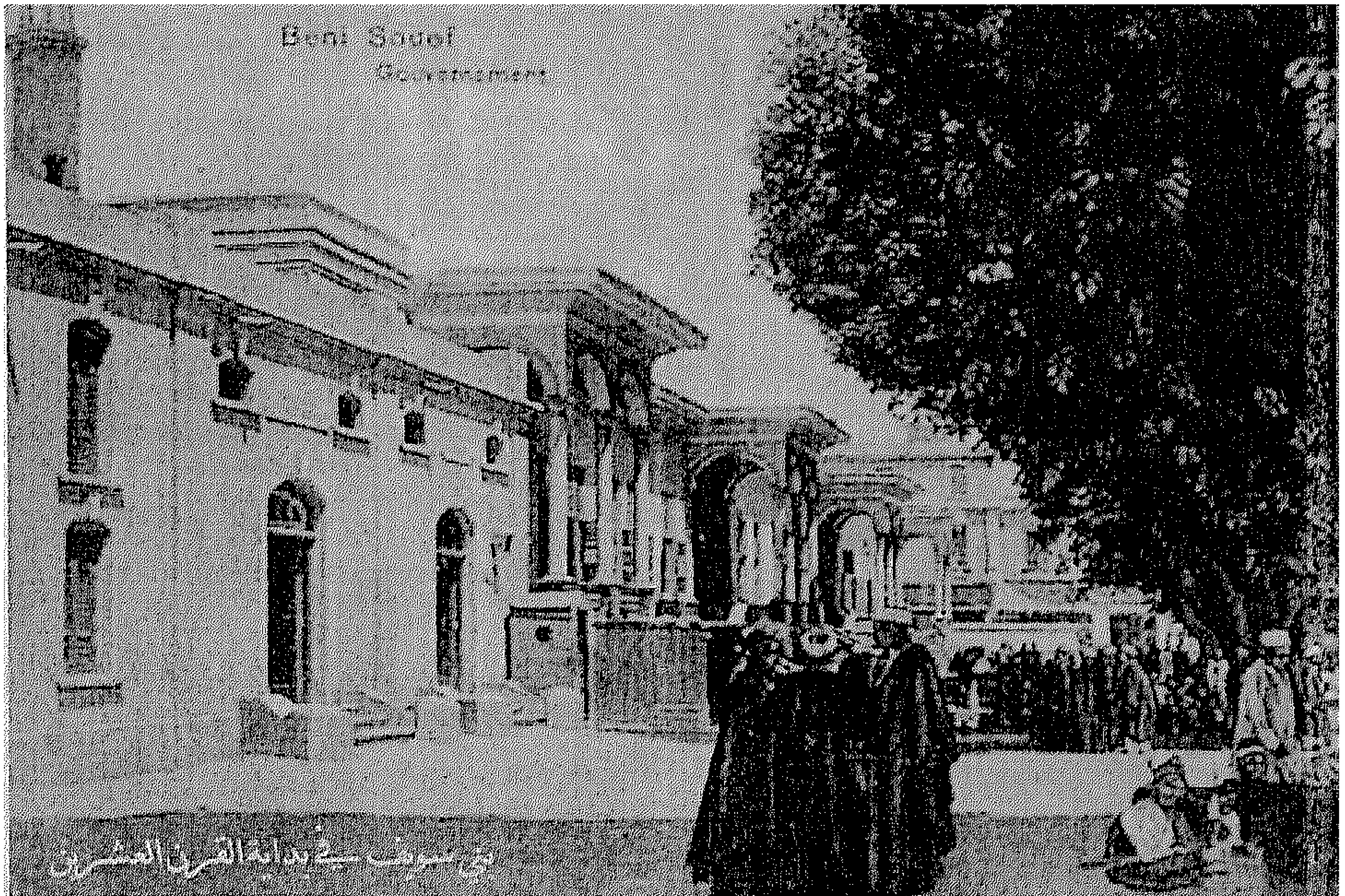

Caire





بني سويف

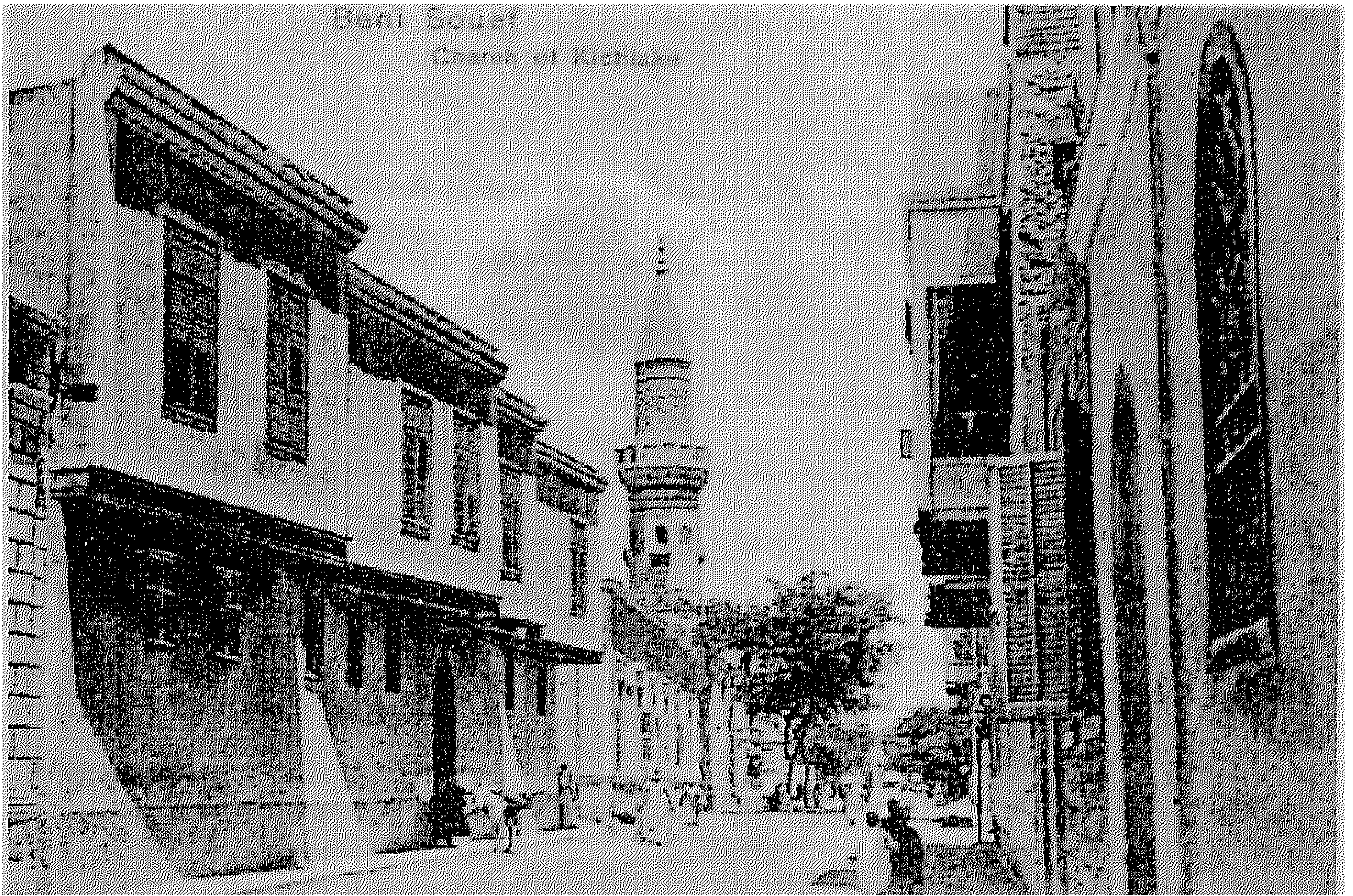
كانت إحدى القرى القديمة الواقعة على الشاطىء الغربي للنيل وكانت تسمى بوفيسيا باللغة القبطية ولم يرد لها اسم بالإغريقية وتردد اسمها على لسان العامة منفوسية إبان دخول العرب مصر في القرن السابع الميلادي ثم تم تحريف الاسم مرة أخرى منذ القرن الخامس عشر ليصبح بني سويف. وهي ذات أبنية مشيدة وحمام ومعاصر زيت ومعمل دجاج وأنوال لعمل الكليم والسجاد والحصير وبها دواليب لعمل الفخار ومدابغ للجلود ووابور طحين ومخابز وجوامع أشهرها جامع البحر، في الجهة البحرية منها السكة الحديدية. وبها كثير من الآثار. ومن الآثار الفرعونية التي توجد ببني سويف منطقة ميدوم الأثرية والتي يوجد بها هرم ميدوم الذي تم تشييده في عهد الملك سنفرو عام 2680 ق. م. أول ملوك الأسرة الرابعة التي شيدت أهرامات الجيزة. ويعد هرم ميدوم أول الأهرامات في العالم. ويقع بالقرب من الهرم عدة مقابر أثرية. كما توجد أيضا آثار أهناسيا وهي مدينة من أهم المدن المصرية القديمة والتي كانت عاصمة لمصر قرابة قرن ونصف قرن من الزمان في عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة. ومن الآثار الفرعونية أيضا التي تقع في بني سويف آثار سدمنت الجبل وآثار مدينة الحيبة وهي بمركز الفشن. والآثار المسيحية التي توجد ببني سويف فهي دير القديس أنطونيوس وقد بناه القديس أنطونيوس بالصحراء الشرقية بالقرب من البحر تجاه بني سويف عام 400م. وكنيسة الأنبا أنطونيوس وقد أنشأها الأنبا باسليوس عام 1887م. ودير الأنبا بولا وهو يقع إلى الجنوب الشرقي من دير الأنبا أنطونيوس بالصحراء الشرقية بالقرب من البحر الأحمر تجاه بني سويف. أيضا دير وكنيسة العذراء شرقي النيل وهذا الدير يقع بالضفة الشرقية قبالة بني سويف. وكنيسة الشهيد مار جرجس بمدينة ببا والتي بنيت في القرن التاسع عشر الميلادي 1830م. أما عن الآثار الإسلامية فهي مقبرة مروان بن محمد والتي تقع في قرية أبو صير الملق مركز الواسطى. وقبر الأمير أحمد شديد بقرية سدس الأمراء والتي سميت بذلك الاسم نسبة إلى الأمير أحمد الذي اصطحب معه سدس الأمراء لمطاردة الروم في ذلك الموقع أثناء فتح عمرو بن العاص لمصر.

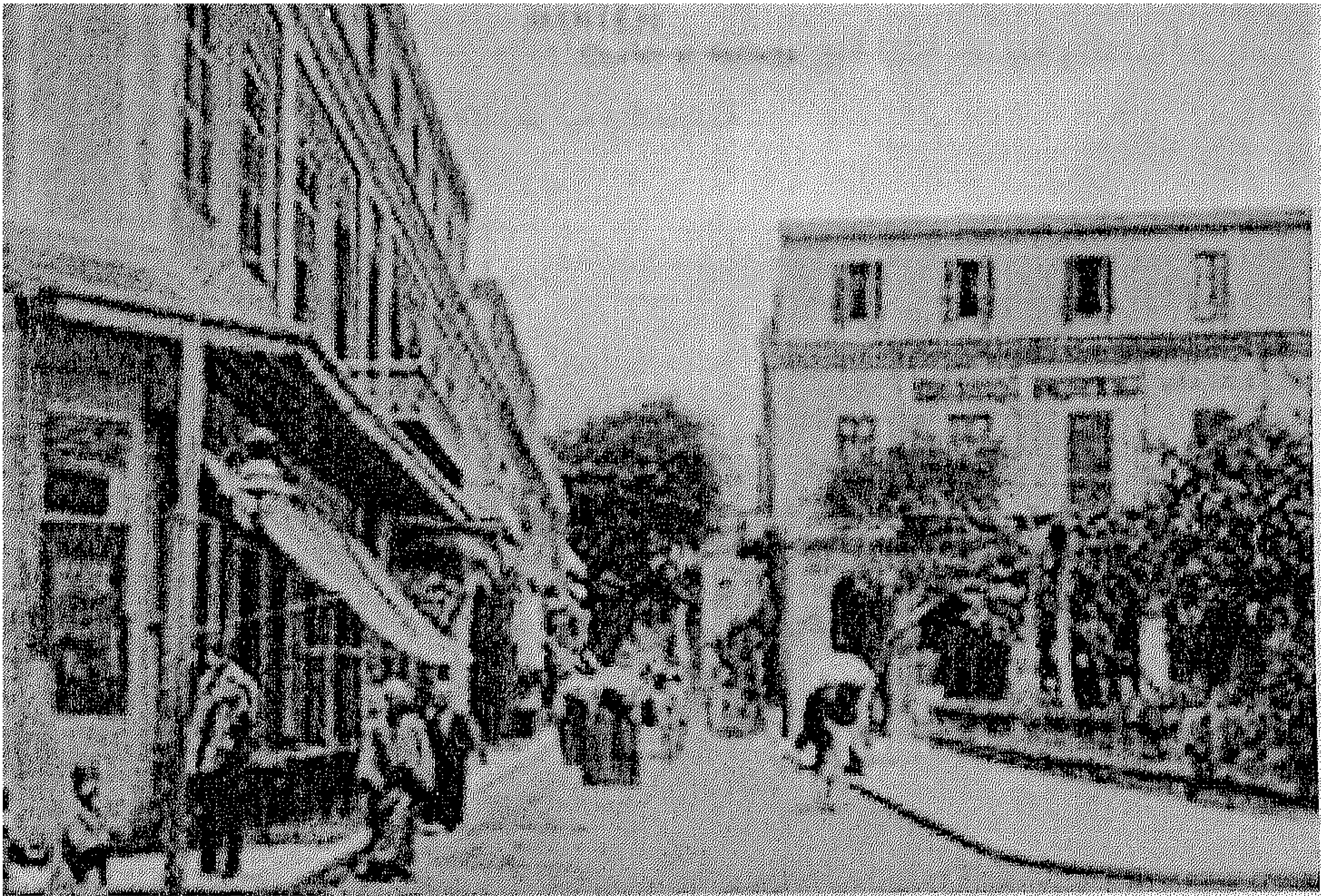

Beni Souef
Gouvernement
بني سويف في بداية القرن العشرين

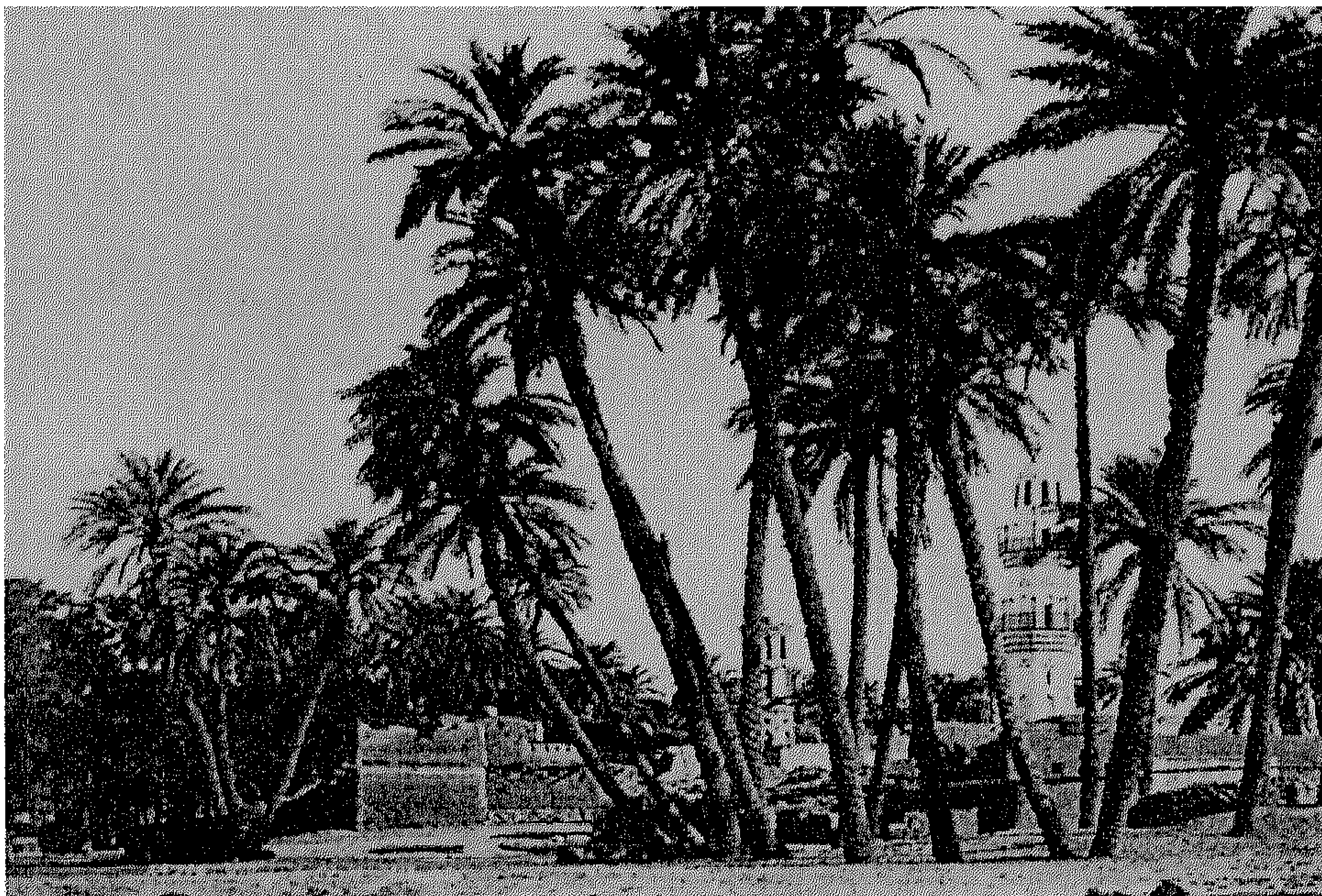


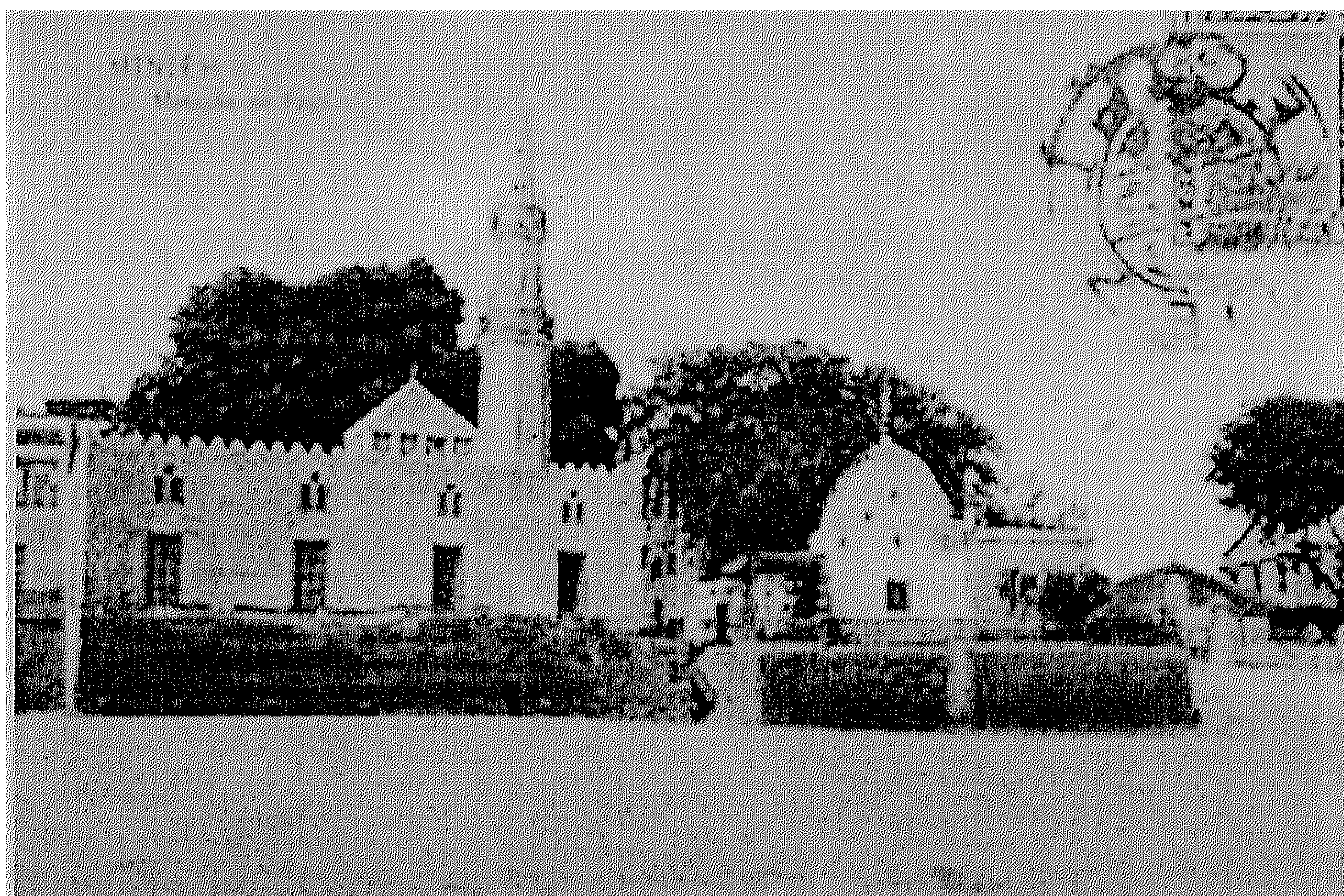
المنيا

هي مدينة من أكبر مدن الصعيد وكانت تسمى قديما مون أو أطمون وهي كلمة قبطية معناها الدير ثم عرفت بعد ذلك بمنية الخصيب نسبة للخصيب بن عبدالحميد صاحب خراج مصر في عهد هارون الرشيد. وكبرى مدن محافظة المنيا هي مدينة ملوى فتنفرد بوجود متحف آثار وتعتبر ملوى من أشهر المناطق الأثرية بعد الأقصر. وتضم المنيا آثارا من مختلف العصور فمن آثارها الفرعونية: (بني حسن وهي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على مسافة ثلاثة كيلو مترات جنوب مدينة المنيا. وتحوي ثلاثمائة وتسعين مقبرة مزينة بالمشاهد التي تصور الحياة الإقليمية في المملكة الوسطى- وتل العمارنة وهي العاصمة التي أنشأها الملك إخناتون، وهي تقع على بعد خمسة وأربعين كيلومترا جنوب منطقة بني حسن الأثرية)، ومن آثارها اليونانية والرومانية: (منطقة الأشمونيين – تونة الجبل – مقبرة بيتوسيرس – مقبرة إيزادورا – السرابيوم)، كما أن بها آثارا قبطية أهمها (دير السيدة العذراء – دير أبو حنس)، والآثار الإسلامية بها تتمثل في: (منطقة البهنسا –مركز بني مزار) – المسجد المصري – مسجد العمري – مسجد سمالوط – مسجد الملطي – المسجد اليوسفي – مسجد الأمير زياد – مسجد الحسن بن صالح بن زين العابدين). وتتمتع المنيا كمدينة بعوامل جذب كثيرة ككورنيش النيل الذى لا مثيل له فى جميع محافظات مصر، كما أن بها العديد من الفنادق والنوادي والملاهي والمراسي والبواخر السياحية، ومدينة المنيا الجديدة والمدينة الصناعية التي تزدهر فيها العديد من الصناعات الحرفية والتقليدية.

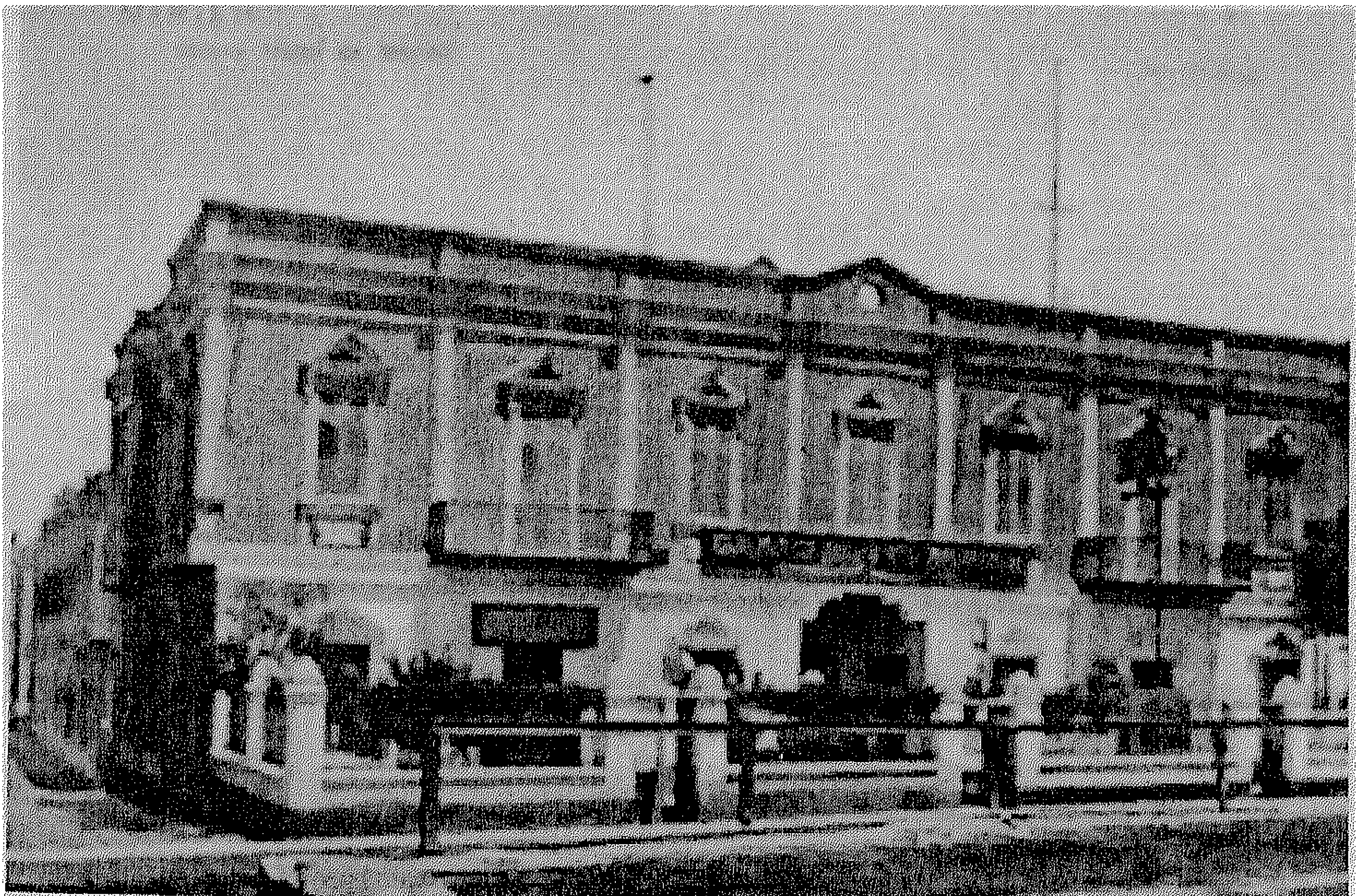

Beni Souef

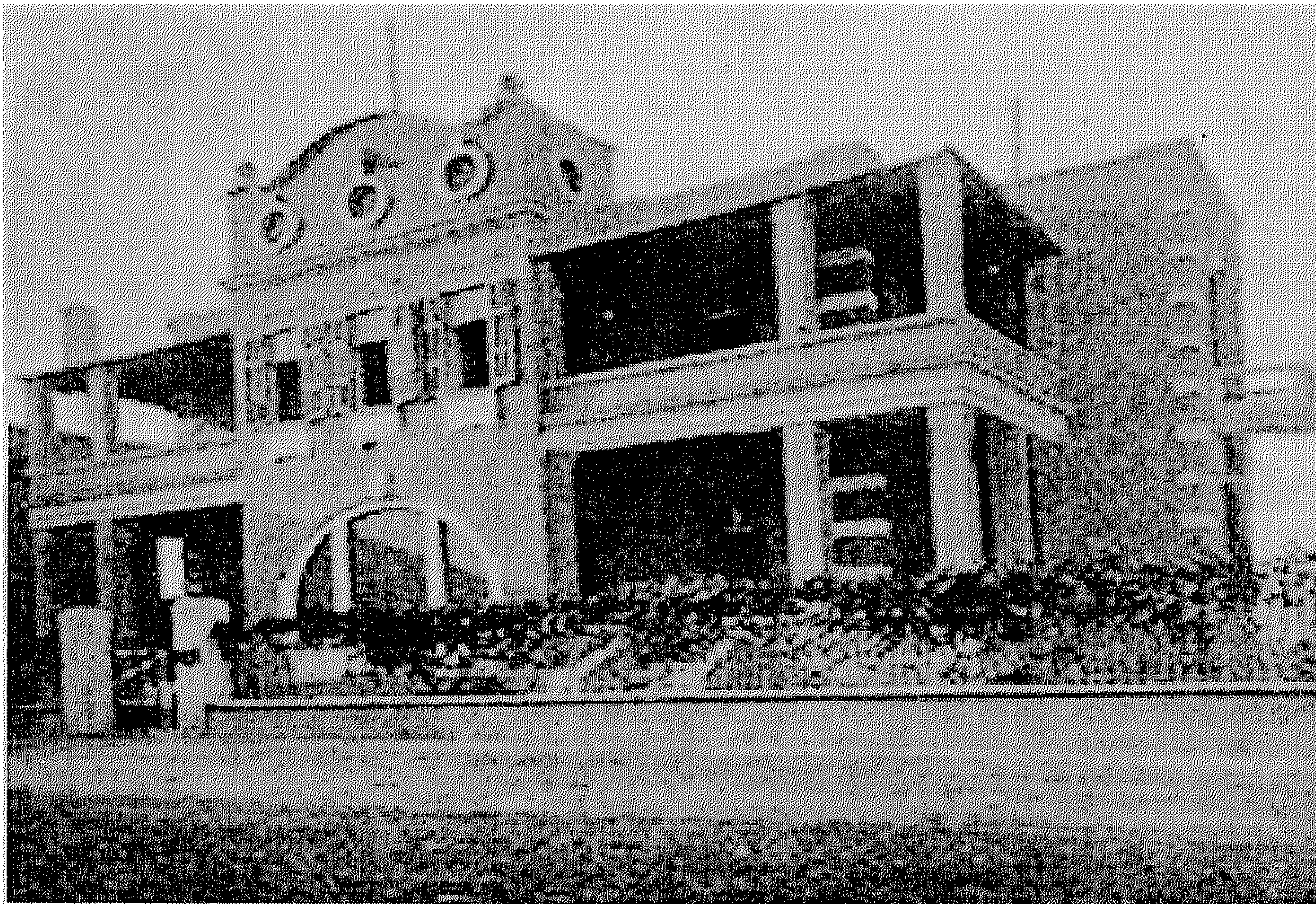




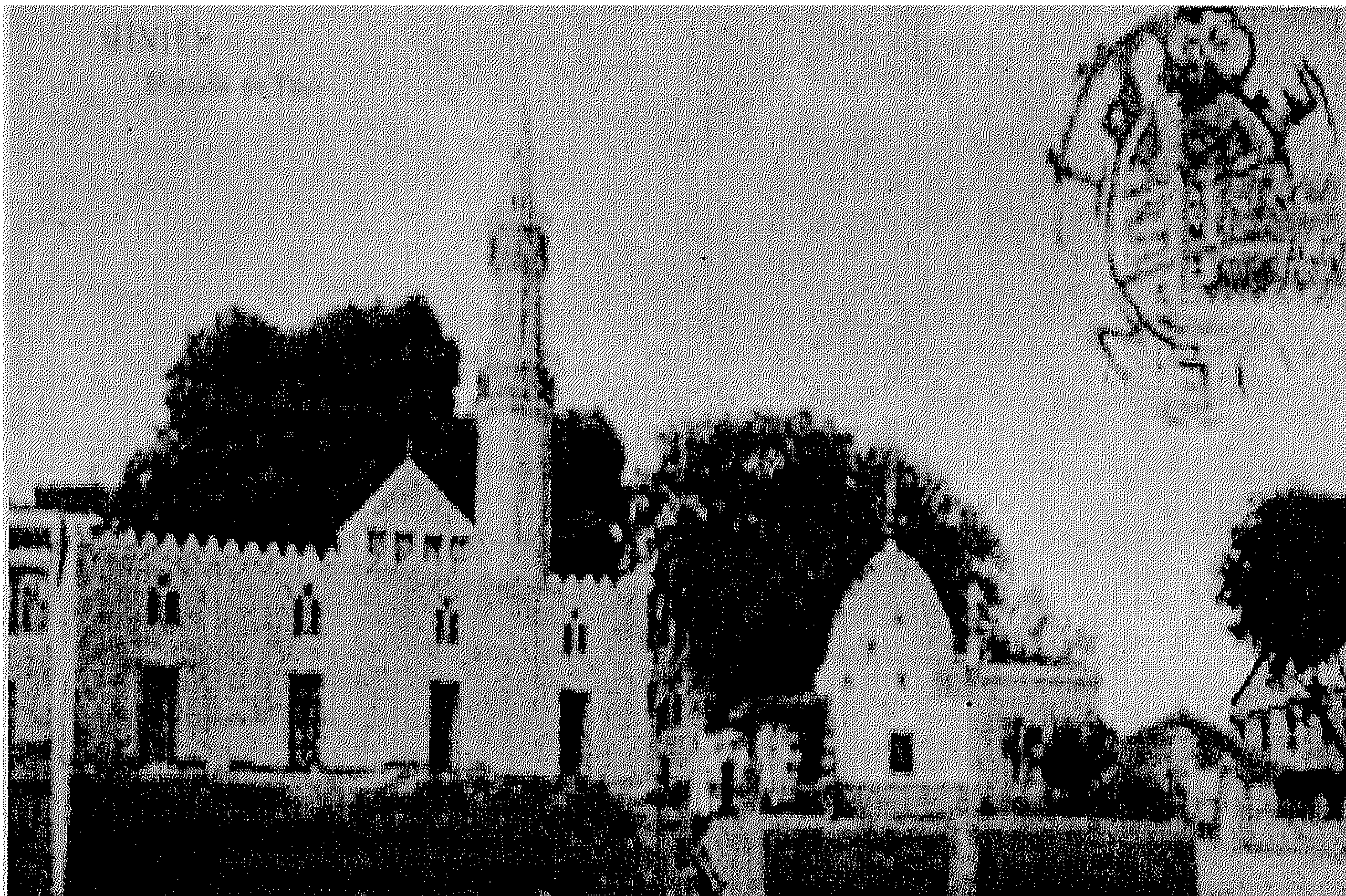






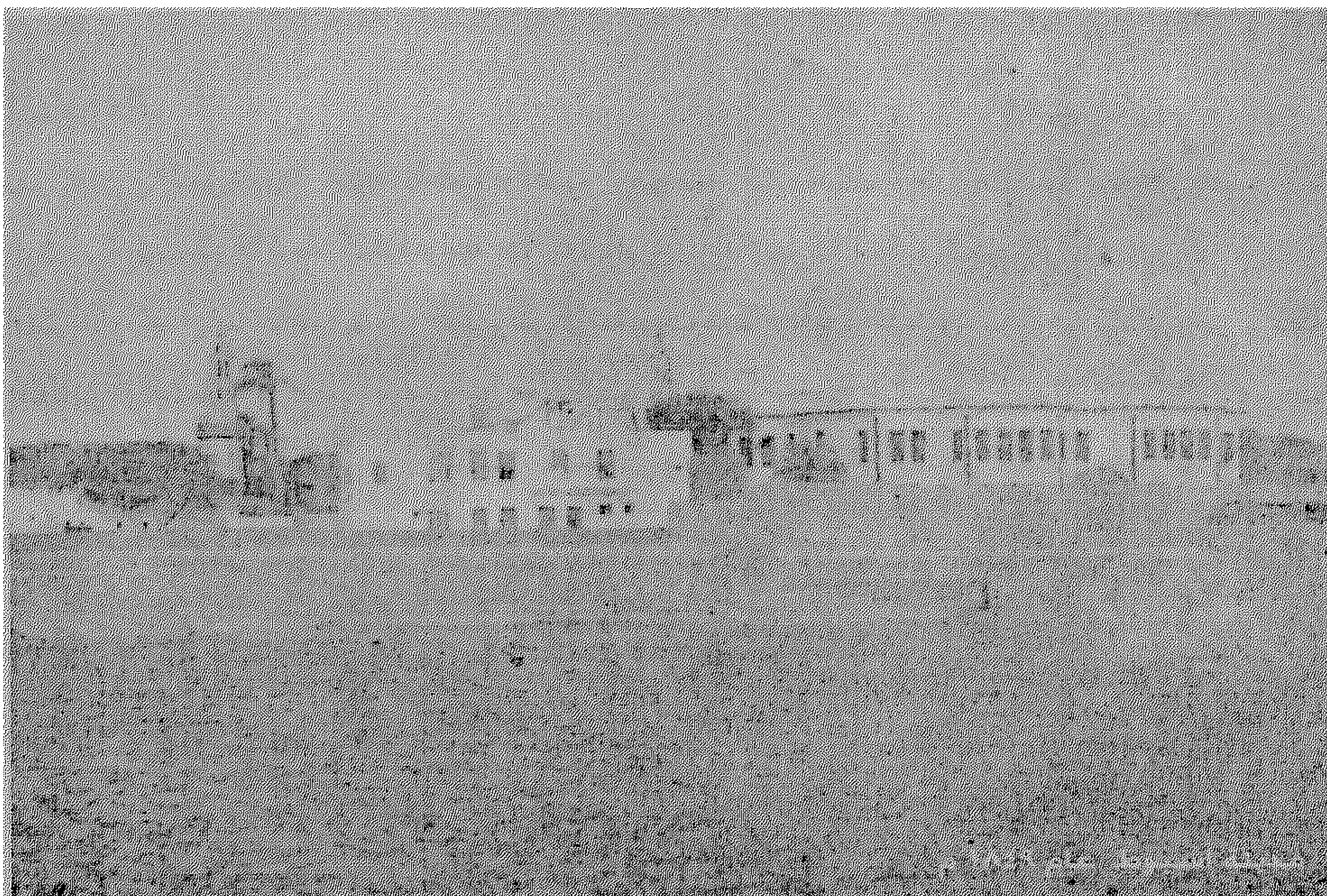


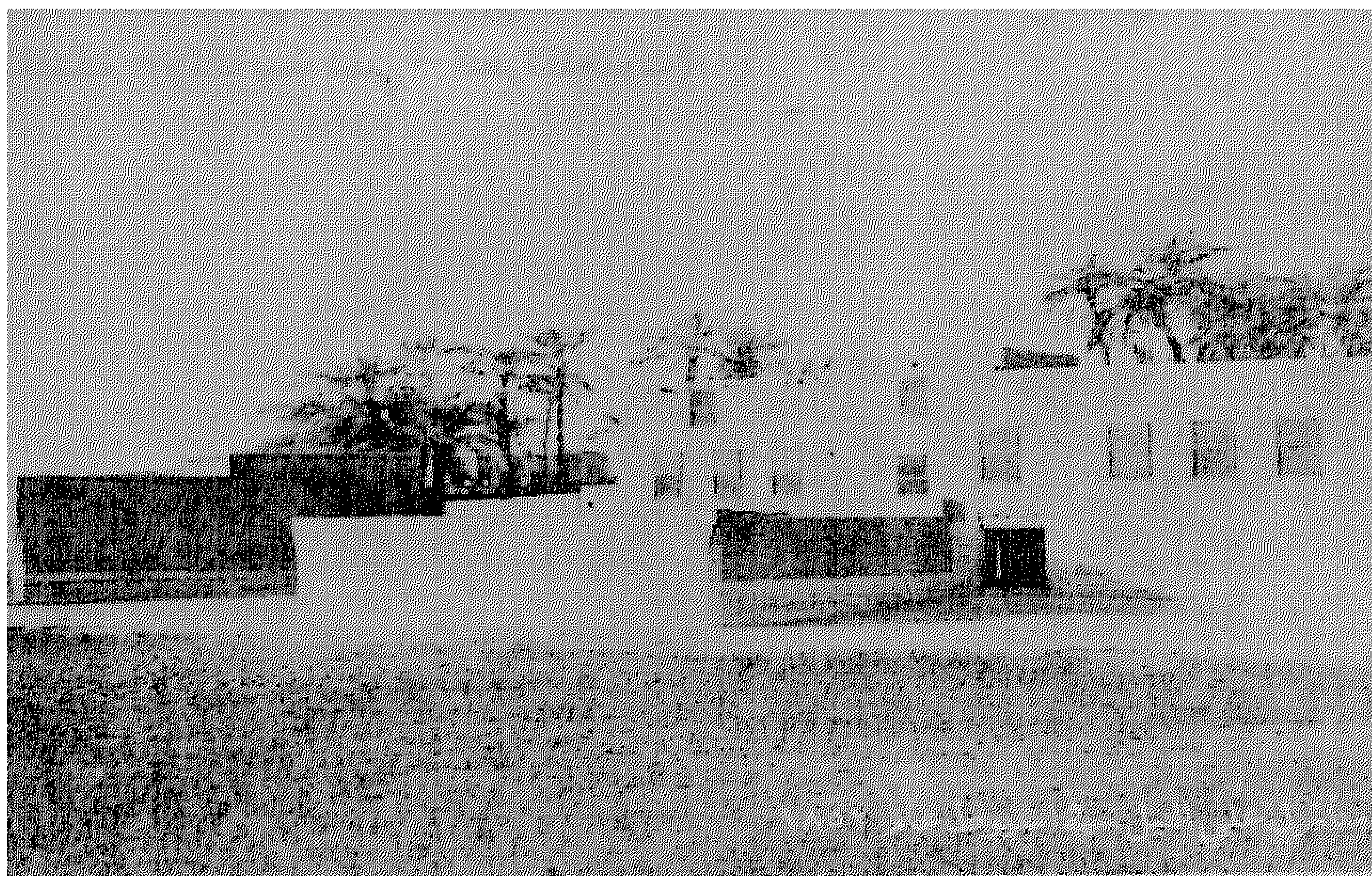

تل العمارنه

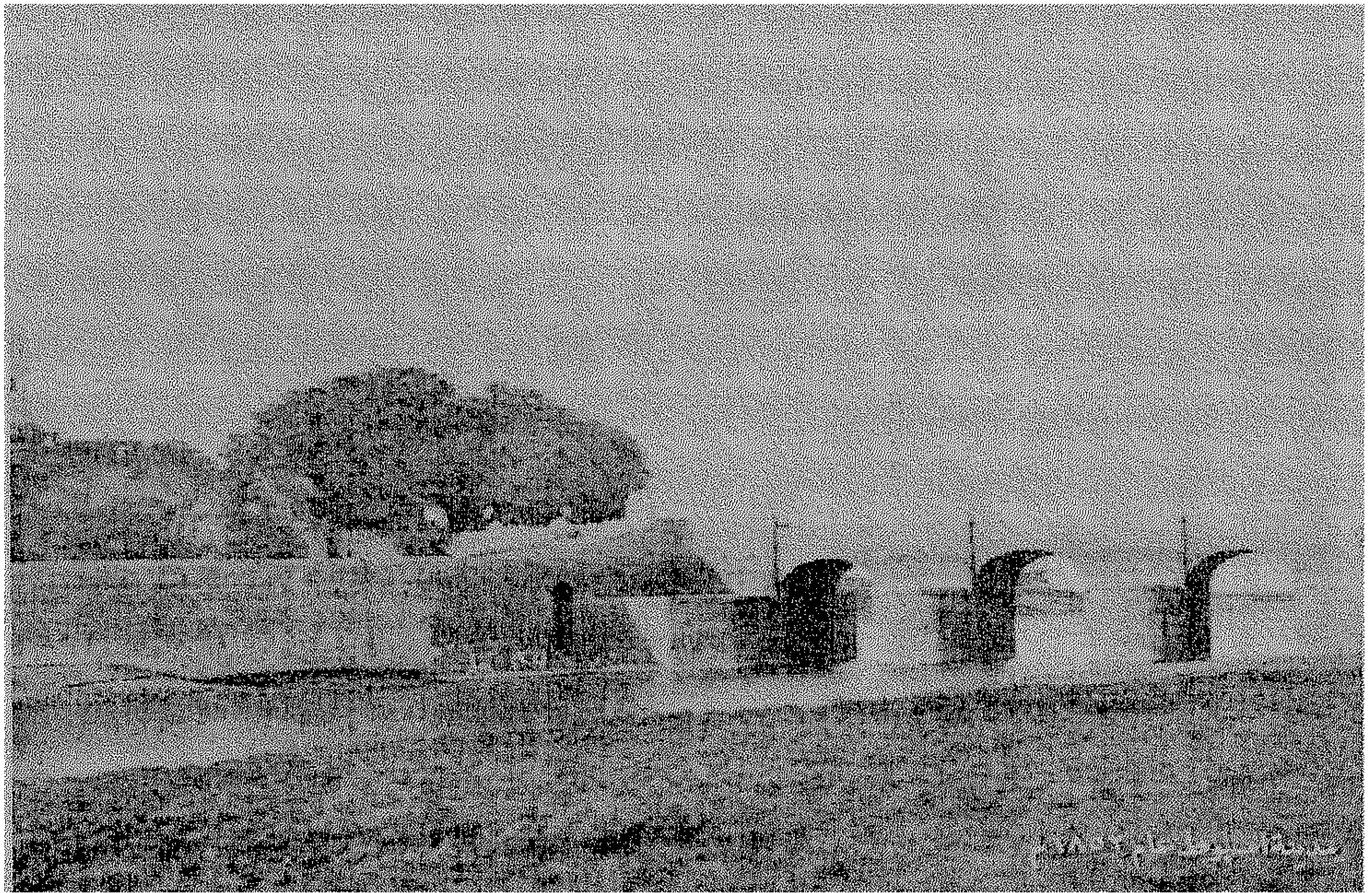


أسيوط

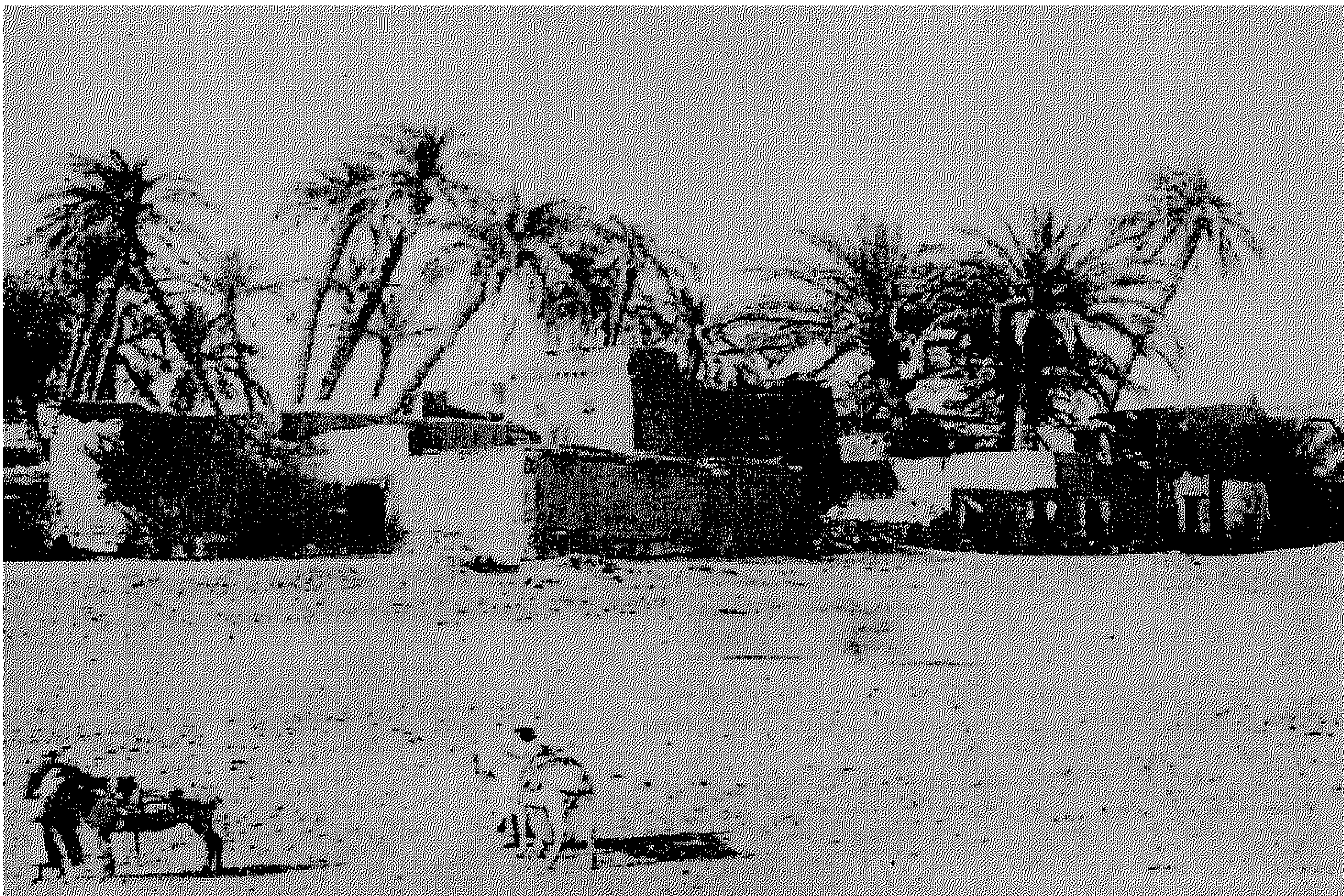
تقع غربي النيل وبها أبنية فاخرة وقصور ومواضع كثيرة للتجارة وحاراتها معوجة وشوارعها الرئيسية ليست واسعة كفاية وبها جوامع كثيرة من أشهرها الجامع الكبير والذي يعرف بالجامع العمري وبها أيضا جامع الشيخ السيوطي. اشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالأسيوطي والقلة والطاس والشمعدان والتي تصنع من طين الملق المخلوط بطينة تجلب من أسوان. واشتهرت أيضا بمصنوعات من سن الفيل والخرتيت والأبنوس وبعض المنسوجات من الكتان والحرير والقطن. وهي مدينة قديمة ترجع إلى عهد الفراعنة ويعود اسمها إلى اسم معبودها في ذلك العصر والذي كان على هيئة (ذئب) ويدعونه (الحارس) وتعني في اللغة المصرية (سا أوت) أو (سياوط) والتي تطورت فيما بعد إلى أسيوط. وتوجد بأسيوط الكثير من الآثار من العصور المختلفة فمن آثارها الفرعونية: (منطقة آثار جبل أسيوط الغربي – منطقة آثار دير الجبراوي – منطقة آثار دير تاسا – حضارة البداري – آثار الهمامية – منطقة آثار مير – مقابر قصير العمارنة – آثار تل العمارنة). ومن آثارها القبطية: (دير العذراء بجبل أسيوط الغربي – دير الجنادلة بجبل أسيوط الغربي – دير مارمينا العجايبي – آثار قرية باويط مركز ديروط – الدير المحرق). أما الآثار الإسلامية التي توجد بها فهي: (مسجد السنجق – مسجد المجاهدين – مسجد الفرغل بأبي تيج – مسجد سيدي جلال الدين أسيوطي – المعهد الديني بأسيوط – مسجد أبو العيون – جامع البقلي – مسجد سليم الكاشف – وكالة بيت شلبي – قنطرة المجدوب).

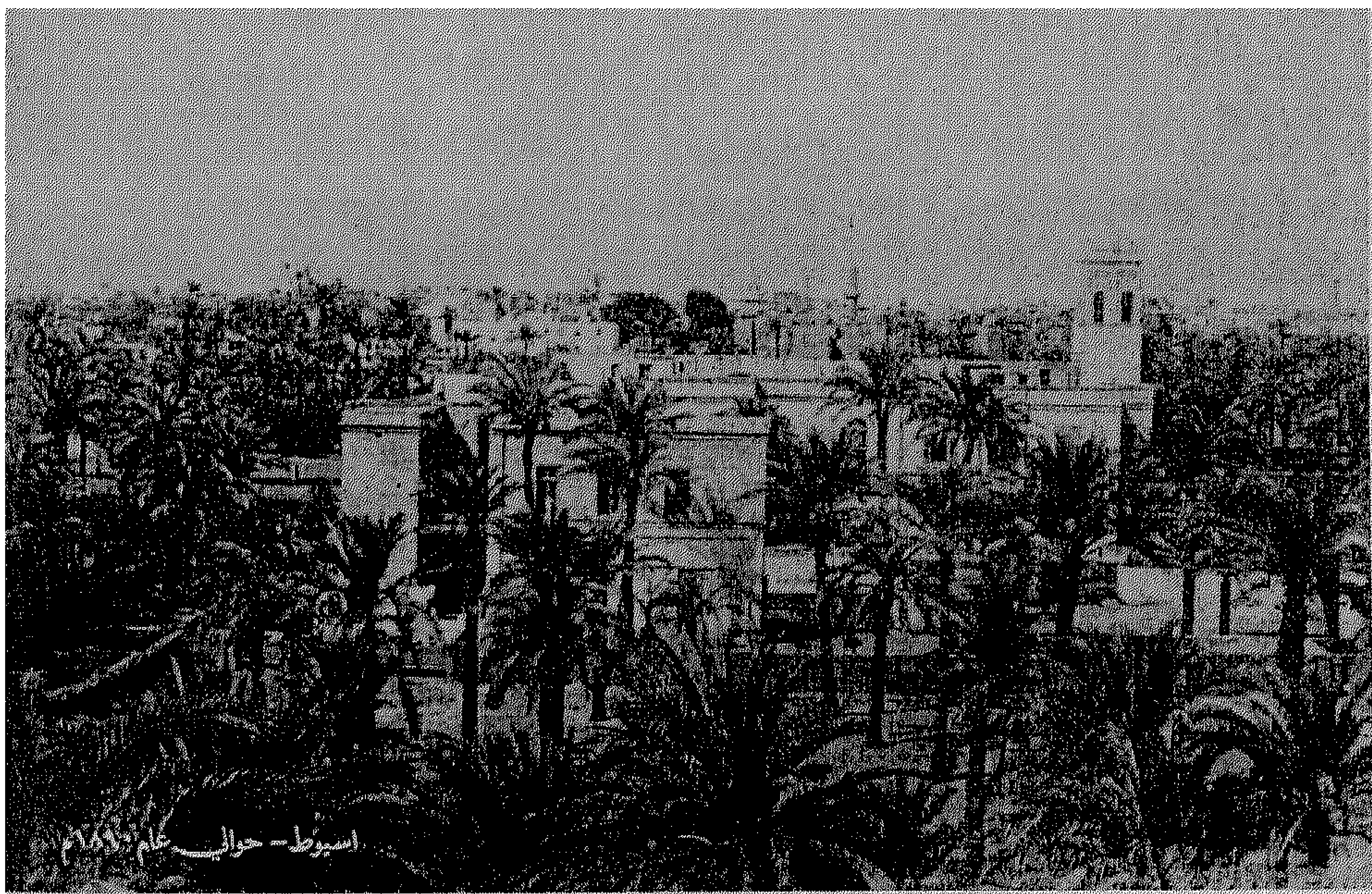




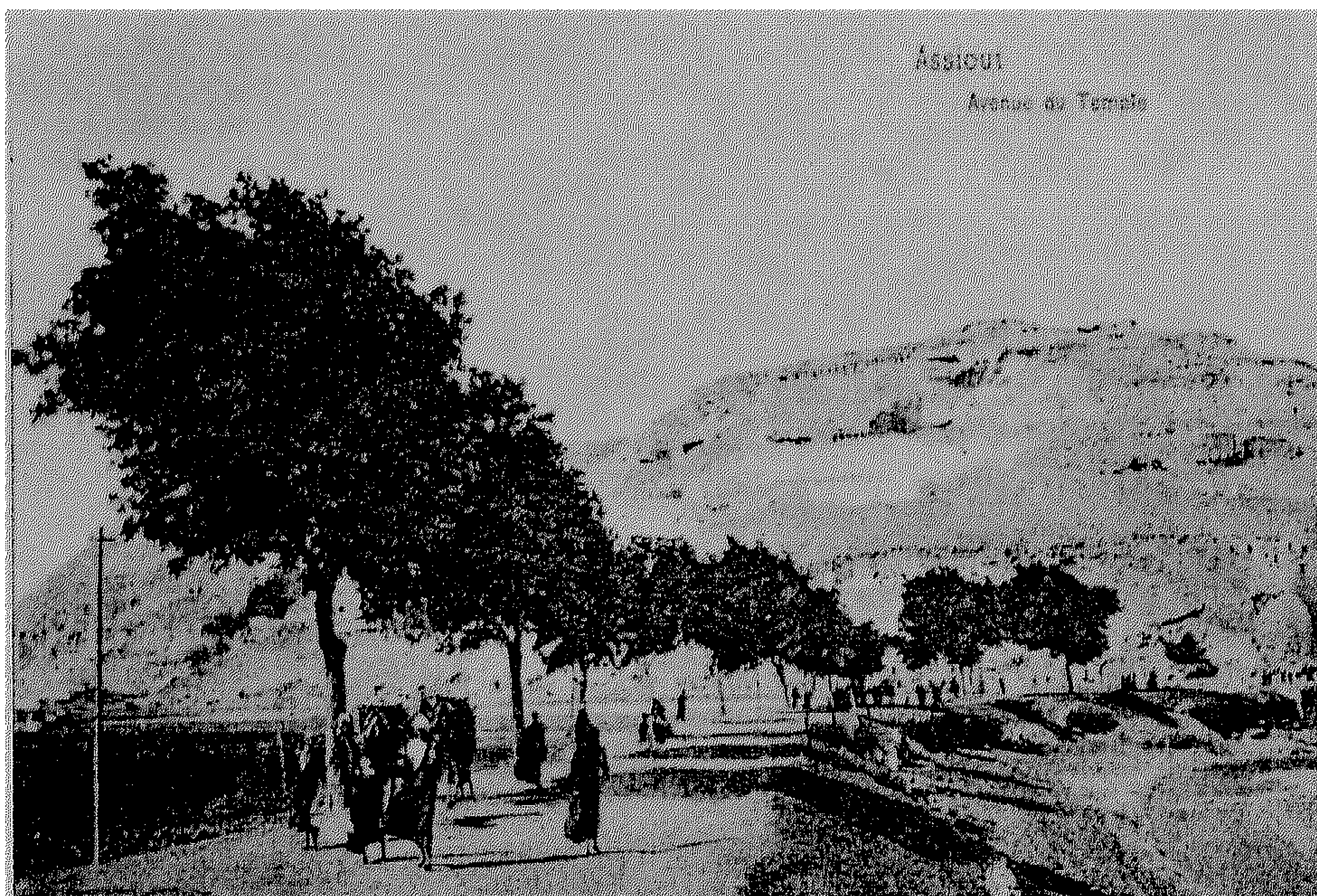


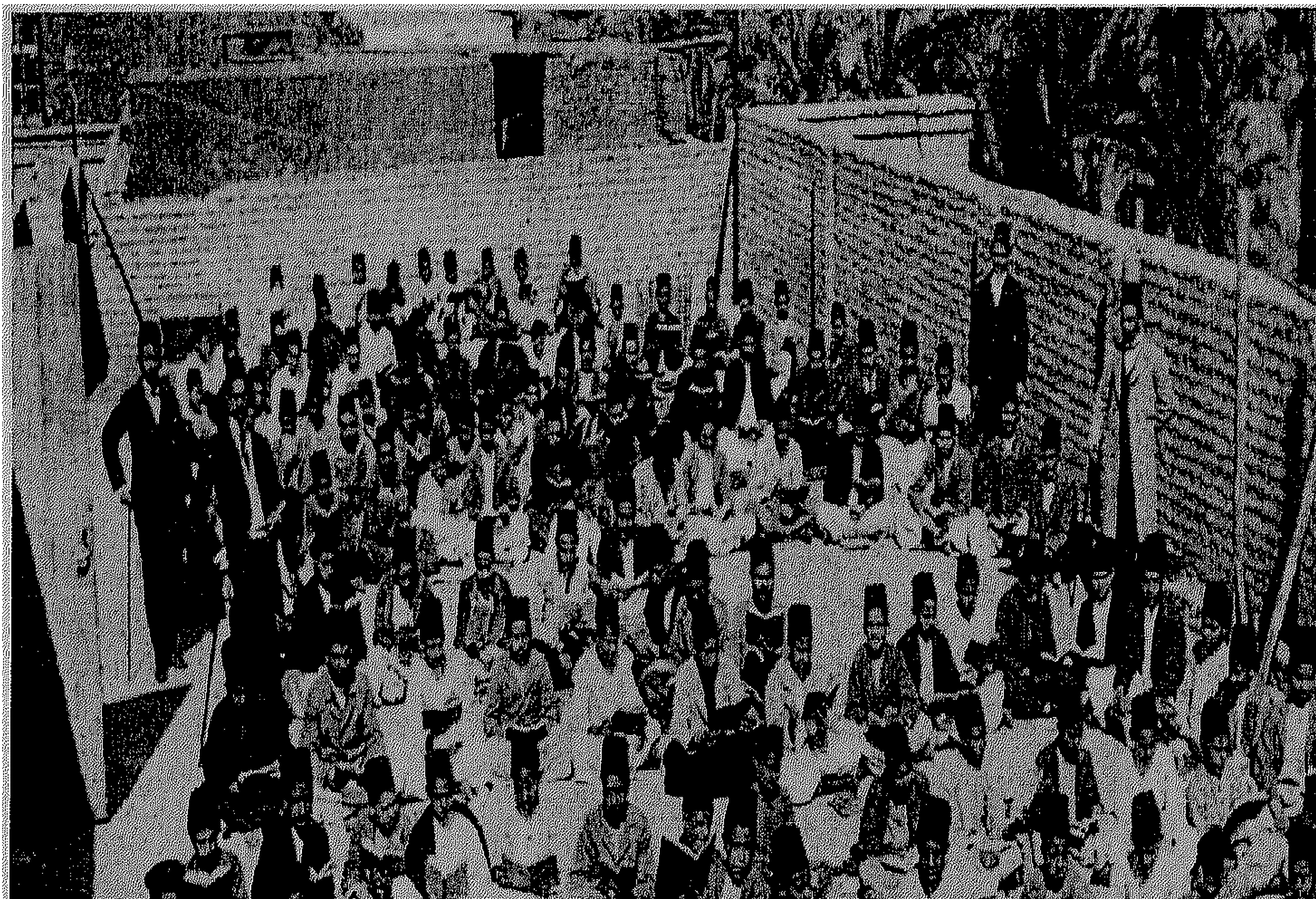


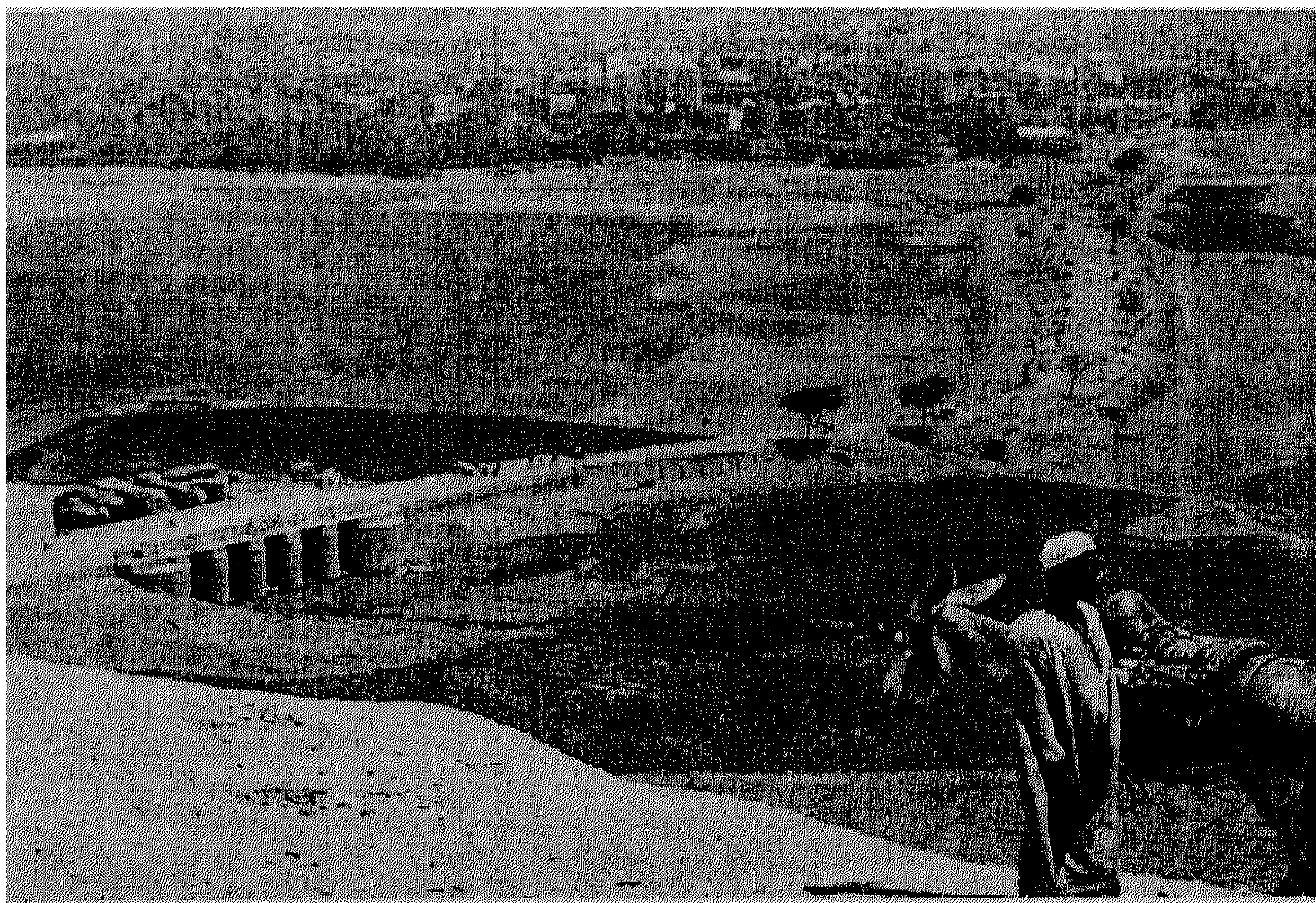


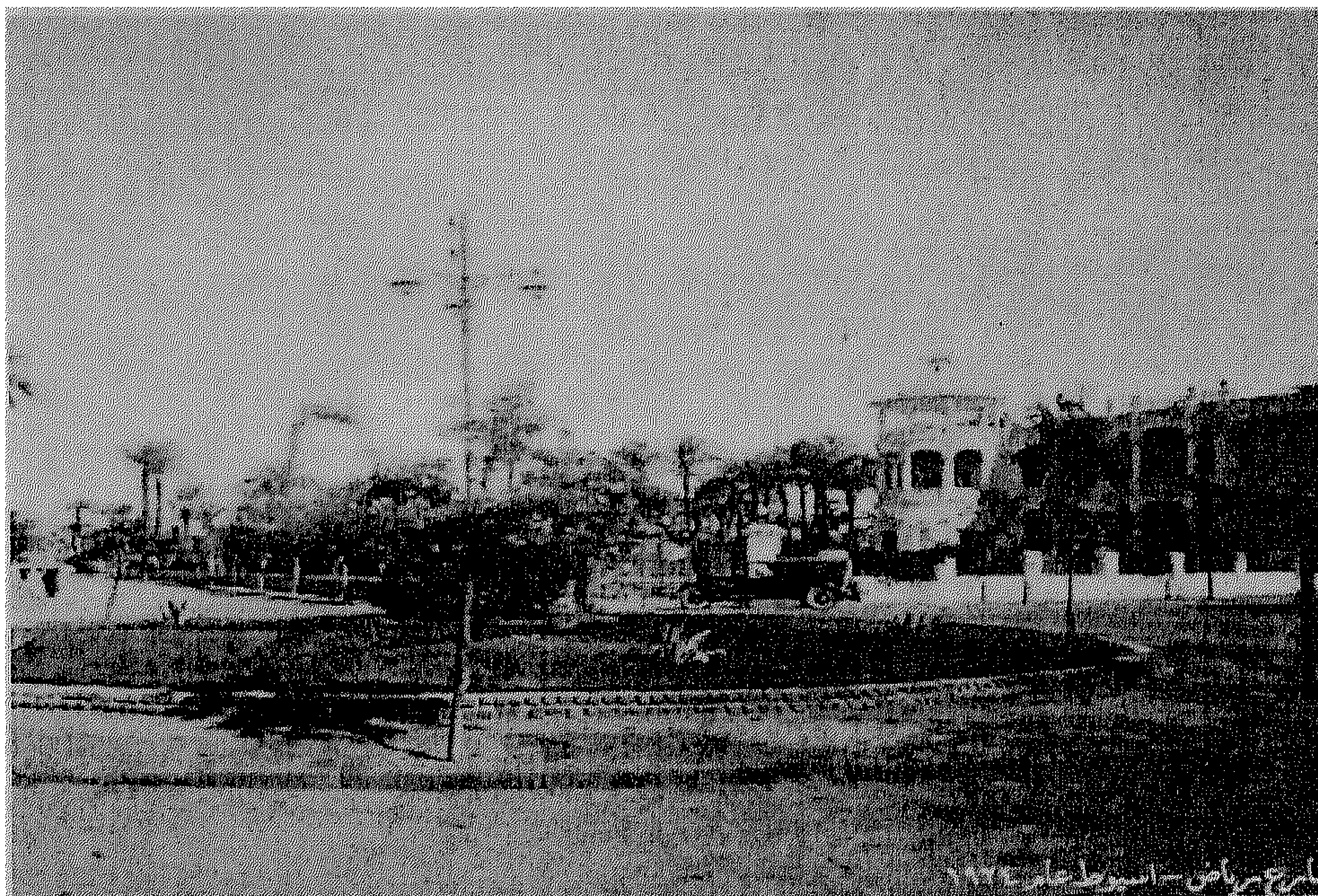


اسيوط – حوالي عام ١٨٩٠م


ASSIOUT
Avenue du Temple






شارع رياض - اسيوط عام

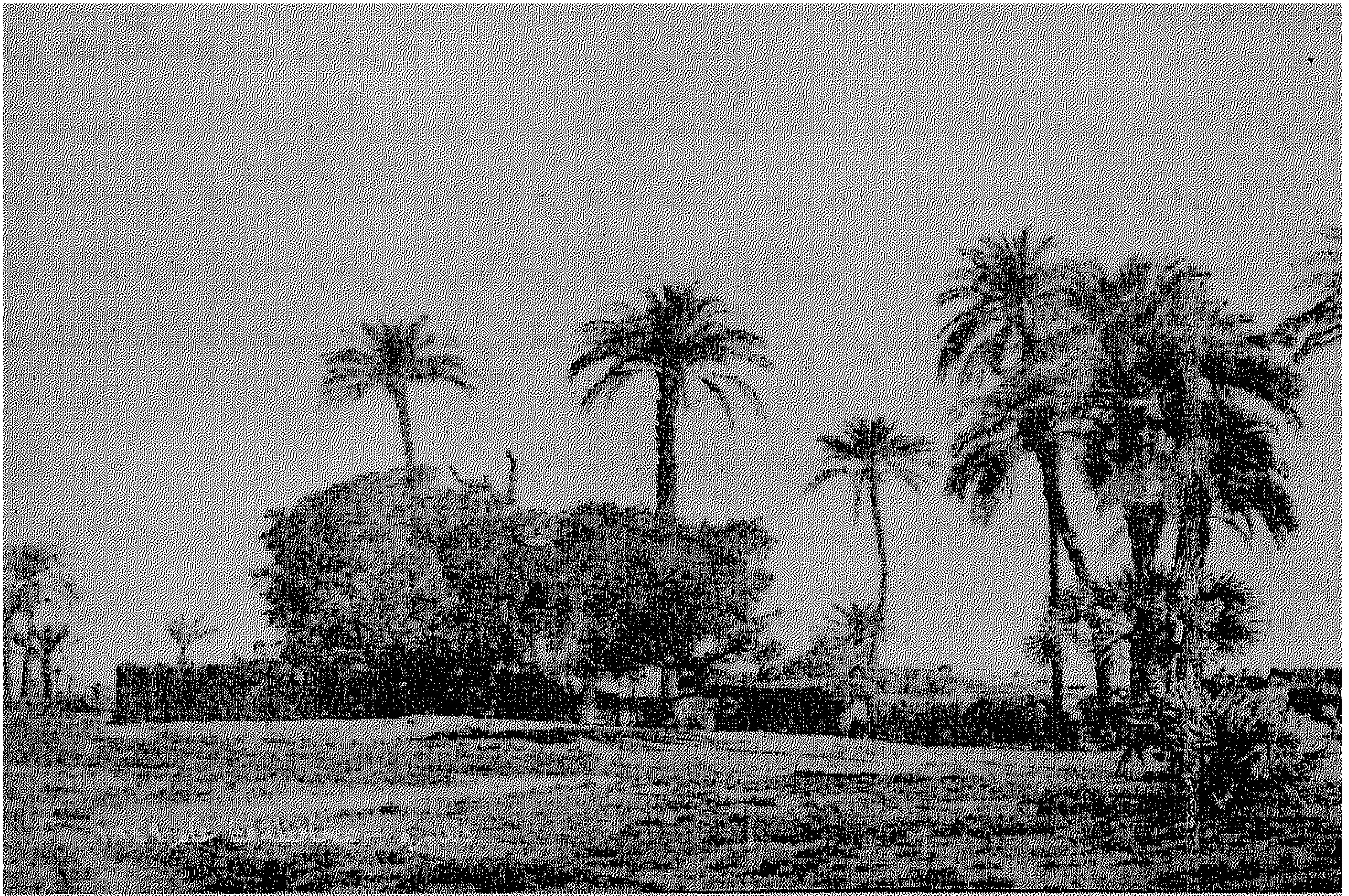


دندرة

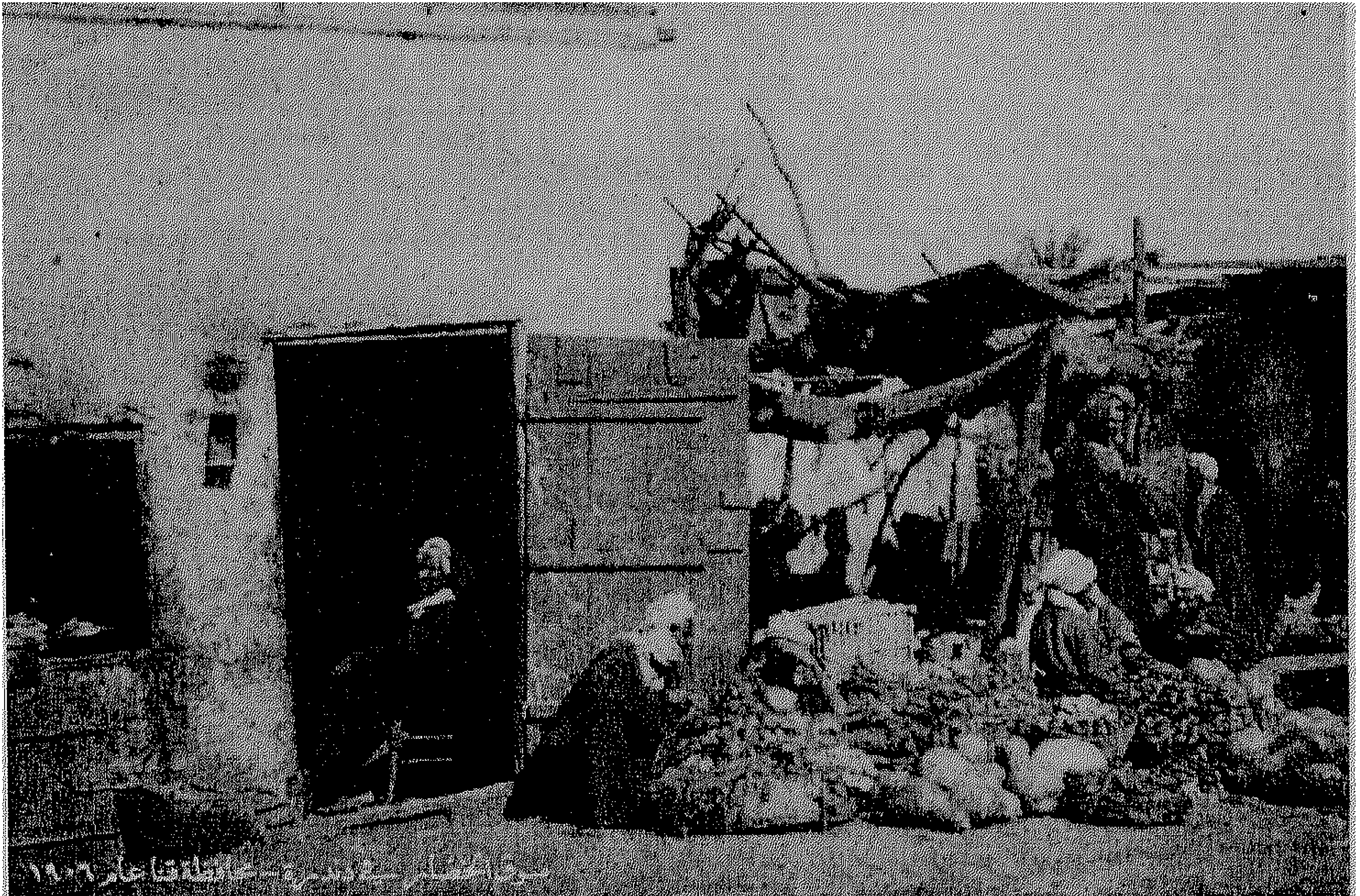
عرفها اليونانيون باسم (تنتيرا)، وكان اسمها القديم الذي اشتق منه الاسمان دندرة وتنتُيرا هو (انيت –َ تي – انتوري). وهي دندرة مدينة بأعلى الصعيد على الشاطىء الأيمن من النيل بناها قنطريم بن مصرايم بن يبصر بن حام بن نوح عليه السلام، وهي تقع إلى الشمال من الأقصر على بعد 60 كم، وغرب قنا على بعد 80 كم، وكانت عاصمة الأقليم السادس من أقاليم مصر العليا القديمة. كانت تسمى في لغة القبط (نيكونطوري) وتعرف في التواريخ القديمة بـ(تنريس)، وكان أهلها مشهورين بشدة كراهيتهم للتماسيح. ويوجد بها معابد دندرة التي تقع على مسافة 80 كم إلى الجنوب من أسوان على الضفة الغربية لنهر النيل في وسط البلدة وكانت محاطة بمجموعة من المنازل، وهي تعود إلى العصر الروماني فترة حكم الإمبراطور أكوتافيوس أغسطس سنة 30 ق.م.، وهي كانت مخصصة لأخوين بادي إيست وباحور ابني الحاكم النوبي المحلي وللإلهة إيزيس ثم أصبحت كنيسة مسيحية في القرن السادس الميلادي. ويطلق عليها أيضا معبد دندرو وهي تماثل في تخطيطها المعماري تخطيط المعابد المصرية القديمة. وكان يتقدم المعبد مباشرة رصيف كبير يطل على النيل وعلى الجانب الغربي من هذا الرصيف البوابة الرئيسية للمعبد والتي كانت في الأصل صرحا تم بناء برجيه من اللبن وعلى مسافة قليلة خلف هذه البوابة يقع المبنى الأصلي، وجدران المعبد تهدمت ولم يبق منها شيء بين البوابة وواجهة المبنى الأصلي. ويعتبر هذا المعبد من أجمل المعابد المصرية وهو يتكون من فناء فيه ثلاثة معابد ثم يليه بهو الأعمدة الأولى ويوجد بها ثمانية عشر عمودا ثم بهو الأعمدة الثانية ويوجد به ستة عشر عامودا ويحيط ببهو الأعمدة الثاني ست غرف كانت مخصصة للشعائر الدينية والجنائزية. الغرفة 1 على اليسار تسمى غرفة البخور – للغرفة 2 غرفة الحصاد – غرفة 3 غرفة القرابين. غرفة 4 على يمين البهو "غرفة القرابين" وغرفه 5 القرابين السائلة كالنبيذ واللبن وغرفة 6 غرفة الكهنوت. وعلى جدران المعبد حفر صور للملوك والآلهة. وكان يحيط بالمعبد ثلاث أسوار تهدم اثنان منها وكان يوجد مقاصير العبادة للآلهة إيزيس وأوزوريس. وقد تهدم المعبد ولم يبق منه سوى تماثلين لأبي الهول في المدخل. وفي نهاية المعبد يوجد مقصورة أو حجرة بداخلها تمثال الإلهة حتحور وللمعبد بيرة مقدسة في الجنوب الغربي منه. ورغم أن المعبد يرجع إلى العصر اليوناني الروماني إلا أنه قد بني على غرار المعابد المصرية القديمة ولا يوجد به أي أثر للعمارة أو الفن الإغريقي فهو يعد معبداً مصريا في تخطيطه وعمارته وزخرفته.

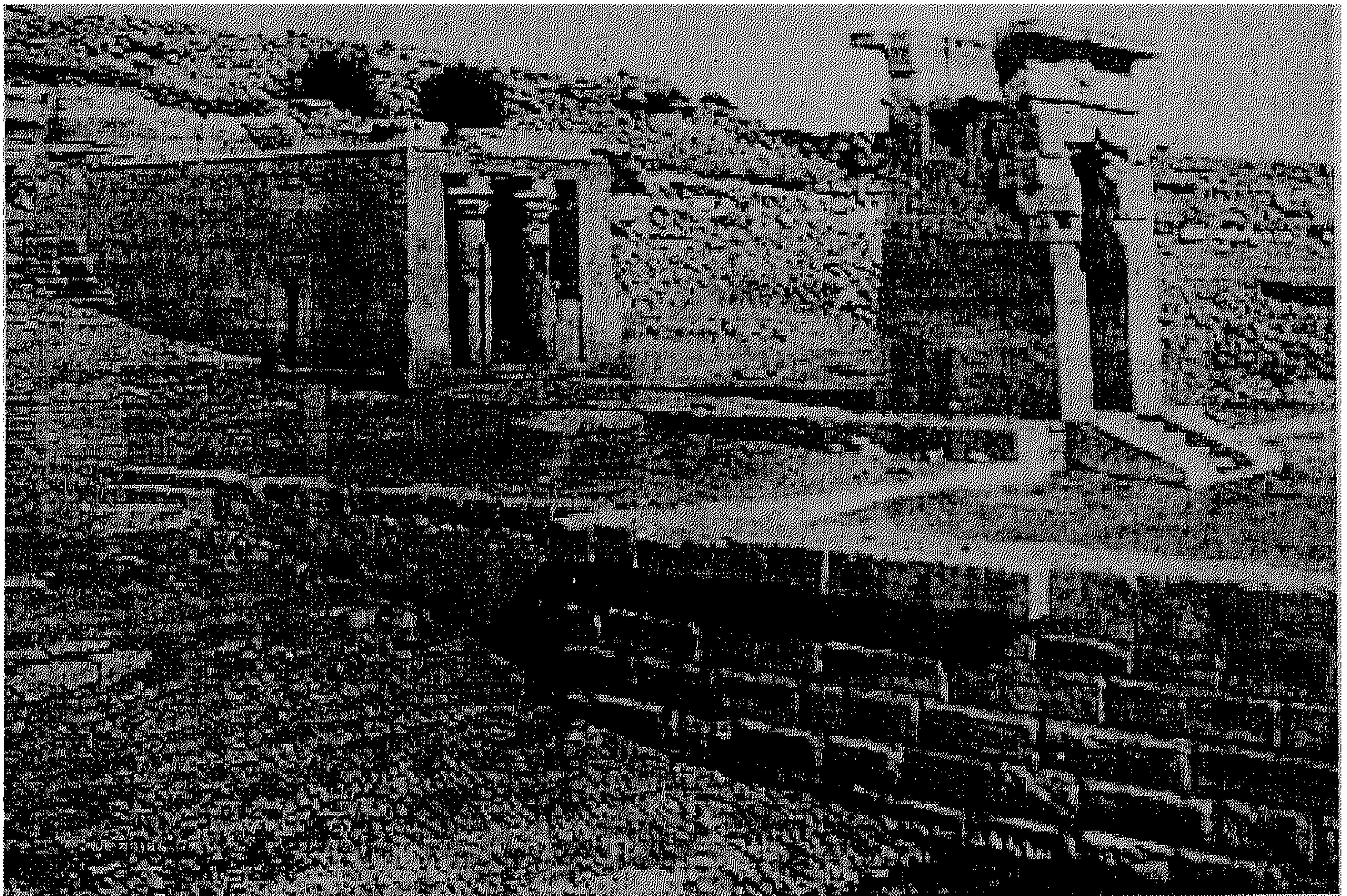
لوحات معبد دندرة

اكتشفها عالم الآثار الإنجليزي بتري في مقبرة جماعية خلف معبد دندرة، وهي حوالي 16 لوحة من اللوحات الجنائزية كانت موجودة في هذه المقبرة وجميعها صنعت من الحجر الرملي. وعلى اللوحات ترقد مومياء وعلى جانبيها امرأتان إيزيس ونفتيس، والجزء الأسفل من اللوحات كان مخصصا لكتابة النصوص، ولا يظهر باللوحات أي خلط بين الفن المصري واليوناني.






عام ١٩٠٦



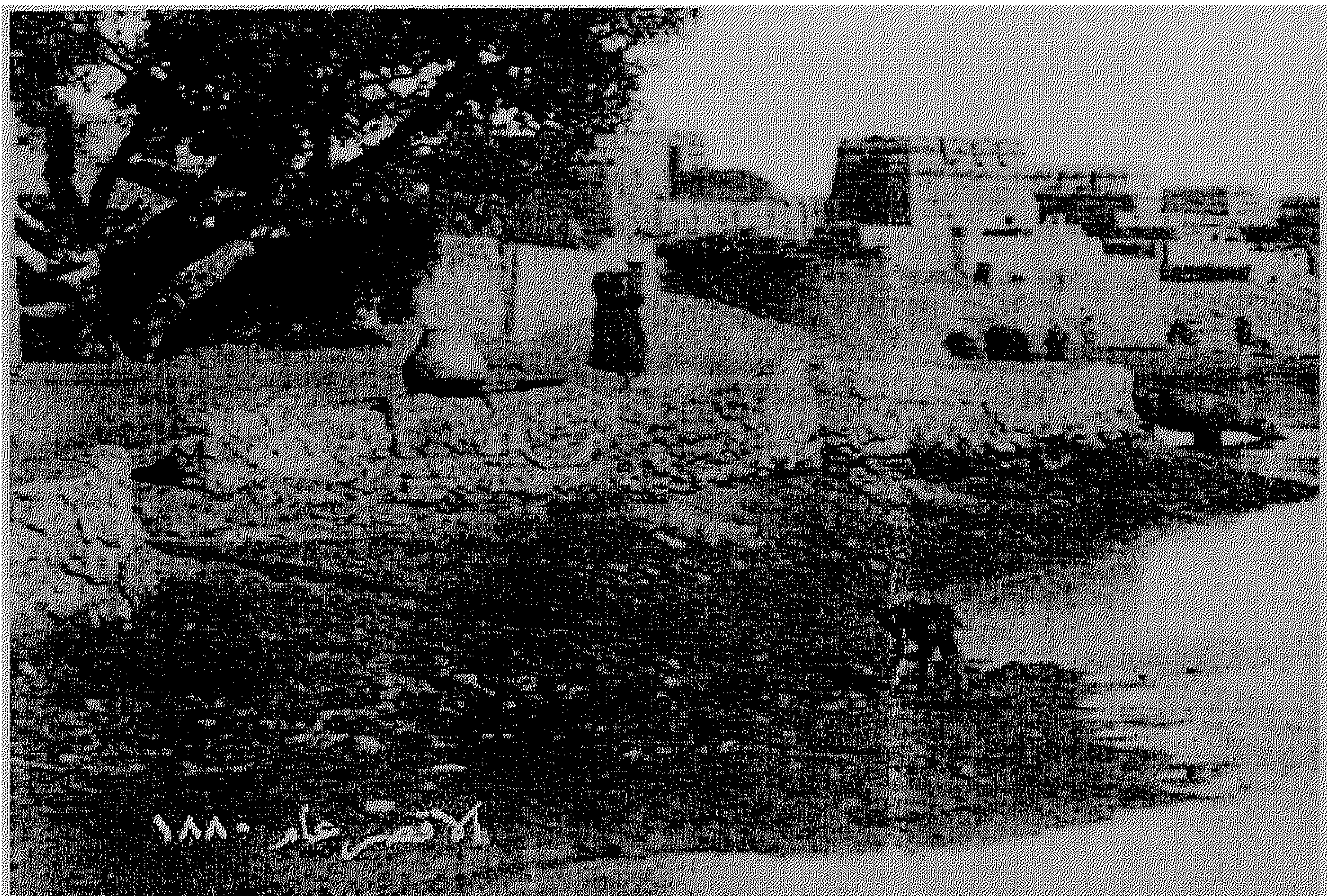
الأقصر (طيبة قديما)

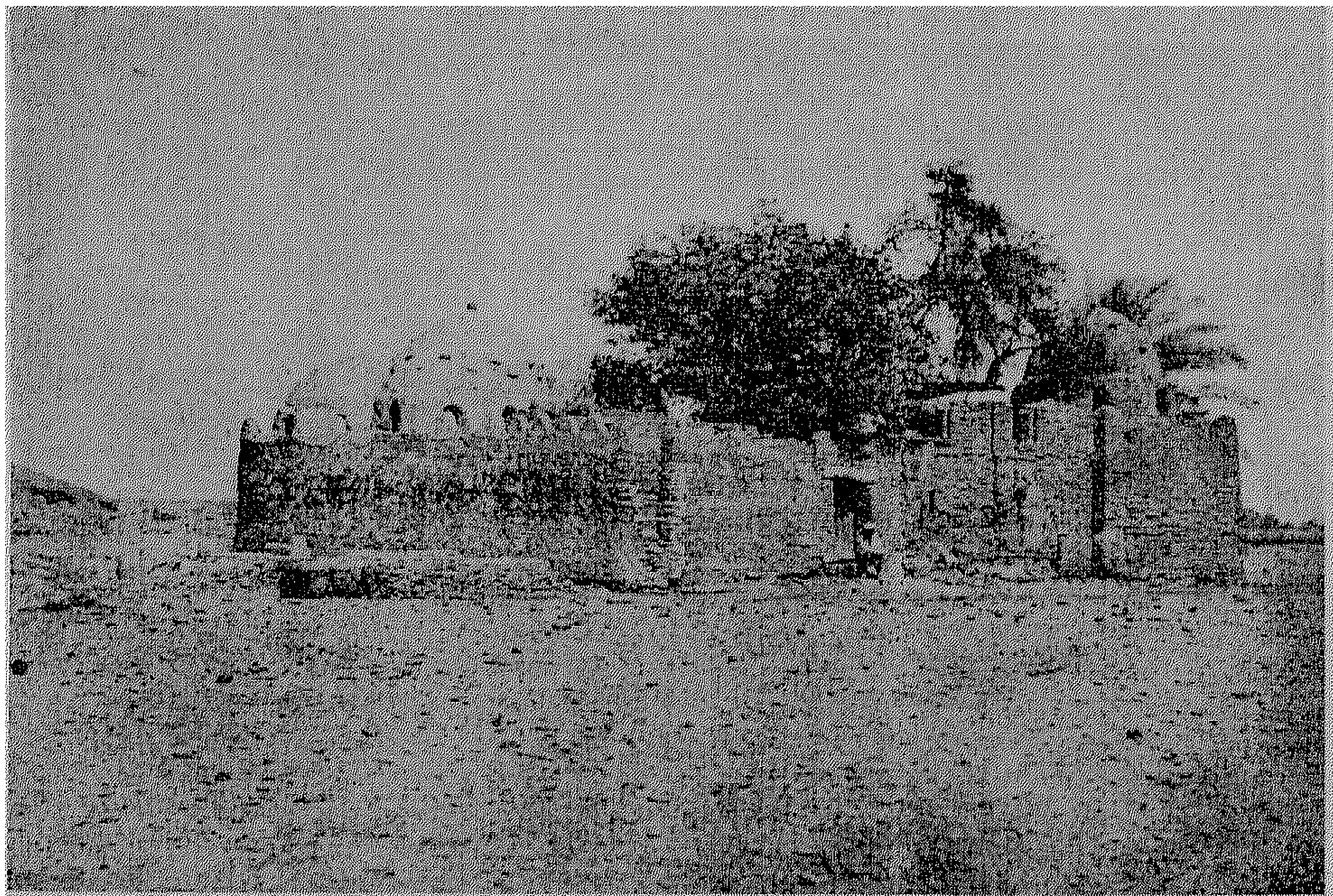
كانت مدينة الأقصر تسمى في العصر الفرعوني طيبة Thebais أو Thebes وظلت محتفظة بهذا الاسم حتى الفتح العربي لمصر عام 640م فأطلق عليها العرب الأقصر لما تحتويه من مبان أثرية عظيمة وشاهقة والأقصر جمع لقصر حيث ظن العرب أن هذه المعابد كانت قصورا.

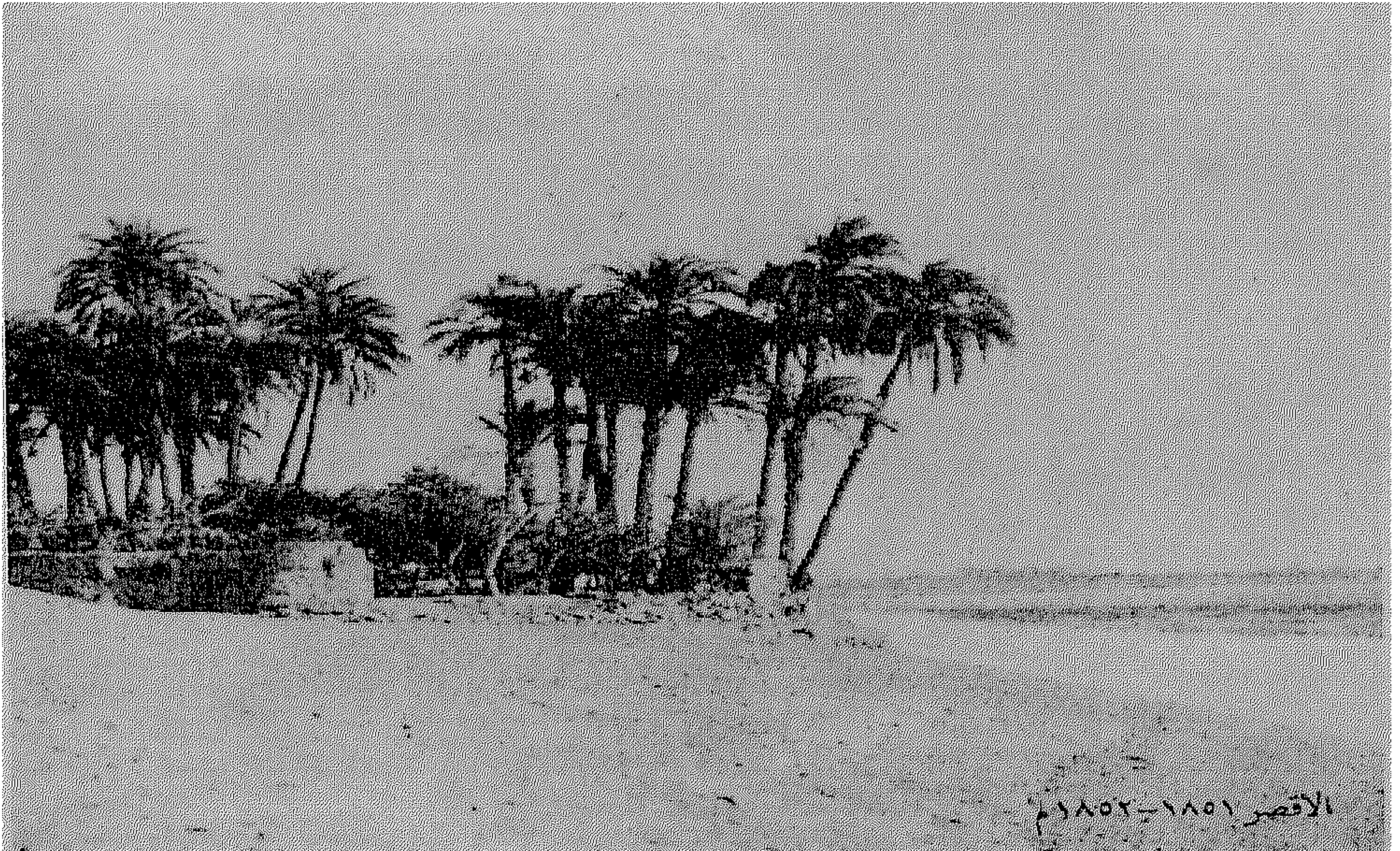
اشتهرت الأقصر في العصور المتتالية عليها بعد الفتح العربي بصناعة الفخار حتى انتقلت هذه الصناعة إلى قنا.

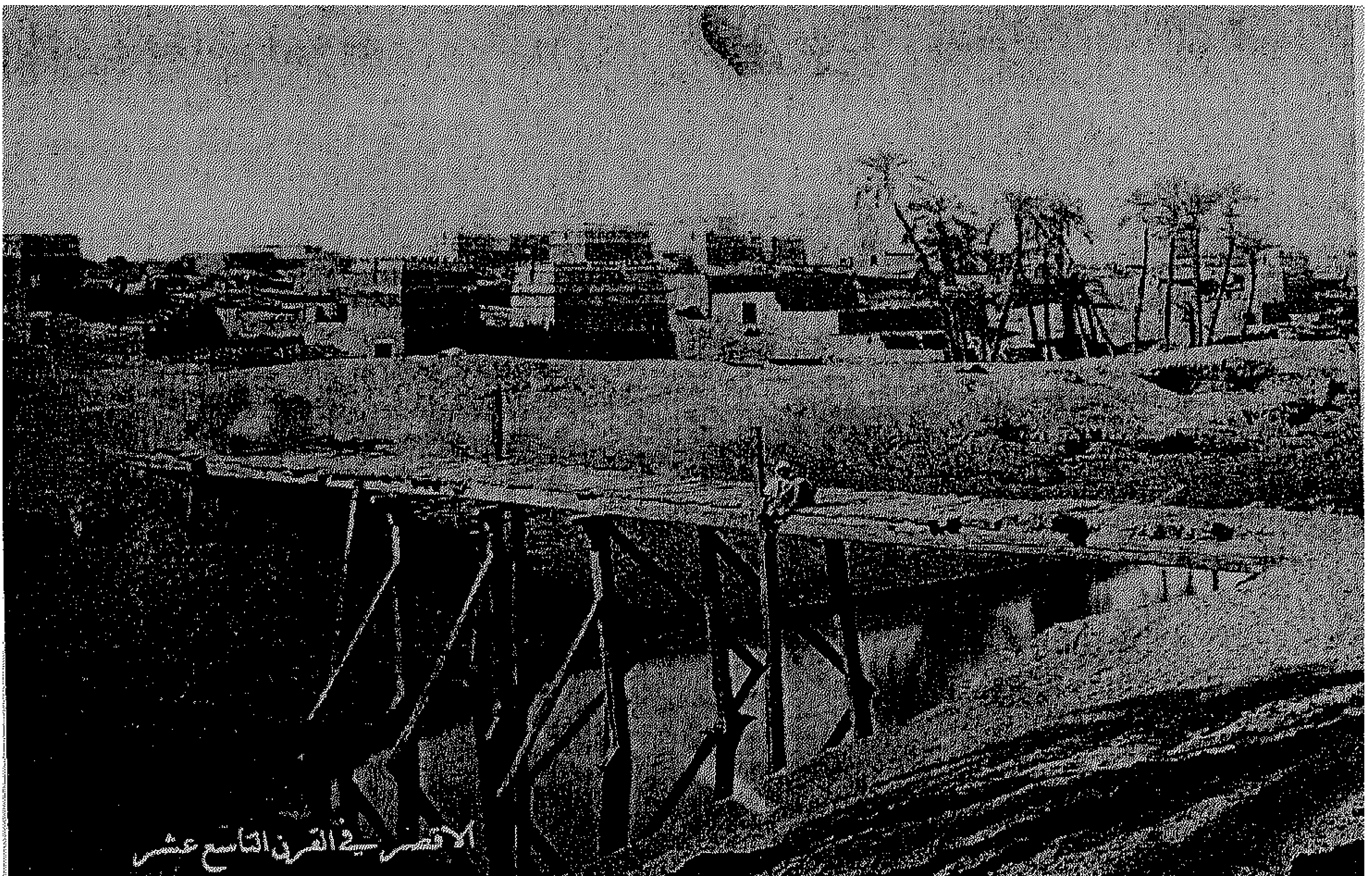
وطيبة هي أول مدينة عرفت بمصر في العصور القديمة وكانت تقع على جانبي النيل من الشرق والغرب يشقها من وسطها في البر الشرقي الكرنك والأقصر وفي البر الغربي القرنة والجهة المعروفة بمدينة آبو (هابو) وكانت عاصمة مصر قبل منف. وهي تقع قرب قرية العرابة المدفونة هي وأبيدوس حيث يعرفان معا بالمدينة المزدوجة، وبعيدا عن قرية العرابة المدفونة إلى الشمال الغربي يوجد ما تبقى من آثار حرم أوزوريس وهي محاطة بأسوار عالية من اللبن مع البركة المقدسة الواقعة إلى الغرب وخلف هذه البقايا من ناحية الصحراء يوجد الجزء الخاص بالدولة الوسطى من جبانة أبيدوس. كانت في النصوص الهيروغليفية يطلق عليها توت آمون ومعناها مدينة آمون كما عرفت أيضا باسم أواست ومعناها مدينة الصولجان كانت العاصمة الرابعة لمصر التي لا يزال بقاياها موجود في الأقصر والكرنك وفي وادي الملوك والملكات وفي الدير البحري وقرية الشيخ عبيد ومعبد الرومسيوم ومدينة هابو الواقعة على الشاطئ الغربي للنيل. ولم يتبق من طيبة سوى مدينة الأقصر الحالية بمنازلها وأكواخها وقرية الكرنك التي تسكنها طبقة فقيرة جدا في أكواخ مبنية من الطوب اللبن. هذه المدينة مثلت مع بابل ونينوي عظمة العالم الشرقي القديم والتي نافست هاتين المدينتين أيضا في معابدها. ويرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الأسرات. وظلت عاصمة لمصر القديمة لفترة طويلة.

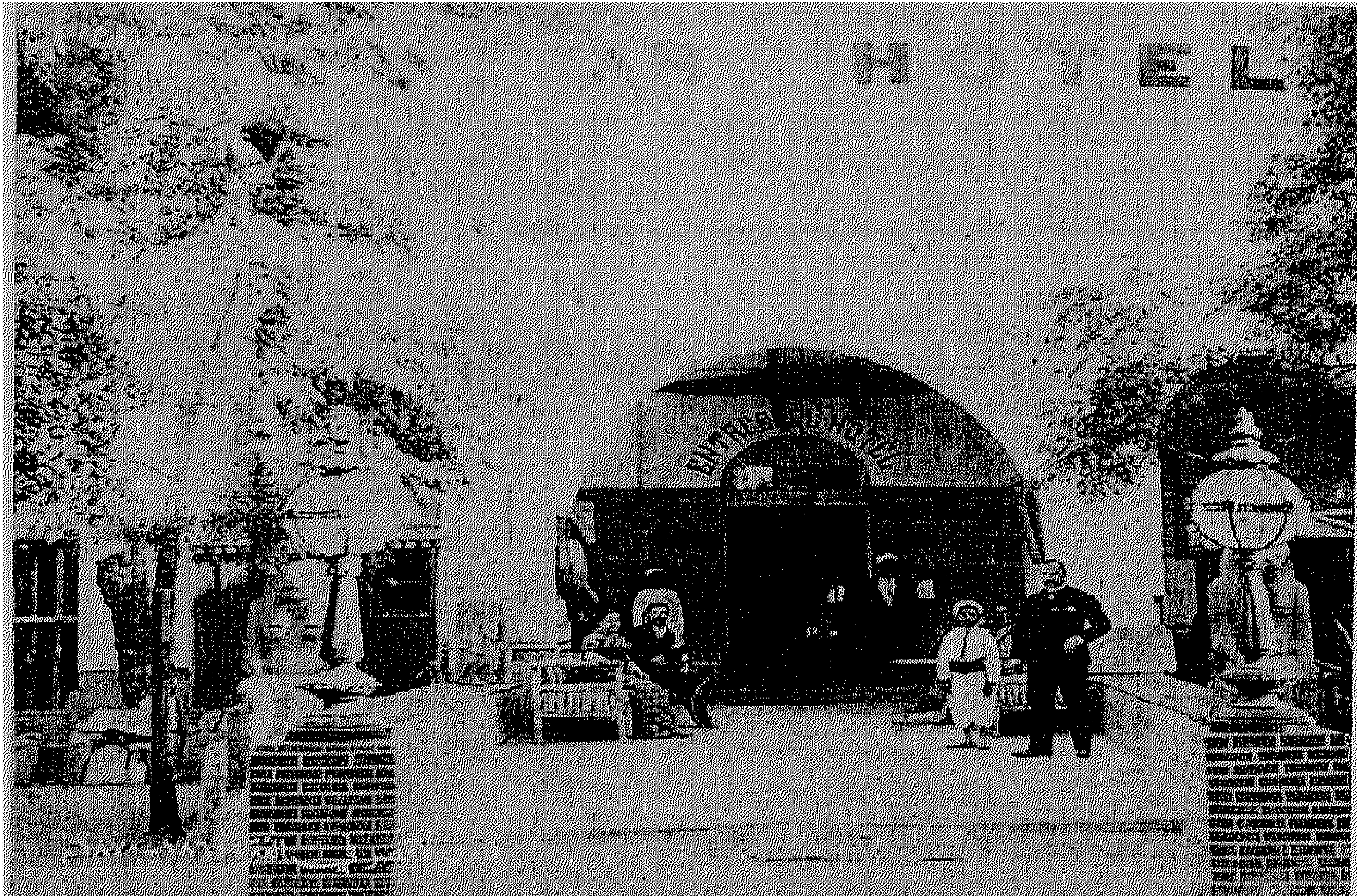
وهي تعد من أهم المدن في جنوب الصعيد وهي تضم ثلث آثار العالم فلا يكاد يخلو مكان فيها من أثر من تلك الآثار. كان اسم الإقليم الذي تتبعه مدينة طيبة أو الأقصر هو (واست) ومعناه الصولجان الذي كان رمز الإقليم الرابع من أقاليم الوجه القبلي. كما كانت هذه المدينة أيضا تدعى (نيوت) أي المدينة، كما كانت تدعى في كثير من الأحيان (أبت الثنائية) وذلك إشارة لقسمي المدينة اللذين تمثلهما أطلال معبدي الأقصر والكرنك. وصفها هوميروس شاعر الإغريق الشهير بأنها مدينة المائة


الأقصر عام ١٨٨٠

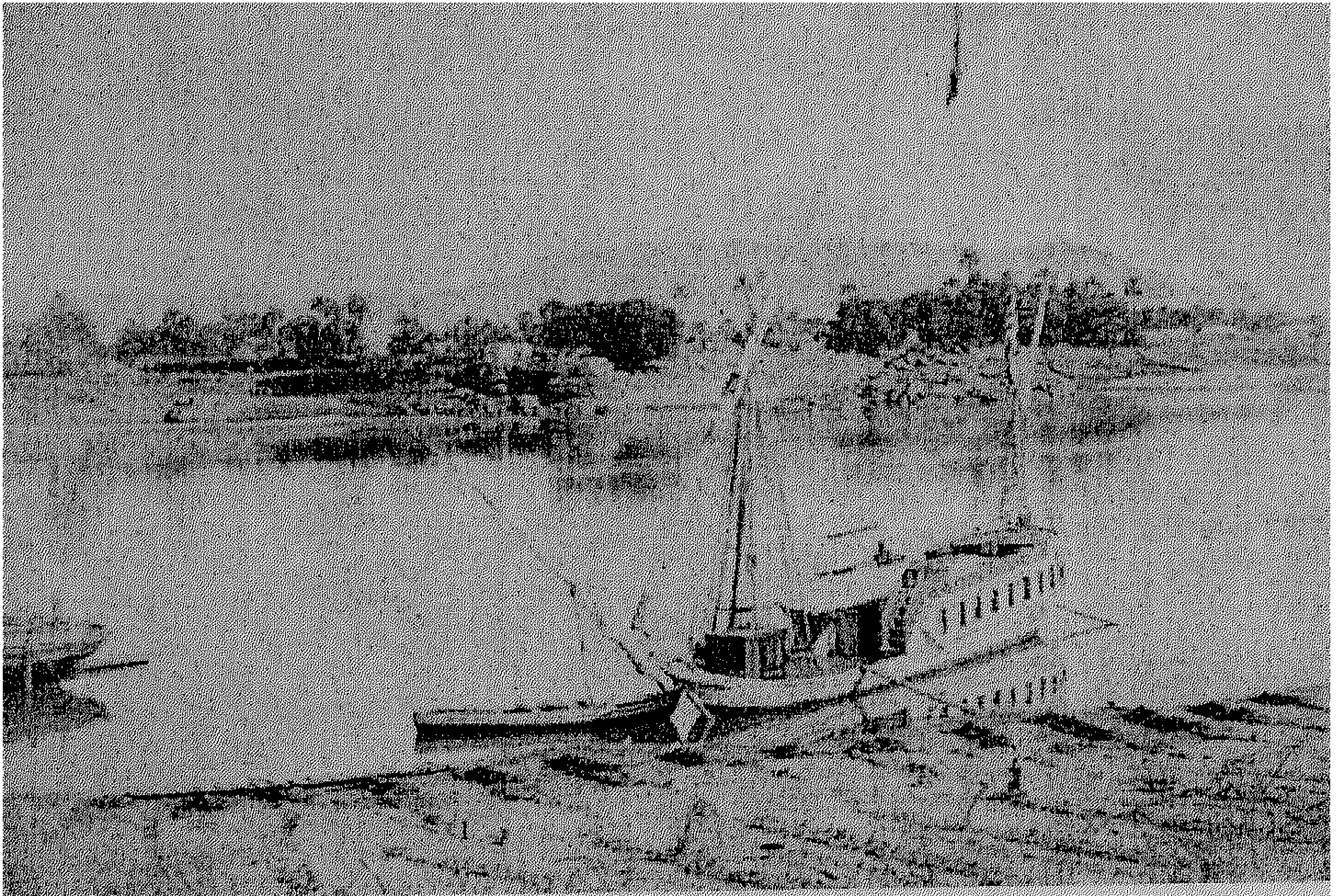



الأقصر ١٨٥١-١٨٥٢م


الأقصر في القرن التاسع عشر

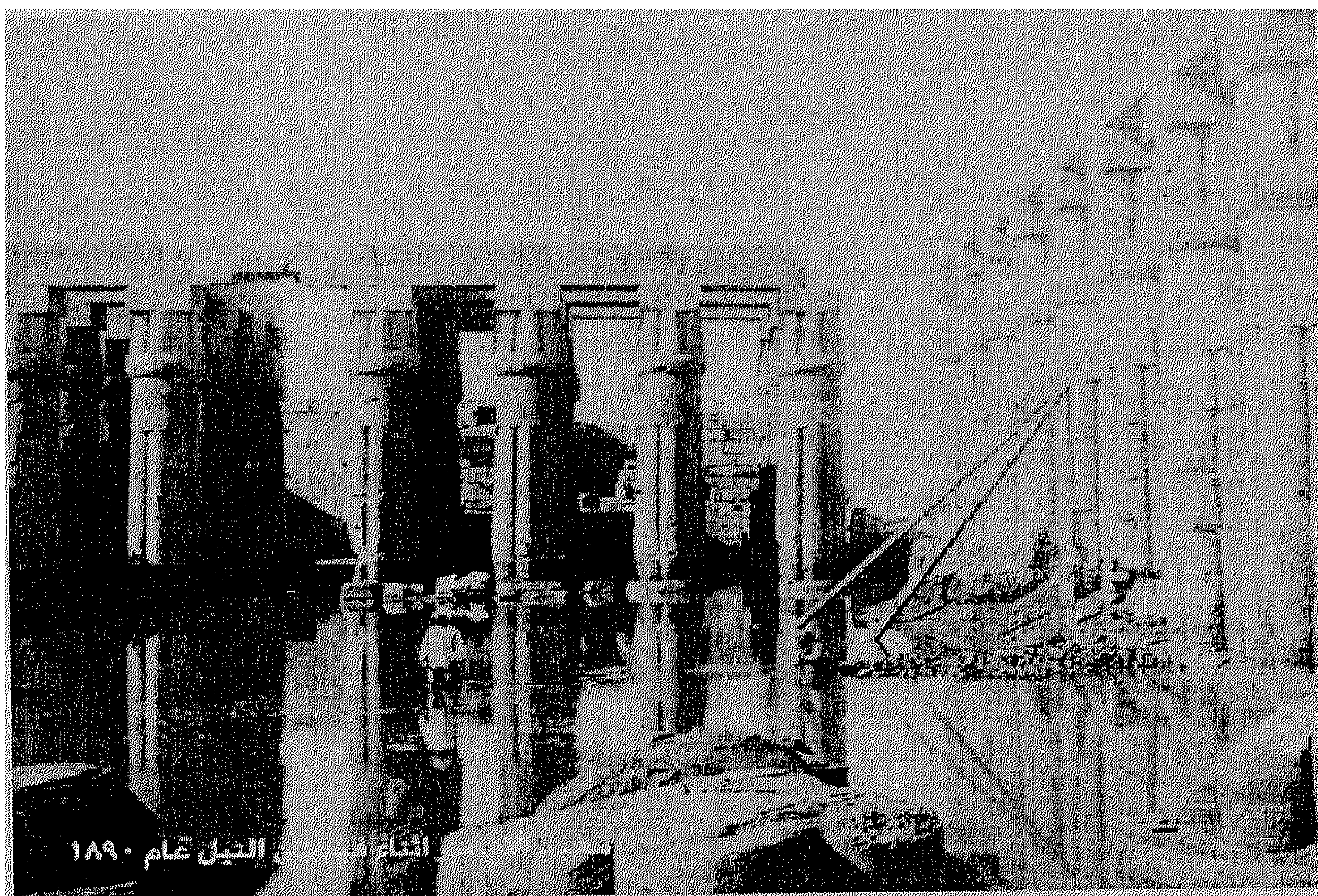

HOTEL



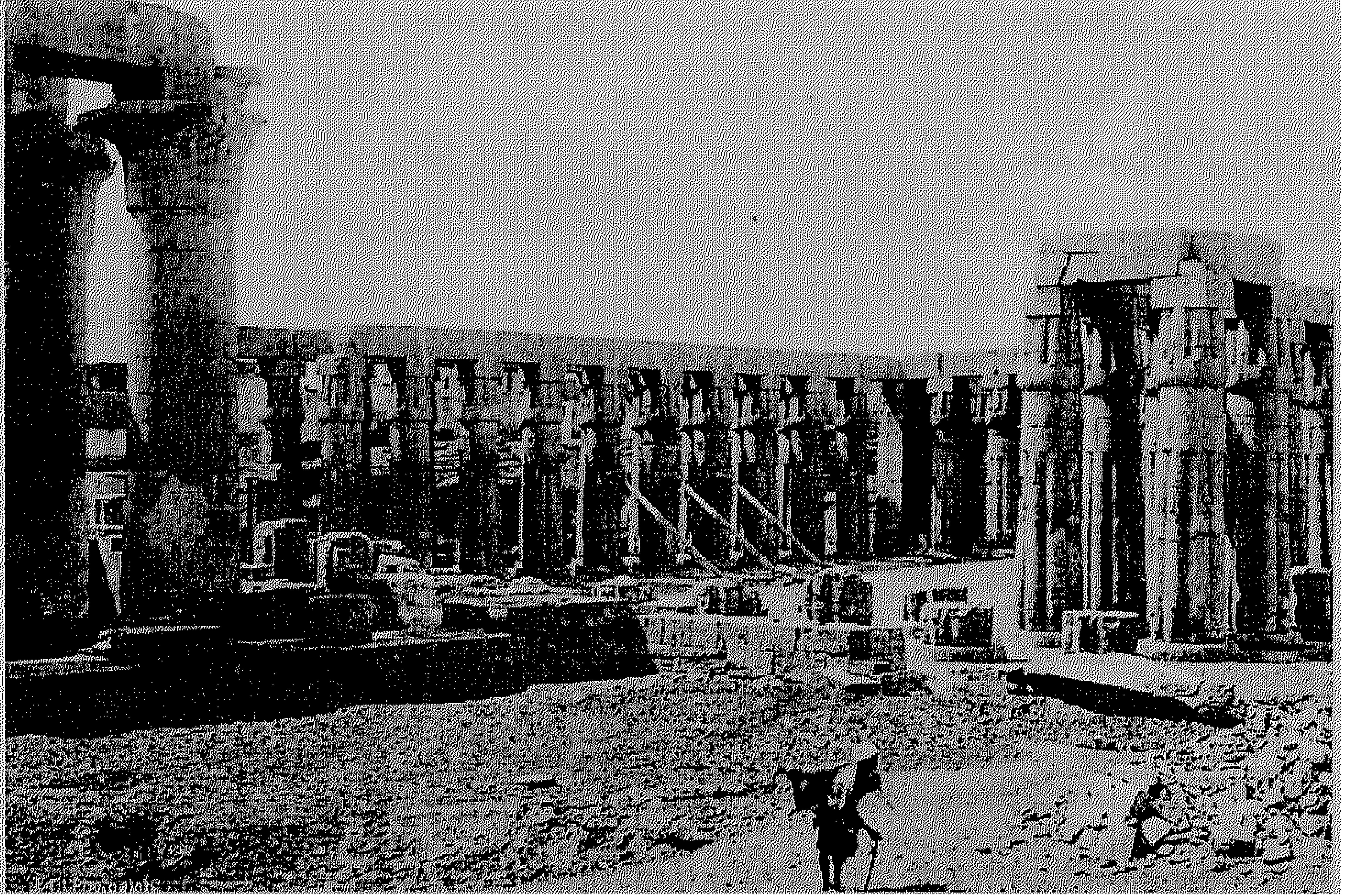


معبد الأقصر

يقع معبد الأقصر في البر الشرقي لمدينة طيبة وهو يتوسط مدينة الأقصر ويقع على شاطىء النيل بالقرب من أهم فندقين في المدينة. يبلغ طوله 853 قدما، وعرضه 181 قدما. والجزء الأكبر منه يرجع إلى عهد أمنوفيس الثالث في الفترة الأولى وإلى عصر رمسيس الثاني في الفترة الثانية. شيده أمنحتب الثالث على ضفاف النيل في المدينة التي تعرف الآن باسم الأقصر. وعلى الجدران الخارجية لهذا المعبد صور رمسيس الثاني حروبه. ومعبد الأقصر مبني على الطراز المعماري الجديد الذي بدأ في الانتشار منذ بداية الدولة الحديثة. وأمنحتب الثالث هو الذي أنشأ أيضا طريق الكباش الذي يصل بين معبدي الأقصر والكرنك وهذا الطريق مرصوف ببلاطات من الحجر والذي أنشأ هذا الطريق هو الملك (نقطانبو). ومعبد الأقصر مبني على الطراز المعماري الجديد الذي أخذ في الانتشار منذ بداية الدولة الحديثة. وقد تم تشييده على أنقاض معبد قديم، وتبلغ مساحته حوالي أربعة أفدنة. وهو معبد إلهي تم بناؤه كاملا للإله آمون ثم أضاف له رمسيس الثاني فناء جديدا. ومسلتين أمام واجهته. ويعتبر بهو أمنحتب الثالث أجمل بهو في المعابد المصرية وكان يطلق عليه فناء الشمس لكونه مفتوحا إلى السماء وهذا الفناء كانت تحيط به أروقة مسقوفة تحملها الأعمدة التي تحيط البهو والتي يبلغ عددها 64 عمودا. وعندما تولى رمسيس الثاني الحكم أقام فناء آخر أمام المعبد تحيط به الأروقة المسقوفة. ومن أشهر اللوحات المرسومة على جدران هذا المعبد رحلة آمون الشهيرة من الكرنك إلى الأقصر في احتفاله بعيد الأيبت والتي يتقدمها موكب آمون. واللوحات الموجودة على واجهة المعبد تمثل حروب الملك رمسيس ومنها موقعة قادش الخالدة. وكان أمام واجهة المعبد مسلتان نقلت إحداهما إلى ميدان الكونكورد بباريس والأخرى لا تزال موجودة بالمعبد.


اثناء
النيل عام ١٨٩٠

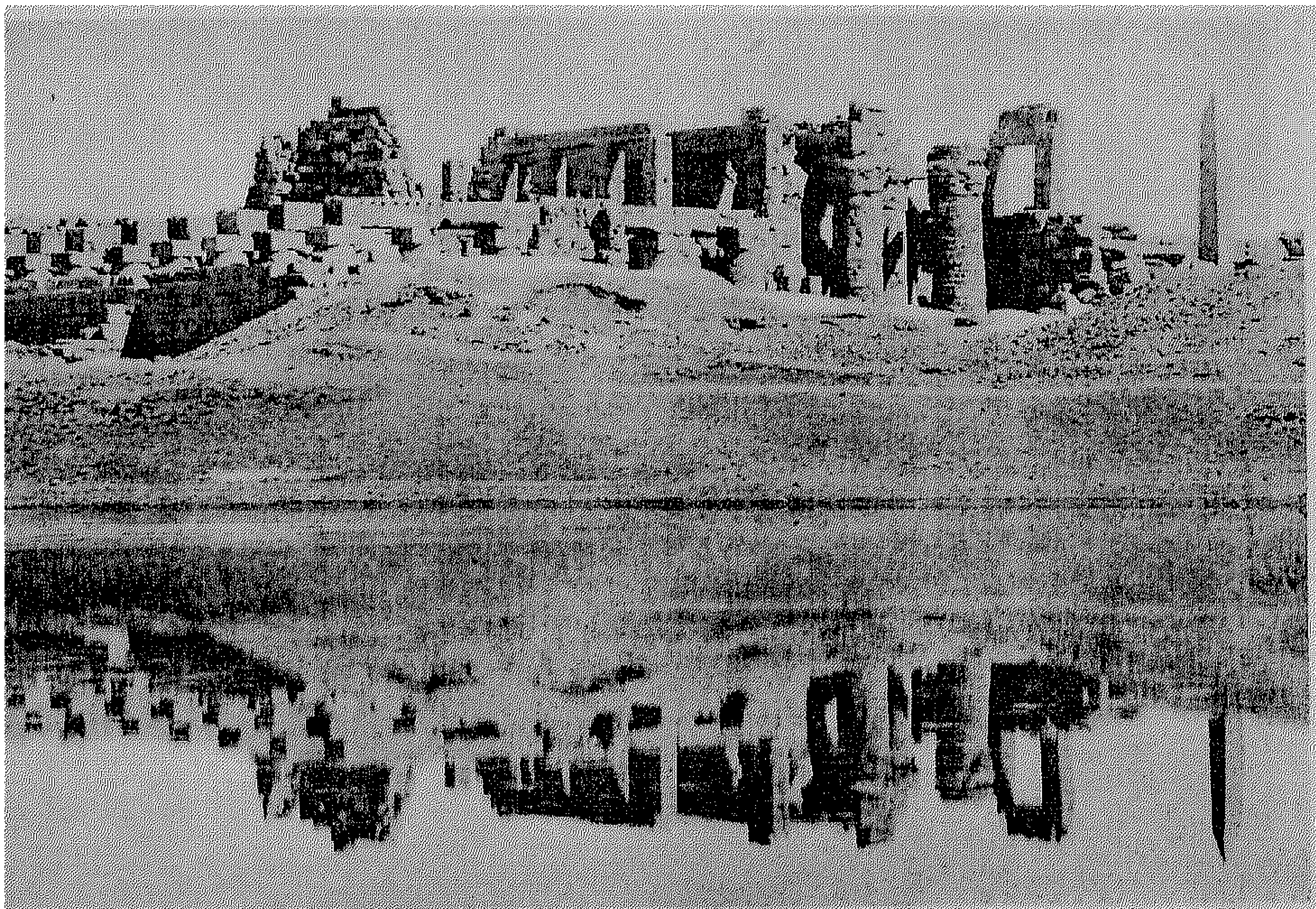




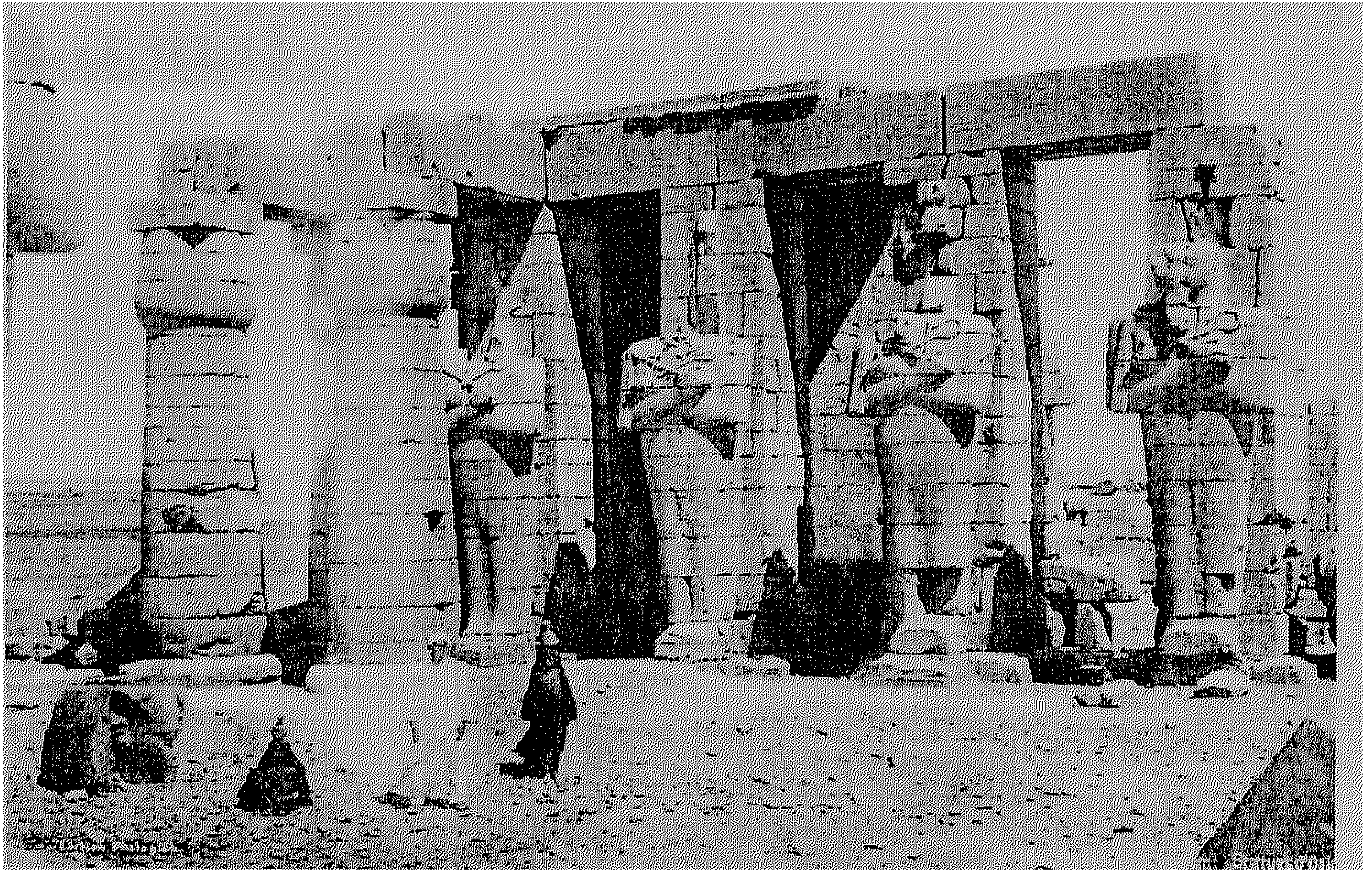
الكرنك ومعابده

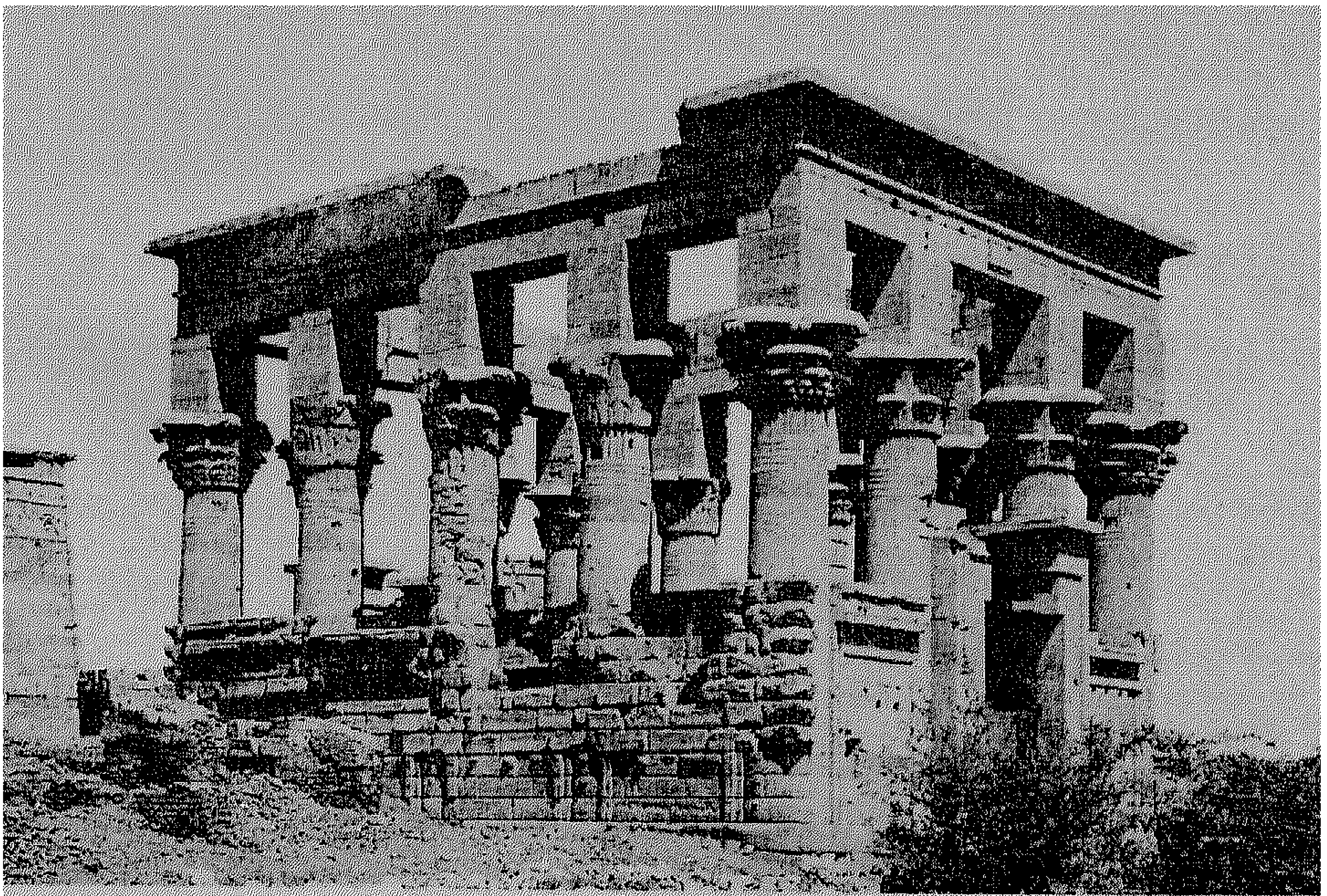
على بعد ميل ونصف تقريبا من معبد الأقصر تقع معابد الكرنك ويعتبر معبد آمون الكبير والذي هو قلب هذه المجموعة من المعابد أكبر معبد في العالم الآن.(1) واسم الكرنك اسم حديث أطلقه العرب على المعابد وهو محرف من كلمة حورنق ومعناه القرية المحصنة، وكانت هذه المعابد يطلق عليها قديما (برامون) أي (بيت آمون) أو (معبد آمون)، ثم أطلق عليه (ابت سوت) أي (هذا الذي يعد من الأماكن) ومعناه الذي يقوم بمراجعة الأماكن على القوائم الملكية وهذا الاسم ظهر أول مرة في الدولة الوسطى على جدران مقصورة سنوسرت الأول التي عثر عليها في البيلون الثالث، ثم تغير الاسم في عصر الرعامسة إلى (أجل الأماكن المختارة) ومن الأسماء التي أطلقت عليه أيضا اسم (يون سمع) أي هليوبوليس الجنوبية وفي العصر الإغريقي أطلق عليه (السماء فوق الأرض). أشرف على بنائها رمسيس ابن سيتي الأول وأضاف لها بعد توليه حكم مصر صالة الأعمدة الكبرى التي تضم 134 عمودا وهي الصالة التي كان قد بدأ العمل فيها أيام والده الملك سيتي الأول. أما تحتمس الثالث فقد أنشأ فيها بهو الأعياد وشيد إلى جواره عددا من الحجرات الصغيرة خصصت إحدى الحجرات لكتابة أسماء وألقاب أجداده عليها ويطلق على هذه الحجرة (حجرة الأجداد) كما تسمى تلك القائمة سرد الكرنك. ويوجد في معابد الكرنك البحرية المقدسة – مقصورة الأسكندر الأكبر – مقاصيرة أوزيريس التي تم اكتشافها حديثا. كما يضم مجموعة معابد أشهرها لآمون رع – خنون – خنسو – بتاح. والصروح الأساسية في الكرنك تخص آمون رع. وعلى جدران المعبد نقشت معاهدة السلام بين رمسيس الثاني والحيثيين. ويضم أشهر المقاصير مقصورة حتشبسوت وصالة الأساطين.





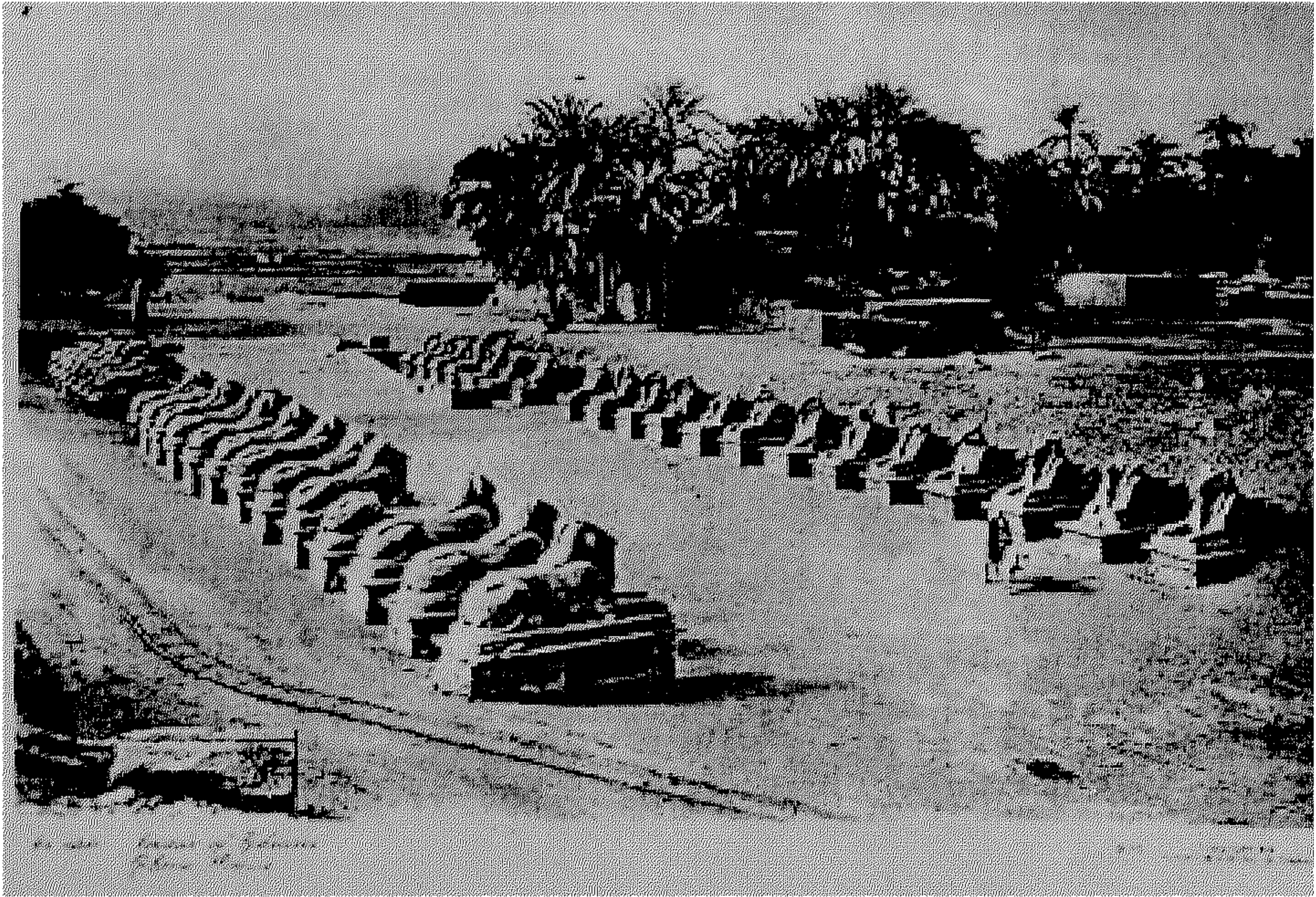






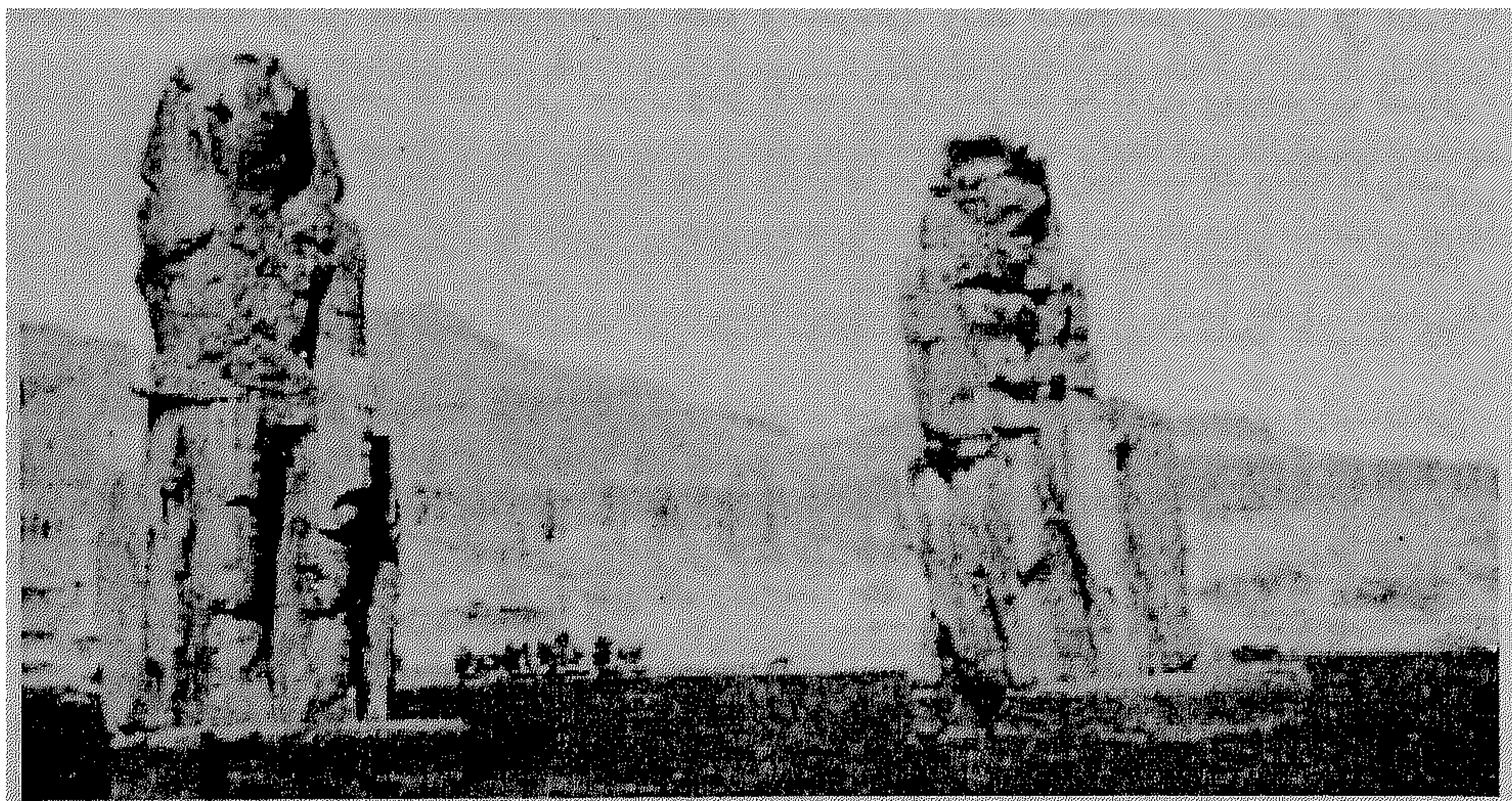
طريق الكباش

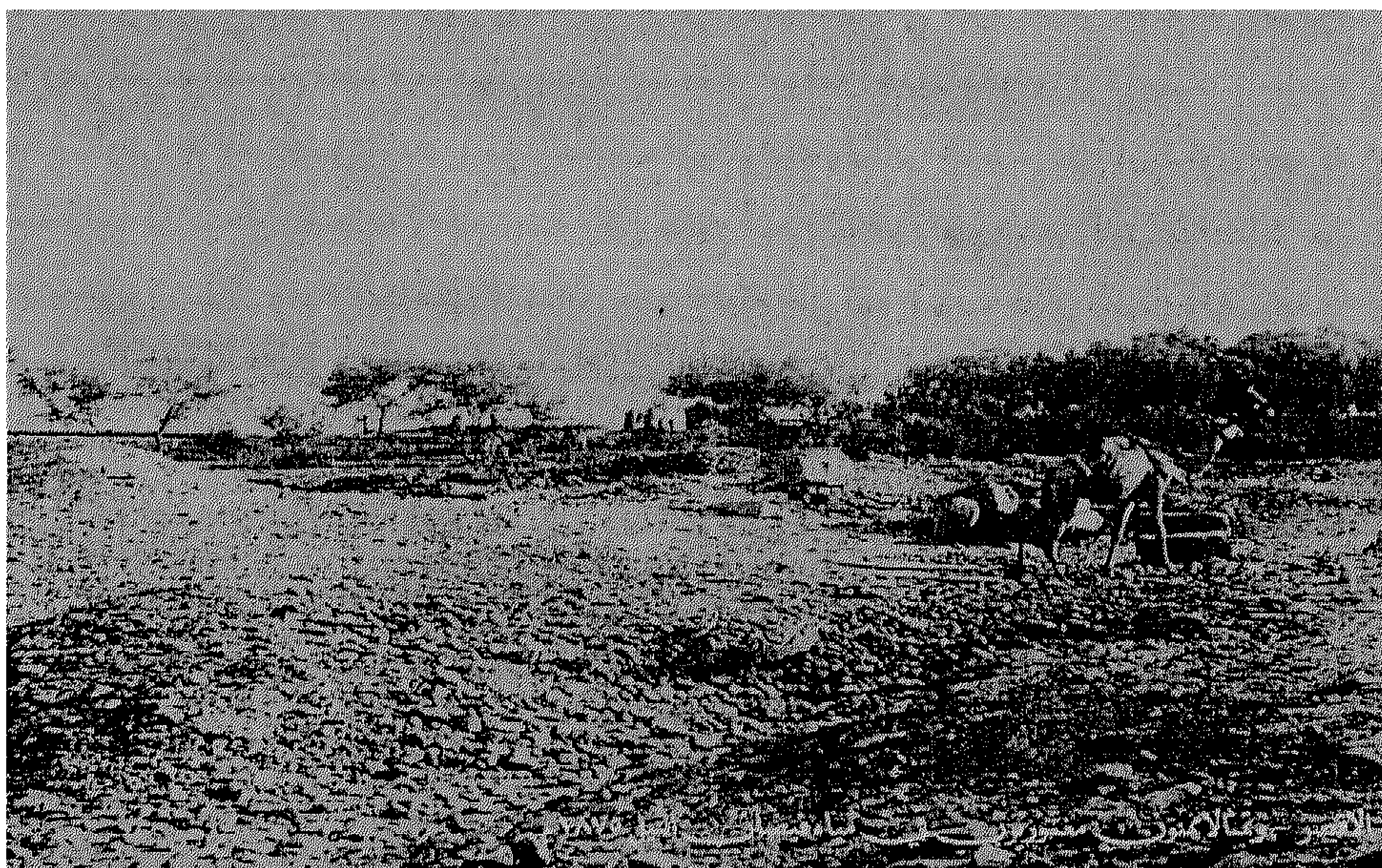
وهو يصل ما بين معبد الأقصر ومعابد الكرنك بطول 2.700 كم وعرض 76 متراً وهو يرجع إلى عصر رمسيس الثاني ويضم 1200 تمثال بجسد أبي الهول ورأس كبش وكان المصريون القدماء يطلقون على هذا الطريق "طريق الإله" نظرا لأن الكبش كان رمزا للإله آمون.



تمثالا ممنون تابع للأقصر

تمثالا ممنون هما كل ما تبقى من المعبد الضخم الذي أقامه أمنحتب الثالث في البر الغربي من طيبة وتسمية ممنون جاءت عندما حدث تصدع في أحد التمثالين عام 127 ق. م. من زلزال فتراكمت قطرات الندى في الفجوات التي تبخرت بحرارة الشمس ومن ثم أحدثت صوتا خرج من تلك الفجوات وكأنه نغمة حزينة فأطلق على التمثال ممنون وهو اسم أحد شهداء الأساطير الذي كان ينادي على أمه في كل صباح وظل اسم التمثال ممنون حتى عام 196م، وذلك لأنه بعد ترميم أحد أباطرة الرومان للتمثال لم يعد يصدر أي صوت. وهما تمثالان ضخمان جالسان يقعان في غرب طيبة، وكانا قائمين أمام مدخل صرح المعبد القديم لأمنحوتب الثالث.





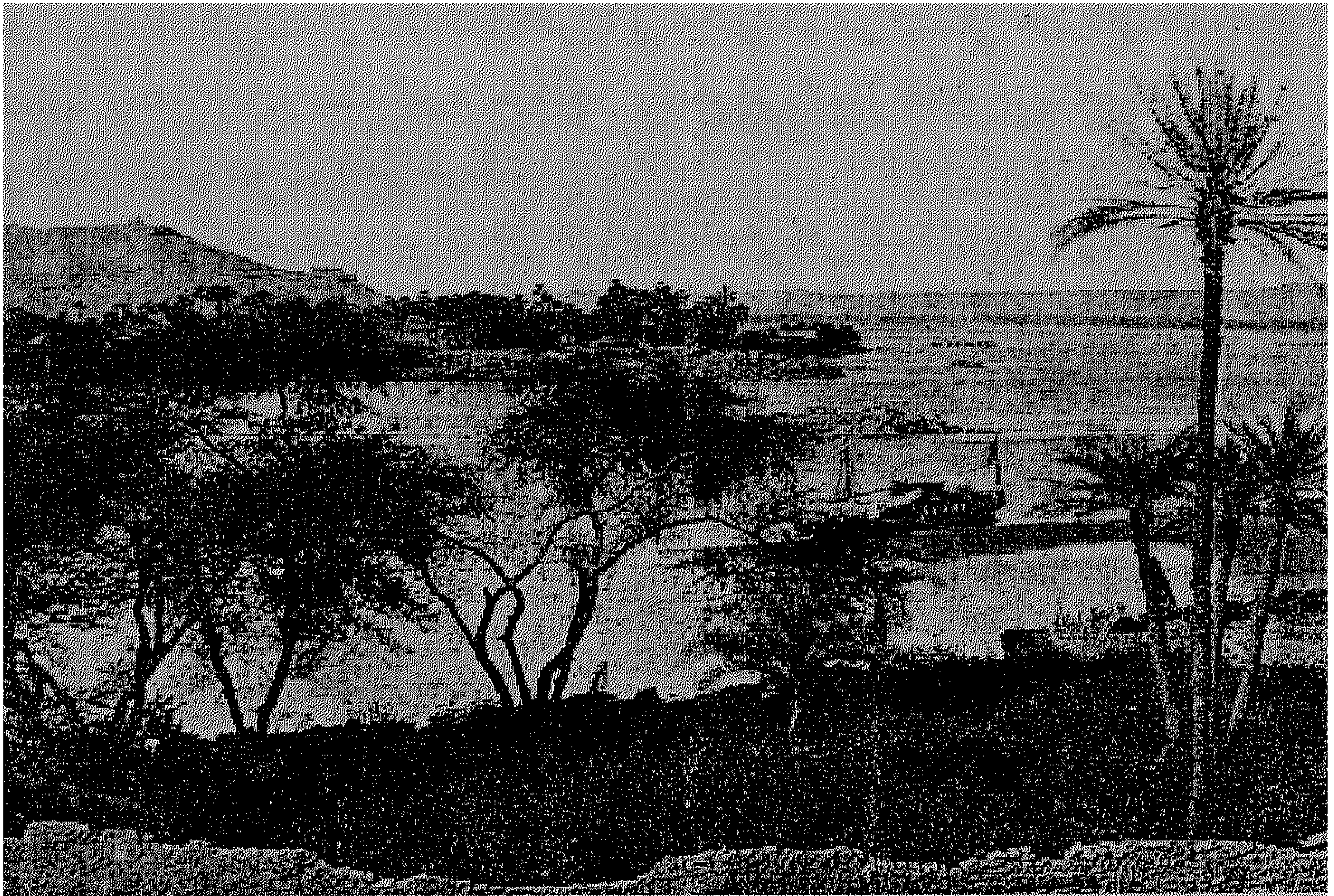
أسوان

مدينة تقع في نهاية الصعيد كانت تسمى قديما سيوان أو سنون. اكتسبت هذا الاسم من شهرتها التجارية بوصفها مركزا هاما للتجارة ما بين مصر والسودان، وبعد الفتح العربي لمصر في القرن السابع الميلادي تم تحريف الاسم إلى أسوان وهو الاسم الذى تعرف به الآن. ويوجد بها سواق وخانات ومتاجر سودانية ومصرية وحاراتها ضيقة وأبنيتها من الطوب وبها مساجد ولقلة الأراضي الزراعية بها يعمل أغلب أهلها في التجارة والملاحة والصناعة. ويصنع بها أصناف من الفخار كالحلل والصحون المغطاة وحجارة الدخان من طينة تؤخذ من شمالها. وبها محاجر عظيمة كان قدماء المصريين يأخذون منها الحجارة للمعابد. وتتكون أسوان من مجموعة جزر جزيرة إليفانتاين وهي جزيرة شهيرة تقع وسط النيل وكانت عاصمة لحكام الجنوب وطولها حوالي 2 كيلومتر وهي كلمة يونانية تعني فيل بالعربية والتي كانت مركزا لتجارة الأفيال المستخدمة في الحرب. وعلى هذه الجزيرة شيد معبد روماني أقيم فوق معبد مصري قديم وفيها مقياس للنيل وتضم مجموعة من الآثار التي عثر عليها في أسوان كما يوجد بالجزيرة أطلال الكثير من المعابد التي أقيمت هناك منها معبد خنوم الذي شيد في عصر الدولة القديمة ومعبد سانت الذي شيدته الملكة حتشبسوت. جزيرة بجا والتي يعتقد أن جزءاً من جسد أوزيريس مدفون بها وبها أيضا بعض المعابد من عصور مختلفة وهي الجزيرة التي نقلت إليها آثار فيلة التي غرقت بعد إنشاء السد العالي. جزيرة سهيل وبها أكبر مجموعة نقوش صخرية في مصر. جزيرة إيجيليكا وهي تبعد حوالي 500م من جزيرة فيلة وهي التي تم تقسيم معبد فيلة فيها وإعادة تجميعة في موقعه الجديد وهو جزيرة إجليكا. جزيرة النباتات وهي حافلة بمجموعة نادرة من النباتات الاستوائية وتكاد الجزيرة كلها أن تكون حديقة نباتية مليئة بالأشجار الضخمة والمستحضرة من جميع أنحاء العالم وتقع وسط النيل ويفصلها عن المدينة جزيرة أسوان وتبلغ مساحتها 18 فدانا. جزيرة فيلة التي تقع جنوب خزان أسوان وتضم بقايا معابد من العصرين البطلمي والروماني وبها المعبد الرئيسي للإلهة إيزيس في هذين العصرين وقد عرف المعبد في العصر الإسلامي باسم (أنس الوجود)، وعقب إنشاء السد العالي تم تقسيم معبد فيلة وإعادة تجميعه على جزيرة إيجيليكا على بعد 500 م من مكانه الأصلي بسبب إغراق مياه السد لأجزاء منه.

وتضم أسوان الكثير من الآثار من مختلف العصور منها: المسلة الناقصة التي تقع بالمحجر الشرقي بأسوان وهي مسلة ضخمة يبلغ طولها حوالي 41.75 متر وطول القاعدة 4 متر وهي موجودة في نفس المكان الذي تم فيه نحتها في الصخر وهي موجودة حاليا في روما. ومقابر النبلاء وهي وتقع على

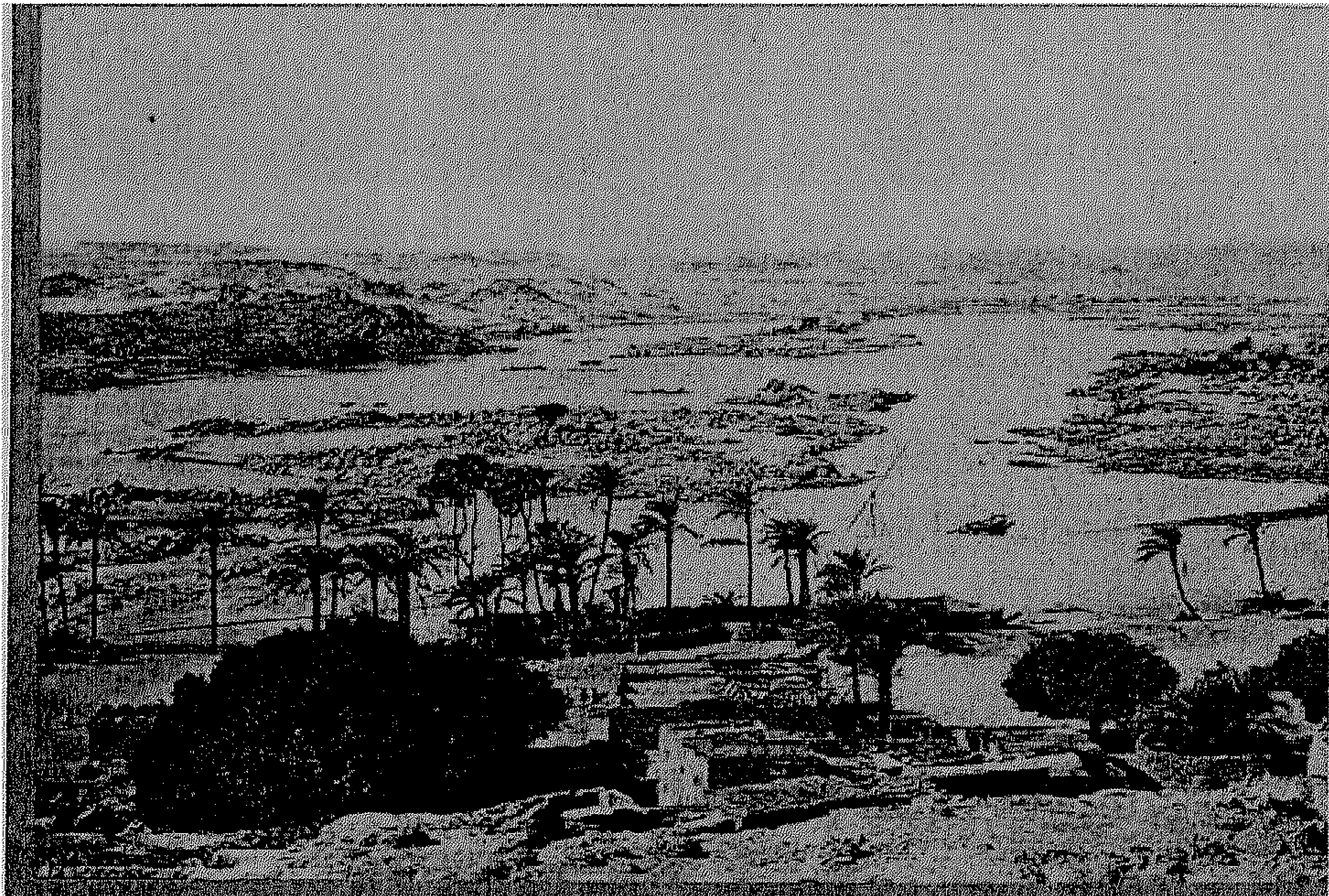
منحدرات التلال التي تشكل ضفة النيل الغربية في مواجهة الطريق الشمالي لجزيرة إليفانتاين وتم اكتشافها 1885–1886 بواسطة اللورد جرينيفيل وترجع إلى الدولة القديمة حتى العصر الروماني.
ومن الآثار القبطية بها دير الأنبا سمعان.

أما الآثار الإسلامية فتعد من أشهر المناطق السياحية بأسوان وهي مقبرة أغاخان التي توجد فوق تل مرتفع بالضفة الغربية للنيل تجاه مدينة أسوان وقد شيدت على الطراز الفاطمي. وكان أغاخان وهو أغاخان الثالث زعيم الطائفة الإسماعيلية في مصر يقضي الشتاء في كل عام في أسوان وبعد وفاته دفن هناك. ويقع أسفل التل المقام عليه المقبرة قصر البيجوم زوجة أغاخان.

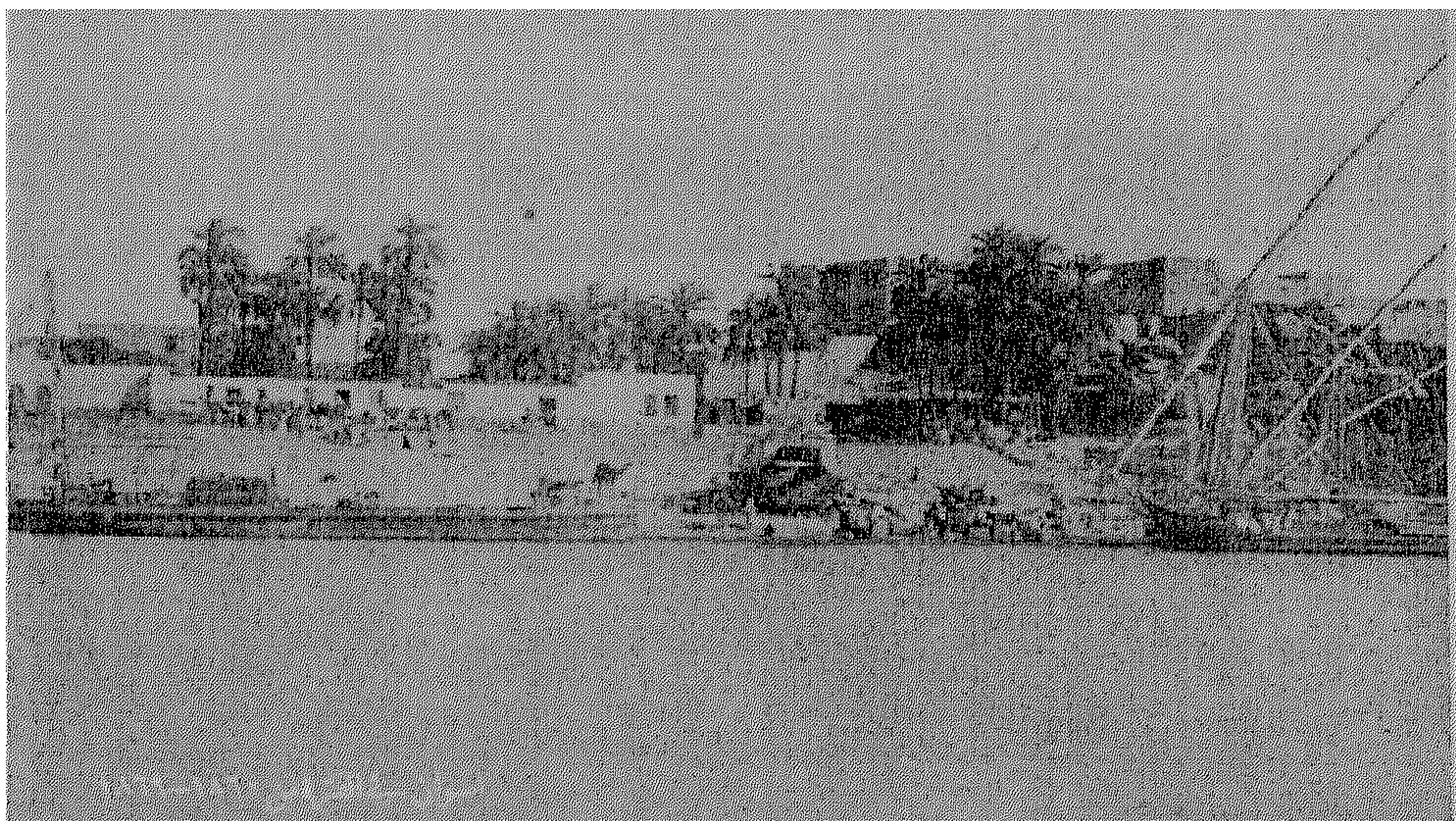


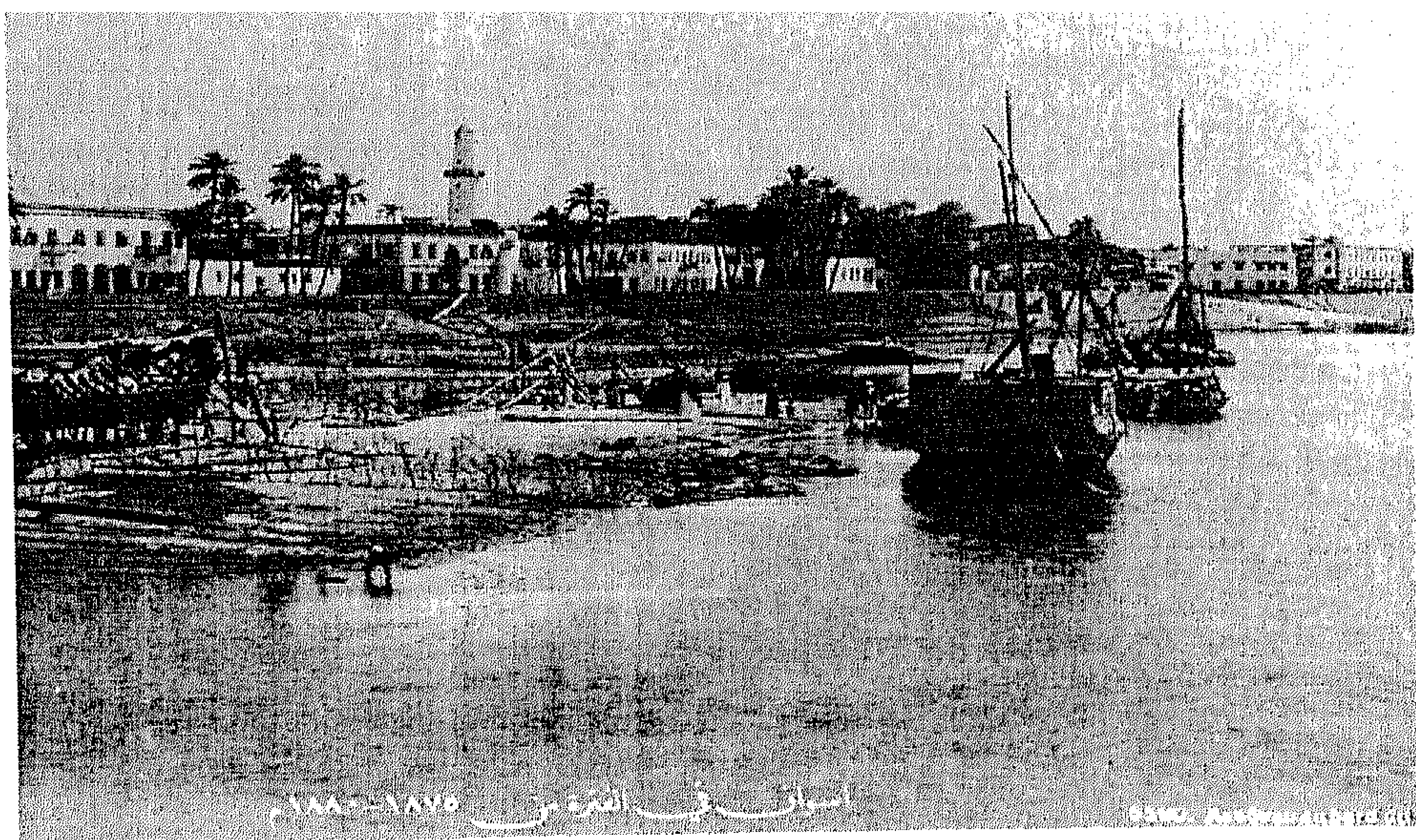




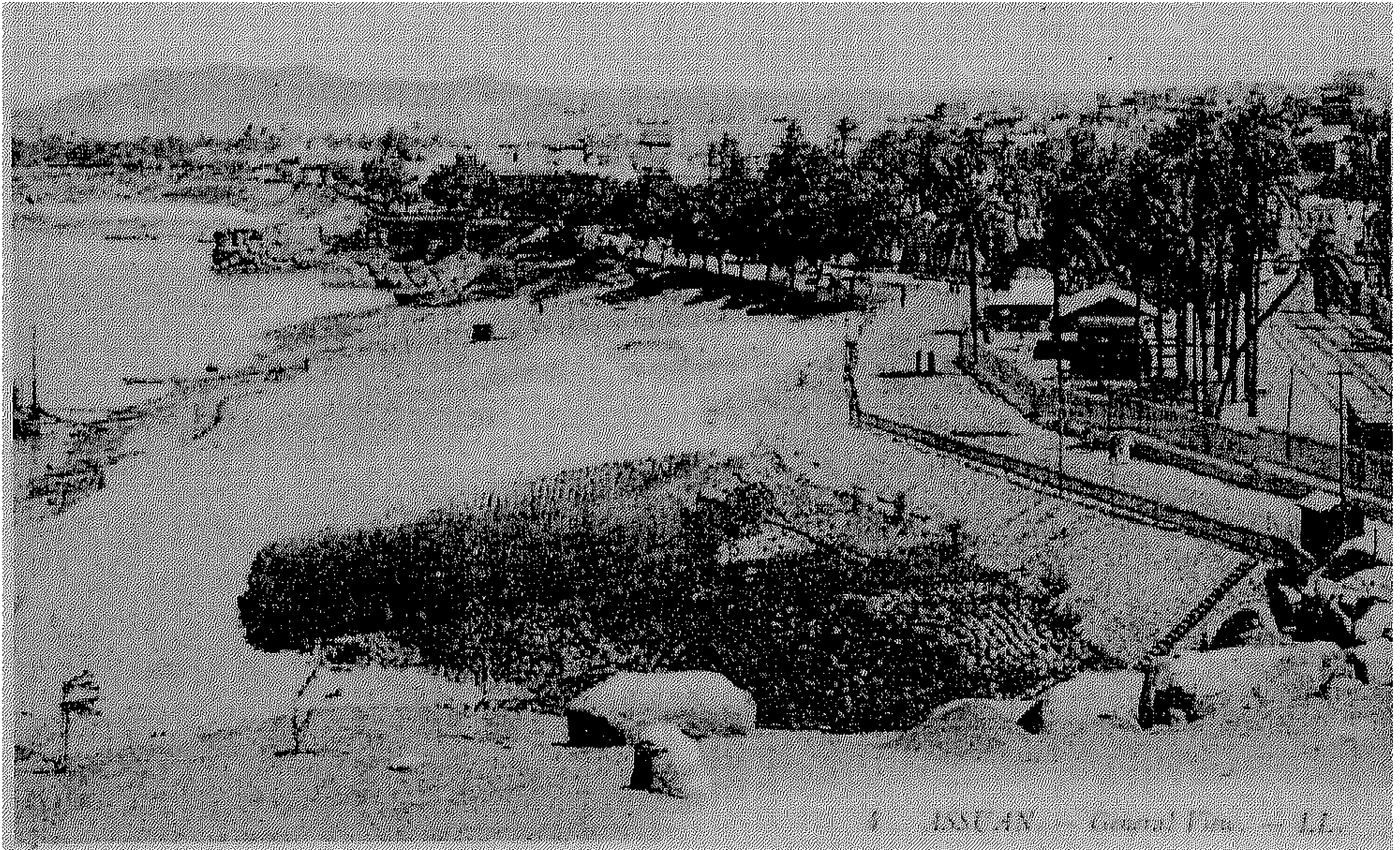




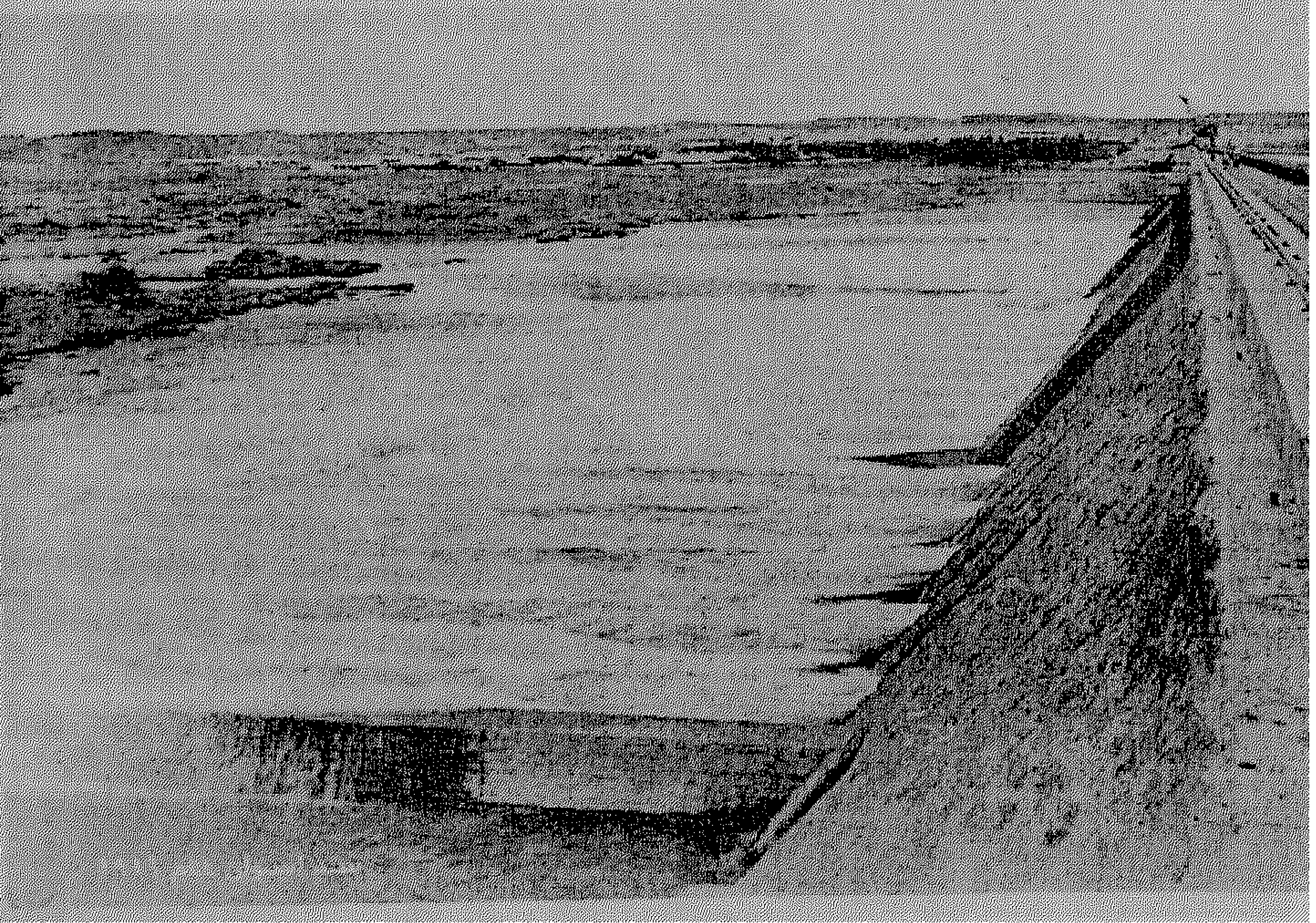



أسوان في الفترة من ١٨٧٥-١٨٨٠م


أسوان حوالي عام ١٨٧٥م

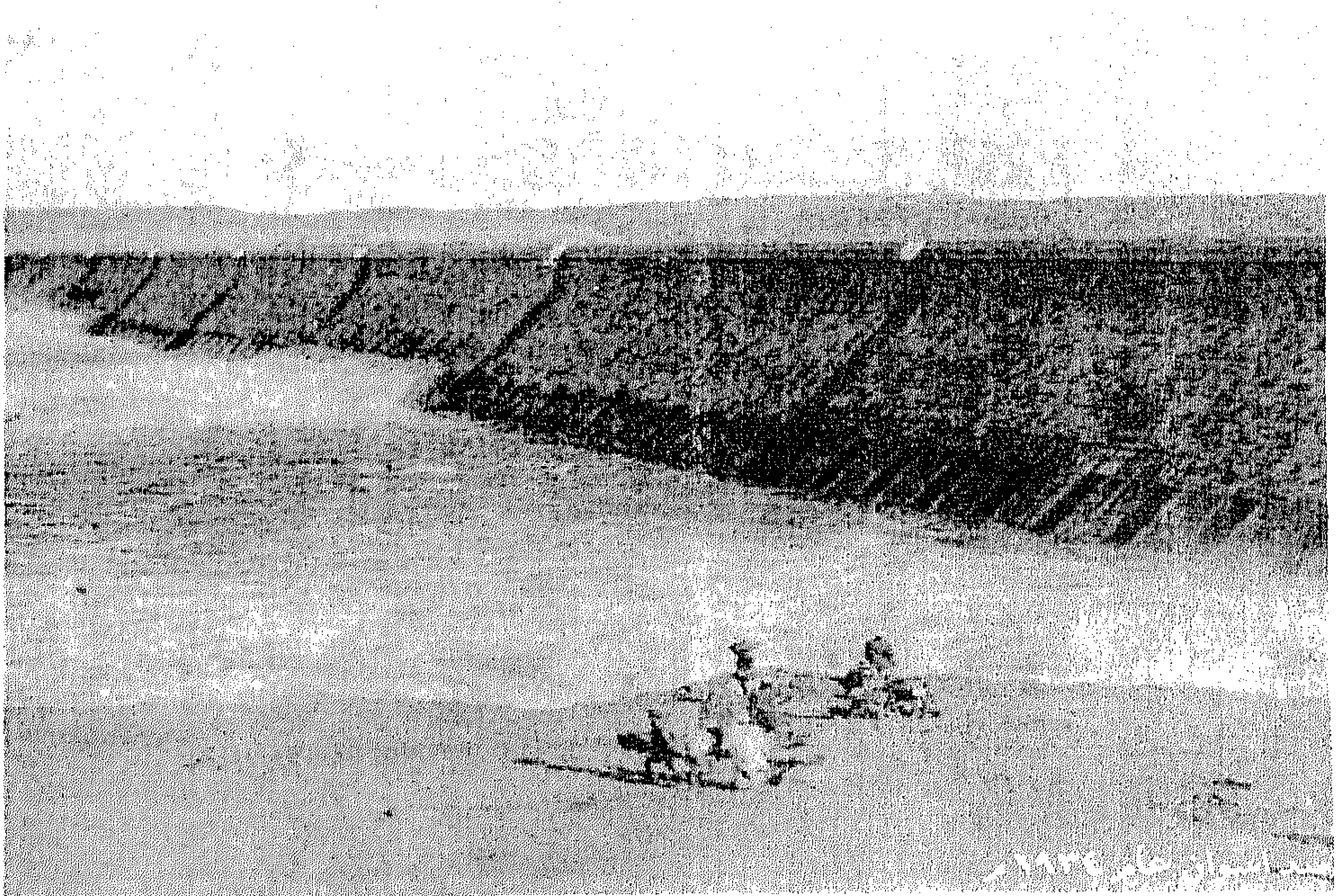

4 — ASSUAN — General View. — LL.

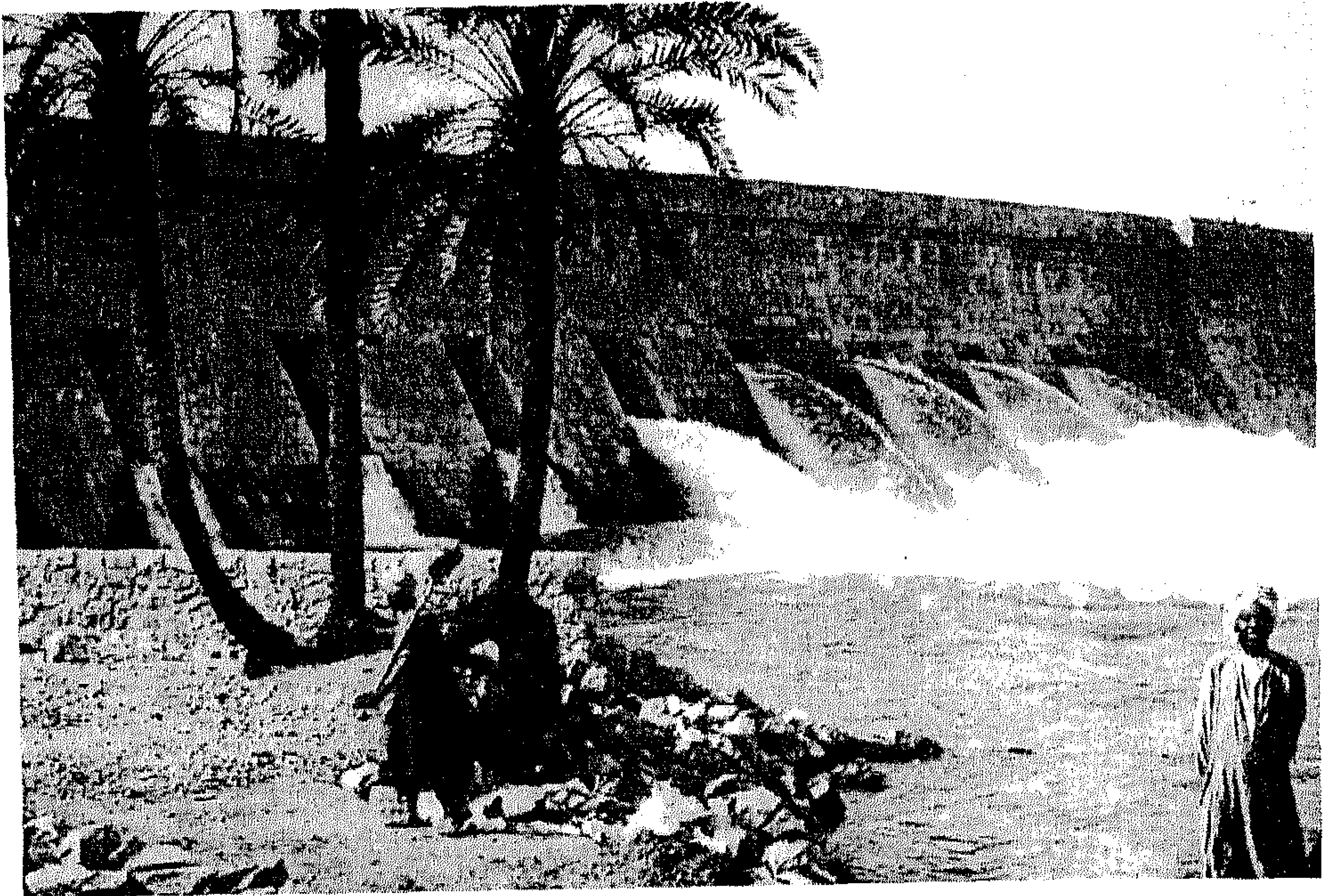

HOTEL
8. — ASSUAN. — The Front. — LL.

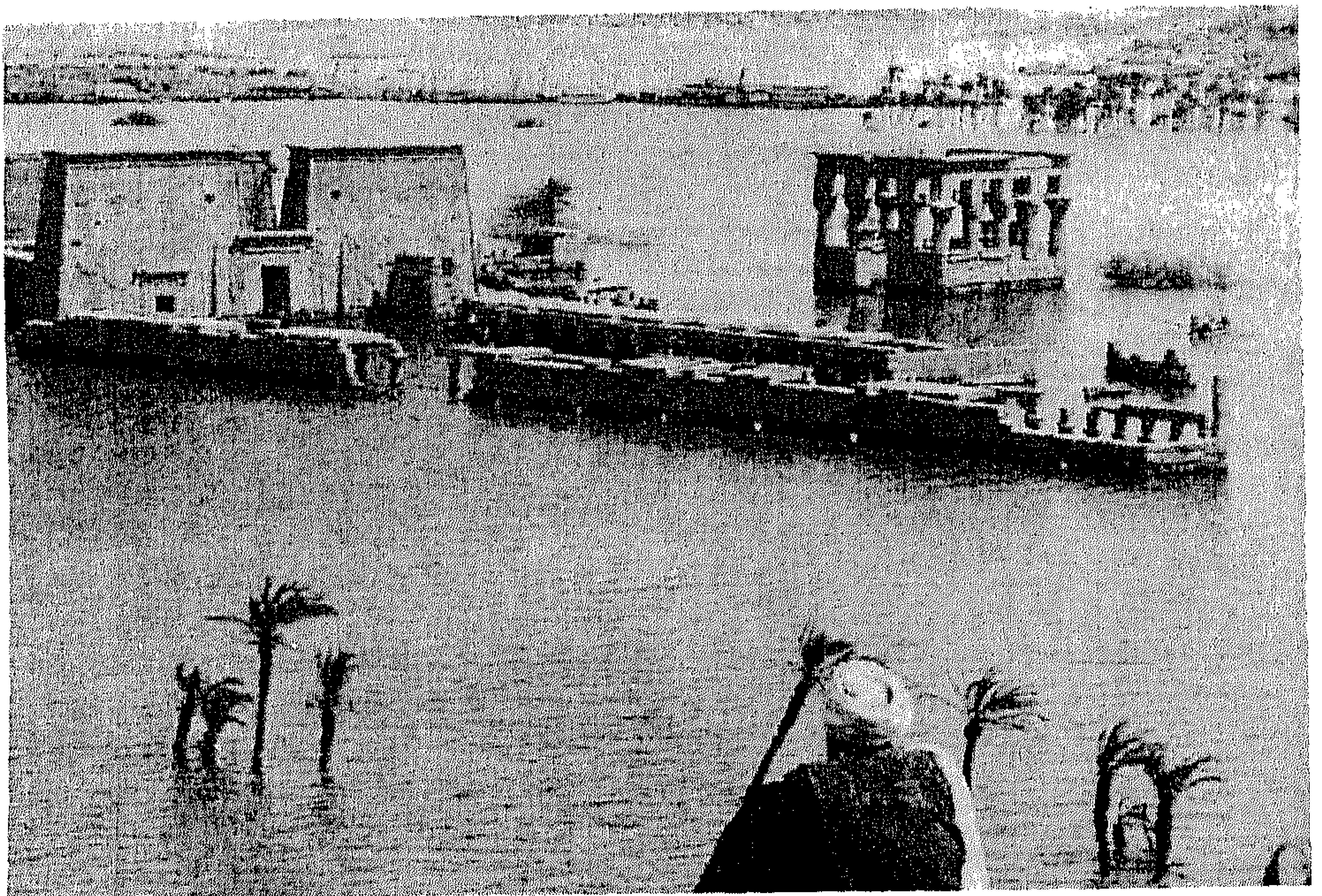


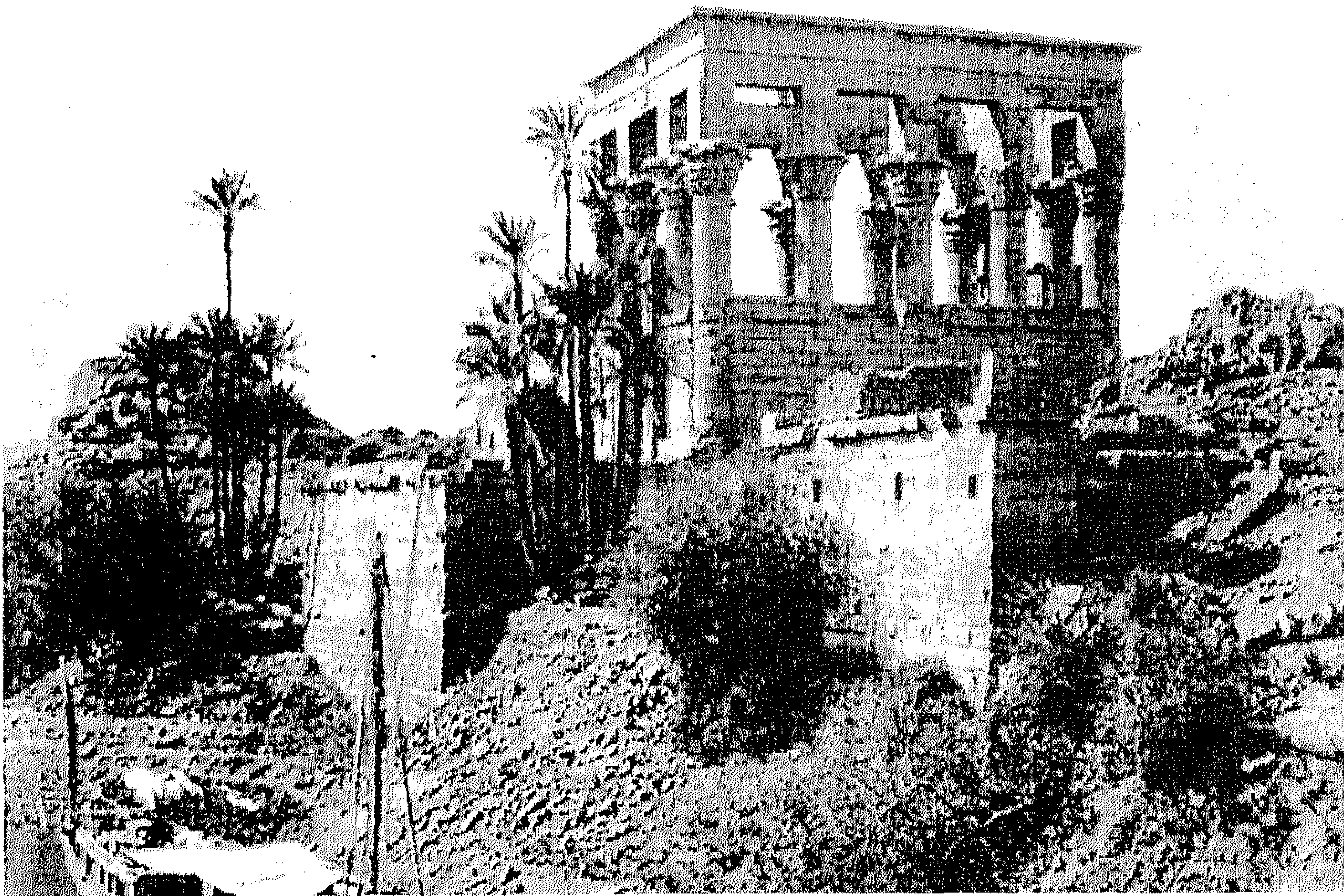


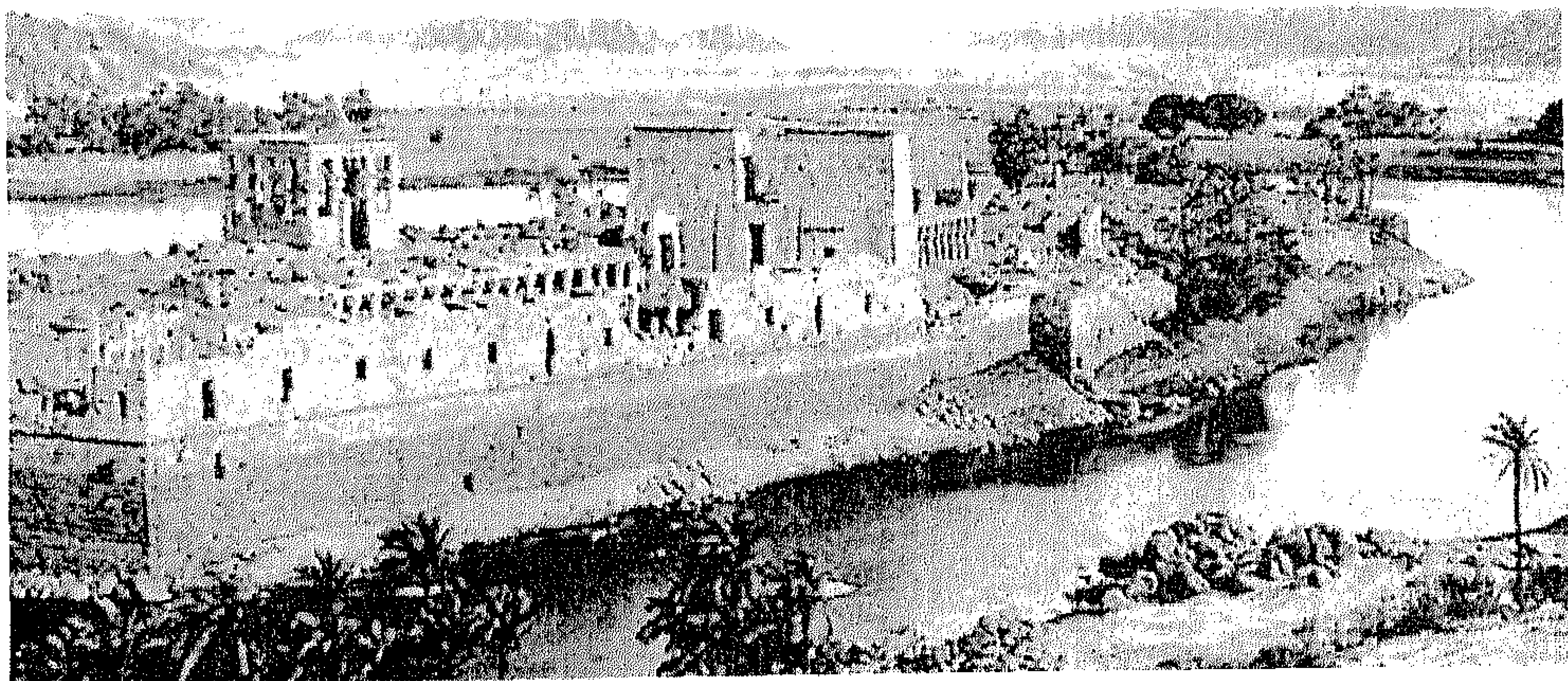


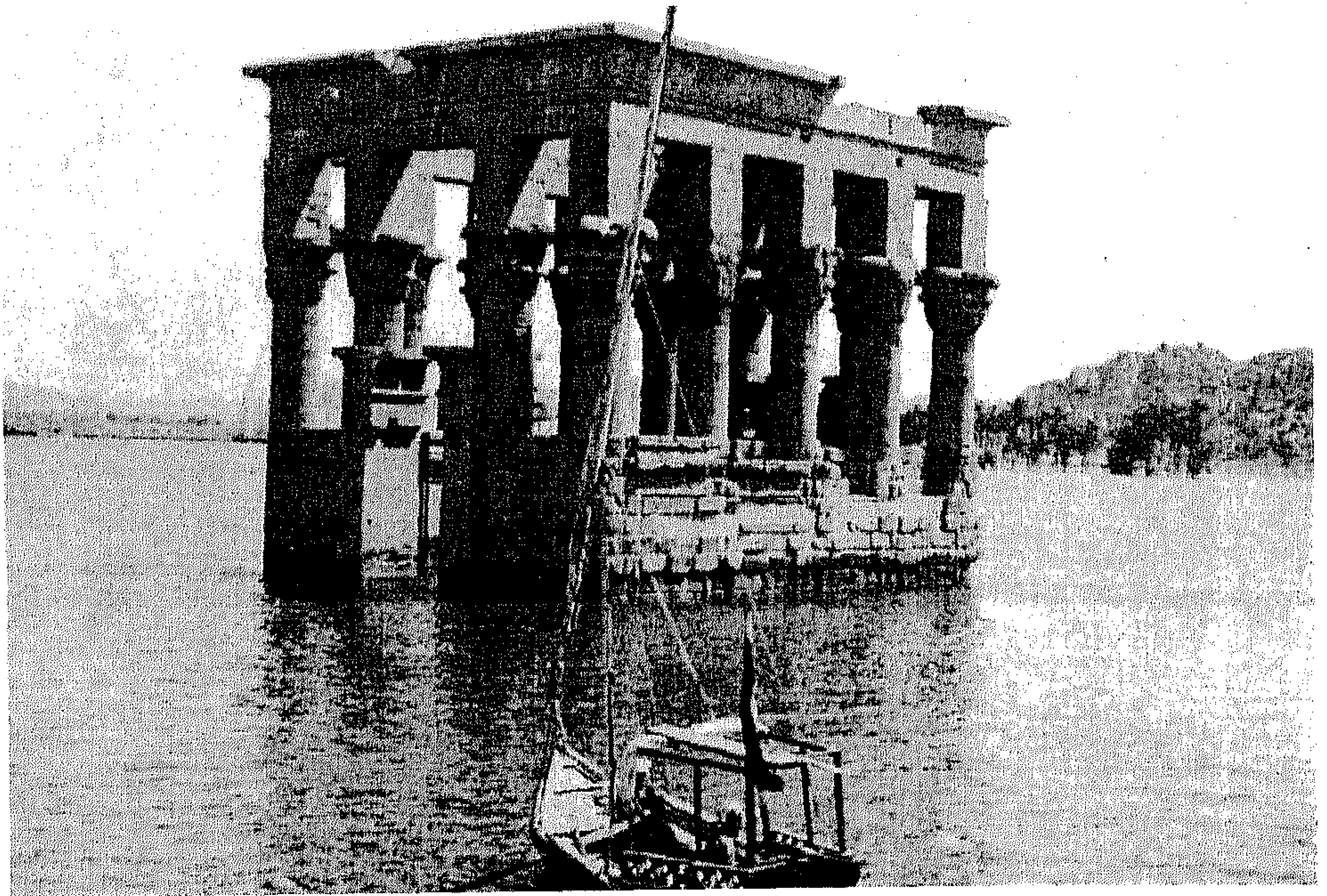

سد اسوان عام ١٩٣٤م



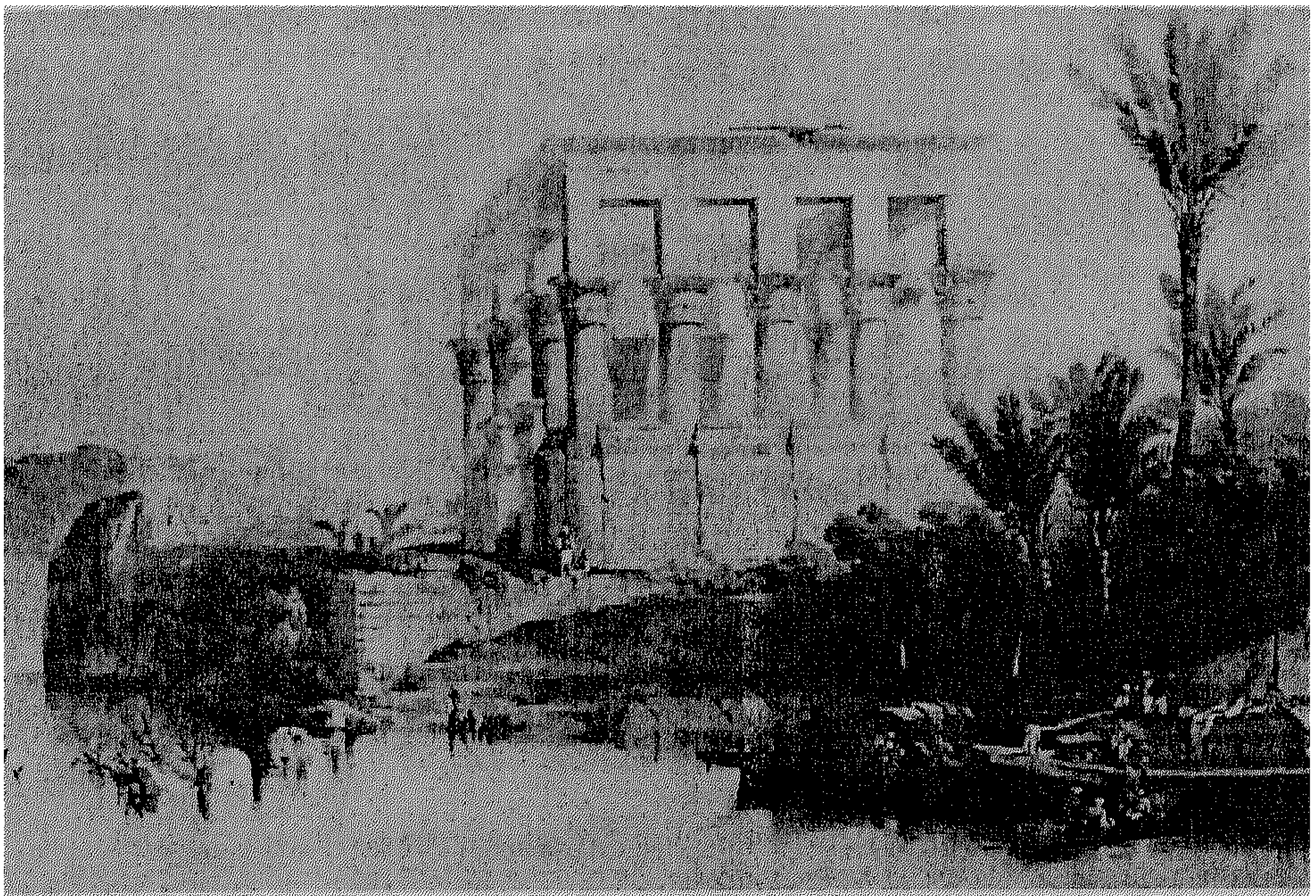




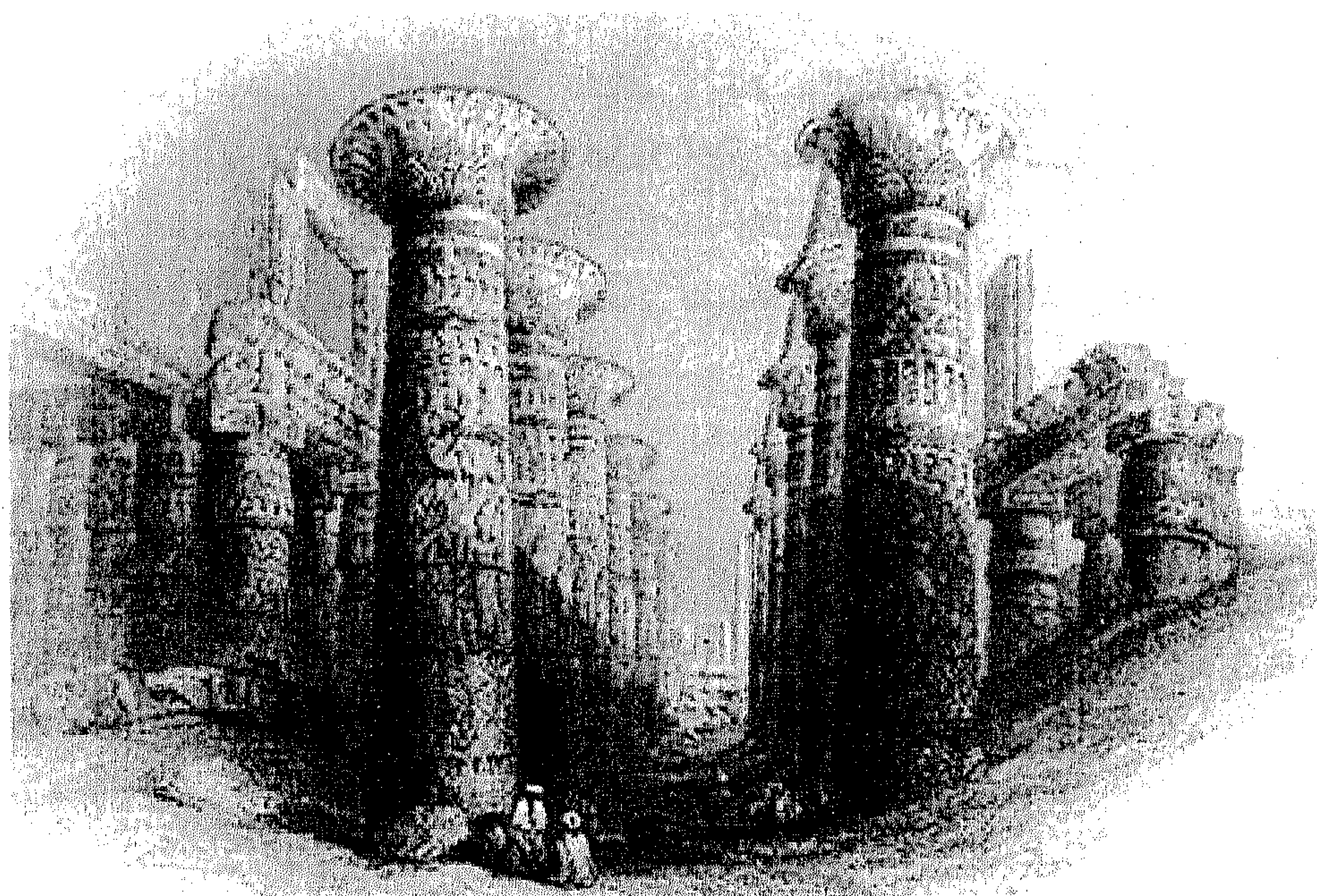


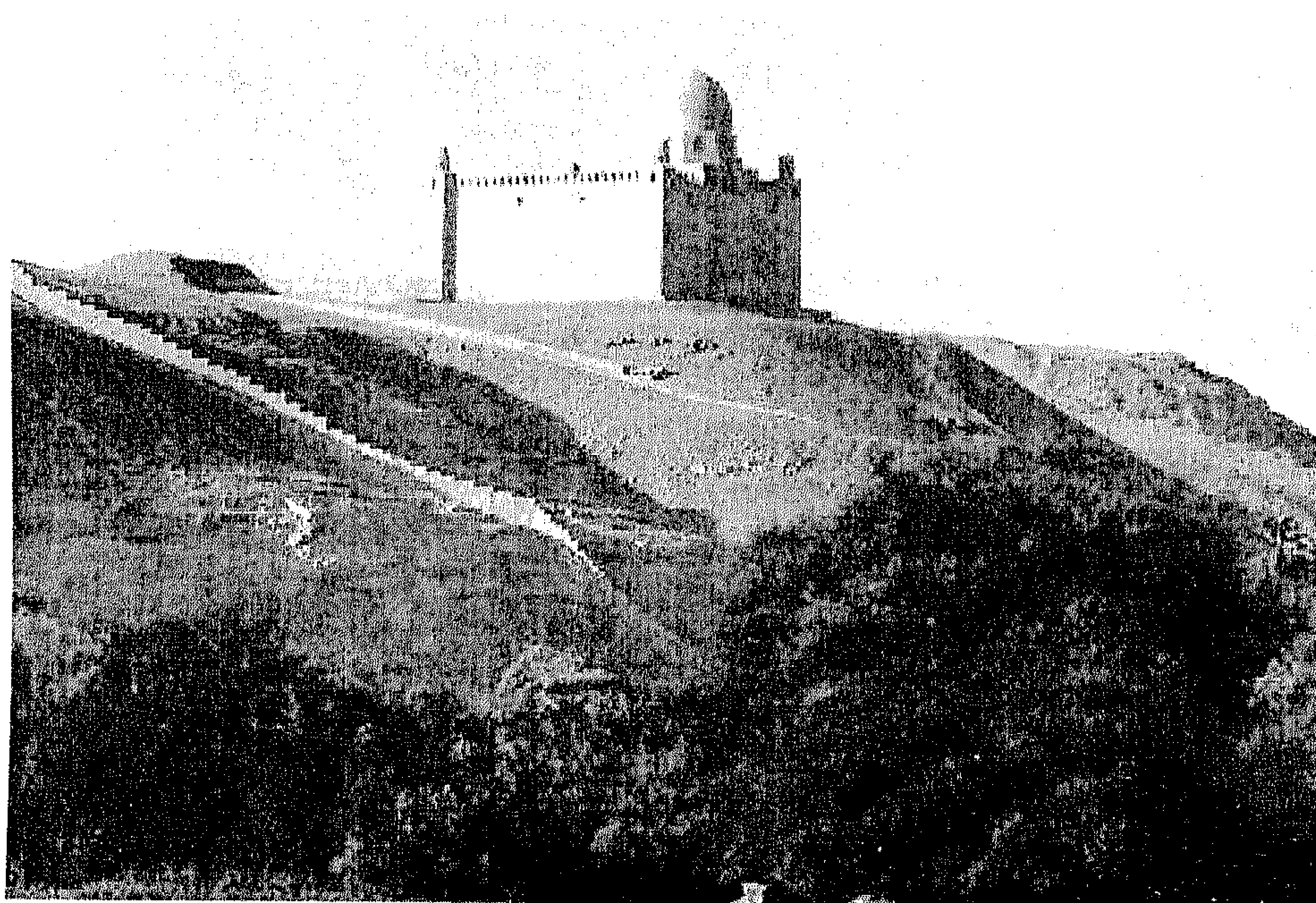






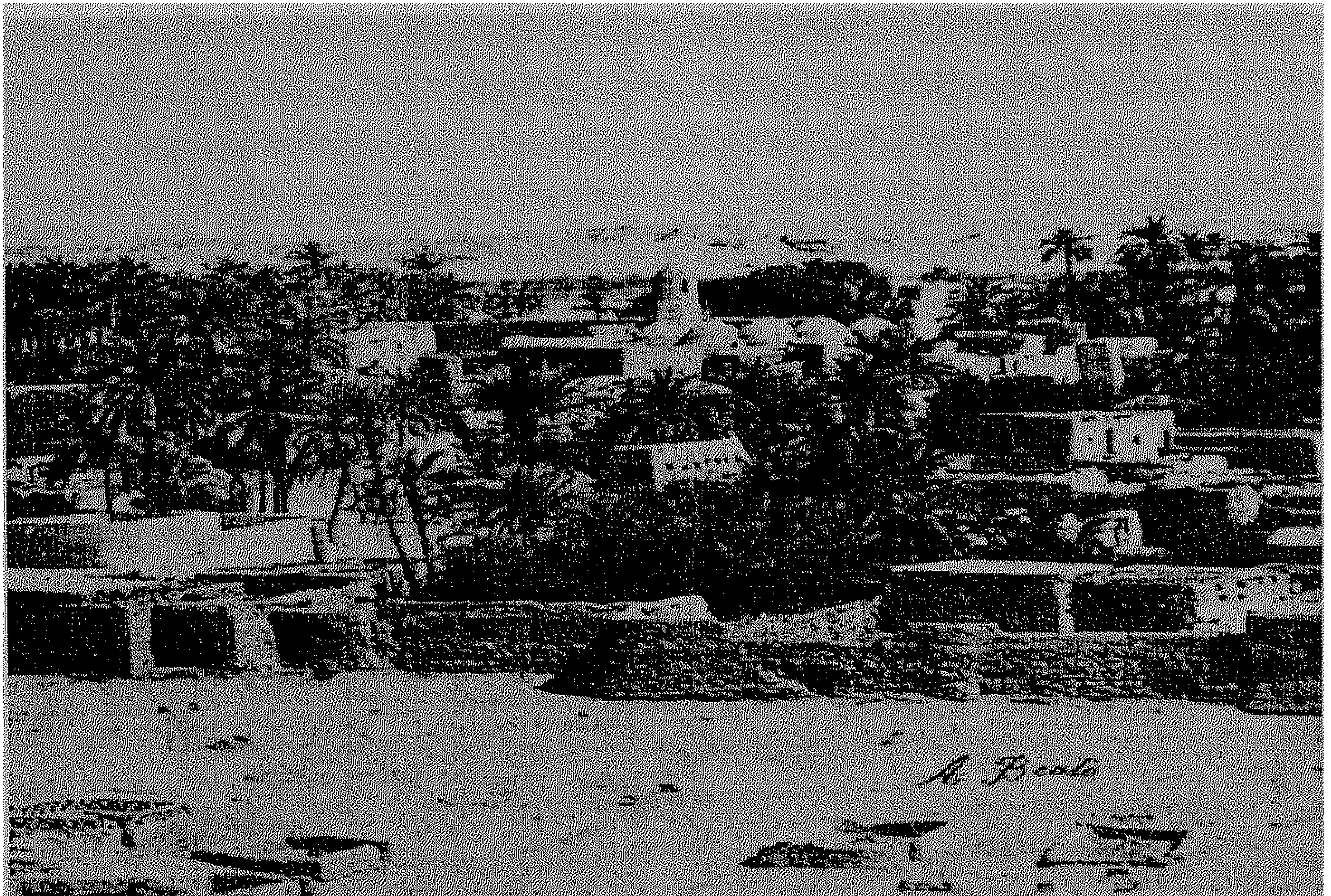

5580.

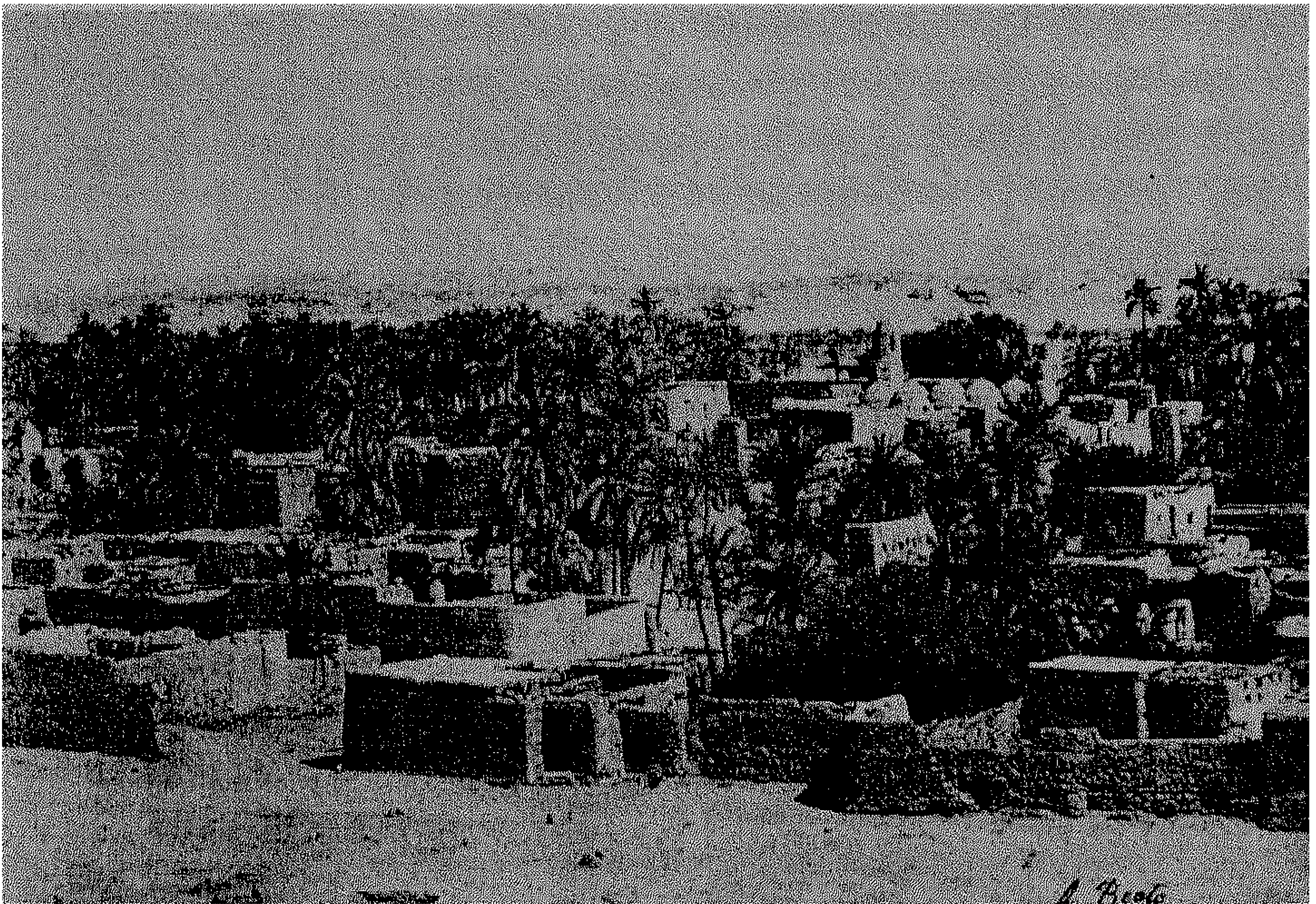


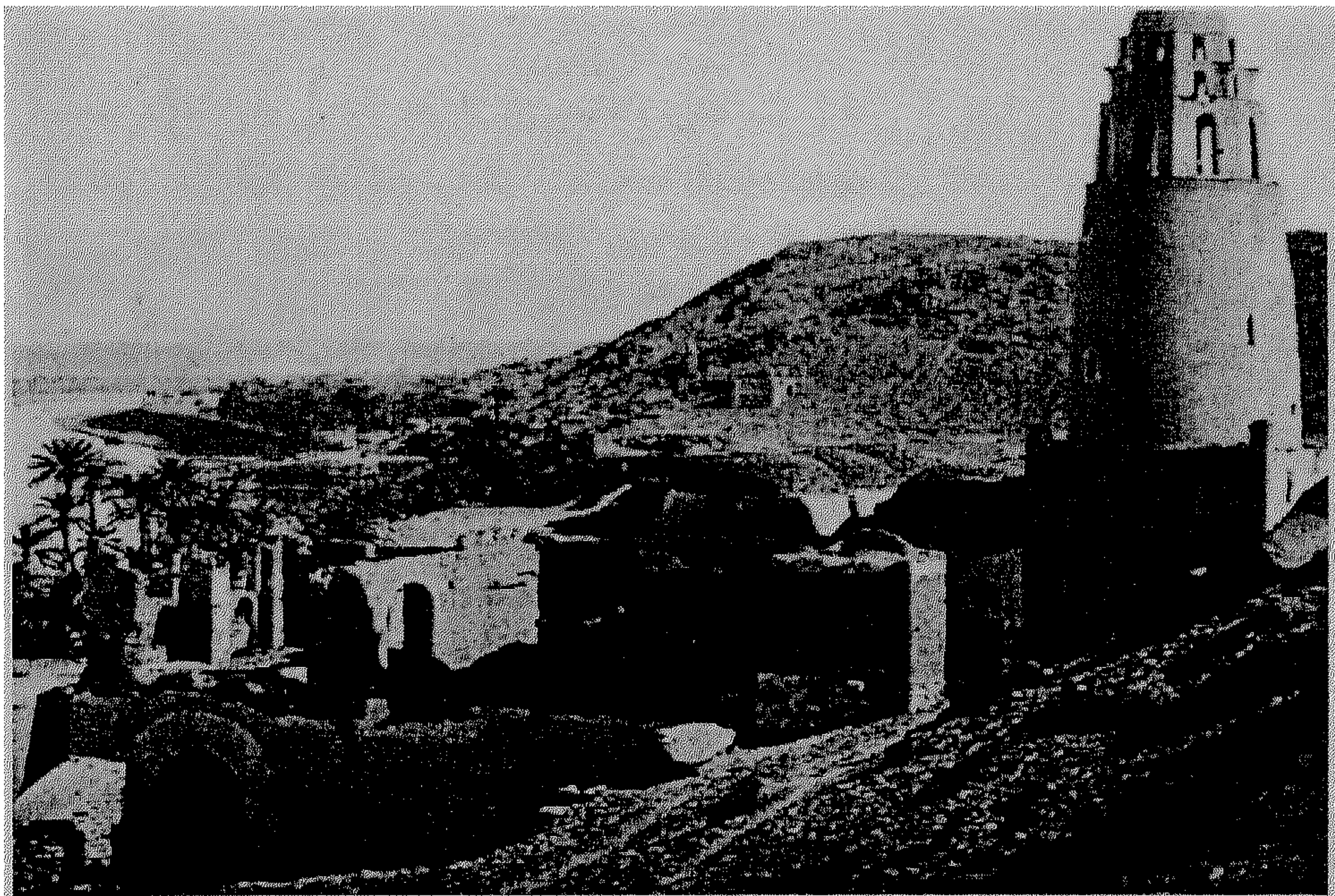


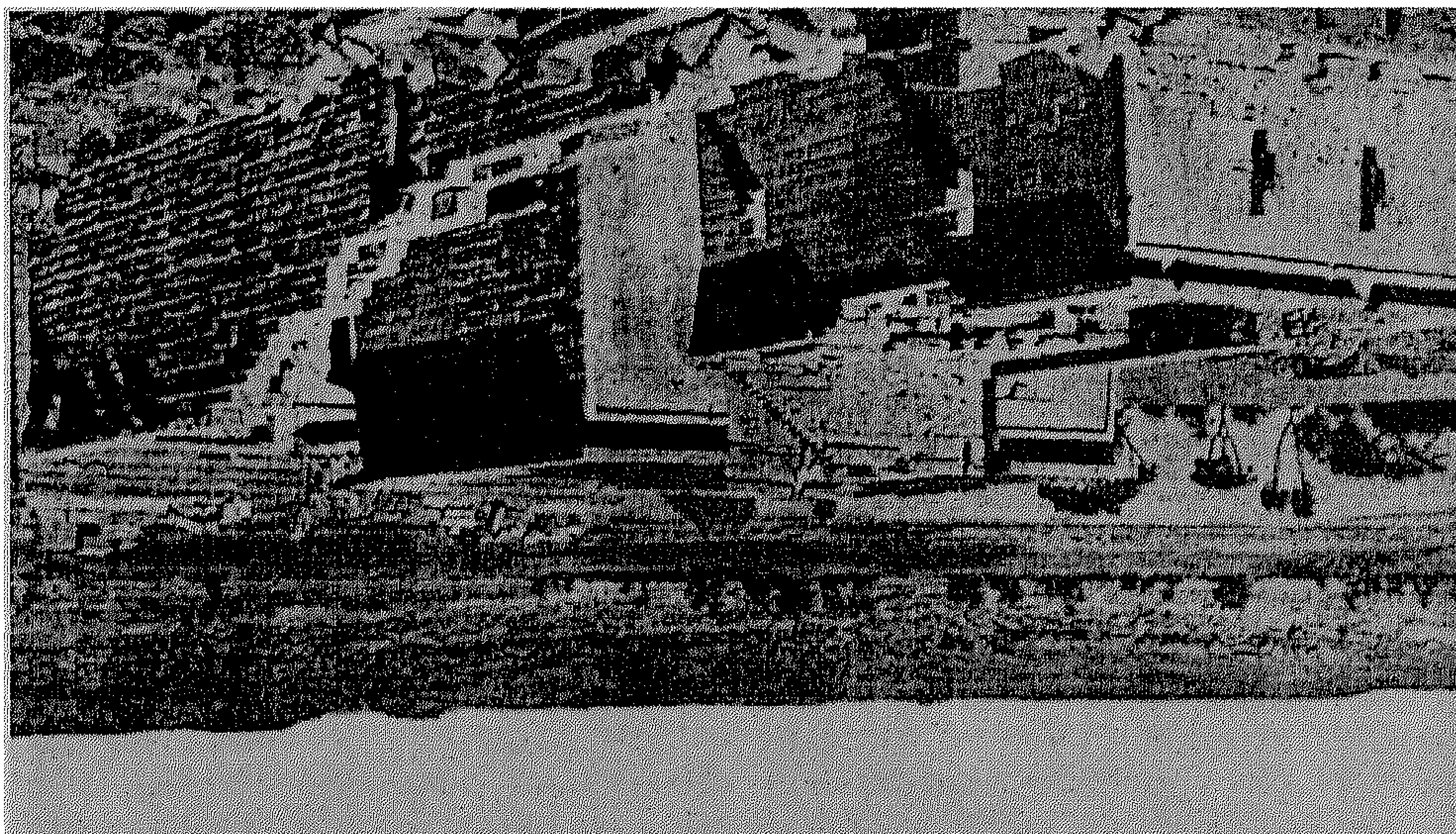
النوبة

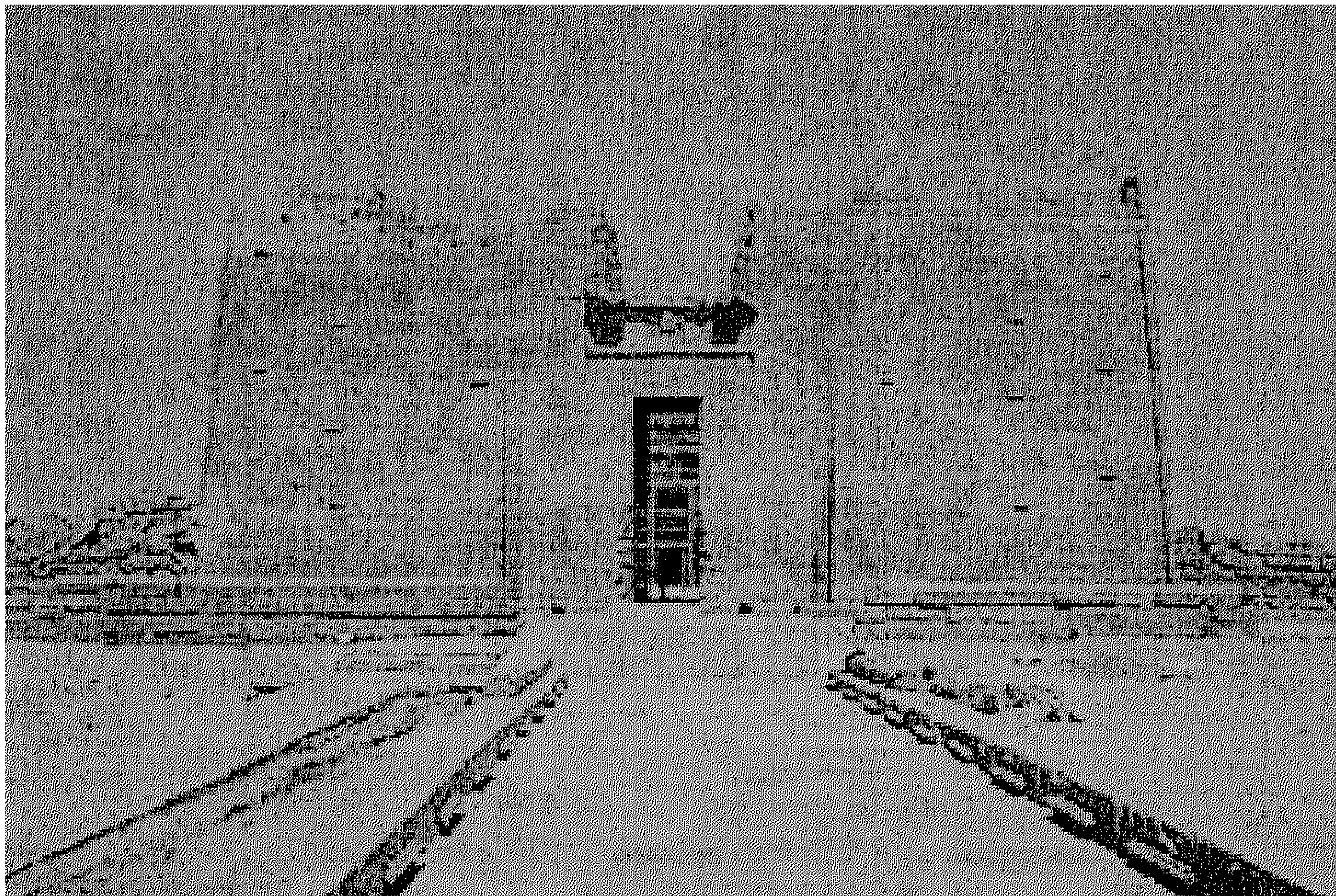
تمتد النوبة من الجندل الأول في النيل حتى السادس، وتنقسم إلى النوبة السفلى وهي تقع في مصر والنوبة العليا وتقع في السودان ويفصلهما الجندل الثاني عند وادي حلفا. وتسمية النوبة مشتقة من الكلمة المصرية القديمة (نبو) وتعني الذهب وذلك بسبب أن المصريين القدماء استغلوا مناجم الذهب في النوبة منذ الدولة الوسطى. وقد ذكر اسم النوبة لأول مرة في كتاب الجغرافيا الذي ألفه المؤرخ الروماني سترابون. وهذه المنطقة استقلت عن مصر في الفترة التي ضعفت فيها الدولة المصرية في عصر الفراعنة. وكان يوجد بها معابد فيلة (معابد إيزيس) التي غرقت بعد الانتهاء من بناء خزان أسوان حيث غمرتها المياه لارتفاع منسوب مياه النيل بشكل متجدد، وبعد قرار بناء السد العالي كانت هذا المعابد ستغرق تماما لذلك تم نقلها هي وآثار النوبة الأخرى إلى أماكن أكثر رتفاعا لتفادي ارتفاع منسوب مياه النيل في بحيرة ناصر. ومعبد إيزيس هو المعبد الرئيسي في الجزيرة وقد بدأ تشييده في عهد الملك بطليموش الثاني وساهم في بنائه عدد كبير من ملوك البطالمة من بينهم الرابع والخامس والسادس والسابع والحادي عشر. ومن آثار النوبة أيضا معبد كلابشة والذي شيد في عهد أغسطس وهو يعد من أكمل معابد النوبة من حيث العناصر المعمارية ولا يزال يزخر بنقوش مصرية قديمة وبأخرى مسيحية بعدما تحول إلى كنيسة، ويقع هذا المعبد على بعد حوالي 56 كم جنوب خزان أسوان، وترجع آثار منطقة كلابشة إلى الأسرة الثامنة عشرة.


A. Beato


A. Beato

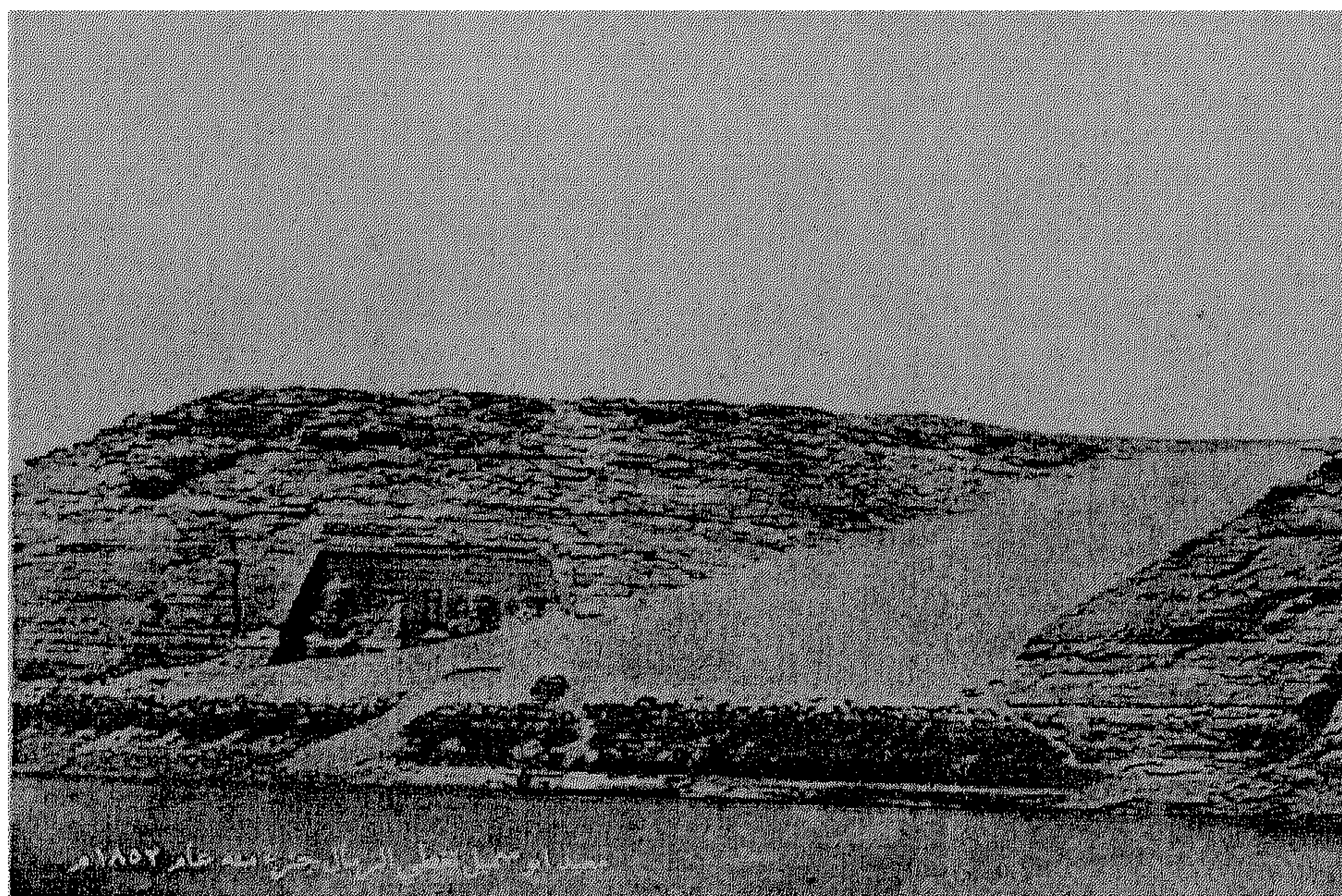


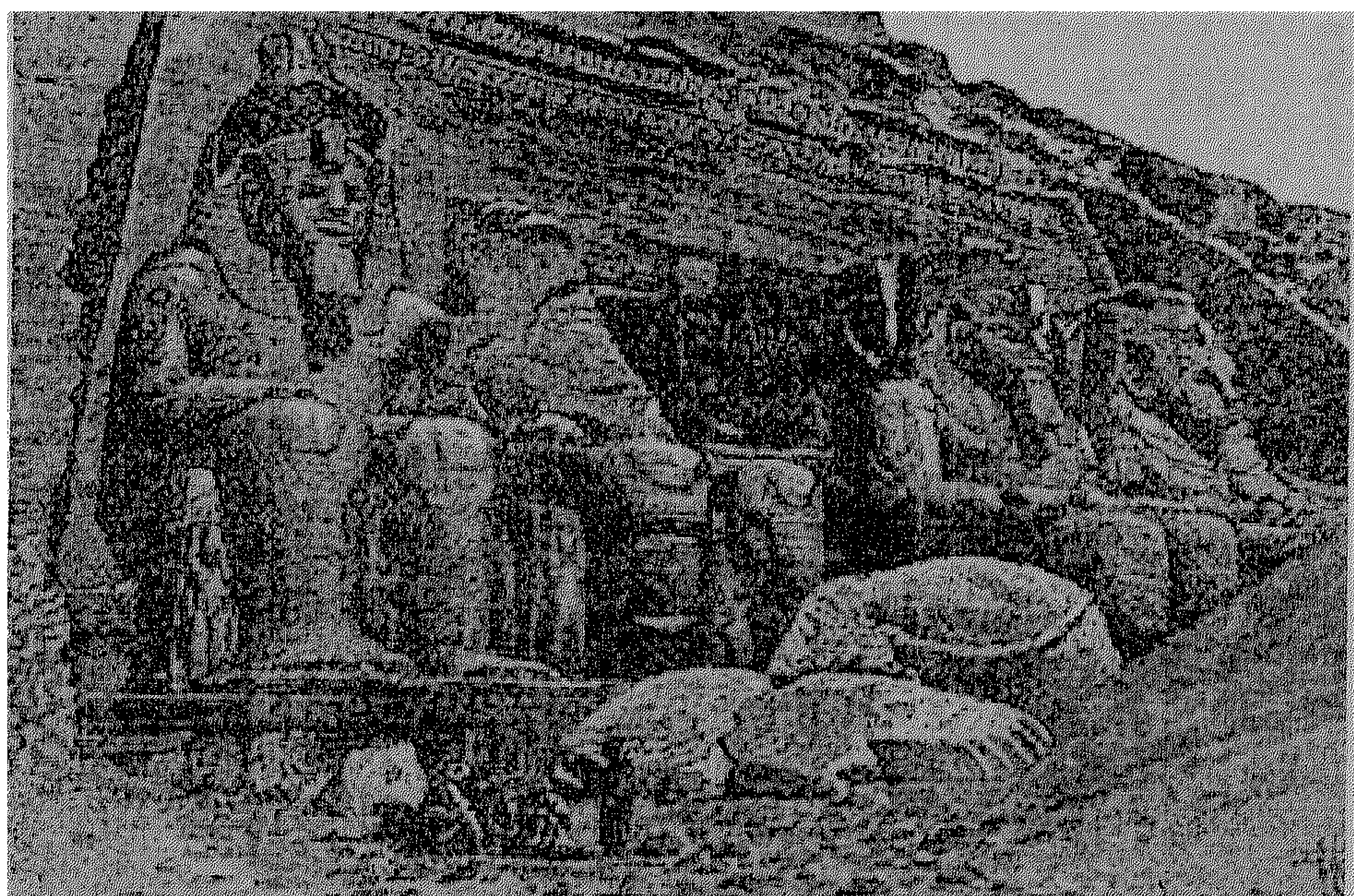


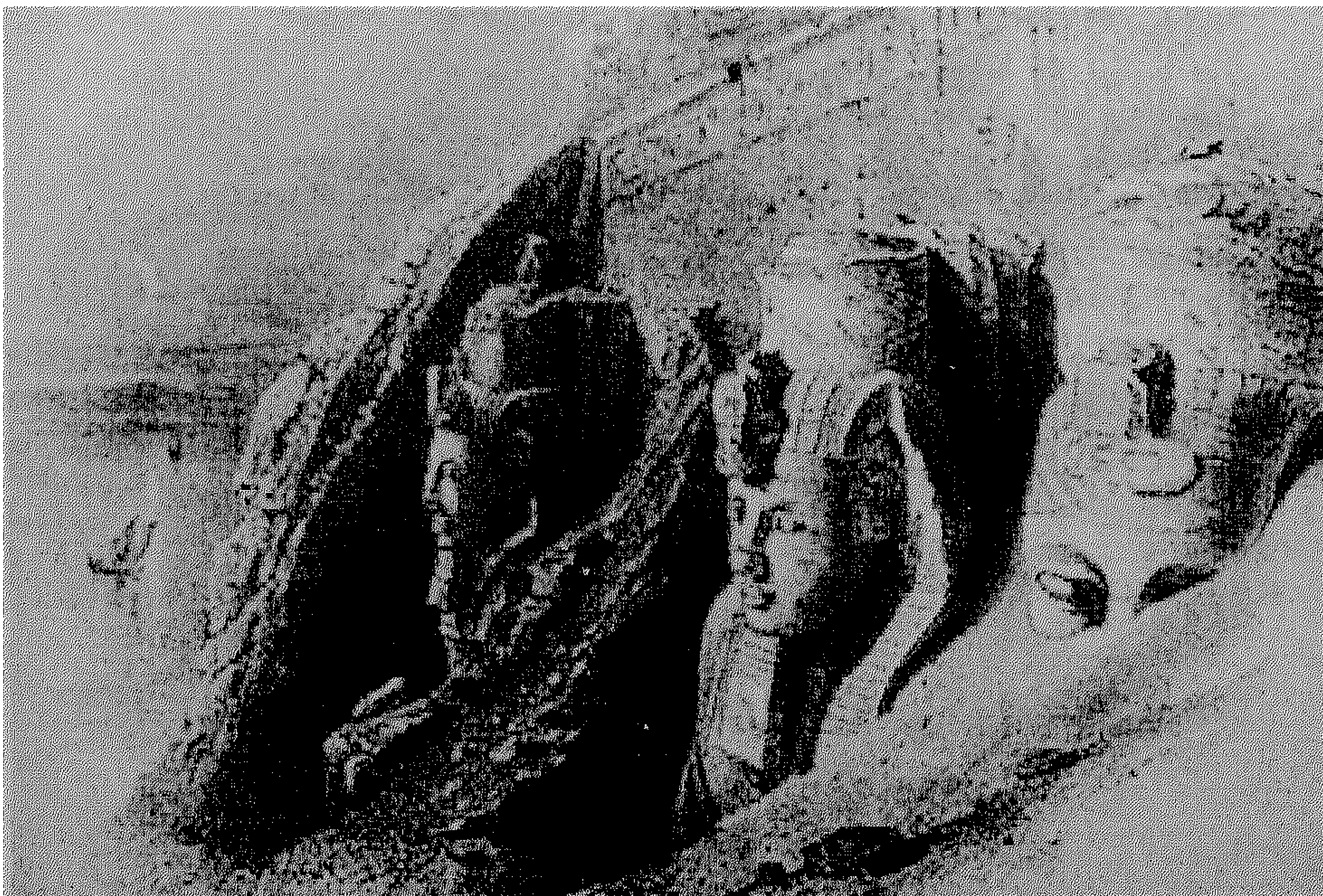


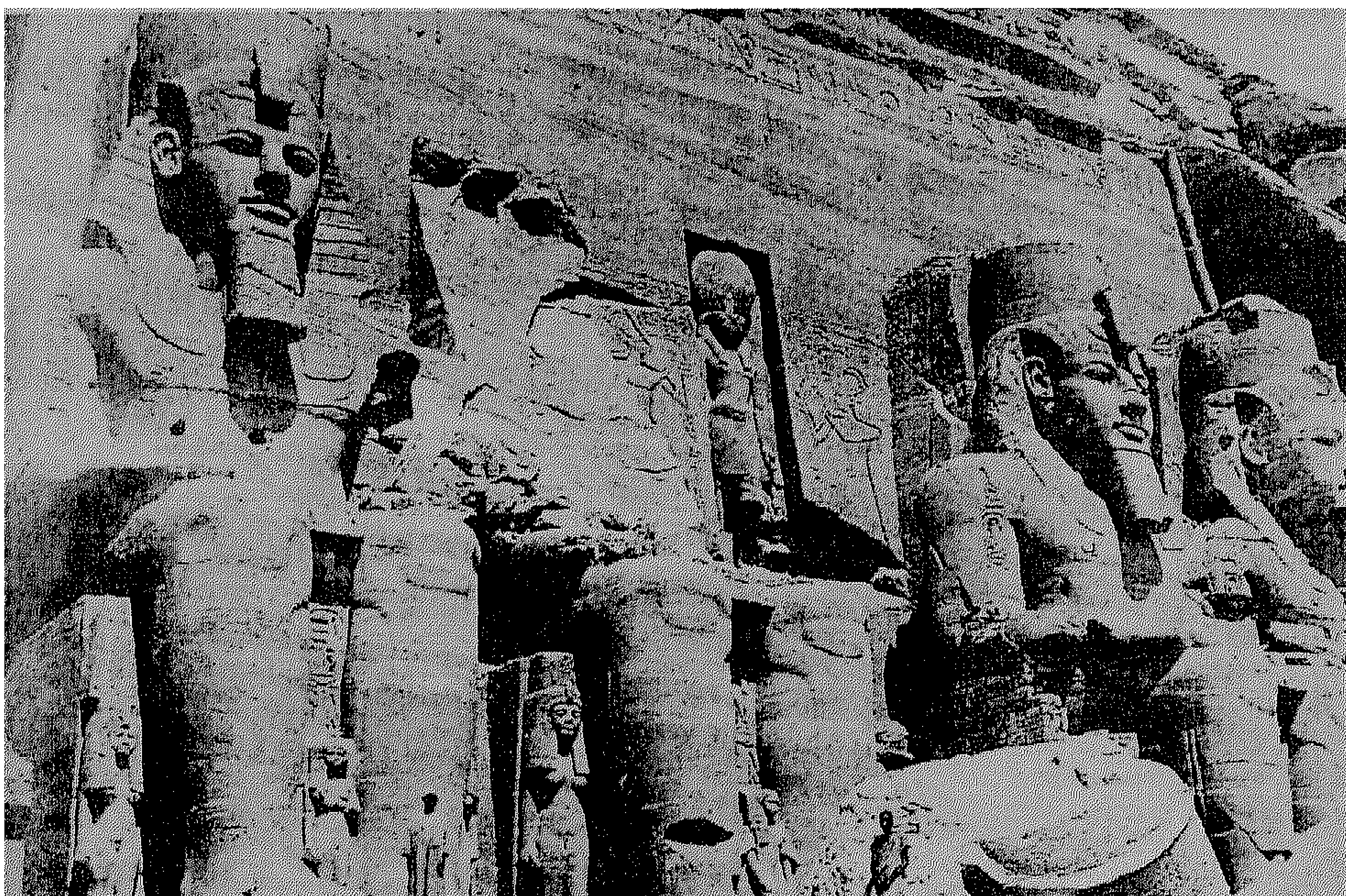
أبو سمبل

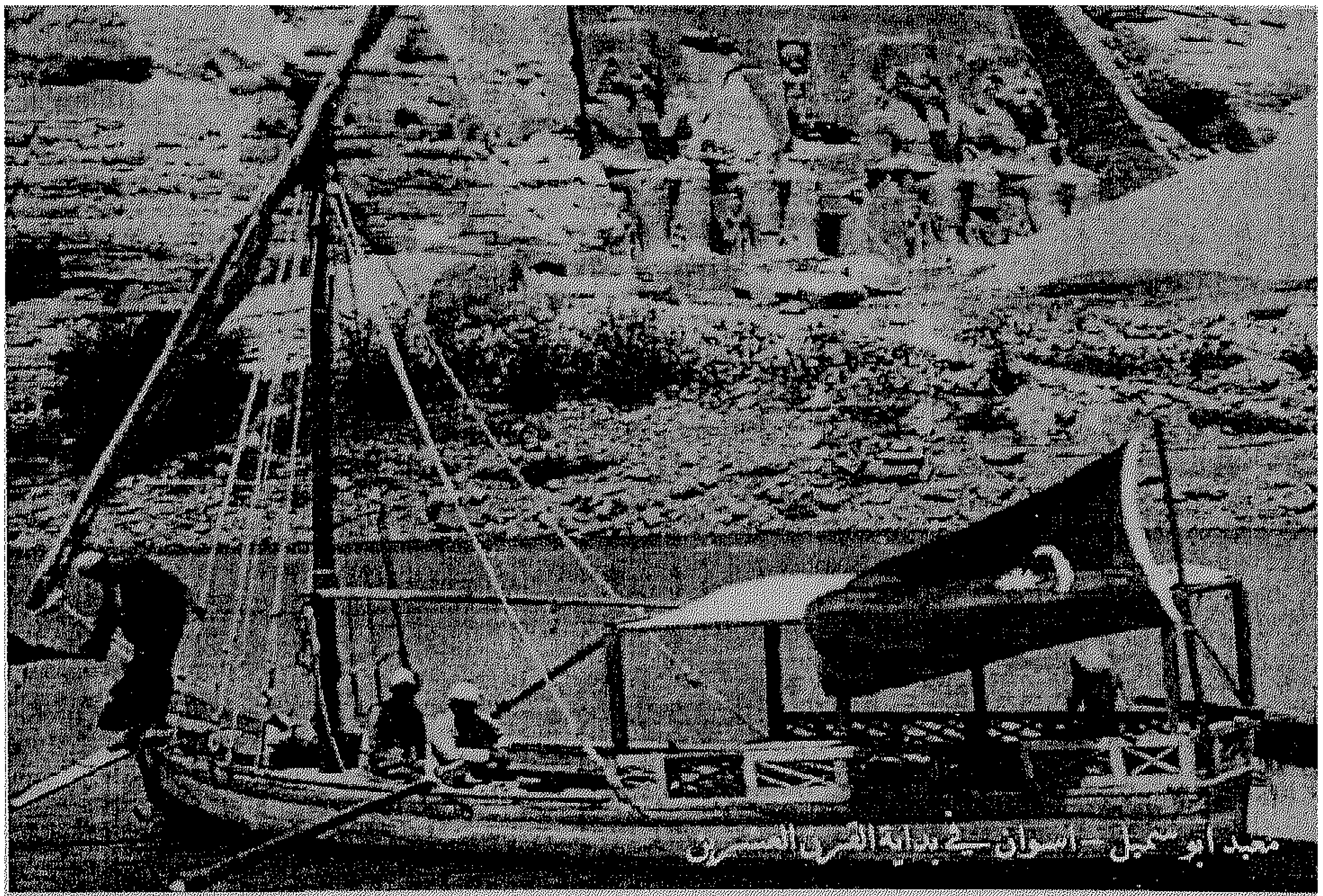
كانت قديما تسمى أبو سنبول وهي بلدة في بلاد النوبة على صفحة النيل الغربية. وهي تقع على بعد 280 كم جنوب أسوان وتضم معبدا محفورا في الصخر وهو معبد أبو سمبل الكبير الذي كرسه الملك رمسيس الثاني للآلهة (آمون، وبتاح، ورع حور آختي) ولنفسه أيضا. وواجهة المعبد تضم أربعة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني وتزخر جدرانه بمناظر ونصوص أهمها ما يصور معركة قادش. ويتميز هذا المعبد بدخول أشعة الشمس مرتين في العام (فبراير، وأكتوبر) إلى أعمق مكان به وهو قدس الأقداس. ومعبد أبو سمبل الصغير وقد خصصه الملك رمسيس الثاني لزوجته نفرتاري والذي كان مكرسا لعبادة الإلهة حاتحور. ويعتبر معبد أبو سمبل الكبير من أضخم المعابد التي شيدت في عصر الدولة الحديثة بل ويعتبر النموذج الوحيد من نوعه في فن العمارة البشرية. نحت هذا المعبد بارتفاع 33 مترا وبعرض 38 مترا وبعمق 63 مترا في الصخر في عصر رمسيس الثاني، الذي أقامه لعبادة إله الشمس رع بالإضافة إلى عبادته هو نفسه كإله، وهو المعبد الوحيد من نوعه الذي تتوغل أشعة الشمس في أعماقه 60 مترا لتصل في النهاية إلى قدس الأقداس يومين من كل عام فتضيء ثلاثة من التماثيل الأربعة المنحوتة بداخله وهي تماثيل رع، وآمون، ورمسيس الثاني، وبتاح. ويستمر تعامد الشمس فيه حوالي 20 دقيقة. وتزين واجهة المعبد أربعة تماثيل عملاقة لرمسيس الثاني نحتت في كتلة الحجر الرملي. وعلى جدران صالة الأعمدة الكبرى للمعبد تم تسجيل معارك رمسيس الثاني الحربية ومن بينها معركة قادش الشهيرة. أما معبد أبو سمبل الصغير والمخصص للملكة نفرتاري فيقع شمال معبد أبو سمبل الكبير وواجهته عبارة عن صرح يبلغ عرضه ثلاثين مترا وارتفاعه ثلاثة عشر مترا، ويتكون من ستة تماثيل ضخمة متجاورة يبلغ ارتفاع الواحد منها أحد عشر مترا يقسمها مدخل المعبد إلى مجموعتين كل مجموعة من ثلاثة تماثيل. تتكون كل مجموعة من تمثالين لرمسيس الثاني يتوسطهما تمثال نفرتاري. ويتوسط الواجهة مدخل يؤدي إلى صالة الأعمدة التي تضم ستة أعمدة مربعة. ويضم معبد نفرتاري نقشا يصورها بين المعبودتين إيزيس وحتحور وهما تتوجانها. وتنتهي صالة المعبد إلى قدس الأقداس وهو عبارة عن حجرة صغيرة. كما أن به بعض الحجرات الجانبية المخصصة للتخزين ولخدمة كهنة المعبد.

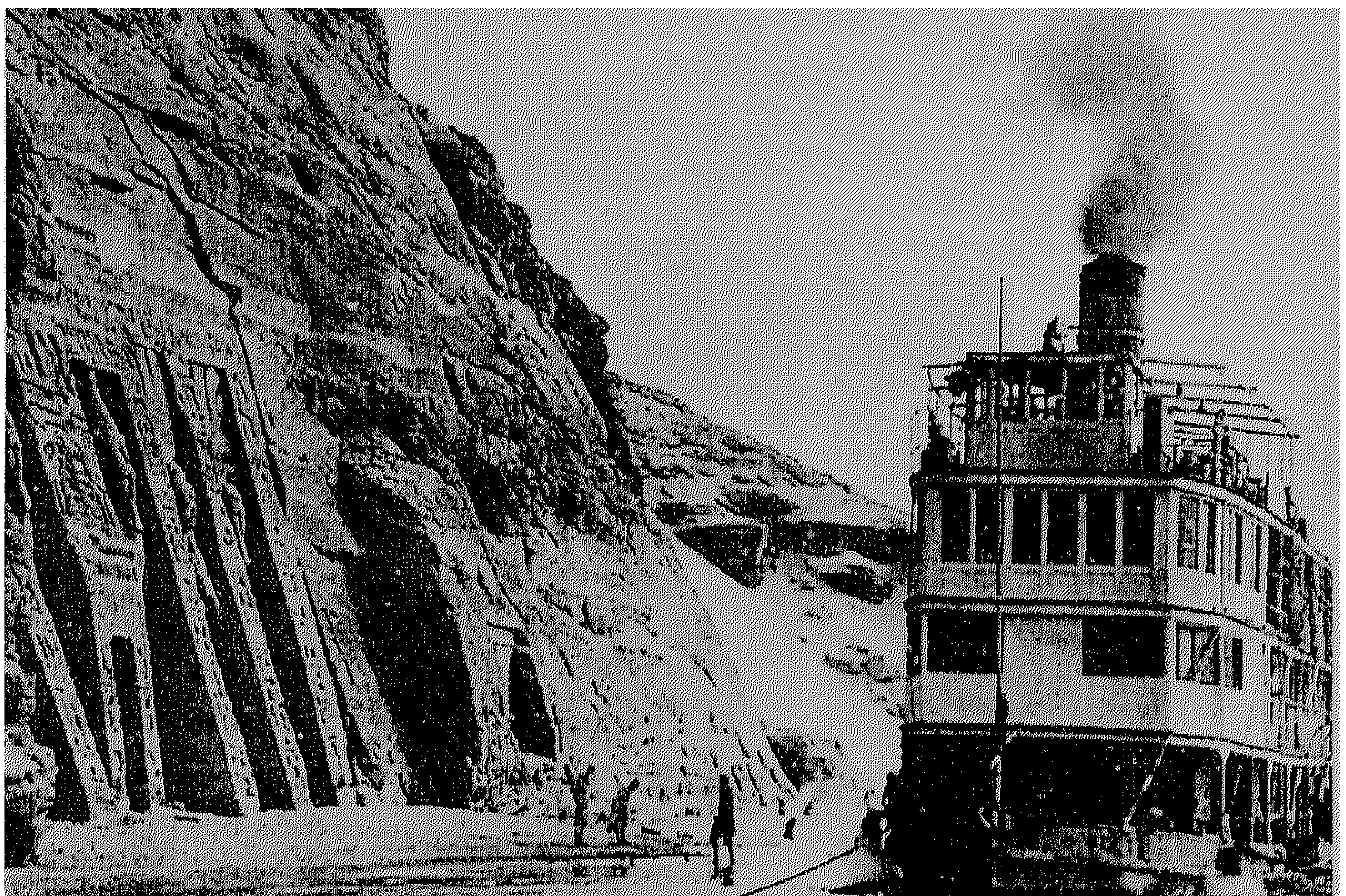

عام ١٨٥٢م



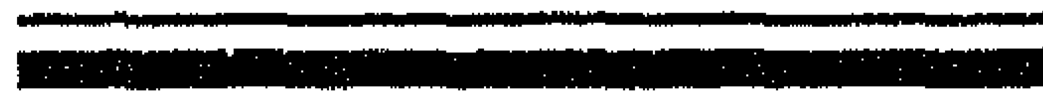





معبد ابو سمبل - اسوان - في بداية القرن العشرين



الريف المصرى

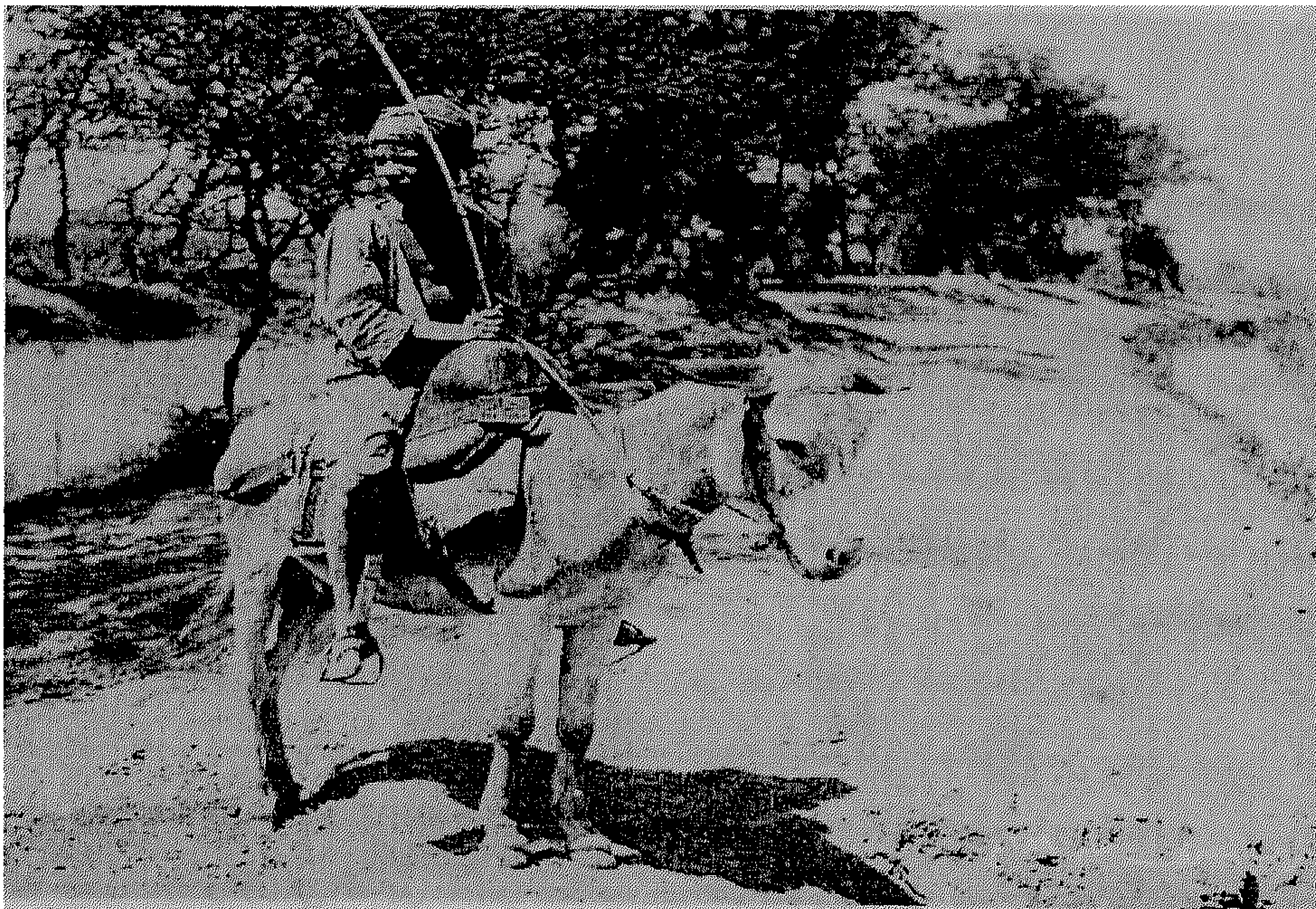


الريف المصري

القرية هي أقدم صور العمران في مصر والتي ترجع إلى فجر التاريخ المصري حيث بدأ الإنسان يسكن مراكز عمرانية ثابتة. وأقدم القرى في مصر هي التي تقع بعيدا نسبيا عن مجرى النيل لحمايتها من خطر الفيضان والقرى الأحدث هي الأقرب منه. كانت حياة القرى الريفية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، في غاية البساطة، معظم منازلها مبنية من الطوب النيء (غير المحروق)، وتتكون من طابق واحد في الغالب حسب قدرة الفلاح المالية وحالته الاقتصادية. وكان الفلاحون هم السواد الأعظم من سكان مصر وكانوا يسكنون في القرى في مساكن ذات أشكال مربعة وارتفاعات بسيطة على اديم الشطآن الطينية. وحياة الفلاحين المعيشية كانت بائسة في المأكل والملبس رغم أنهم كانوا يشكلون الطبقة المنتجة في الريف والتي كان اقتصاد مصر يعتمد عليها بشكل كبير. وقد عانى الفلاحون في تلك الفترة من أعباء مالية كبيرة كانت تفرض عليهم، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الوفيات بينهم نتيجة لسوء الرعاية الصحية في القرى وانتشار الأوبئة بين ساكنيها. وقد ظل الريف المصري له طبيعة مميزة وسمات خاصة به متمثلة في أسلوب المعيشة والزراعة والأدوات التي يستخدمها الفلاحون في حياتهم اليومية. ومن هذه الأدوات الشادوف الذي كان يستخدم في الري والمحراث الذي كان ولا يزال يستخدم في حرث الأرض في بعض القرى.

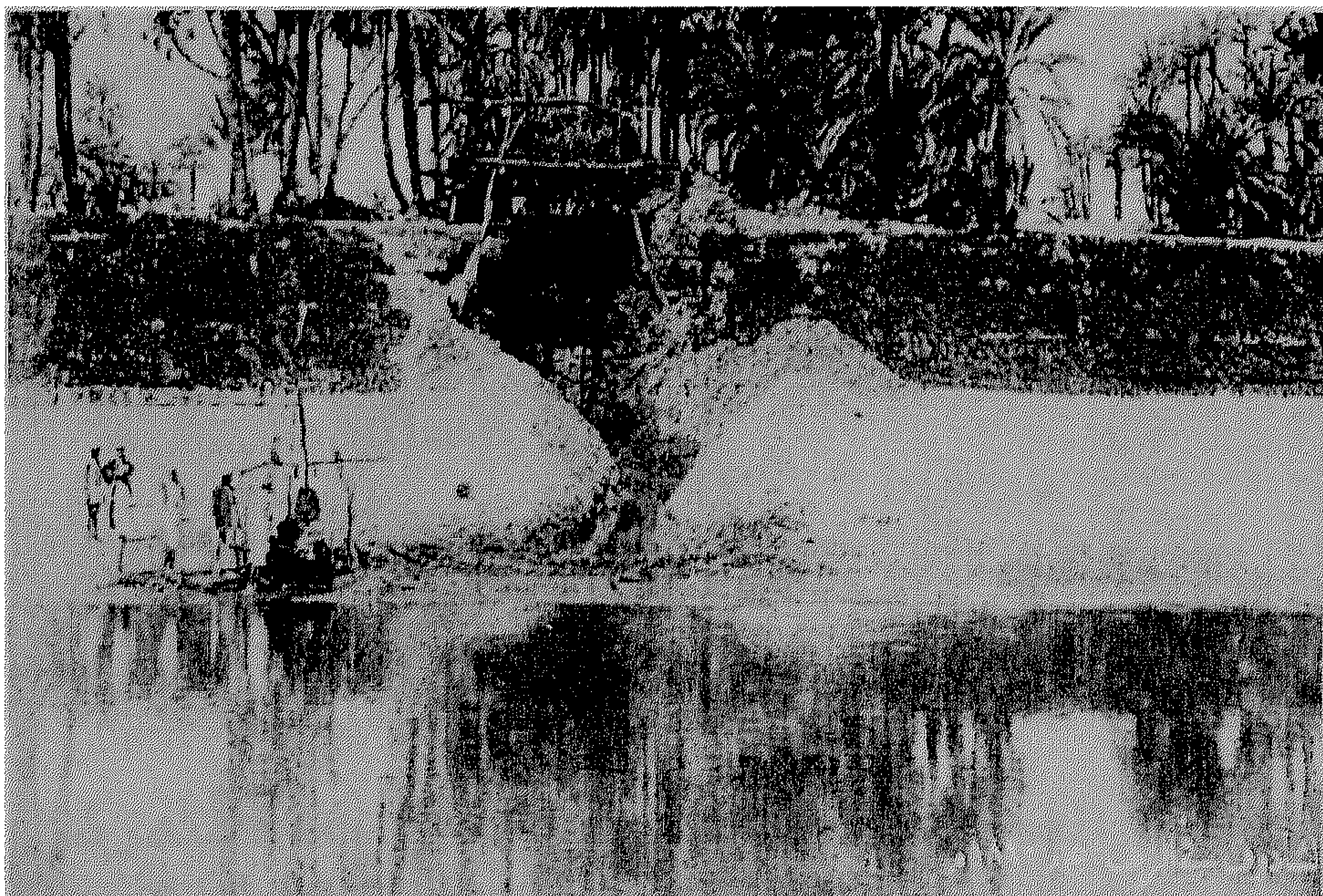




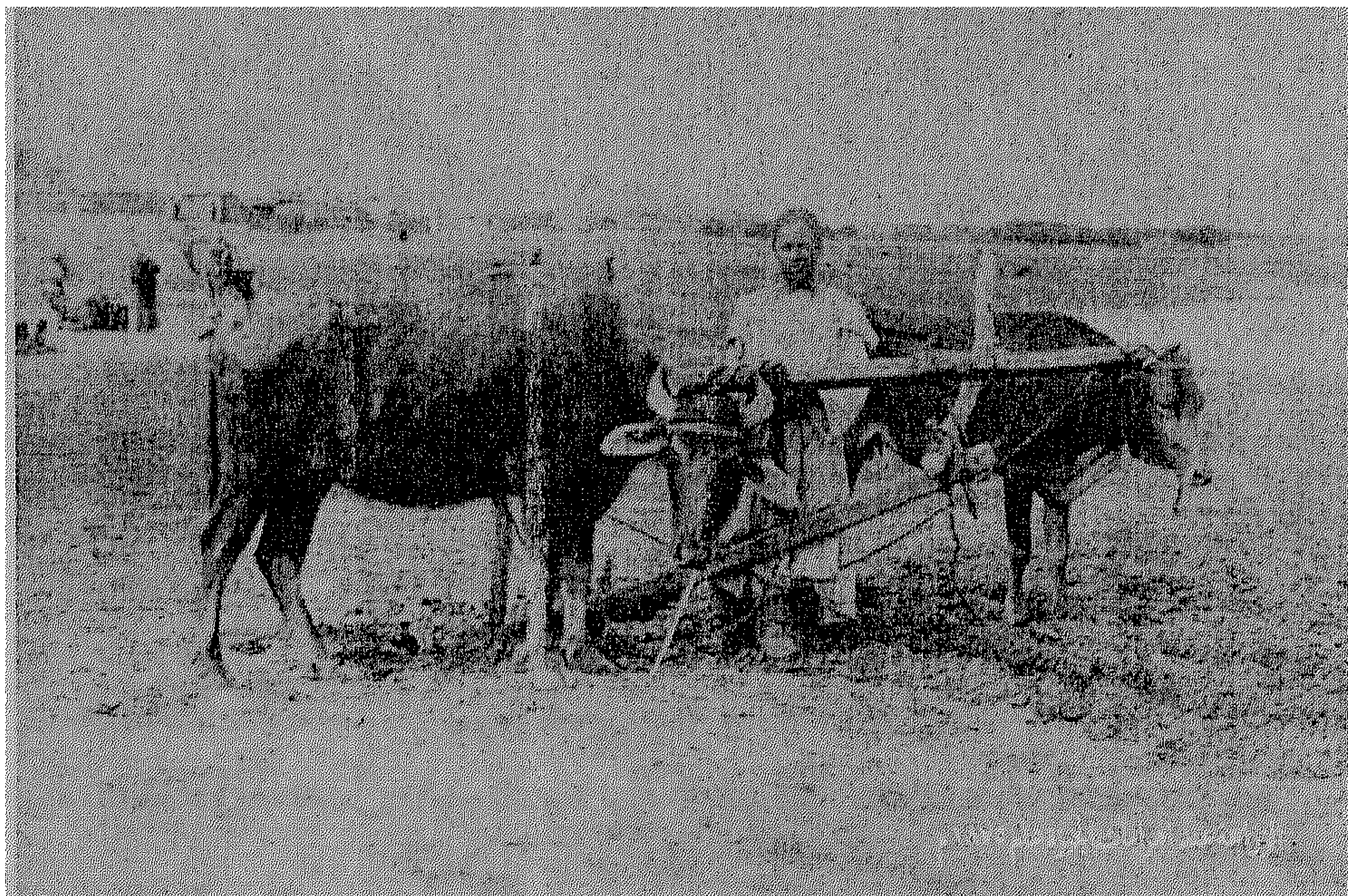


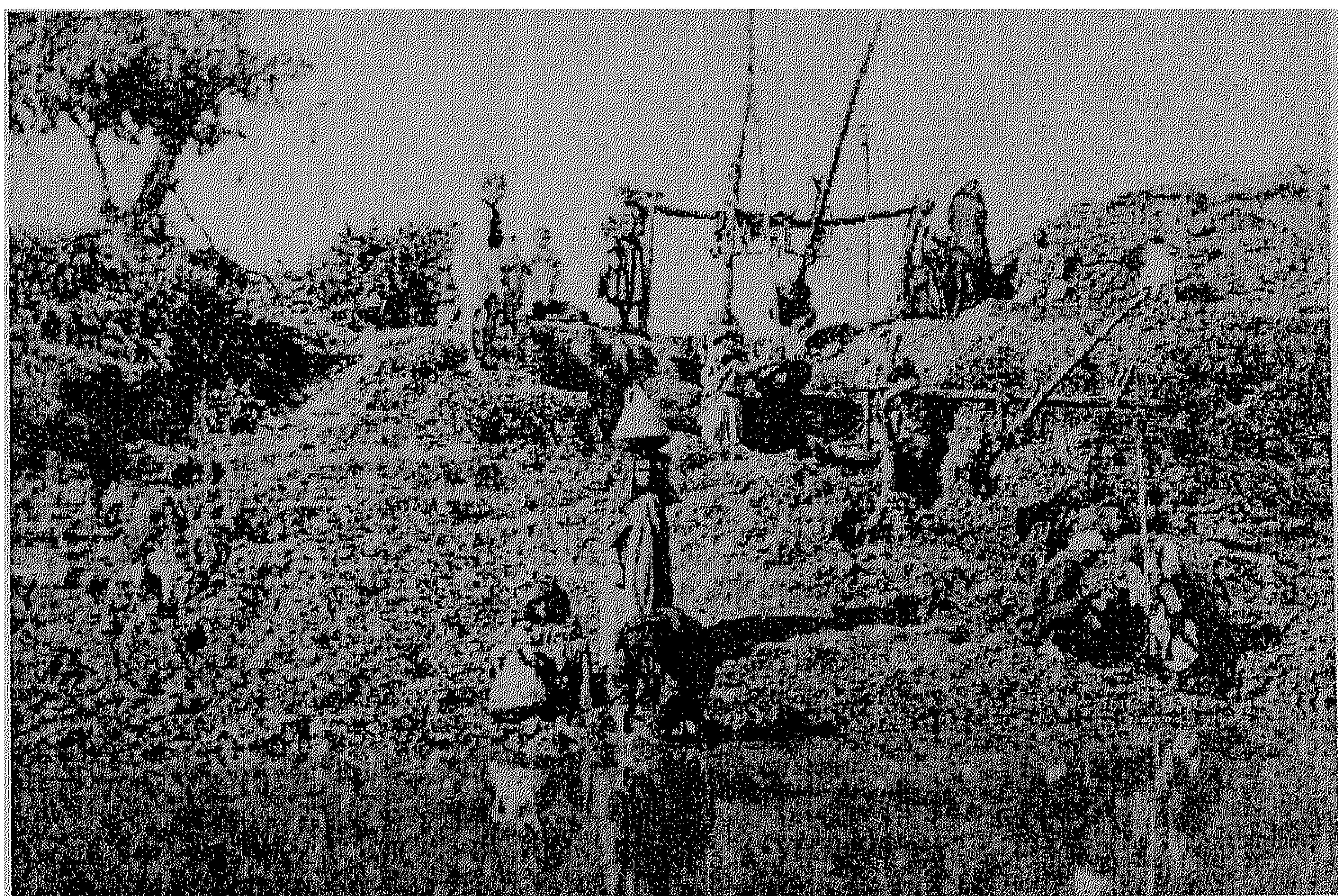
الشادوف

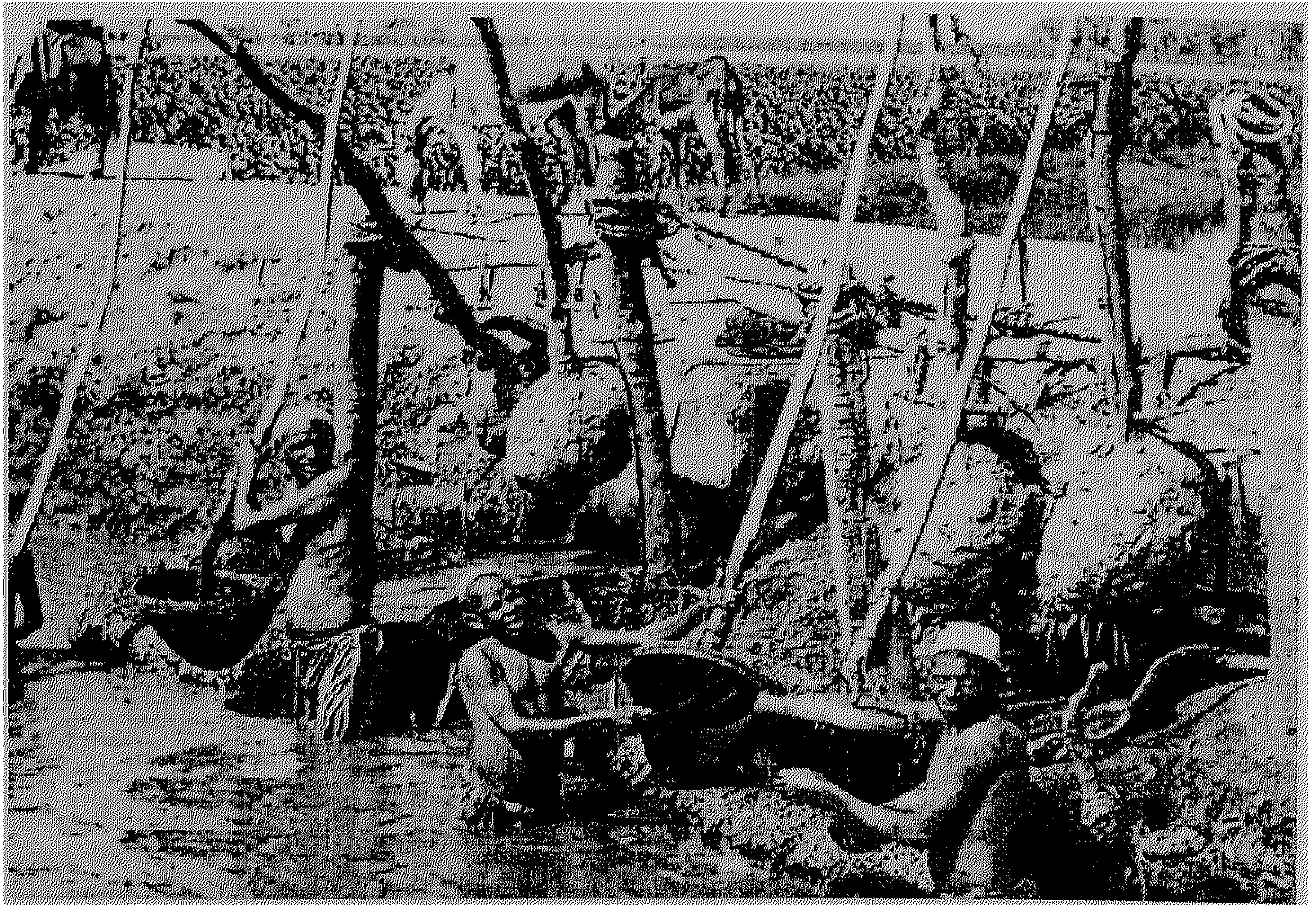
كان أكثر آلات الري انتشارا رغم أنه يعتمد في تشغيله على الجهد الإنساني ويكثر بصفة خاصة في الوجه القبلي حيث ارتفاع شواطىء النيل أكثر منها في الوجه البحري ورغم قلة الماء الذي يرفعه الشادوف مقارنة ببعض آلات الري الأخرى إلا أنه يتميز ببساطة الصناعة وقلة التكاليف، ونظرا لشيوع هذه الآلة بين الفلاحين أصبح الفلاح يلقب بأبي شادوف. والشادوف عبارة عن سلة مستديرة من سعف النخيل أو حقيبة من الجلد ويتم الري بواسطته عن طريق رجال يتخذون أماكنهم في طوابق يختلف عددها بحسب ارتفاع الأرض المطلوب ريها وفي كل طابق منها يرتفع جداران صغيران من الطين وأحيانا يكتفي بغرس شعبتين في الأرض يوضع عليهما بشكل عرضي جذع شجرة تعلق عليه بشكل رأسي عند ربع وله من جهة الطرف الغليظ سلة طويلة وعند طرف الذراع الأطول لهذه الرافعة يعلق حبل تتدلى منه السلة المستديرة المصنوعة من سعف النخيل أو الجلد وفي الذراع الأقصر للرافعة فتمرر حلقات من الطين مهمتها أن تقوم بدور المقاومة. ويقوم الفلاحون الموجودون في الطابق الأكثر انخفاضا أي عند مستوى النهر بنزح المياه ثم يرفعونها إلى الطابق الأول ومنه يتم رفعها بنفس الطريقة إلى الطابق الثاني وهكذا حتى تصل إلى أعلى فتصب في خزان توزع منه المياه على قنوات الري. وهو يتكون من رافعة معلقة عند حوالي ثلثها فوق عارضة أفقية يدعمها ارتفاعان رأسيان أقيما عند حافة النهر أو الترعة التي تنزح منها المياه ويحمل الذراع الأقصر لهذه الرافعة ثقلا للمقاومة من الطين الجاف ويحمل ذراعها الأطول قضيبا خشبيا مربوطا بحبل ناقل للحركة بطريقة يظل معها القضيب الخشبي أثناء حركة تعاقب الرافعة في وضع عمودي أما في الطرف الأدنى فيتدلى الدلو الجلدي ويقوم عامل يتخذ مكانه على مرتفع ناتىء من الأرض أو فوق منصة من الخشب بعب الماء بالدلو ثم يرفع الدلو إلى مستوى صدره ليصبه بعد ذلك في جدول يؤدي به إن كان الأمر ضروريا إلى خزان صغير حيث يعاد نزح المياه مرة أخرى بواسطة شادوف مماثل من مستوى إلى مستوى أعلى حتى تبلغ مستوى ارتفاع الأرض المراد ريها. ويقوم كل دلو برفع الماء لارتفاع ثلاثة أمتار ويوضع ثلاثة أو أربعة دلاء كل منها فوق الآخر حسب وقت ومكان الري. والرجل المكلف بتحريك الدلو مهمته فقط هي توجيه القضيب الخشبي العمودي الذي يتدلى منه الدلو وصب المياة التي رفعت بواسطة المقاومة في الجدول أو الخزان الذي يقوم بتوزيعها على الأرض.



وفي هذا الفصل نذهب في جولة سريعة نستعرض فيها الملامح العامة لبعض المدن التي اهتم بها الخديوى إسماعيل في تخطيطه الجديد لمصر



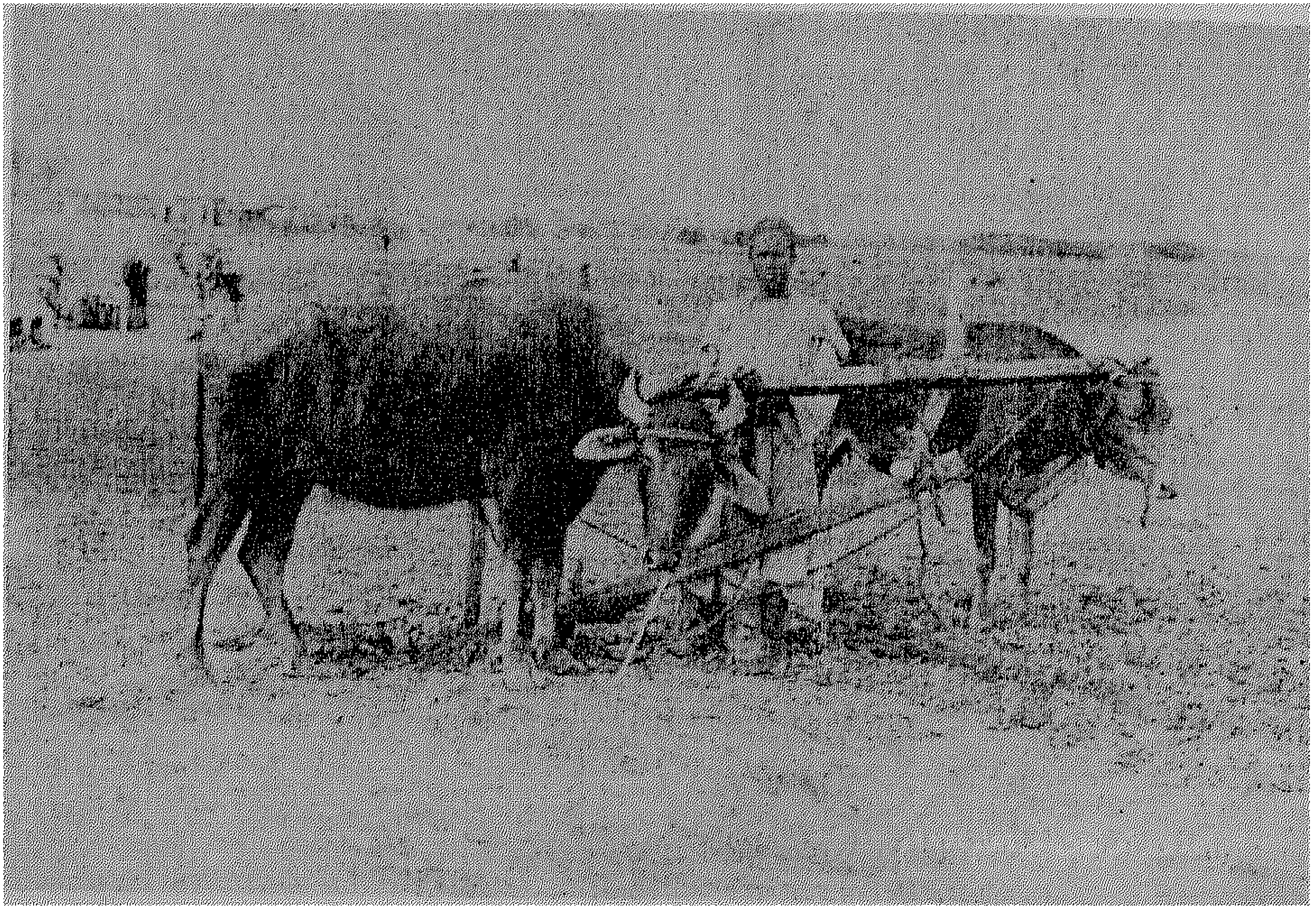




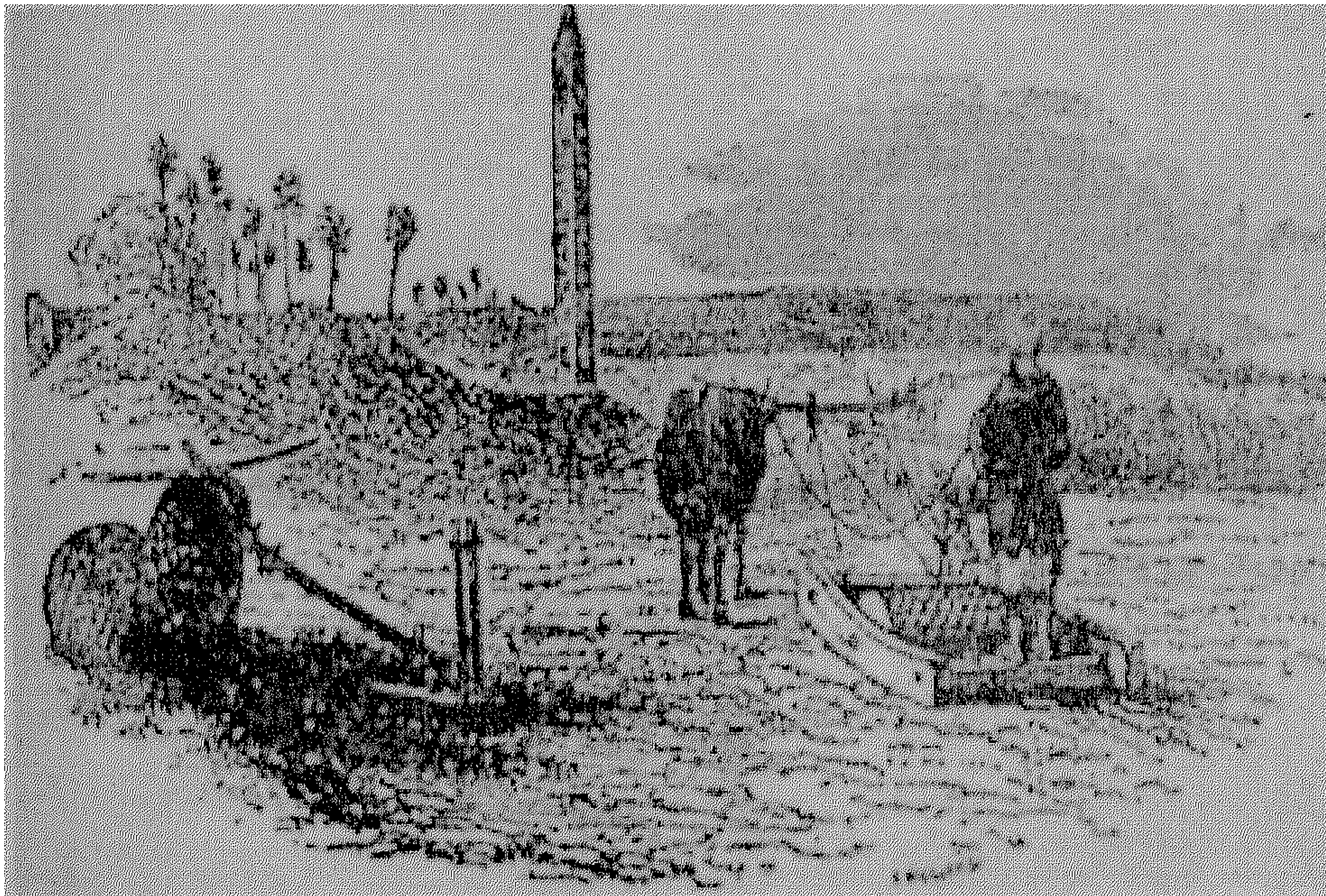


المحراث

هو أداة زراعية بسيطة وبدائية تستخدم في تخطيط الأرض تمهيدا لزراعتها وقد عرف المصريون نوعين من المحاريث أحدهما ما كان يستخدم في مصر القديمة والمصور على جدران المعابد الفرعونية والذي ظل مستخدما في صعيد مصر، والآخر ما كان يستخدمه الفلاحون في دلتا مصر. ويتكون المحراث من قطعتين من الخشب تلتقيان عند طرفيهما بزاوية 50 أو 60 درجة، ويمكن توسيع أو تضييق هذه الزاوية عن طريق وتد مثبت في القطعة السفلى أو المتحركة والتي تنفذ في ثقب أحدث في القطعة العلوية. ويثبت هذا الوتد في الوضع المناسب بواسطة مسمار من الحديد وعلى هذا النحو يمكن توسيع وتضييق قطعتي المحراث الرئيسيتين بحسب درجة العمق التي يرغب الفلاح أن يصل المحراث إليها. وتستخدم القطعة الطولى والتي تمتد منحنية بشكل أفقي كعريش وتحمل النير الذي تعلق به الثيران بالعرض أما القطعة القصيرة والتي تختص بتخطيط الأرض فتنتهي بسلاح من الحديد على شكل فأس وهو الذي يستخدم في شق الخطوط فيقلب الأرض بالتساوي على الجانبين. وفي هذه القطعة السفلية قائمتان رأسيتان تتصل كل منهما بالأخرى وهما ترتفعان إلى أكثر من المتر طولا وعلى مسافة تقترب من 10 سم عند أسفل طرف كل منهما عن طريق عارضة يمسك بها الفلاح بيده بينما هو يسوق باليد الأخرى الثيران التي تجر المحراث. وتربط هذه الثيران بنيرها أحبال مجدولة مصنوعة من سعف النخيل ويتم التقاء النير بالعريش على بعد 250 سم من قمة الزاوية التي تتكون من هذا العريش ومن القمة المتحركة التي تنتهي بالسلاح ويبلغ طول النير نحو مترين. ويدير الفلاح المحراث بأن يمسك العارضة التي تخترق قائمتي ذراع المحراث بكلتا يديه أو بيد واحدة.







قصب السكر

وهو من الزراعات التي كانت مزدهرة في القرن الثامن عشر في جرجا وبخاصة في منطقتي فرشوط وإخميم. ثم أولاه الخديوى إسماعيل اهتماما كبيرا وأنشأ من أجله خطا حديديا من القاهرة إلى أسيوط وحفر ترعة الإبراهيمية لري هذه الأراضي. وقد اعتمدت مصر عليه لاستخلاص السكر إلى أن تم إدخال زراعة البنجر. وكان حجم مصانع قصب السكر يتفاوت تبعا لمساحة الأراضي المزروعة به. وكان القصب ينقل إليها على ظهور الجمال أو بالمراكب الشراعية. أما العمل في المصانع فكان ينقسم إلى عدة عمليات فرعية يتولى كل منها عدد من العمال: نقل القصب - تنظيف السيقان من الورق- عصر القصب - غلي العصير - التنقية - عمل القوالب ومراقبة الثيران التي كانت تجر الآلات البدائية التي كانت تستخدم في هذه الصناعة.







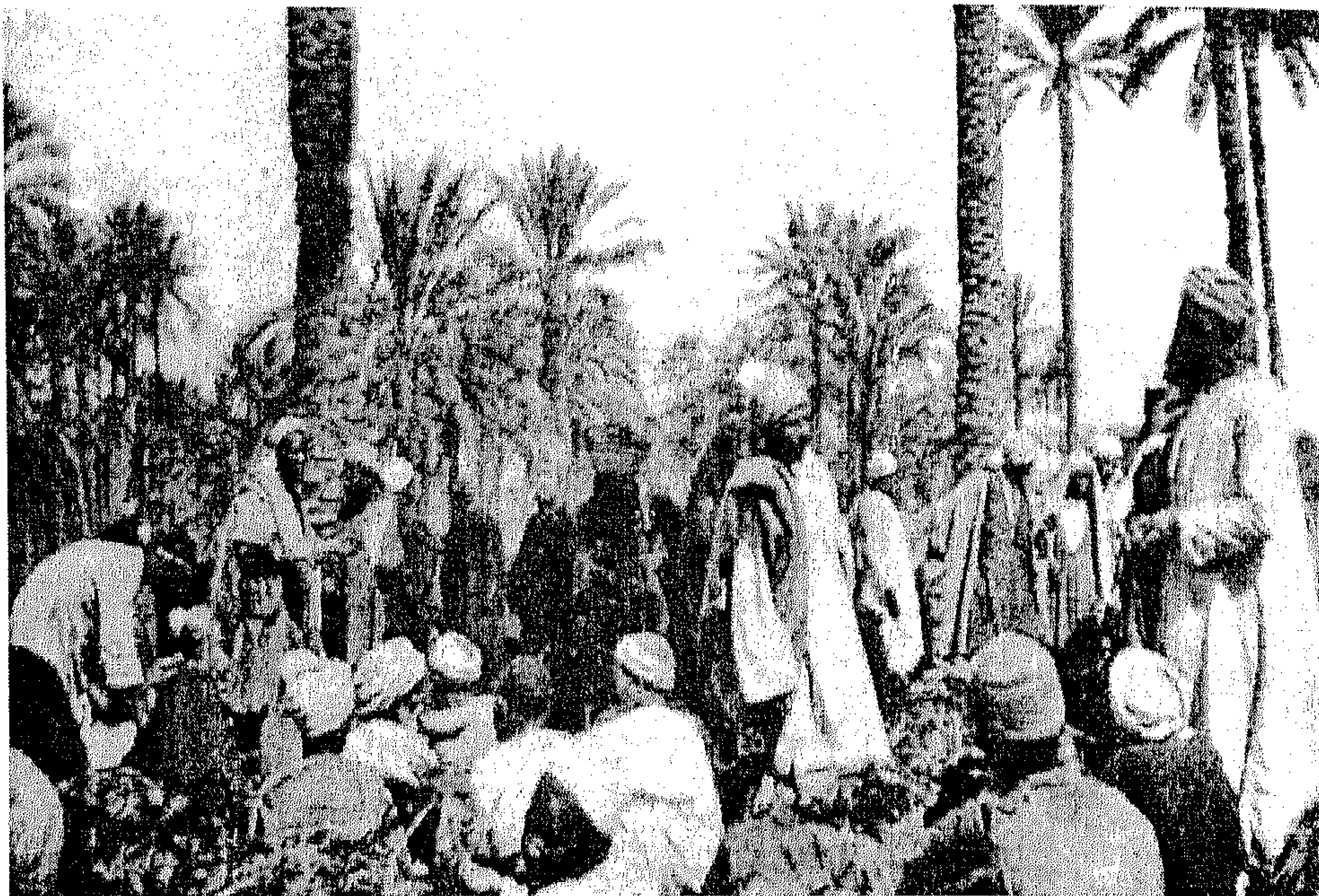


سوق القرية

كان التبادل التجاري في الريف يتم في الأسواق التي كانت تعقد في القرى لتبادل منتجاتها المحلية التي تتطلبها حياة الفلاحين في ذلك الوقت والتي كانت في غاية البساطة. وتلك الأسواق كانت تنقسم إلى نوعين: أسواق سنوية موسمية لعبت الموالد والمناسبات الدينية دورا في إقامتها، وهذه الأسواق كانت تعقد بالقرب من أضرحة الأولياء في الموالد التي كان يتجمع فيها عدد كبير من الناس من أهالي القرية ومن خارجها وهذه المناسبات كانت فرصة جيدة للتجار لتسويق السلع على نطاق واسع، وكان كل تاجر يتخذ له مكانا في السوق يعرض فيه بضاعته وعادة ما كانت البضائع في هذه الأسواق تجد رواجا لاعتقاد مرتادي الموالد أن تلك البضائع تحفها بركة الولي صاحب المولد. أما الأسواق الثانية فهي أسواق أسبوعية حيث كانت كل قرية تعقد سوقها في يوم محدد مرة كل أسبوع تقوم القرية فيه بتسويق منتجاتها وكان يتوافد على هذه الأسواق أناس من خارج القرية سواء في البيع أو الشراء. كما كانت أحيانا كل مجموعة قرى تتخذ لها سوقا تعقده في إحداها يكون مركزا لتسويق منتجات جميع القرى المشاركة في السوق. كانت الحوانيت في سوق القرية تصطف بجانب بعضها البعض ومقابلة للبعض الآخر ولم تكن هذه الأسواق تعرف التخصص في نوع السلعة فكانت جميع السلع تباع في السوق الواحدة.







ملامح من الحياة المصرية

عادات ومناسبات واحتفالات مصرية

يوجد في مصر خليط من العادات والتقاليد متباينة تعود إلى أصول متنوعة وإلى عصور وعهود مختلفة مرت عليها، أيضا لتنوع السكان بها واختلاف طبقاتهم وفئاتهم ولاختلاف البيئات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لهم. وهذه العادات والتقاليد لا تتمثل فقط في نواحي الحياة اليومية وإنما أيضا تشمل الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية والتي سأتناول بعضا منها في هذا الكتاب على سبيل المثال لا الحصر خاصة ما اندثر منها ولم يعد له وجود في عصرنا الحالي.

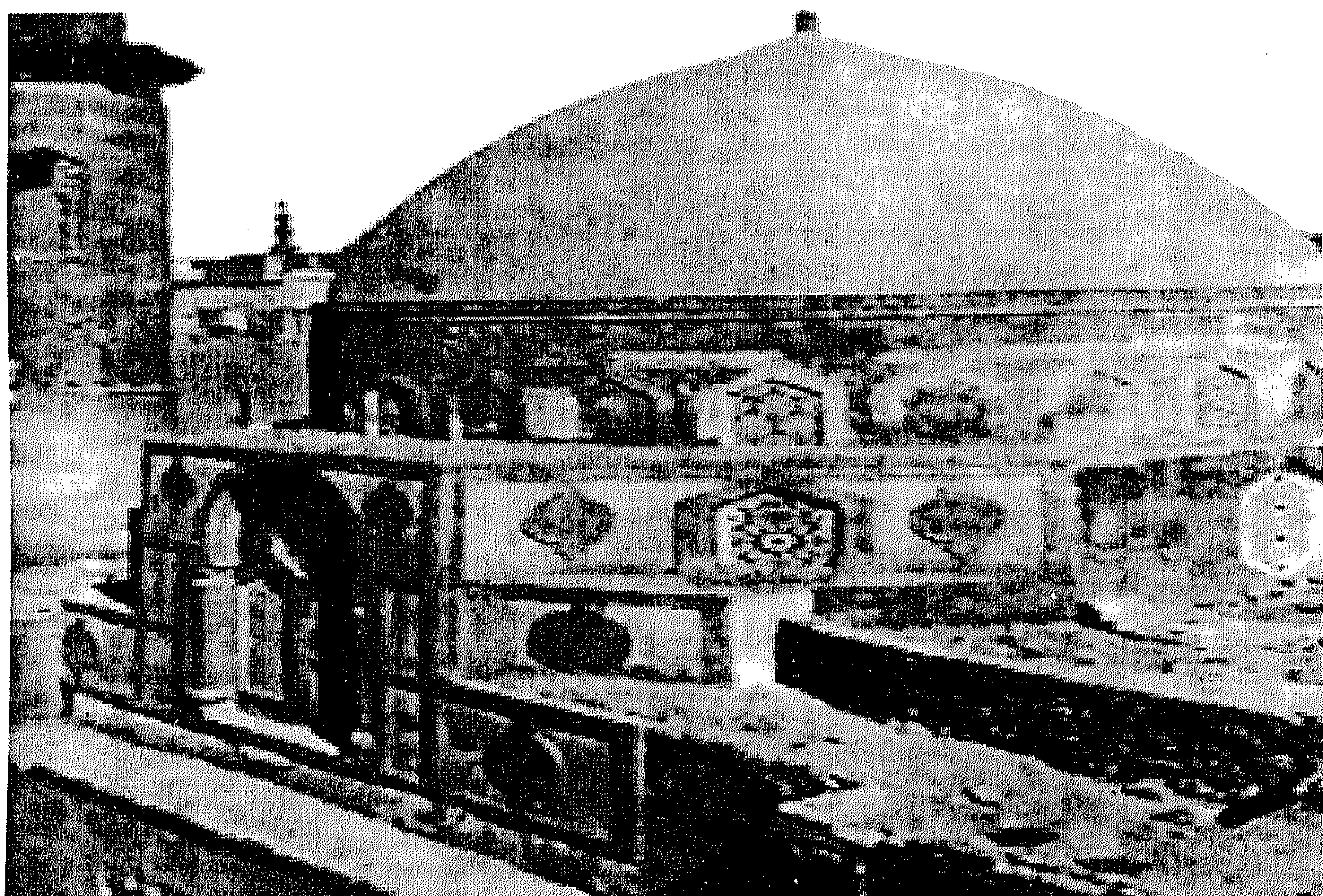
تكية المولوية والدراويش

التكايا جمع تكية وهي بيوت يسكنها دراويش من الأغراب غالبا ليس لهم كسب وإنما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الأوقاف العمومية أو من أوقاف خصوصية فلذا سمي محل مقامهم تكية لأن أهلها متكئون أي معتمدون في أرزاقهم على مرتبات هذه التكايا.

وتقع تكية المولوية بشارع السيوفية في المنطقة المعروفة الآن بزاوية الآبار وتلك التكية في محل الرباط الذي أنشأه الأمير شمس الدين سنقر السعدي بمدرسته المعروفة بالسعدية والتي هي الآن جزء من التكية والفرن الذي بجوارها. تحولت هذه المدرسة إلى تكية لدراويش المولوية أتباع جلال الدين الرومي الذين وفدوا إليها وأقاموا بها سنة 1607م حيث قاموا بردم ملجأ السيدات الذي كان في هذه التكية وأقاموا فوقه مباشرة «السمع خانة» وهي قاعة مستديرة تجمع ما بين المذهبين الشيعي والسني، وترتكز علي ١٢عمودا عليها أسماء الأئمة الأثني عشر حسب المذهب الشيعي، وثمانية شبابيك وثماني وحدات زخرفية، حيث أبواب الجنة ثمانية وكذلك حملة العرش. يؤدي الباب الشمالي إلى دهليز مكشوف به باباً يفتح إلى اليمين منه الباب الأول المؤدي إلى قبة سنقرالسعدي وبها الآن مقابر لدراويش المولوية ويتم الوصول إلى القبة من باب بجدارها الجنوبي الغربي إلى الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة المملوكية وبنهاية الدهليز المكشوف درج من الحجر يؤدي إلى باب قبة السماع (السمعخانة) وعن طريق درج آخر يتم الوصول إلى صحن التكية. بنيت قبة السمع من الحجر والخشب وهي عبارة عن طابقين يصل بينهما سلم من الخشب ويغطيها قبة من الخشب مزخرفة بالألوان تتكون زخارفها من مناظر طبيعية من طراز الركوكو والباروك ويتخللها أسماء الخلفاء الراشدين وبعض الأئمة. ولقبة السمع بابان يؤديان إلى التكية أحدهما بالدور

الأرضي والآخر بالدور العلوي. ومن الباب الجنوبي بالواجهة الشمالية الغربية يتم الدخول إلى دهليز مستطيل تعلوه بعض مساكن التكية المطلة على شارع السيوفية ثم إلى دهليز مكشوف يؤدي إلى الحديقة الملحقة بالتكية وبالجهة الشمالية من هذا الدهليز يوجد باب يؤدي إلى قبة السماع وباب آخر يؤدي إلى التكية وتتكون التكية من صحن أوسط يتوسط فسقية من الرخام يلتف حوله من ثلاث جهات مساكن التكية وملحقاتها المكونة من طابقين.



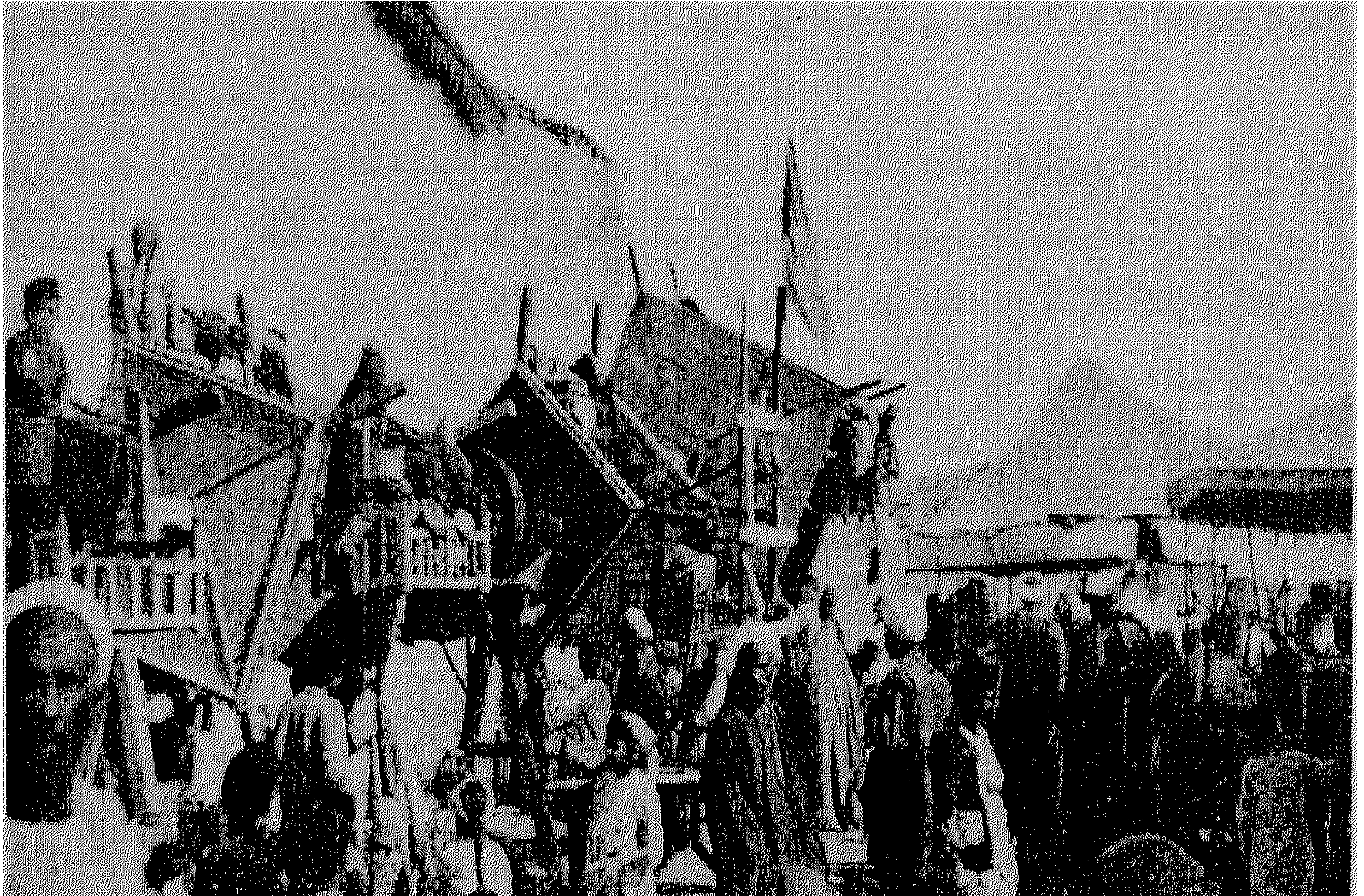


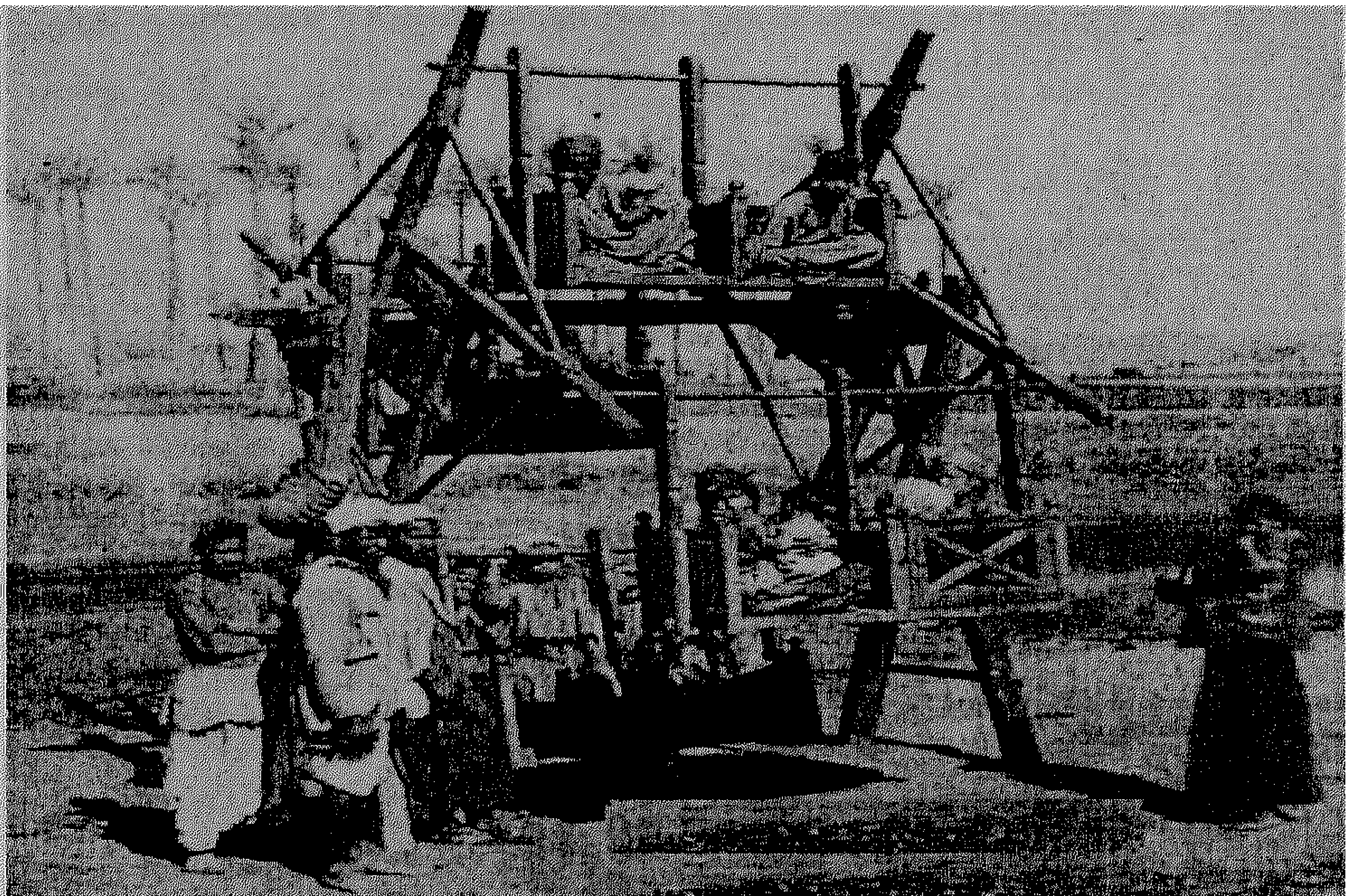
الموالد

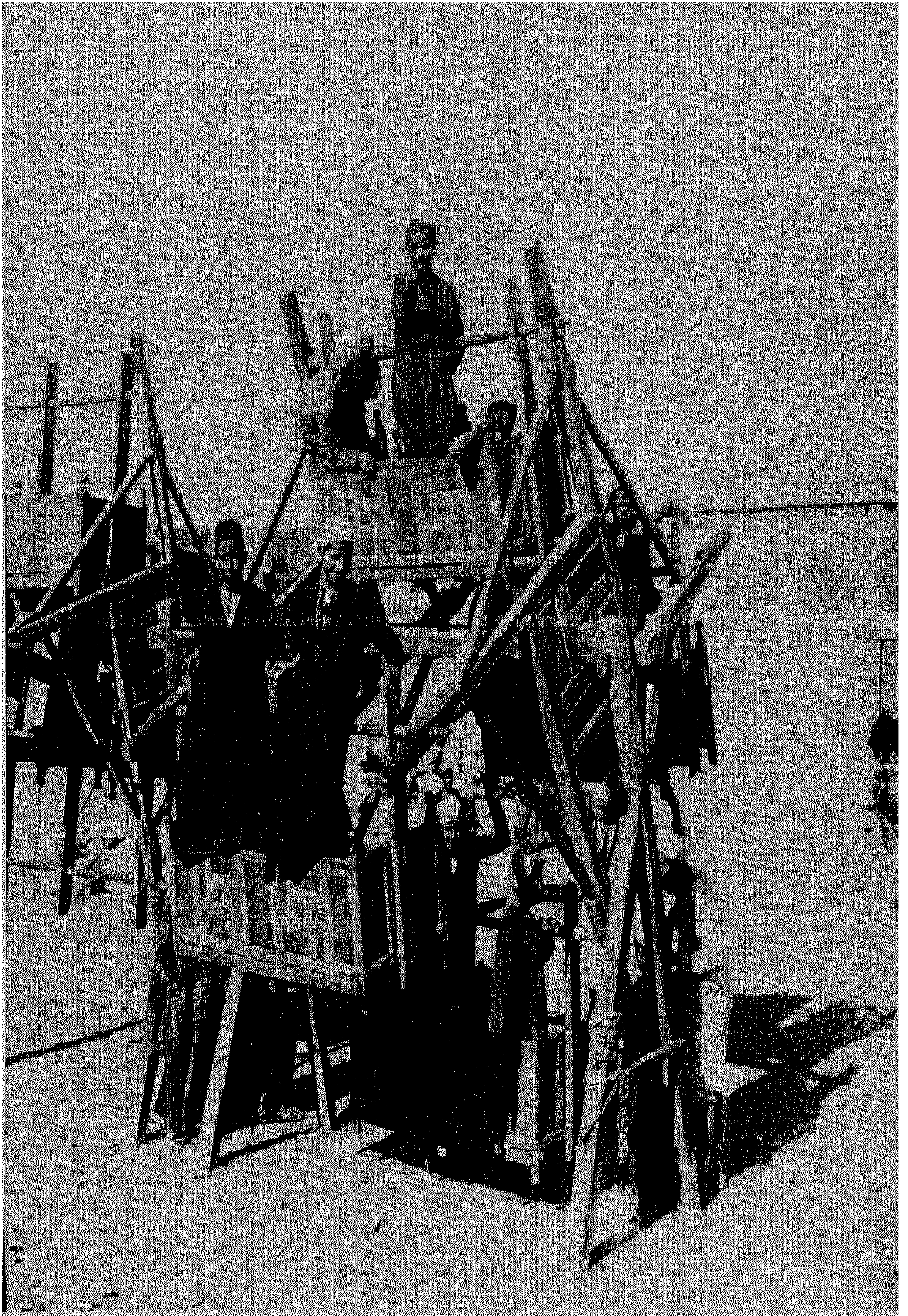
اعتاد المصريون الاحتفال بالذكرى السنوية لمولد راحليهم وهذه الاحتفالات يطلق عليها اسم الموالد وهي تتم بقدر من البذخ والأبهة يتناسب ودرجة التقديس أو التبجيل التي يوحي بها الشخص موضع الاحتفال فإذا كان المولد يقام احتفالا بذكرى ولي أو شيخ فإن الناس يجتمعون في الجامع الرئيسي بالحي الذي يقع فيه ضريح أو مقام الولي ومن هناك يتوجهون في شكل موكب (زفة) إلى المكان المحدد للاحتفال بهذا الولي بصفة خاصة. وفي أثناء مسيرة الزفة ينشدون أناشيد المديح في الولي الذي يحتفلون به وبينما ينشد الناس يواصل الموكب مسيرته صوب المكان المحدد له ويكون في العادة كبير العدد وعلى ضوء المشاعل ويضم في صفوفه الفقهاء الذين ينشدون التواشيح والقصائد، وحشدا كبيرا من الطرق الصوفية المكونة من (الفقرا) الذين لهم تواشيحهم وموسيقاهم وبيارقهم الخاصة بهم. وتكون بيارق كل طريقة صوفية على الدوام من نفس لون عمائمهم طبقا للعادات أو الممارسات التي تحددها لوائح وتعليمات هذه الطرق فبعض البيارق لونها أبيض مثل القادرية وبعضها أسود مثل الرفاعية في حين تحمل طرق أخرى بيارق خضراء اللون مثل البرهامية وتستضيء كل طريقة بعدد متفاوت من المنارات والمشاعل تنشر ضوءا بالغ الإبهار ويهرع ألوف المسلمين من أتباع الولي من كل صوب نحو هذه المواكب في جموع غفيرة تتخذ مكانها خلف المسيرة. ويسير الفقهاء على رأس هذه المواكب ويفصل بينهم وبين أول جماعة صوفية من الفقرا مجموعة من الموسيقيين يعزفون على آلاتهم ويعقب كل جماعة من جماعات الفقرا فريق من الموسيقيين يعزفون على الناي وعلى صنوج وطبول يسمونها بالنقرزان وعلى طبول متناهية في الصغر تسمى باز وعلى الدفوف وعلى دف الباسك الذي يسمى البندير. وبرغم وجود كل هذه الآلات إلا أن الأنغام تكون موزعة بطريقة لا يحدث معها خلط أو اضراب وبحيث لا تحول الضجة الصادرة عن فريق دون سماع الإنشاد الصادر عن الفرق الأخرى. وعندما تصل الزفة إلى الضريح يذهب كل فرد لتأدية صلواته وتقديم نذوره إذ يولي من يحضرون المولد ثقة تامة لمعجزات مشايخهم أو أوليائهم ومن عادة الناس التي تشارك في المولد أن يلقوا ببعض قطع النقود في حوض صغير يوجد فوق ضريح الولي أو يوقدوا شمعة كما أنهم يتمسحون بجدار الضريح طالبين بركة الولي. في تلك الأثناء يجلس الفقها خارج الضريح يرتلون سور القرآن. وبعد ذلك يأتي دور المنشد في إنشاد الموشحات والقصائد. وتتخذ كل واحدة من الطرق الصوفية للفقرا مكانها داخل سور الضريح وهناك ترفع بيارقها وتعزف موسيقاها وتؤدي حلقات الذكر الخاصة بها وهناك إنشاد جماعي وهو يتم بصوت خفيض وإنشاد

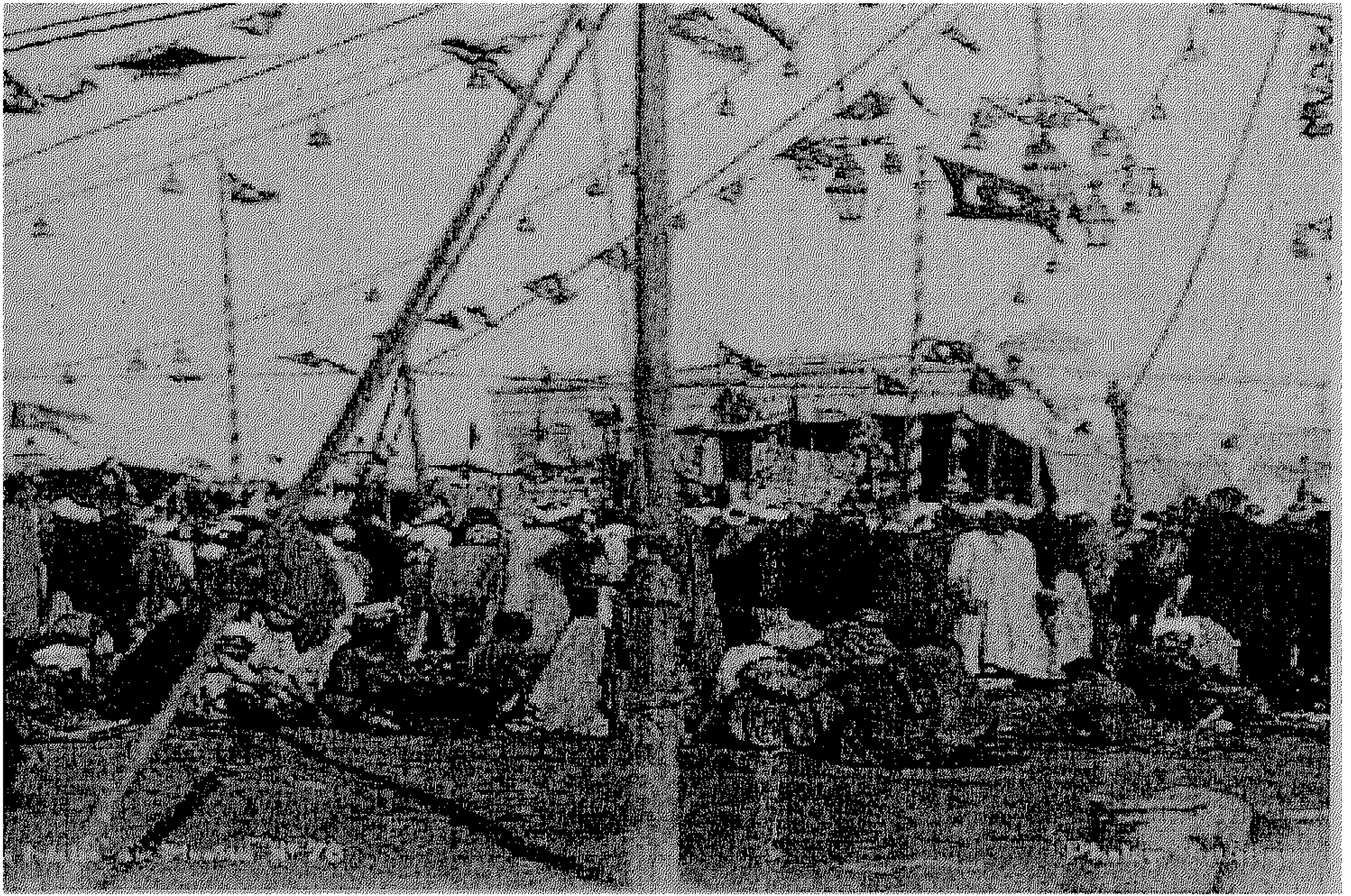
فردي يقوم به منشد واحد بصوت مرتفع وهذا المنشد هو الذي يدير حلقة الذكر بتحديده لإيقاع الإنشاد والذي يصاحبه إيقاع الصنوج وتوقيعات الدفوف.

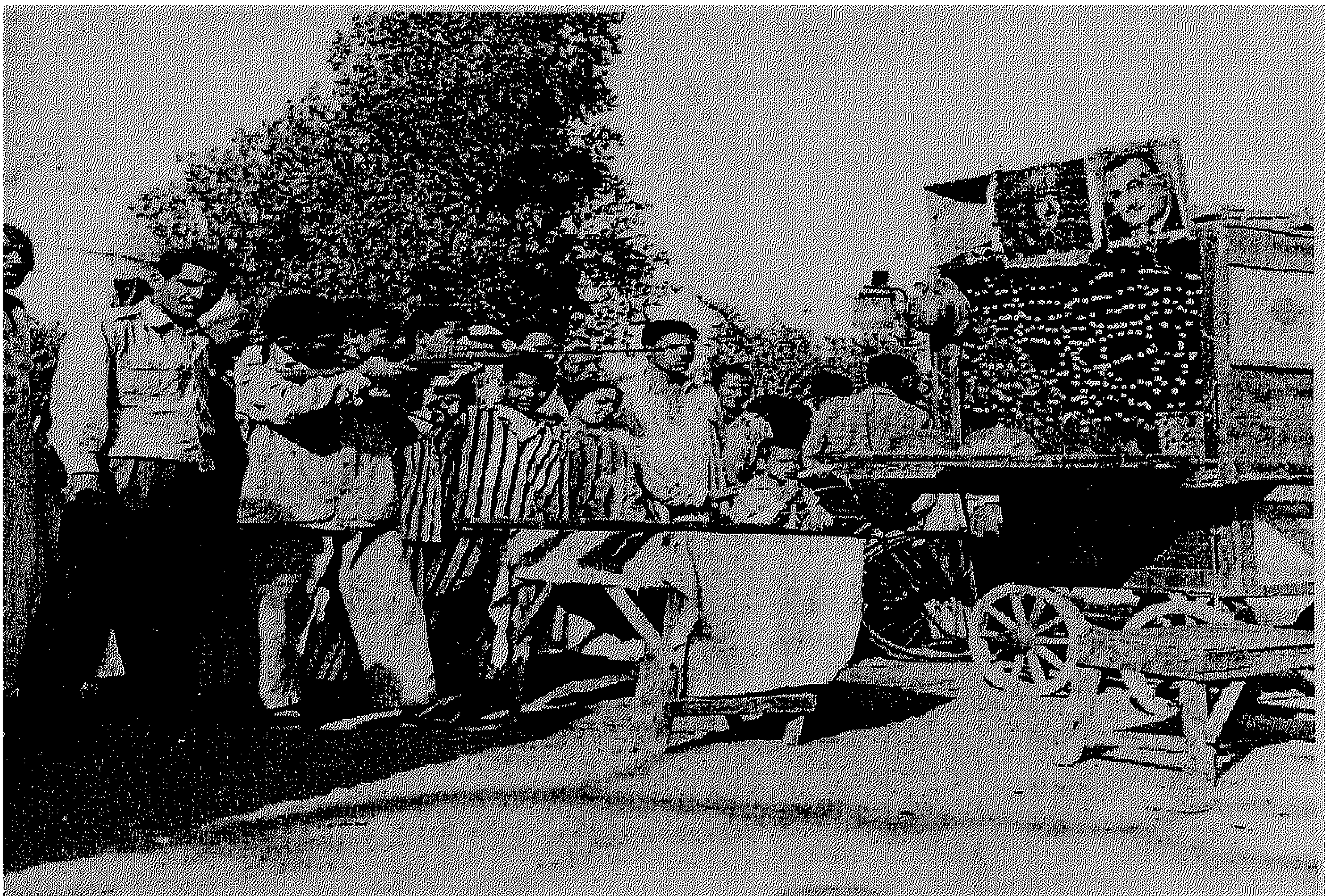
وتمتد احتفالات الموالد عادة ما بين أربعة أيام إلى أسبوع وتختتم بالليلة الكبيرة، التى يبلغ فيها الاحتفال ذروته. وهناك فئات ترتبط حياتها بالموالد وهم أناس يهبون أنفسهم لحياة التجوال بين الموالد التى تشكل سلسلة متصلة لا تنقطع طوال العام. من هؤلاء الناس رجال الطرق الصوفية الذين يقضون حياتهم فى هذه الرحلة فى نوع من العبادة الروحية الخاصة بهم، ومنهم أيضا من يعتبرون الموالد مصدر رزقهم الأساسي كالغجر والغوازي والحواة والمغنين الشعبيين وباعة الحمص والحلوى وأصحاب المراجيح.













الأعراس

كانت النساء في مصر في القرن الثامن عشر والتاسع عشر يتزوجن في سن مبكرة. وكانت احتفالات الزواج تقام من أجل الإعلان عن إتمام عقد القران حيث لم تكن عقود الزواج ظهرت في ذلك الوقت، وكانت مراسم هذا الاحتفال تبدأ من منزل والد الزوجة حيث الاستعدادات لليلة الزفاف وكانت العروس تقضي يوما في الحمام الذي تذهب إليه بصحبة قريباتها وصديقاتها وهي تركب الهودج الذي كانت تسبقه عالمة وفرقة موسيقيين وتصاحبه الزغاريد التي تطلقها السيدات اللاتي يصاحبن الموكب، وعندما يصل الهودج إلى الحمام تستعرض العروس على صاحباتها حليها وتملأ المباخر بالبخور طيبة الرائحة وتراق العطور الغالية. وينقضي اليوم في بهجة ومرح وتقوم خادمات الحمام على تقديم القهوة والشربات والفطائر والحلوى إلى العروس وصديقاتها. ثم يعود موكب العروس إلى بيت أبيها أيضا بالهودج وبنفس الصخب المصاحب له. وأثناء الذهاب إلى الحمام العام تتحجب كل السيدات في الموكب بما فيهن العروس وتحمل العروس على رأسها في بعض الأحيان وعاء مغطى بشال من الكشمير بتدلى من كل الجهات ويغطي الوجه تماما ويكون الشال مزدانا بالكثير من المجوهرات والأحجار الكريمة التي استعارتها إن لم تكن تمتلكها وحتى يكون الشال أكثر بريقا فإنه يغطى من الأمام بورقة طويلة من الذهب كما كانت العروس ترتدي ملابسا مطرزة بخيوط الذهب والفضة وكانت لا تكشف عن يديها إذ كانت تغطيهما بقفازات، والهودج الذي تركبه كانت تغطيه ناموسية ويحمله الأقارب والأصدقاء من جهاته الأربع وفي بعض الأحيان كان يركب الهودج مع العروس اثنتان من صديقاتها المقربات. وكان العريس أيضا يذهب إلى الحمام العام حتى الأثرياء من الرجال والذين كان لديهم حمامات خاصة في منازلهم كانوا يتبعون هذا التقليد فيتم إبلاغ أسطى الحمام مسبقا لتجهيز الحمام للعريس وإحراق البخور وكان العريس يذهب أيضا بصحبة أصدقائه. ثم تذهب العروس من بيت أبيها إلى بيت زوجها أيضا في موكب وهي تركب الهودج الذي يغطى طيلة الطريق بغطاء ويسير أمامها الخدم يحملون الملابس والمجوهرات والموكب كان يقوم بجولة في الشوارع أولا قبل التوجه إلى منزل الزوج إعلانا للزواج وعند وصول العروس إلى منزل الزوجية يتم استقبالها بوليمة أعدتها لها النساء، أما العريس فيكون مع أصدقائه للصلاة في المسجد القريب من المنزل وأثناء توجهه إلى المنزل يكون بصحبة أصدقائه وتسبقه جوقة موسيقيين حتى يصل إلى منزل الزوجية للقاء عروسه. أما في الأسر الفقيرة كان منزل الزواج يزين بالأعلام والمصابيح قبل الزفاف بستة أيام والمصابيح تكون معلقة على أحبال

تمتد بعرض الشارع. أما الأثرياء فكانوا يحتفلون قبل الزواج بثمانية أيام ويقيمون موائد الطعام طوال أيام الاحتفال.

ليلة الحناء

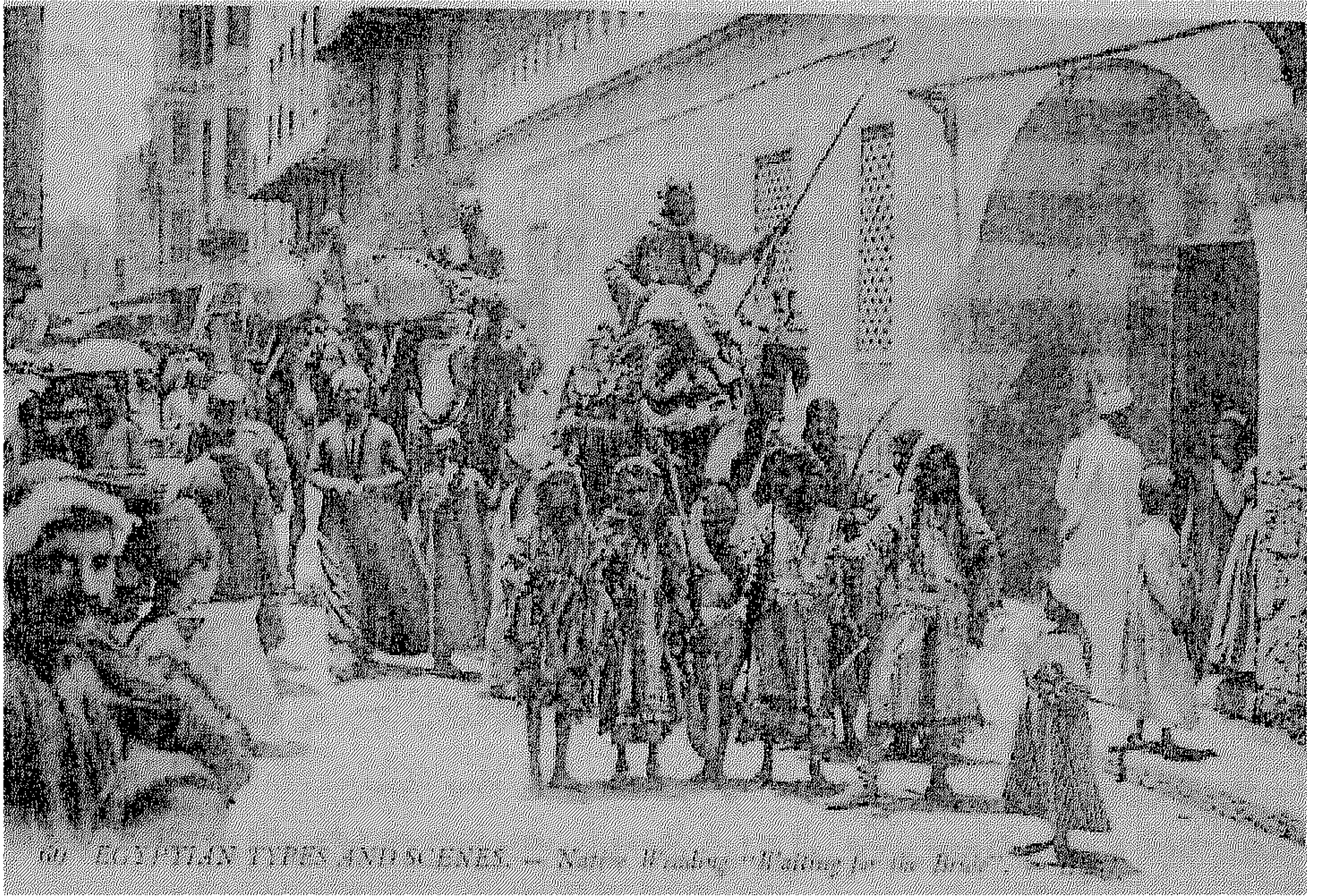
وتتم في الليلة السابقة لليلة الزفاف وفيها تعجن بعض الحناء وتضع العروس قطعة من العجين في يدها ثم تتناول النقوط من ضيفاتها فتلصق كل منهن قطعة من النقود الذهبية في العجينة حتى لا يبقى موضع فارغ من النقود، فتقشطها العروس بعد ذلك بعيدا عن يدها على حافة وعاء مملوء بماء ثم تضيف الحناء إلى يديها وقدميها وتربطهما بالكتان حتى الصباح فتصطبغ بلون أحمر برتقالي قان. وعجينة الحنة المتبقية من العروس تستعملها المدعوات لصبغ أيديهن.

يوم الهروبة

وهو اليوم التالي للزفاف وفيه يصحب بعض الأصدقاء الزوج إلى مكان بعيد عن المنزل لقضاء اليوم معهم للتنزه وتناول الطعام ثم يعود في المساء لمنزله.

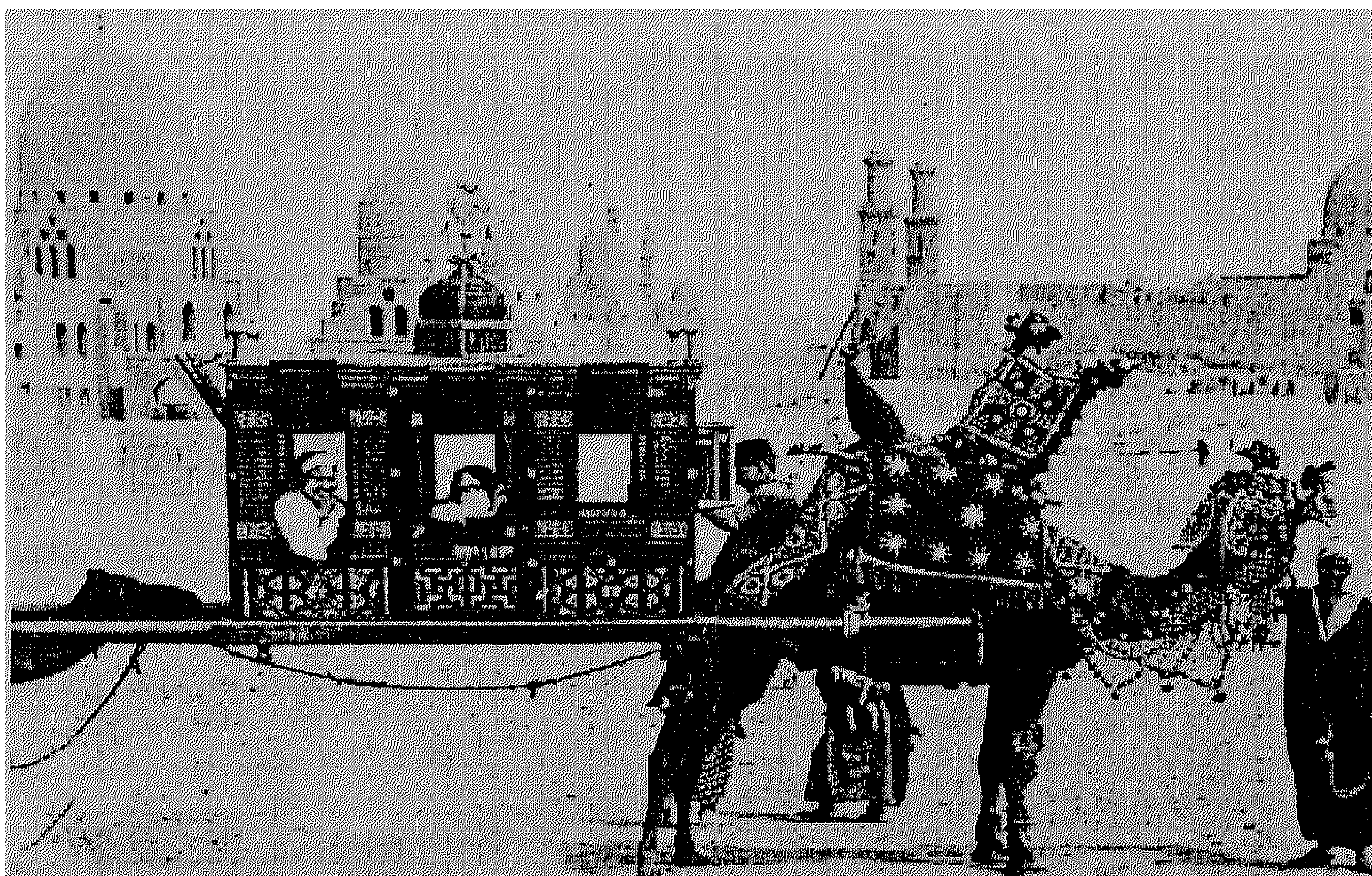
يوم السبوع ويوم الأربعين

وهو اليوم السابع للزفاف وفيه تستقبل الزوجة قريباتها وصديقاتها منذ الصباح وحتى الظهر، ويستقبل فيه أحيانا الزوج أصدقاءه في المساء وقد يقيم فيه خاتمة للقرآن أو حلقة ذكر. وفي اليوم الأربعين للزواج تذهب الزوجة مع بعض صديقاتها إلى الحمام ويعدن إلى منزلها في العصر لتناول الطعام وقد يستقبل الزوج أيضا بعض أصدقائه عصر ذلك اليوم.


EGYPTIAN TYPES AND SCENES. — Native Wedding "Waiting for the Bride"











كسوة الكعبة والمحمل (موكب الحج)

تعددت الأعياد التي أضفت البهجة على حياة المصريين وأهل القاهرة في العصور الوسطى وكان كل منها فرصة لاستعراض الثراء الخرافي ومن هذه الأعياد يوم عرفات، وكانت مصر قد اعتادت منذ عهد الظاهر بيبرس السلطان المملوكي أن ترسل كسوة الكعبة سنويا مع صرة من المال لمساعدة حكومة الحجاز وأهله وكان لخروج المحمل مظاهر احتفالية خاصة فمنذ اليوم الثاني والثالث من شهر شوال كانت كسوة الكعبة الشريفة تحمل إلى جامع الحسين بعد أن يتم صنعها على مدار السنة حتى تخاط أجزاؤها الأربعة وهي مصنوعة من القماش الحرير الأسود المطرز بالقصب منقوشا عليه آيات القرآن الكريم وشريط عريض حوافه مزركشة بآيات من القرآن الكريم المذهب.

ورغم أن أول خروج للمحمل كان في عهد الظاهر بيبرس إلا أن بداية إرسال الكسوة للكعبة بدأت منذ الدولة الفاطمية وكانت باللون الأبيض فكان المعز يجهز شمسية (كسوة) للكعبة المشرفة في مكة المكرمة وكانت الشمسية مربعة طول كل جانب منها اثنا عشر شبرا (الشبر 22،5 سم) وكانت تزينها خمسون لؤلؤة كل منها بحجم بيضة الحمامة وكانت الكتابات القرآنية عليها من اللؤلؤ أيضا مشكلة بالزمرد ويقال أنها كانت تحوي ثلاثين ألف مثقال من الذهب وعشرين ألف درهم من الفضة وستمائة وثلاثة آلاف جوهرة متنوعة الألوان.

كما أوقف الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وقفا خاصا لكسوة الكعبة الخارجية عبارة عن قريتين من قرى القليوبية وهما بيسوس وأبو الغيث وكان يتم تحصيل مبلغ 8900 درهم سنويا من هذا الوقف ثم أضيف إليه فيما بعد وخلال الحكم العثماني سبع قرى أخرى.

وفي عهد محمد علي باشا توقفت مصر عن إرسال الكسوة في عام 1807م بسبب محاربة الوهابيين ولكن مصر أعادت إرسال الكسوة مرة أخرى بعد ست سنوات في عام 1813م وتم تأسيس دار لصناعة الكسوة بالخرنفش وما زالت الدار قائمة وبها آخر كسوة تم صناعتها واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام 1962م ثم توقفت مصر عن إرسال الكسوة منذ ذلك الحين وتولت المملكة العربية السعودية صناعتها.

وفي الفترة التي تولت مصر إرسال كسوة الكعبة إلى الحجاز كان يصدر فرمان يودع بالمحكمة الشرعية يذكر فيه اسم أمير الحج الذي يتولى قيادة موكب المحمل موضحا به قيمة الضرائب المتوقع جمعها لصنع الكسوة الشريفة وما يخص منها أهل مصر وأهل الحرمين الشريفين. وبعد الحملة الفرنسية على مصر قل عدد الحجاج المصريين خاصة في السنة الأولى من الحملة وفي ذلك العام

سافروا عن طريق البحر من السويس ومعهم الكسوة الشريفة ولم يسافر أحد منهم عن طريق البر. وبعد جلاء الحملة وعودة الاستقرار مرة أخرى لمصر وتولي محمد علي باشا الحكم عاد الانتعاش لموسم الحج وعادت مظاهر الفخامة لموكب المحمل الذي كان يشمل كسوة الكعبة وكسوة مقام الخليل وستارة باب التوبة وبيارق الكعبة والمنبر وأصبح الجنود النظاميون من الجيش الذي أسسه محمد علي يشاركون في موكب المحمل. وقد منح العثمانيون الحج أهمية خاصة حيث ارتبطت هيبة السلطات في نظر المجتمع الإسلامي بخروج قوافل الحج إلى مكة وكان السلاطين دائما ما يحرصون على سلامة وصول القوافل وضمان أمنها مهما كلف ذلك الخزينة المصرية من أموال. وقد خصص العثمانيون إمارة للحج وكان منصب أمير الحج من أهم المناصب في ولاية مصر العثمانية إبان القرن الثامن عشر. وكانت الاستعدادات لموكب الحج تبدأ قبل خروجه بثلاثة أشهر على الأقل فيستأجر أمير الحج عدة آلاف من الإبل لتحمل كافة المؤن والطعام وهذه الاستعدادات كان يجب أن تتم قبل موعد الحج بشهر وكان يعاون أمير الحج في هذه المهمة بعض الموظفين منهم كتخدا الحج وهو نائب أمير الحج وقاضي المحمل المكلف بفض المنازعات بين الحجيج والدويدار المشرف على الأعمال الكتابية وأمير أخور المشرف على الدواب والكلارجي أمين مخازن الطعام والزرد كاشي وهو أمين مخازن السلاح الخاصة بأمير الحج. ولما كانت قوافل الحجاج تتعرض لغارات العربان عليها فكان على الفرق العسكرية السبعة في مصر تقديم سبعة سرادرة يقودون خمسمائة جندي لتأمين وحراسة قوافل الحج. فكانت الدولة العثمانية تحشد عددا كبيرا من الجنود والقلاع العسكري على طول الطريق بين مصر ومكة في موسم الحج لضمان سلامة القوافل كما اهتم السلاطين وباشوات مصر بتعمير وترميم السواقي والآبار المقامة في محطات الحج. كانت الاحتفالات بموكب المحمل تبدأ في يوم 22 شوال حيث تتم في ميدان محمد علي بحضور الخديوى، وكان أمير الحج يستلم زمام جمل المحمل من يد الخديوى في حضور النظار والقاضي وعلماء المسلمين، ثم يسير المحمل في موكب عظيم حتى يصل إلى العباسية، وفي اليوم التالي 23 شوال يتم تسليم الصرة من خزينة الروزنامجة بحضور أمير الحج وأمير الصرة والكاتب والصراف والروزنامجي ونائب الشرع والشهود. وفي يوم 24 شوال تجهز كسوة الكعبة الشريفة وهي إحدى عشرة قطعة من مقام سيدنا الحسين. وفي يوم 25 شوال يبدأ الموكب في التحرك. وكان الموكب يخرج من باب النصر وهو باب من أبواب القاهرة يعود بناؤه إلى صلاح الدين متجها إلى بركة الحج حيث يمكث بها 5 أيام ثم يبدأ في التحرك مرة أخرى متوجها إلى عجرود ثم السويس ثم يعبرالسويس إلى نخل ومنها إلى العقبة ثم ينزل بمحاذاة ساحل البحر الأحمر إلى أن يصل إلى المويلح ثم الأزلم فقلعة الوجه ثم إلى ينبع ومنها إلى بدر حيث يلتقي حجيج مص والشام ومنها يرحلون إلى رابغ ثم إلى وادي مر الظهران حيث يستعدون من

هناك للدخول إلى مكة. وكان أهل مكة يجتمعون في الشبيكة وعلى رأسهم الأشراف وهم يمتطون لخيولهم ويصطف الجنود وتدق الطبول أمام دار السعادة حيث يخرج شريف مكة وهو يمتطي جواده إلى أن يصل إلى خيمة أمير الحج فيخرج أمير الحج ممتطيا جواده ومعه الخلعة (القفطان) ليلبسها للشريف. وكان يدخل أمير الحج إلى مكة من باب السلام ويقيم في مدرسة قايتباي في مكة طوال فترة الحج. كان لوصول موكب الحج المصري أهمية خاصة لدى أهل الحجاز حيث كان يعني لهم وصول مرتباتهم وأموالهم السنوية ووصول كسوة بيت الله الحرام. عقب وصول أمير الحج إلى مكة كان أمين الكعبة يتسلم الكسوة بإشهاد شرعي يحضره علماء وأشراف مكة لتبقى في منزله حتى صباح يوم النحر ثم تحمل على أعناق أمير الحج إلى الكعبة وكان أمير الحج يغسل الكعبة المشرفة بماء الورد ثم تعليق الكسوة الجديدة بنفسه هو وأتباعه. وفي ليلة الرحيل والعودة إلى مصر كان أمراء الحج يقيمون احتفالا كبيرا يدعون إليه الأهالي ويوقدون الشموع والقناديل وينشد فيه المنشدون قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم للمدعوين الحلوى والمشروبات ويستمر الاحتفال حتى منتصف الليل.

صناعة كسوة الكعبة

كانت كسوة الكعبة تصنع في ورشة الخرنفش التي كانت تقع بشارع خميس العدس فيما بين السورين وحارة النصارى المتوصل منه إلى الخرنفش واسم شارع خميس عدس يرجع إلى خميس العهد وهو أحد الأعياد المسيحية حيث يطبخ المسيحيون فيه العدس.

واشتهرت الورشة التي تصنع فيها كسوة الكعبة بورشة خميس العدس وكانت من أكبر من مصانع الغزل والنسيج بعد مصنع مالطة ببولاق ثم أصبحت شارعا يؤدي إلى حارة اليهود القرايين. بدأ إنشاء الورش عام 1816م في أحد دور الأمراء السابقين وانتهى في عام 1818م، وتم إحضار عمال من أوروبا لصناعة القطن والحرير والأقمشة المقصبة. وفي يناير 1819م تم تأسيس مصنعي الخرنفش وبولاق وتم إلحاق بها ورشا للحدادة والسباكة والبرادة والخراطة والنجارة لإصلاح آلاتها. ثم أغلقت مع مصانع محمد على الأخرى وظلت تابعة للحكومة تستخدم لإعداد كسوة الكعبة ولا زالت إلى الآن تستخدم لإعداد كساوي الأضرحة كما تحتفظ بآخر كسوة صنعت في مصر للكعبة. واسم حي الخرنفش مشتق من الخرشتف وهو ما يتحجر مما يوقد به في مياه الحمامات من القمامة وغيرها وحرف الاسم إلى أن أصبح الخرنفش. وكان حي الخرنفش في العصر الفاطمي عبارة عن ميدان

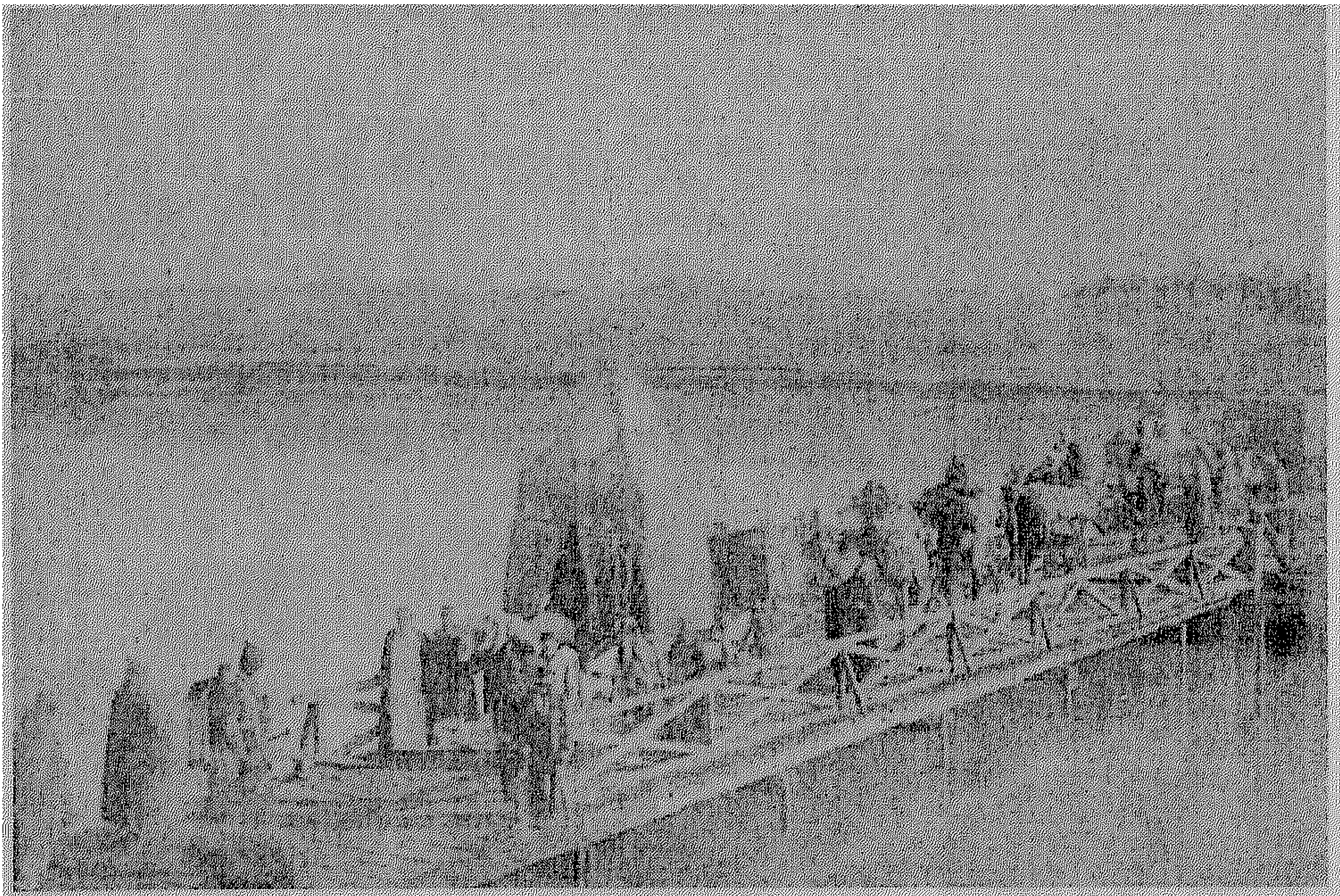
بجوار القصر الغربي والبستان الكافوري فلما زالت الدولة الفاطمية اختط الناس فيه خطا وبنوا الدور والأسواق وأصبح الحي آهلا بالسكان.

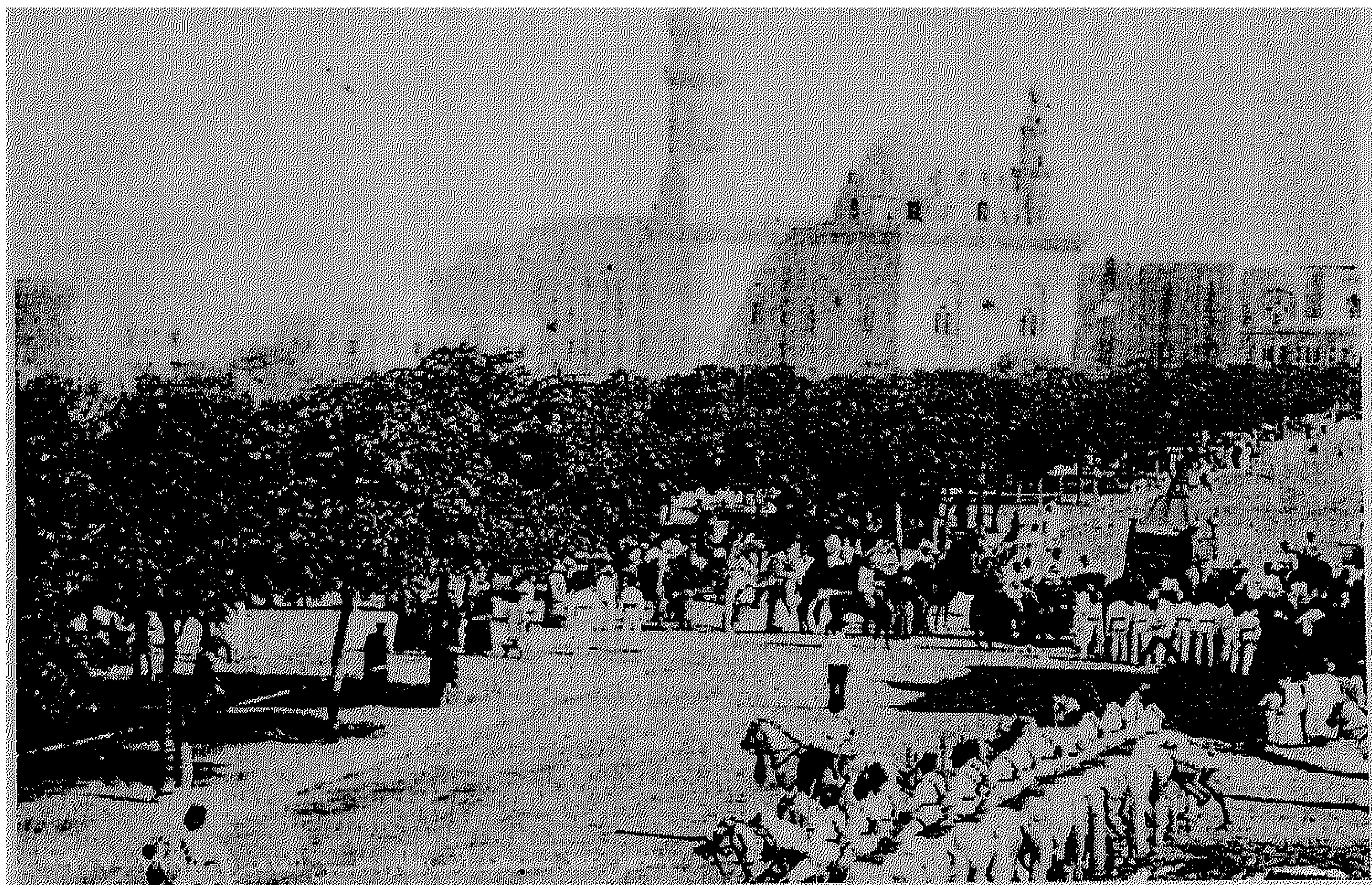
ويبدأ شارع الخرنفش بعنق ضيق ضيق ومزدحم ينفرج باتساع شارع بورسعيد (الخليج المصري سابقا) ويمر وينتهي بمجموعة من الحارات الضيقة ومن أهم ملامحه البوابات الخشبية القديمة. كان هذا الشارع أيام الفاطميين أهم شرايين قلب القاهرة الملكي وكان ساحة عامرة بالخلفاء والأمراء والوزراء ونقطة لابد من اجتيازها لبدء الاحتفالات وحينما نقل صلاح الدين الأيوبي قلب القاهرة السياسي إلى قلعته الشهيرة انحسرت الأضواء عن شارع الخرنفش، وبعدما نقل الخديوى إسماعيل قلب القاهرة إلى قصر عابدين تم إهمال شارع الخرنفش تماما.

والخرنفش هو المادة التي تتحجر من وقود الحمامات القديمة والتي كانت تستعمل مع الجير كمونة للبناء وقد سمي الشارع بهذا الاسم لأن الخليفة العزيز بالله استعمل تلك المادة في بناء القصر الغربي الذي كان يتوج المنطقة التي عرف الشارع باسمها ثم ترسخ هذا الاسم عندما أطلق على دار فخمة بنيت في أول الشارع.



الاحتفال بكسوة الكعبة







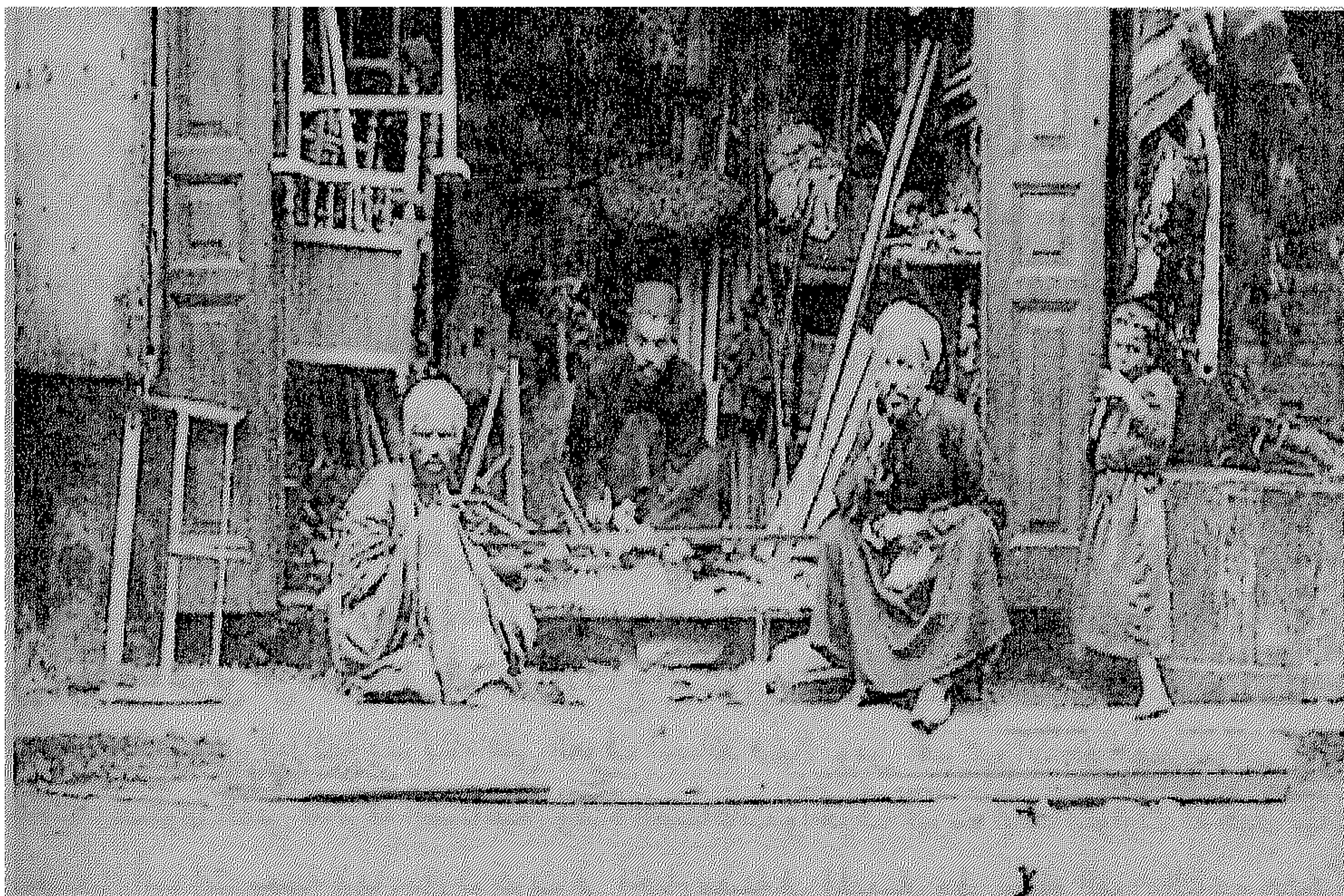


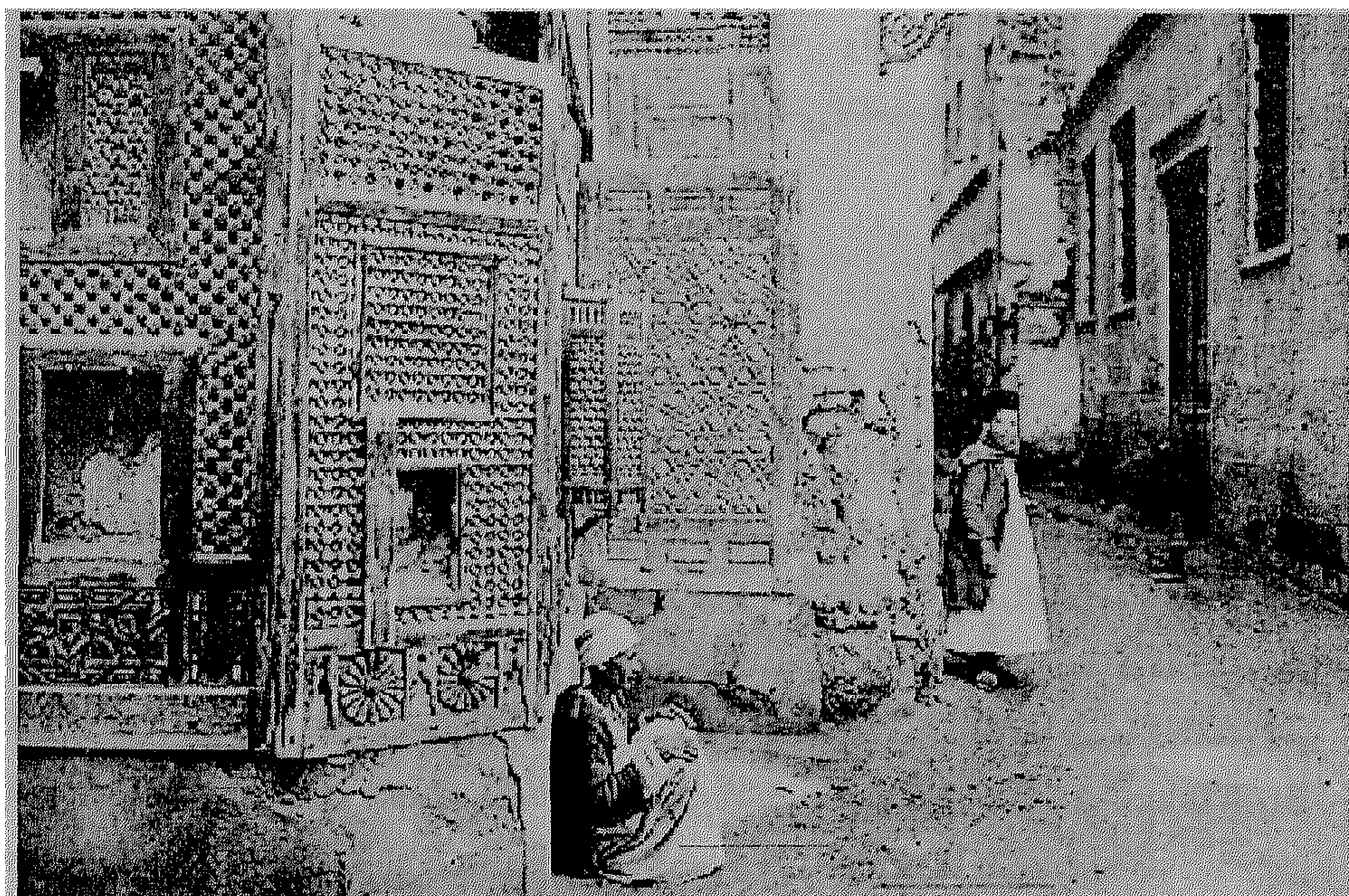
حرف ومهن
وصناعات مصرية

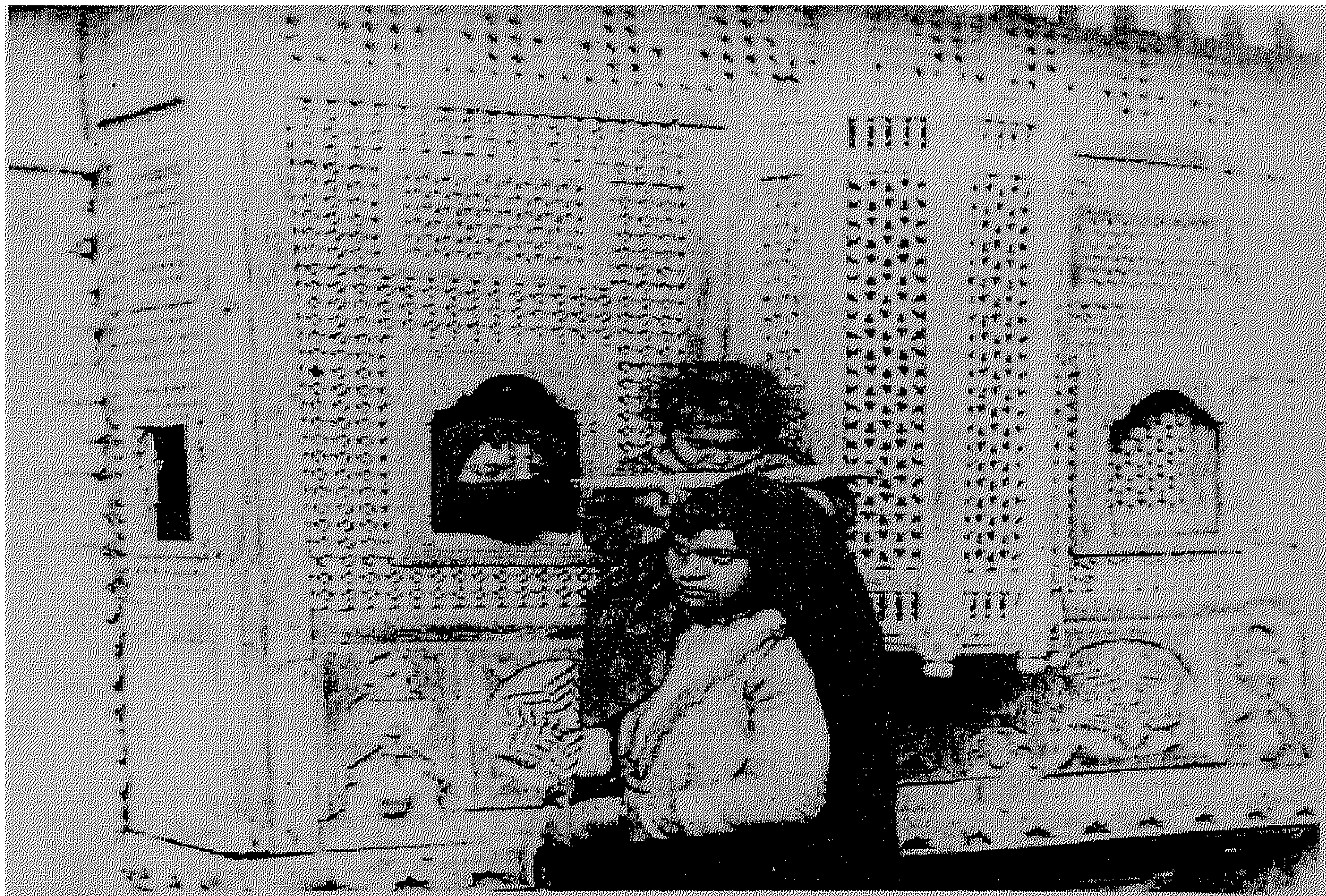
كانت الحرف في القرن الثامن عشر تقوم على نظام الاحتكار مما كان له أثره في التنظيم الهرمي للحرفيين الذي أدى إلى القضاء على بعض الحرف وبعض الصناعات الصغيرة مما أدى إلى تغيير هذا النظام. كما كانت الحرف مقسمة على أساس طوائف وكان كثير من الأسواق والأماكن المسماة بأسماء الطائفة التي تقطن فيها مثل بائعي الطباق، وبائعي الصابون، وبائعي الأقمشة، وتجار البن، والبهارات، وتجار الغلال. ولما كان تجار كل سلعة يتجمعون عادة في الأسواق فقد كان لهم شيوخ وكانت تنظيماتهم تشبه الطوائف الأخرى. كانت الكثير من الصناعات السائدة في مصر هي الصناعات اليدوية والتي تعتمد على الأسواق المحلية وتقوم أساسا على نظام الحرف والطوائف وكان لكل حرفة طائفة شيخ يشرف على أمورها وعلى أفرادها ويدافع عن مصالحهم، وكان إشراف الدولة على هذه الحرف يتلخص في جمع الضرائب منها. وكان المحتسب هو الذي يجمع الضرائب من طوائف الخبازين والجزارين وبائعي الزيوت والأسماك والخضروات واللبن والشمع. وأهم سمة تميز النشاط الحرفي هي الحرية في العمل والانتاج الصناعي والتعاون بين أفراد الطائفة الواحدة وكان توزيع العمل داخل الطائفة يتم بناء على العرف السائد فيها. ومن أهم مميزات طوائف الحرف أنها حفظت المستوى الفني للحرفة الصناعية. وهذه الصناعات والحرف تميزت أيضا بتوارث الأجيال لها وتخصص أسرات معينة فيها، بل تركزت في أحياء معينة في المدينة. وفي مطلع القرن التاسع عشر أصبحت طوائف الحرفيين من أهم وحدات تنظيم السكان في المدن من النواحي الإدارية والمالية والاقتصادية، فكان لا يستطيع أي فرد العمل في أي حرفة أو صناعة دون أن ينتمي للطائفة الخاصة بها ويحصل على تصريح من شيخ الطائفة بمزاولة الحرفة. وقد اخترت للقارىء بعضاً من هذه الصناعات والحرف التي كانت موجودة في الحقبة الزمنية التي يتضمنها الكتاب والتي اندثر بعضها ولا يزال بعضها موجودا ولكن بصورة مختلفة عن ذي قبل.

صناعة الأرابيسك والمشربيات

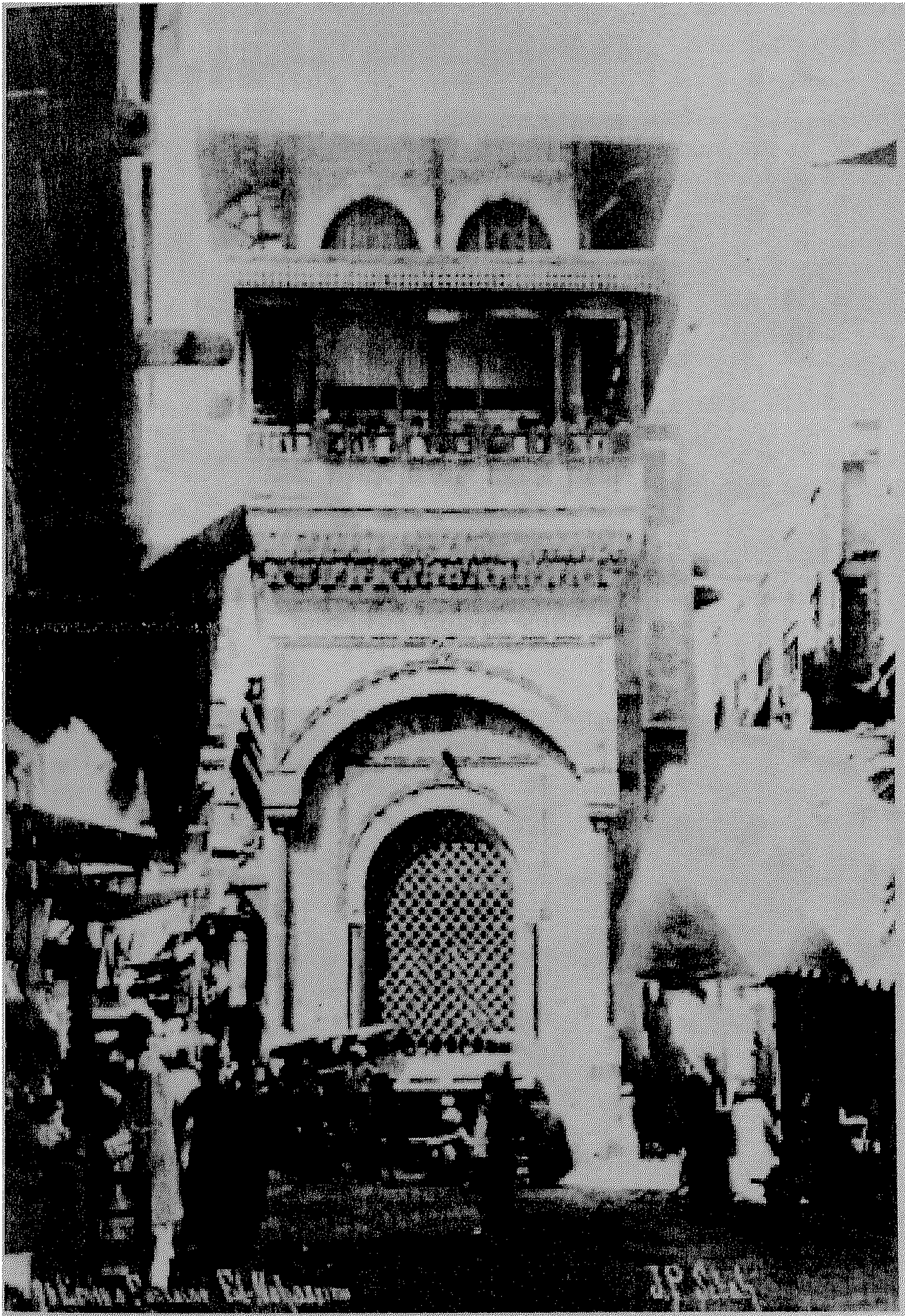
كان الأرابيسك من أساليب زخرفة الأخشاب في مصر وهو عبارة عن تطعيم الأخشاب بالسن والأبنوس والعظم وبأنواع الأخشاب المختلفة وكانت هذه الزخارف تلصق على أسطح الخشب بأسلوب الترصيع وتملأ الفراغات بين الزخارف بمعجون ملون يزيد في إبرازها. وكان صناع المشربيات يعرفون بخراطي الخشب وكانوا يقطنون في حي الشعراوى بالقاهرة، وكانت طائفة النجارين هي الأكثر مهارة في خرط المشربيات حيث كانوا يستخدمون قوسا يحركونه بيد وباليد الأخرى يشكلون الآلة القاطعة على قطعة الخشب المراد تشكيلها. وقد أثرت طبيعة الطقس الحار على تصميم البيوت إذ كان المشربيات المصنوعة من الخشب المعشق تستخدم في صناعة النوافذ، حيث كانت الثقوب الضيقة التي تتخللها تسمح بدخول الهواء إلى داخل البيوت.





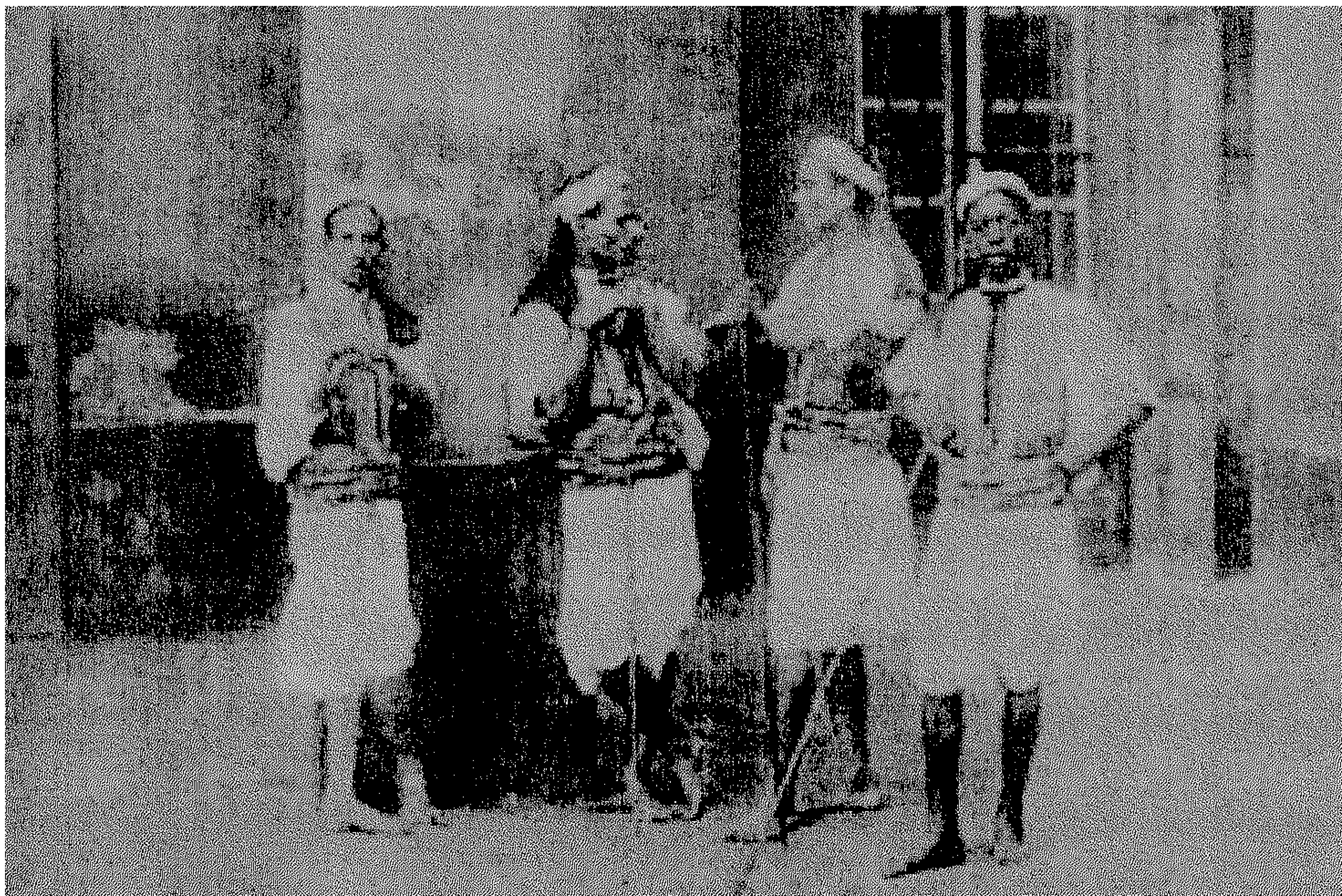


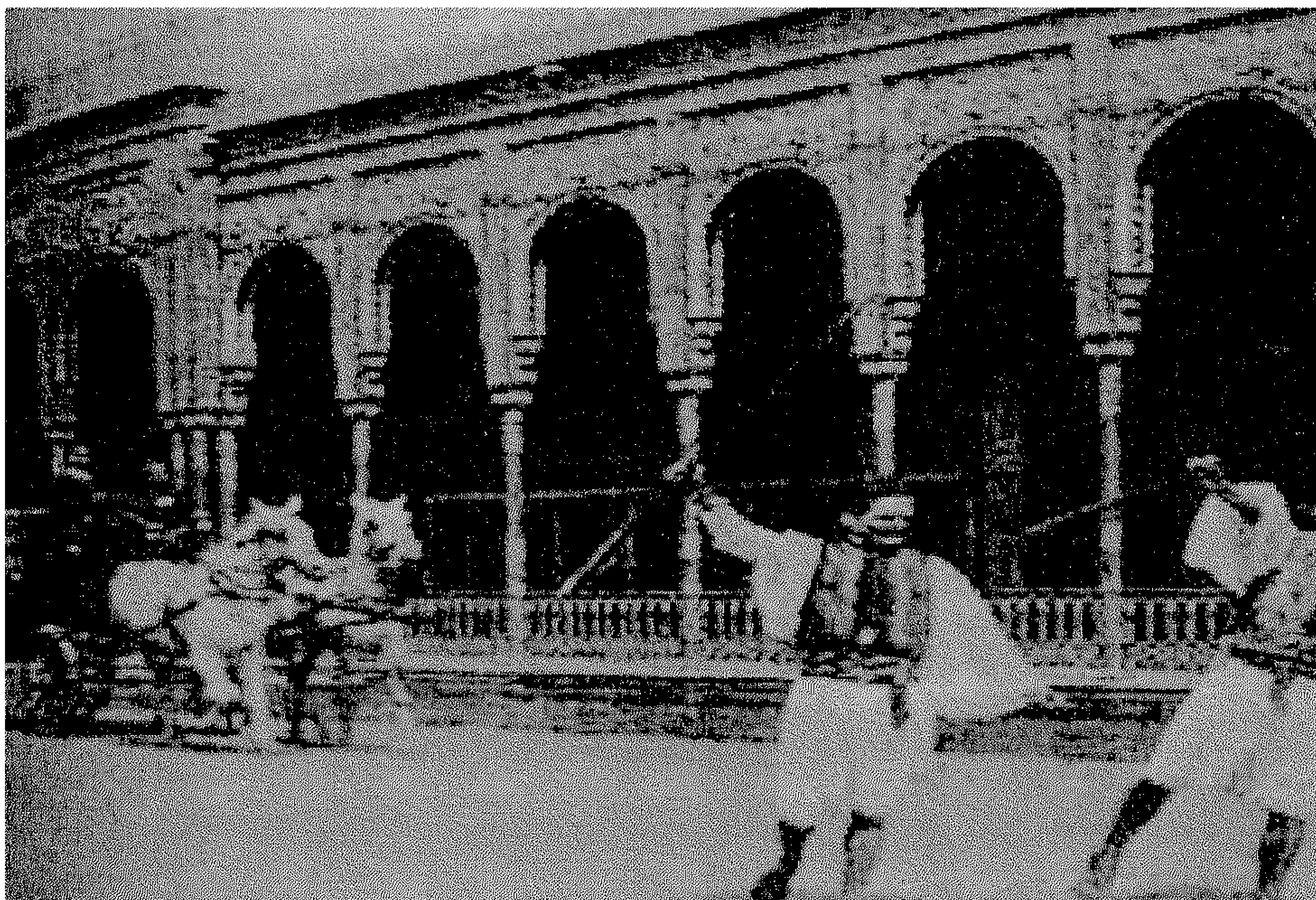




السايس (الأمشجي)

وكان يعد من فئة الخدم العاملين بالقاهرة والسايس هو من يوكل إليه أمر العناية بالخيول وكان السايس ينام بالقرب من الخيول ويكاد لا يتقاضى أجرا فأجره كان ضئيلا جدا فكان في المقابل حتى يتمكن من العيش يحصل على عدد لا يحصى من المكاسب الصغيرة المحظورة ويحصل في معظم الأحيان على هدايا بمناسبة الأعياد (عيدية) مما يجعله يعيش في بحبوحة ومعظم الخدم لا يتزوجون. والسياس يتسمون بالنظافة في ملابسهم ومظهرهم الحسن وهم مهرة في تعاملهم مع الخيل وهو وقحون بطبعهم وعنيدون لكنهم لا ينساقون لغضبهم إلا فيما بينهم بينما يبدون الكثير من الخضوع مع أسيادهم.





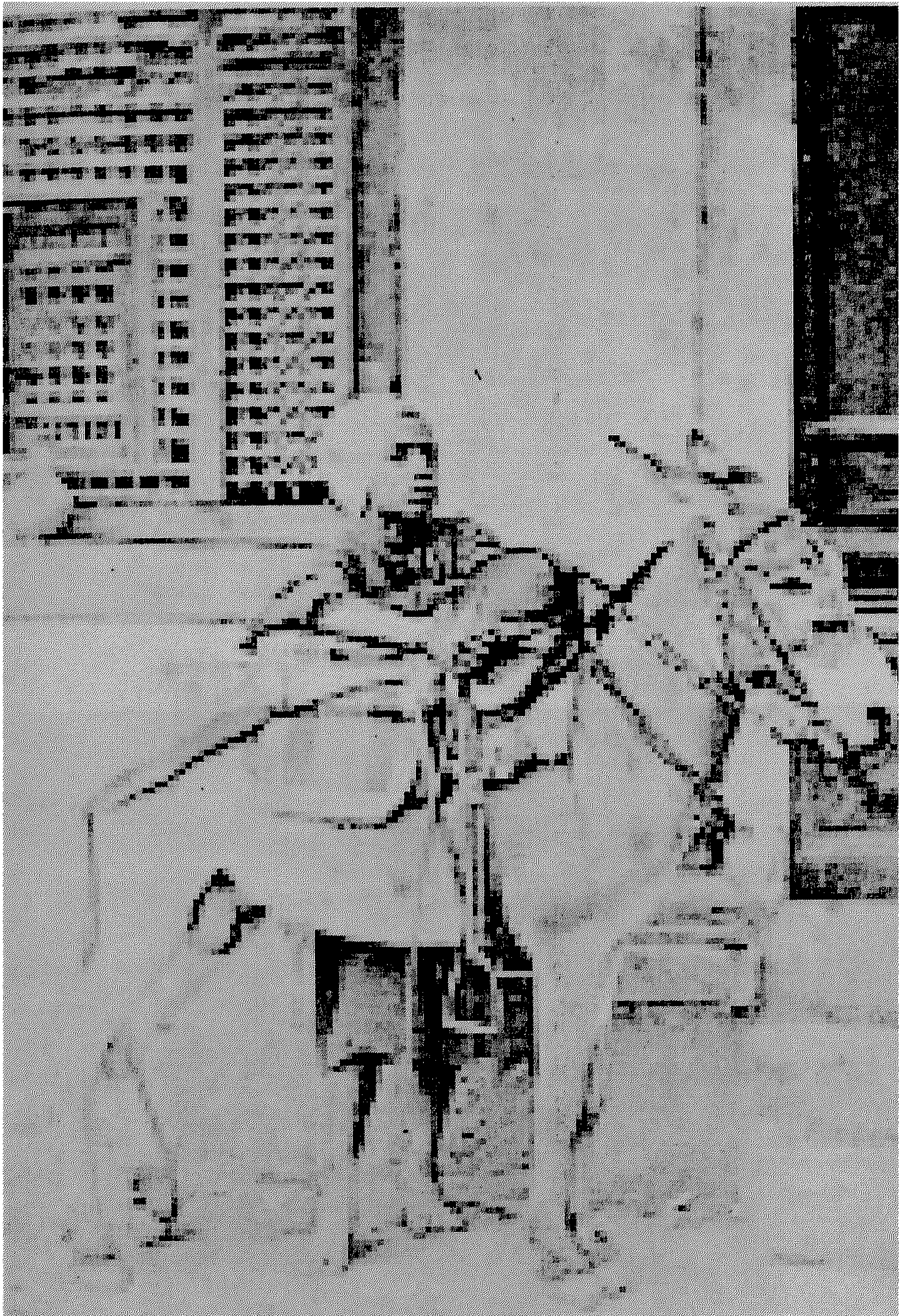


الحمارون

كانت المكانة الاجتماعية لطائفة الحمارين ضعيفة ومن هنا تم ضمهم لطوائف الباعة والشياليين وكانت طائفة الحمارين بالقاهرة لا تقل عن أربعة منها ثلاثة لنقل النساء والرجال والرابع لنقل الأشياء. والحمير التي كانت تؤجر كانت تقف في محطات على جوانب الشوارع الرئيسية والأسواق والتي كانت تعرف بموقف الحمارة وعادة ما كانت توجد بالقرب من مداخل المدينة. كما وجدت أماكن عدة لمبيت الحمير (وكالات الحمير) بالقرب من أبواب المدينة الشمالية في عهد محمد علي لرواج حركة المرور بها كما وجدت أيضا بالقرب من باب الفتوح وباب الشعرية.







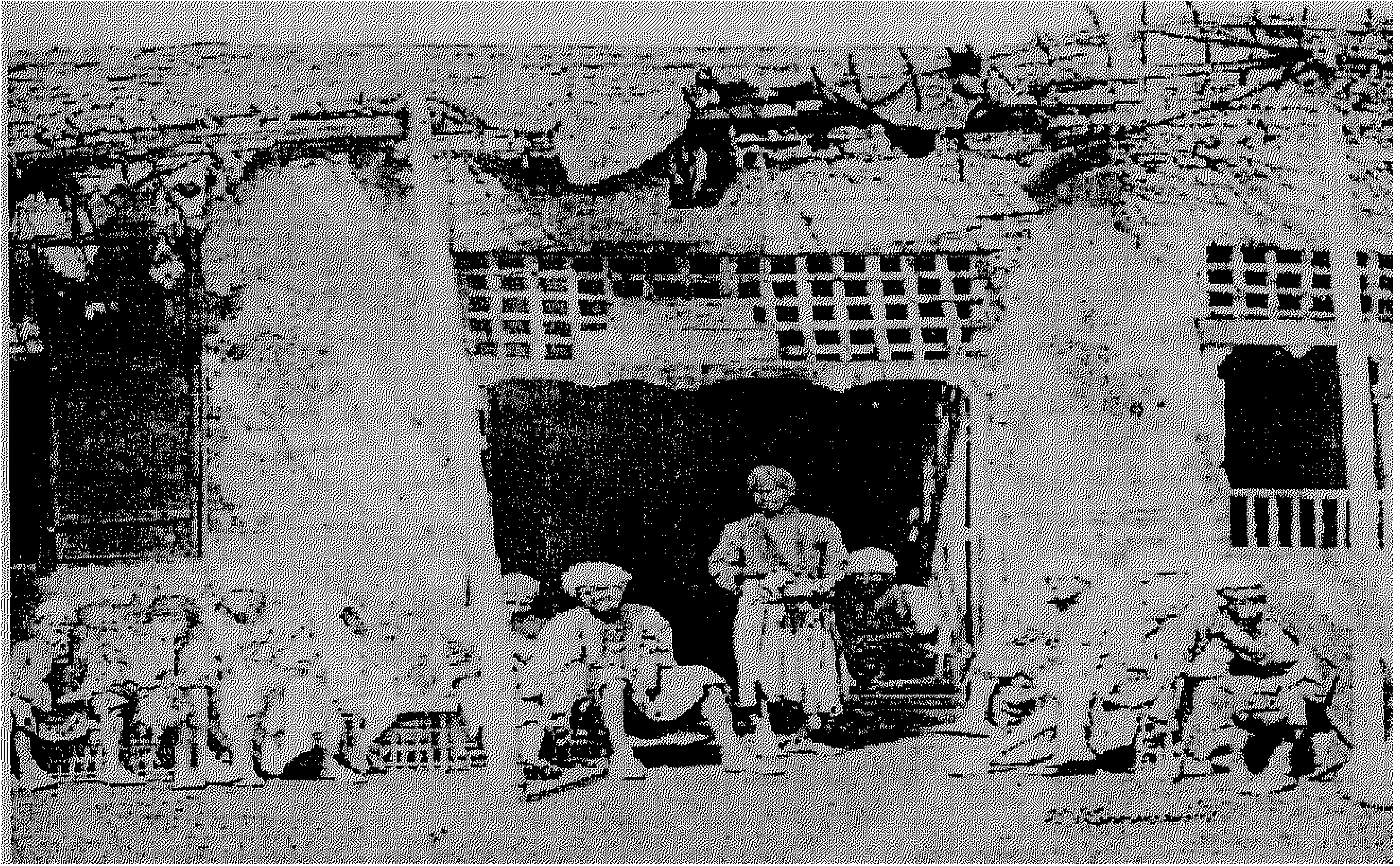






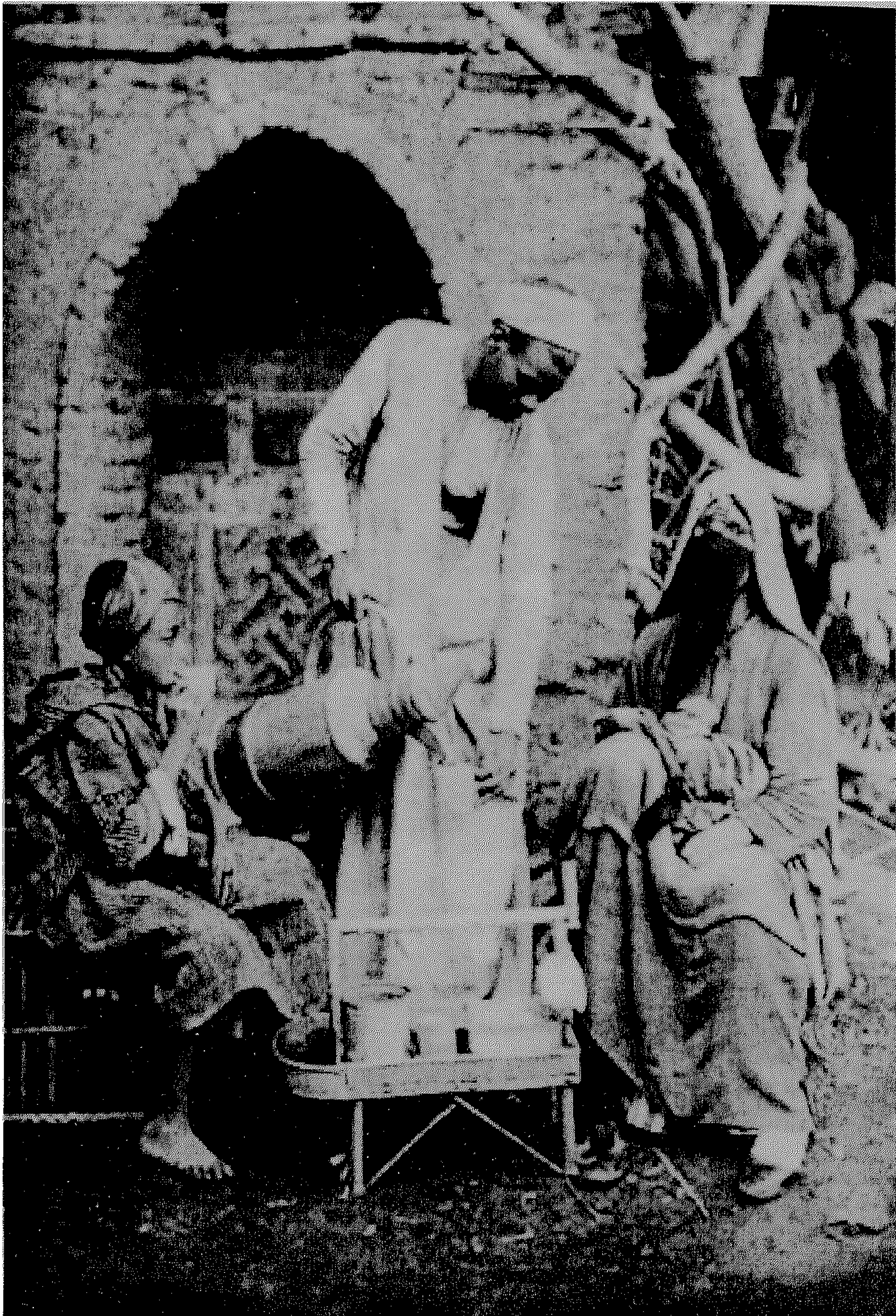
المقاهي والقهوجية

كانت المقاهى جزءا من الحياة القاهرية والتي بدأت في الانتشار وتقديم القهوة بها منذ مطلع القرن العاشر الهجري بعد دخول القهوة إلى مصر في ذلك الوقت. وفي القرن التاسع عشر كان المقهى كما وصفه المستشرق الإنجليزي إدوارد وليم لين عبارة عن غرفة صغيرة ذات واجهة خشبية على شكل عقود ويقوم على طول الواجهة ماعدا المدخل مصطبة من الحجر أو الآجر تفرش بالحصر ويبلغ ارتفاعها قدمين أو ثلاثة وعرضها أيضا كذلك وفي داخل المقهي مقاعد متشابهة على جانبين، ومرتادو المقهى من أفراد الطبقة الدنيا ومن التجار حيث تزدحم المقاهي بهم عصرا ومساء. ويعمل بها العبيد الزنوج الذين كانوا يحملون القهوة للزبائن ولأصحاب الدكاكين المجاورة. والقهوجية وهم العاملون في المقاهي كانت حياتهم بسيطة وفقيرة. وكانت النراجيل (الشيشة) تقدم في المقاهي بالإضافة إلى القهوة والمشروبات الأخرى كالشاي الذي لم يدخل مصر إلا في القرن التاسع عشر وكانت القهوة تقدم مغلية في فناجين من البورسلين أو الخزف وأطباقها صغيرة من النحاس، ولم يكن السكر مستخدما في تحلية القهوة في ذلك الوقت. كما كانت الأرجيلة (الشيشة) تقدم في المقاهي، والتي كان مبسمها من العظم أو الرخام أو الألبستر، أما التبغ فكان يحضره مرتاد القهوة معه. وكان زبائن المقاهي يستمعون، إلى قصص الراوي العازف على آلة موسيقية والذي كان يروي عليهم بعض القصص العربية القديمة، وهم يدخنون ويحتسون القهوة. كما كانوا يمارسون بعض الألعاب المسلية مثل الطاولة أو يشاهدون القرادتية والرفاعية التي ترقص الثعابين على أنغام مزاميرهم والذين يمرون من أمام القهوة. وقد بلغ عدد المقاهي في القاهرة في ذلك الوقت حوالي 1400 مقهى. وكانت المقاهي أثناء الليل في القاهرة تضاء بواسطة القناديل.

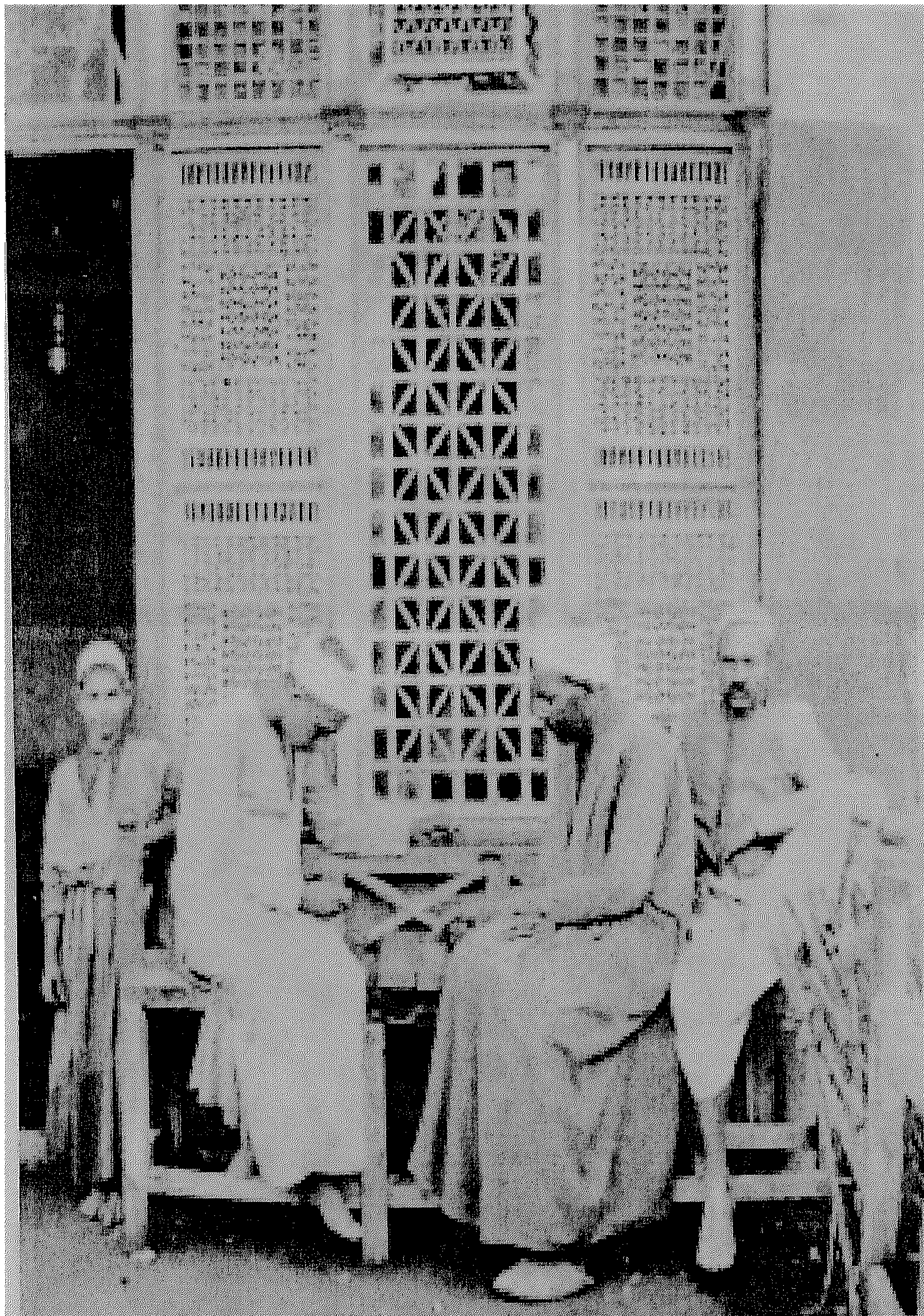




قهوة في القاهرة في الفترة ١٨٧٠-١٨٧٩م



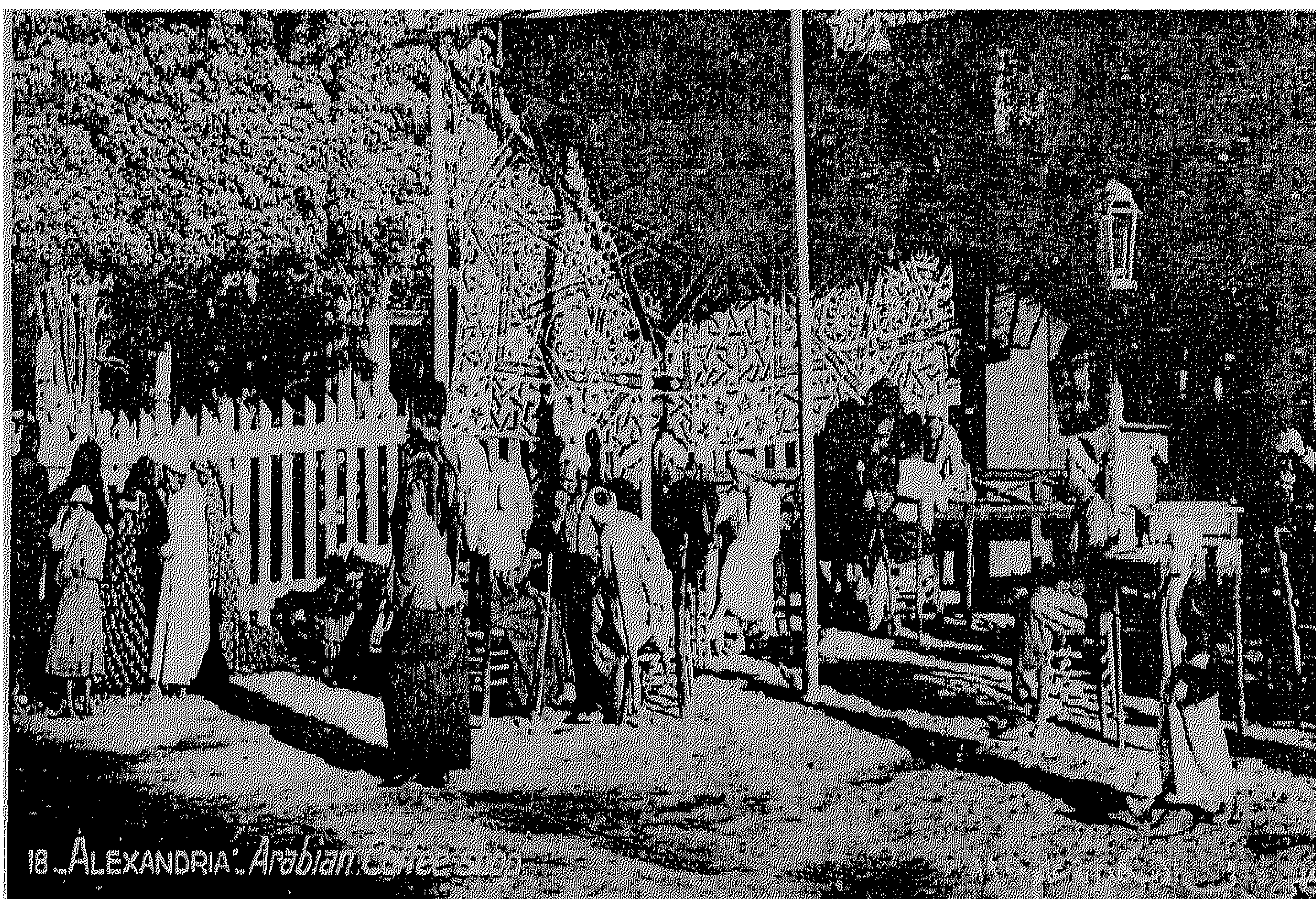




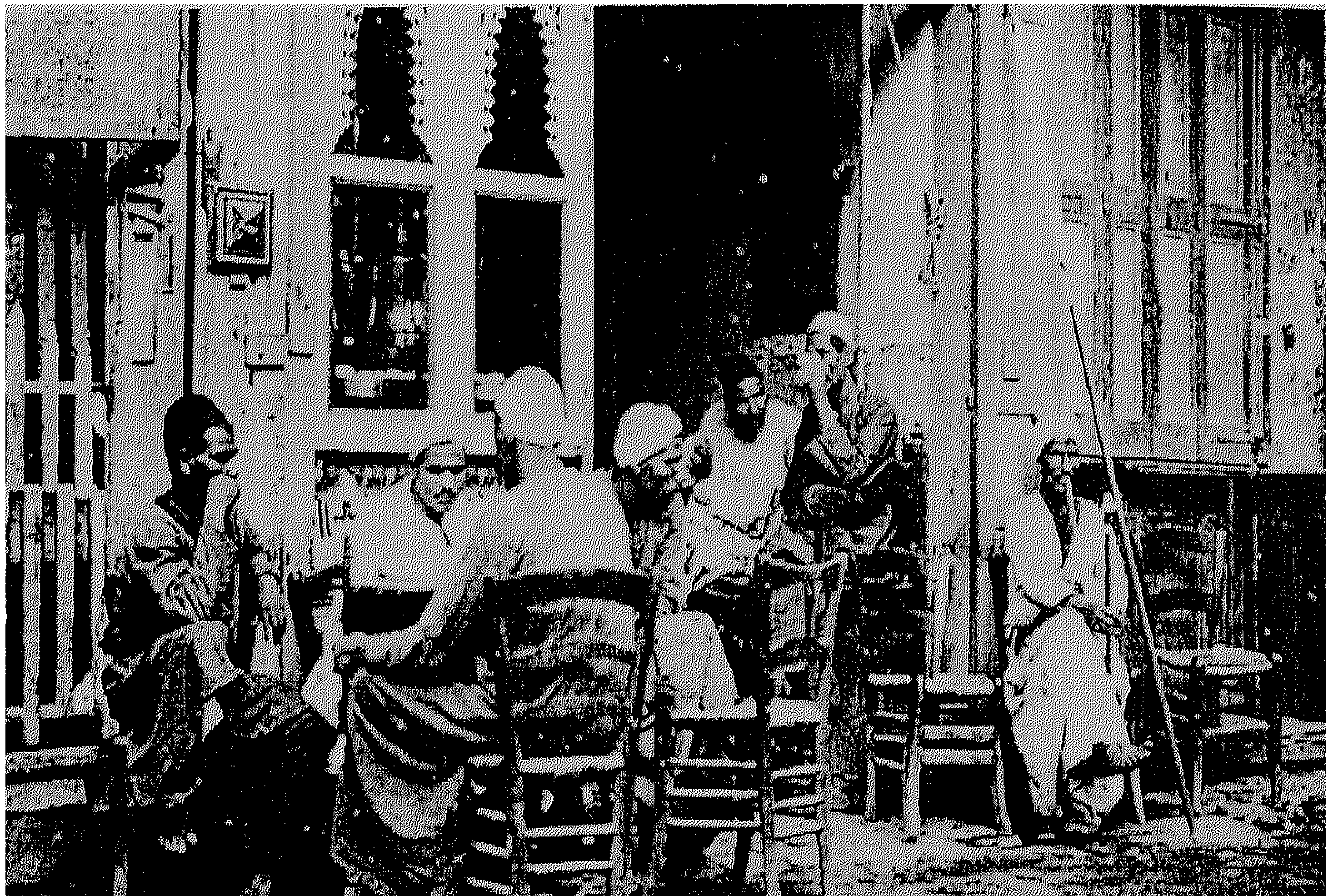







18 _ ALEXANDRIA _ Arabian






Café



السقاءون

مهنة السقاء قديمة منذ عصر ابن طولون كان السقاء يحمل الماء على ظهره في إناء من الفخار المسامي وكان القادرون يدفعون ثمنا مقابل أكواب الماء أما الفقراء فكانوا يشربون مجانا أو مقابل قطعة من الخبز يضعها السقاء في جراب معلق على جانبه ولتشجيع مهنة السقاء سمح للسقائين بأخذ الماء بدون مقابل من الأسبلة وهي خزانات ماء شيدها الأثرياء وحرصوا على تزويدها دائما بالماء العذب فضلا على أن السقائين تم إعفاءهم من دفع الضرائب في ذلك الوقت. وقد ظلت مهنة السقاء موجودة لسنوات طويلةحتى اندثرت تدريجيا بفعل التطور في أساليب الحياة. ولما كانت القاهرة قديما تعتمد كلية على النيل في مياه الشرب، والذي كان يجري على بعد كيلو متر من الحد الغربي للمدينة، بينما كان الخليج المصري لا يجلب المياه إلا لمدة ثلاثة أشهر قبل الفيضان، ولما كانت حاجة الناس إلى المياه ملحة ظهرت طائفة السقاءين لحمل المياه الصالحة للشرب إلى المنازل. كانت هذه الطائفة من الحرفيين تقسم على أساس المناطق وكانت أولها طائفة حي باب البحر وثانيها طائفة حي باب اللوق وثالثها لحارة السقائين وهذه الطوائف كانت تحمل المياه على ظهور الحمير، أما الرابعة فكانت لقناطر السباع وفي وسط الحد الغربي للقاهرة وجدت طائفة المياه على ظهور الجمال وبدءا من تلك النقط يحمل سقاءو القطاعي القرب ويمرون على أقدامهم يوزعون المياه في أحياء القاهرة، ولم يكن لهؤلاء إلا طائفة واحدة ضمت باعة المياه بالقطاعي في الشوارع. وكان السقاءون المتجولون يحملون قربا من الجلد المصبوغ بالعصف والذي كان يزيد من متانة الجلد، حيث لم يكن يتم استخدام جلد البغل أو أي جلد قذر متآكل. وكان على السقائين أن يأخذوا الماء من مناطق في النيل بعيدة عن كل تلوث فكانوا يصعدون في النهر بصفة خاصة بعيدا عن مصارف الحمامات العامة أو ينزلون مسافة طويلة أسفل النهر. وكان السقاء إذا استعمل قربة جديدة فإنه لا يستخدمها لنقل الماء للاستعمال في البيوت بل كان يبيع منها للطواجين وعصارات النبيذ ومضارب الآجر، وكان يعلق حول أعناق الحيوانات الحاملة لقرب الماء أجراس أو أطواق مصنوعة من الحديد أو صفائح نحاسية بحيث تنبه إلى اقترابها الضرير والسرحان والصغار في الأسواق العامة. وهؤلاء السقاءون المتجولون (الحمالون) كانوا يحملون المياه في قرب ويصبونها في أكواب معدينة لمن يريد الشرب من الناس في الشوارع، وكان نشاط هذه الطائفة يغطي القاهرة وبولاق ومصر القديمة. وكان السقاءون تيقاضون أجورهم من أهالي المنطقة التي يقومون بخدمتها. وكانت مهنة السقاء من الناحية الاقتصادية أقل بريقا من غيرها وإن اختلف ثمن المياه تبعا لوفرتها أو قلتها فكان السقاء في عام 1830 يتقاضى ثمن قربة المياه التي يحملها مسافة ثلاثة كيلومترات من 10 — 30 فضة وبذا كانت مهنة غير مجزية ومع ذلك

فقد كانوا يدفعون في القرن التاسع عشر ما يسمى بالعوائد الشخصية أي الفرضة الشخصية مما قلل من عدد السقاءين وجعلهم 96 بالقاهرة سنة 1830. ولم يكن السقاءون يقومون فقط بسقاية الناس ولكنهم كانوا يقومون أيضا بإطفاء الحرائق بالتعاون مع طوائف مهنية أخرى. كما كانوا يلعبون أحيانا دور الوسطاء بين العشاق، حيث كان العشاق يتبادلون الرسائل العاطفية من خلالهم.

«رخصة»

«من الادارة المحلية عن تسيير واعتماد سقا»

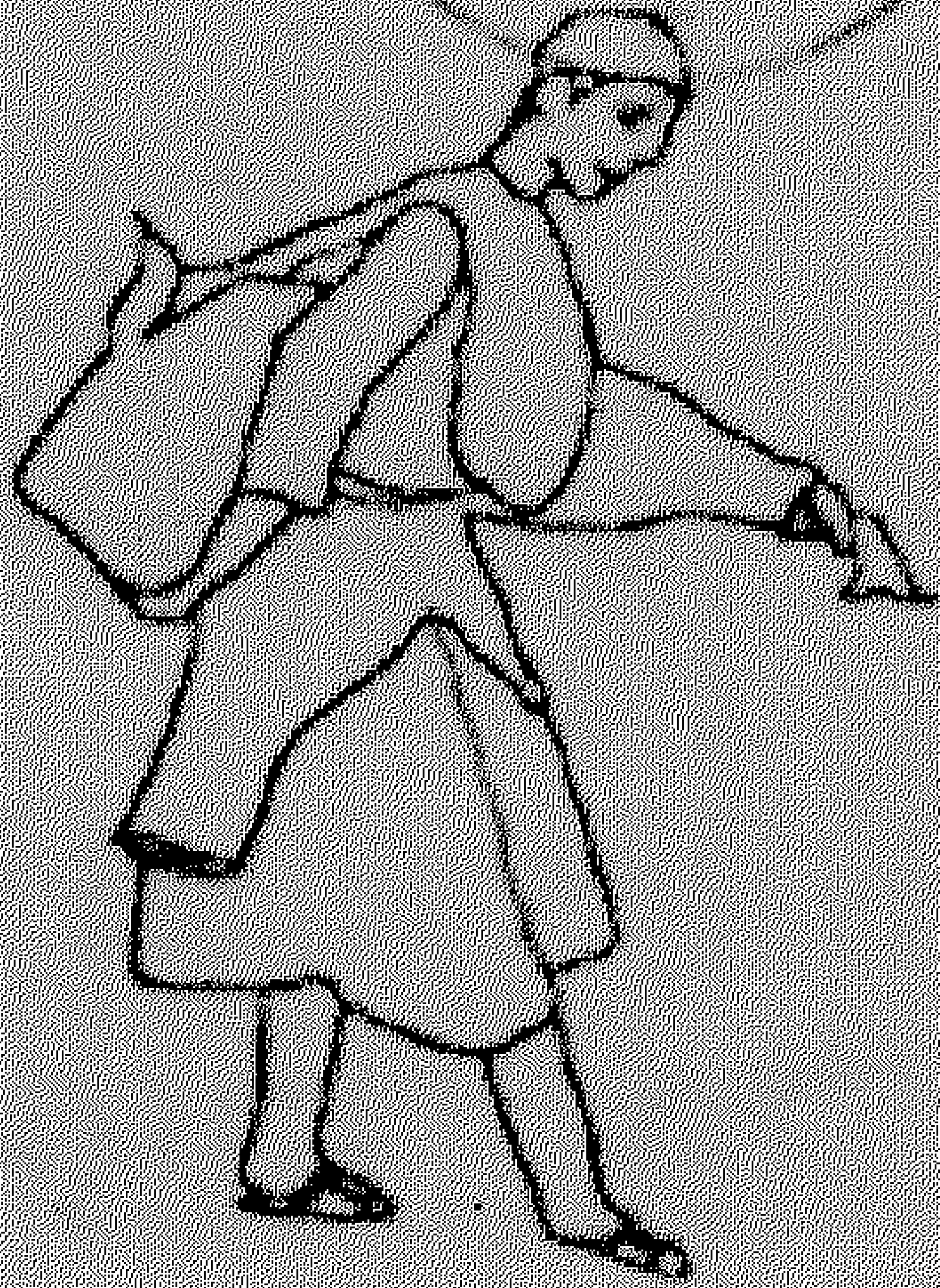
«نمرة متسلسلة ٢٢»	«تاريخ الرخصة سنة ١٣٢٦»

اسم ولقب	جنسيته	تبعيته	سن	محل الميلاد	جهة السكن حارة	جهة السكن قسم	ملحوظات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

«أوصاف»

[illegible]

[illegible]



صفحة
(صور نادرة لمصر عبر العصور)
على الفيسبوك



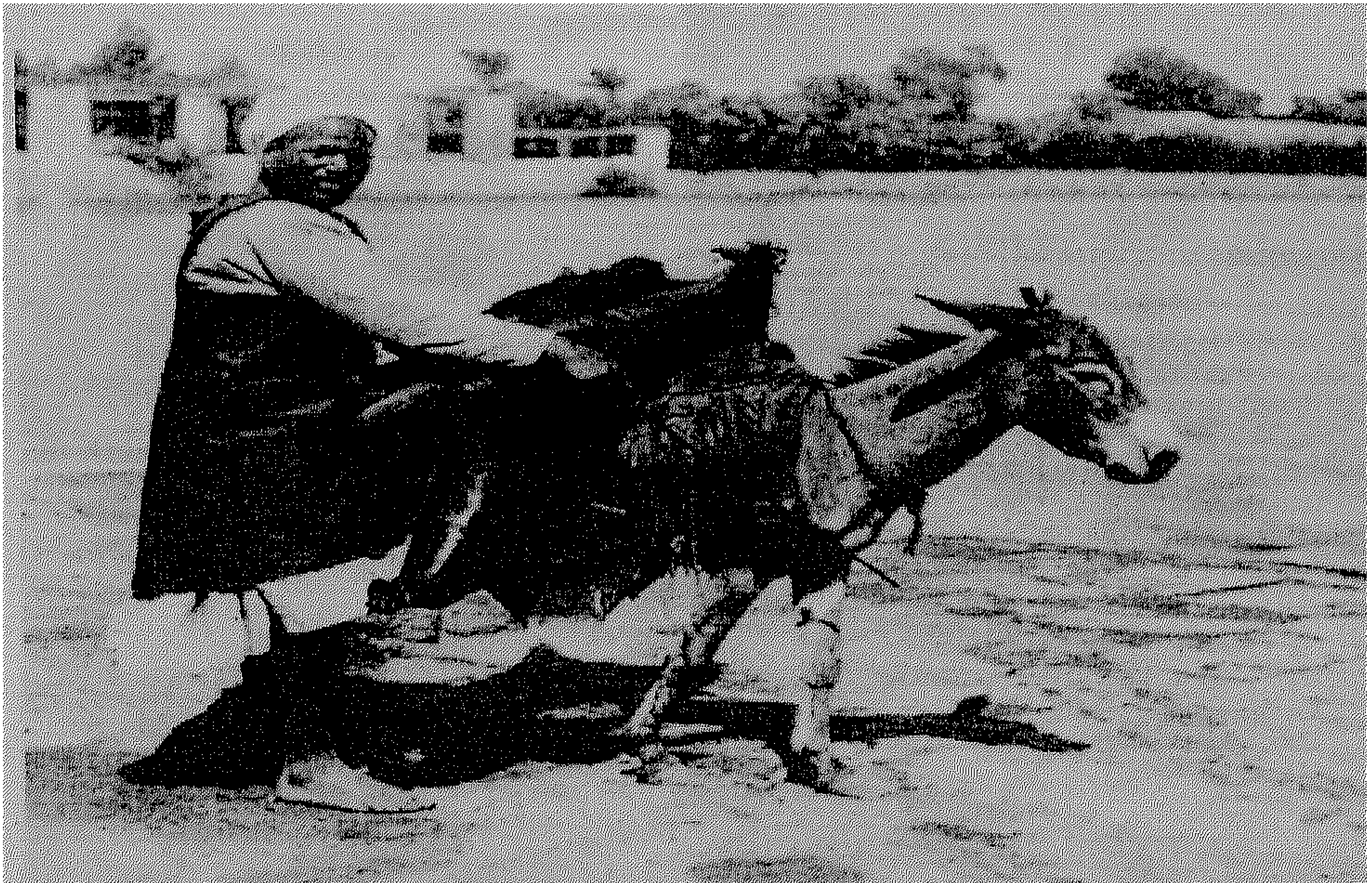






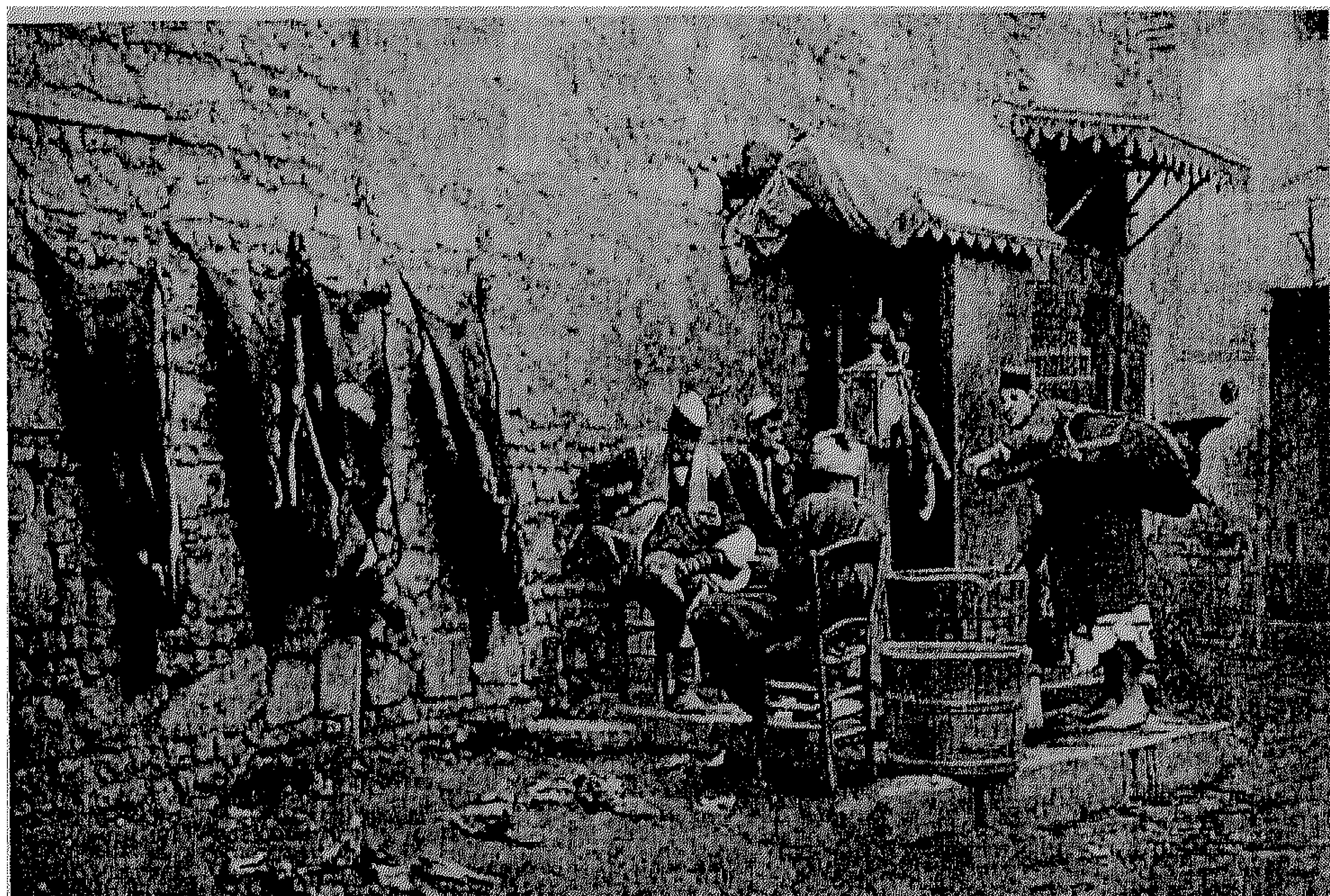






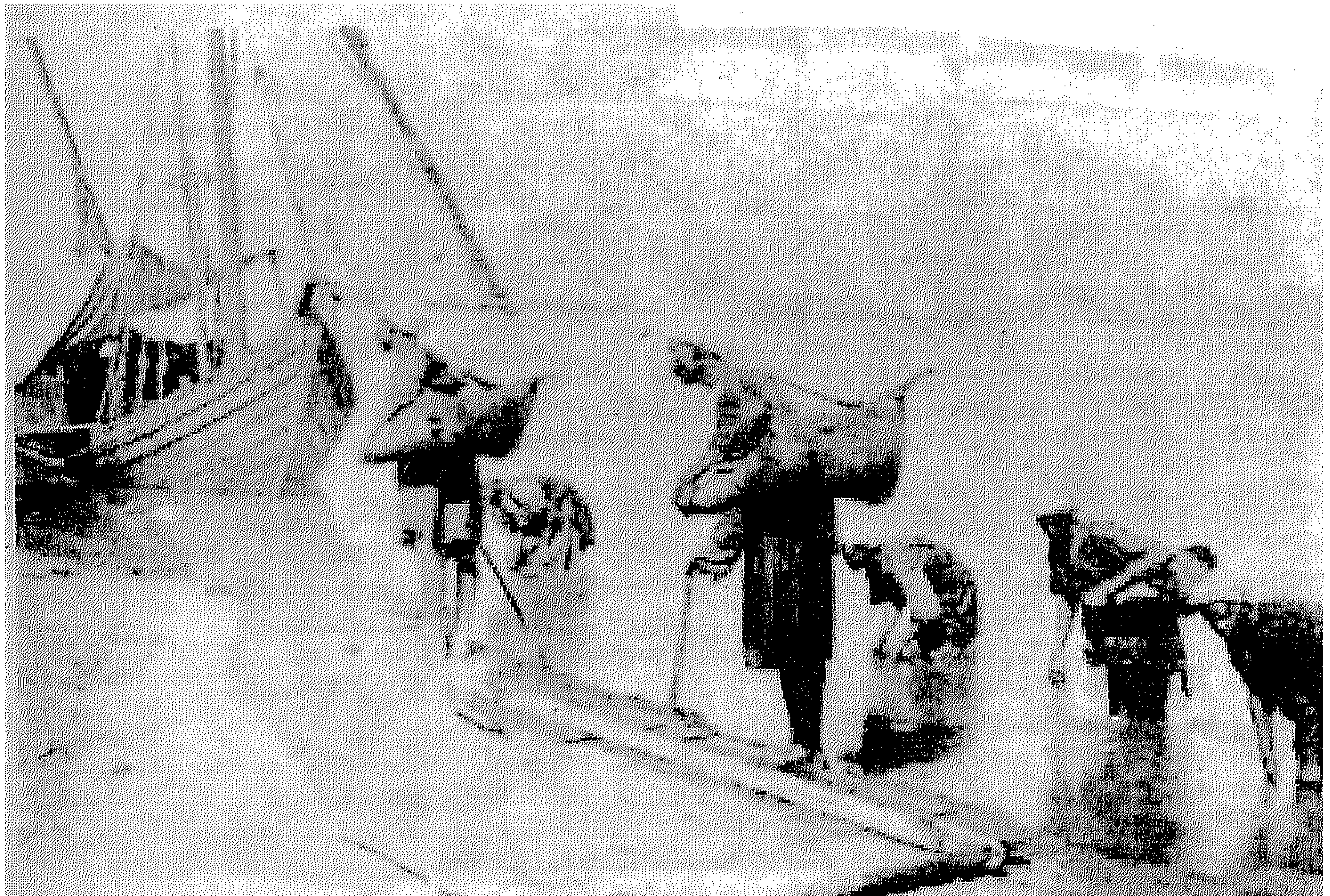


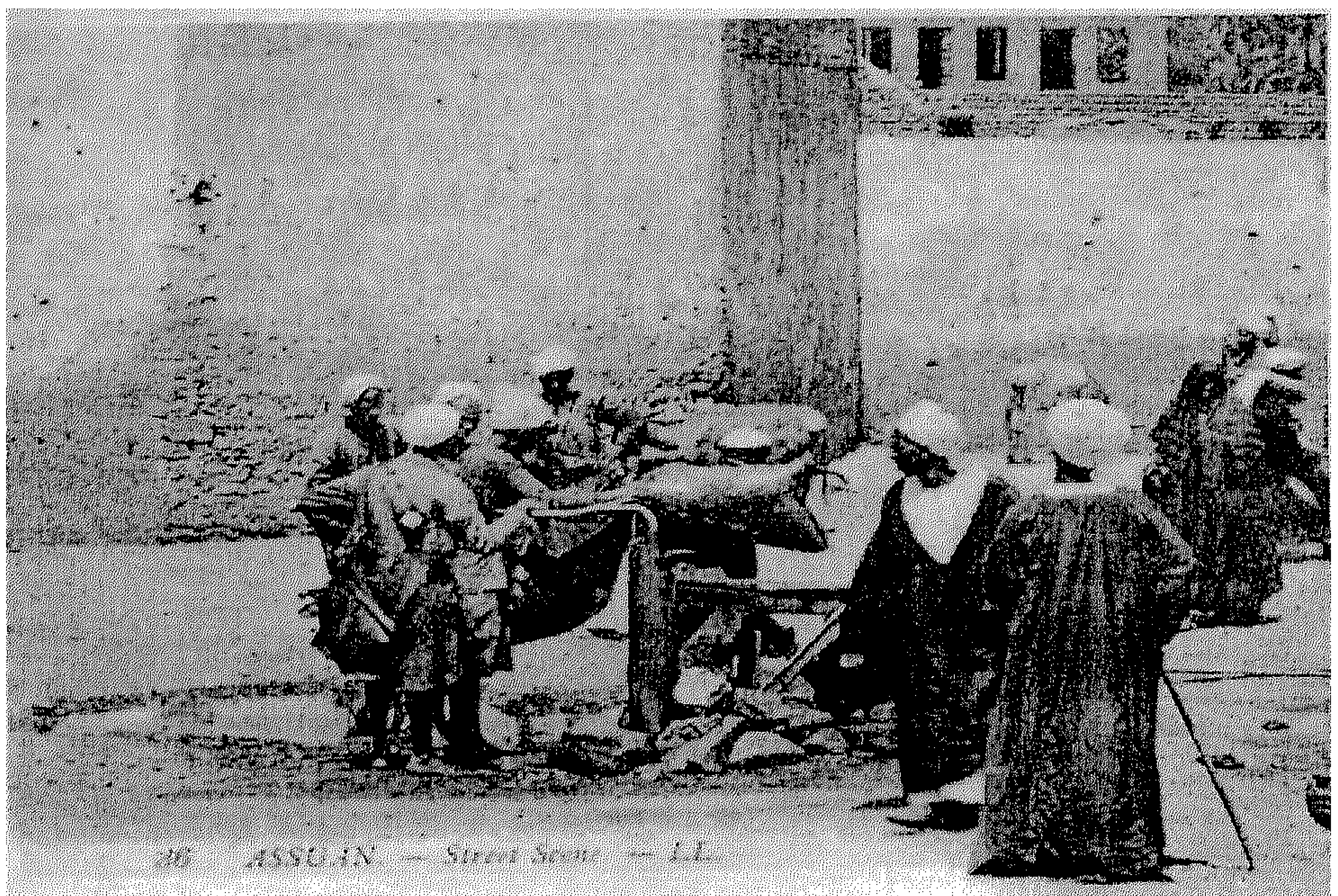


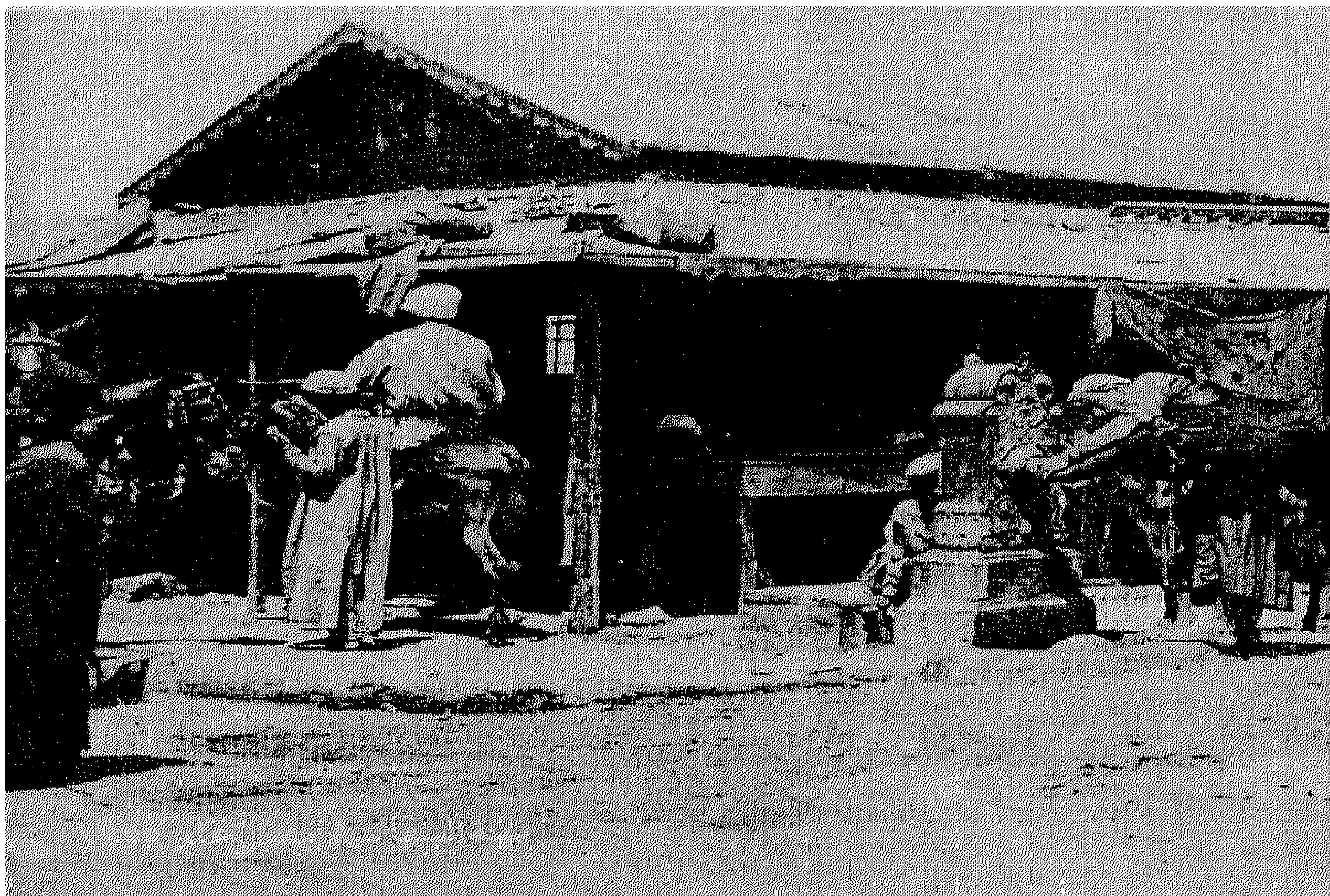









ASSUAN — Street Scene — LL.





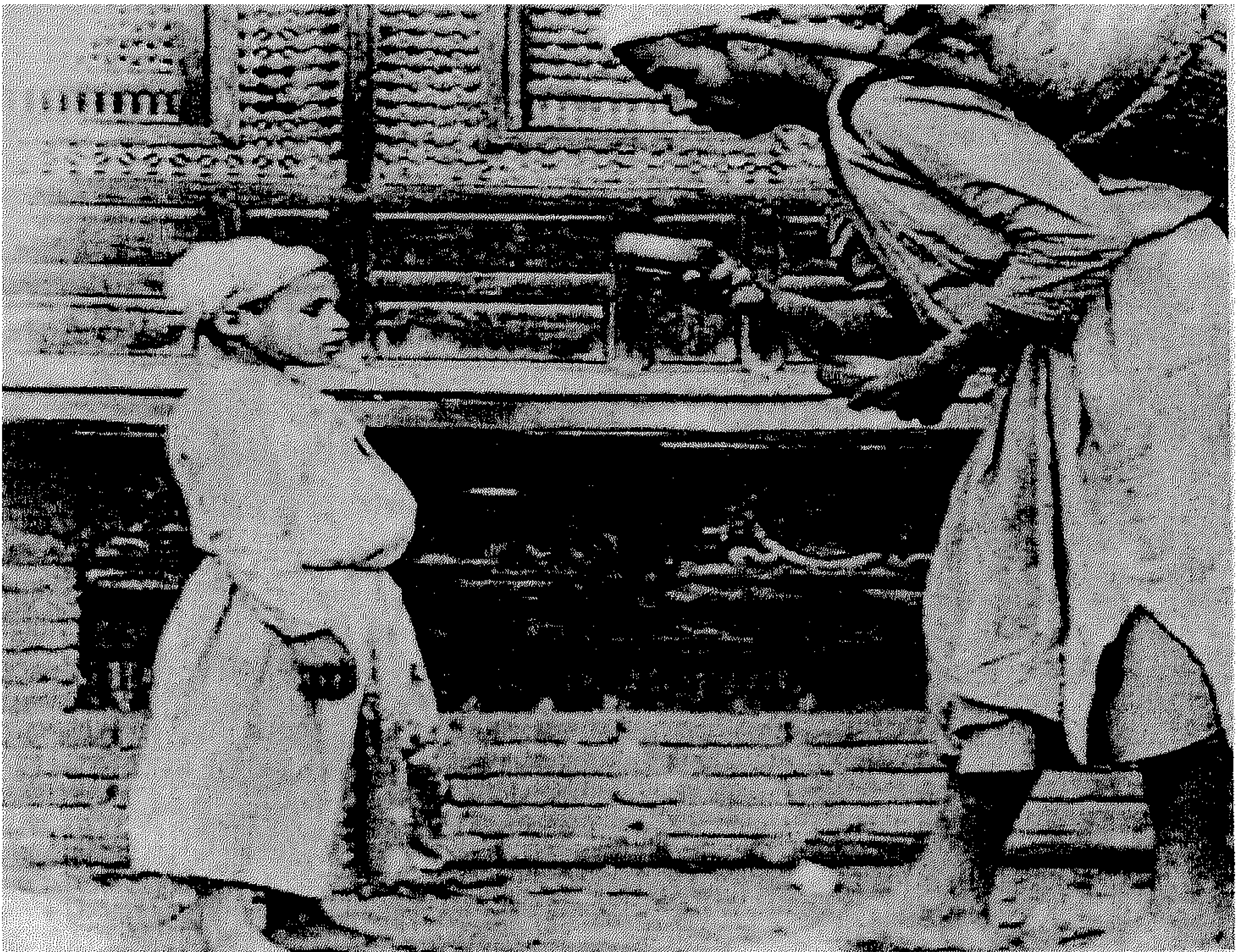




بائعو العرقسوس والبالوظة

عمل الكثيرون بهذه الحرفة، وكانوا يحملون جرة (بلاص) من الفخار مملوءة بالعرقسوس على أكتافهم وعلى يديهم اليسرى شريط معدني وسلسلة تساعده في الحمل وعلى حلقها بعض الليف، بالإضافة إلى كوبين أو ثلاثة أكواب نحاسية. وكانوا يطوفون بها في الشوارع لسقاية الراغبين في شراب العرقسوس. وكان بائع البالوظة أيضا يحمل جرة من الفخار مماثلة لتلك التي يحملها بائع العرقسوس بالإضافة إلى أكواب زجاجية في اليد اليمنى.













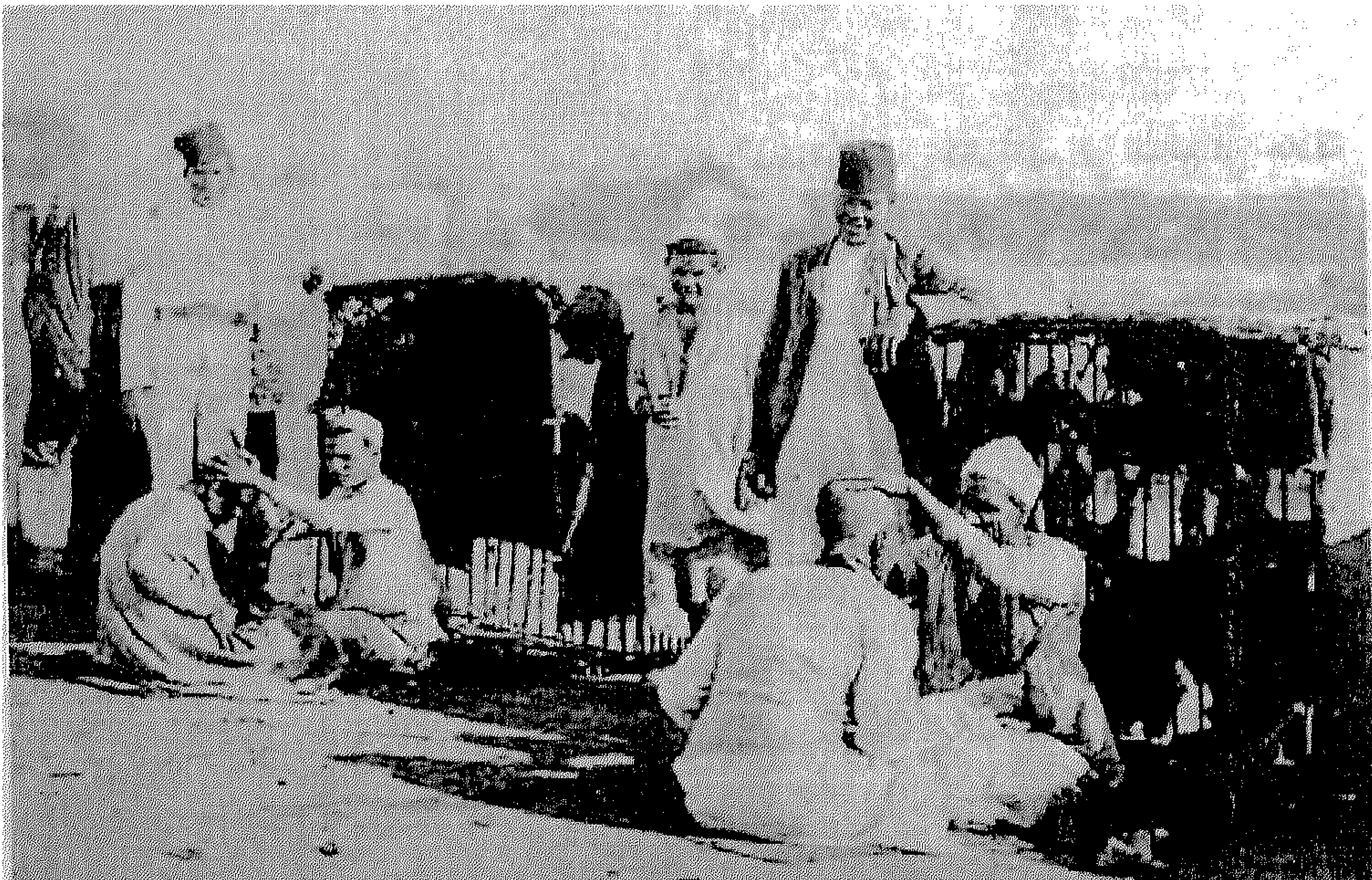






الحلاق

"الحلاقون المصريون يعدون الأمهر في العالم كله وهم يتفوقون على نظرائهم في العالم في حلاقة شعر الرأس بالموس" هذا ما ذكره علماء الحملة الفرنسية في كتابهم وصف مصر. وبالرغم من ذلك كانت طريقتهم في الحلاقة تبعث على الملل حيث كان على من يرغب في الحلاقة الانتظار طويلا حتى يأتي دوره وثم يجلس على كرسي خشبي للحلاق ليجد فوق رأسه ساقا معدنية مثبتة من طرفها في الحائط أو السقف وفي الطرف الآخر المقوس آنية معدن بشكل قمع مثقوبة ثقبا ضيقا، ويمسك بيديه تحت ذقنه صحنا مستديرا من المعدن ينسكب فيه الماء الفاتر الذي يستخدمه الحلاق لغسل رأس ووجه الزبون بالصابون. وكانت أدوات الحلاقة عبارة عن موسى بسيطة مصنوعة في ألمانيا، وبعض الحلاقين كانوا يستخدمون حجر السن وقطعة من الجلد لشحذ أمواس الحلاقة. وحلاقة الذقن في دكاكين الحلاقة في ذلك الوقت كانت تتم بأن يرتكز الحلاق بقدمه اليسرى على الكرسي الخشبي ثم يسند رأس الزبون إلى ركبته بعد تغطيتها بمنديل ليشرع في إزالة الشعر مبتدئا من أعلى الخد اليسرى إلى أسفلها ثم ينتقل إلى الخد اليمنى لحلاقتها بنفس الطريقة، ثم بعد ذلك يسوى الشارب. وفي أثناء الحلاقة كان الحلاق يقدم القهوة للزبون ويتبادل معه بعض الأحاديث. وعملية حلاقة الشعر والذقن كانت تستغرق من عشر دقائق إلى نصف ساعة.





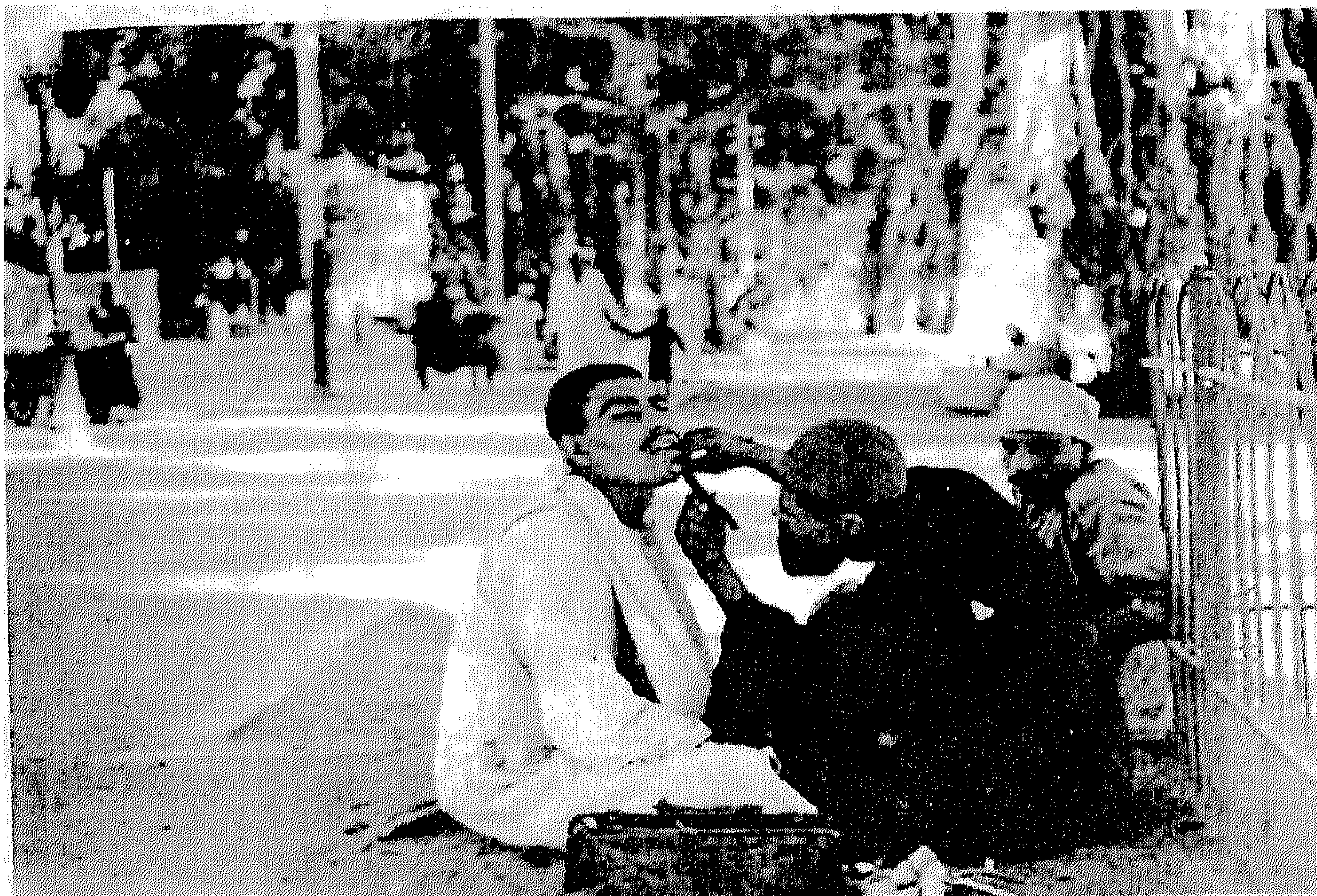














الموسيقى والغناء والرقص
في حياة المصريين

الموسيقى

يرجع حب المصريين للموسيقى منذ عهد الفراعنة والتي انتشرت في المجتمع المصري في العصر العثماني منذ عهد محمد علي ولكنها كانت موسيقى صاخبة وغير مميزة الأنغام وتتألف من مقامات صغيرة العدد، كما وصفها بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر. وقد تشكلت الموسيقى العربية الحديثة في زمن الخلفاء من بقايا الموسيقى الإغريقية القديمة والموسيقى الآسيوية القديمة واللتين لم تكونا تختلفان فيما بينهما سواء في الأسس أو في نوع التطريب الذي كانتا تحدثانه ومقامات الموسيقى العربية هي نفسها مقامات الموسيقى عند الإغريق. واستطاع العرب استخدام فنون التلحين والتطريب بما يجعل لها تأثيراً قوياً على المشاعر والعواطف في كل العصور التي ازدهرت فيها الموسيقى في بلادهم.

الآلات الموسيقية

استخدم المصريون أنواعا عديدة ومختلفة من الآلات الموسيقية كل آلة لها مناسبتها الخاصة وقد تجتمع أكثر من آلة معا في مناسبة واحدة. من هذه الآلات الطبل البلدي وهو من النحاس ويشبه المرجل غطيت فتحته بالرق والنقاقير، والكاسات والصنوج التي توقع عليها الراقصات حركاتهن. والدف (الطار)، والدربكة وهي بل مخروطي الشكل ينتهي بأنبوبة مجوفة وتمسك بإحدى اليدين ويتم الدق على الرق الممدود فوق فتحتها باليد الأخرى. والناي والصفارة والمزمار. أما الآلات الوترية فكان من أشهرها وأبرزها الربابة ذات الوتر الواحد وهي التي كان يستخدمها الرواة والشعراء ليرووا على أنغامها حكاياتهم وأشعارهم. أيضا القيثارة الحبشية والقانون والعود وهو عبارة عن قيثارة لها سبعة أوتار تحدث نغما عندما يتم هز هذه الأوتار بالريشة التي يمسكها العازف بيديه.

الغناء

كان المصريون يسمون المغنين بالآلاتية وكانت طبقة الآلاتية في مصر في ذلك الوقت محتقرة وفاسدة الأخلاق وأجورهم كانت زهيدة إلا المشهورون منهم فكانت أجورهم مرتفعة. ومن أشهر الميادين التي كان المغنون يغنون فيها للناس ميدان الرميلة الواقع عند سفح القلعة. في هذا الميدان كان المغنون يجمعون الناس على هيئة حلقة ويسمعونهم آلات النفخ والآلات الوترية. وكان الناس ينقدونهم بعض العملات نظير استماعهم للغناء. أما المغنيات فكان يطلق عليهن قديما لفظ العوالم

قديما، والمغنيات هن الصنف الأول من العوالم وهن من يسلكن سلوكا يتسم بالحشمة ويحظين بتقدير أفاضل الناس ويقمن بالغناء في البيوتات الثرية والعريقة وكن لا يغنين أمام الرجال وعادة كن عندما يدعين للغناء في بيت أحد الأثرياء في أي مناسبة تقوم بعض النسوة باصطحابهن إلى مقر الحريم وهناك يغنين بمصاحبة نوع من الدفوف (طار) أو بما يسمى الدربكة. ولا يكون لرب البيت حرية الدخول إلى هناك طيلة الوقت الذي تمكث فيه المغنية في البيت ومن المعتاد في تلك الأحوال أن يخرج رب البيت مع أصدقائه إلى فناء البيت أو إلى أي مكان خارج البيت يمكنهم من الاستماع إلى الغناء منه.

الراقصات والعوالم

وكانت طوائف الحرف الراقصات والرفاعية والمهرجون ولاعبو القمار الذين كانت تفرض عليهم ضرائب تجبى عن طريق أمين الخردة. واشتهرت مصر بالغوازي وكانت قبيلة الغوازي أكثرهن شهرة، وكانت الراقصات يؤدين الرقص سافرات في الطريق العام لإمتاع الجمهور، وكان رقصهن عبارة عن حركات اهتزاز سريعة لأجسادهن وكن يستخدمن الصاجات أثناء الرقص. وكانت ملابسهن أشبه ما يكون بملابس الطبقى الوسطى من النساء. وكان يصاحبهن موسيقيون وغالبا من نفس القبيلة وكان هؤلاء الموسيقيون يستخدمون الكمنجة أو الربابة والدربكة والمزمار كآلات للعزف. والراقصات العموميات وهؤلاء لا تقاليد لهن ولا عفة ويطلق عليهم الغوازي، وهؤلاء يظهرن في الأماكن المطروقة بكثرة وأيضا في الميادين العامة وفي البيوت التي يدعين إليها والتي يجتمع فيها الرجال والنساء ويصحب هؤلاء الغوازي عازفون على الآلات الموسيقية. ومن الآلات التي كانت الراقصات تستخدمها الصاجات التي تحدث رنات وإيقاعات أثناء الرقص. وتستصحب الغوازي في غالبية الأحيان عازفين يسمى الواحد منهم غزواتي يعزفون على الربابة أو الكمنجة العجوز أو الكمنجة الفرخ، وعلى المزمار المصري المسمى زمير وفي غالبية الأحيان يصحب رقصاتهن دف الباسك الذي تضرب عليه في الغالب راقصات مسنات أفقدهن تقدم السن الخفة والمرونة اللازمتين لمواصلة حرفة الرقص ونادرا ما ترقص الغوازي دون مصاحبة الدربكة التي ينقر عليها الغزواتية. وهناك أيضا عازفون أو منشدون من رتبة أدنى من الغزواتية ويسمون الطراقة وهم يستخدمون الناي والرباب والدربكة ويغنون بدون فن أغنيات فجة وقد يصحبون أحيانا القرادتية أو المشعوذين كما يصحبون الراقصات. ولم يكن رقص العوالم يقتصر فقط على المنازل الخاصة بل يتجاوزها إلى الطرقات والميادين العامة، وكان الرقص في المنازل يتم في بهو الاستقبال. وكان الموسيقيون

المصاحبون للراقصة يجلسون في ركن من أركان البهو، والمكان الذي تشغله الراقصات كان يعرف بالدركة، أما إذا كان الرقص في الحرم فلا يحضره الموسيقيون. والغالبية العظمى من العوالم كن في مقتبل العمر وعلى قدر من الجمال والحسن، وثيابهن ضيقة تبرز مفاتنهن وتكشف عن نحورهن وسواعدهن ويبالغن في زينتهن. وكانت طبيعة رقص الغوازي تميل إلى الإثارة والشهوانية وأداء الحركات المبتذلة البعيدة عن الحياء.











احسن وابهج حفلات الافراح التى تقام بين الاسر الكبيرة و العائلات الراقية
فى الحفلات التى تحييها العالمه المشهورة السيدة انيسة المصرية وشقيقتها نبويه فلا تنسوا أن
دعوهالى جميع حفلاتكم (العنوان : حارة المناصرة نمرة ٨٠ بشارع محمد على بمصر)



[illegible]



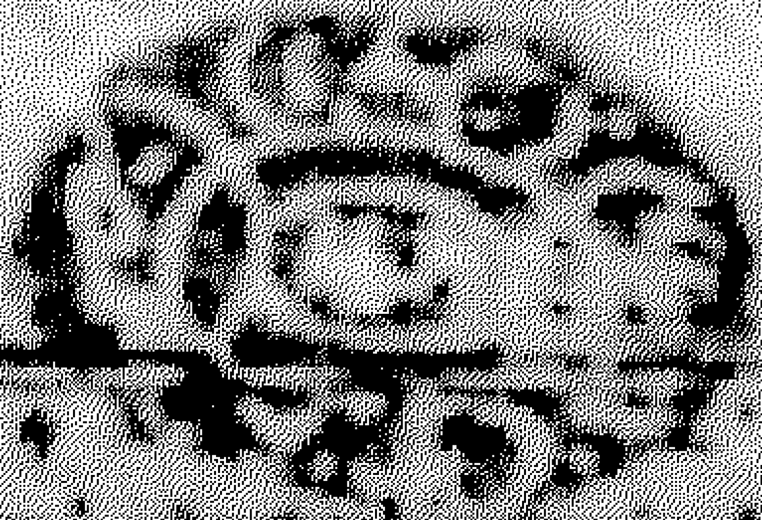
فرقة افراح عام ١٨٦٣

وسائل المواصلات



الحمير

كان الحمار قبل تسيير الترام هو وسيلة النقل المعتادة لأبناء الشعب، والحمار في مصر ليس بطيئا ولا دنيء المظهر كمثيله الأوربي فسرعته مناسبة وهو شديد التحمل وهو يقاوم التعب. وكان يوجد في القاهرة أنواع عديدة منه، كالنوع الكبير الذي امتدحه بوفون أيام الحملة الفرنسية وهذا النوع رقبته عريضة قصيرة ورأسه مرتفع وجميل وقامة جسمه متناسقة ويفضل أحيانا على الحصان. أما النوع الآخر وهو الذي يقوده الحمارون فهو أصغر بكثير ولكنه أيضا جيد مقارنة بالنوع الكبير، ويتبع الحمّار حماره جريا على الأقدام وهو يحمل في يده قضيبا صغيرا من الحديد تتدلى منه الجلاجل وصخب، هذه الأجراس الصغيرة هي التي تجعل الحمار يخب فإذا لم يجر بالسرعة المطلوبة ينخسه الحمّار بالقضيب الذي يحمله والمدبب من أحد طرفيه.



١٢ تذكرة

٧ ٧٧

رخصة من ديوان الرسوم البلدية بمصر عن سنة سبع

٧٠

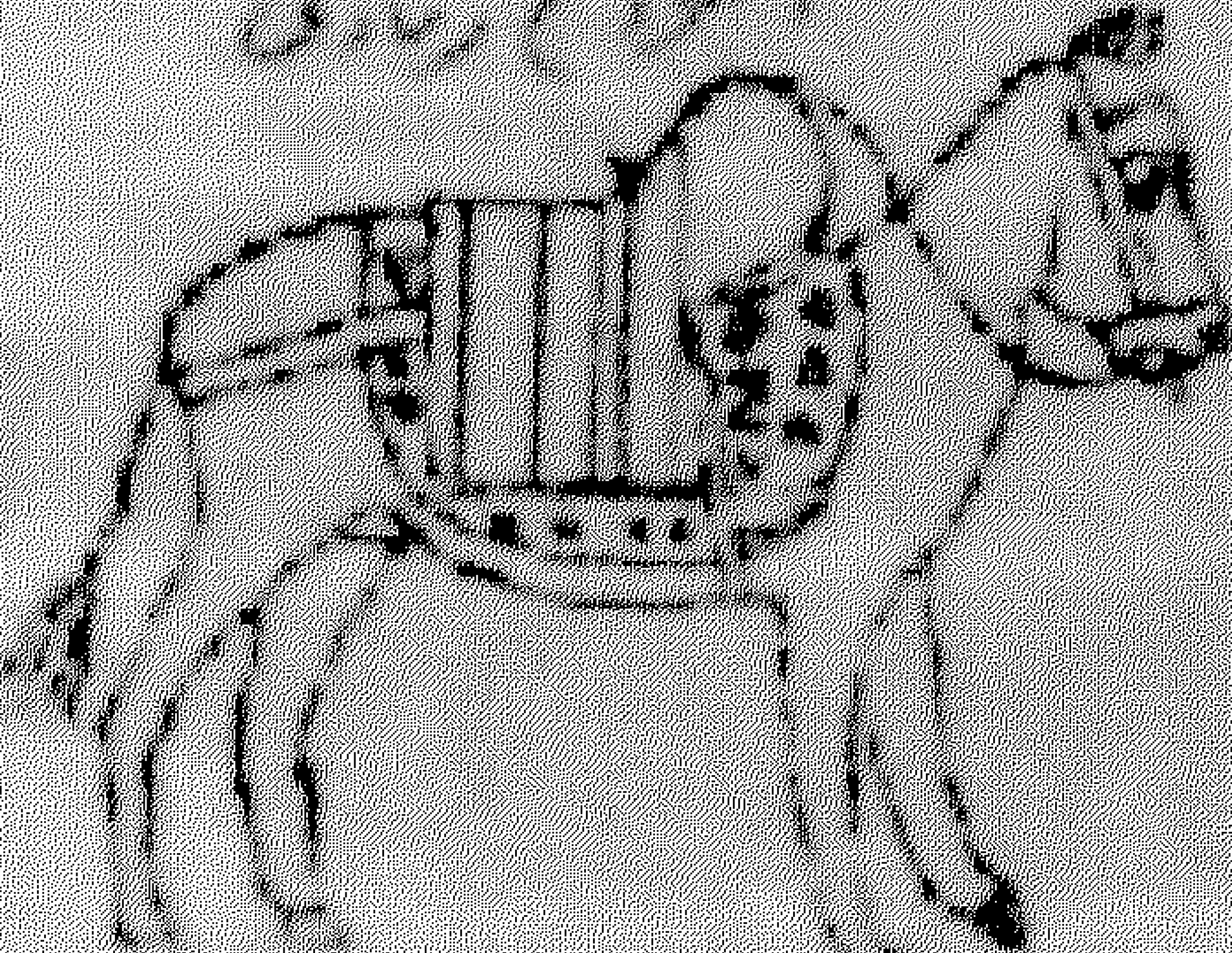
وسبعين عن حمار ركوب ملك ... محمود ... بك

لمر بدون مانع على مراكز الداخلية وشوارع المحروسة

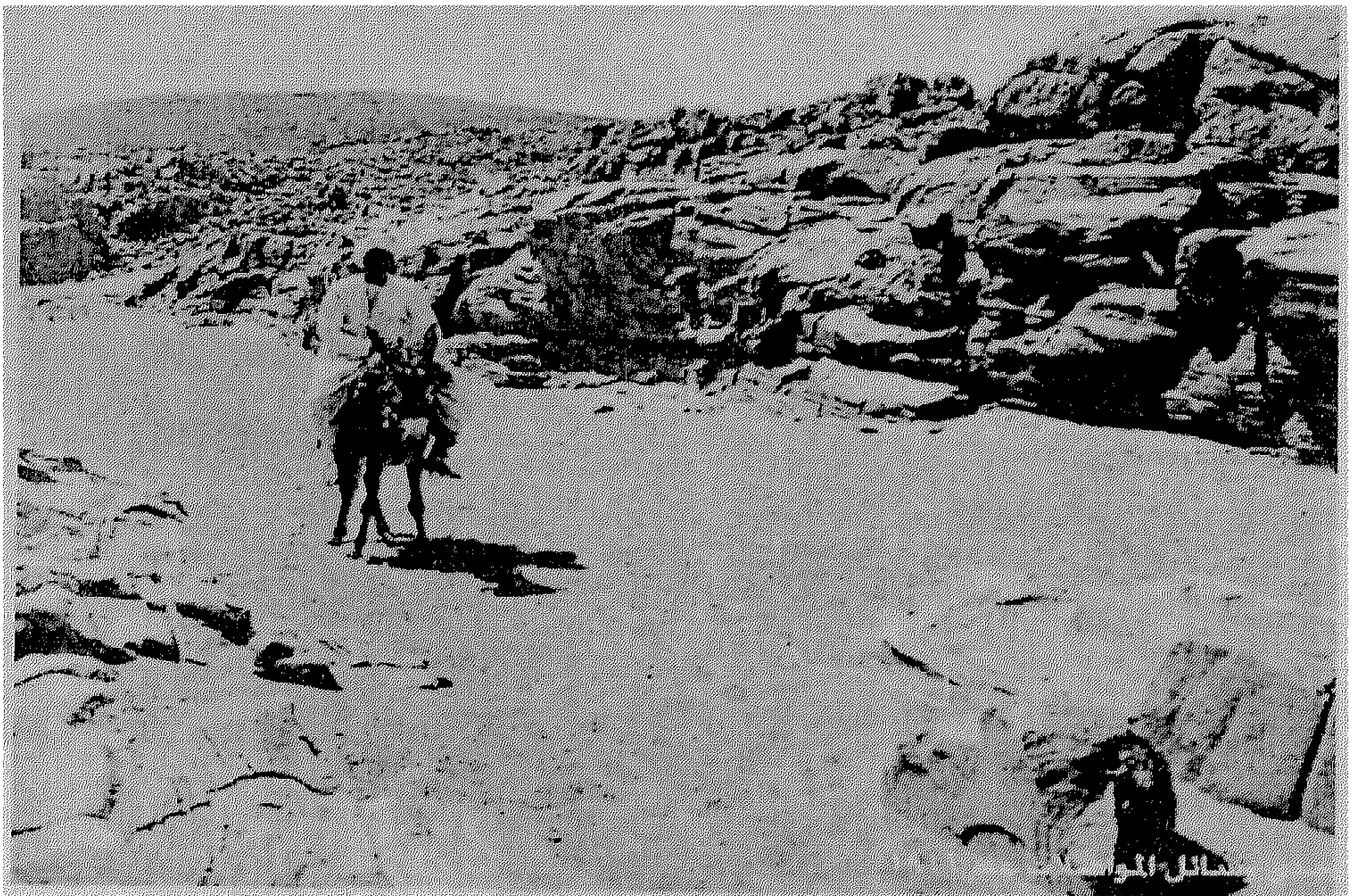
بثمن بولاق ... محمد ...

وارد العوايد في تاريخه

فقط ستون ...

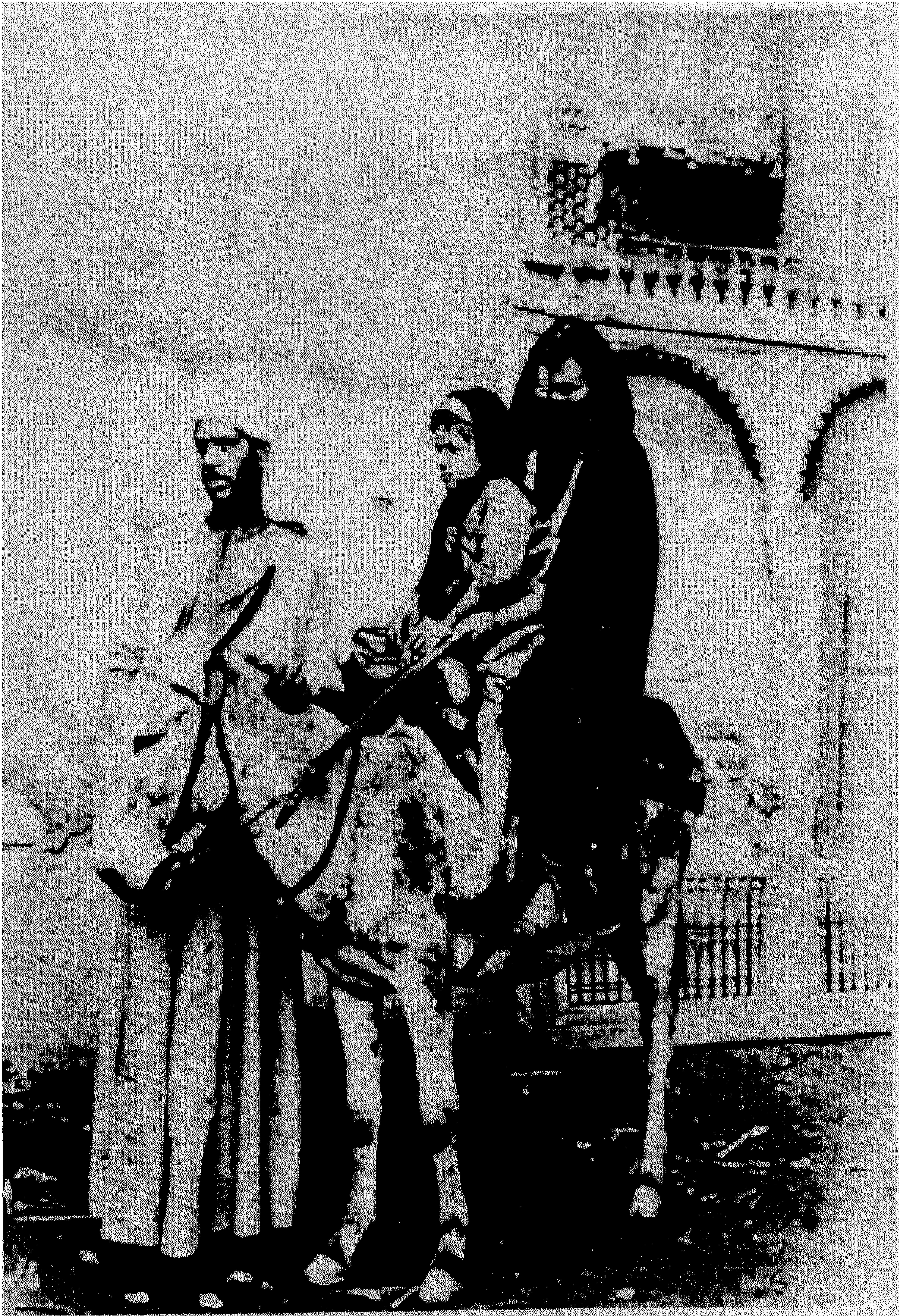


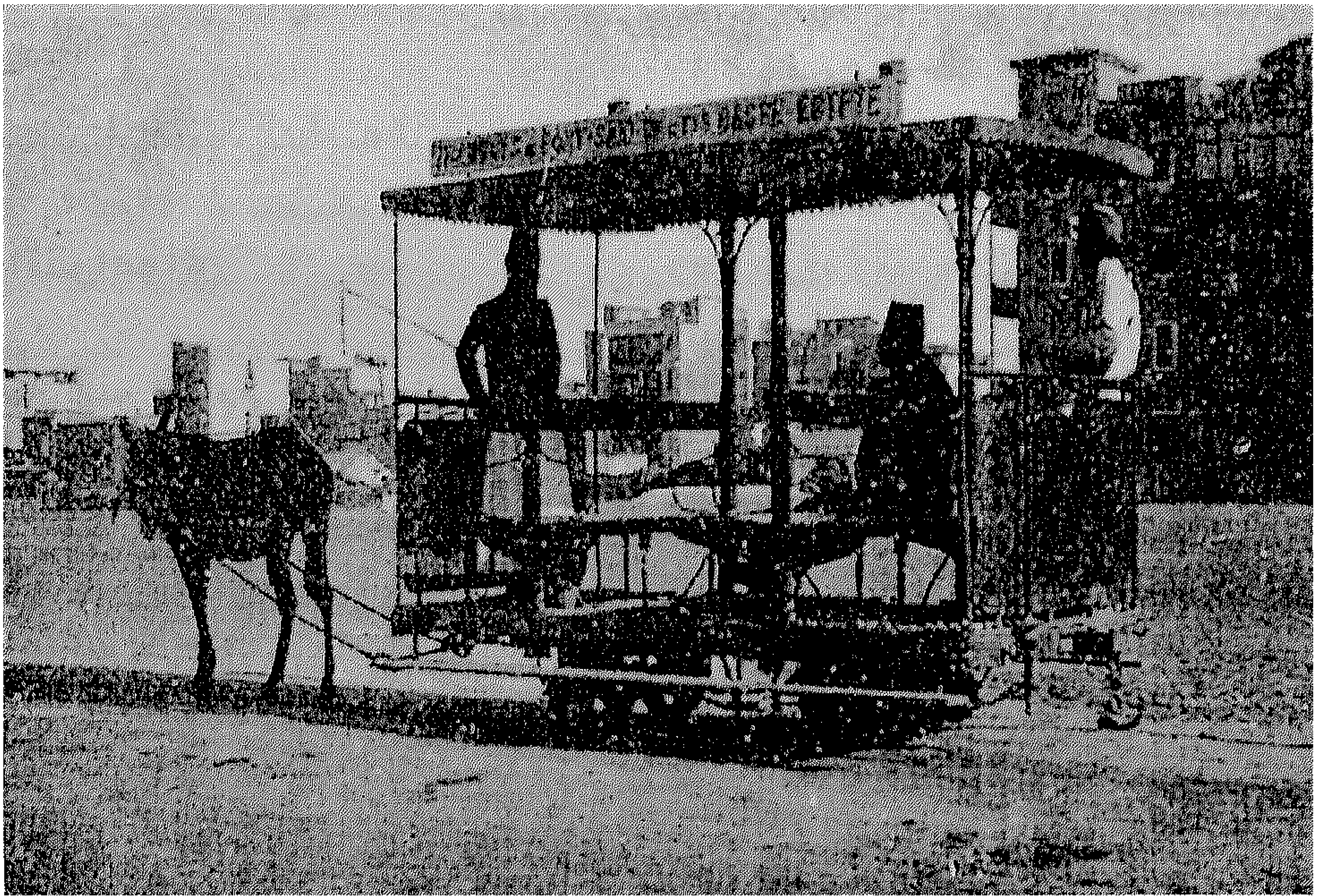














الترامواي

كان لظهور الترام في حياة المصريين أثر بالغ في زيادة العمران واتساع مساحته حيث تحولت العشش والأراضي التي كانت خرابات إلى بيوت أنيقة على أحدث الطرز المعمارية كما كان له تأثير إيجابي على الحياة الاجتماعية حيث تغيرت الكثير من العادات فأصبح المجتمع منفتحا ونشطت الزيارات بين الأقارب والأصدقاء. وزادت أسعار الأراضي عام 1896م بعد دخول الترام القاهرة وخاصة تلك التي كان يسير بها الترام وحدثت ثورة عمرانية هائلة وأصبحت الأماكن التي يفضل الناس السكن فيها هي التي يمر بها الترام مثل التوفيقية والسيدة زينب والحلمية وقصر الدوبارة وأطراف العباسية وما تجدد في بولاق وشبرا والجزيرة.

وبعد أن وافق مجلس الوزراء على منح امتياز إنشاء سكة الترامواي تسير بالكهرباء في العاصمة لشركة بلجيكية تضمن إنشاء ثمانية خطوط تبدأ جميعها من العتبة الخضراء بدأ ظهور الترام في شوارع القاهرة حيث يتجه الخط الأول إلى القلعة والثاني إلى بولاق والثالث إلى باب اللوق فالناصرية ويتجه الرابع إلى العباسية عن طريق الفجالة والخامس إلى مصر القديمة والسادس من فم الخليج إلى الروضة ثم ينتقل الركاب بزورق بخاري إلى الشاطىء الآخر ليستقلوا الخط السابع المتجه إلى الجيزة ويبدأ الخط الثامن من ميدان قصر النيل ويسير موازيا لترعة الإسماعيلية إلى قنطرة كوبري الليمون.

واليوم الذي سارت فيه قطارات الترام في شوارع القاهرة يعتبر حداً فاصلاً في تاريخها وهو يوم 12 أغسطس سنة 1896م، حيث أقيم احتفال رسمي في ميدان العتبة لتسيير قطارات الترام رسميا والذي شهد سير القطار من بولاق إلى القلعة. في ذلك اليوم انتقلت القاهرة من البداوة حيث كان يتم استخدام الحمير والخيل كوسيلة انتقال إلى المدنية المتمثلة في الترام الكهربائي. وحددت الشركة سعر التذكرة 6 مليمات للدرجة الأولى و4 مليمات للثانية وتم تعيين 400 عامل مصريّ للعمل بالترام.

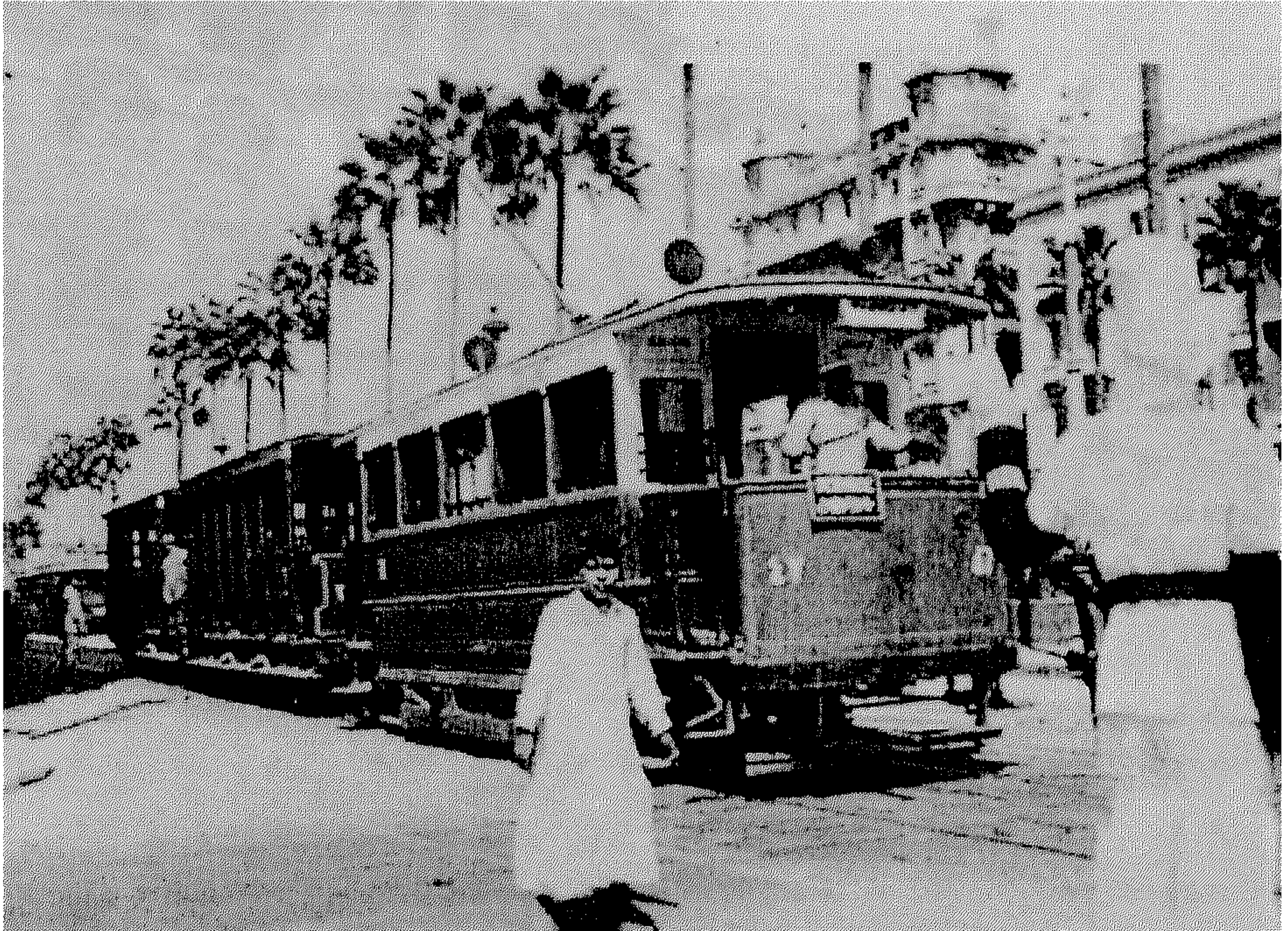
وفي عام 1897م ردمت شركة الترام الخليج المصري لتمد خطا من السيدة زينب إلى غمرة وفي العام نفسه حصلت الشركة على امتياز جديد بمد خط من الجيزة وحتى الهرم وفي عام 1902 امتد خط من باب الحديد مارا على كوبري شبرا ثم شارع شبرا يتفرع منه خط إلى ساحل روض الفرج عام 1903م، وبعد ذلك واصلت الشركة التوسع في مد خطوط جديدة للترام حيث مدت خطا من العتبة إلى الجيزة في عام 1908م يسير رأسا عن طريق كوبري الملك الصالح وكوبري عباس بعد إنشائهما

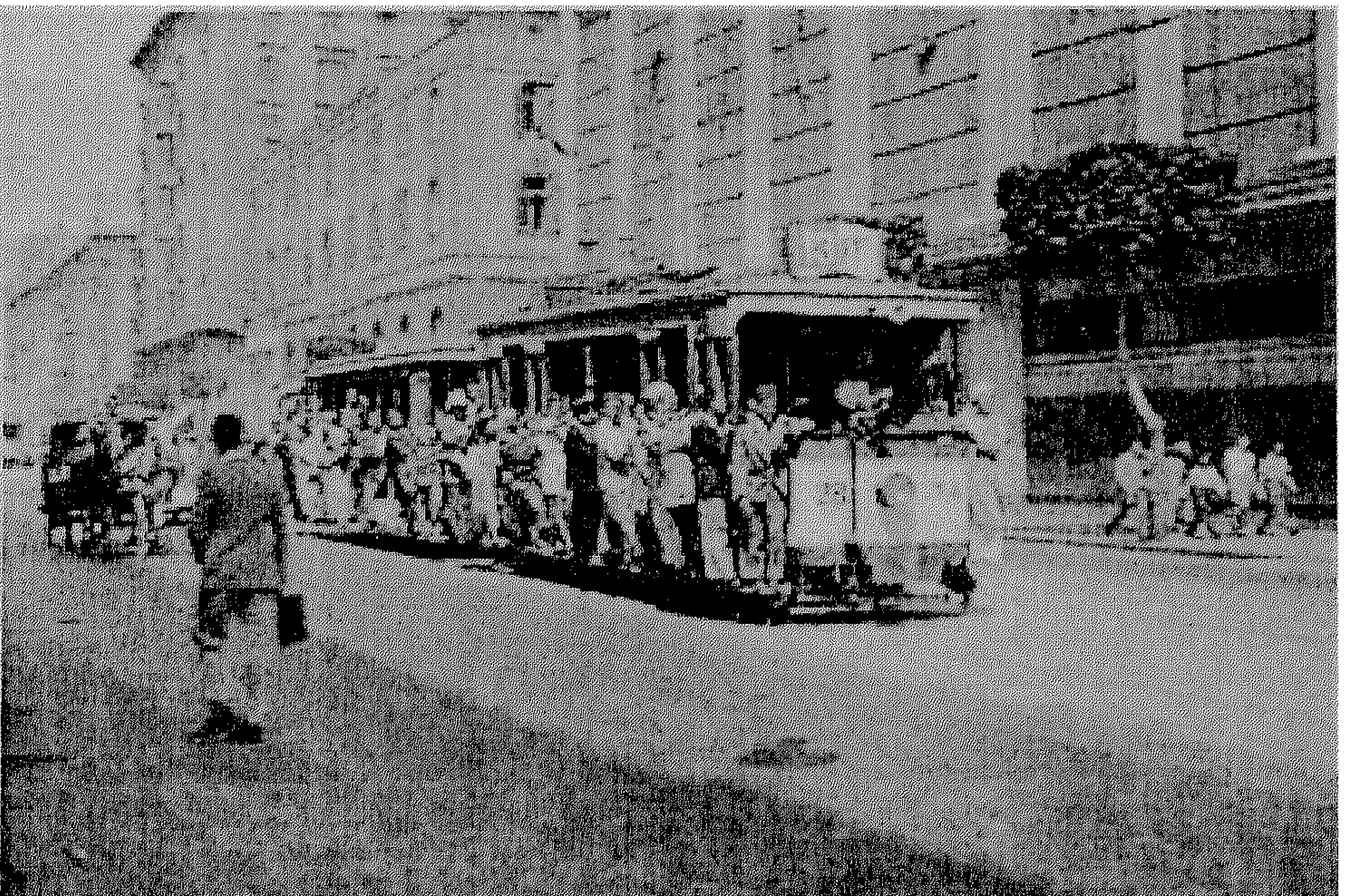
وفي عام 1912م تم تسيير قطارات ترام إلى الجيزة عن طريق الزمالك بعد إنشاء كوبري أبو العلا وكوبري الزمالك ثم في العام التالي مد خط من القلعة إلى الإمام الشافعي ومد خط أبو العلا إلى المبيضة بروض الفرج.

وقبل تسيير الترام كان الانتقال من حي إلى آخر أمراً بالغ الصعوبة فلما أنشيء هذا الترام وأصبح من السهل التنقل بين الأحياء اختلفت جميع نواحي الحياة القاهرية واتسعت حركة العمران كما نشطت الحركة التجارية وتم إنشاء المحلات الكبرى في ميدان العتبة الخضراء والجهات المجاورة لها. والترام لم يؤثر فقط على الحركة التجارية وإنما وجوده ساهم في إثراء الحركة الثقافية في القاهرة أيضا ساهم في خلق حركة سياسية. كانت القاهرة قبل تسيير الترام تعج بالعشش الفقيرة كمساكن في كثير من أحيائها كما كانت الخرائب تنتشر في الكثير من شوارعها التي لم تكن على قدر كبير من النظافة، وكانت الشوارع غير مؤهلة لسير أي وسيلة انتقال سوى الحمير والعربات التي تجرها الخيول، وكان للحمير مواقف معينة منها موقف فندق شبرد القديم بشارع الجمهورية والذي كان الغرض منه خدمة السياح الأجانب. أما عربات الركوب التي تجرها الخيول فهي كانت للأغنياء حيث كانت باهظة التكاليف على الطبقات الفقيرة من الشعب. وكان هناك أيضا العربات العامة المعروفة باسم الأمنيبوس ولكنها كانت شديدة البطء ولا يمكنها السير إلا لمسافات قصيرة والتي لم تختفى بظهور الترام ولكنها ظلت تعمل في نطاق ضيق بعد تسيير الترام إلى أن ظهرت السيارات العامة في عام 1908، ولكنها لم تكن مريحة لمن يستقلها لكثرة وجود المطبات بالشوارع ولرائحة الوقود والدخان المنبعث منها، وهذه السيارات اختفت بقيام الحرب العالمية الأولى نظرا لعدم توفر الوقود أو قطع الغيار كما قلت عربات الأمنيبوس لاستيلاء السلة العسكرية على الدواب والعلف ولما عادت السيارات العامة للعمل من جديد في عام 1927، اختفت عربات الأمنيبوس ولم يبق منها إلا خط واحد بين حي الحسين والشرابية وظل يعمل حتى توقف عن العمل سنة 1940. وبعد تشغيل ترام القاهرة تم تشغيل ترام الأسكندرية. وبالرغم من ظهور السيارات العامة إلا أن الترام ظل محتلا الصدارة في ذلك الوقت بين وسائل المواصلات وبخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية حين كادت السيارات العامة أن تختفي مرة أخرى من الشوارع.

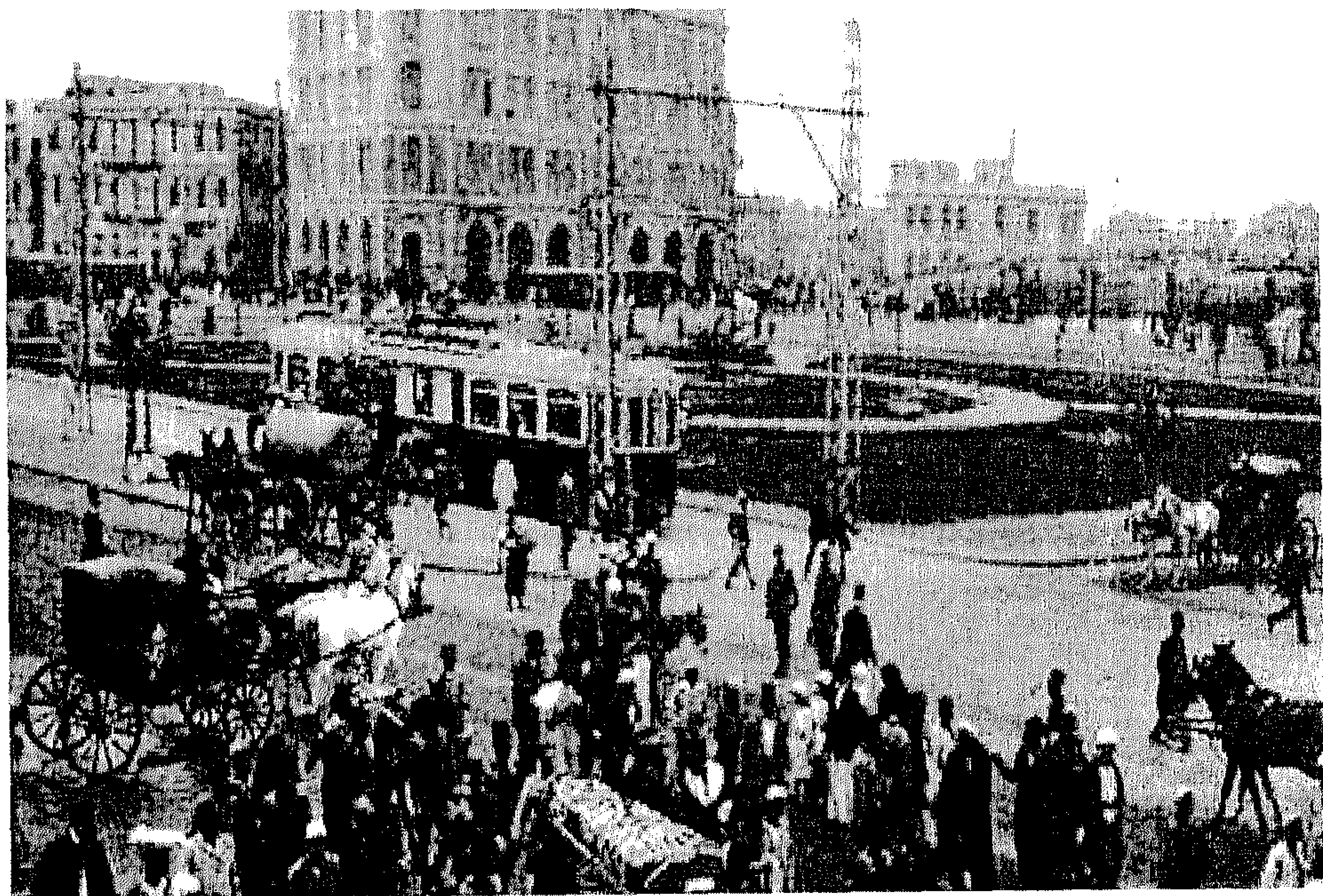


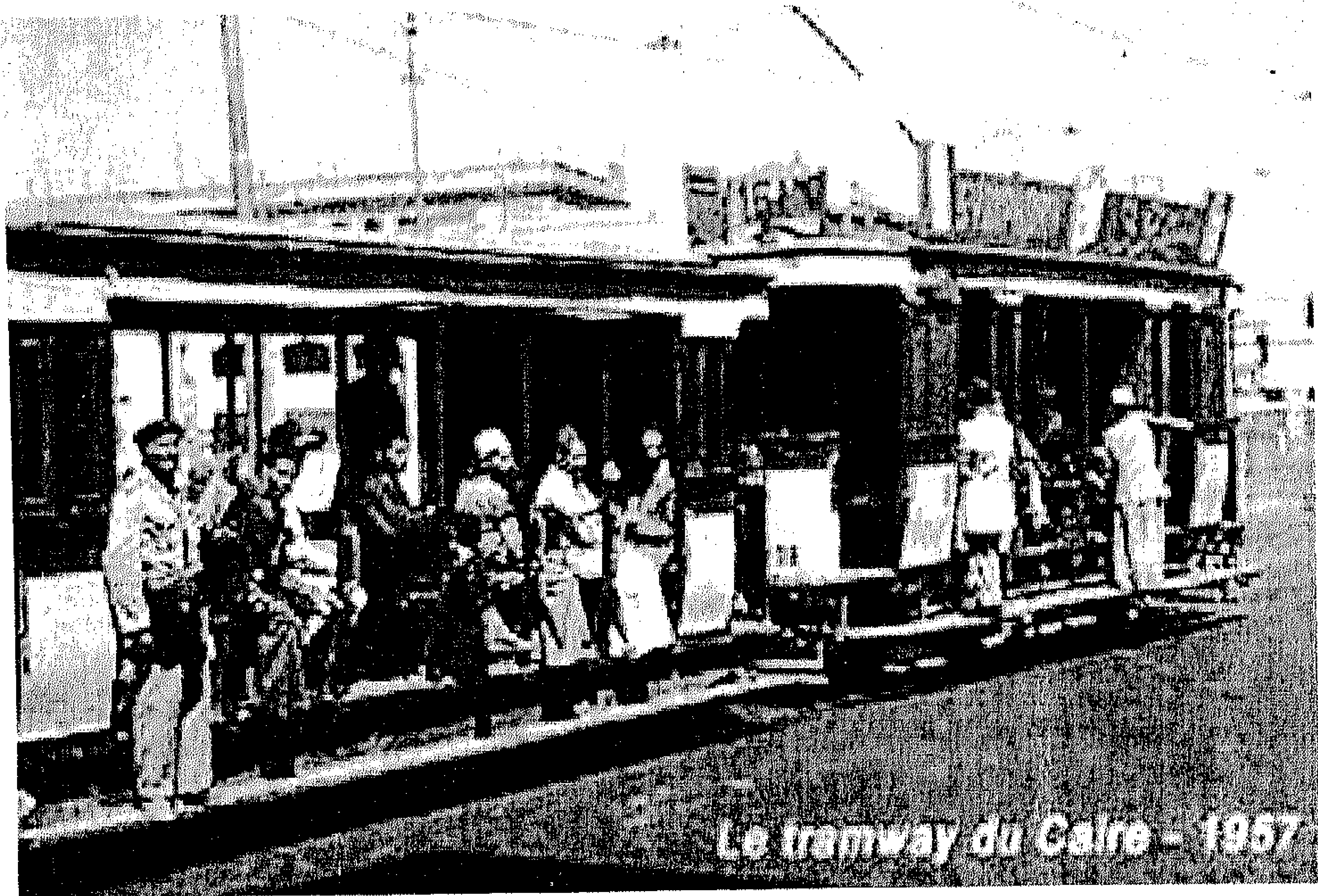

577

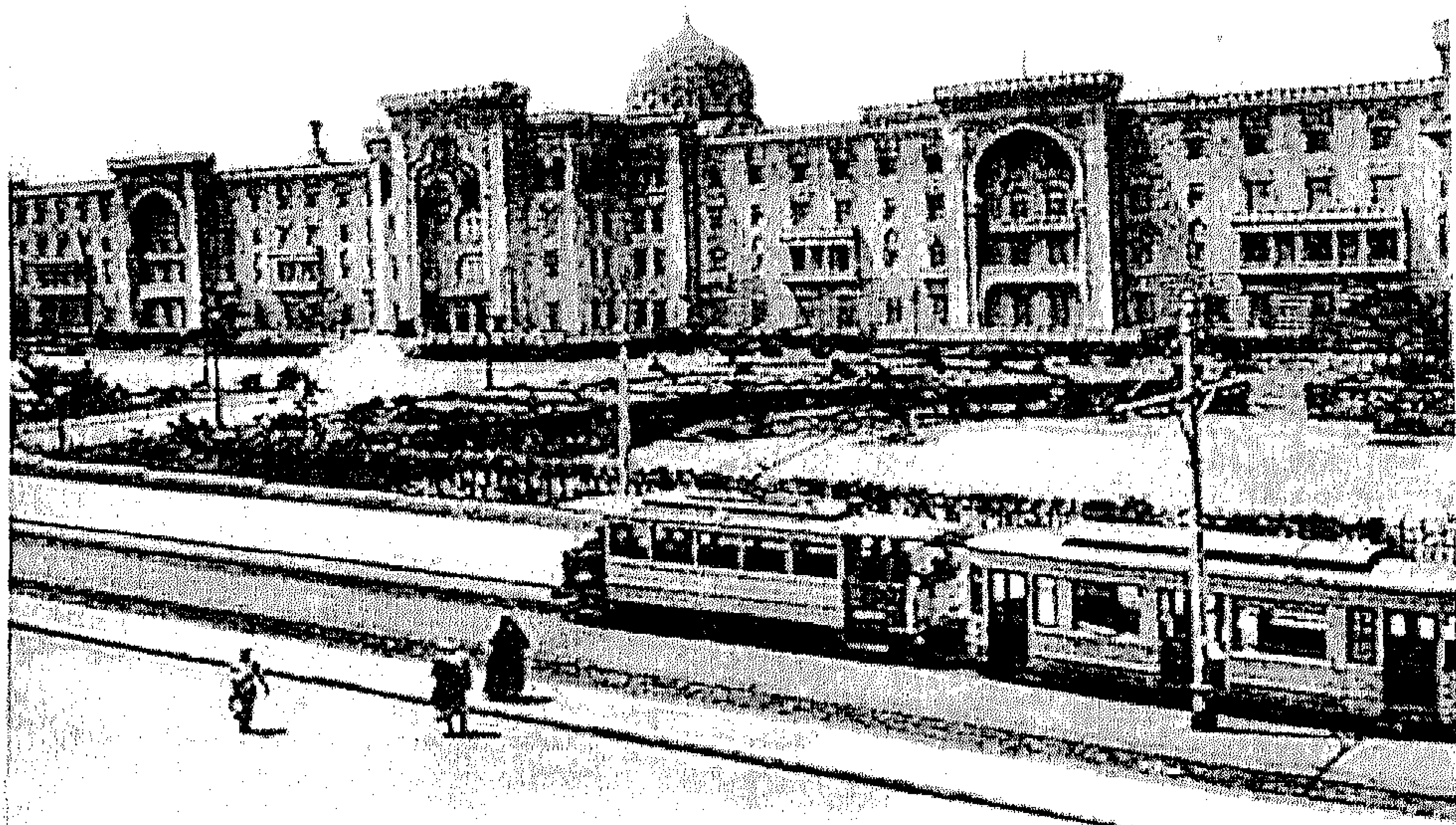


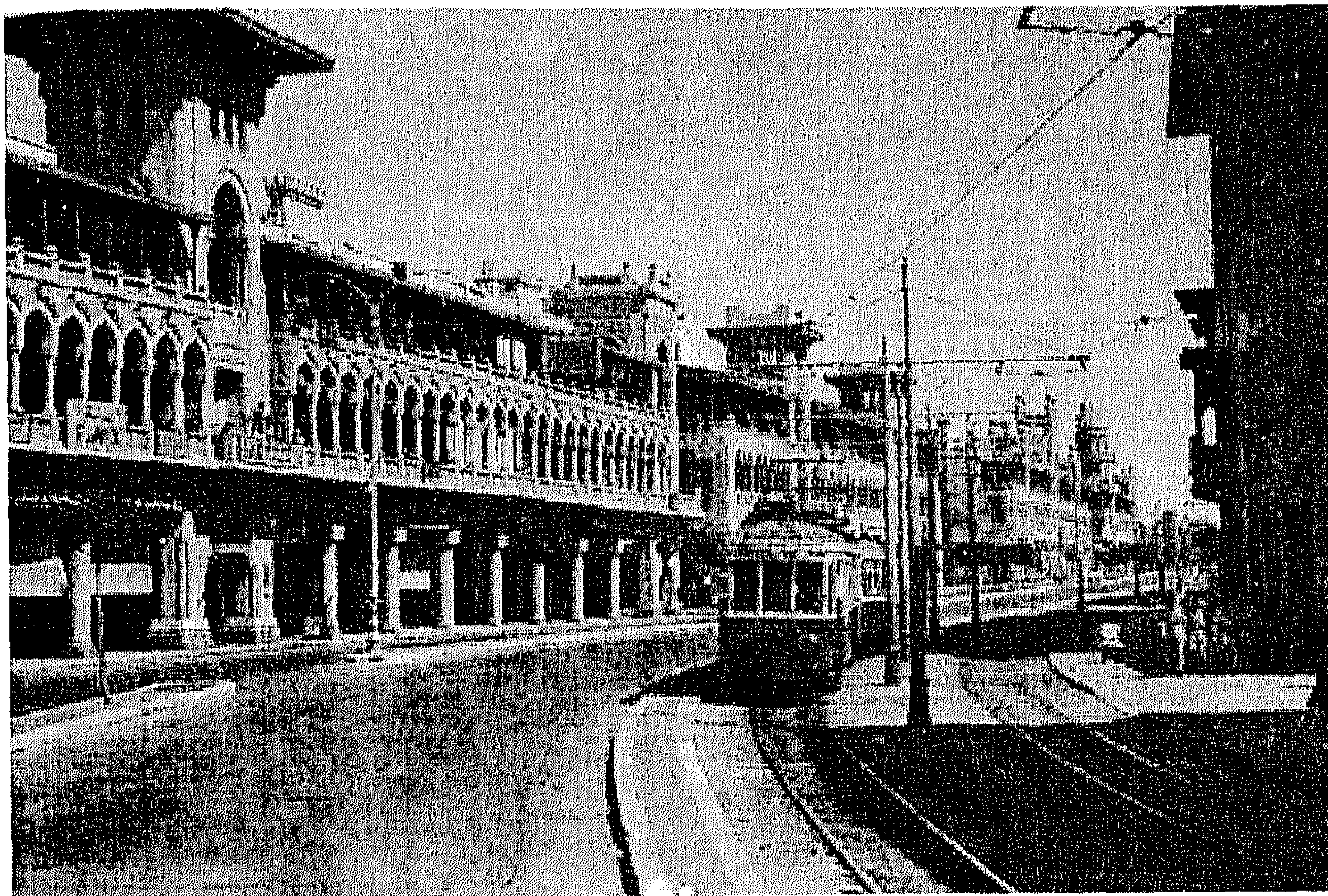


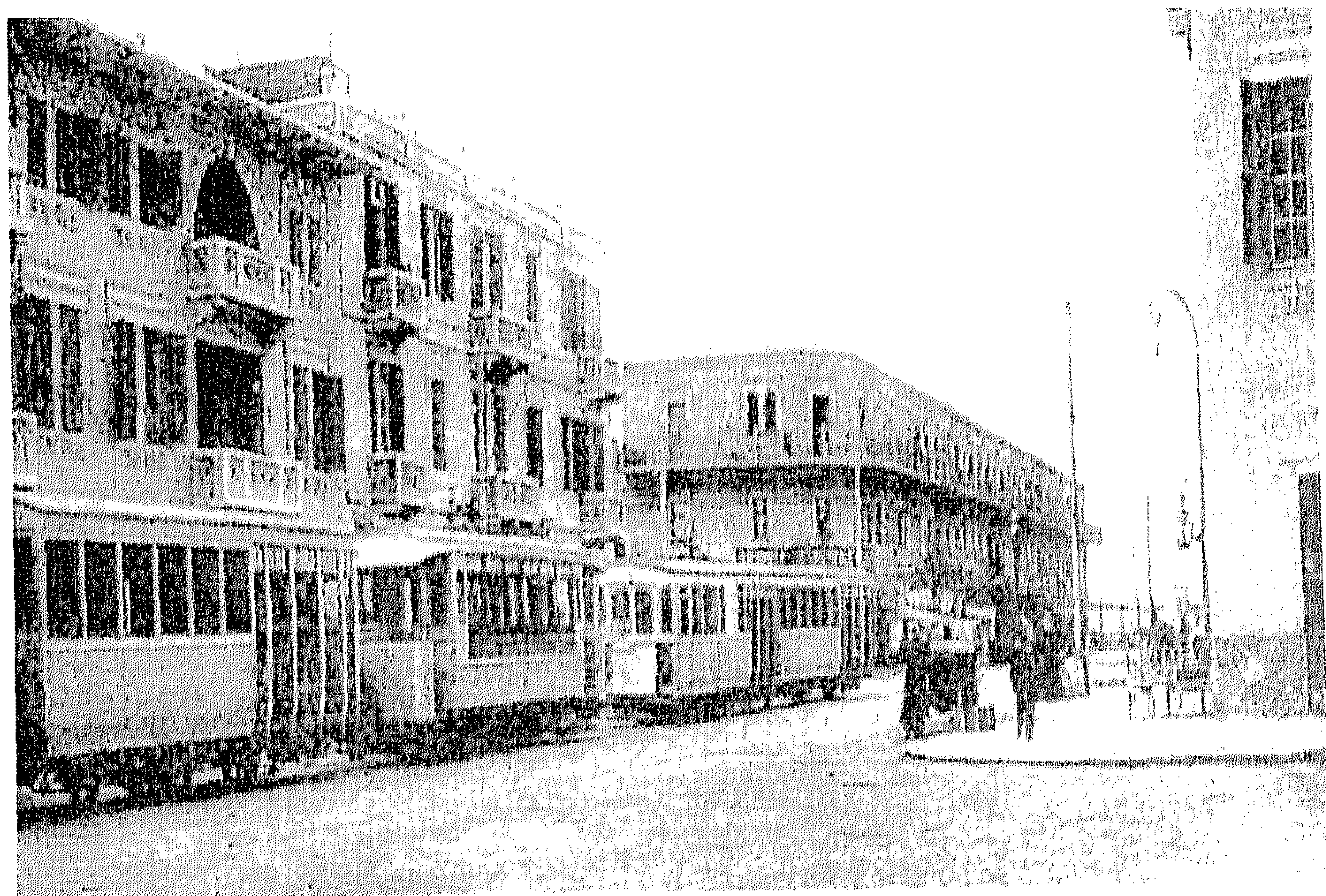


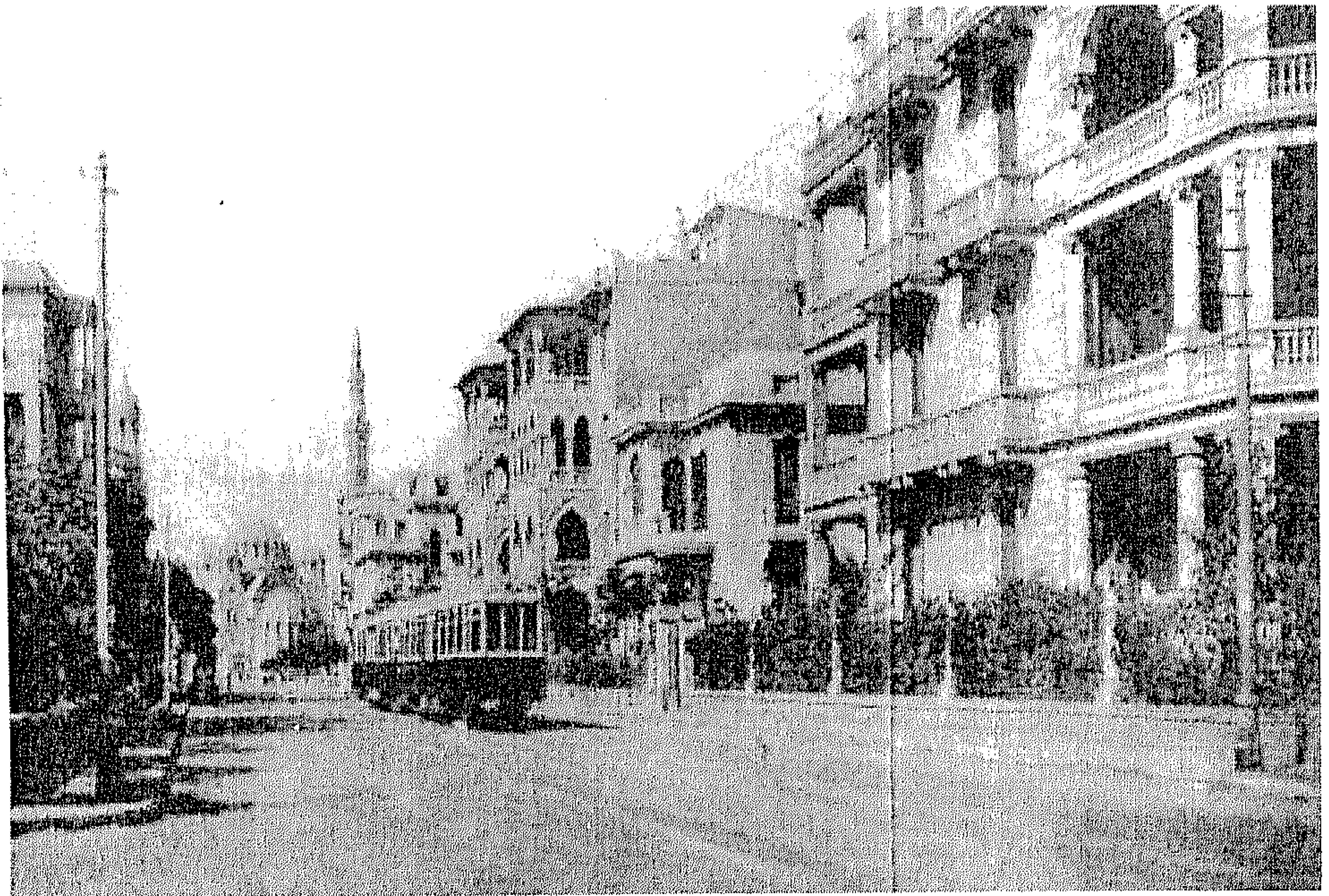


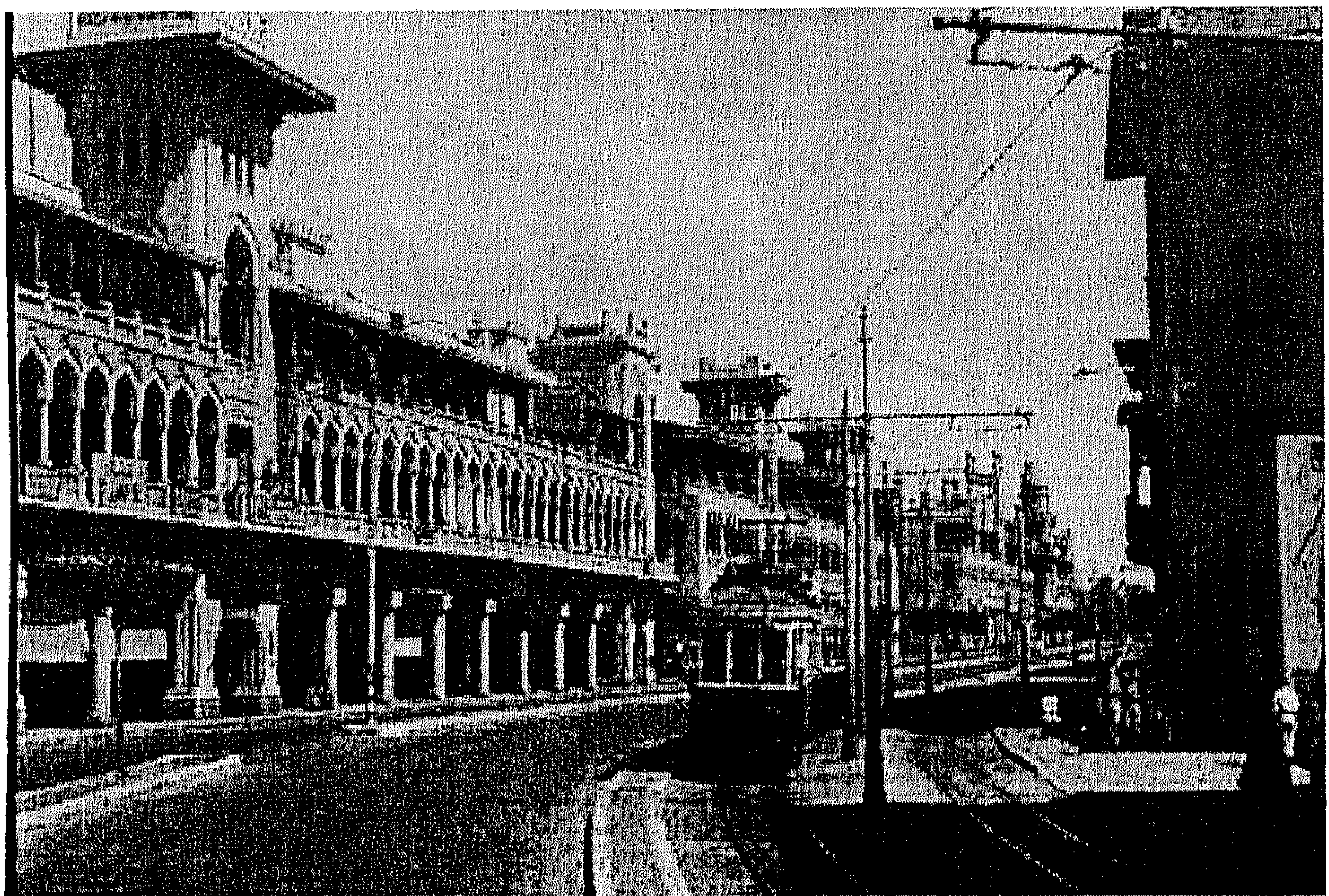

Le tramway du Caire - 1957

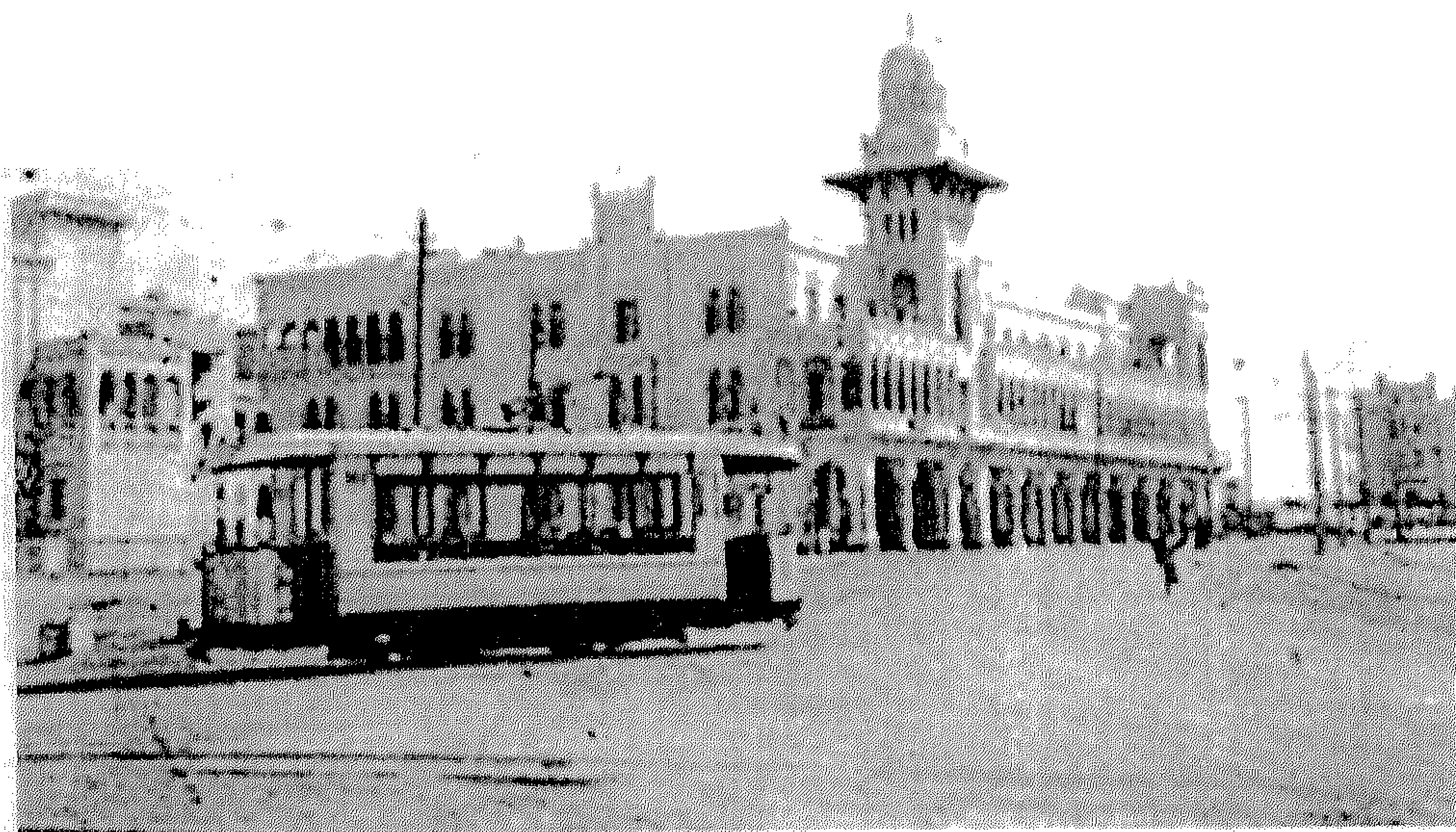

20 HELIOPOLIS. — Heliopolis Palace Hotel. —



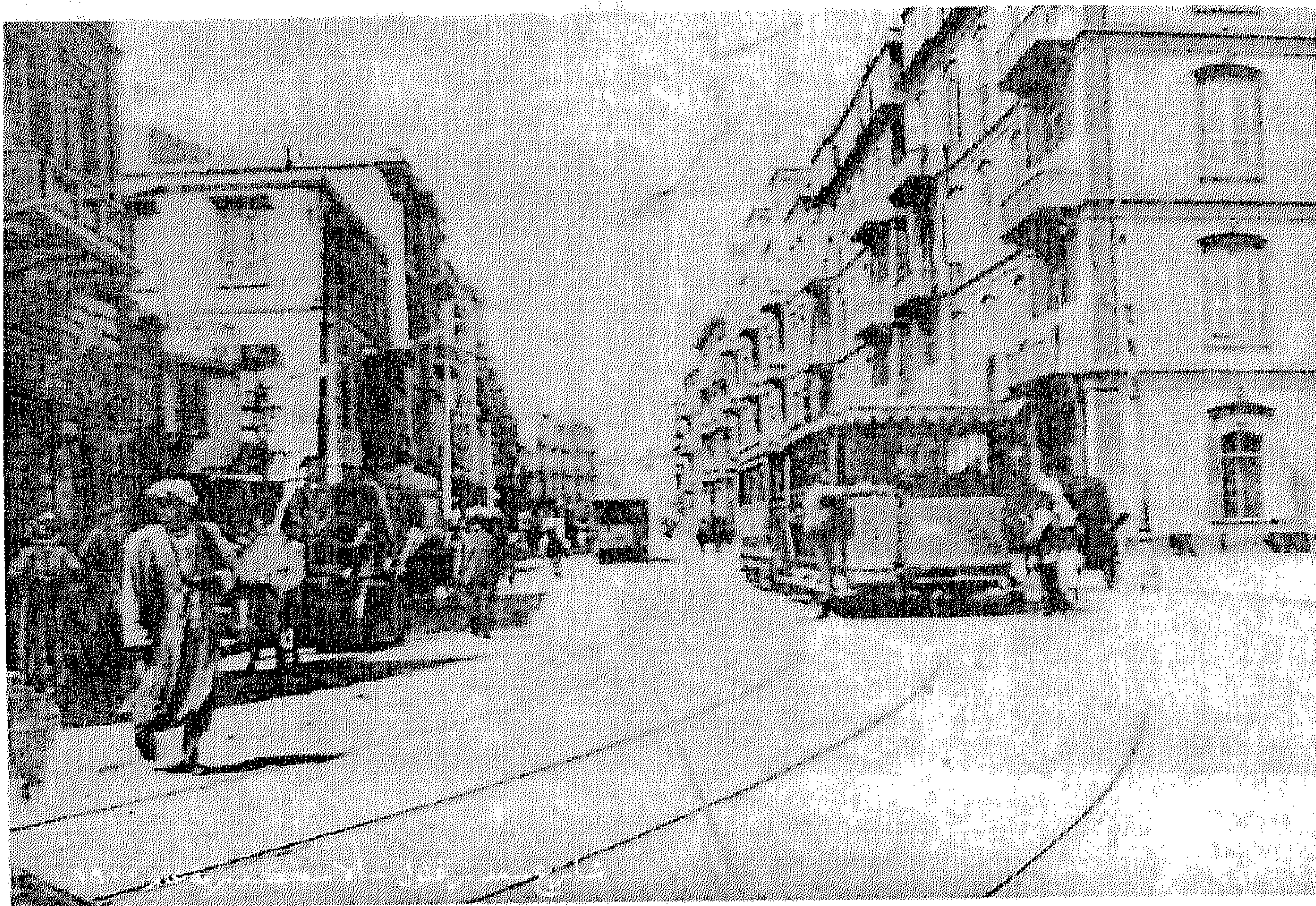


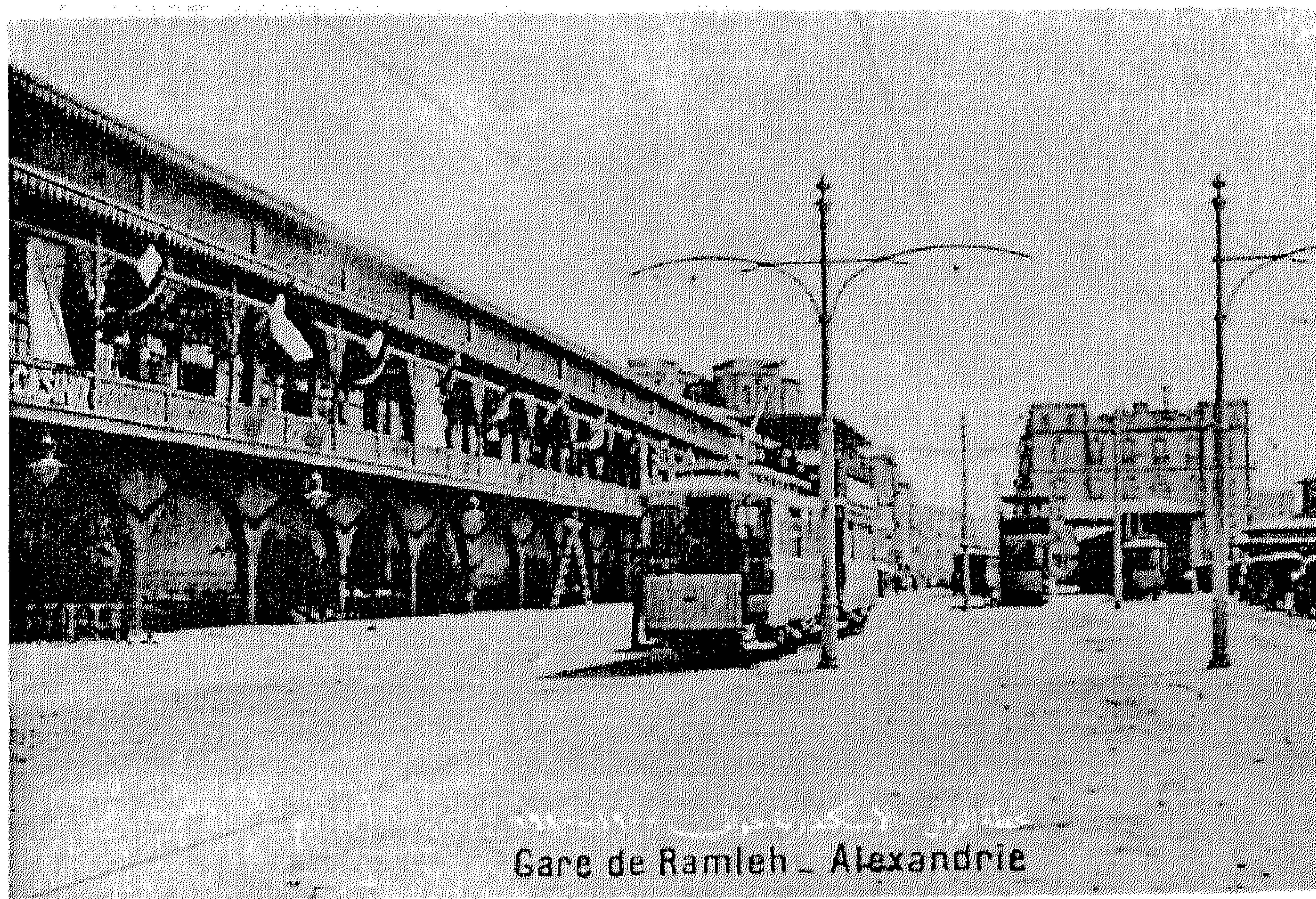


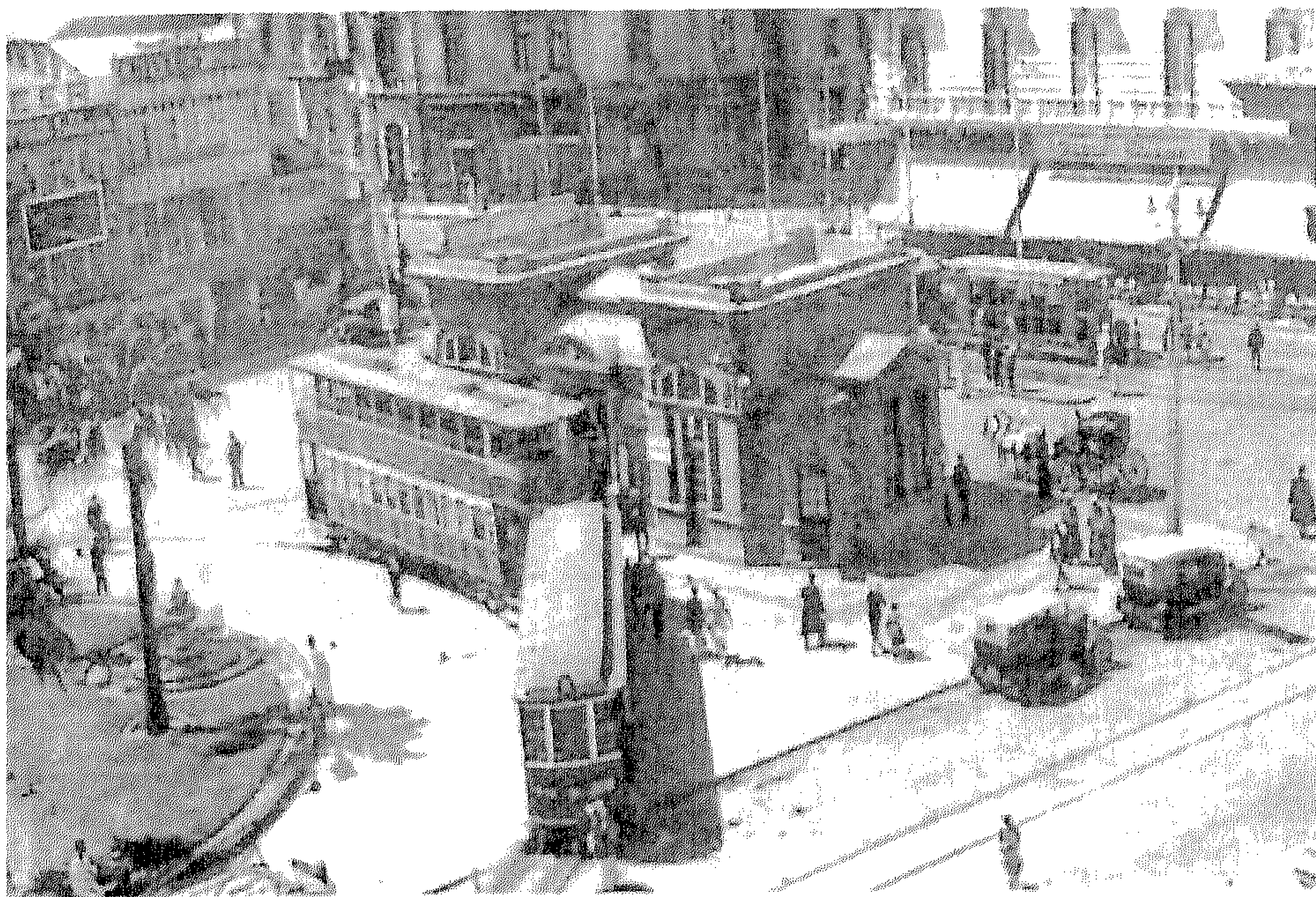


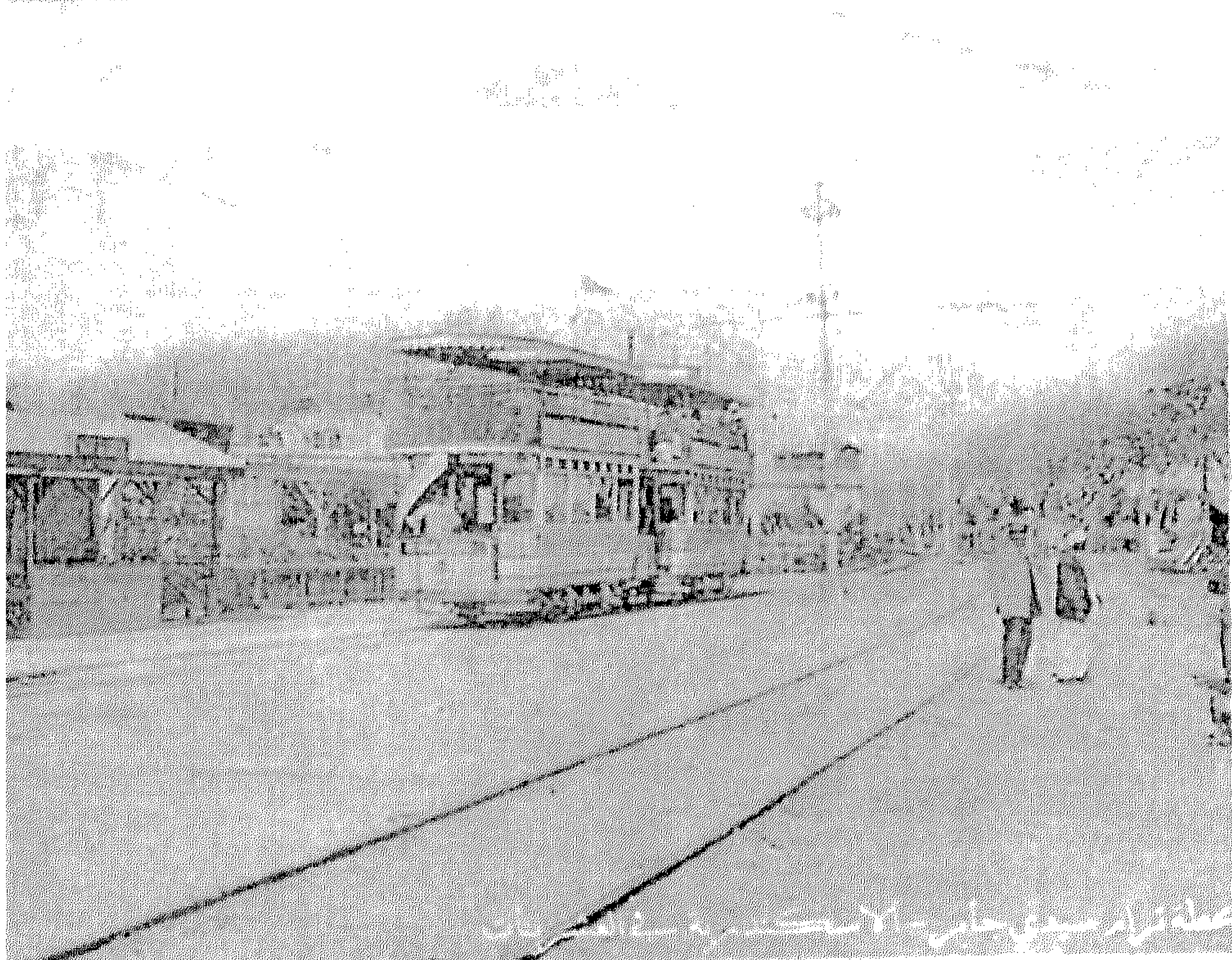


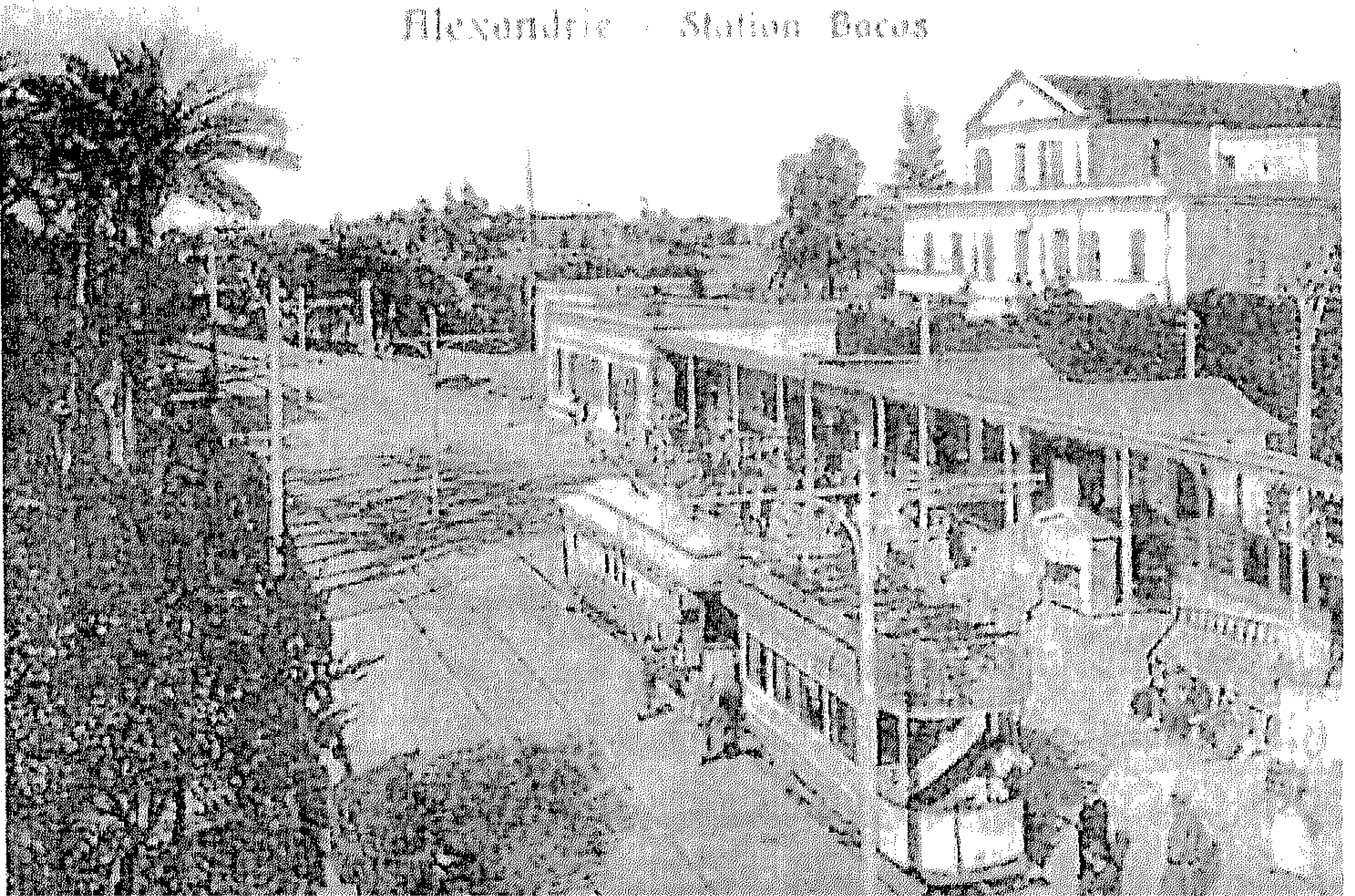

رام هليوبليس مصر الجديدة - القاهرة ١٩٤٧م

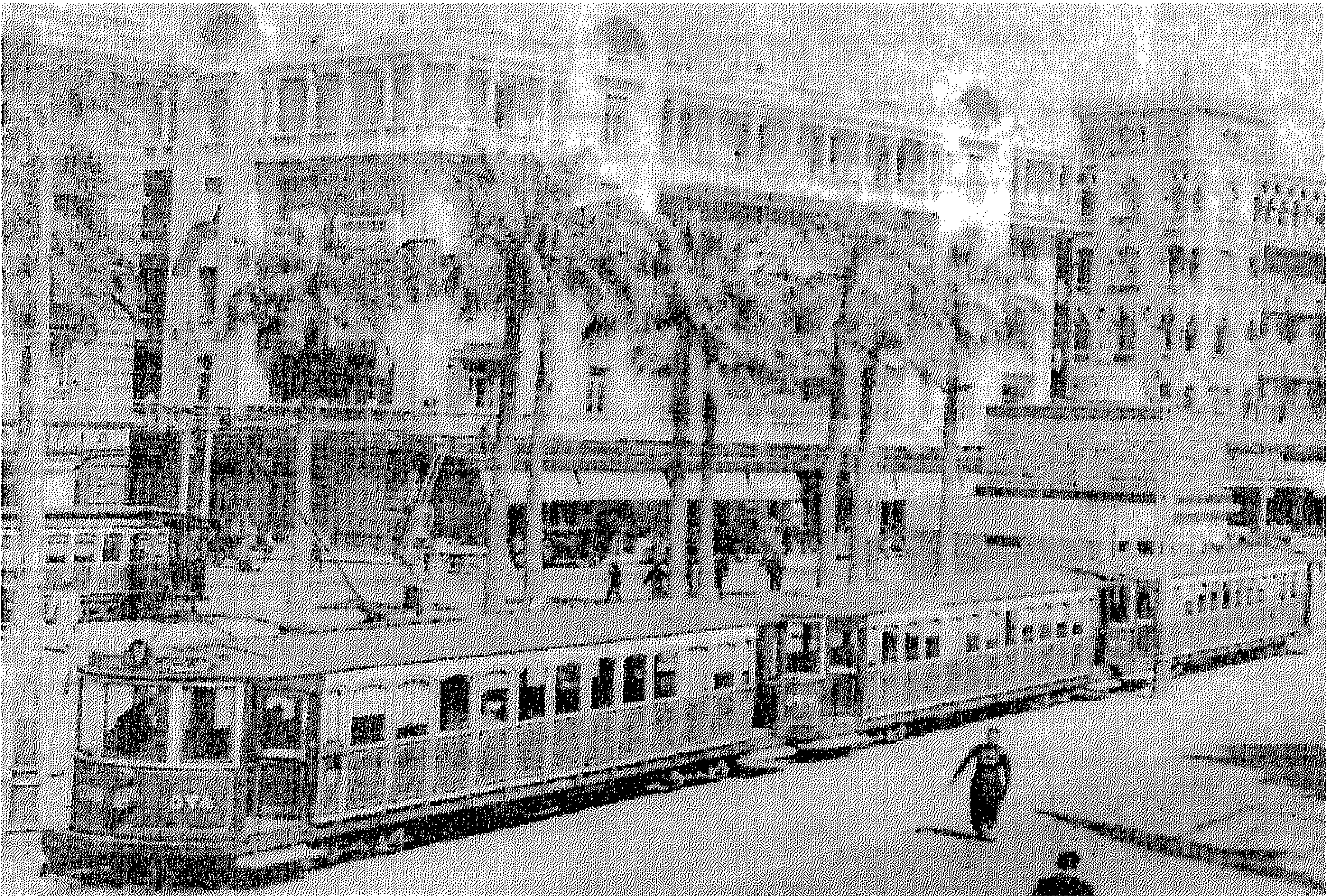



Gare de Ramleh _ Alexandrie




محطة ترام سيدي جابر - الاسكندرية


Alexandrie - Station Bacos



السكك الحديدية

كانت مصر ثاني دولة في العالم بعد إنجلترا أنشىء بها خط للسكة الحديد حيث بدأ التفكير في إنشائها حين تقدم محمد علي باشا والي مصر عام 1837م بطلب إلى الباب العالي بالآستانة للموافقة على إنشاء سكة حديدية بين القاهرة والسويس وصدر بالفعل فرمان بالموافقة. وشرع محمد علي في التنفيذ فجلب القضبان والآلات اللازمة إلا أنه أثناء ذلك طرأت موانع جعلته يستخدم ما تم جلبه من الخارج لإنشاء سكة حديدية فى إنشاء خط آخر من ناحية طرة بين الجبل ونهر النيل لنقل الحجارة والدبش اللازم لبناء القناطر الخيرية. وظل الفرمان السلطاني معلقا إلى أن تقرر إنشاء سكة حديدية بين مصر والأسكندرية عام 1851م حيث عقد عباس الأول اتفاقا مع المهندس الإنجليزي إستفنسون على مد السكة الحديدية من الأسكندرية إلى القاهرة ومنها إلى السويس وشمل الاتفاق تعيين مهندسين مصريين وأنشئت ثلاثة مكاتب للسكة الحديد في الأسكندرية والقاهرة وفي منتصف المسافة وبدأ المشروع بتنفيذ 70 ميلا من القباري وحتى دمنهور ومنها إلى كفر الزيات خطا مفردا حتى عام 1854م حيث توفي عباس الأول وتولى الحكم بعده سعيد باشا الذي استكمل مد خطوط السكة الحديدية حتى عام 1861 حيث مدت بخط مزدوج من قليوب إلى القاهرة.

وفي أول عام لتولي سعيد تقررت تعريفة السفر بطريق السكك الحديدية مع عدم تحصيل أجرة على الأطفال حتى سن السنتين وتحصيل نصف أجرة على الأطفال من سن السنتين وحتى العشر سنوات ويحق لراكب الدرجة الأولى نقل ما يزن قنطارين وراكب الدرجة الثانية قنطار على أن يتم تحصيل 14 صفديا عن كل قنطار يزيد عن الوزن المحدد.

كما كان يتم تحصيل عشرة قروش أجرة النقل من الأسكندرية لمصر والعكس إذا كان وزن الطرد أقل من نصف قنطار بالإضافة إلى تحديد نسبة ربع في المائة من إجمالي الوارد والصادر لمصلحة السكة الحديد نظير عوائد وأخيرا كان لمصلحة المرور الحق في تفتيش صدر النقود الصادرة والواردة بواسطتها بعد تسليمها وتسلمها للاطلاع على محتوياتها وفي حالة وجود زيادة في الكمية المصرح بها على القائمة فإن للمصلحة حق مصادرة الزيادات وإضافتها لخزينة المرور. وفي عهد الخديوى إسماعيل تم إنشاء سكة جديد حلوان 1872م.

كان التوسع في السكك الحديدية في عهده من أسباب النهضة الاجتماعية في مصر في ذلك الوقت، وقد تم ترتيب مواعيد سفر القطارات ووصولها،

وقد ساعدت السكك الحديدية على اتساع زراعة القطن حيث أوجدت وسيلة سريعة لنقل محصول القطن إلى السوق في الأسكندرية حيث يتم تصديره إلى الخارج. كما تم ربط المدن الرئيسية في الوجه البحري بشبكة من السكك الحديدية.

وكانت محطة السكة الحديد بجوار باب الحديد عند الخليج الزعفراني المسمى بترعة الإسماعيلية، أمام جامع أولاد عنان وأنشئت سنة 1856م عند إنتهاء خط السكة الحديد بين القاهرة والأسكندرية، واحترقت وأعيد بناؤها سنة 1893م. كما تم إنشاء ورشة عربات للسكة الحديد في عهد سعيد بجوار ورشة العمليات بالسبتية لصنع عربات السكة الحديد وإصلاحها.



ادارة النقل المشترك بالرمل

(شهادة طبية للقبول في الخدمة)

الاسكندرية في ٢١/ ١١/ ١٩٤٨

حضرة المحترم طبيب ادارة النقل المشترك بالرمل

نرجو توقيع الكشف الطبي على كمال جمال الدين حمزة

البالغ من العمر ٢٨ سنة وافادتنا عما اذا كان يليق لوظيفة كمساري

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

مراقب

مدير قسم المستخدمين

كشف على المذكور

ووجدته لائق صحياً لوظيفة كمساري

الاسكندرية في ٢٤/ ١١/ ٤٨

طبيب ادارة النقل المشترك بالرمل

امضاء :

ملحـــوظـــات

(هذا الجزء مخصوص لملحوظات الطبيب فقط)

٢٤/ ١١/ ٤٨

نمرة القيد بدفتر طبيب المصلحة ٢٦٦٧

RAPPORT SPÉCIAL

Service du 14 .11. 1938

50

Y 311815

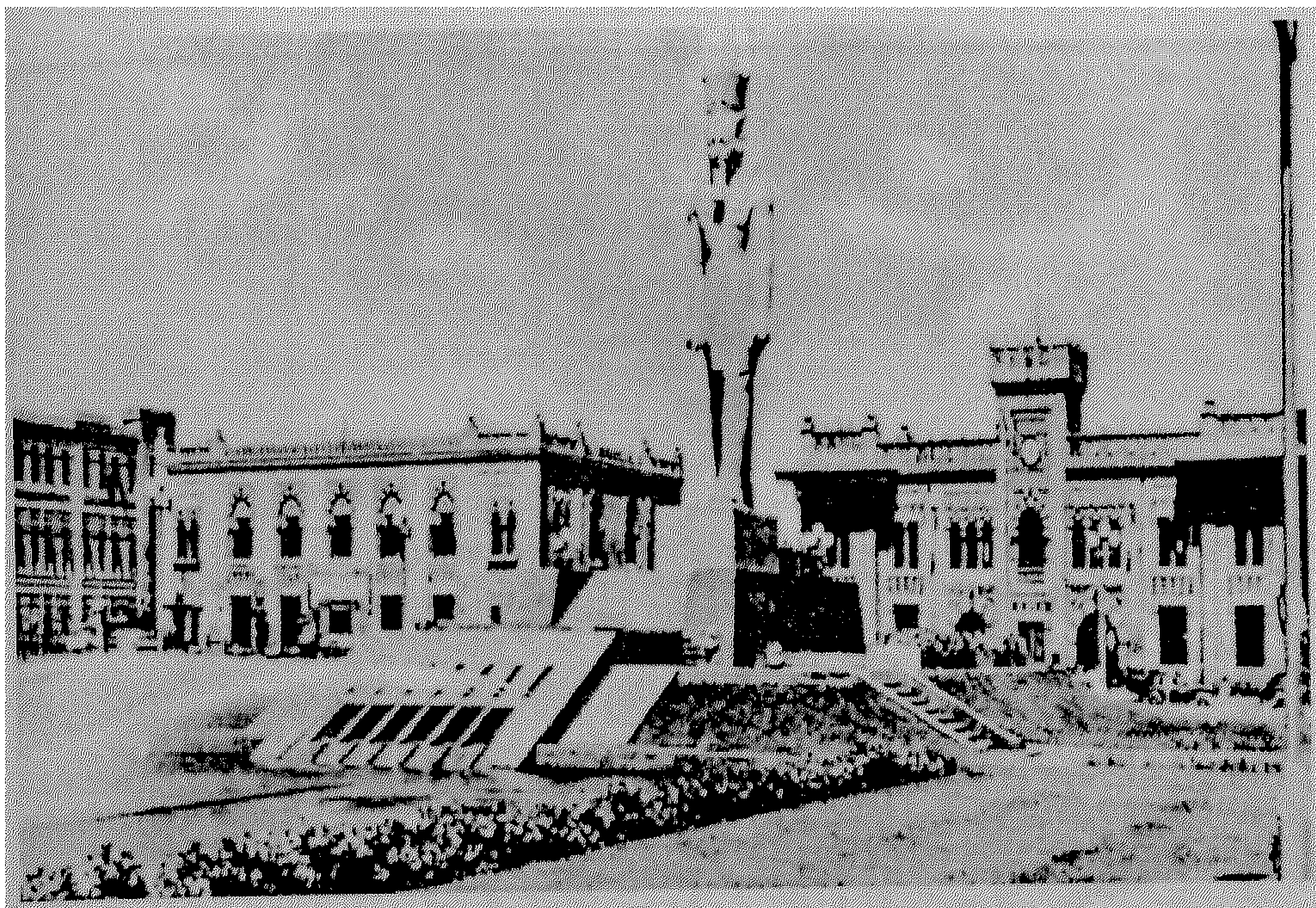
(woodsatcenter.net

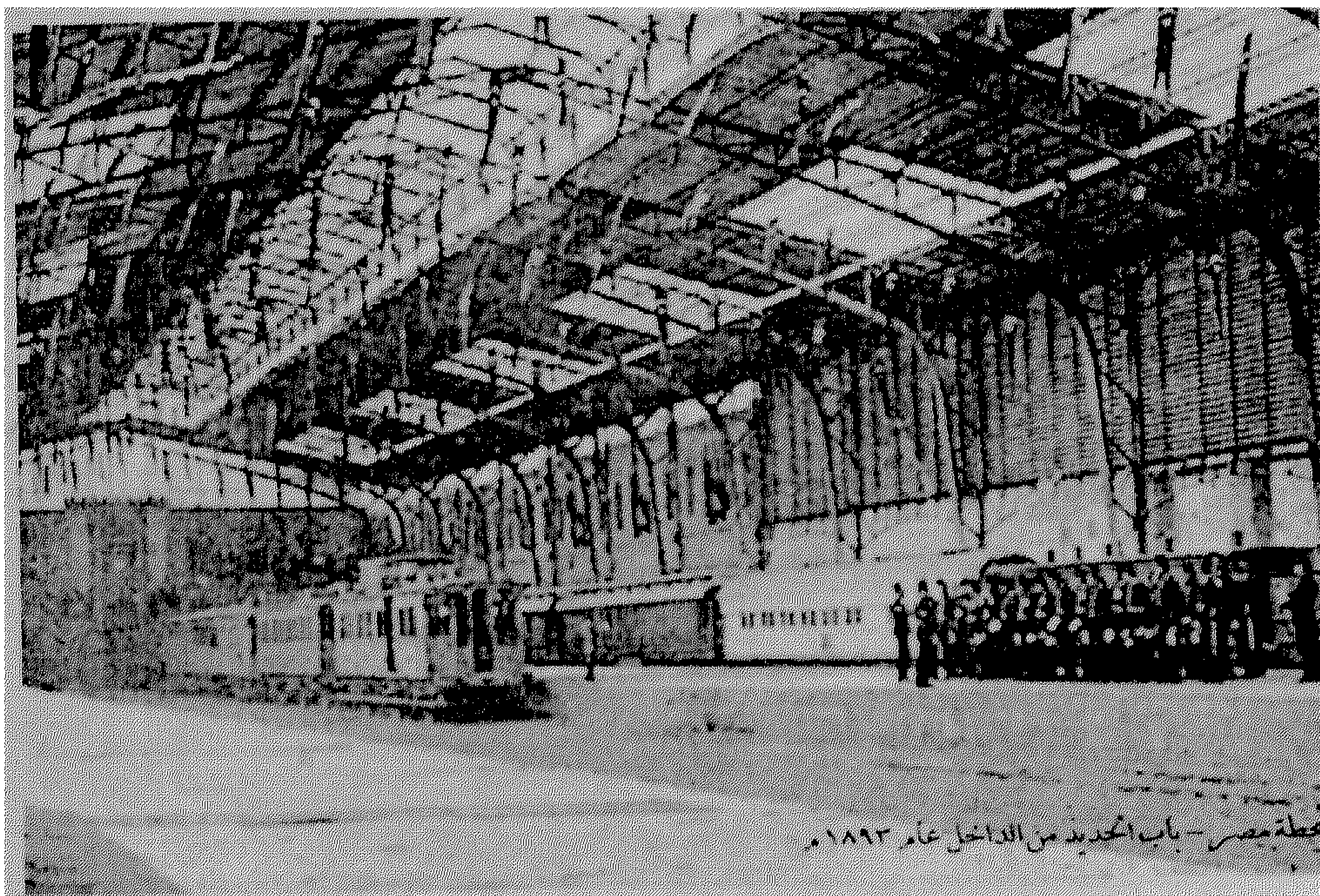
Ligne	Victoria
Nom	[illegible]
Emploi	Rec. 7
Numéro de la voiture	25 / 539
Heure	19/58
Suite donnée	

FAITS

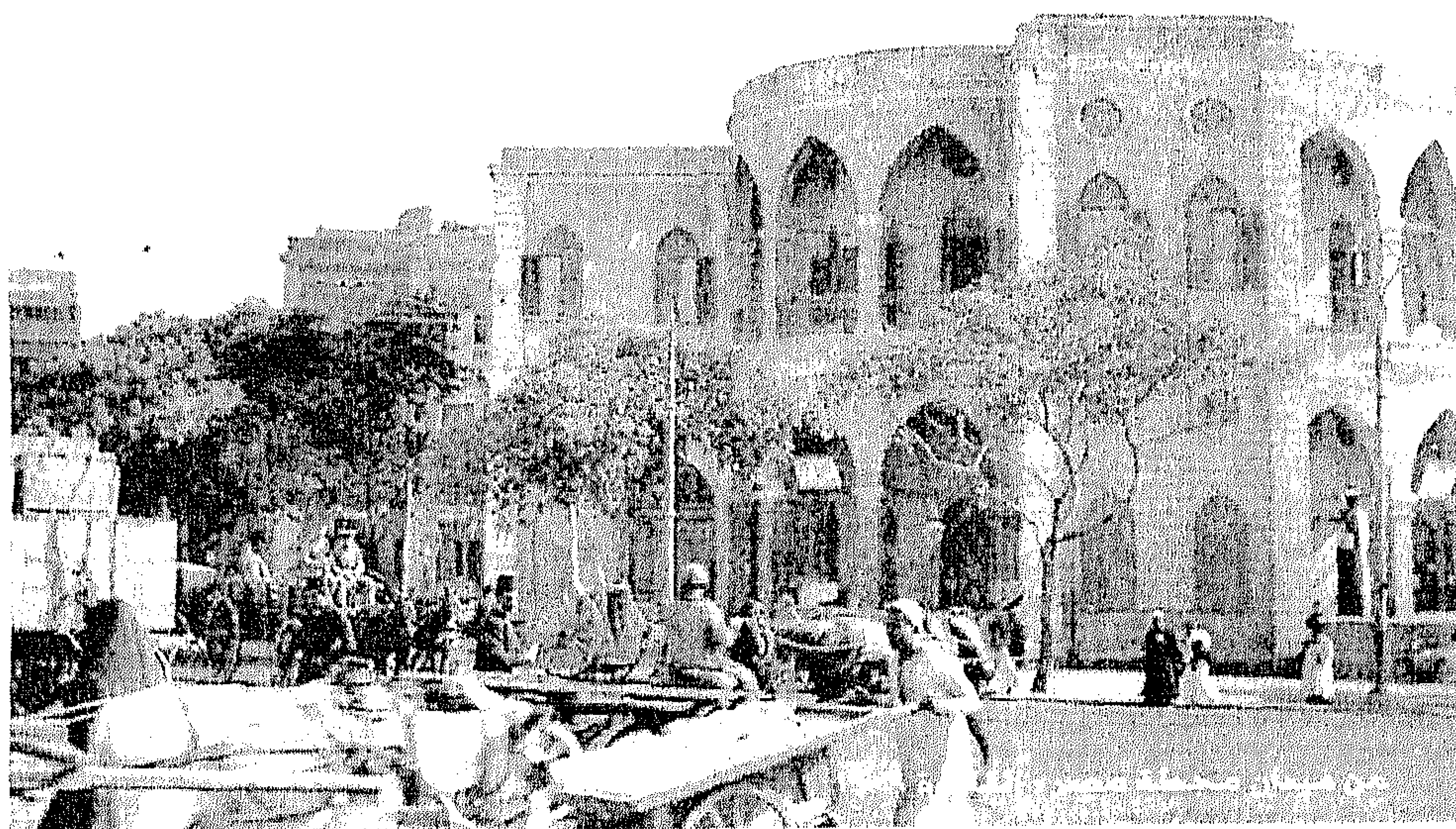
[illegible]

a S. Pacha j'ai trouvé un voy. mont. et [illegible] aucun ticket [illegible]

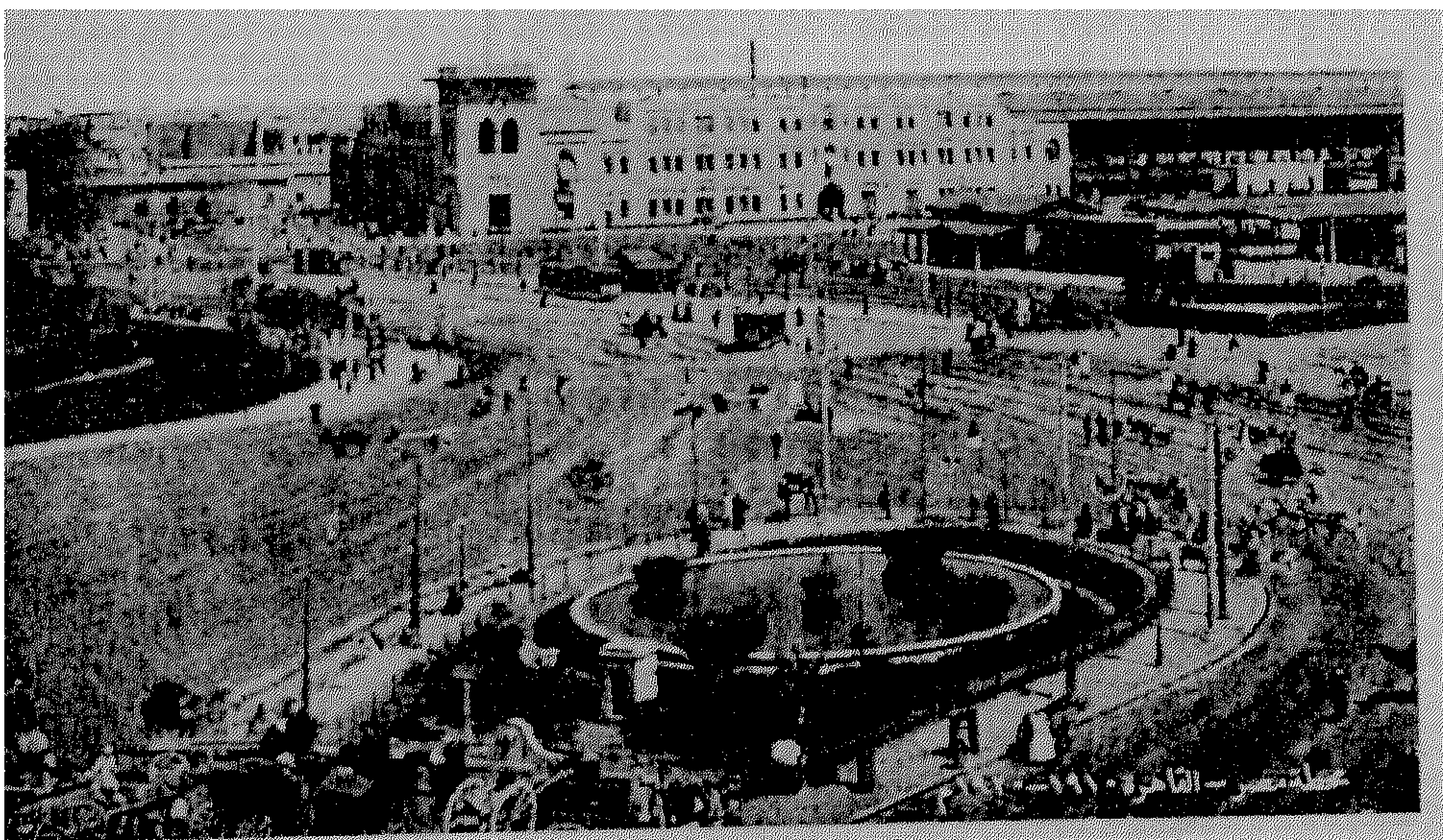


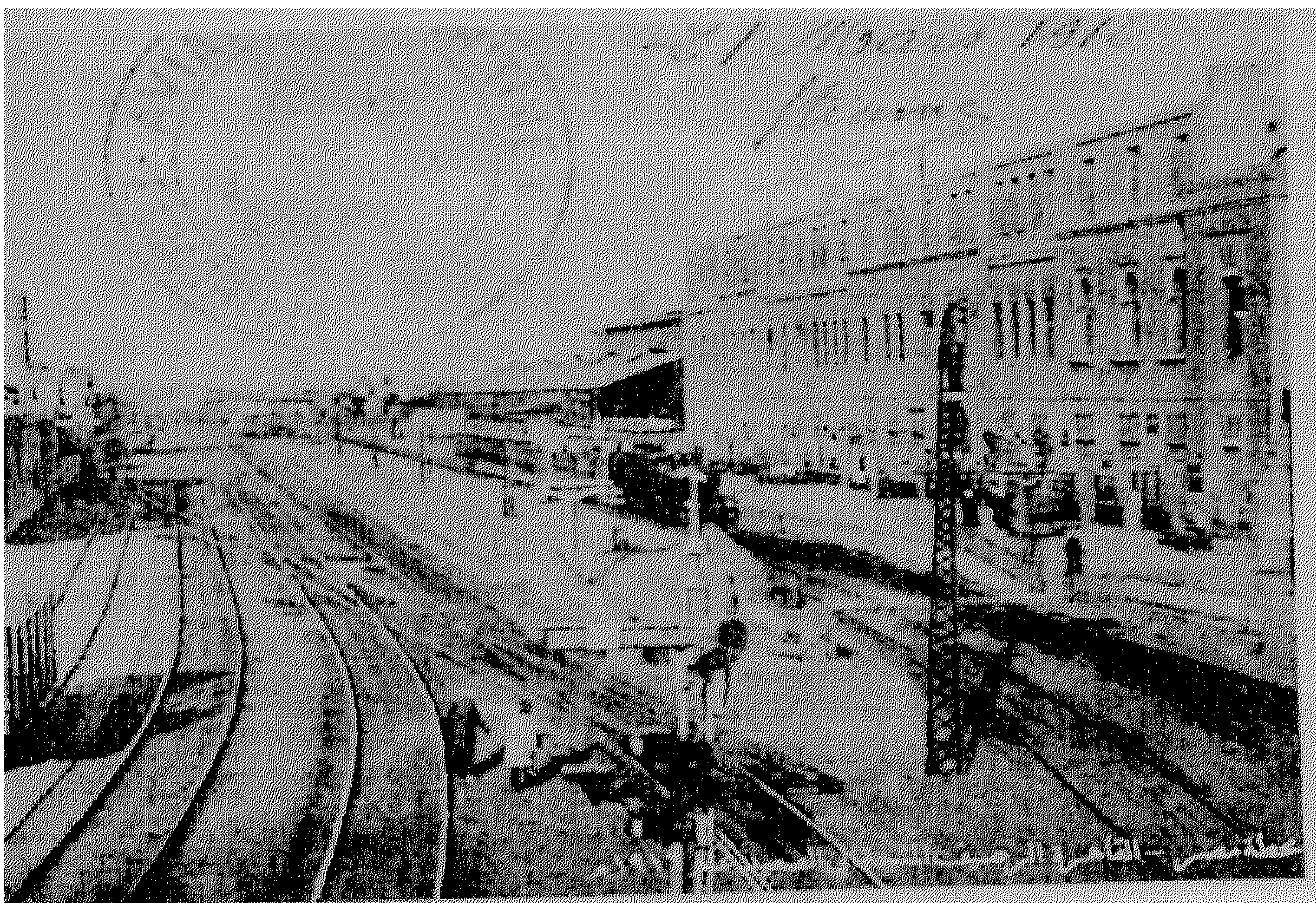

محطة مصر - باب الحديد من الداخل عام ١٨٩٣م



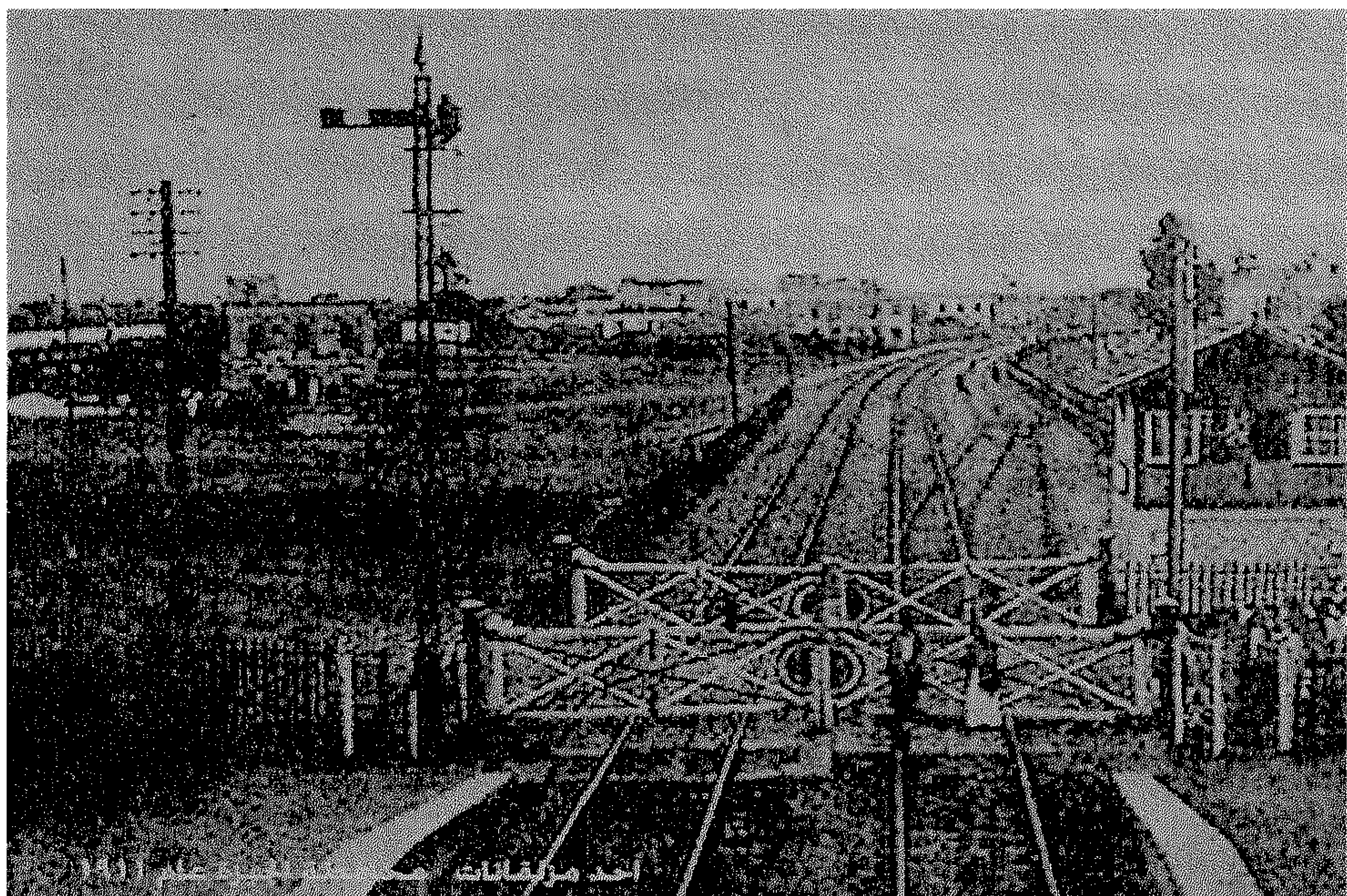


CAIRO RAILWAY STATION.

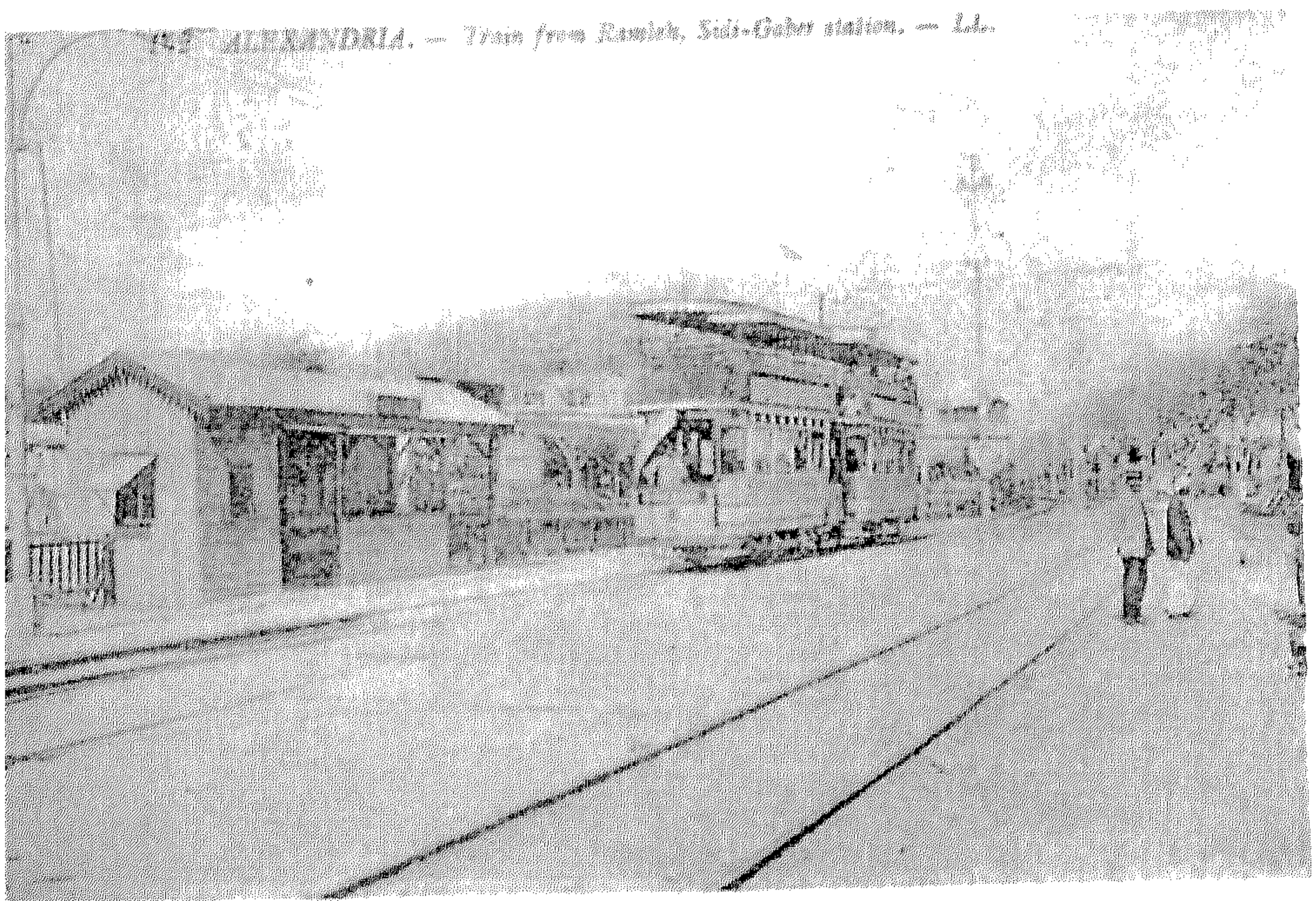


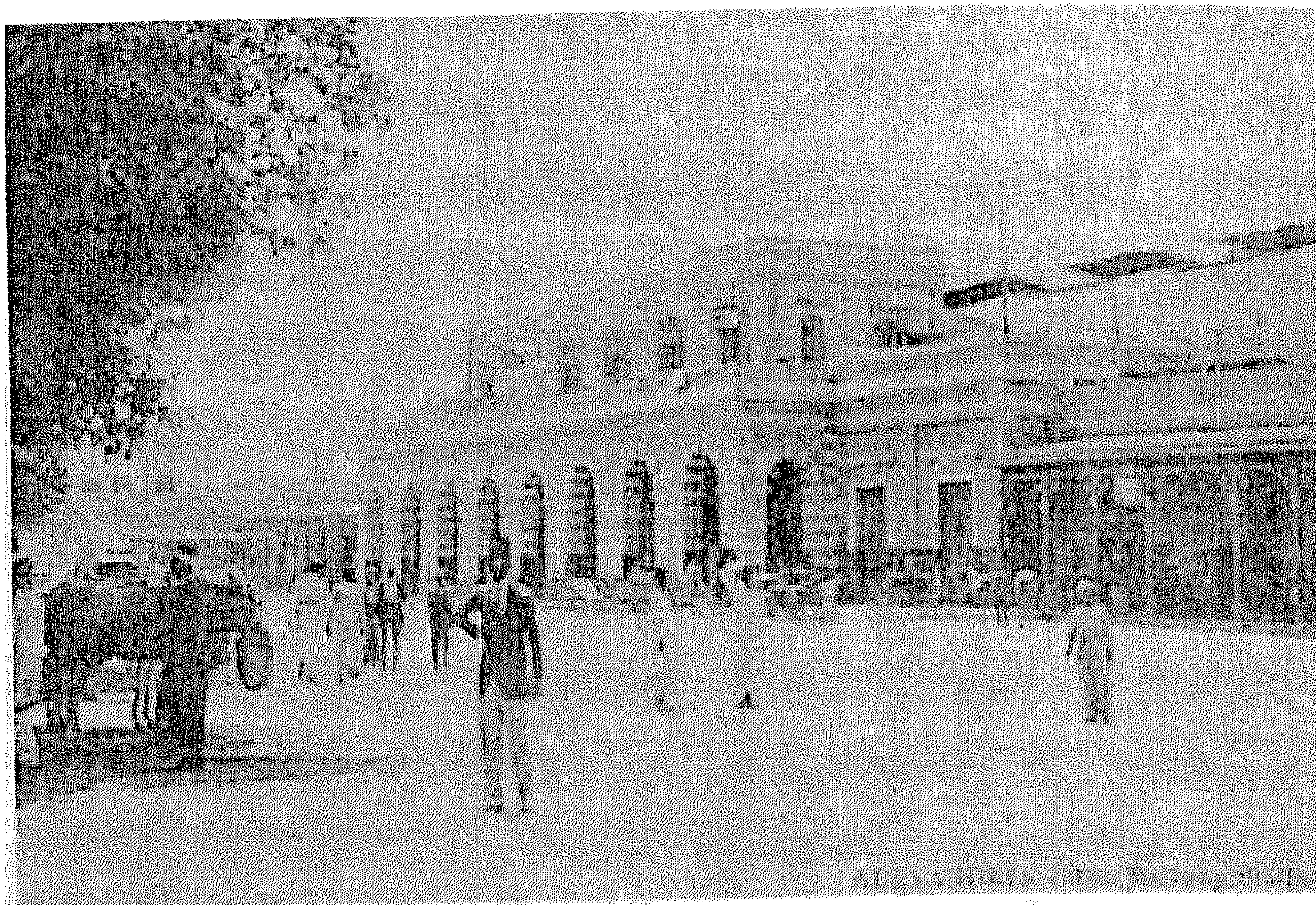


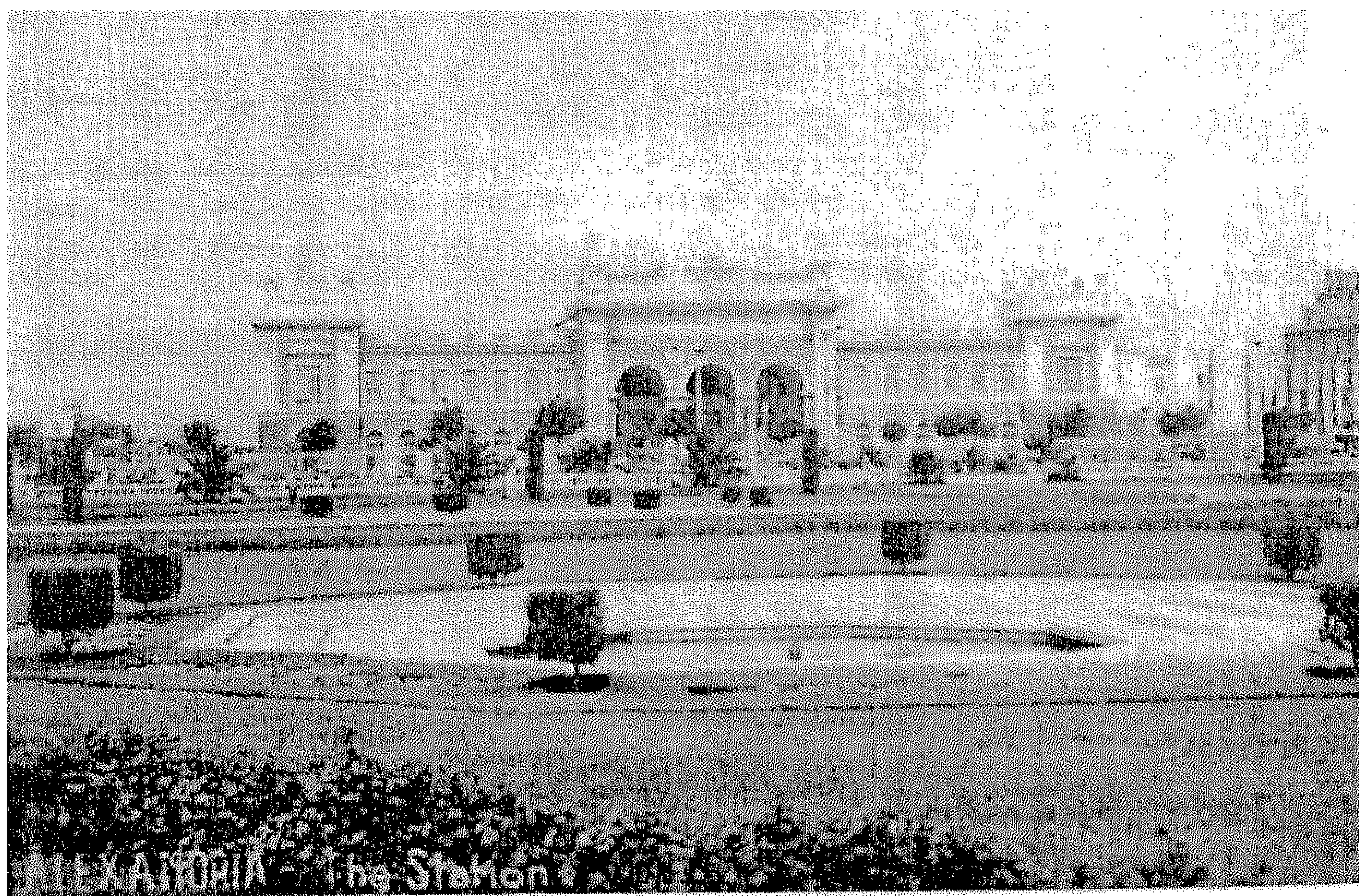

ميدان محطة مصر - القاهرة عام ١٩٤٥م


أحد مزلقانات [illegible] عام [illegible]

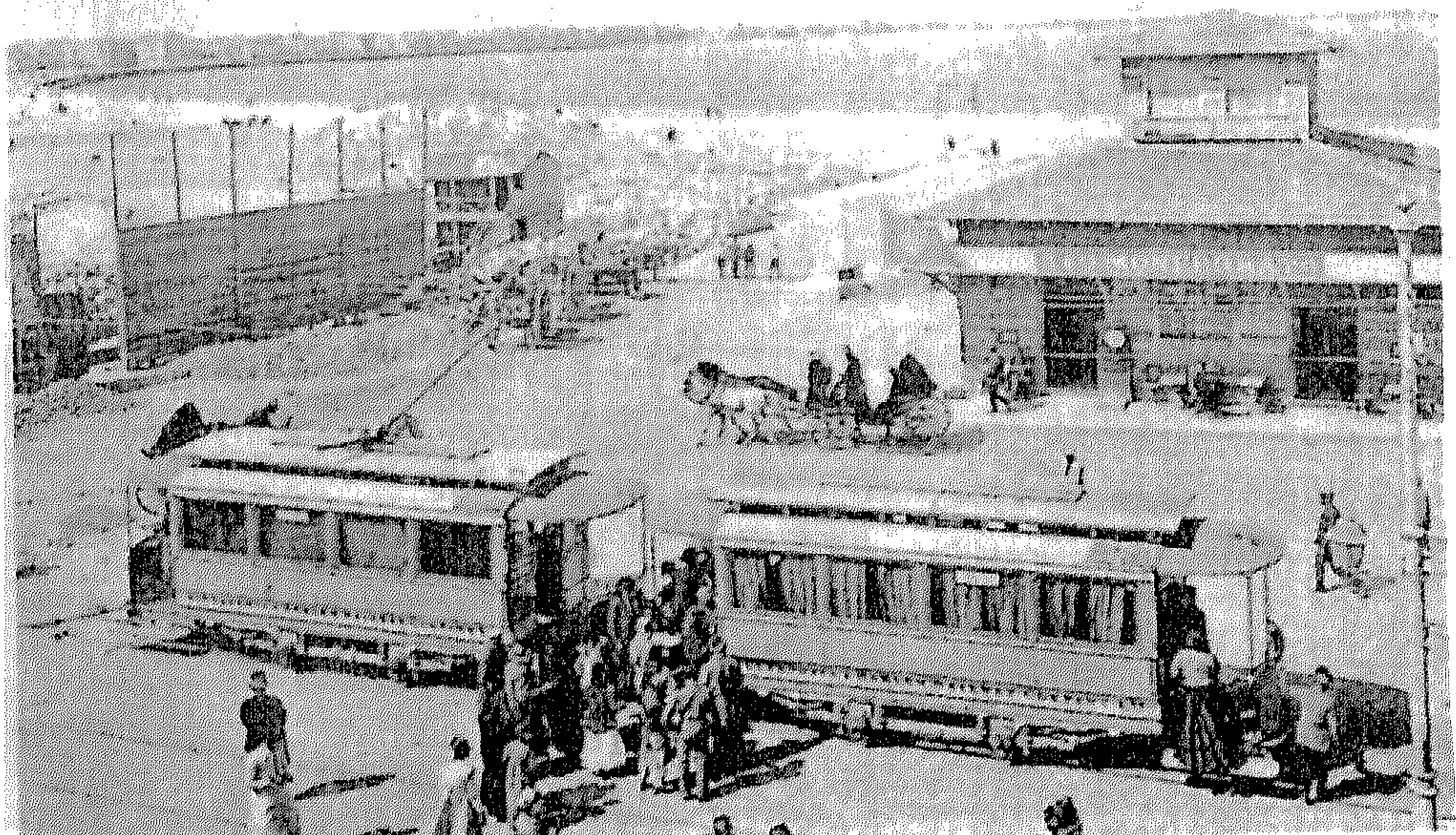

تاح محطة الاسكندرية الجديدة ـ كلفت ٣٥٠ الف جنيه
AS

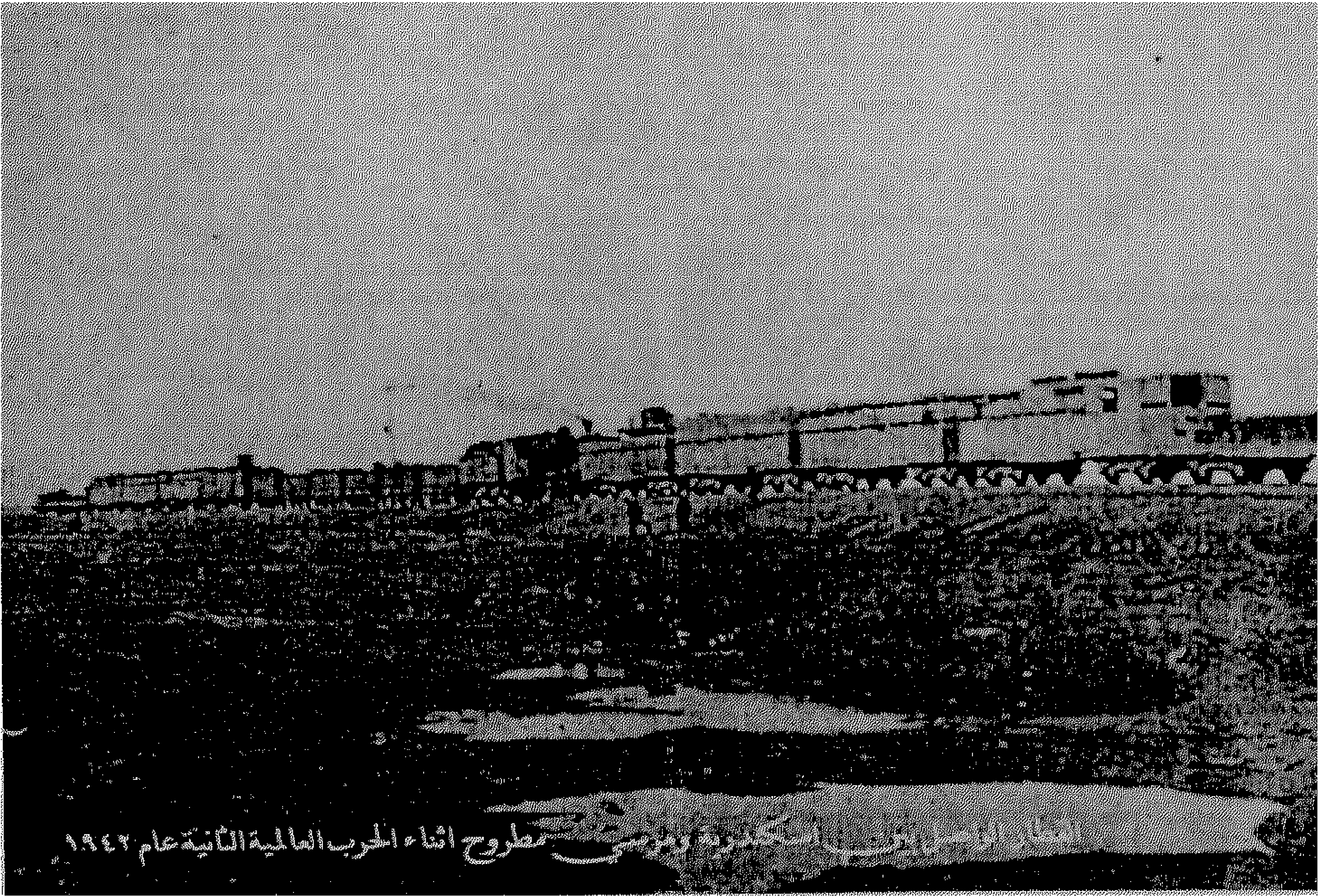

ALEXANDRIA. — Train from Ramleh, Sidi-Gaber station. — LL.



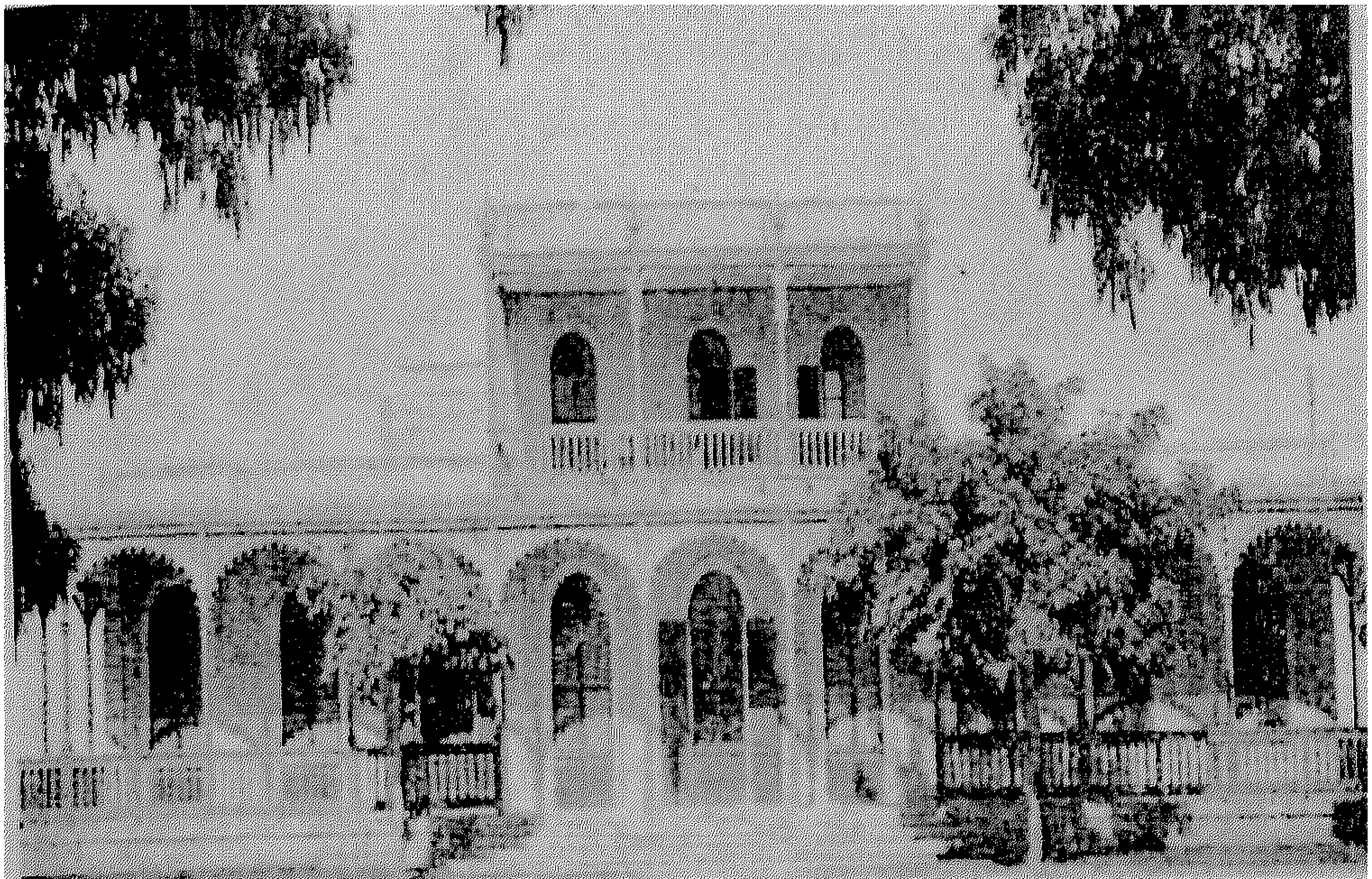

The Station

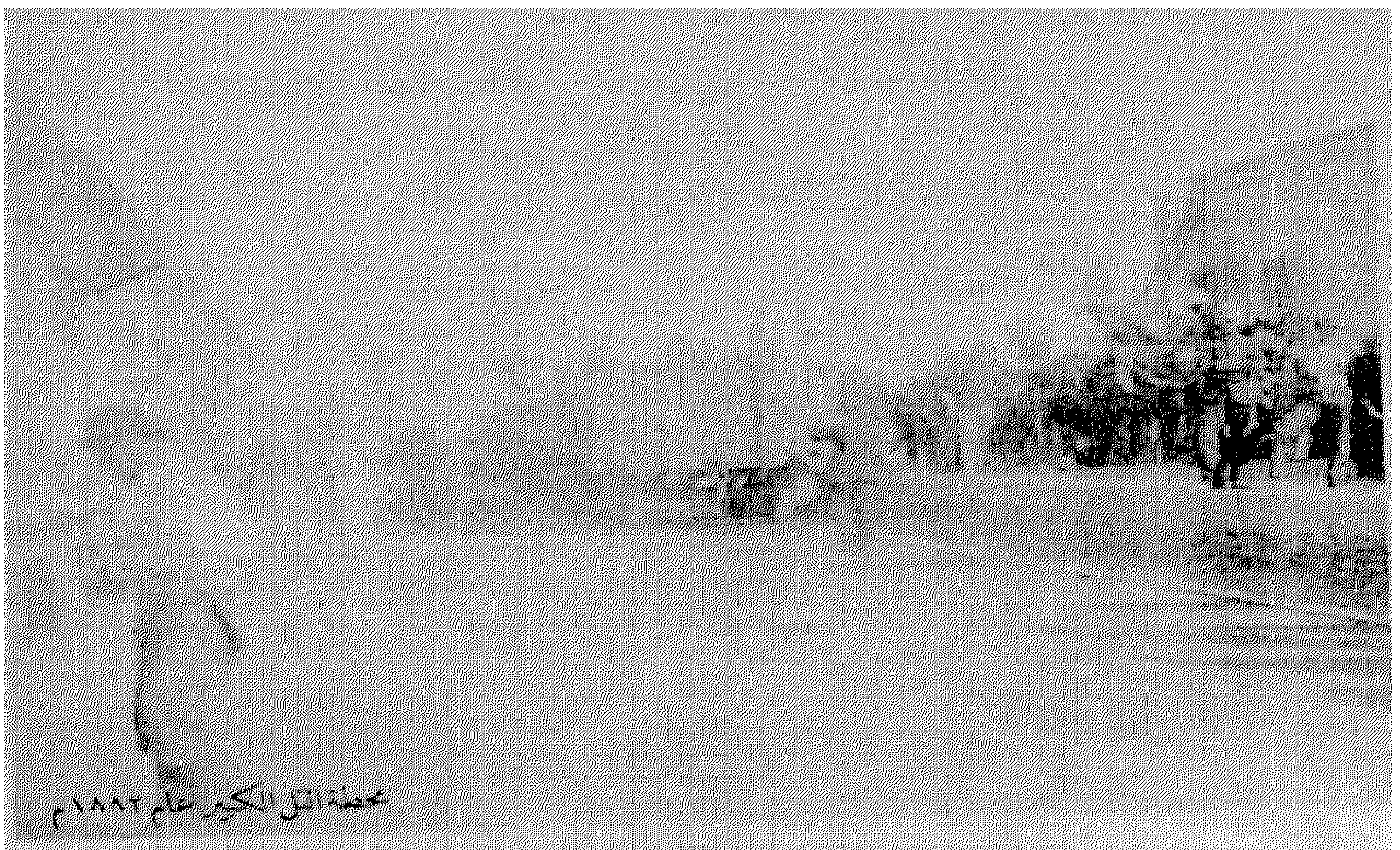

محطة مصر – الاسكندرية عام ١٩١٠م

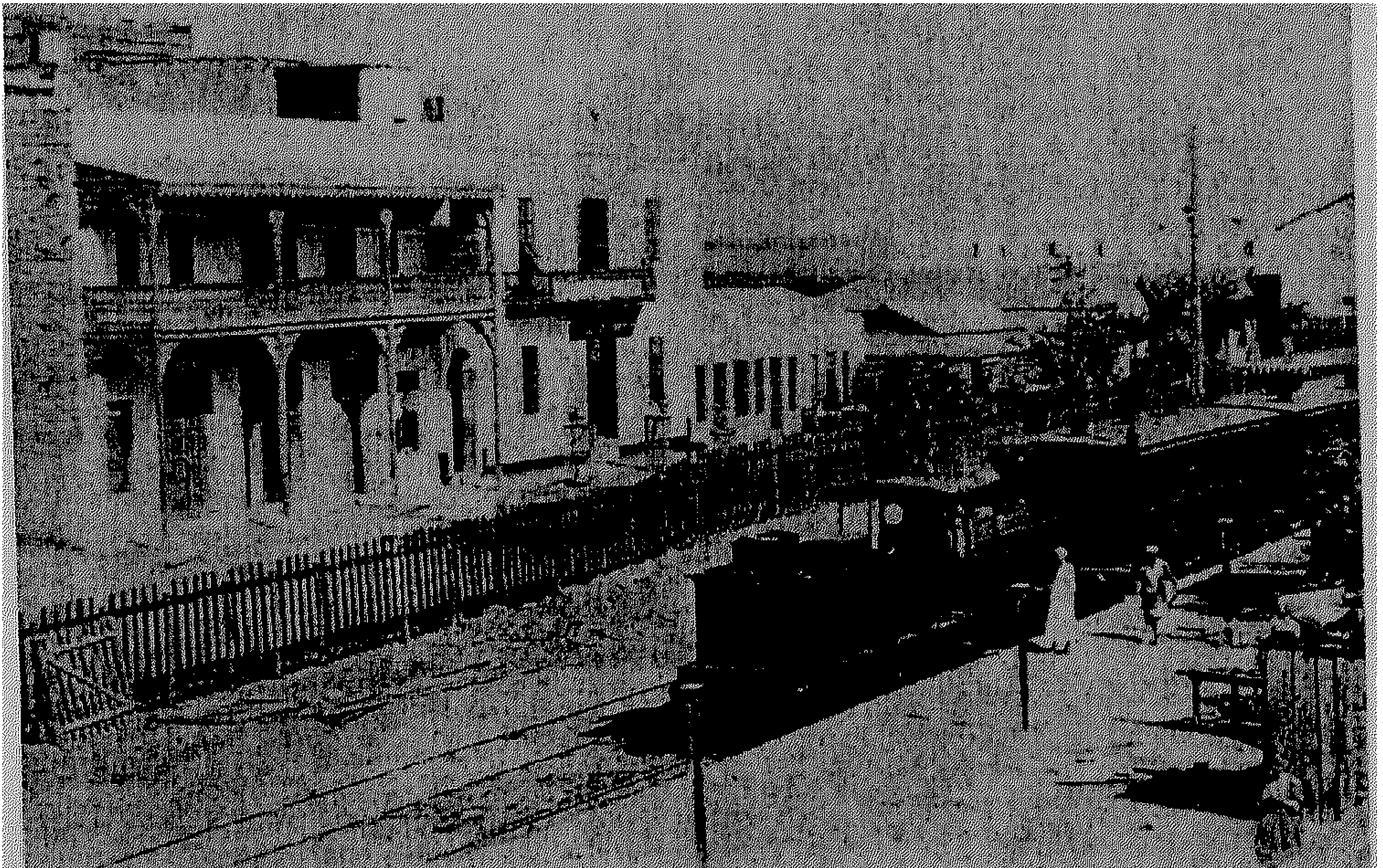

ALEXANDRIE
Station de Ramleh


القطار الواصل بين اسكندرية ومرسى مطروح اثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢

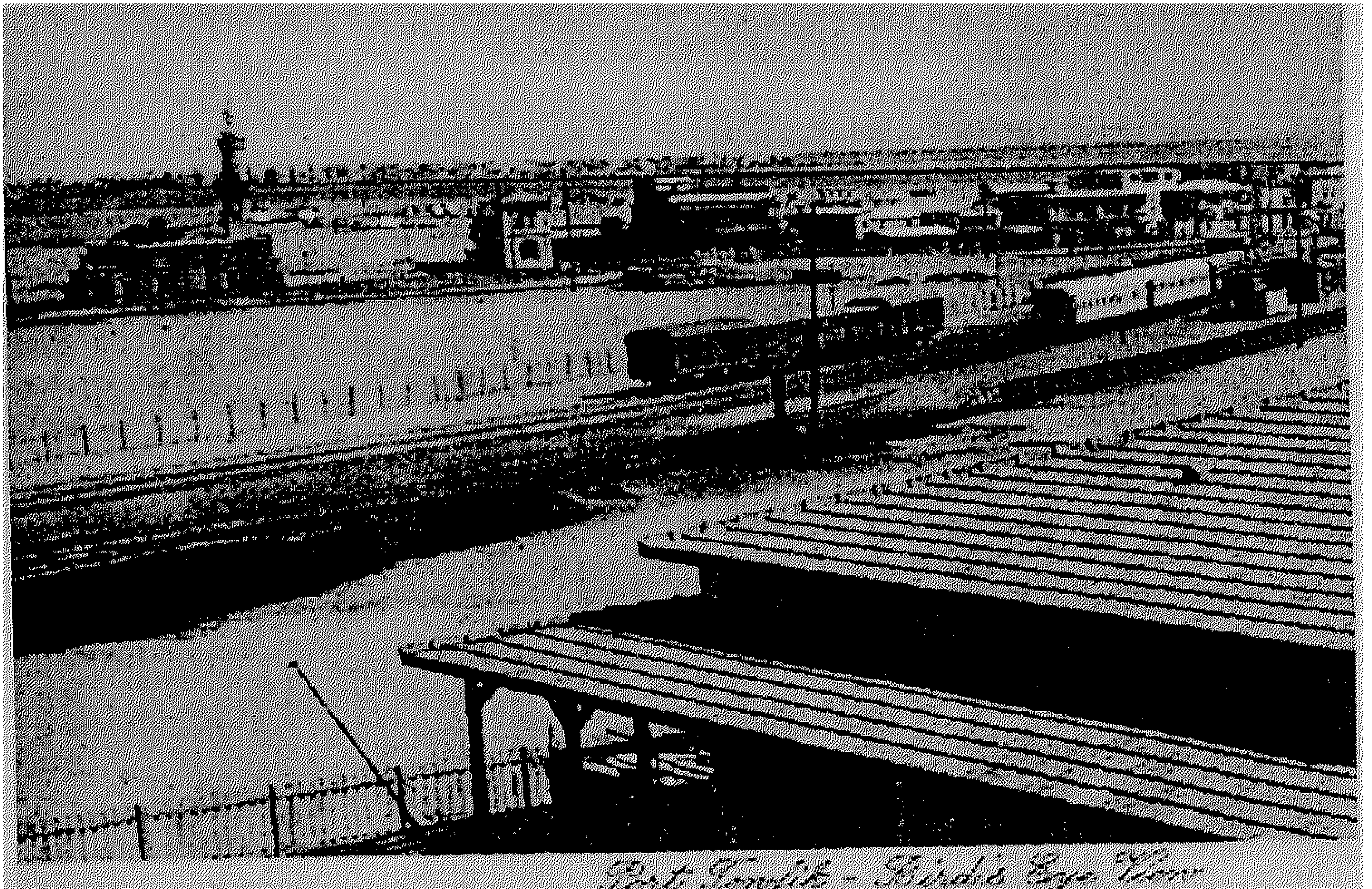

PORT-SAID — Railway Station



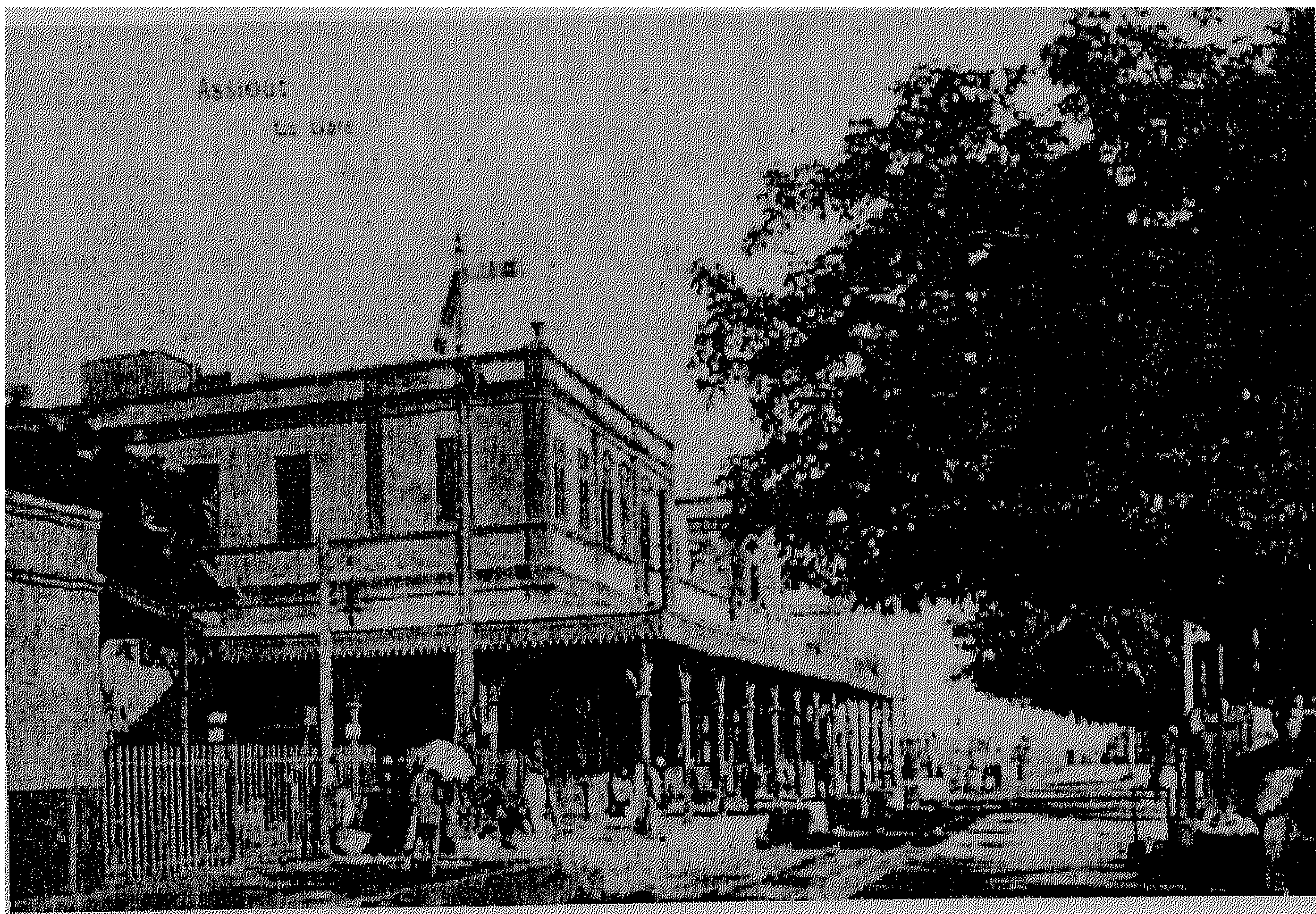

محطة التل الكبير عام ١٨٨٢م

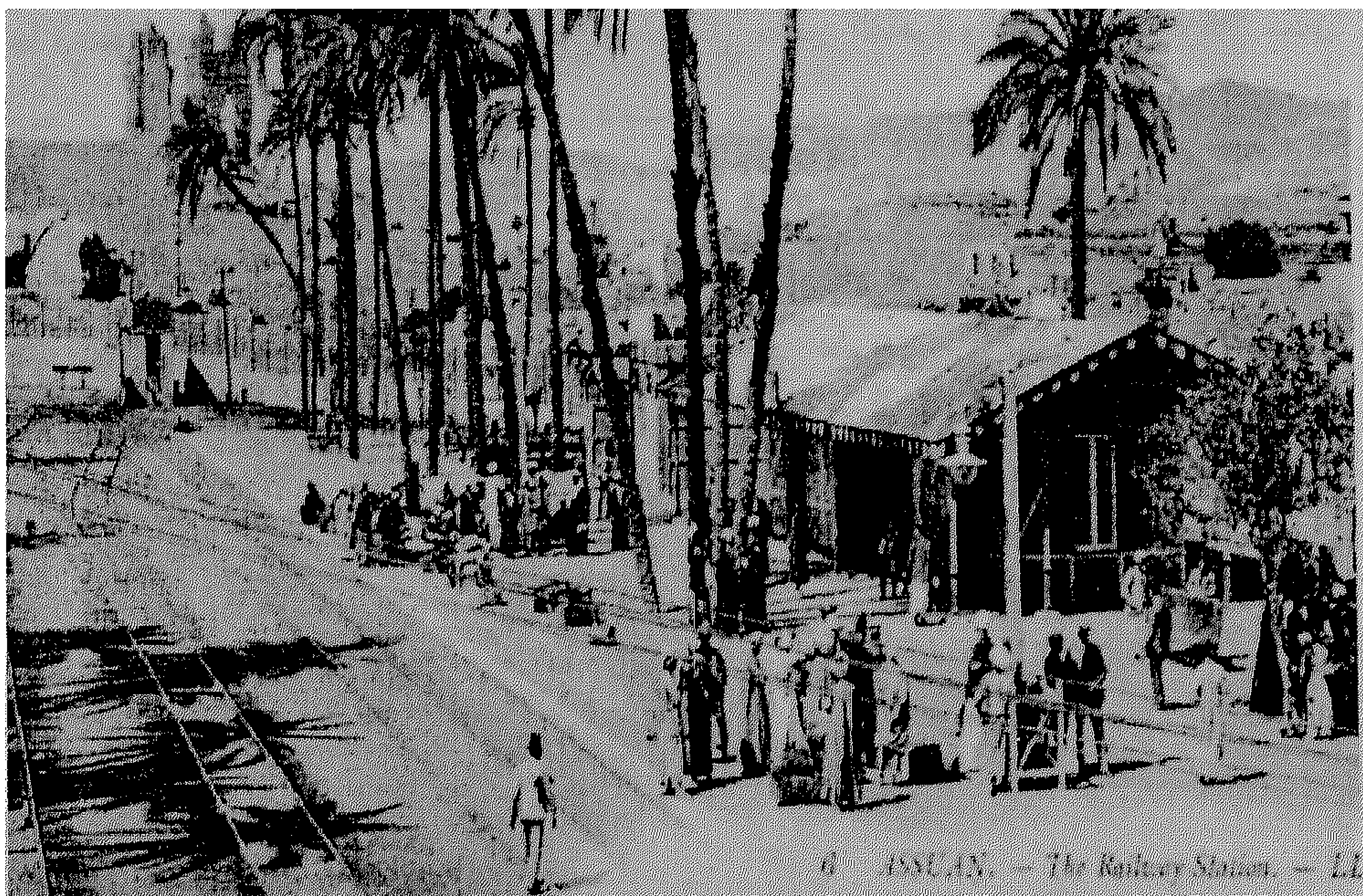





Port Tewfik - Bird's Eye View




ASSIOUT


ASSUAN — The Railway Station — LL

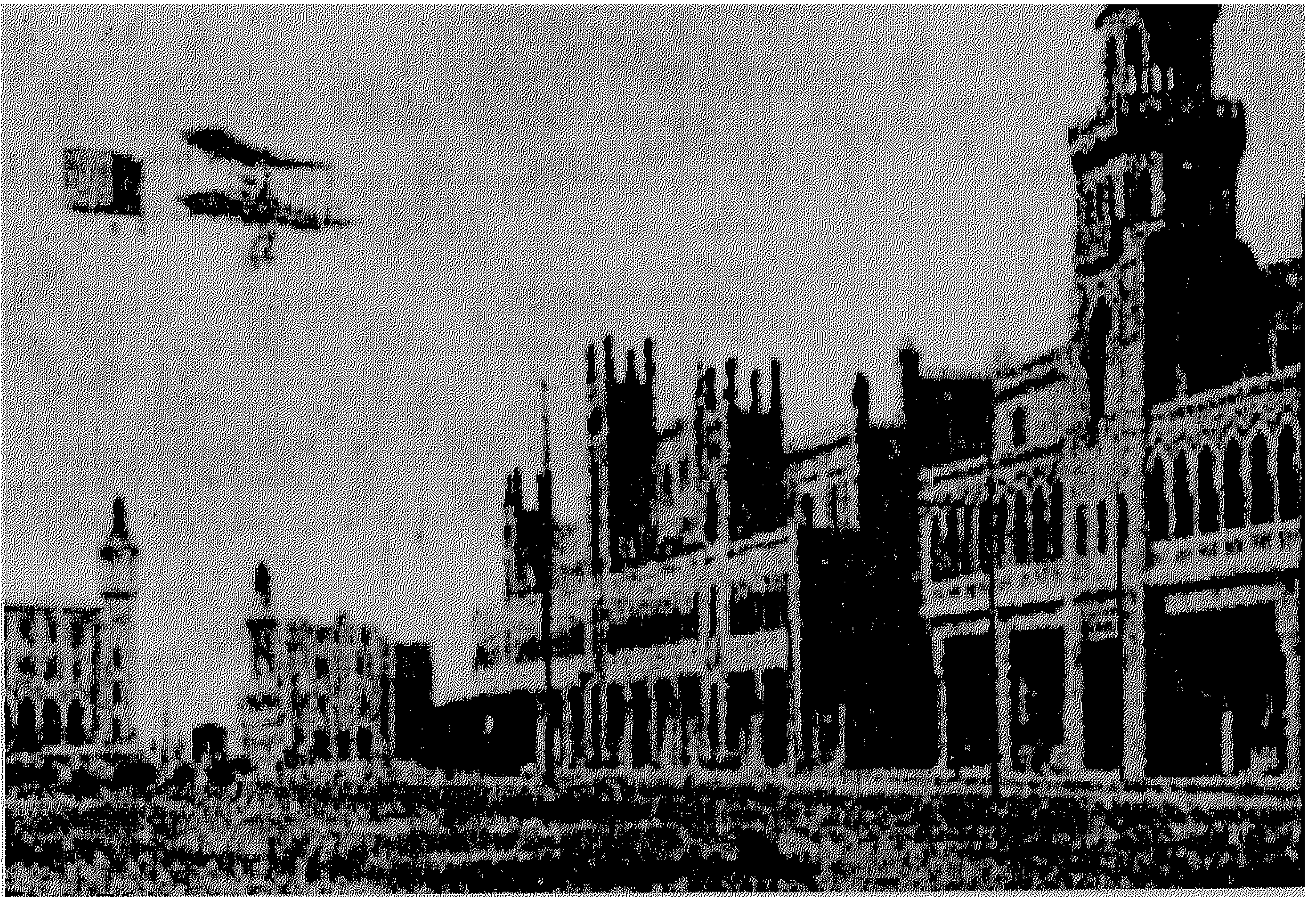
الطيران

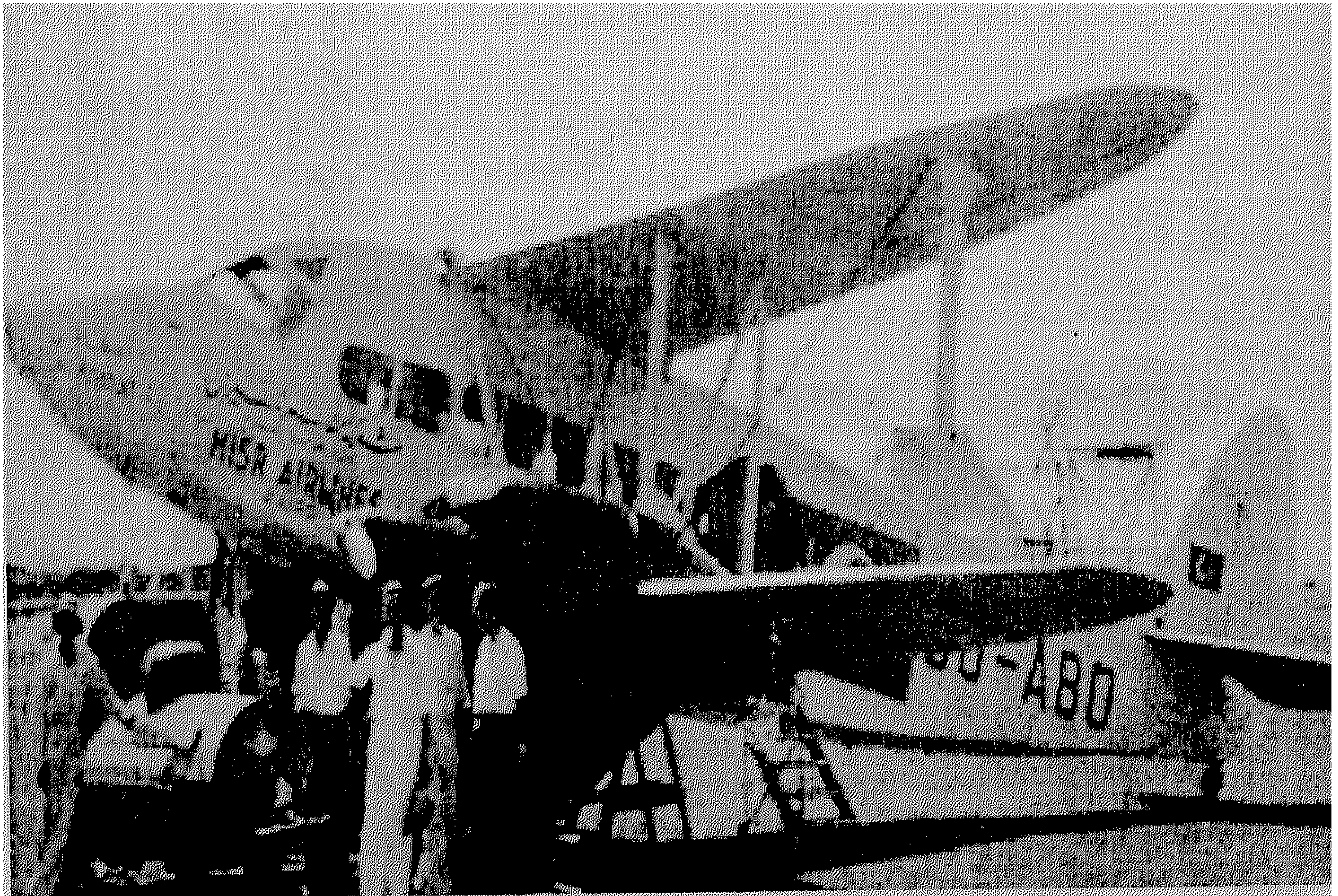
شهدت مصر أول طائرة تحط على أرضها في يوم 15 ديسمبر عام 1909 في شمال شرق القاهرة (هليوبوليس) مصر الجديدة، وكانت طائرة شراعية وبداية لعصر الطيران في مصر. أقيم في مصر أول مهرجان للطيران عام 1910 والذي شجع الشباب المصري على تعلم الطيران مثل عبدالرحيم مصطفى عام 1912 وحسن أنيس عام 1925.

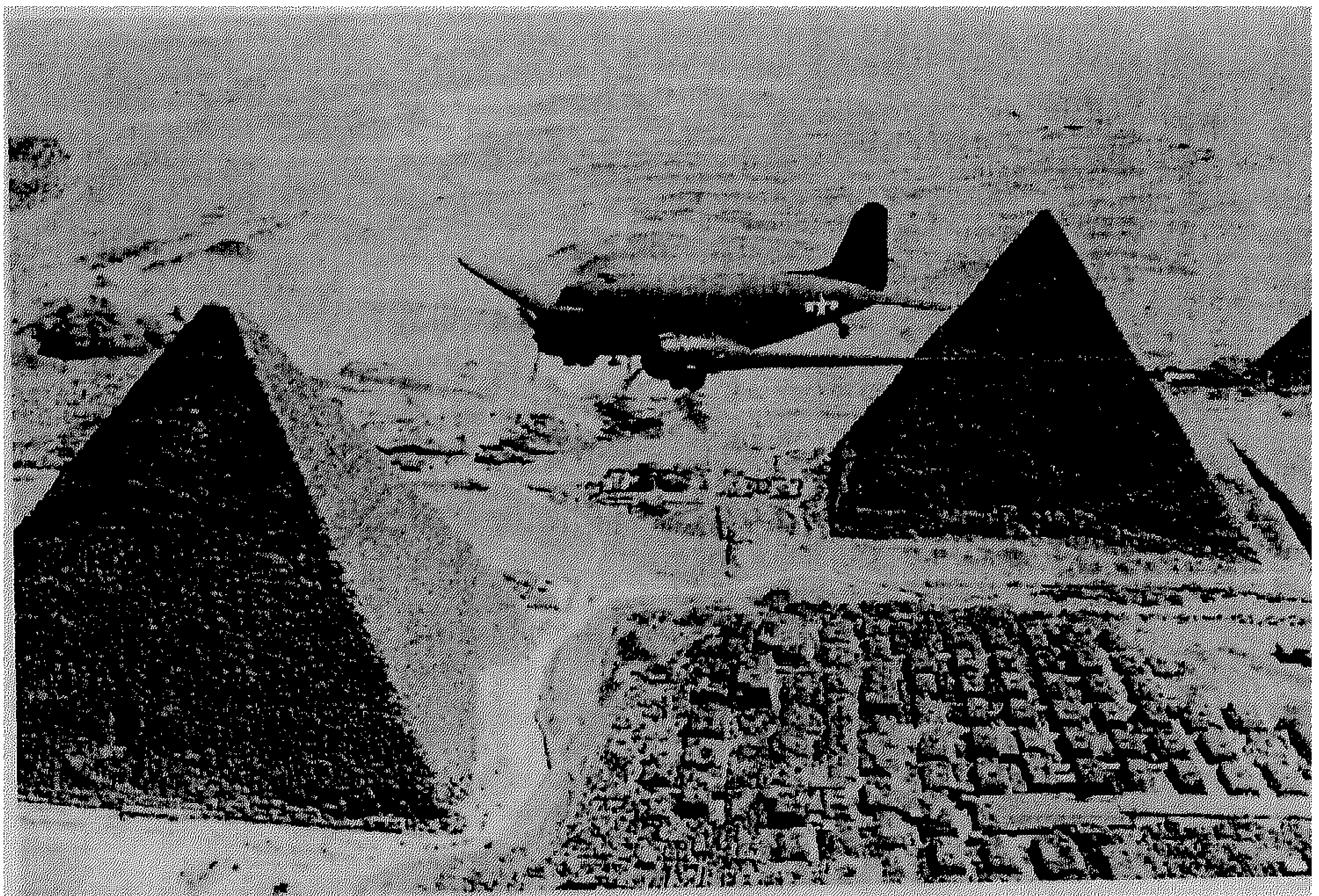
وفي عام 1930 عاد الشاب المصري محمد صدقي إلى مصر بطائرته الصغيرة بعد أن درس الطيران في ألمانيا، ومحمد صدقي كان يعمل في بنك مصر ولكنه استقال من وظيفته وسافر إلى ألمانيا ليتعلم الطيران. وكانت الطائرة التي قادها محمد صدقي من ألمانيا إلى مصر بقوة 40 حصانا فقط ورغم الصعوبات الجوية التي واجهته وصل إلى القاهرة وهبط في مطار مصر الجديدة (قيادة القوات الجوية الحالية) وأقيم له احتفال كبير لاستقباله.

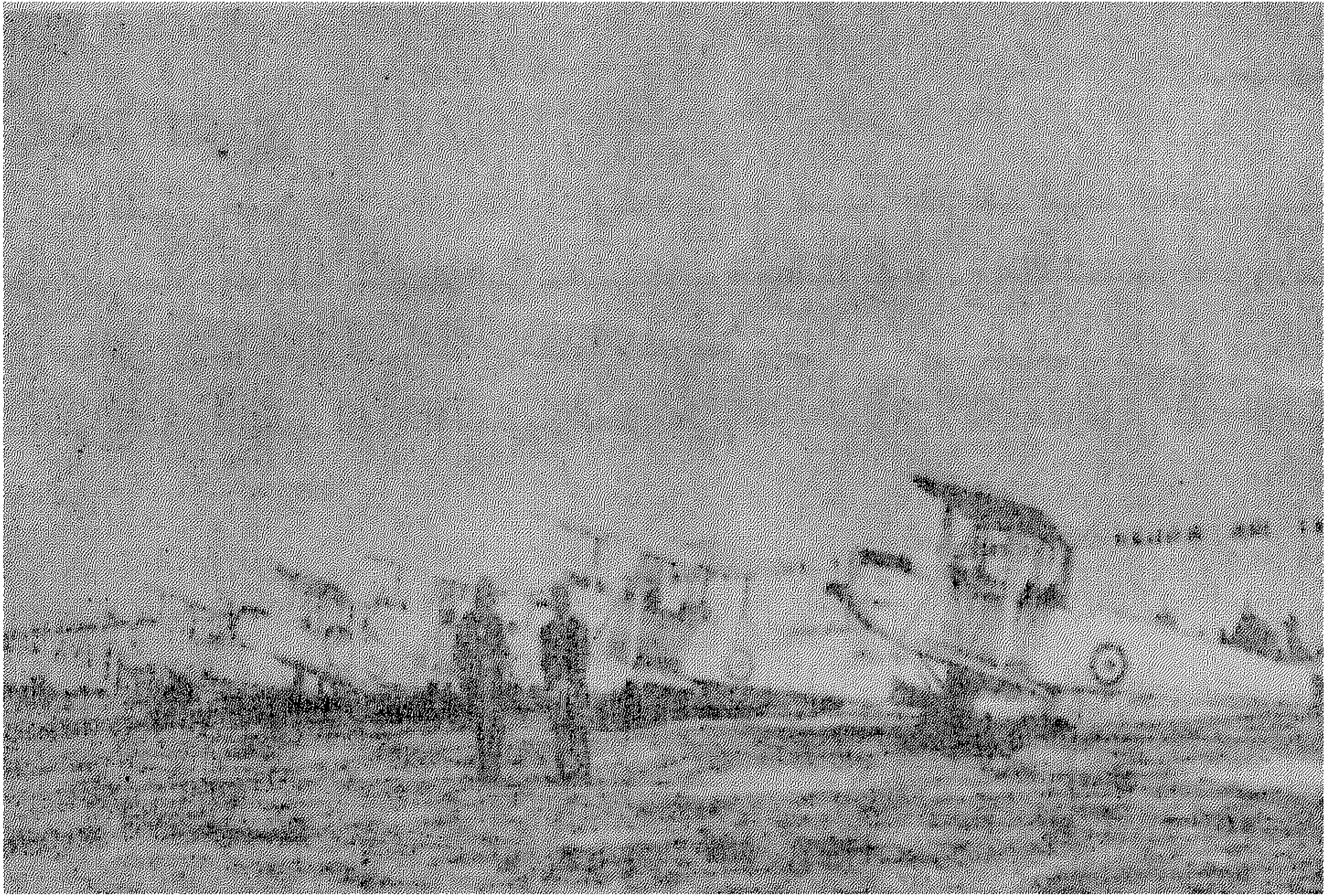
وفي نفس العام أسس طلعت حرب أول شركة خطوط هوائية مصرية وكان كمال علوي هو أول من دعا إلى إنشائها وذلك بعد أن سافر إلى باريس وتعلم الطيران هناك وتم إطلاق إسم "مصر إيروورك" على هذه الشركة Misr Airwork، بدأ العمل بالشركة في 30 يونيو عام 1933 وانتظم بها في يوليو من نفس العام على خط الطيران الداخلي ما بين القاهرة والأسكندرية. وكان مكان تجمع الركاب في ذلك الوقت أمام فندق شبرد بشارع إبراهيم باشا (شارع الجمهورية حاليا) حيث كانت تقلهم سيارات الشركة إلى مقر المطار في ألماظة. وبعد ذلك تم تشغيل أول خط طيران خارجي في عام 1934 وكان يربط بين القاهرة وفلسطين. وتعد شركة مصر إيروورك أول شركة طيران تهبط طائراتها إلى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية في عام 1936م. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية في عام 1948 قررت الحكومة المصرية تولي إدارة الشركة وظهرت المضيفات لأول مرة على متن الطائرات المصرية عام 1949 وتم تغيير اسم الشركة إلى مصر للطيران.





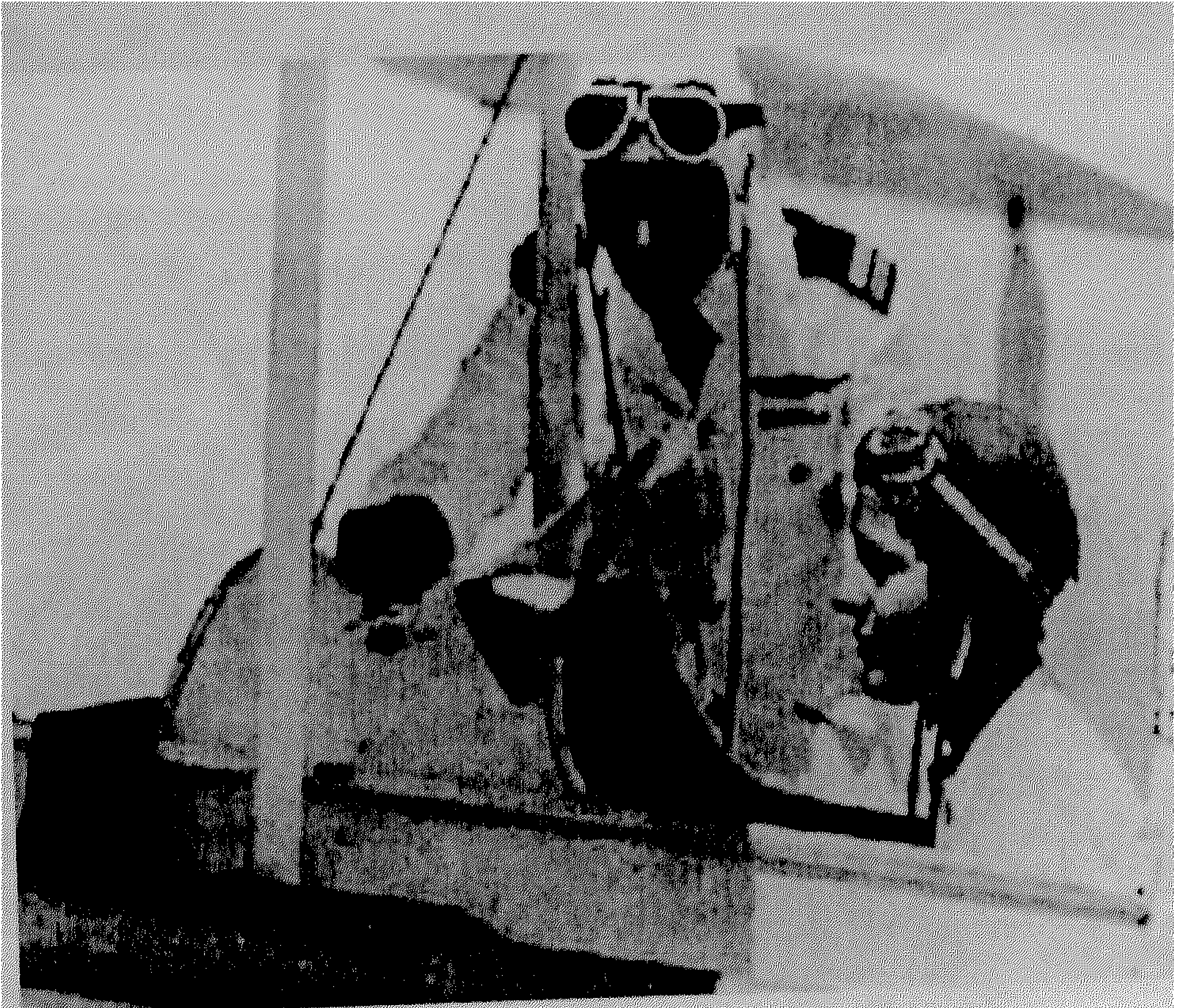




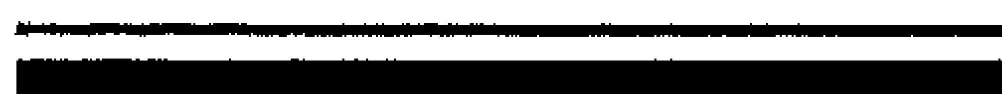


لطيفة النادي

أول فتاة مصرية تحصل على إجازة الطيران وتقود طائرة مصرية. التحقت لطيفة النادي بمدرسة الطيران وعملت بها أثناء سنوات الدراسة كسكرتيرة وعاملة تليفون وذلك لتسديد مصروفات المدرسة من راتبها الشهري وأتمت دراستها بالمدرسة وحصلت على إجازة (طياراً) في يوم 27 سبتمبر عام 1933 لتكون أول فتاة مصرية تحصل على إجازة الطيران وكان عمرها في ذلك الوقت 26 عاما.



وجوه مصرية




نساء


امرأتان من مصر حوالى عام ١٨٨٠







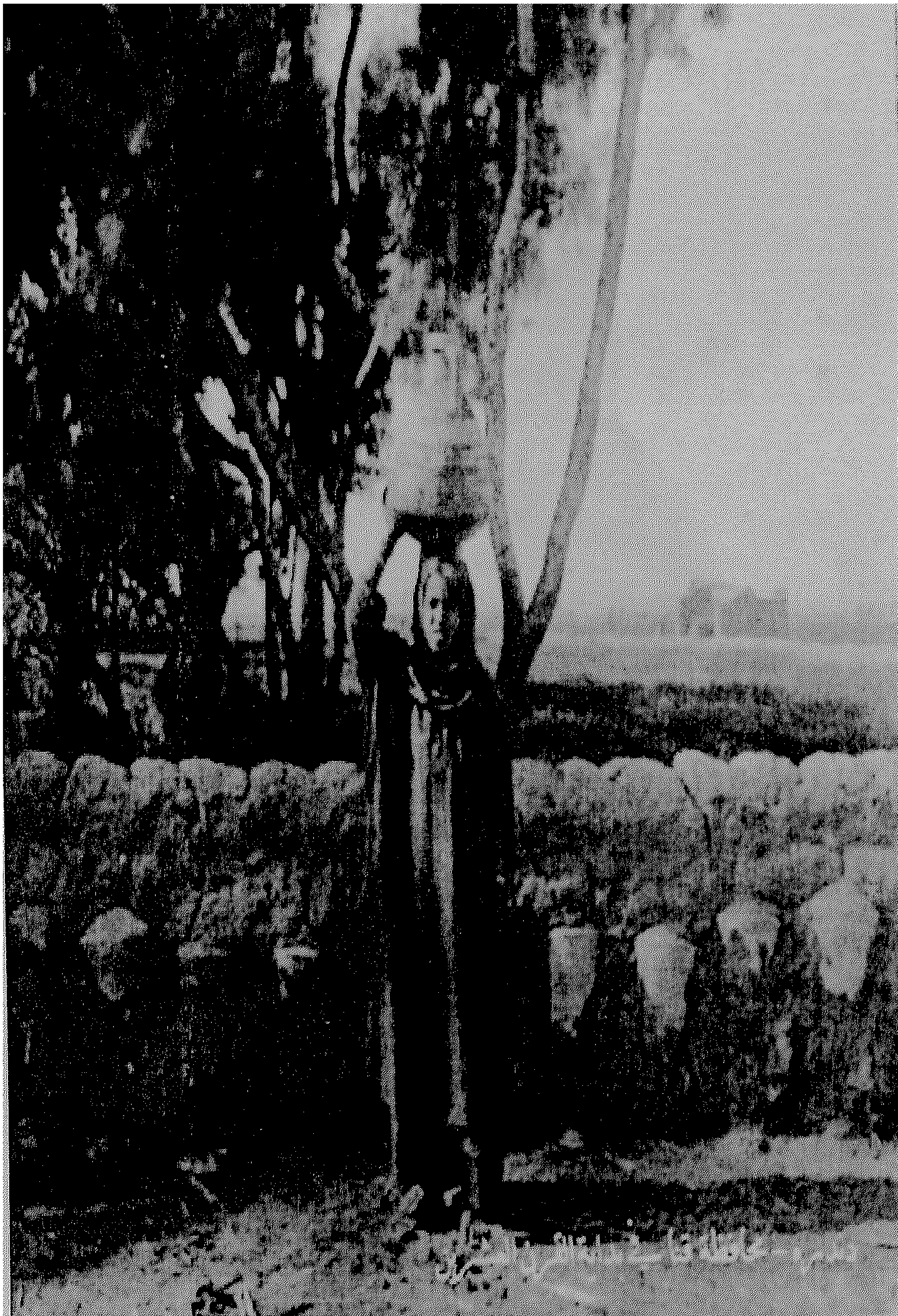






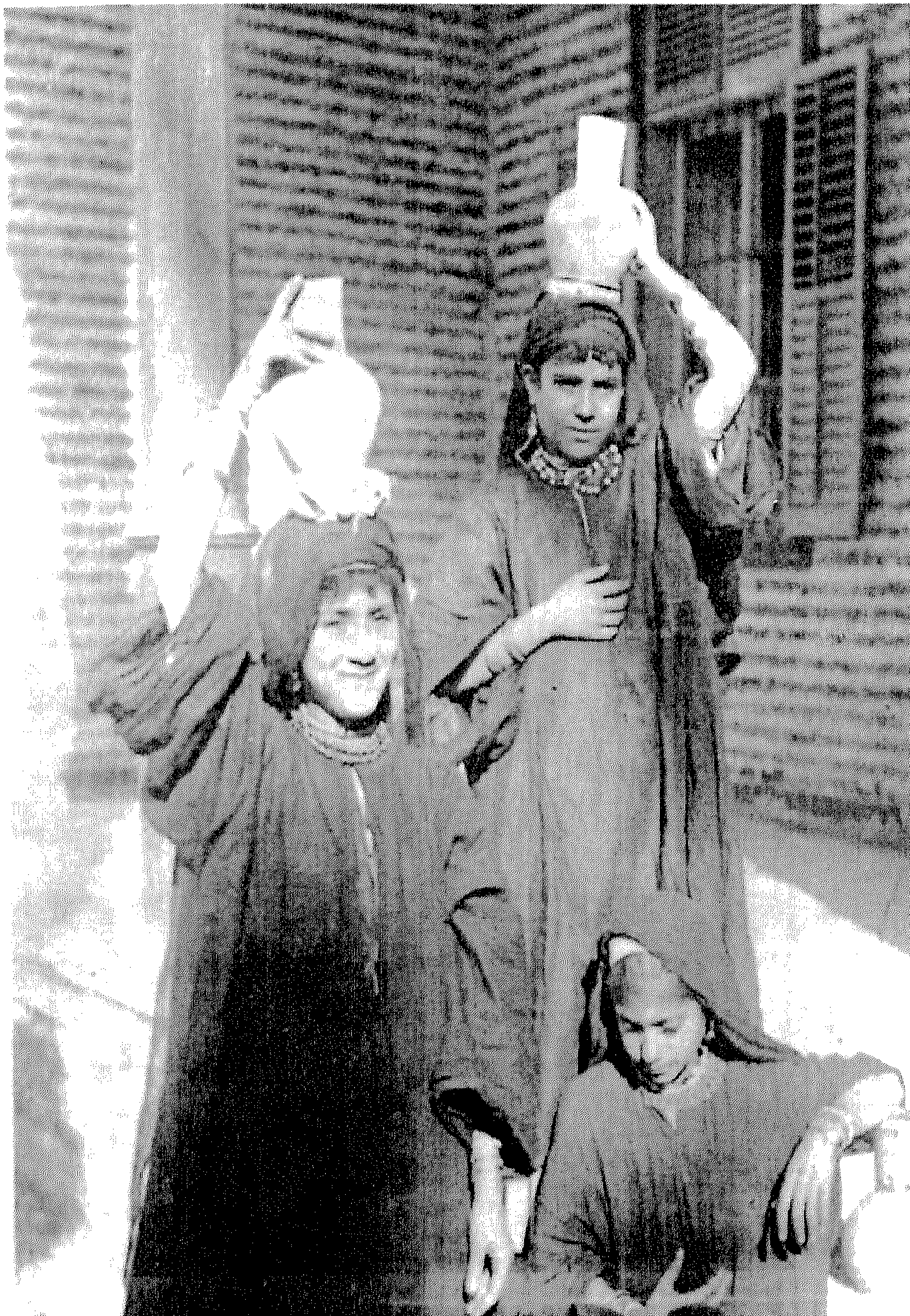






























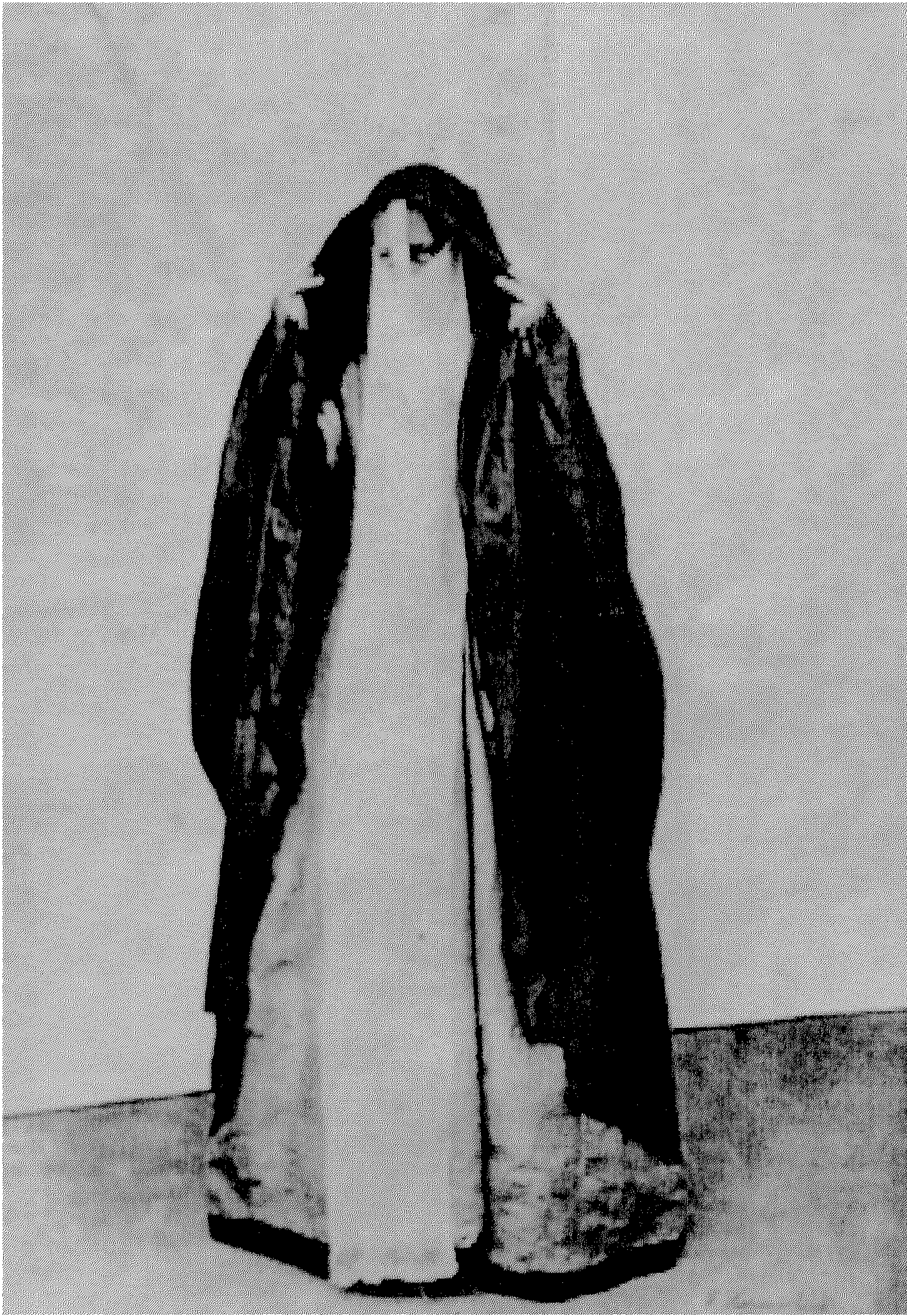












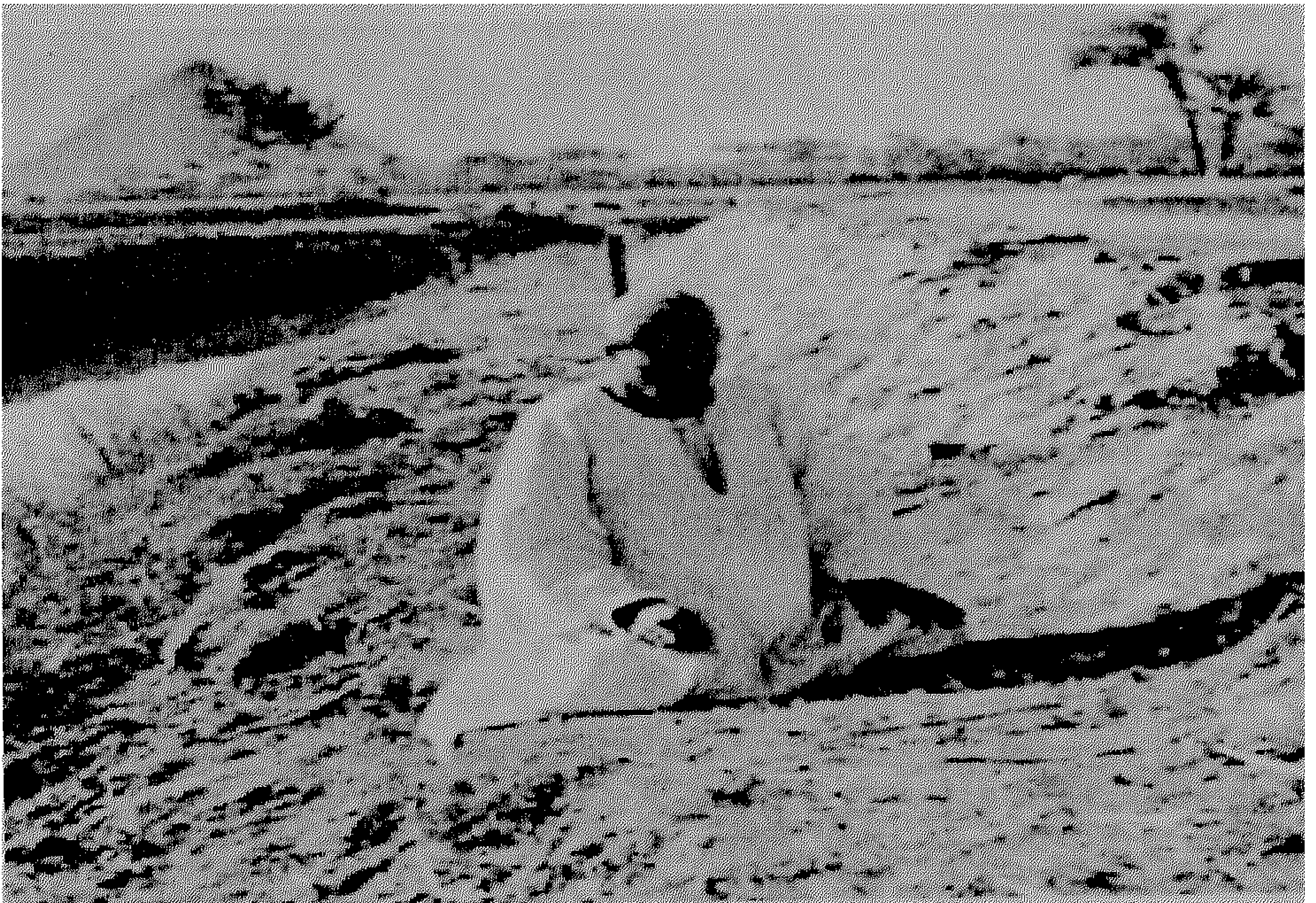
رجال



Le 1/5 1903














شارع سيدي جابر
SHÂRIʿ
SÎDI GÂBIR

أطفال







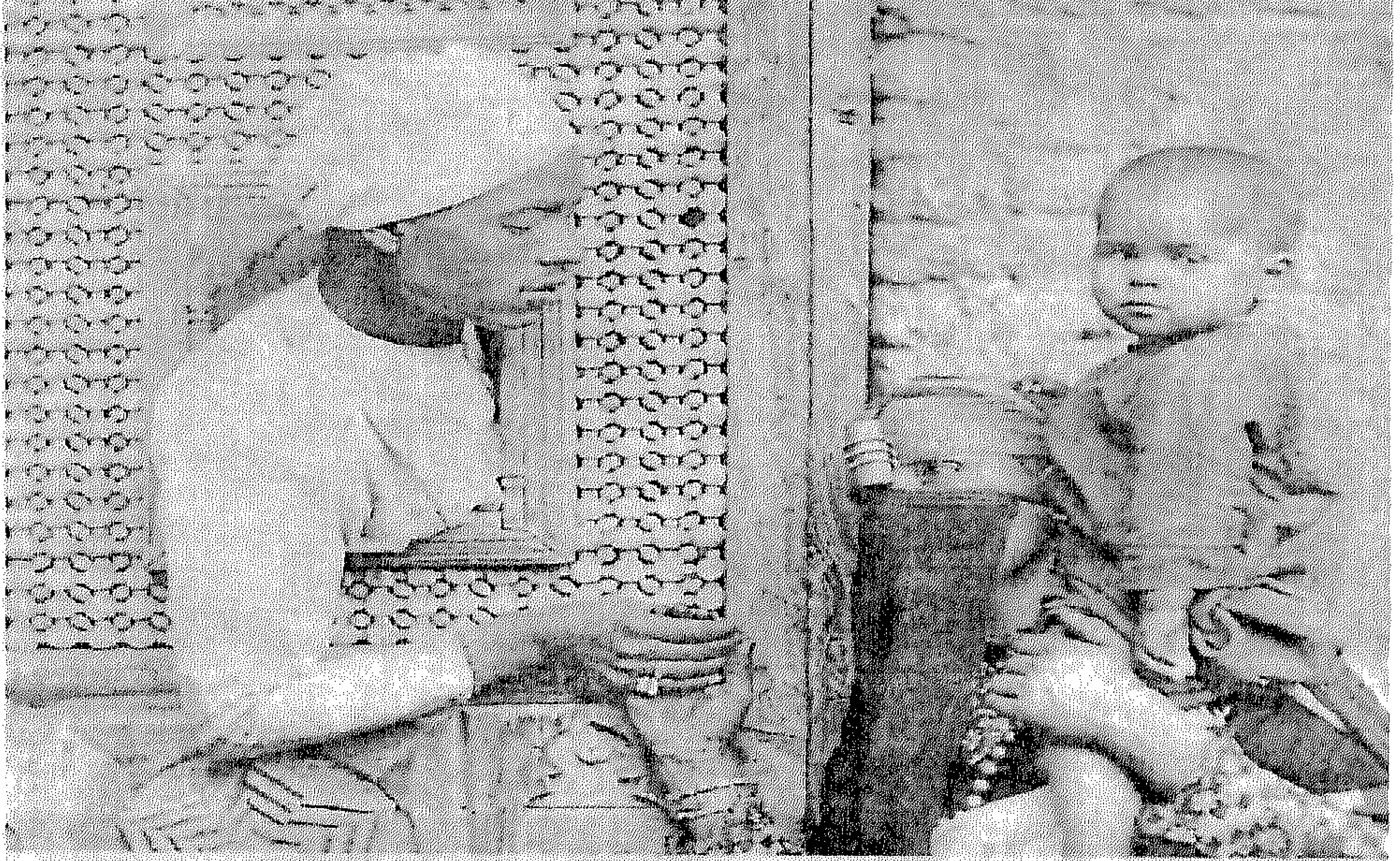


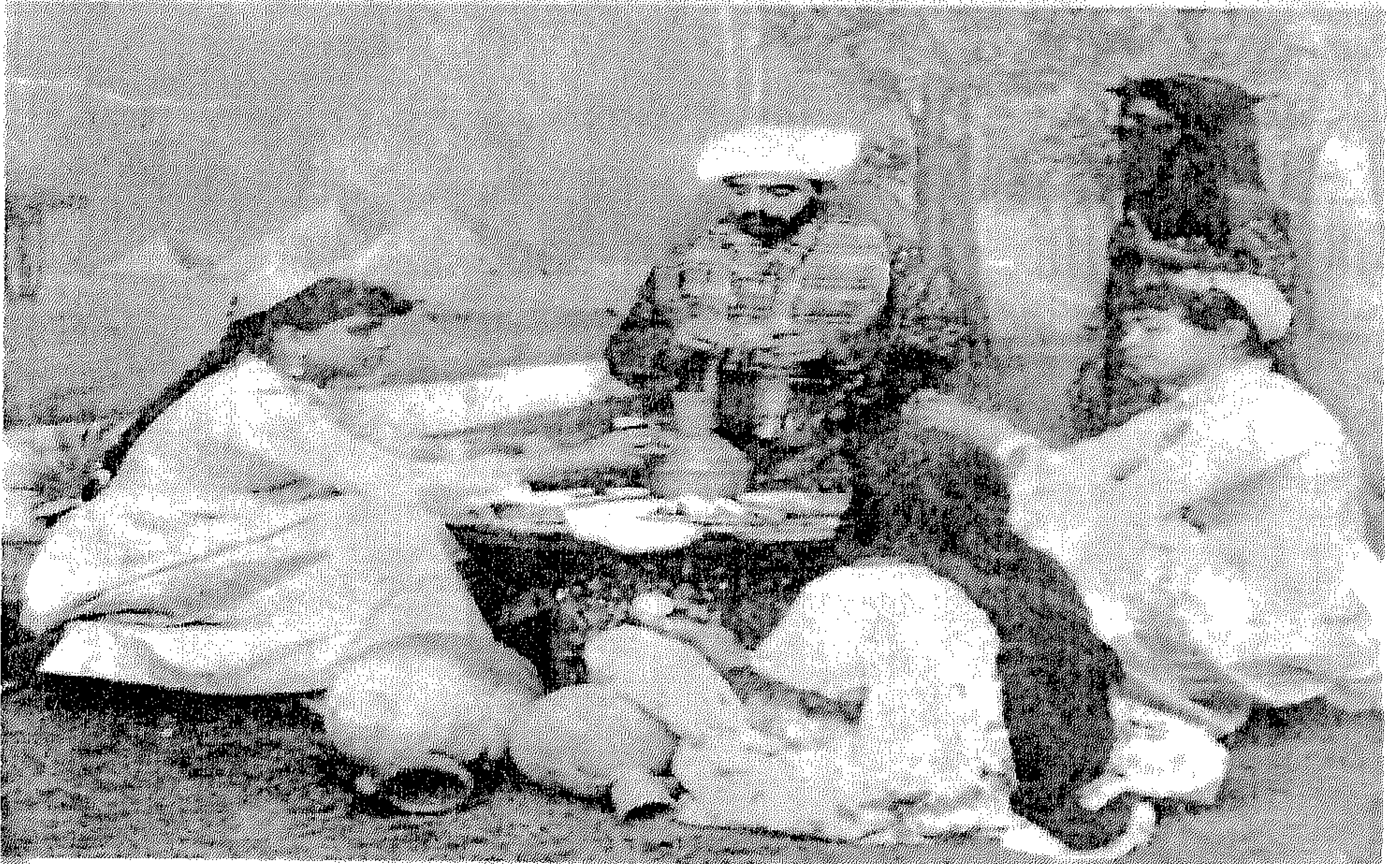






عائلات

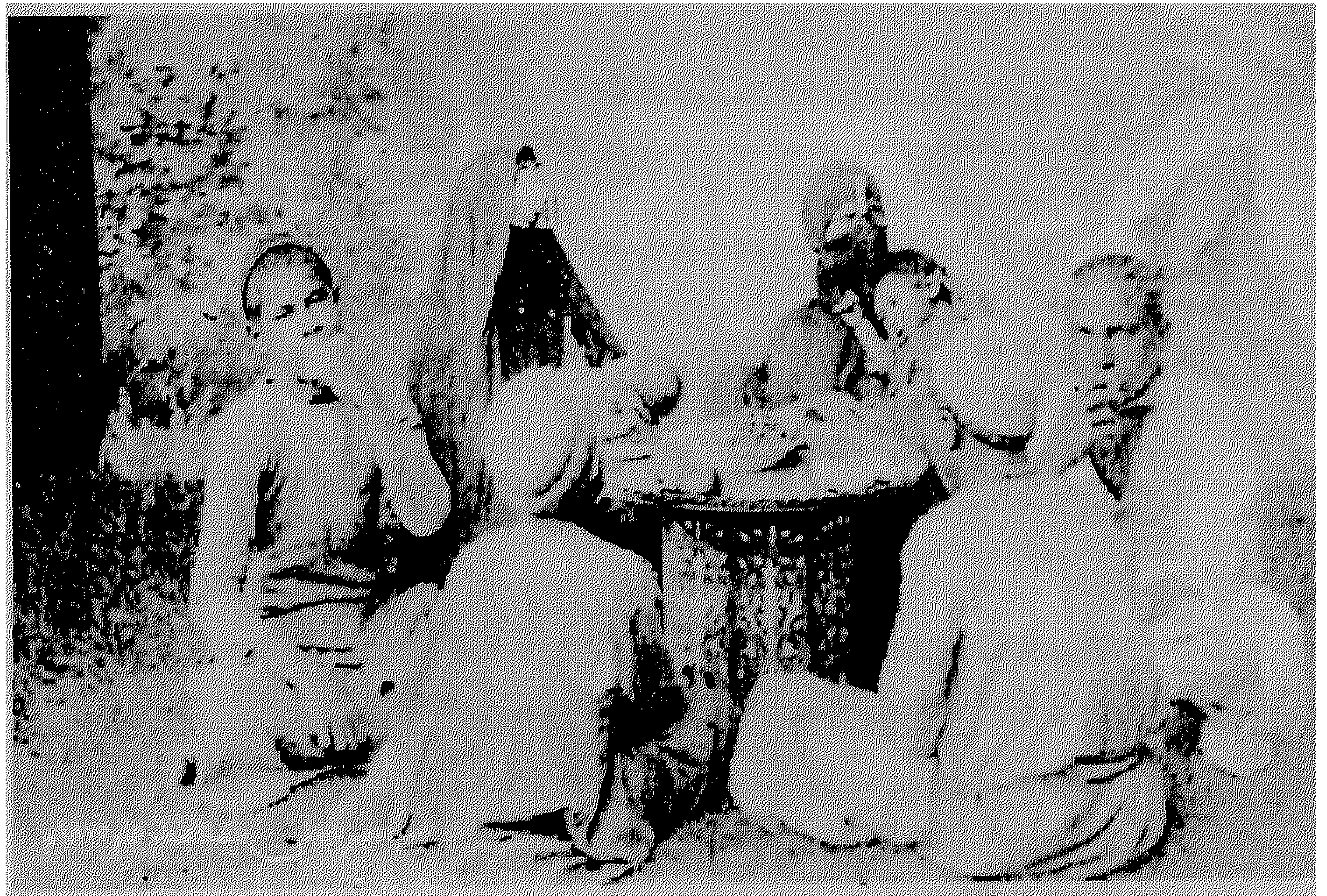












سيرة ذاتية

ريم أبو عيد – مصرية الجنسية – من مواليد القاهرة عام 1970م

• المؤهلات الدراسية والعلمية

حاصلة على ليسانس آداب جامعة القاهرة عام 1992م.

حاصلة على دبلوما في البرمجة وتطبيقات الحاسب الآلي من الجامعة الأميريكية بالقاهرة عام 1995م

حاصلة على شهادة مدربة معتمدة من مايكروسوفت عام 1995م

حاصلة على دبلوما في البرمجة اللغوية العصبية عام 2009م.

إجادة تامة للغتين العربية والإنجليزية.

• مجالات العمل والخبرات السابقة

مدير تحرير قسم التنمية البشرية جريدة المواطن(2013).

كاتبة مقالة أسبوعية في مجال التنمية البشرية بجريدة المواطن.

منسقة مشروع تطوير وزارة الثقافة المصرية بمكتب وزير الثقافة (2011-2012)

صحفية بجريدة صوت الأمة (2010).

مساعدة إعداد برنامج مشوار الوثائقي (2010).

كاتبة مقالات بالصحف السعودية والخليجية (2008-2009).

كاتبة زاوية نبض الريم الأدبية بجريدة البلاد السعودية (2008).

كاتبة عمود أسبوعي بعنوان أنا بشر بجريدة الوطن البحرينية (2007)

رئيس تحرير مجلة ريم الإلكترونية (2006).

مكتب الدعم الفني في مجال تكنولوجيا المعلومات بمنظمة الصحة العالمية بالقاهرة (2001-2003).

مدربة كمبيوتر (1995).

• المؤلفات

ديوان نثر بعنوان ذات حلم (2008)

ديوان شعر بعنوان امرأة فوق العادة (2011)

رواية بعنوان دنيا شهرزاد (تحت الطبع).

مجموعة قصصة بعنوان ليلة ممطرة (تحت الطبع).

• شهادات تقدير

حاصلة على شهادة تقدير من المكتب الثقافي المصري بالرياض (2006).

• عضوية اتحادات ومؤسسات

عضو اتحاد كتاب مصر

المصادر والمراجع

زاهي حواس: أبو سمبل معابد الشمس المشرقة – شركة مصر للصوت والضوء، صندوق التنمية الثقافية، دار الشروق، قسم النشر بالجامعة الأميريكية بالقاهرة – 2011م

د. محمد عبدالقادر محمد: آثار الأقصر الجزء الأول معابد آمون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1982م

برنارد لويس، ترجمة د. سيد رضوان علي: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية – الدار السعودية للنشر والتويع – 1982م

د. محمود محمد الحويري: أسوان في العصور الوسطى – 1980م

محمد عبده الحجاجي: الأقصر في العصر الإسلامي دراسة تاريخية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1978م

د. زين العابدين شمس الدين نجم: بورسعيد تاريخها وتطوره منذ نشأتها 1859 حتى عام 1882 – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1987م

د. عبدالرحمن زكي: بناة القاهرة في ألف عام – الهيئة المصرية العامة لكتاب – 1986م

د. عبدالعظيم رمضان: تاريخ الأسكندرية في العصر الحديث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1993م

د. محمد على سعد الله: تاريخ مصر القديمة – مركز الأسكندرية للكتاب – 2001م

إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوى إسماعيل باشا من سنة 1863 إلى سنة 1879 (المجلد الثاني) – دار الكتب المصرية بالقاهرة – 1923م

عمر الاسكندري، سليم حسن: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر – مكتبة مدبولي – 1996م

تأليف جورج يانج، تعريب على أحمد شكري: تاريخ مصر من عهد المماليك حتى نهاية حكم إسماعيل – مكتبة مدبولي. – 1996م

محمد صبري: تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث – مكتبة مدبولي القاهرة – 1996م

د. عبدالله عبدالرازق إبراهيمن شوقي الجمل: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر – دار الثقافة للنشر والتوزيع – 1997م

د. عبدالحليم نور الدين: تاريخ وآثار النوبة – مكتبة الأسكندرية

حسن عبدالوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها – مطابع دار النشر للجامعات المصرية – 1957م

محمد سيد كيلاني: ترام القاهرة دراسة تاريخية اجتماعية أدبية – الهيئة العامة لقصور الثقافة – 2010م

د. سلوى العطار: التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي – دار النهضة العربية للطبع والنشر – 1989م

جيمس بيكي، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد: الآثار المصرية في وادي النيل ج2 – 1993م

جيمس بيكي، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد: الآثار المصرية في وادي النيل ج3 – 1993م

جيمس بيكي، ترجمة نور الدين الرازي: الآثار المصرية في وادي النيل ج4 – 1998م

جيمس بيكي، ترجمة نور الدين الرازي: الآثار المصرية في وادي النيل ج5 – 1994م

حسن عبدالوهاب: جامع السلطان حسن وما حوله – وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة – 1962م

محمد أمين فكري: جغرافية مصر – مطبعة وادي النيل المصرية – 1396هـ

صلاح أحمد هريدي: الحرف والصناعات في عهد محمد علي – دار المعارف – 1985م

مايسة السلكاوي: حكايات من زمان – الأهرام للطباعة والنشر – 2011

نجوان محرم: حواري لها تاريخ - كتاب الجمهورية - 1989م

د. سمير عمر إبراهيم: الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1992م

د. صالح رمضان: الحياة الاجتماعية في مصر في عصر إسماعيل من 1863–1879 – منشأة المعارف – 1977م

د. حسين كفافي: الخديوى إسماعيل ومعشوقته مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1997م

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية لمدينة الأسكندرية – عن طبعة بولاق

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج3– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج4– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج5– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج6– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج8– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج9– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج10– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج11– المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – 1305 هـ

د. محمد محمود السروجي: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر – 1998م

عنتر إسماعيل أحمد، حسام العبادي: دليل موجز لآثار مدينة الأسكندرية – مؤسسة شباب الجامعة

رحلة ابن جبير– دار صادر– بيروت

سعد الخادم: الرقص الشعبي في مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1972م

د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر – مكتبة مدبولي – 1986م

م. فورستر، ترجمة حسن بيومي: الأسكندرية تاريخ ودليل – المجلس الأعلى للثقافة – 2000م

ستانلي لينبول: ترجمة د. حسن إبراهيم حسن، د. على إبراهيم حسن: سيرة القاهرة – مكتبة النهضة المصرية

عباس الطرابيلي: شوارع لها تاريخ سياحة في عقل الأمة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1996م

د. عبدالسلام عبدالحليم عامر: طوائف الحرف في مصر 1805 1914– – الهيئة العامة المصرية للكتاب – 1993م

محمد صديق المزاتي: عجائب القاهرة وغرائبها – مكتبة مدبولي – 1983م

د. سعد بدير الحلواني: العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن 19 – 1995م

حسام عبدالمعطي: العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1999م

عبدالرحمن زكي: القاهرة (الجزء الثاني) – 1935

د. حسن الباشا، د. عبدالرحمن فهمي، عبدالرؤوف علي يوسف، حسين عبدالرحيم عليوة، محمد مصطفى نجيب: القاهرة تاريخها فنونها آثارها – مكتبة الأسكندرية – 2000م

فؤاد فرج: القاهرة، تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة ج1 – مطبعة المعارف ومكتبة مصر – 1943م

فؤاد فرج: القاهرة، تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة ج2 - مطبعة المعارف ومكتبة مصر – 1944م
حمدي أبو جليل: القاهرة شوارع وحكايات – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 2012
تأليف أولج فولكف، ترجمة أحمد صليحة: القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة (969 – 1969) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1986م
جاستون فييت، ترجمة د. مصطفى العبادي: القاهرة مدينة الفن والتجارة – مكتبة لبنان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر – 1968م
د. محمد رياض: القاهرة نسيج الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل – دار الشروق – 2000م
مجدي عبدالرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك 648-923هـ/1250-1517م – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1999م
جورج حليم كيرلس: قناة السويس من القدم إلى اليوم– دار المعارف – 1988م
عزيز خانكي بك: قنال السويس نبذة تاريخية ومالية – المطبعة العصرية
د. عبدالعليم خلاف: كشوف مصر الإفريقية في عهد الخديوى إسماعيل (1863 – 1879) - الهيئة العامة المصرية للكتاب - 1999م
ت. ج. هـ. جيمز، ترجمة د. أحمد زهير أمين: كنوز الفراعنة مدخل لدراسة مصر القديمة – الهيئة العامة المصرية للكتاب – 1999م
المجلس الأعلى للآثار: متحف بني سويف – المجلس الأعلى للآثار – 1997م
د. حسن محمد حسين صبحي: مجتمع الأسكندرية عبر العصور: المؤثرات الأوروبية في مجتمع الأسكندرية في العصر الحديث (1805 – 1939) - كلية الآداب – جامعة الأسكندرية - 1973م
د. محمد حسام الدين إسماعيل: مدينة القاهرة من ولاية محمد علي إلى إسماعيل 1805 – 1879م – دار الآفاق العربية – 1997م
د. سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج1 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – جمهورية مصر العربية - 1971م
د. سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج3 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – جمهورية مصر العربية - 1979م
د. سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج4 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – جمهورية مصر العربية - 1979م
د. سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج5 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – جمهورية مصر العربية – 1983م
محمد صادق بيك (ميرلاي أركان حرب وأمين الصرة) – مشعل المحمل رسالة في سير الحاج المصري من يوم خروجه من مصر إلى يوم عودته مذكور بها كيفية أداء الفريضة – 1297 هـ
د. جلال يحيى: مصر الحديثة 1517 - 1805 – منشأة المعارف
سليمان مظهر: مصر النيل الناس الآثار – مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر
أنغام عبدالمنعم ناجي، هدى عبدالمنعم ناجي: المعالم الأثرية والسياحية في مصر – دار نهضة الشرق – 2002م
جمال الغيطاني: ملامح القاهرة في ألف سنة – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – 1997م
محمد مسعود: المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الأسكندرية – المطبعة الحلمية – 1308هـ
د. فاروق أحمد مصطفى: الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1980م
الهيئة المصرية العامة للكتاب: موسوعة مصر الحديثة، المجلد الثالث البيئة الجغرافية – 1996م

د. عبدالعزيز صالح، د. جمال مختار، د. محمد إبراهيم بكر، د. إبراهيم نصحي، د. فاروق القاضي: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1997م

محمد حمدي المناوي: نهر النيل في المكتبة العربية – الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة – 1966م

علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب: وصف مصر المصريون المحدثون – صندوق التنمية الثقافية – 1992م

علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب: وصف مصر دراسات عن المدن والأقاليم المصرية – صندوق التنمية الثقافية – 1992م

علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب: وصف مصر موسوعة الحياة الإقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر – صندوق التنمية الثقافية – 1992م

علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب: وصف مصر الموسيقى والغناء عند المصريين المحدثين – صندوق التنمية الثقافية – 1992م

علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب: وصف مصر الآلات الموسيقية المستخدمة عند المصريين المحدثين – صندوق التنمية الثقافية – 1992م

علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب: وصف مصر مدينة القاهرة – دار الشايب للنشر – 1992م

المحتوى

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلي سابقاً)
ت: 23904096 - 23952496

في عشق مصر .. كم تغنّى عاشقوها، وكم زادوا حالات هُيامهم بها، وتفننوا في ذكر محاسنها.

فلا النيلُ وحده ولا الخضرةُ ولا الإنسان المصرى، ولا التاريخ ولا الفنون والعمارة أو الممالك أو تعاقب الحقب الحضارية، ولا المكون الثقافي الذي دعم قوتها التاريخية، بل مزيج من ذلك كله، ومن غيره، مما يسحر العقل المتبصِّر، حين يتأمل عظمة هذا الوطن، وتاريخه، ومجده العريق، كان مبعث هذا الافتتان.

في هذا الكتاب تقدم لنا إحدى عاشقات هذا الوطن الآسر، الشاعرةُ الفنانة ريم أبو عيد هذا الطواف التاريخي بعد أن "استشعرت حاجةً ملحّة للتعريف بتاريخ مصر لأبنائها من الشباب والنشء الذي سيبني بسواعده مستقبل هذا البلد كما روت دماؤه الزكية الطاهرة أرضه" على حد قولها.

رحلة تاريخية ثقافية سياحية ممتعة
إليها هذا الكتاب "على إسم مصر". حيث
حَصر تاريخ مصر بين دفتي كتاب، بل
زهرة يانعة من كل بستان من بساتين
معبّرًا عن عظمة تاريخها الاستثنائي.



الصورة والغلاف... طارق عبد العزيز

وزارة الثقافة





www.gocp.gov.eg